المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
تخصص التفسير وعلوم القرآن

أقــوالُ أبي مالكٍ الغــفــاريِّ في التفــســير جمــعــــاً ودراســةً تفســيرية

رســالة مقــدمة لنيل درجــة الماجســتير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب
محمد بن زايد بن طلق المطيري
٤٢٣٨٠٢٥٥

إشراف فضيلة الدكتور :
عبد الله بن علي بن أحمد الغامدي

١٤٢٨ ــ ١٤٢٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة

عنوان الرسالة : أقوالُ أبي مالكٍ الغِفاريِّ في التفسيرِ جمعاً ودراسةً تفسيرية .

اسم الباحث : محمد بن زايد بن طلق المطيري .

أهداف الدراسة : التعرف على أبي مالكٍ الغفاريِّ كمُفَسِّرٍ اُشْتُهِر في كُتُبِ التراجُم بأنَّه "صاحب التفسير" ، ومن ثَمَّ جمع أقوالِهِ من كُتُب التفسير والآثارِ المسندة ، ودراستها دراسةً تفسيريةً ، وأخيراً استخراجُ واستنباط الطرق التي سار عليها في تفسيرِهِ .

منهج الدراسة : استخدم الباحثُ الطريقة الاستقرائية في جمعه لأقوال أبي مالكٍ الغِفاريِّ ، ثُمَّ الطريقة التحليلية في دراسة تلك الأقوال .

فصول الدراسة : احتوت على مقدمة وبابين وخاتمةٍ :

الباب الأول وفيه فصلان، **الأول وفيه:** التعريف بأبي مالكٍ الغِفاريِّ . شيوخه وتلاميذه ، وأبرز صفاته التي أُخِذت من كتب التراجم ، ومن واقع آثاره وأقوالِهِ . **والفصل الثاني:** التعريف بتفسير أبي مالكٍ ، بذِكرِ المصادر التي استخرج منها تفسيره مثل كُتُب السُنن والآثار ، وكُتُب التفسيرِ وعلومِ القرآن المسندة ، ثُمَّ ذِكْرُ الطريقة التي سار عليها في تفسيره ، وكيف استفاد من المصادر المختلفة في التفسير . ثُمَّ الخاتمة بذِكْرِ أبرز المعالم التفسيرية عند أبي مالك.

الباب الثاني :وفيه جمعُ أقوال أبي مالكٍ الغِفاريِّ في تفسير القرآن كُلِّهِ ، ودراسةُ ذلِكَ دراسةً تفسيريةً ، وقد بلغ عددها (٤١٧) قولاً . ثُمَّ كانت **خاتِمة الدراسة** : وفيها أهم النتائج والتوصيات .

نتائجُ الدراسة : توصلت الدراسة إلى جملةٍ من النتائج ، منها :

١ ــ أبو مالكٍ المُفَسِّرُ الذي يكثُرُ دورانُهُ في كُتُبِ التفسير ، هو أبو مالكٍ غزوان الغِفاريُّ .

٢ ــ التمييزُ بينهُ وبين غيره ممن شاركهُ في الكُنيةِ حتى وقع بسبب ذلك اللبسُ والخلل .

٣ ــ يغلُبُ عليه التفسيرُ اللغويُّ ، والاستفادة من السياق القُرآني ، واستخدامُ ألفاظ القُرآن نفسِهِ في التفسير .

٤ ــ أنَّ مِنْ منهج مُفَسِّري السلف في تفسيراتهم للقرآن الكريم: النَّظرَ إلى القُرآن جميعِهِ كأنَّهُ سُــورةٌ واحدةٌ ، وسياقٌ واحِدٌ .

٥ ــ عنايته بالكليات التفسيرية ، وتوجيه الآياتِ التي ظاهرها الإشكال، وتأثر من جاء بعدهُ بذلك.

٦ ــ تحرير بعض المسائل المهمة في التفسير عند أبي مالكٍ الغفاريِّ، منها : صيغ أسباب النزول ، والمقصود بالتعبير بالنَّسخِ .

٧ ــ التأكيدُ على أهمية الربط بين الدراسة النظرية في التفسير وأصوله ، والدراسة التطبيقية .

Abstract

Title of the message : Aby Malik Al-Ghafary sayings in the explanation, collecting and explaining study.

Researcher name : Mohammed Bin Zayed Bin Talk Al-Motairy.

Objectives of the study :

This study went about to recognize Aby Malik Al-Ghafary as an explainer resounded on translation books as " the owner of explanation ", then he collected his sayings in explanation books and the attribute effects, then studying it explaining study, and finally deducting the method he took in his explanation.

Method of the study :

The researcher used the inductive method in collecting sayings of Aby Malik Al-Ghafary, then the analyzing method in studying this sayings, and what follows that from deducting the advantages in the explanation and its descents.

Sections of the study : Contained from preface , two chapters, and conclusion :

The first chapter :

Contained from two sections, **The first section :** definition of Aby Malik Al-Ghafary, his masters and students, his famous adjectives that took from translation books, and from his effects and sayings. **The second section :** definition of Aby Malik explanation, by mentioning the resources that he took his explanation from it as Sunna and archaeology books and explanation and Qur'an sciences books, then mentioning the method that he took in his explanation, and how he made use of the different resources in explanation. Then the conclusion by mentioning the important explaining marks at Aby Malik.

The second chapter :

Involved the sayings of Aby Malik Al-Ghafary in explaining all Qur'an, and studying that explaining study, and they about (47) sayings. Then it was **the conclusion of the study** : it has the important results.

Results of the study : The study reached to some results as :

1) Abu Malik the explainer who did much of his rotation in explanation books he is Abu Malik Ghazwan Al-Ghafary.

2) preference between him and the others who shared him in the surname until that caused this amphibology and glitch.

3) He used the Lingual explanation, and made use of the Qur'anic course, and using the Qur'an pronunciations in the explanation.

4) The last explainers method in their explanation of Holy Qur'an is : looking at all Qur'an as one chapter of Holy Qur'an, and one course.

5) His care about the explanation colleges, and directing the verses that has the complication, and affecting who came after him by that.

6) Writing the important matters in explanation at Aby Malik Al-Ghafary, as : getting down reasons formulations, and the meaning of expressing by copying.

7) the stress on the importance of joining between the theoretic study of explanation and its descents, and the executive study.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين . أما بعد ،،،

فإنَّ القرآن الكريم كلام الله ، هو الذكر الحكيم ، الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يشبعُ منه العلماء، من قال به صدق، ومن عمل به أُجِر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم . قال تعالى :﴿ [المائدة] ، وقال جل وعز :﴿ [إبراهيم] .

وحاجة الأمة ماسةٌ إلى فهم القرآن وتعلمه ، لذا جاءت النصوص في الحث على ذلك ، قال تعالى :﴿ [النساء : ٨٢] ، وقال جل ثناؤه :﴿ [ص] وقال ﷺ :"ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده "[1]. وقال ﷺ : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه "[2]، وهذا يتناول تَعَلُّم حروفه وتعلِيمها ، كما يتناول أيضاً تعلُّم

---

(١) أخرجه مسلمٌ في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ، وعلى الذكر ، ح(٢٦٩٩) ، (٣٤/١٧ شرح صحيح مسلم للنووي) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عثمان بن عفان ﷺ ، كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه ، ح(٥٠٢٧) ، (٦٩٢/٨ فتح الباري شرح صحيح البخاري) .

معانيه وتعلِيمها ، بل تعلم معانيه هو المقصود الأول بتعليم حروفه ، وذلك هو الذى يزيد الايمان[1]، وبه تتحقق النّجاة ، وتُنال سعادة الدنيا والآخرة .

ومن أحسن طرق التفسير وأصحها تفسير القرآن بالقرآن ، وتفسيرهُ بالسنة ، ثُمَّ الرجُوع إلى ما كان مأثوراً عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ؛ لأنهم أعلم النَّاس بتفسير القرآن ومعانيه ممن جاء بعدهم. واجتمع لهم من شرف الزمان وفضل العلم والبيان ما لم يجتمع لغيرهم.

وقد اشتهر عددٌ من التابعين بتفسيرِ القُرآن ، تلقوا الكثيرَ منه عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، وممن عُرِفَ منهم بالتفسيرِ واشتُهر : أبو مالكٍ الغفاري الكوفي ، فقد نَصَّ الأئمة على أنه صاحب التفسير[2]، وهو مذكورٌ في الرواةِ عن ابن عباس – رضي الله عنهما– حبر هذه الأمة ، وترجمان القرآن ، وروى عنه عددٌ من الرواةِ منهم إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدِّي المفسر المعروف . لكن الذي يقلب الطرف في ترجمته فيما هو مسطور في كُتُب المعاصرين ، أو ما هو مشهورٌ عِنْدَ بعضِ الباحثين ، يجد أن هذا العَلَم من أعلام التابعين ، ذِكْرُهُ متوارٍ عن الأنظار ، لا يُعلم عنه إلا ما قَدَّمت من رواية السدي عنه بإسناده المشهور ، والذي يكثرُ دورانه في كتب التفسير المسندة[3].

وثَّمت أمرٌ آخر في ترجمته ، وهو أنَّ أبا مالكٍ الغفاري مشهور بكنيته ، يكاد لا يُعْرَفُ إلا بها ؛ وهذا أوقع الكثير في الوهم والغلط بسبب تشابه الكنى ، وكان من آثار ذلك أن نُسبت تفاسيرهُ لغيره ، أو أُوقع ثناءُ بعض الأئمة على غيره أيضاً . لهذا السبب ولذاك أحببتُ أن أُساهم ببحثٍ يدور حول أبي مالكٍ الغفاري ، دراسةً لحياته ، وجمعاً لتفسيره .

وهناك أمرٌ ثالثٌ هو جديدٌ فيما أحسَبُ ، ألا وهو أن تكون دراسةُ أقواله دراسةً تفسيريةً ، تجمعُ بين التحليل والتوجيهِ لهذه الأقوال المنقولة ، ويكونُ بها تمييزُ القول القوي من الضعيف ، والمحتمل من غيره ، ويُستخرجُ بها ما يمكن استخراجه من فوائد النصوص العِلمية المنقولة عن أبي مالكٍ الغِفاريِّ ، وذلك بالربط بين هذا التفسير المنقول عنه وبين أصول التفسير المختلفة كأسباب النزول ، والتعامل مع أخبار بني إسرائيل ، ومبهمات التفسير ، وطريقة المفسر في تفسيره ، وقراءة

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٤٠٣/١٣) ، مفتاح دار السعادة لابن القيم (٧٤/١) .

(٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٩٥/٦) ، الثقات لابن حبان (٥٧٧/٥) .

(٣) وذلك من رواية أسباط بن نصر الهمْداني ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة الهمداني ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ .

المفسر ، إلى غيرِ ذلِكَ من المعاني التفسيرية المتنوعة عند أبي مالك الغفاري رحمه الله . فكان موضوع هذه الدراسة بعنوان :

أقوال أبي مالك الغفاري في التفسير (جمعــاً ودراســة تفسيرية)

أهمية الموضوع وأسباب اختياره : تعودُ أهميته إلى أُمورٍ عِدّةٍ منها :

١ ــ **أهميةُ جمع أقوالِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ في التفسير على وجه الخصوص** ؛ لشهرتِه بأنَّه (صاحب التفسير) ؛ ولأنَّهُ لم يُسْبَقْ دراسةُ تفسيرِهِ ؛ ولتنوع المعاني التفسيرية عنده .

٢ ــ **أهمية الدراسة التفسيرية لأقوال السلف عموماً**؛ لأنَّها ميدان تطبيقي لأصول التفسير . **وفيها** مجال رحب لتعلم طرائق السلف في التفسير ، ومن ثَمَّ توجيه أقوالهم ، وما يتبعُ ذلِكَ ويستفادُ منه في التأدب معها وحَمْلِها على المحمل الحسن المظنون بهم . **وفيها أيضاً** تقريب تفسير السلف إلى المسلمين في العصر الحاضر، وترغيبهم في دراسته وإبراز جوانبه المُشرقة .

٣ ــ أهمية الدراسة للباحث ؛ لأنَّ تعدد الأقوال وتنوعَها ، يدفعُ الباحث للوقوف على جملةٍ كبيرة من مباحث التفسير وعلوم القرآن .

خطة البحث :

ينقسم البحث إلى مقدمةٍ ، وبابين ، وخاتمة .

المقدمة وفيــها : التعريفُ بالموضوع ، وأهميته وأسباب اختياره .

الباب الأول : التعريفُ بأبي مالكٍ الغفاريِّ وتفسيرِهِ .

وتحته فصلان :

الفصل الأول : التعريفُ بأبي مالكٍ الغفاري .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بأبي مالكٍ الغفاري من خلال كتب التراجم .

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : اسمه وقبيلته .

المطلب الثاني : شيوخه الذين روى عنهم .

المطلب الثالث : تلاميذه الذين رووا عنه .

المطلب الرابع : مولِدُهُ ووفاتُهُ .

المطلب الخامس : أبْرَزُ سماته وصفاته التي عُرف بها من خلال كتب التراجم .

المطلب السادس : أبْرزُ من شابهت كُنْيَتُهُ كُنية أبي مالكٍ الغِفاريِّ حتى وقع اللبسُ بسبب ذَلِكَ.

المبحث الثاني : التعريف بأبي مالكٍ الغِفاري من خلال آثاره .

وفيه ثلاثةُ مطالب :

المطلب الأول : عقيدته .

المطلب الثاني : أبو مالكٍ معلماً ومربياً .

المطلب الثالث : جوانِبُ من حياةِ أبي مالكٍ الغِفاري .

الفصل الثاني : التعريفُ بتفْسيرِ أبي مالكٍ الغفاريِّ .

وفيه ثلاثةُ مباحِث :

المبحث الأول : المصادر التي اُستخرج منها تفسير أبي مالكٍ الغِفاريِّ، وأسانيدُ كُلِّ مصدر.

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : كُتُب السُنن والآثار التي اُستخرج منها تفسير أبي مالكٍ الغفاري .

المطلب الثاني: كُتُب التفسير وعلوم القرآن المُسْنَدة التي اُستخرج منها تفسير أبي مالكٍ الغفاري.

المبحثُ الثاني : طريقةُ أبي مالكٍ الغِفاريِّ في التفسير .

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : استفادتُهُ من القرآن الكريم في التفسير .

المطلب الثاني : استفادتُهُ من السنة والسيرة النبوية في التفسير .

المطلب الثالث : استفادتُهُ من أخبارِ العربِ وعاداتهم في التفسير .

المطلب الرابع : استفادتُهُ من أخبارِ بني إسرائيل في التفسير .

المطلب الخامس : تفسيرُ القُرآن باللغة .

المبْحَثُ الثالث : معالِم بارزة في تفسير أبي مالكٍ الغِفاري .

أولاً : عنايتُهُ بتوجيه الآياتِ التي يُتوهم في ظاهِرُها الإشكال .

ثانياً : اهتمامه بالكُلِّياتِ التَّفسيريةِ .

ثالِثاً : اهتمامه بأسباب النزول .

رابعاً : موقِفهُ من النَّسْخ .

خامِساً : عنايتُهُ بالوقْفِ والابتِداء .

سادساً : مشاركتُهُ في جملةٍ من علومِ القرآنِ والتفسير .

الباب الثاني : جمع أقوال أبي مالك الغفاريِّ في تفسير القُرآن الكريمِ كُلِّهِ ، ودراستها دراسةً تفسيرية .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات .

الفهارس العلمية : وتشتمل على فهرس الآيات المُفَسَّرة ، وفهرس رجال أسانيد تفسير أبي مالكٍ الغِفاري ، وفهرس رجال التفسير من السّلف ، وفهرس الفروق اللغوية ، وفهرس الإجماعات والاتفاقات في التفسير ، وفهرس المراجع والمصادر ، وفهرس الموضوعات .

منهج البحث :

أولاً : (الإطار العام) يقتصر البحثُ على دراسة أقوال أبي مالك الغفاري في التفسير ، دون روايته لتفسير غيره، مثل : روايته عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، فإن هذا مكانه تفسير ابن عباس ، وقد بُحث في رسائل علمية متعددة .

ثانياً : جمعُ أقوالِ أبي مالكٍ التفسيرية من كتب التفسير المسندة هو محلُ العنايةِ ، مثل تفسير الطبري، وتفسير ابن أبي حاتِمٍ، والمطبوع من تفسير ابن المنذر، وسنن سعيدِ بن منصور ، والدر المنثور ، وغيرها من الكتب الموضوعة في قائمة المصادر التي استُخْرِج منها تفسير أبي مالكٍ . وقد تُذْكَرُ كذلك بعضُ الأقوال المُعَلَّقَةِ في كُتُبٍ غير مُسْنَدةٍ ، خُصوصاً مع توارُدِها في أكْثَرِ مِنْ كتابٍ ، أو ورودِها في كُتُبٍ متقدِمةٍ مثل كُتُبِ معاني القُرآن أو الناسخ والمنسوخ.

ثالثاً : كتابة الآيات بالرسم العثماني ، وعزوها بذكر اسم السورة ، ورقم الآية . وجعلت الآيات المُفَسَّرة في صدر كل قولٍ تفسيري .

رابعاً: كتابة أقوال أبي مالكٍ الغفاري بعد الآيات مباشرةً ، وجعلتُ لكل قولٍ رقماً خاصاً به ، ورتبتها ترتيباً تسلسلياً إلى آخر البحث .

خامساً:تخريج أقوالِ أبي مالكٍ الغفاريِّ والحكم على أسانيدها باختصارٍ وفق الضوابط التالية:

- الاقتصار على كلام ابن حجرٍ رحمه الله في تقريب التهذيب ، إنْ كان الراوي من رجال التهذيب ، وإلا فأذْكُرُ ما يُعَرِّف بالراوي ، ومنزِلَتِه في الرواية .
- ذِكر المتابعات لطريقِ الأثر المُخرج ، وخصوصاً إذا كان ثمت زيادةٌ في المتن تُفيدُ الدراسة ، أو كان لهذه المتابعات أثرٌ في تقوية الطريق المُخَرَّجة .

سادساً : درستُ كل الأقوال التفسيرية لأبي مالكٍ الغفاريِّ ، وعنونت لها بعنوان : (الدراسة التفسيرية) . والمقصودُ بها الدراسة التحليلية ، والتي يُعمدُ فيها إلى تحليلِ كُل قول تفسيري ،

واستخْرَاج ما وُفِّق الباحثُ إليه من معانٍ تفسيرية ، وطريقة المُفَسِّرِ ، وفوائد أخرى تتعلق بالتفسير وأُصولِهِ .

سابعاً : حرِصتُ في كل قولٍ تفسيري على ذِكْرِ من وافق أبا مالكٍ في التفسير من الصحابةِ والتابعين وأتباعهم لما في ذلك من الفوائد المتنوعة .

ثامناً: لما كان الغالب على تفسيراتِ أبي مالكٍ التفسيرات اللغوية ، حرصتُ على ذِكْرِ أقوال من كتب في معاني القرآن ، وغريبه وتفسيرهِ ، بدءً بالفراء ، وانتهاءً بابن جرير الطبري ، والزجاج رحمهم الله أجمعين .

تاسعاً : التعريف بالمقلين من مُفَسِّري السلف ، الذين رُويت عنهم أقوالٌ معدودةٌ في التفسير ، باستثناء الصحابة رضوان الله تعالى عنهم .

وختاماً : لك اللهم الحمدُ كُلُّهُ أوله وآخرهُ، ظاهره وباطنه ، على ما أنعمت به عليَّ من إكمال هذا البحث ، اللهم إني أسالك بغناك عني وفقري إليك ، وأسألك بقوتك وعجزي ، وبعزتك وذُلي ، أن تتقبل هذا البحث مني ، وتجعله عندك عملاً أرجو نفعه يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون . اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيءٍ أن ترحم والديّ كما ربياني صغيرا ، اللهم وفق والدتي للعمل الصالح ، وأسبغ عليها لباس الصحة ، اللهم وأقر عينها ، وأسعد قلبها بخبرِ مناقشة هذا البحث وهي في نعمة وصلاحٍ يا أكرم الأكرمين . اللهم وأعني على برهما يا سميع الدعاء .

والشكرُ موصولٌ لكل من له فضل عليّ في كتابة هذا البحث ، بدءاً بجامعةِ أم القُرى ، وكلية الدعوة وأصول الدين متمثلة في عميدها د . عبد الله الرميان، ووكيل الكلية للدراسات العليا الدكتور: محمد بن سعيد السرحاني، وجميع مشايخي في قسم الكتاب والسنة الذين لهم فضلٌ عليَّ في تلقي العِلم والأدب ، وأخصُّ من بينهم شيخي وأستاذي الدكتور عبد الله بن علي الغامدي ، المشرف على هذه الرسالة ، أخصه بالشكر على لين جانبه ، ودماثة خلقه ، وسعة صدره ، وجميل ملاحظاته وتسديداتِهِ . كما أتوجه بالشكر لكلٍ من سعادة الأستاذ الدكتور جمال مصطفى عبد الحميد، والدكتور خالد بن عبد الله القرشي، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وإثرائها بتوجيهاتهم وملاحظاتهم .

والشكر موصولٌ لكل من ساهم في إتمام هذا البحث فأمدني برأيهِ ، أو صنعَ لي فيه معروفاً ، فأسأل الله أن يكتب لهم الأجر ويجزيهم عني خير الجزاء . وأخُصُّ بالشُكر أيضاً إخـــواني ،

وزوجتي أم عبد الله ، وأبنائي عبد الله ، وعمار ، وعبد الملك ، فهم كانوا أقرب النَّاس يألمون لألمي ، ويفرحون لفرحي ، اللهم يسِّر أُمورهم ، وأسعد قلوبهم .

كما أني أسأل الله التوفيق والسداد ، فما كان في هذا البحث من جُهدٍ وتوفيقٍ فمن فضل الله الكريم عليَّ ، وما كان من خطأ وزلل فمني ، وكتاب ربي ، وسنة نبي ﷺ منه بريئان ، وأستغفر الله منه ، وحسبي أني بذلتُ فيه جهدي ووسعي ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب .

الباب الأول : التعريف بأبي مالكٍ الغفاريِّ وتفسيره .

وفيه فصلان :

الفصل الأول : التعريف بأبي مالكٍ الغفاريِّ .

الفصل الثاني : التعريف بتفسير أبي مالكٍ الغفاريِّ .

الفصل الأول : التعريف بأبي مالكٍ الغفاري .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بأبي مالكٍ الغفاري من خلال كتب التراجم .

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : اسمه وقبيلته .

المطلب الثاني : شيوخه الذين روى عنهم .

المطلب الثالث : تلاميذه الذين رووا عنه .

المطلب الرابع : مولِدُهُ ووفاتُهُ .

المطلب الخامس : أبرَزُ سماته وصفاته التي عُرف بها من خلال كتب التراجم .

المطلب السادس : أبْرزُ من شابهت كُنْيَتُهُ كُنية أبي مالكٍ الغِفاريِّ حتى وقع اللبسُ بسبب ذَلِكَ .

المبحث الثاني : التعريف بأبي مالكٍ الغِفاري من خلال آثاره .

المطلب الأول : عقيدته .

المطلب الثاني : أبو مالكٍ معلماً ومربياً .

المطلب الثالث : جوانِبُ من حياةِ أبي مالكٍ الغِفاري في الكوفة .

بين يدي هذا الفصل

لقد أضْنيتُ نفسي في البحث عن ترجمةٍ لهذا العَلَم من أعلام مُفَسِّري التابعين ، واجتهدتُ باحثاً عن معالَمَ في سيرته ، وصفحاتٍ من حياته ، وكلُّ ما وجدتُه هو كلماتٌ معدودة ، لا تتجاوز السطرين أو الثلاثة . قَلَّبْتُ النظر مرةً أُخْرى في البَحْثِ عن حياة أبي مالك الغِفاريِّ ، ثم أعدتُ النظر ، وكررت التفكر والتدبر ، فلم أجد بعد البحث والتحري فيما استطعت إليه ، إلا جملاً معدودة ، وكلماتٍ محدودة . ولقد أحْزَنني ذلك أيُمَا حُزْنٍ ، ثُمَّ تأملتُ في أَمْرٍ ظَهَرَ لي ، جعلني في سُلُوٍ من حُزْنِي ، وهو أني وَجَدتُ كِبَارَ المحدثين ـــ رحمهم الله تعالى ـــ قد حَرَصُوا على معرفة أخباره ، وتتبع أحواله ! فتكرر السؤال منهم ، ولهم "عن أبي مالكٍ الغفاريِّ" ، فبحثوا عن اسمه وخبره . فوجدت من يُسألُ عنه ، فيذكر له شهرةً ، أو وصفاً يُميزه عن غيره ، ومع ذلك لا يعرف له اسماً ! **وهذا جعلني أستفيد فائدة ، وأعقد العزم على أمْرٍ** :

فأما الفائدةُ وهي واضحةٌ معلومةٌ بَدَهِيةٌ ، لَكِنِّي هنا أَحْرِصُ على تَسْجِيلها لأني لمستُ أثرها ، وعايشتُ خَبَرَها ، وهي فضلُ علماءِ الأثر ، وأهلِ الجَرح والتعديل ، فهم رحمهم الله حماة هذا الدين ، والذادة عن سنة سيد المرسلين ﷺ ، تجدهم يبحثون عن تراجم الرجال ، يُنقِّبون في الأسماء ، والرواة ، يبحثون في الأخبارِ ، يُسأل الواحدُ منهم السؤالَ والآخرَ ، عن حال هذا الراوي أو ذاك ، وعن حالِ ما روى ، ويَتَوقَّفُ الواحدُ منهم في قبول الخبر أو رَدِّه ، لأدنى شُبْهَةٍ تعترِضُ له ، ويظهر منهم وفيهم معرفة المتأخِّر لفضلِ المتقدم ، ومعرفة صاحب الشأن والمتخصص وسؤاله ، ودقّتهم في التمييز بين الرجال ، ومن تشابهوا في الكنية ، أو البلد ، أو الطبقةِ ، ما لا تجدهُ عند غيرهم .

أما الأمْر الذي عَقَدْتُ العزْمَ عليهِ ، فهو أن أبحث عن كُلِّ ما يتعلقُ بأبي مالكٍ الغِفاريِّ ، ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، **وسلكت في ترجمتِهِ مسلكين اثنين** :

الأول : جمعُ وتحليلُ ما اشتملت عليهِ كتب التراجم والأخبار من معلوماتٍ عن حياةِ أبي مالكٍ الغفاري .

والثاني : استخلاص واستنباطُ ما فتح الله به عليَّ من خلال التأمُّلِ في آثار أبي مالكٍ نفسه . فعقدتُ العزمَ على قراءةِ آثارِهِ ، قراءةً استخرجُ بها ما وُفِّقت إليه من أخباره ، وأحواله ، وعقيدته ، وفكره ، وأسلوب تعليمه ، وهذه القراءة أوقفتني على فوائدَ عزيزةٍ ، وكذا على أوهامٍ وقعت في ترجمتِهِ ، أو في التعريفِ به . ولا عجب في ذلك فإن ترجمتَهُ قليلةٌ جداً ، والرّجل إنما اُشْتُهِر بكنيته ، وقد شاركه فيها غيره مما أوقع اللبس والتشابه .

المبحث الأول : أبو مالكٍ الغفاري في كتب التراجم .

المطلب الأول : اسمُــه وقبيلته .

أما اسمه ، فقد نُصَّ على أنَّ اسمَ أبي مالكٍ الغفاريِّ ، هو غَزْوَان (بالغَيْن المُعجمة المفتوحة ، والزاي الساكنة)[1]، وغَزْوَان : فَعْلان من الغزو ؛ لأن أصل الغزو الواو [2]. وقد رُويت هذه التسمية عن سلمة بن كُهيل الحَضْرَميُّ ، وهو أحدُ الرواةِ عنه [3]، وذكر ذلك البخاري والترمذي بصيغة الاحتمال ، بينما جَزَمَ به يحيى بن معين ، ومسلم بن الحجاج ، وأبو داود ، وأبو عبد الله محمد ابن أحمد المُقَدِّمي ، والدُّولابي ، وأبو حاتم ، وابن حبان ، وابن شاهين ، والدارقطني ، وغيرهم[4]. ومع جــزم هؤلاء الأئمة باسمه ، إلا أنَّه لا يكادُ يُعرفُ به ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : "قلت لأبي : حُصين والسُّدي عن أبي مالك، ما اسم أبي مالك؟ قال : لا أدري" ، وسئل

---

(١) بذل الماعون في خبر الطاعون (صـــ٢٣٢) ، المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم لمحمد بن طاهر الهندي الفتني (صـــ١٩٠) .

(٢) الاشتقاق لأبي بكرٍ محمد بن الحسن بن دريد (صـــ٢٩٢) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٢١١/١٣) ، وتفسير الطبري (١٨٦/٢٧) .

(٤) تاريخ ابن معين للدوري (١١٠/١) ، التاريخ الكبير للإمام البخاري (٧/ ١٠٨) ، الكنى والأسماء للإمام مسلم (٧٥٢/٢) ، والطبقات له (٣١٧/١) ، سنن الترمذي (٢١٨/٥) ، سؤالات الآجري لأبي داود (٢١٢/١) ، التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدمي (صـــ١٠٤) ، الكنى والأسماء للدولابي (٩٧٦/٣) ، الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم (٥٥/٧) ، ثقات ابن حبان (٢٩٣/٥) ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (صـــ١٨٤) ، المؤتلف والمختلف للدارقطني (١٧٤٦/٤) .

أبو زرعة عن أبي مالكٍ فقال : "كوفي ثقة ، لا أعرف اسمه"[1]. وقد استوقفتني هذه العبارات في الجهالةِ باسمِ أبي مالكٍ الغفاريِّ ، مع كثرةِ دَوَرَانه في أسانيد التفسير ، ثم إني وجدتُ ما يُمْكِنُ أن أَعُدَّهُ سَبَباً، **وذلك يتلخص في أمرين اثنين فيما ظهر لي ، أما الأول** : فعائدٌ إلى شخصيةِ هذا العَلَم ، والذي يظْهَرُ مِنْ آثارِهِ أنَّه كانَ مُعْتَزِلاً لأحداثِ عصْرِهِ ، فلم يَكُنْ لَهَا في آثارِهِ ذِكْرٌ ، كما سيأتي الحديثُ عن ذلك بإذن الله تعالى . **وأما السبب الآخر** : فهو أنَّ ذلك العصر كان عصرَ رواية ، وأبو مالكٍ مُقِلٌ في روايةِ الحديث .

وأما قبيلته ، فقد اتفقت جميع الكتب التي تَرْجَمَت لأبي مالكٍ على أَنَّهُ غِفَارِيٌّ[2]، (بكسرِ الغين المعجمة ، وفتح الفاء ، وفي آخرها راءٌ مهملةٌ) . وهذه النِّسْبَةُ إلى غِفَارٍ ، وهو "غفار بن مُلَيْلِ بن ضَمْرَة بن بكر بن عبد مناة بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدرِكة بن إلياس بن مضر"[3]. وفي فضْلِ غفارٍ قال النبي ﷺ : "غفارٌ غفرَ الله لها"[4].

وهل كانَ أبو مالكٍ الغفاريُّ ابنُ القبيلة صَلِيْبَةً ، أو من مواليها ؟ ليس بين يدي ما أَجْزِمُ به ، بيد أنَّ إطلاق من أطلق النِّسْبَةَ إلى غفارٍ ، يُقَوي كونه غِفَارِياً من أنْفُسِهِم لا من مواليهم .

---

(١) العلل ومعرفة الرجال (١/١٥١ــ١٥٢) ، الجرح والتعديل (٩/٤٣٥) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٢٩٥) ، تاريخ ابن معين للدوري (٣/١١٠) ، طبقات خليفة بن خياط (صـــ٢٦١) ، العلل ومعرفة الرجال (١/١٥١ــ١٥٢) ، التاريخ الكبير للإمام البخاري (٧/ ١٠٨) ، الكنى والأسماء للإمام مسلم (٢/٧٥٢) ، وكتاب الطبقات له (١/٣١٧) ، الكنى والأسماء للدولابي (٣/٩٧٦) ، الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم (٧/٥٥) ، بيان خطأ البخاري (١/١٦٤) ، ثقات ابن حبان (٥/٢٩٣) ، تاريخ أسلم الثقات لابن شاهين (صـــ١٨٤) ، والمؤتلف والمختلف للدارقطني (٤/١٧٤٦) .

(٣) الأنساب للسمعاني (٤/٣٠٤) .

(٤) أخْرَجَهُ البخاري في كتاب المناقب ، باب ذِكر أسلَم وغفار ومُزينة وجُهينة وأشْجَع ، حديث رقم (٣٥١٣) ، (٦/٦٢٦ فتح الباري) ، وأخرجه مسلمٌ في كتاب فضائل الصحابة ، باب دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم ، حديث رقم (٢٥١٨) ، (١٦/١٠٨ شرح النووي) من روايةِ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

المطلب الثاني : شيوخُهُ الذين روى عنْهُم .

اشتملت كتب التراجم على ذكر خمسةٍ من شُيوخه الذين روى عنهم ، وهم :

أولاً : البَاء بن عازب بن الحارث بن عَدِي الأنصاري ، أبو عُمَارة الأوسي ، صحابي ، ابن صحابي ، رضي الله عنهما ، نَصَّ على روايةِ أبي مالكٍ عنه جماعةٌ منهم : أبو الحجاج المزي ، والذهبي ، وابن حجر[1]، كما أخرج الترمذي أثراً في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ ••◆❐ ﴿♦ஃ❑→◑ᘯ▦✡➔✍ ➔❍⇗ᘜ✎ ⊠❁⑩ᘓ▤⊠②↘ᘐ✍✂ ☎✂❑←☺●☺◆❶•✍ [البقرة : ٢٦٧] من رواية السدي عن أبي مالكٍ عن البراء . ثُمَّ قال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ"[2]. وفي هذا ما يدل على أنَّ الترمذي حَمَلَ هذا السندَ على السماع والاتصال .

ومع تتبعي للآثار المروية من طريقِ أبي مالكٍ ،لم أقفْ له إلا على هذا الأثر الواحدِ يرويه عن البراء بن عازب ، وليس فيه دلالةٌ على مكانِ اللُّقِي أو السماع ، غير أنَّ شُهْرَةَ أبي مالكٍ الغفاري في كُتُبِ التراجم بأنه كُوفي[3]، يُقوي أنَّ تكون هذه الرواية وقعت في الكوفة ، لاسيما وقد ذَكرتْ تلك الكُتبُ أن البراءَ بن عازِبٍ ﷺ نزل الكوفة[4]، بيدَ أنَّ أكثرها لم تُحدِّد وقتاً لنزوله ، وأوضح من نصَّ على ذلك وبيَّنَهُ أبو نعيم الأصبهاني في كتابه معرفة الصحابة إذ قال : "بنى داراً بالكـــوفة أيام مصعب"[5]. والأكْثَرُ أنَّ وفاته كانت بالكوفة أيام مصعب بن الزبير أيضاً [1]، فإذا كان

---

(١) تهذيب الكمال (١٠٠/٢٣) ، تاريخ الإسلام للذهبي (١١٥٥/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٢٠/٨) .

(٢) سنن الترمذي (٢١٨/٥) .

(٣) انظر تاريخ ابن معين للدوري (٥٥٦/٣) ، معرفة الثقات للعجلي (٤٢٣/٢) ، الكنى والأسماء للدولابي (٩٧٦/٣) ، الجرح والتعديل (٥٥/٧) و(٤٣٥/٩) ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (صـــ١٨٤) .

(٤) انظر طبقات ابن سعد (٣٦٨/٤) ، التاريخ الكبير (١١٧/٢) ، الجرح والتعديل (٣٩٩/٢) ، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٨٤/١) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١٥٧/١) ، تقريب التهذيب (٦٤٨) .

(٥) معرفة الصحابة (٣٨٤/١) .

مصعبُ بن الزبير إنما دَخَلَ الكوفة بعد مقتل المختار بن عبيد الله في اليوم الرابع عشر من رمضان سنة سبعٍ وستين[٢]، وهو نفْسُه قُتِل يوم الخميس للنصف من جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين ، وقيل قبل ذَلِك[٣]. فإذا كان ذلك كذلك ، فإنَّ وفاة البراءِ بن عازبٍ تكونُ قبل هذا التاريخ ، أي في أول سنة اثنتين وسبعين أو قبل ذلك . ومِنْ ثَمَّ فالذي يغلبُ على ظني أن روايةَ أبي مالكٍ الغِفاريِّ عن البراءِ بن عازبٍ وقعت في هذا التاريخ ما بين أواخر سنة سبعٍ وستين ، وأوائل سنة اثنتين وسبعين ، والله أعلم .

ثانياً : عبد الرحمن بن أَبزَى (بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها زاي ، مقصور) ، الخُزَاعي مولاهم ﷺ ، له صحبةٌ[٤]. نزل الكوفة في أثناء سنةِ سبْعٍ وثلاثين تقريباً [٥] ، روى عنه أهل الكوفة[٦]، ونَصَّ على روايةِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ عنه جماعةٌ منهم : البخاري ، وأبو حاتم ، والدارقطني ، وابن ماكولا ، وأبو الحجاج المزي ، والذهبي ، وابن حجرٍ[٧]. وقَرَّبَ الذهبي تقديرَ تاريخ وفاته فقال : "عاش إلى سنةِ نيفٍ وسبعين"[٨]. فإذا كان ذلك كذلك ، فيكون عبد الرحمن بن أبزى ﷺ قد عاش في الكوفة ما يزيد على الثلاثين عاماً . ووقفتُ بعد تتبعٍ لمروياتِ أبي مالكٍ

---

(١) انظر طبقات ابن سعد (٣٦٨/٤) ، طبقات خليفة بن خياط (صـ١٤٧ ، ٢٢٨) ، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٨٤/١) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١٥٧/١) .

(٢) انظر البداية والنهاية (٧٢/١٢) .

(٣) انظر الطبقات الكبرى (١٨٣/٥) ، سير أعلام النبلاء (١٤٣/٤) ، البداية والنهاية لابن كثير (١٤٠/١٢ ، ١٥٢، ١٥٤) .

(٤) انظر التاريخ الكبير (٢٤٥/٥) ، تقريب التهذيب (٣٧٩٤) .

(٥) نقل ابن حجرٍ في كتابه الإصابة في تمييز أسماء الصحابة (١٤٩/٤) عن ابن السكن قوله : "استعمله عليٌّ على خراسان ، وسكن عبد الرحمن بعد ذلك بالكوفة" ، وولايته على خراسان كانت في سنةِ ستٍ وثلاثين تقريباً ؛ لأن عبد الرحمن بن أبزى أولُ عُمَّالِ عليٍّ ﷺ على خُراسان ، ثُمَّ وُلِّيَ بعدهُ جعدةُ بن هبيرة المخزومي ، وولايتُهُ كانت بعد معركة صفين في أوائل سنةِ سبعٍ وثلاثين . انظر في ذلك فتوح البلدان (٥٠٥/٣) ، تاريخ الطبري (١٠٩/٣) .

(٦) انظر الثقات لابن حبان (٩٨/٥) .

(٧) التاريخ الكبير (٧/ ١٠٨) ، الجرح والتعديل (٥٥/٧) ، المؤتلف والمختلف (١٧٤٦/٤) ، الإكمال (١٥/٧) ، تهذيب الكمال (١٠٠/٢٣) ، تاريخ الإسلام (١١٥٥/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٢٠/٨) .

(٨) سير أعلام النبلاء (٢٠٢/٣) .

الغِفاريِّ ، على روايةٍ واحدةٍ يُصَرِّحُ فيها بالروايةِ عن عبد الرحمن بن أبزى ، وهي روايتُهُ عنه ، عن عمارِ بن ياسِرٍ في تعليم النبي ﷺ إياهُ كيفيةَ التيممِ من الجنابةِ[1].

ثالثاً : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله ﷺ ، مات سنة ثمان وستين بالطائف[2]. استعمله علي بن أبي طالب ﷺ على البصرة بعد وقعة الجمل ، في جمادى الثاني من سنة ست وثلاثين ، وبقي عليها أميراً ، قُرَابة الأربعِ سنوات[3]، ثم فلوَقهَا قبل أن يُقتَل عليٌّ ابن أبي طالب ﷺ[4]. وكان من دأبِ ابن عباس نشر العلم وتعليم الناس ، "فقد كان ﷺ يغشى الناس في رمضان وهو أميرُ البصرة فما ينقضي الشهرَ حتى يفقههم"[5]. فلا غرابة بعد ذلك أن يأخُذ عنه أهل البصرة ومن جاورهم ، وقد نَصَّ على رواية أبي مالكٍ الغِفلويِّ عن ابن عباسٍ جماعةٌ منهم: البخاري ، ومسلمٌ ، وأبو حاتم ، وابن أبي حاتمٍ ، وابن حبان ، والدارقطني ، وابن ماكولا ، وغيرهم[6].

وهنا سؤالٌ وهو هل كانت هذه الرواية في أثناءِ تلك المُدة ، أو لا ؟ الأظْهرُ الثاني ، وإنْ كُنْتُ لا أستطيْعُ الجزمَ بذلِكَ ؛ لأن بين يدي قرائن مختلفة .

فإذا ما نظرت إلى سِيْرَةِ أبي مالكٍ الغفاري وشهرته في كُتُبِ التراجم بأنه كوفيٌّ ، ثُمَّ تأملت في أنَّه لا توجد في سيرَتِه المُدونةِ ، أو آثاره وتفسيراته المنقولة ما يدلُ على رِحلاتٍ خارِج قِطْره ، قَويَ احتمالُ أن يكون سماعه من ابن عباسٍ كانَ في تلك المدة .

وإذا ما التفتُ إلى أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما بقي مدةً في مكة ، وهي مهوى الأفئدة ، ومجمعُ النَّاسِ لأداء فريضة الحجِ ، وتذكرت ما جاء في بعض الآثار من قُدُوم جماعاتٍ من أهلِ الكوفة

---

(١) سنن أبي داود (٣٠٨/١) ، سنن النسائي (١٦٨/١) ، تفسير الطبري (١١٣/٥) .

(٢) تقريب التهذيب (٣٤٠٩) .

(٣) انظر أسد الغابة في أسماء الصحابة لابن الأثير (٢٩٧/٣) ، البداية والنهاية لابن كثير (٤٧١/١٠) .

(٤) أسد الغابة (٢٩٧/٣) ، البداية والنهاية (٦٨٥/١٠) . وربما عَرض له في أثناءِ تلك السنوات ما جَعَله يسيرُ إلى الكوفة ، ويستخلف غيرَه على البصرة ، كما حدث في أثناءِ سنةِ تسعٍ وثلاثين . انظر البداية والنهاية (٦٨٠/١٠) .

(٥) الإصابة في تمييز أسماء الصحابة (٩٤/٤) .

(٦) التاريخ الكبير للبخاري (١٠٨/٧) ، الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج (٧٥٢/٢) ، الجرح والتعديل (٥٥/٧) ، العلل لابن أبي حاتمٍ (٤٥١/١) ، الثقات لابن حبان (٢٩٣/٥) ، المؤتلف والمختلف للدارقطني (١٧٤٦/٤) ، الإكمال لابن ماكولا (١٥/٧) .

تسأل ابنَ عباس رضي الله عنهما المسائل المتنوعة [1]. أقول إذا ما تذكرتُ ذلك بقي احتمال أن يكون سماعُ أبي مالكٍ وقع في مدةِ بقاءِ ابن عباس بمكة . ومع بحثي الشديد في مروياتِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ عن شيخِهِ عبدِ اللهِ بن عباسٍ[2]، لم أقف له إلا على روايةٍ

---

(١) فعن جعفر بن أبي المغيرة قال : "كان ابن عباس ـــ بعد ما ذهب بصره ـــ إذا أتاه أهل الكوفة يسألونه ، يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء ؟ يعني : سعيد بن جبير" الجرح والتعديل (٩/٤) .

(٢)مجموع ما رُويَ من طريقِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ وحده عن ابن عباس بلغَ في تفسير الطبري إحدى عشرة رواية. تسعٌ منها جاءت من طُرُقٍ عن السُّدِّيِّ ، واثنتان من طريق إسماعيل بن سُمَيعٍ . وأسانيدُ الطبريُّ فيها كالتالي :

١ ـــ حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا عبد الملك بن حسين ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس . (١٩٩/١ ، ٢٠٢)

٢ ـــ حدثنا الحسن بن عمرو العنقزي ، قال : حدثني أبي ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك، عن ابن عباس . (٥٧٣/١ ، ٦٦٢) (١٣/١١)

٣ ـــ حدثني موسى (ابن هارون) ، قال : ثنا عمرو (العنقزي) ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي ، قال : قال أبو مالكٍ : إنَّ ابن عباس . (٦٦٢/١)

٤ ـــ حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا عثمان بن سعيد ، قال : ثنا الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس . (٧٥٢/٢)

٥ ـــ حدثنا أبو كريب قال : ثنا طلق يعني ابن غنام ، عن ابن ظهير ، عن السدي ، عن أبي مالك، عن ابن عباس . (٤/٢٠) (٦٢/٢٩) (٣٢٨/٣٠)

٦ ـــ حدثني أبو السائب ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل بن سميع ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس . (١٩٩/١٤ـــ٢٠٠ ، ٢٠٢) .

بينما بلغ مجموع ما رُويَ من طريقِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ وحده عن ابن عباس ، في تفسيرِ ابن أبي حاتمٍ خمس عشرة رواية . أربع عشرة منها جاءت من طُرُقٍ عن السُّدِّيِّ ، ورواية واحدة جاءت من طريق إسماعيل بن سُمَيعٍ . وأسانيدُ ابنُ أبي حاتمٍ في هذه الروايات كالتالي :

١ـــ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان ، ثنا العنقزي يعني عمرو بن محمد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالكٍ ، عن ابن عباس . (٢١٨/١) ، (٢٦٧/٢) ، (١٨٧٠/٦) .

٢ـــ حدثنا عليُّ بن الحسين ، ثنا الهيثم بن يمان ، ثنا رجلٌ سمَّاهُ ، عن السدي ، عن أبي مالكٍ ، عن ابن عباس . (٤٦٦/٢) (٤٦٦/٢) (٤٧٣/٢) (٤٧٣/٢) (٤٧٤/٢) ، (٤٧٥/٢) ، (٤٧٦/٢) .

٣ـــ حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا ابن نُمير ، عن شريك ، عن السدي ، عن أبي مالكٍ ، عن ابن عباس .(٩٦٢/٣)

٤ ـــ ذُكِرَ عن يوسف بن هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن ابي حمَّاد ، عن أسباط ، عن السُّدِّيِّ ، عن أبي مالكٍ، عن ابن عباس . (٢٩٠٠/٩)

٥ ـــ حدثنا عليُّ بن الحسين ، ثنا أحمد بن عُبيد بن زياد بن نسطانس ، ثنا الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن أبي مالكٍ ، عن ابن عباس . (٢٩٠٦/٩)

واحِدةٍ يُصَرِّحُ فيها بالسَّمَاع منهُ . فقد قال أبو الشيخ الأصبهاني : ذَكَرَ جَدِّي[1]، عن أبي زياد القطان[2]، حدثنا مروان بن معاوية[3]، حدثنا إسماعيل بن سميع[4]، قال : "مطرنا من الليل ، فأصبح عند أصحاب السابري[5] غدير فيه ضفادع ، فسألتُ أبا مالك الغفاري عن ذلك" ؟ فقال : سألتُ ابن عباس رضي الله عنهما ، فقلت : "تنزل الأرض القفر فتُمْطَر من الليل ، فتصبح من الغد في الأرض ضفادع خضر" ، فقال ابن عباس : "إن هذه السماء الدنيا إلى التي تليها وما بينهما ماء مطبقاً ، يجري فيه من الدواب مثل ما في مائكم هذا"[6].

رابعاً : عمَّار بن ياسر العَنْسي (بنون ساكنة ومهملة) ، أبو اليقظان ، حليف بني مخزوم ، قُتِلَ مع علي ﷺ بصفين ، في صفر سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة[7].

وقد اختلفت كلمة علماء الجرح والتعديل رحمهم الله في إثباتِ سماعِ أبي مالكٍ الغفاريِّ من عمَّارِ بن ياسر رضي الله عنه ، فمن مُثْبِتٍ لذلك ، ومن مُتَرَدِّدٍ بينَ إثْباتِهِ ونفيه ، وقد استندَ كُلُّ فريقٍ

---

٦ ــ حدثنا أبي ، ثنا محمد بن كثير العبديُّ ، أنبأ سليمان بن كثير ، أنبا حصينٌ ، عن أبي مالكٍ، عن ابن عباس . (٢٩٥٧/٩)

٧ ــ قال أحمدُ بن سنان ، ثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل بن سميع ،عن أبي مالكٍ، عن ابن عباس . (٣٠٣٥/٩) .

(١) محمود بن الفرج الأصبهاني ، أبو بكر الزاهد ، قال ابنُ أبي حاتِمٍ : كان ثقة صدوقا ، توفى سنة (٢٨٤) . ذكر أبو الشيخِ أنَّ جدَّهُ أملى عليه ثلاثةَ أحاديث ، ثمَّ أجاز له باقي كتبه ومصنفاته . الجرح والتعديل (٢٩٢/٨) ، طبقات المحدثين بأصبهان (٣٩٢/٣) ، تاريخ بغداد (٩٣/١٣) .

(٢) حماد بن زاذان أبو زياد القطان الرازي ، أثنى عليه أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ،قال أبو زرعة : كان ثقةٌ، وقال أبو حاتِمٍ : ثقةٌ صدوقٌ . الجرحُ والتعديل (١٣٩/٣)

(٣) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري ، أبو عبد الله الكوفي ، نزيل مكة ودمشق ، ثقة حافظ ، وكان يدلس أسماء الشيوخ ، مات سنة (١٩٣) . تقريب التهذيب (٦٥٧٥) .

(٤) إسماعيل بن سُمَيع الحنفي ، أبو محمد الكوفي ، بياع السابري بمهملة وموحدة ، صدوق ، تكلم فيه لبدعة الخوارج. تقريب التهذيب (٤٥٢) .

(٥) السَّابِرِيُّ من الثيابِ الرِّقاقُ ، وهو من أَجْود أنواعِ الثيابِ . لسان العرب (سبر) .

(٦) أخرجه أبو الشيخ في كتابه العظمة (١٢٧١/٤ــ١٢٧٢) بإسنادٍ حسنٍ، وقد توبع مروانُ بن معاوية في روايته ، فرواهُ أبو نعيم الأصبهاني في أخبار أصبهان (٣٠٣/٦) من طريق موسى بن عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا أبي ، عن سفيان ، عن إسماعيل به مختصرا .

(٧) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٤٦/٣ ، ٢٦٤) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١١٤٠/١ــ ١١٤١)، أسد الغابة (١٤٥/٤) ، الكاشِف (٥٢/٢) ، الإصابة في معرفة الصحابة (٢٧٤/٤) .

في قولِهِ إلى قرائن تُقويه ، فمِمَّن أثبَتْ السَّمَاع ونَصَّ عليه صراحةً أبو زرعةٍ الرازي[1]، وممن ذكر روايتهُ عن عمارٍ ساكتاً عنها كلٌ من أبي حاتم الرازي ، والدارقطني ، وابن ماكولا ، والمِزِّيِّ ، وابن حجرٍ[2]. وممن وَقَفَ موقف المُتَرَدِّد بينَ إثْباتِ السماع أو نفْيِهِ ، أبو حاتمٍ الرازي ، والدارقطني أيضاً . فأما أبو حاتمٍ الرازي فقد سأله ابنه كما في العلل لابن أبي حاتمٍ : "قلتُ : فأبو مالك سمعَ من عمارٍ شيئاً ؟ قال : ما أدري ما أقول لك ! قد روى شعبةُ ، عن حصينٍ ، عن أبي مالكٍ ، سمعتُ عماراً . ولو لم يعلم شعبةُ أنَّهُ سمع من عمارٍ ، ما كان شعبةُ يرويه . وسلمةُ أحفظُ من حصينٍ . قلت : فما تُنْكِرُ أن يكون سمعَ من عمارٍ ، قد سَمِعَ من ابنِ عباسٍ ؟ قال : بين موت ابن عباس ، وبين موت عمار ، قريب من عشرين سنة"[3].

وأما الدارقطني فقد أورد في سننه حديثَ حُصين بن عبد الرحمن ، عن أبي مالكٍ ، عن عمار ابن ياسرٍ رضي الله عنهما في قصةِ تمعكه بالترابِ عن جَنَابةٍ أصابتهُ ، وتعليم النبي ﷺ له التيمم . ثُمَّ قال : "لم يروهِ عن حُصينٍ غيرُ إبراهيمَ بن طَهْمان ، ووقفه شعبةُ وزائدةُ وغيرهما ، وأبو مالكٍ في سماعه من عمار نظرٌ ؛ فإن سلمة بن كهيل قال فيه : عن أبي مالكٍ ، عن ابن أبزى ، عن عمار، قاله الثوري عنه"[4].

تحليل هذه الأقوال :

الوقْفَةُ الأولى : اشتملت عبارة أبي حاتمٍ الرازي على ثلاثةِ قرائن ، قرينةٌ تُثْبِتُ سَمَاعَ أبي مالكٍ من عمارٍ ، وقرينتان تدعوان للتوقفِ في أَمْرِهِ .

فأما القرينةُ التي تُثْبِتُ السماع : فهي روايةُ شعبةَ لتصريحِ أبي مالكٍ بالسماعِ من عمَّارٍ .

---

(١) فقال : "أبو مالك الغفاري سمع عُمارة ، روى عنه حصين وسلمة . وإنما سمِعَ عمار بن ياسر" . ذكره ابن أبي حاتمٍ في "بيان خطأ البخاريِّ في التاريخ" (صـ١٦٤) .

(٢) انظر الجرح والتعديل (٥٥/٧) ، (٣٨٩/٦) ، المؤتلف والمختلف (١٧٤٦/٤) ، الإكمال (١٥/٧) ، تهذيب الكمال (١٠٠/٢٣) ، تهذيب التهذيب (٢٢٠/٨) .

(٣) العِلل لابن أبي حاتمٍ (٤٥٠/١ـ٤٥١) . كذا في الأصْلِ : "بين موت ابن عباس وبين موت عمار قريب من عشرين سنة" . والصواب : قريباً من ثلاثين سنة ، فابن عباس رضي الله عنهما مات سنة ثمانٍ وستين ، وعمار بن ياسرٍ رضي الله عنهما مات سنة سبعٍ وثلاثين .

(٤) سنن الدارقطني (١٨٣/١) .

قال أبو حاتِمٍ : "ولو لم يعلم شعبةُ أنَّهُ سمع من عمارٍ ، ما كان شعبةُ يرويه" . وفي هذا النَّص إشارةٌ إلى مدى تشدد شعبةَ رحمه الله في التثبت من سماعِ الرواةِ ، وقد جاءت عنه نصوصٌ كثيرةٌ في تحريه لصيغِ السماعِ وسؤالهِ عنها[1]. وهذا الموقف من أبي حاتِمٍ قريبٌ من موقفِ يحيى ابن معين ، وقد روى حديث أبي مالكٍ وفيه قال : "رأيتُ عماراً " ، فلما سأله تلميذُهُ عبَّاس الدُّوري : تراه رآه ؟ قال يحيى : هكذا قال شعبة[2].

أمّا القرينتان اللتان تدعوان للتوقف في إثباتِ السَّمَاع : فهو وصفُ أبي حاتمٍ لسلمة بن كُهيل بأنه أحفظُ من حُصين بن عبد الرحمن ، وفي ذلك إشارةٌ إلى أنَّ سلمة في روايته عن أبي مالكٍ أدخل بينه وبين عمارٍ واسِطة ، وهو عبد الرحمن بن أبزى[3]، أحدُ شيوخِ أبي مالكٍ ، وقد مرَّ ذِكْرُهُ قريباً . وهذه القرينة هي نفسُها التي صرَّح الدارقطني رحمه الله باعتمادها ، عندما توقف في سماعِ أبي مالكٍ من عمارٍ . **والقرينة الثانية** التي ذكرها أبو حاتمٍ : هي أنَّ بينَ وفاةِ ابن عباس الذي سمع منه أبو مالكٍ الغفاري ، وبين وفاة عمارِ بن ياسرٍ الذي يُحتمل سماعه منه قرابةالثلاثين عاماً[4].

الوقْفَةُ الثانيةُ : أنَّ المتأمِل في هذه الروايات المنقولة عن أبي مالكٍ الغِفاريِّ عن عمَّار بن ياسر ، يَجِدُ أنَّ ثَمَّت فرقاً بين تِلْكَ الرواياتِ التي صَرَّح فيها أبو مالكٍ بالسماعِ من عمار بن ياسرٍ أو برؤيتِهِ ، وبين الرواياتِ الأُخْرى ، والتي أُدْخِل فيها بينه وبين عمارِ واسِطةٌ . وذلك أنَّ ما صَرَّحَ فيها أبو مالكٍ الغِفاريِّ بالسماعِ من عمارٍ ، كانت الروايةُ فيه موقوفةً على عمارٍ نفسِهِ من قولِهِ

---

(١) ففي سنن الترمذي (٦٦٩/٥) ، وسنن ابن ماجه (٦٨/١) من طريق شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء ابن عازب أنه سمع النبي ﷺ أو قال : قال النبي ﷺ في الأنصار : "لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، من أحبهم فأحبه الله، ومن أبغضهم فأبغضه الله". فقلت له: أأنت سمعته من البراء ؟ فقال: إياي حَدَّثَ. قال الترمذي : "هذا حديث صحيح". ومن النُّصوص المنقولةِ عن شعبة أيضاً قولُهُ : "كنت أجلس إلى قتادة ، فإذا سمعته يقول : سمعت فلانا وحدثنا فلان ، كتبت ، فإذا قال : قال فلان وحدث فلان ، لم أكتب" . وشعبةُ هو القائلُ : "كلُ حديثٍ ليس فيه حدثنا وأخبرنا فهو خل وبقل" . الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (صـــ١٩٧، ٣٢٠)

(٢) تاريخ ابن معين للدوري (٥٠٧/٣) .

(٣) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (٦٢٤ ــ ٦٢٥) .

(٤) هذهِ قوينةٌ تاريخيةٌ ، وهي قرينةٌ قويةٌ ، لكن مما يُضْعِفُها أن طبقةَ تلاميذِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ وخُصوصاً المكْثرين من الروايةِ عنه ، تواريخُ ولادتِهم مُتَقَدِّمةٌ ، وهي قريبةٌ من تاريخِ وفاةِ عمارِ بن ياسِرٍ ، وسيأتي التنبيهُ على ذَلِكَ عند الحديثِ عن تقديرِ مولِد أبي مالكٍ الغِفاريِّ ووفاتِهِ بإذْنِ اللهِ تعالى .

وفِعْلِهِ[1]، ومن أمْثِلَةِ ذلِكَ ما رواهُ الدارقُطْني في سُننهِ من طريقِ شعبة ، عن حصينٍ ، قال : "سمعتُ أبا مالك ، يقول : **سمعتُ عمارَ بن ياسر يخطبُ بالكوفة** ، وذكر التيممَ ، فضربَ بيدِهِ الأرضَ فمسحَ وجهَهُ ويديْهِ"[2]. وفي الأثـــر قرينةٌ تدلُ على الضبطِ والتثبتِ ، وهي نقل هيئة السماع وكيفيتهِ ، فأبو مالكٍ سمع هذه المقالة من عمارٍ ﷺ ، وهو يخْطبُ ، ومكانُ تِلْكَ الخُطْبَةِ بالكوفَةِ ، ثُمَّ نقل فِعْلاً مُشَاهَداً . وأمَّا الرواياتِ الأخْرى والتي أُدْخِلَ فيها بين أبي مالكٍ وبين عمَّارٍ واسِطةٌ ، فكانت الروايةُ فيه مرفوعةً إلى النبي ﷺ ، وفيها قِصَّةُ تمعُكِ عمار ﷺ بالتراب ، وتعليم النبي ﷺ إياه كيفية التيمم .

فإذا كان ذلِكَ الفرقُ بين الروايتين كذلك ، فإنَّهُ يُمْكِنُ الجمع بينهما ، بأنَّ يُقالَ لا مانِعَ مِنْ أنْ يكونَ أبو مالكٍ قد سَمِعَ من عمارٍ كلاماً ، أو شاهَدَ مِنْهُ فِعلاً ، أثناءَ خُطبتِهِ بالكُوفَةِ ، وأمَّا قِصَّةُ تيمُّمِهِ المرفوعةُ إلى النبي ﷺ ، فنقلها عنْهُ بواسِطةِ عبد الرحمن بن أبزى . وقد أشار إلى هذا المعنى أبو حاتم الرازي ، قال ابن أبي حاتِمٍ : "قلتُ لأبي : فحديثُ حصينٍ عن أبي مالكٍ ؟ قال: الثوريُّ أحفظُ ، ويُحتملُ أن يكون سَمِعَ أبو مالكٍ من عمارٍ كلاماً غيرَ مرفوعٍ ، ويَسْمَعُ مرفوعاً من عبد الرحمن بن أبزى ، عن عمارٍ ، عن النبي ﷺ القصة"[3].

ويكون في هذا الجمع بين الروايتين دليلٌ على تَحَرِّي أبي مالكٍ في نقل الروايةِ ، وبُعده عن التدليس ، مع أنَّ الواسِطَة بينه وبين عمَّار ثقةٌ بل صحابيٌ ـــ وهو ابن أبزى ـــ ومع ذلِك لم يشأ أن يُسْقِط الواسِطة . وهو أيضاً دليلٌ على حِفظِهِ ، حيث فرَّق بين الرواية المرفوعة ، والرواية الموقوفة ، و لم يَسِرْ على الجَادَةِ وهي إدْراكَهُ لِعمَّارِ بن ياسر . ويُقَوِّي ذلِك اتفاقُ أهلِ الجرح

---

(١) فقد روى ابن أبي شيبة في المُصَنَّف (٢٩١/١) من طريقِ عبد الله بن إدريس ، وابنُ المُنْذِرِ في الأوسَطِ (٥٢/٢) من طريقِ أبي الأحوصِ ، والفَضْلُ بن دُكينٍ في فضائلِ الصلاةِ (صـــ١٦٣) من طريقِ شريكٍ بن عبد الله ، والدارقطني في سننه (١٨٤/١) عن زائدة بن قدامة ، أربعتهُم عن حصين بن عبد الرحمن ، عن أبي مالكٍ ، وفِيْها وصفُ أبي مالكٍ الغِفاريِّ لكيفيةِ تيمُّمِ عمارِ بن ياسرٍ ، وصفاً دقيقاً . ورُوِيَ هذا الأثر أيضاً من طُرُقٍ عن شُعْبَةَ بن الحجاج عن حصين بن عبد الرحمن ، فَرُوي مِن طريقِ محمد بن أبي عدي كما عند ابن المُنْذِر في الأوسط (٥٢/٢)، ويحيى بن سعيدٍ القطان كما في المُحَلَّى لابن حزم (١٥٦/٢)، وشبابة بن سوار كما في سنن الدارقطني (١٨٤/١) = = ثلاثتُهم عن شُعْبَةَ ، عن حُصَيْنٍ ، عن أبي مالكٍ الغِفاريِّ ، وفيه التصْريحُ بأنَّ ذلِكَ الوصفَ لتيمُّمِ عمَّارٍ ، إنَّما كان عن سماعٍ منه ، ومشاهَدَةٍ له ، أثناءَ خُطْبَتِه بالكوفَةِ .

(٢) سنن الدارقطني (١٨٤/١) .

(٣) العِلل لابن أبي حاتِمٍ (٤٥٠/١ـــ٤٥١) .

والتعديل على توثيق أبي مالكٍ الغِفاريِّ ، فقد وثَّقَهُ يحيى بن معين ، وأبو زرعةَ ، والعجْلي، وابن شاهين، وذكرهُ ابن حِبَّان في الثِّقات[1]. وفي هذا التوثيق إشارةٌ إلى ضبطِهِ وإتْقانِهِ.

خامِساً : رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ . روى عنْهُ أبو مالكٍ قِصّةَ ماعِز بن مالك الأسْلَمي[2].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٥/٧) و (٤٣٥/٩) ، معرفةُ الثِّقات للعجلي (٤٢٣/٢) ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (صـــ١٨٤) .

(٢) أخرج هذه الرواية النسائي في السُنن الكُبرى (٢٨٩/٤) . وقد اخْتُلِفَ في المُرادِ بأبي مالكٍ في هذه الرِّوايةِ ، وسببُ هذا الاختلاف أنَّ هذه القِصَّةَ رُويت عن أبي مالكٍ من طريقين مُخْتلفين .

الطريق الأولى : ما ذكره الإمام أحمدُ بن حنبل في مُسْنَدِهِ (٢٤٠/١٤) قال : ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، حدثني ابن أبي خالد ، يعني : إسماعيل ، عن أبي مالك الأسلمي : "أن النبي ﷺ رَدَّ ماعز بن مالك ثلاث مرارٍ ، فلما جاء في الرابعة أمر به فرجم" .

والطريقُ الثانية : ما ذكرهُ النَّسائيُ في سُننِهِ الكُبْرى (٢٨٩/٤) قال : أخبرنا أحمد بن حرب ، قال: ثنا قاسم بن يزيد ، وهو أبو يزيد الجرمي لا بأس به ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل، قال : حدثني أبو مالك ، عن رجُلٍ من أصحاب النبي ﷺ ، قال : "جاء ماعزٌ بن مالك إلى النبي ﷺ أربع مراتٍ ، كُلٌّ ذلك يردُّهُ ، ويقولُ : أخبرتَ أحداً غيري . ثم أمر بِرَجْمِهِ ، فذهبوا به إلى مكان يبلغ صدره ، إلى حائطٍ ، فذهب يَهْرُبُ ، فرماه رجلٌ ، فأصاب ؛ فقتله" . وقد جَزَمَ أبو الحجَّاج المزي في تهذيب الكمال (١٠٠/٢٣) ، وفي تحفة الأشراف في معرفة الأطراف (١٩٧/١١ـــ١٩٨) بأنَّ المقصودَ في روايةِ النسائي هو غزوان أبو مالكٍ الغفاري . واخْتَلَفَ اجْتِهادُ ابنُ حجرٍ في تعْيِّين المقْصُودِ به ، فقال : هو الغِفاريُّ ، ذَكَرَ ذلِكَ متابعةً لأبي الحجاج المزي في ترجمةِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ من تهذيب التهذيب(٢٢٠/٨) . لكنه عادَ في باب الكُنى من التهذيب (٣٩٤/١٢) ، وفي تقريب التهذيب برقم (٨٥٢٢) ، وفي الإصابةِ في تمييز الصحابةِ (١٦٨/٧) ، فجعل روايةَ الإمام أحمد ، مُفَسِّرةً لروايةِ النسائيِّ ، وقال المُرادُ بأبي مالكٍ هُنا هو الأسْلميُّ . وسببُ هذا الاختلاف أنَّ تلك الروايتين مخرجُهما واحِدٌ ، وتدورانِ حولَ قِصَّةٍ واحِدةٍ ، وهذا يعني أنَّ المراد بأبي مالكٍ في روايةِ النسائي، هو نَفْسُهُ أبو مالكٍ المذْكُورُ في روايةِ مُسْنَدِ الإمام أحمد .

لكنَّ ثمت قرَائنُ تدُلُّ على ترجيحِ قولِ المزي، وأنَّ المقْصُودَ به في هاتين الروايتين هو أبو مالكٍ غزوان الغِفاريُّ .

فالقرينةُ الأولى : أنَّ أبا مالكٍ (الأسلمي) ليسَ لهُ ذِكْرٌ إلا في هذا الأثَرِ ، وبناءً عليه ذَكَرَهُ في الصحابةِ كلٌ من ابنِ الأثيرِ في أُسْدِ الغابةِ (٣٩٤/٣) ، وابنِ حجرٍ في الإصابة (١٦٨/٧) . والذي يظْهرُ والله أعلم أنَّه من التابعين لا من الصحابةِ، بقرينةِ أنَّ إسماعيل بن أبي خالدٍ لم يَرَ إلا ستةً من الصحابةِ وهم " أنس بن مالك ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وأبا كاهلٍ قيسَ بن عائذٍ الأحمسيَّ ، وأبا جُحيفة وهب بن عبد الله السُّوائي ، وعمرو بن حُريث ، وطارق بن شهاب". كما في الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٤٤/٦) ، ومعرفة الثقات للعجْلي (٢٢٤/١) ، والجرحِ والتعديل (١٧٤/٢) . ومما يُقَويِّ ذَلِكَ أيضاً أنَّ الكُتُبَ التي تعرضَتْ لأطْراف المُسْنَدْ لم تذْكُرْهُ ، ومنها "إتحاف المهرة بالفوائدِ

هذا ما وقفتُ عليه من شيوخ أبي مالكٍ الذين ذكرتهم كُتُب التراجم ، ومن خلال القراءة والبحث في كتب التفسير والآثار يسرَ الله لي الوقوف على رواياتٍ أخرى لأبي مالكٍ عن شيوخٍ آخرين ، وفيما يلي سأذكرهم منبهاً بإذن الله تعالى على من يصح أن يُعَدَّ من مشايخه الذين روى عنهم، ومن يكونُ ذكرهُ هنا على سبيل التنبيه على غلطٍ أو وهمٍ ، أو من تُعّدُّ روايته عنه مرسلة .

وهؤلاءِ هم :

المُبْتَكرةِ من أطرافِ العشرة" ، و"إطراف المُسْنِدِ المُعْتَلِي بأطراف المُسْنَد الحنبلي" كلاهما لابن حجرٍ العسقلاني . بل لم يذْكُرْهُ الحافِظُ ابنُ عساكِر في كتابهِ " ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمدُ بن حنبل في المُسْنَد" ، لكنَّهُ ذَكَرَ في (صـــ١٢١) ممن خُرِّجَ حديثهُ في المسند : أبا مالكٍ الأشْجعي ، وأشارَ ـــ في بعضِ نُسَخِ هذا الكتاب ، كما نبَّه مُحقِقُهُ د عامر حسن صبري ـــ إلى أنَّ له حديثاً في مُسْنَدِ أبي هريرة . والمَقْصُودُ بالإحالةِ هو هذا الحديثَ الذي رواه أبو مالكٍ الأسْلمي ، وذِكْرُ الأشْجعيِّ هاهنا فيه تأمُّلٌ ، وهو محتَملٌ لأنْ يكونَ وهماً من الناسِخِ ، أو يكونَ الحافِظُ ابنُ عساكِر قَصَد التنبيهَ إلى أنَّ هذه النِّسْبة ـــ الأسْلمي ـــ غيرُ محفوظةٍ ، والله تعالى أعلم . ولقد رجعتُ إلى الكثيرِ من الكُتُب التي اعتنت بالنَّسبِ ، باحثاً عن عِلاقةٍ ترْبطُ بين قبيلةِ غِفَارٍ وقبِيلةِ أسلَم ، فلم أظفر بشيءٍ . ثُمَّ بحثتُ في قبيلةِ غفارٍ نفسِها هل في عمودِ نسبِها ، أو من رجالاتِها مَنْ اسمه " أسْلَم" فيمكِنُ أن ترْجِعَ النسْبَةُ إليهِ ، فلم أجِدْ شيئاً مِنْ ذَلِكَ . وخلاصةُ هذه القرينة : أن أبا مالكٍ هنا تابعيٌّ ، وليس بصحابي ، وأنَّ هذه النسبة (الأسلمي) هي محلُّ نظرٍ . أمَّا القرِيْنَةُ الثانيةُ والتي تدُلُ على أنَّ المقصُودَ بأبي مالكٍ في الروايتين هو الغِفاريُّ: فهي أنَّ إسماعيل بن أبي خالدٍ وسلمة بن كهيل كلاهما يشتركان في الروايةِ عنه ، كما سيأتي بيانُهُ في مبْحث تلاميذِ أبي مالكٍ بإذْنِ الله تعالى .

والقرينةُ الثالثة : هي أنَّ سلمة بن كُهيلٍ له نوعُ اخْتِصاصٍ بأبي مالكٍ الغِفاريِّ ، قال يحيى بن معينٍ في تاريخِهِ بروايةِ الدُّوري (٣/٥٥٦) : "الذي يروي عنه سلمة بن كهيلٍ ، يُدْعَى غزوان . قلتُ : من غَزْوانُ ؟ قال : كُوفِيٌّ" .

فإذا ما ترجَّح أنَّ أبا مالكٍ في روايتِ مُسْنَدِ أحمد ، وسُنن النَّسائي الكُبرى ، هو أبو مالكٍ الغِفاريِّ ، فكيف نوجِّهُ إذاً هذهِ النِّسْبة (الأسْلَميّ) . وجوابُ ذَلِكَ يُمْكِنُ أخْذُهُ مما ذَكَرَهُ أحمد شاكِر رحمه الله في تحقيقه للمُسْنَدِ (١٤/٢٤٠) ، فقد ذَكَرَ أنَّ يحيى بن زكريا بن أبي زائدة شيخُ الإمام أحمد ، روى حديثين مُتَّصِلين في قصة رجم ماعز بن مالكٍ الأسْلمي ، أحدهما حديثُ أبي مالكٍ (الأسْلمي) هذا ، والآخرُ هو حديثُ أبي هريرة في نفس القِصَّةِ ، فساقَ يحيى بن زكريا إسنادَ حديثِ أبي مالكٍ (الأسْلمي) ولفظَهُ ، ثُمَّ ساقَ بعدهُ إسْنادَ حديثِ أبي هريرةَ، لكنَّهُ اختصر لفظَهُ فلم يذْكُـــرْهُ ، بل قال : "مثلهُ" يعني : مثل حديثِ أبي مالكٍ (الأسْلمي) . وذَكَرَهُ الإمام أحمدُ في المسْنَدِ على نحو ما سمِعَهُ من شيخه يحيى بن زكريا . فإذا كان ذلِكَ كذلِكَ ، فيُمْكِنُ أنْ يَكُونَ هذا الاختصار هو مدخلُ ذلِكَ اللبس ، ويكونُ يحيى بن زكريا قد سبَقَ على لسانِهِ لفظ (الأسلمي) ؛ لأنَّ الرواية في سياق الحديث عن قصة ماعز بن مالكٍ الأسلمي ، والله تعالى أعلم .

أولاً : أبو بكرٍ الصديق ﷺ ، عبد الله بن عثمان بن عامرٍ القرشيُّ التيميُّ . روى عنه أبو مالكٍ أثراً واحداً فيما وقفتُ عليه[1] ، وهذه الرواية محلُّ نظرٍ كبيرٍ ، فإذا كان أبو حاتمٍ قد توقف في روايته عن عمارِ بن ياسرٍ ، فهذه الرواية أجدرُ أنٍ يُجزمُ فيها بعدم السماع ؛ لأن أبا بكرٍ ﷺ مات قبل موتِ عمارٍ بأربع وعشرين سنة ، ولأنَّه أيضاً لو سَمِعَ حقاً من أبي بكرٍ ﷺ لكانَ قد أَدرك كبار الصحابةِ ، ومنهم بلديُّه عبدُ الله بن مسعودٍ ﷺ ، و لم يكن لِيَعْدل إلى الرواية عن مسروقٍ عنه ـــ كما سيأتي بإذن الله تعالى ـــ مع إمكانه لقاء ابن مسعود .

ثانياً : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ﷺ ، ابن عم رسول الله ﷺ . روى عنه أبو مالكٍ أثراً واحداً فيما وقفتُ عليه . أخرجه عبد الله بن وهب من طريق سلمة بن كهيل عن أبي مالكٍ عن علي . وكُنْتُ أظنُّ أبا مالكٍ هذا هو الغفاري الكوفي ، بقرينة رواية سلمة عنه . ثُمَّ تبينَ لي أنَّ في السندِ سقطاً ، وأن المقصودَ بأبي مالكٍ هنا هو حُصين بن عُقبة الفزاري[2].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٨/٢) و (٩٨/٦) قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن حصين ، عن أبي مالك قال : كان أبو بكـــر إذا صلى على الميت ، قال : "اللهم عبدُك أسلمك الأهل والمال والعشـــيرة والذنب العظيم ، وأنت الغفور الرحيم" وإسناده حسنٌ إلى أبي مالكٍ .

(٢) أخرج ابن وهب في كتابه الجامع (٢٨/٢) قال : أخبرني شبيب ، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي مالك ، عن علي ﷺ أنَّه قال في هذه الآية ﴿ ❻◆❻❒🕮❻✿☼♦✂🖉◆❍✸◆❻🕮❒❻✿☼♦✂🖉⇦⧫🕭♟🖉✂♦☼✿❻❒🕮 ⌘⌅🖉✎♦☼⊠✿❒◆✂❝☼▪🖳⧫ⅦⅡ⇦◆❒✂🖉⧫⇦ⅡⅭ⇦ⅦⅡ⇦ⅦⅡ⇦ⅦⅡ

ثالثاً : عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . وقد وقفتُ على حديثٍ واحدٍ يرويه أبو مالكٍ عن عائشة رضي الله عنها ، لكن إسناد تلك الروايةِ غيرُ صحيحٍ ، ولا يثبتُ به سماعه منها ، والله تعالى أعلم[1].

رابعاً : مسـروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي ، أبو عائشة الكوفي ، فقيه عابد مخضـرم ، مات سنة ثلاث وستين[2]. لم أقف على أحدٍ نَصَّ على رواية أبي مالكٍ عنه ، لكني وقفت بفضـلِ الله تعالى على ثلاثِ رواياتٍ كلُها من طـريقِ السديِ ، عن أبي مالكٍ ، عن

مسروقٍ ، عن ابن مسعودٍ ﷺ[3].

خامِساً : رجالٌ من أهل المدينة . كذا ذكرهم أبو مالكٍ الغِفاريُّ على الإبهام ، وجاء ذلِ كَ في موضِعٍ واحِدٍ ، فبينا هو يتحدث عن غزوة بني النضير ، ويُفَسِّر بعض الآياتِ التي تتعلق بذلِكَ من سورة الحشر ، قال : "وكان المسلمون يقطعون النخل ، فحدثني رجال من أهل المدينة : أنها نخلٌ

---

(١) فقد أخرج القضاعي في مسند الشهاب (٢٧٥/١) ، والبيهقي في كتابه الزهد (صـ٣٣٢) ، كلاهما من طريق إبراهيم بن سليمان الخراز الكوفي ، ثنا خلاد بن عيسى ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من آثر محامد الله على محامد الناس كفاه مئونة النَّاس " ، واللفظ للبيهقي ، وهذا الإسنادُ ضعيفٌ جداً ، فيه إبراهيم بن سليمان الخراز الكوفي ، يعرف بالنهمي ، متروك . كما في سؤالات الحاكم للدارقطني (٩٩/١) .

(٢) الكاشف (٢٥٦/٢) ، تقريب التهذيب (٦٦٠١) .

(٣) وهذه الروايات هي على النحو التالي :

الروايةُ الأولى : قال عبد الرزاق في تفسيره (٢٦٣/٢) : عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود ، قال : "المرجان : الخرز الأحمر" .

الرواية الثانية : قال ابن أبي شيبة في المُصَنَّف (٢٢٨/٢) : حدثنا حسين بن علي ، عن زائدة ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن مسروقٍ ، قال : "صليت مع عبد الله المغرب مقدار ما إذا رمى رجلٌ بسهم رأى موضعه".

الرواية الثالثة : قال محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٣٨/١) : حدثنا إسحاق (يعني : ابن إبراهيم ، المعروف بابن راهويه) ، أنا عبيد الله بن موسى ، ثنا إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : "إن الله إذا ألقى الوحي ، سمع له أهل السماوات صلصلةً كصلصلة السلسلة على الصفوان ، فيخرون لله سجدا ، حتى إذا رفعوا رءوسهم ﴿ ♦ ❻ ◆ ❶ ☎ ❑ ✂ ☎ ❑ ✂ ☎ ❑ ✂ ❷ ❼ ➔ ◆ ❑ ➔ ☎ ❐ ◆ ❑ ☎ ❑ ✂ ☎ ❑ ✂ ❷ ❸ ➔ ﴾ [سبأ : ٢٣]" .

صرُفِ كهيئة الدَّقَلَى تُدْعَى اللِّينة"[1]. و لم أقِفْ على ما يُبينْ ا لمرادُ بهم ، والأظْهرُ أنَّهُم رِجالٌ من التابعين لا مِنْ الصحابة[2]، وهل وقع هذا التحديثُ في المدينةِ نفسِها أو لا ؟ اللفظُ محتمِلٌ للأمرين كليهما .

المطلب الثالث : تلاميذه الذين رووا عنه :

ذكرت كتب التراجم خمسة من تلاميذ أبي مالك الغفاري ، والذين رووا عنه تفسيره وأحاديثه القليلة . وهؤلاء الخمسة هم :

أولاً : إسماعيل بن أبي خالد ، البَجَلِي الأَحْمَسي ، مولاهم ، أبو عبد الله الكوفي . وُلِدَ في حدود سنة تسعٍ وأربعين تقريباً [3]، ومات في سنةِ خمس أو ست وأربعين ومائة ، وهو ابن ستٍ أو سبعٍ وتسعين سنةً[4]. نَصَّ على روايته عن أبي مالكٍ كُلٌّ من الذهبي ، وابن حجرٍ[5].

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (٣٨٦) .

(٢) لأنَّ أبا مالكٍ الغفاريَّ لما أبهم رجلاً من أصح اب النبي ﷺ نصَّ على ذلِكَ ، فروى النَّسائيُ في سُننِهِ الكُبْرى (٢٨٩/٤) عن سلمة بن كهيل ، قال : حدثني أبو مالك ، عن رجُلٍ من أصحاب النبي ﷺ ، قال : "جاء ماعزٌ بن مالك إلى النبي ﷺ أربع مراتٍ..." الحديث .

(٣) ذكر ابن سعدٍ أن إسماعيل بن أبي خالد أصغر من إبراهيم النخعي بسنتين ، وإبراهيم مات في سنة ستٍ وتسعين ، وهو ابن تسعٍ وأربعين سنةً تقريباً ، فيكون مولده في سنة سبعٍ وأربعين ، وإسماعيل في سنة تسعٍ وأربعين . الطبقات الكبرى (٣٤٤/٦) و (٢٨٤/٦) . كتبت هذا استنباطاً ثم وقفت بحمد الله وتوفيقه بعد ذلك على قول ابن قانعٍ ــ عن إسماعيل ــ : ولد سنة تسعٍ وأربعين . إكمال تهذيب الكمال (١٦٢/٢) .

(٤) تهذيب الكمال (٦٩/٣) .

(٥) المقتنى في سرد الكنى (٦٠/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٢٠/٨) .

ثانياً : إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُدِّي ، أبو محمدٍ الكوفي ، وُصِفَ بأنَّه صاحب التفسير[١]، وُلِدَ تقريباً سنة ثلاثٍ وأربعين أو أربعٍ وأربعين [٢]. أما وفاته فكانت سنة سبع وعشرين ومائة[٣]. وقد نَصَّ على روايته عن أبي مالكٍ جماعةٌ منهم : أحمد ابن حنبل ، ومسلمُ ابن الحجاج ، والعجلي ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد المقدِّمي ، وأبو حاتمٍ ، وابن حبان ، والدارقطني[٤] . والغالبُ على السدي ــ فيما يَسُوقُه بإسنادهِ المجموعِ المشهور ، أو يذكرهُ بإسناده المفرد عن أبي مالكٍ ــ أنَّهُ كان يَذْكُرُ أبا مالكٍ بكُنيتِهِ ، ولا يزيدُ على ذلِكَ . وربما عبَّر أحياناً أثناء سَوقه للإسنادِ بقوله : **"عن أصحابه"** ويقصدُ أبا مالكٍ كما فُسِّر ذلك[٥]. وفي هذا إشارةٌ إلى مدى ملازمة السدي لأبي مالكٍ واختصاصه به . لذا نجد أنَّ علماء الجرح والتعديل عند التعريف بأبي مالكٍ الغِفاريِّ يَنُصُّونَ على أهم ما يميزُه عن غيره فيذكرون أنه "هو الذي يحدث عنه السدي"[٦] ، أو "روى عنه السدي"[١].

---

(١) الطبقات الكبري لابن سعد (٣٢٣/٦) ، تهذيب الكمال (١٣٤/٣) .

(٢) جاء في تهذيب الكمال (١٣٣/٣): "أن السدي رأى جماعةً من الصحابةِ منهم : الحسن بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأبا سعيد الخدري ، وأبا هريرة ﷺ" . وروى ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٧/٦) بإسنادٍ لا بأس به ، قال : حدثنا المُطَّلِب بن زياد ، عن السدي قال : "رأيت الحسن بن علي وجُمَّتهُ خارجة من تحت عمامته" . فإذا ما كان الحسن بن علي أولَ أولئك الصحابةِ وفاةً ، وكانت وفاته ﷺ في أكثرِ أقوالِ أهل العلم ــ كما في تهذيب الكمال (٢٥٧/٦) ــ تدور بين سنةِ تسعٍ وأربعين ، وسنة خمسين ، وكان هذا الوصفُ من السدي يدل على أنه في سِنٍّ يميز فيها بين الأشياء ، فإذا كان ذلك كذلك ، فالسدي إذاً قد وُلِد قبل هذا التاريخ بسنواتٍ ستٍ تقريباً ، مما يعني أن مولده سنةِ ثلاثٍ وأربعين ، والله تعالى أعلم . وقد أشار إلى طرفٍ من ذلك الدكتور محمد عطا يوسف ، في كتابه تفسير السدي الكبير (صـــ١٩) .

(٣) تقريب التهذيب (٤٦٣) .

(٤) العلل ومعرفة الرجال (١١٩/٢) ، الكنى والأسماء للإمام مسلم (٧٥٢/٢) ، كتاب التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم لأبي عبد الله محمد ابن أحمد المقدمي (صـــ١٠٤) ، الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم (٥٥/٧) ، معرفة الثقات للعجلي (٤٢٣/٢) ، الثقات لابن حبان (٥٧٧/٥) ، المؤتلف والمختلف للدارقطني (١٧٤٦/٤) .

(٥) فقد روى ابن عبد البر في خبرٍ طويل ساقه في التمهيد (٨٥/١٨) ، بإسناده عن عمرو بن حماد ، قال : ثنا أسباط بن نصر الهمذاني ، عن السدي ، عن أصحابه ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة الهمذاني ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ . وقد فَسَّر عمرو بن حماد القناد قولَ السدي : "عن أصحابه" بأن المقصود بهم أبو مالكٍ ، فقال : "أصحابُهُ : أبو مالكٍ" . وقد تكرر استعمال هذا التعبير ــ (عن أصحابه) ــ من السدي ، في مواضع أُخر ، كما في تفسير ابن أبي حاتمٍ (٢٦٩/١) ، (٤٨٤/٢) ، (٨٣٢/٣) ، (١٧٥٥/٦) .

(٦) العلل ومعرفة الرجال (١١٩/٢) .

ثالثاً : إسماعيل بن سرُميع الحنفي ، أبو محمد الكوفي، كان يرى رأي الخوارج[٢]. نَصَّ على روايته عن أبي مالكٍ كُلٌ من أبي حاتِمٍ ، وأبي الحجاج المزي ، وابن حجرٍ[٣].

رابعاً : حصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي. ولد في زمن معاوية في حدود سنة ثلاث وأربعين[٤] ، وعاش ما يقرب من ثلاث وتسعين سنة[٥] ؛ فكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة[٦] . نَصَّ على روايته عن أبي مالكٍ جماعةٌ منهم: يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وأبو داود، وأبو حاتمٍ، وأبو زُرعـــة، وابن شاهِـــين، والدارقطني[٧]. وروايةُ حصين بن عبد الرحمن عن أبي مالكٍ الغفاري هي محط أنظار علماء الجرح والتعديل ، ومحل عنايتهم ، فنجدهم في ترجمة أبي مالكٍ عندما يبحثون عن أهم السِّمات التي تميزهُ عن غيره ، ينصون على أنَّه هو"الذي روى عنه حُصين"[٨]، أو "صاحب حُصينٍ"[٩]، أو "الذي روى عنه حُصين والسدي"[١٠].

خامساً : سلمة بن كُهَيْل بن حُصين الحَضْرَمِيُّ ، أبو يحيى الكوفي .كان فيه تشيعٌ قليلٌ[١١]. ولد في حدود سنة سبع وأربعين ، ومات في سنة إحدى وعشرين ومائة ، وله ما يقربُ من أربعٍ

---

(١) الكنى والأسماء لمسلم (٧٥٢/٢) ، معرفة الثقات للعجلي (٤٢٣/٢) ، كتاب التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدمي (صـــ١٠٤)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٣٥/٩) ، ثقات ابن حبان (٥٧٧/٥) .

(٢) تهذيب الكمال (١٠٩/٣) .

(٣) الجرح والتعديل (١٧١/٢) ، تهذيب الكمال (١٠٠/٢٣) ، تهذيب التهذيب (٢٢٠/٨) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٤٢٢/٥) .

(٥) قاله هشيم بن بشير الواسطي ، تهذيب الكمال (٥٢٢/٦) .

(٦) تهذيب الكمال (٥١٩/٦) .

(٧) العلل ومعرفة الرجال (١١٩/٢) ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٥/٧) ، بيان خطأ البخاري (١٦٤/١) ، تاريخ ابن معين للدوري (٤٩٥/٣) ، سؤالات الآجري لأبي داود (٢١٢/١) ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (صـــ١٨٤) ، المؤتلف والمختلف للدارقطني (٤ / ١٧٤٦) .

(٨) العلل ومعرفة الرجال (١١٩/٢) ، الجرح والتعديل (٥٥/٧) ، تاريخ أسماء الثقات (١٨٤/١) .

(٩) تاريخ ابن معين للدوري (٤٩٥/٣) . سؤالات الآجري لأبي داود (٢١٢/١) .

(١٠) العلل ومعرفة الرجال (١ / ١٥١ـــ١٥٢) .

(١١) معرفة الثقات العجلي (٤٢١/١) ، الجرح والتعديل (١٤٤/١) ، تهذيب الكمال (٣١٦/١١) .

وسبعين سنةٍ[١]. نَصَّ على روايته عن أبي مالكٍ جماعةٌ منهم : يحيى بن معين ، وأبو حاتمٍ ، وأبو زرعة[٢]. بل نجدهم ينصون في ترجمة أبي مالكٍ الغفاري عند تمييزه عن غيره على أنَّه هو "الذي يروي عنه سلمة بن كهيل"[٣].

ثُمَّ إنَّ الله جل ثناؤه قد أَنْعَم عليَّ فوجدت راوياً آخر روى عن أبي مالك الغفاري وهو أبو عمرو **قيس بن مسلم الكوفيُّ الجَدَليُّ** ، وبرو جُدَيلة بطنٌ من قيس عيلان[٤]، رُمي بالإرجاء، مات في سنة عشرين ومائة بالكوفة[٥]. لم أقف على أحدٍ نَصَّ على روايته عن أبي مالكٍ ، غير أني وجدتُ وجدتُ له روايةً في مصنفِ ابن أبي شيبة من طريقِ سفيان الثوري، عن قيسِ بن مُسلِمٍ، عن أبي مالكٍ الغفاري[٦].

فيكون مجموعُ الرواةِ عن أبي مالكٍ الغِفاريِّ ستةَ رواة ، وكلهم كوفيون .

المطلب الرابع : مولِدهُ ووفاته .

لم تذْكُر كتُب التراجم تحديداً دقيقاً لوقت مولِدِ أبي مالكٍ الغفاري ، أو تاريخاً لوفاتِهِ ، وكذا لم تظْهَر في آثارِهِ دلائلُ على ذَلِكَ . والمتأمِّلُ في طبقةِ الرواةِ عن أبي مالكٍ يجِدُ أنَّ أقدَمَهم ميلاداً ، وأكْثَرَهُم روايةً عنهُ ، قد وُلِدَ في حُدود سنة ثلاث وأربعين . وفي مُقابِلِ ذلِكَ فإنَّ أقْدَم شيوخِهِ ـــ الذين اُختُلِفَ في سماعِهِ مِنْهُ ـــ وفاةً ، هو عمَّارُ بن ياسرٍ رضي الله عنهما ، وكانت وفاتُهُ سنةَ سبعٍ وثلاثين . وبين هذين التاريخين سبعُ سنواتٍ تقريباً ، وهي مدةٌ قليلةٌ . **فإذا ما استحضرنا أولاً** : أنَّ أبا مالكٍ سَمِعَ خُطبةً لعمارِ بن ياسِرٍ ، فضبطَ اسمَ الخطيب ، ومكانَ الخُطبَةِ ، ومضمونَها .

---

(١) تذيب الكمال (٣١٣/١١) .

(٢) تاريخ ابن معين للدوري (٥٥٦/٣) ، الجرح والتعديل (٥٥/٧) ، بيان خطأ البخاري (صـــ١٦٤) .

(٣) تاريخ ابن معين للدوري (٥٥٦/٣) .

(٤) الأنساب للسمعاني (٣١/٢) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٧/٦) ، الجرح والتعديل (١٠٣/٧) ، تقريب التهذيب (٥٥٩١) .

(٦) أخْرَجَهُ ابن أبي شيبة في المُصَنَّف (٥٧٢/١٠) قال : حدثنا وكيعٌ ، قال : ثنا سفيانٌ ، عن قيس بن مسلم ، عن أبي مالك الغفاري ، قال : "[مات] المعتق الأول فأيكم من يرثه ، فله ولاء مولاه" وإسْنادُهُ صحيحٌ .

وثانياً : شِدَّةَ ملازمةِ حُصـــينِ بن عبد الرحمن والسُّدِّي لأبي مالكٍ الغفاري ، وكثْـــرةَ روايتِهما عنه ، حتى مُيِّزَ أبو مالكٍ بأنَّه "صاحِبُ حُصيْنٍ " ، وحتى قال السُدِّيُّ في سَوقِهِ لبعضِ أسانيدِ رواياتِهِ : "عن أصْحابِهِ" يعني : أبا مالكٍ .

وكلمةُ (الصاحِبُ) عند المحدثين من الأضدادِ[1]، تُطْلَقُ بمعنى الشيخِ، كما تُطْلَقُ بمعنى التلميذِ ، وأحْسَبُ أنَّهُ يَقِلُّ إطْلاقُهُا في بابِ الرِّوايةِ بينَ الأقْرانِ ، فإذا كان ذلك كذلك ، فإنَّهُ يَدُلُّ على أنَّ أبا مالكٍ الغِفاريَّ أقْدَمُ مولِداً من حُصينِ بن عبد الرحمن ، ومن السُّدِّيِّ ، وإنْ كان نَفْسُ اللفْظِ يُشِيْرُ ولو من بعيدٍ إلى أنَّ ذلِكَ الفارِقَ العُمْريَّ فارقٌ يسير . ومن ثَمَّ فإنَّهُ يُمْكِنُ تقْديرُ مولِدِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ بأنَّهُ كان بين سنَتي خمسٍ وعشرين وثلاثين ، والله تعالى أعْلَم .

أمَّا وفاتُهُ : فلمْ تَنْقُلْ كُتُبُ التَراجُمِ ذلِكَ التحديدَ الدقيقَ لها ، لكِنْ ثَمَّتَ نقْلٌ تقـــريبيٌ لتاريخ الوفاةِ ، وقد أُخْتُلِفَ في تقْديرِهِ ، ففي حين جَعَلَ الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام ، أبا مالكٍ الغِفاريَّ في الطبقة العاشرة ، والتي وفياتها ما بين سنة (٩١ ـــ ١٠٠)[2] ، نجد ابن حجر العسقلاني جعله في كتاب تقريب التهذيب ، في الطبقة الثالثة ، والتي وفياتُها بعد المائة[3]. وإذا ما نظرنا إلى طبقةِ شيوخِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ ، وطبقةِ الرواةِ عنهُ ، فإنَّ آخِرَ الشيوخِ الذين روى عنهم أبو مالكٍ الغفاري وفاةً هو ابن أبزى وقد "عاش إلى سنةِ نيفٍ وسبعين" . وفي مُقابِلِ ذَلِكَ فإنَّ أولَ الرواةِ عنهُ وفاةً هو قيسُ بن مُسْلِمٍ الجدليِّ ، وكانت وفاتُهُ سنةَ عشرين ومائة ، ثُمَّ سلمةَ بن كُهيلٍ في سنةِ إحدى وعشرين ومائة ، ثُمَّ السُدِّيِّ في سنةِ سبع وعشرين ومائة. وتأخرت وفاةُ حصينِ بن عبدِ الرحمن وإسماعيل بن أبي خالدٍ عن هؤلاءِ ، فأمَّا حصينٌ فقد مات سنة ستٍ وثلاثين ومائةٍ ، وهو مع ذلِكَ " شيخٌ قديمٌ"[4]، مات يوم مات ، وقد أتى عليه ثلاثٌ وتسعون سنة . وأمَّا إسماعيل فتأخرتْ وفاتُهُ إلى سنةِ خمس أو ست وأربعين ومائة ، لكنَّهُ مع ذَلِكَ كان "عالياً في شيوخ الكوفيين"[5]. وهذه الموازَنةُ بين تاريخ وفيات طبقة شيوخِهِ ، وطبقة الرواةِ الرواةِ عنه ، تُظْهِرُ أنَّ تقديرَ الذهبي لتاريخِ وفاةِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ أدَقُّ ، واللهُ تعالى أعْلم .

---

(١) انظر علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده (صـــ٦٨) .

(٢) تاريخ الإسْلام (١١٥٥/٢) .

(٣) تقريب التهذيب (٥٣٥٤) ، مع مقدمة التقريب (صـــ٧٥) .

(٤) معرفةُ الثقات للعِجلي (٣٠٥/١) .

(٥) معرفة الثقات للعِجلي (٢٢٥/١) .

المطلب الخامس : أبرز سماته وصفاته التي عُرف بها من خلال كتب التراجم .

لما كان أبو مالكٍ الغفاري بكنيته أشهرُ منه باسمه ، وقع في بعضِ الآثار المنقولةِ في التفسيرِ عن أبي مالكٍ ، اخـلافٌ في تعيين المقصودِ به ؛ بسببِ اللَّبسِ والتداخل بينه وبين غيره ممن اُشْتُهِر بنفس الكنية ؛ لذا أُحِبُّ أن أعْرِض هاهنا لأبرزِ ما تحدَّثت عنه كتب تراجم الرجال من سماتٍ وصفاتٍ تُمَيِّزُ أبا مالكٍ الغفاري عن غيره . ثُمَّ أُعَرِّجُ بعد ذلك ـــ في المطلب الذي يليه ـــ بإذن الله تعالى على ذِكْرِ بعضِ من شابهت كنيتُهُ كنيةَ أبي مالك الغفاري ، حتى وقع اللَّبس بسبَبِها على بعضِ المؤلِّفين والمحققِّين . وقد أذْكُرُ المثال والمثالين لمن وَقَعَ في اللَّبسِ والخَطَأ ؛ نصحاً للأمة ، ونشراً للعلم . فأمَّا الصِّفاتُ والسِّمَاتُ التي تُمَيِّزُ أبا مالكٍ الغِفاريِّ عن غيْرِهِ **فيُمْكِنُ إجْمالها في ثلاثِ صفاتٍ رئيسيةٍ :**

الصِّفةُ الأولى : اشتهارُ أبي مالكٍ الغفاري بأنه صاحبُ التفسير ، وقد وصفه بذلك جماعةٌ من أهل العلم كابن سعد ، وأبي عبد الله محمد بن أحمد المُقَدّمي ، والدُّولابي ، وابنُ حِبانَّ [1] . وقد

---

(١) الطبقات الكبرى (٢٩٥/٦) ، كتاب التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم للمُقَدّمي (صـــ١٠٤) ، الكنى والأسماء للدولابي (٩٧٦/٣) ، ثقات ابن حبان (٥٧٧/٥) .

عَقَدَ أبو بكرٍ محمد بن الحسنِ النقَّاش في مقدمة تفسيره "شفاءُ الصُّدُور" ، باباً لأصحاب التفسيرِ من الصحابة والتابعين ، وذكر منهم أبا مالك الغفاري[١].

الصفة الثانية : كونهُ قليل الحديث ، وصفه بذلِك ابنُ سعدٍ[٢]. ويَدُلُّ لذلِكَ أنَّهُ ليسَ لهُ في الكُتُبِ السِّتةِ إلا حديثان اثنان[٣]. وهو مع قِلَّةِ حديثِهِ فقد وثَّقَهُ يحيى بن معين ، وأبو زرعةَ ، والعجْلي ، وابن شاهين ، وذكرهُ ابن حِبَّان في الثِّقات[٤].

الصفة الثالثة : صفاتٌ رِوائيةٌ تتعلقُ بالروايةِ والإسْنادِ . فمن الصِّفات المهمة كذلك والتي يَكْثُـــر دورانها في كتب التراجم ، ولها تعلقٌ كبيرٌ بالأسانيد والرواية ، قولهم عن أبي مالكٍ الغفاريِّ : هو الذي "يُحدِّث عنه السدي"[٥] ، و"روى عنه السدي"[٦] ، و"الذي روى عنه حصين"[٧]، و"صاحب حصينٍ"[٨]، و"الذي روى عنه حصين والسدي "[٩] ، و"الذي يروي عنه سلمة بن كهيل"[١٠] . و"يروي عن ابن عباس "[١١] ، و"روى عنه أهل المدينة "[١٢] ، و"روى عنه

---

(١) تفسير أبي بكر النقاش والمسمَّى شفاءُ الصدور (مخطوط : الورقة ١٨) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٩٥/٦) .

(٣) الأول : عن البراء بن عازب في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ ❑••◆❑←☺●☺◆❶•✍☎✂❑←☺●☺◆❶•✍ ﴾ رواه الترمذي (٢٠٣/٥ــ ٢٠٤) .
والثاني : عن عبد الرحمن بن أبزى في قصة تيمم عمَّار بن ياسر ، رواه أبو داود (٣٠٨/١) ، والنسائي (١٦٨/١) .

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٥/٧) و (٤٣٥/٩) ، معرفةُ الثِّقات للعجلي (٤٢٣/٢) ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (صـــ١٨٤) ، الثقات لابن حبان (٥٧٧/٥) .

(٥) العلل ومعرفة الرجال (١١٩/٢) .

(٦) الكنى والأسماء للإمام مسلم (٧٥٢/٢) ، معرفة الثقات للعجلي (٤٢٣/٢) ، كتاب التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدمي (صـــ١٠٤) ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٣٥/٩) ، ثقات ابن حبان (٥٧٧/٥) .

(٧) العلل ومعرفة الرجال (١١٩/٢) ، الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم (٥٥/٧) ، تاريخ أسماء الثقات (١٨٤/١) .

(٨) تاريخ ابن معين للدوري (٤٩٥/٣) ، سؤالات الآجري لأبي داود (٢١/١) .

(٩) العلل ومعرفة الرجال (١ / ١٥١ــ١٥٢) .

(١٠) تاريخ ابن معين للدوري (٥٥٦/٣) .

(١١) الجرح والتعديل (٤٣٥/٩) ، الثقات لابن حبان (٢٩٣/٥) .

(١٢) هذه الصفة تفَرَّدَ بذِكْرِها ابنُ حِبَّان في كتابه الثِّقات (٢٩٣/٥) فقال : "غزوان أبو مالك الغفاري ، يروى عن ابن عباس ، روى عنه أهل المدينة" ، وتابعهُ على ذلِكَ الذهبيُّ فقال في كتابِهِ "معرفةِ التابعين من الثقات لابن حِبّان " (صـــ٢٦٥) : "غزوان أبو مالكٍ الغِفاريِّ ، عن ابن عبَّاس ، مدني" . و لم أقِفْ مع البحث الشديدِ عن أحَدٍ من أهلِ

أهل الكوفة "[1] ، و"هو بالكُنْيَة أشـــهر "[2] ، و"تابعي أرسل "[3] ، و"غفاري"[4] ، و"كوفي"[5].
تلك هي أبرزُ مُقَوِّمَات ترجمة أبي مالكٍ الغفاري في كتب التراجم والتي عليها المعوَّل في التمييز بين الرواة الذين شابهت كُناهم كُنيته .

المطلب السادس : أبرز من شابهت كُنيتُهُ كنيةَ أبي مالكٍ الغفاري ، حتى وقع اللَّبس بسبب ذلك .

أولاً : سعدُ بن طارِق بن أشيم الكوفيُّ ، أبو مالك الأشجعيُّ ، وَقَعَ اللبس بينه وبين أبي مالكٍ الغفاري من جهتين ، من جهةِ اتحادِ كُلٍ منهما في الكُنْيَةِ والدار ، فَكِلاهما كنيته أبو مالكٍ ، وكلاهما أيضاً كوفيٌ . لكن أبرز ما يُميز بينهما ، هو اختلاف الطبقة ، وتباين من روى عنهما، ومن رويا عنه تبعاً لذلك .
والمُتَتَبِّعُ لطبقةِ الرواةِ يجدُ أنَّ أبا مالكٍ الغِفاريَّ أقدم طبقةً من أبي مالكٍ الأشْجَعيِّ ، ويَدُلُّ لذلِك أيضاً أنَّ أبا مالكٍ الأشْجَعيَّ قد قِيْلَ في تقديرِ وفاتِهِ : أنَّهُ "بقي إلى حدود الأربعين ومائة "[6].
وأبرز من وقفت على لَبْسٍ وقع عنده ، بأنْ أدخل في ترجمةِ أحدهما ماله تعلقٌ بالآخر من هما ، فأحببتُ أن أُنَبِّهَ عليه أولاً ؛ لأنَّ كلامَهُ قد اشتمـــلَ على فائدةٍ عزيزةٍ يُمكـــن أنْ تُضَافَ في ترجمةِ أبي مالكٍ الغفاري ؛ لجلالةِ قائلها ألا وهو ابن عبد الـــبر رحمه الله ، فقد قـــال في كتابه (الاستيعاب في معرفةِ الأصحاب) : "أبو مالكٍ الأشجعي: سعد بن طارق بن أشيم الكوفي ، ليس له ذكرٌ في الصحابة . وإنما هو تابعي يروي عن أنس ، وابن أبي أوفى ، ونُبَيط بن شَريط

المدينةِ روى عنْهُ ، وما ذَكَرَهُ ابن حِبَّان في هذا الموضِع مخالفٌ لما قرَّرهُ هُ و في موضعٍ آخر من كتابِهِ الثِّقات (٥/٥٧٧) إذ قال : "أبو مالك صاحبُ التفسير ، روى عنه أهل الكوفة ، والسدي" .

(١) الثقات لابن حبان (٥/٥٧٧) .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٢/١١٥٦) .

(٣) تجريد أسماء الصحابة للذهبي (٢/١١٩) .

(٤) تاريخ ابن معين للدوري (٤/١٦) ، التاريخ الكبير للإمام البخاري (٧/ ١٠٨) ، الكنى والأسماء للإمام مسلم (٢/٧٥٢) ، والطبقات له (١/٣١٧) ، سنن الترمذي (٥/٢١٨) ، الكنى والأسماء للدولابي (٣/٩٧٦) ، الجرح والتعديل (٧/٥٥) ، العِلل لابن أبي حاتِم (١/٣٩٤) ، الثقات لابن حبان (٥/٢٩٣) ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (صـــ١٨٤) .

(٥) تاريخ ابن معين للدوري (٣/٥٥٦)، معرفة الثقات للعجلي (٢/٤٢٣) ، الكنى والأسماء للدولابي (٣/٩٧٦)، الجرح والتعديل (٧/٥٥) و(٩/٤٣٥) ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (صـــ١٨٤) .

(٦) تهذيب التهذيب (٣/٤١٠) .

الأشجعي ، ويروي عن أبيه أيضاً ، روى له مسلمٌ . مشهـــورٌ في علماء التابعين بتفسير القرآن والروايةِ . روى عنه أبو حصـــينٍ عثمان بن عاصم الأســـدي ، وأبو سعد البقال ، روى عنه الثوري وطبقته"[1]. كما قال أيضاً في كتابه (الاستغناء في معـــرفة المشهورين من حملة العلم بالكُنَى) : "أبو مالك الأشجعي ، سعد بن طارق بن أشيم ، ويقال: ابن الأشيم . روى عن أبيه، وربْعي بن حِرَاش، وكثير بن مُدْرِك . روى عنه الثوري ، وشعبة ، وأبو عوانة عبد الواحد ابن زياد ، ومروان بن معاوية ، لا أعلمهم يختلفون في أنه ثقةٌ عالم بتأويل القرآن"[2].

اشتمل هذان النصان المنقولان من كلامِ ابن عبد البر على عبارتين ، وهما قوله : "مشهور في علماء التابعين بتفسير القرآن" ، والعبارة الأخرى قوله : "عالمٌ بتأويل القرآن" . والذي استوقفني في هاتين العبارتين أنهما قِيْلتا في وصف أبي مالكٍ الأشجعي رحمه الله ، ولقد تتبعتُ الكُتُب المشهورة التي عَنَتْ بالترجمةِ له ، فلم أقفْ في ترجمتِهِ على مثل هذه الصِّفَةِ [3]. وليس له في كتب التفسير التي اطَّلَعْتُ عليها أقوالٌ تفسيرية ، تُؤيِّد ذلِك الوصْفُ[4]. والمُتَيَقَّنُ منه أنَّ هذا الوصف إنما إنما قيل في أبي مالك الغفاري ، لا الأشجعي ، وقد قدمت أنَّه وصفه بذلك ابن سعدٍ ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد المُقَدّمي ، والدولابي ، وابن حبان[5] . ومما يقوي ذلك صنيعُ ابنُ حجرٍ رحم ه الله فإنه لما نقل العبارة الثانية عن ابن عبد البر في كتابه تهذيب التهذيب اقتصر على أولها ، فقال : "وقال ابن عبد البر لا أعلمهم يختلفون في أنَّ ثقة عالم"[6]. فإن لم تكُّ نسخة الحافظ ابن حجر من من كتاب الاستيعاب مختلفةً عن هذه النسخ التي بين أيدينا ، فإنِّي أحسبُهُ لم يقتصر على هذه العبارة ـــ مع أنَّ تتمتها ثناءٌ يُذكر مثلُه ـــ إلا أنه قد لحظ ما ذكرته من عدم انطباق هذا الوصف على أبي مالكٍ الأشجعي ، والله تعالى أعلم .

ثانياً : أبو مالكٍ الأشعري . وبهذه الكُنْيَةِ ثلاثةٌ من الرواةِ ، وهم "الحارث بن الحارث الأشعري، الشامي، صحابي ، يكُنى أبا مالك ، تفرد بالرواية عنه أبو سلاَّم"[7]. و"كعب بن عاصم الأشعري،

---

(١) الاستيعاب في معرفةِ الأصْحاب (١٧٤٥/٤) .

(٢) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى (٦٨١/٢ـــ٦٨٢) .

(٣) تهذيب الكمال (٦٥/٣) ، تهذيب التهذيب (٤١٠/٣) ، سير أعلام النبلاء (١٨٤/٦) .

(٤) مِثْل تفسير الطبري ، وتفسير ابن أبي حاتِمٍ .

(٥) الطبقات الكبرى (٢٩٥/٦) ، كتاب التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم للمُقَدّمي (صـــ١٠٤) ، الكنى والأسماء للدولابي (٩٧٦/٣) ، الثقات لابن حبان (٥٧٧/٥) .

(٦) تهذيب التهذيب (٤١٠/٣) .

(٧) تقريب التهذيب (١٠١٤) .

الأشعري، يُكنى أبا مالك ، صحابي ، نزل الشام ومصر ، له حديثان"[1]. و"أبو مالك الأشعري ، قيل اسمه عبيد ، وقيل عبد الله ، وقيل عمرو ، وقيل كعب بن كعب ، وقيل عامر ابن الحارث ، صحابي ، مات في طاعون عَمَواس ، سنة ثماني عشرة"[2]. ذَكر هؤلاء الثلاثة الحافِظ ابن حجرٍ ، لكنَّه نبه إلى أنَّ التمييز بينهم في غاية الإشكال، ونقل قول أبي أحمدٍ الحاكم : "أبو مالك الأشعري ، أمره مشتبه جداً"[3]. **ومن خلال عَرْض تراجِم من تَكَنَّى بأبي مالكٍ الأشْعري** ، نجد أنَّ هُناك فروقاً بينهم ، وبين أبي مالكٍ الغفاري من ثلاثِ جهاتٍ وهي ، اختلافُ الاسم ، واختلافُ البلد ، واختلاف الطبقة[4].

المبحث الثاني : أبو مالكٍ الغِفاريُّ من خلال آثاره .

المطلب الأول : عقيدته .

يظهر من التأمل في آثار أبي مالكٍ الغِفاريِّ ، أنه سليمُ المعتقد ، بعيدٌ عن كُلِّ بدعةٍ ، بل إن الذي يُعطي التأمل حقه ، يجدُ أن عِند أبي مالكٍ حِرصاً على تفسيرِ الآيات التي وقع فيها خلاف مع أهل الأهواء ، كما يلحظُ أحياناً ظهورَ هذه العقيدة صريحة من خلال تفسيره .

وفيما يلي أمثلة لذلك :

المثال الأول : روى حصين بن عبد الرحمن عن أبي مالك قال : "يمين لا تُكَفَّر ، الرجل يحلف على الكذب يتعمده ، فذلك إلى الله ، إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له"[5]. في هذا الأثر يظهر معتقدُ أبي مالكٍ في فاعل الكبيرة ، الذي فيه مخالفته للخوارج والمرجئةِ .

المثال الثاني : روى السدي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ۝ ۝ ۝

ومنها الشفاعة عند الله جل ثناؤه ، ويدلُ لذلِكَ قوله جل وعز : ﴿ ﴾ [الدخان] . وفي هذا التفسيرِ أيضاً مخالفته لمعتقد الخوارج .

المثال الثالث : روى حصين ، عن أبي مالك قال : "لم يكن بطن من بطون قريش إلا وللنبي ﷺ منهم قرابة ، قال الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿ ﴾ منكم ، فتحفظوني لقرابتي ، وتودُّوني"(٢). اعتناءُ أبي مالكٍ الغِفاريِّ بتفسير هذه الآية ، كأنَّ فيهِ الرَّدَ على الشِّيَعةِ الذين أكْثروا الكلام حول هذه الآيةِ ، يُبينُ ذلِك قول الشعبي : "أكثر الناس علينا في هذه الآية : ﴿ ﴾ فكتبنا إلى ابن عباس ، نسأله فكتب ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان واسط النسب في قريش ، ليس بطن من بطونهم ، إلا وقد ولدوه ، فقال الله : ﴿ ﴾ على ما أدعوكم إليه ، ﴿ ﴾ تودوني لقرابتي منكم وتحفظوني بها"(٣).

المثال الرابع : روى سلمة بنُ كهيل عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : "أمر السنة إلى السنة ما كان من خلق أو رزق أو أجل أو مصيبة أو نحو هذا "(٤). وفي هذا الأثر إثبات القدر ، وفيه أيضاً مخالفته لِلقَدَرِيَّة .

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (١٦) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٣٧٠) .

(٣) الدر المنثور (٣٤٦/٧) .

(٤) الدراسة التفسيرية رقم (٣٧٣) .

المطلب الثاني : أبو مالكٍ معلماً ومربياً .

ويظهر ذلك في جوانب متنوعة ، منها :

الجانب الأول : الإجابة على أسئلة السائلين ، وفيه عنايته بتوجيه أو بتفسير ما يظن استشكاله . ومن أمثلة ذلك ما روي عن أبي مالك الغفاري عند قوله تعالى : ﴿ ❐◆♉🖂➔🖂•✍ ✍❁🖋↙✖↖ ✂◆❐ ■□🖂⑩♦❷🖋❶↘☜✂💻↘③☪•◆✂❐◆❷③♉ [المائدة : ٦٠] أنَّه قيل له : "أكانت القردة والخنازير قبل أن يمسخوا ؟ قال : نعم ، وكانوا مما خُلق من الأمم"[1].

ومثال آخر : روى سلمة بن كُهيل عن أبي مالك ، في الرجل يذبح وينسى أن يُسمي قال : لا بأس به . قيل : فأين قوله تعالى : ﴿ ❐◆•• ✍•🖹➔🖬➔❑✂☎ ✍♉☺●☜•☜⇔

(١) الدراسة التفسيرية رقم (١٦٤) .

﴿ ۞ ۩ ۞ ۞ ۞

بالقُـــرْبِ منه جل ثناؤه ، وخشيته ، قال أبو مالك : ﴿ ﴾
قال : كذلك اختـــلاف النَّاس والدواب والأنعام كاختلاف الجبال ، ثم قال : ﴿ ﴾ فلا فضلَ لما قبلها[1].

وتأمل في تفسيره أيضاً وهو يقولُ في قوله : ﴿ ﴾ قال : "لا تُعْطِ ولدَك السَفيه مالك ؛ فيفسده ، الذي هو قوامك بعد الله تعالى". فقد اشتمل هذا التفسير **على توجيهين** : **توجيهٌ** للعنايةِ بالمال الذي فيه القيامُ بمصالح العِبادِ في دنياهم ، **والتوجيهُ الآخر** وهو الأعظم التعلقُ بالله قبل كُلِّ شيءٍ . والإخبارُ بأنَّ حصولَ الأسباب المعينةِ على الأمور ، لا يَتحققُ به كُلُّ ما يسعى الإنسان إليه ؛ إذا لم يَهَبْهُ توفيقٌ من البارئ جل ثناؤه[2].

الجانب السادس : **يحرصُ أبو مالك على التفسير بأسلوب المخاطبة** ، فهو يخاطب المستمع بهذه المعاني لتكون أوقع في النفس .

اسمع لأبي مالكٍ الغفاري وهو يقول: "إذا دخلت بيتا فيه ناس من المسلمين فسلم عليهم ، وإن لم يكن فيه أحد، أو كان فيه ناس من المشركين، فقل : السلام علينا وعلى عباده الصالحين"[3].

واسمع له أيضاً في قوله :﴿ ﴾ قال : السفن الصغار ، ألا ترى أنه قال : ﴿ ﴾ [يس : ٤٣][4].

المطلب الثالث : جوانبُ من حياةِ أبي مالكٍ الغفاريِّ .

يُمْكِنْ إجمال هذه الجوانب في نقاطٍ :

أولاً : أبو مالكٍ الغِفاريُّ مُقِلٌ في روايةِ الحديثِ .

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (٣٦١) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (١١٠) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (٣٣٢) .

(٤) الدراسة التفسيرية رقم (٣٦٢) .

ثانياً : آثارُهُ في الفِقْهِ قليلةٌ جداً ، فله في مصنفِ ابن أبي شيبةَ عشرون قولاً فقط ، منها ستةَ عشر قولاً في التفسير . ومن تلك الآثارِ الفقهية القليلة ما رواهُ حُصينُ بن عبد الرحمن عن أبي مالك قال : "إذا ضممت عليك القَبَاء[١]، أجزأك مجزى الإزار"[٢].

وعن قيس بن مسلم الجَدَلِيِّ ، عن أبي مالك الغفاري ، قال : "[مات] المعتق الأول فأيكم من يرثه فله ولاء مولاه"[٣].

ثالثاً : روى حُصين بن عبد الرحمن عن أبي مالك ، أنه كان يشد حِقوه[٤] في الصلاة بخيط أو بشيء[٥].

رابعاً : من خلال التأمُّلِ في آثار أبي مالكٍ المنقولة عنه ، لم ألْمس لأحداثِ عصره أثراً ظاهِراً فيها ، مع أنَّ الكوفَةَ في عصْرِهِ مدينةٌ تموجُ بالفِتَنِ والصِّراعات العقديةِ والسياسيةِ . والذي يظهرُ من ذلِكَ ـــ والله أعلم ـــ أنَّ أبا مالكٍ كان معتزلاً لها ، ينأى بنفْسِهِ عنها .

خامساً : **الكوفَةُ كما تُصَوِّرُها آثارُهُ** . إنَّ المتأمِّلَ في آثار أبي مالكٍ الغفاريِّ ، يُمْكِنُهُ أن يستخْرِجَ بعض التصوراتِ ، والتي قد تُعَدُّ من البدهياتِ لكنها تُعطي صورةً واضحةً عن الكوفة كمدينةٍ ، وعن الحياةِ فيها في ذلِك العصر . ومن أمثِلَةِ ذلِكَ :

- الكُوفَةُ في عصْرِهِ بلدٌ إسْلاميٌ ، فيه طوائفُ من المشْرِكين وأهلِ الذِّمَّةِ، وذلك يقتضي مخالطة المسلمين لهم . فعن أبي مالك الغفاري قال (وهو يخاطِبُ أحد تلاميذِهِ):"إذا دخلت بيتاً فيه المشركون[٦]، فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، يحسبون أنك قد سلمت عليهم، وقد صرفت السلام عنهم"[٧]. بوّب عليه ابنُ أبي شيبة في المُصَنَّف ، فقال : "باب الإذن على أهل أهل الذمة" .

---

(١) القَبَاء : ثوب ضيق الكمين ضيق الوسط مشقوق من خلف يشمر فيه للحرب والأسفار، لأنه أعون على الحركة . فتح الباري (٢٨١/١٠) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبةَ في المصنف (١٨٠/٣) قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ،عن حُصينٍ به .وإسْنادُهُ صحيحٌ .

(٣) أخْرَجَهُ ابن أبي شيبة في المُصَنَّف (٥٧٢/١٠) قال : حدثنا وكيعٌ ، قال : ثنا سفيانٌ ، عن قيسٍ به ، وإسْنادُهُ صحيحٌ .

(٤) الأَصل في الحِقْوِ معقدُ الإزار ، ثم سمِّي الإزار حَقْواً ؛ لأَنه يشد على الحَقْوِ . لسان العرب (حقا) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٨/٣) قال : حدثنا هشيمٌ ، قال أخبرنا حصينٌ به ، وإسْنادهُ صحيحٌ .

(٦) وفي رواية عند الطبري (٢٠٧/١٨) :"فيه ناسٌ من المسلمين وغير المسلمين" .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٨/٣) قال : حدثنا عباد بن العوام ، عن حصين به ، وإسْنادهُ صحيحٌ .

• **والكُوفَةُ بلدٌ اختلطت فيه الأهواء** ، ويظْهَرُ ذلك واضِحاً ، عند المتأمِّل في حالِ الرواةِ عن أبي مالكٍ الغِفاريِّ ، فتجدُ فيهم من كان يرى رأيَ الخوارِجِ ، ومنْهُم من فيه تشيعٌ قليلٌ ، وآخرٌ رُمِيَ بالإرجاءِ . ويَظْهَرُ ذلِكَ واضِحاً أيْضاً ، عندما تتأمَّلْ في بعضِ الآيات التي فَسَّرَها أبو مالكٍ ، وهي مثارُ خِلافٍ بين أهل الأهواء جميعاً ، مثل قوله تعالى : ﴿ ﴾ [illegible] .[1]

الفصل الثاني : التعريفُ بتفْسيرِ أبي مالكٍ الغفاريِّ .

وفيه ثلاثةُ مباحِث :

المبحث الأول : المصادر التي اُستخرج منها تفسير أبي مالكٍ الغِفاريِّ ، وأسانيدُ كُلِّ مصدرٍ .

وفيه مطلبان :

(١)

المبحث الأول : المصادر التي اُستخرج منها تفسير أبي مالكٍ الغِفاريِّ ، وأسانيدُ كُلِّ مصدرٍ .

يشتمل هذا المبحث على ذِكْرِ أهمِ المصادِرِ والمراجِعِ التي رجعتُ إليها في محاولةٍ لحصر أقوالِ أبي

مالكٍ الغِفاريِّ التفسيريةِ ، ورصدِ للأسانيد التي جاءت بها تِلْك الأقوال ، وقد قسّمت تلك المصادِر إلى قسمين ، الأول : الكُتُب الحديثية التي تعتني بالآثارِ . والثاني : كُتُب التفسير وعلومه .

المطلب الأول : كُتُب السُنن والآثار التي اُستخرج منها تفسير أبي مالكٍ الغفاريِّ .

المصدر الأول : صحيح البُخاري .

ذَكَرَ البُخاريُّ في صحِيحه لأبي مالكٍ الغِفاريِّ قولاً واحِداً مُعَلَّقاً في تفْسيرِ سورة الرَّحمن[1].

المصدر الثاني : سُنن سعيد بن منصور .

ذَكَرَ سعيدُ بن منصورٍ في سُننهِ لأبي مالكٍ الغِفاريِّ سبْعةً وثلاثين قولاً مُسْنَداً ، من خلال ستة أسانيدَ ، خمسةٌ منْها من طريقِ حُصيْنٍ عن أبي مالكٍ، وواحِدٌ من طريقِ إسماعيل بن أبي خالد.

أسانيد تفسير أبي مالكٍ الغفاريِّ في سُنن سعيد بن منصور (وما رُويَ بكلِّ إسنادٍ) :

١ ـــ حدثنا خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن أبي مالك . (٣٠) قولاً .

٢ ـــ حدثنا سفيان ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٣ ـــ حدثنا هشيم ، قال : نا حصين ، عن أبي مالك . (٥) أقوال .

٤ ـــ حدثنا إسماعيل بن زكريا ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٥ ـــ حدثنا سويد بن عبد العزيز ، نا حصين ، عن أبي مالك . (قولان) .

٦ ـــ حدثنا مروان بن معاويه ، قال: نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد).

ملاحظات عامة :

أولاً : بلغ ما رُوي من طريق حُصين بن عبد الرحمن ، عن أبي مالكٍ ستةٌ وثلاثون قولاً ، أي ما نسْبتُهُ (٩٧.٥%) من مجموع ما رُوي عنه . ورُوي من طريقِ إسماعيل بن أبي خالدٍ ، عن أبي مالكٍ الغِفاريِّ قولٌ واحِدٌ فقط .

ثانياً : لم يذْكُر سعيدُ بن منصور في سُنَنِهِ أيَّ تفسيرٍ لأبي مالكٍ الغِفاريِّ من طريقِ السُّدِّي .

المصدر الثالث : المُصَنَّف لابن أبي شيبة .

ذَكَرَ ابنُ أبي شيبةَ في مُصَنَّفِهِ ستةَ عشر قولاً تفسيرياً لأبي مالكٍ الغِفاريِّ ، وساقها مُسْنَدةً من خلال اثني عشـــر إسْناداً ، ستةٌ منها من طريقِ حُصـــينِ بن عبد الرحمن ، وثلاثةٌ من طريقِ السديِّ ، واثنان من طريقِ إسماعيل بن أبي خالدٍ ، وإسنادٌ واحِدٌ فقط عن سلمة بن كُهيل .

---

(١) وقد وصَلَهُ ابن حجرٍ في تغليقِ التعليق ، ويأتي بإذْنِ الله تعالى في أقوال أبي مالكٍ الغِفاريِّ برقم (٣٨٢) .

أسانيد تفسير أبي مالكٍ الغفاريِّ في المصنَّفِ لابن أبي شيبة (وما رُويَ بكلِّ إسناد) :

١ ـــ حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٢ ـــ حدثنا ابن فضيل ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولان) .

٣ ـــ حدثنا هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٤ ـــ حدثنا عباد بن العوام ، عن حصين ، عن أبي مالك الغفاري . (قولان) .

٥ ـــ حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٦ ـــ حدثنا سفيان بن عيينة ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٧ ـــ حدثنا عبيد الله [يعني ابن موسى]، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك. (٣) أقوال.

٨ ـــ حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٩ ـــ حدثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك . (قولان) .

١٠ـــ حدثنا محمد بن فضيل، عن إسماعيل بن ابي خالد، عن أبي مالك. (قولٌ واحد).

١١ـــ حدثنا عثام بن علي ، ومحمد بن فضيل ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

١٢ـــ حدثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن غزوان . (قولٌ واحِد) .

ملاحظات عامة :

بلغ ما رُوي من طريق حُصين بن عبد الرحمن عن أبي مالكٍ سبعة أقوال . أمَّا السديُّ فقد رُوي من طريقِهِ ستةُ أقوال ، بينما رُوي من طريقِ إسماعيل بن أبي خالدٍ قولان ، وقولٌ واحِدٌ فقط رُويَ من طريقِ سلمة بن كُهيل .

المصدر الرابع : غريب الحديث لإبراهيم الحربي .

ذَكَرَ إبراهِيم الحربي في القدرِ المطبوعِ من كتابهِ أربعة أقوالٍ عن أبي مالكٍ الغِفاريِّ ، منها قولان ذَكرهما مُعَلَّقين بدون إسْناد[1]. وقولان آخران ساقهما بإسنادهِ من طـــريقِ السُّدِّيِّ وحُصين بن عبد الرحمن[2]، وهما :

١ ـــ حدثنا أبو بكر ، عن عبيد الله ، عن إسرائيل ، [عن السُدِّيِّ][3]، عن أبي مالك .

٢ ـــ حدثنا شجاع ، عن هشيم ، أخبرنا حصين ، عن أبي مالك .

المصدر الخامس : كتاب المراسيل لأبي داود .

ذكر أبو داود السجستانيُّ في كتابهِ المراسيل قولين تفسيريين لأبي مالكٍ الغِفاريِّ ، ذكرهما بإسنادين متغايرين ، كلاهما يدورُ حول حصينِ بن عبد الرحمن[4]، وهما :

١ ـــ حدثنا محمد بن كثير ، حدثنا سليمان بن كثير ، عن حصين ، عن أبي مالك .

٢ ـــ حدثنا وهبُ بن بقية ، عن خالد ، عن حصين ، عن أبي مالك .

المصدر السادس : كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصْفهاني .

وفيه ثلاثةُ آثارٍ تفسيريةٍ لأبي مالكٍ الغِفاريِّ ، اثنان منها من رواية السدي عنه ، والثالثُ من روايةِ إسماعيل بن أبي خالدٍ ، وهي على النحو التالي :

١ ـــ حدثنا محمود بن محمد الواسطي ، حدثنا العباس بن عبد العظيم ، حدثنا عبيد الله ، حدثنا إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك[5].

٢ ـــ أخبرنا عبد الله بن محمد بن سوار ، حدثنا مسروق بن المرزبان ، أخبرنا ابن أبي زائدة ، عن السدي ، عن أبي مالك[6].

٣ ـــ حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي ، حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن مختار ، حدثنا جعفر ، عن عون ، عن سفيان ، عن إسماعيل ، عن أبي مالكٍ[7].

المصدر السابع : تغليق التعليق لابن حجرٍ .

---

(١) يأتي ذِكْرُهُما بإذْنِ الله تعالى في أقوال أبي مالكٍ الغِفاريِّ برقم (٣٩٦) ، (٤١٥) .

(٢) يأتي ذِكْرُهُما بإذْنِ الله تعالى في أقوال أبي مالكٍ الغِفاريِّ برقم (١٣٣) و (٣٦٣) .

(٣) ما بين القوسين سقط من النسخةِ المطبوعة (١١٧٧/٣) ، وإثباته ضروريٌ ؛ لاستقامة هذا الإسناد ، فهو من الأسانيد المتكررة لتفسير أبي مالكٍ الغفاري .

(٤) يأتي ذِكْرُهُما بإذْنِ الله تعالى في أقوال أبي مالكٍ الغِفاريِّ برقم (١٦٦) و (٣٤٤) .

(٥) كتاب العظمة (٤٢٨/٢ـــ٤٢٩) و(٥٥١/٢) .

(٦) كتاب العظمة (٥٥١/٢) .

(٧) كتاب العظمة (١١٨٨/٤) .

وقد ذَكَر فيه قولين مُسنَدين لأبي مالكٍ الغِفاريِّ من طريق إسماعيل بن أبي خالدٍ[1]. وعزاهما إلى تفسيرِ عبدِ بن حُميدٍ ، وهذان الإسنادان هما :

١ ـــ قال عبد بن حميد : حدثنا جعفر بن عون ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك .

٢ ـــ قال عبد بن حميد : ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا ابن المبارك ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي مالك .

المصدر الثامِن : كُتُبٌ أُخْرى .

منها الزهد لابن المبارك[2]، والزهد لوكيع[3]، والزهد[4]، وفضائل الصحابة كلاهما لأحمد بن حنبل[5]،كتاب الأدب لابن أبي شيبة [6]، ومسند الحارث بن أبي أُسامة [7]، والسنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل[8]، والطبقات الكبرى لابن سعدٍ[9]، والبعث والنُّشور [10]، والجامع لشعب الإيمان[11] كلاهما للبيهقي .

المطلب الثاني:كُتُب التفسير وعلوم القرآن المُسْنَدة التي اُستخرج منها تفسيرُ أبي مالكٍ.

---

(١) يأتي ذِكْرُهُما بإذْنِ الله تعالى في أقوال أبي مالكٍ الغِفاريِّ برقم (٣٨١) و (٣٨٢) .

(٢) فيه قولٌ واحِدٌ (صـــ٥٣٣) ، رُوي من طريق السدي عن أبي مالكٍ . ياتي ذِكْرُهُ برقم (٤٠٢) .

(٣) فيه قولٌ واحِدٌ (٢٧٩/١) ، رُوي من طريق حصين عن أبي مالكٍ . ياتي ذِكْرُهُ برقم (٤٠٢) .

(٤) فيه قولٌ واحِدٌ (صـــ٦١) ، رُوي من طريق السدي عن أبي مالكٍ . ياتي ذِكْرُهُ برقم (٣٦٠) .

(٥) وفيه قولٌ واحِدٌ لأبي مالكٍ الغِفاريِّ (١٩٣/٤) ، رُوي من طريق حصين عنه ، ياتي ذِكْرُهُ برقم (٣٦٤) .

(٦) وفيهِ قولٌ واحِدٌ لأبي مالكٍ الغِفاريِّ ، زائدٌ عمَّا في المُصَنَّف لابن أبي شيبة ، رُوي هذا من طريقِ إسماعيل بن أبي خالدٍ عنْهُ ، يأتي ذِكْرُهُ بإذْنِ الله تعالى في أقوال أبي مالكٍ الغِفاريِّ برقم (٤١٥) .

(٧) وفيه قولٌ واحِدٌ لأبي مالكٍ الغِفاريِّ ، رُوي من طريقِ حصين بن عبد الرحمن عنه ، كما في المطالب العالية (١٧/٩) ، ويأتي ذِكْرُهُ برقم (٣٦٣) .

(٨) فيه قولٌ واحِدٌ (٣٠٣/١) ، رُوي من طريق السدي عن أبي مالكٍ .

(٩) وفيه قولان لأبي مالكٍ الغِفاريِّ ، رواهما ابن سعدٍ (٢٣/١)و(١٧٦/٨) من طريقِ حصين بن عبد الرحمن عنه ، ويأتي ذِكْرُهُما برقم (٣٥٦) و (٣٧٠) .

(١٠) فيه قولٌ واحِدٌ (٥٦/٢) ، رُوي من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي مالكٍ . ياتي ذِكْرُهُ برقم (٣٨٥) .

(١١) فيه قولان لأبي مالكٍ الغِفاريِّ ، الأول رواهُ البيهقي (٢٥٥/٥) من طريق سلمة بن كُهيل عن أبي مالكٍ ، وياتي ذِكْرُهُ برقم (٣٧٣) . والثاني رواه البيهقي (٢٣٠/١١) من طـــريقِ سعيد بن منصور بسنده عن حصين بن عبد الرحمن عن أبي مالكٍ ، ويأتي ذكرهُ برقم (٣٣٢) .

المصدر الأول : تفسير مجاهِد .

روى آدمُ ابن أبي إياسٍ كما جاء في تفسيرِ مجاهِدٍ[1]، قولين لأبي مالكٍ الغِفاريِّ ، بإسْنادٍ واحِدٍ من من طريقِ حُصينِ بن عبدِ الرحمن. فقـــال آدم: نا ورقـــاء، عن حصين، عن أبي مالك[2].

المصدر الثاني : تفسير سفيان الثَّوريِّ .

---

(١) هذا التفسيرُ رُوي من طريقِ أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الهمذاني ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين المعروف بابن ديزيل، عن آدم ابن أبي إياس ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

وقد حفلت كُتُبُ التراجم لهذه النُّسْخة بأربعِ تسميات فيما وقفت عليه وهي على النحو التالي :

التسمية الأولى: "تفسير مجاهد بن جبر" ، سمَّاه بذلِك السمعاني في تعداده لمسموعات أبي عمرو عثمان بن محمد البلخي . كتاب المنتخب في معجم شيوخ السمعانيِّ (١٢١٦/٢)، وكذا سمَّاهُ البيهقي في القضاء والقدر(صـــ٢٥٧).

التسمية الثانية : "كتاب تفسير ورقاء وغيره" ، سمَّاهُ بذلك الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٩٢/١٠) في ترجمة أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الهمذاني .

التسمية الثالثة : روى إبراهيم بن الحسين (ابن ديزيل) "تفسير ورقاء ، عن آدم عنه " كذا في الإرشاد في معرفة علماء الحديث(٦٤٨/٢)، وفي تاريخ بغداد(٢٩٢/١٠) طُلِبَ أنْ يُسْمَع منه"تفسير ورقاء، عن ابن أبي نَجِيح، روايته عن آدم".

التسمية الرابعة : "تفسير آدم بن أبي إياس" ، سماهُ بذلِك البيهقي فيما رواهُ عن شيخه الحاكم بهذا الإسناد ، كما في دلائل النبوة (١١٥/٤) ، وفي موضِع آخر سمَّاهُ "نسخة آدم" كما في القضاء والقدر (صـــ٢٥٧) .

والمُتأمِّلُ في هذه التسميات ، يجدُ أنها متوافقةٌ غيرُ متعارضةٍ ، فمن نسب التفسير لمجاهِد ؛ فلأنَّ تفسيره أصْلُ هذهِ النُّسْخةِ المروية ، وقد رواهُ عن مجاهِد جماعةٌ منهم تلميذُهُ ابنُ أبي نجيح ، وعنهُ اُشتُهِر هذا التفسير ، ورواهُ عنه جماعةٌ مرهم عيسى بن ميمون ، قال الترمذيُّ في كتابه العِلل (صـــ٣٩٢) : "وعيسى بن ميمون الذي روى عنه أبو عاصم ، كتاب ابن أبي نَجِيح في التفسير لا بأس به" ، وانظر في ذلك الفهرست (صـــ٥٠) . ومن الرواة عن ابنِ أبي نجيح ، والذين اُشتُهِرَ هذا التفسير من طريقهم : ورقاء بن عمر اليشكري ، وعن ورقاء رواهُ آدمُ بن أبي إياسٍ ، وغالبُ ما في هذا التفسير من طريقِ ورقاء ، وفيه مع ذلك زيادات ليست من طريقِهِ، وهذا يُفَسِّرُ قول من قال في تسمية الكتاب : "تفسيرُ ورقاء وغيره ". والأظْهرُ واللَّهُ أعلم أنَّ هذه الزيادات من آدم بن أبي إياس نفْسِهِ . وهذا يعني أنَّ لِكُلٍ من ابن أبي نجيح، وورقاء ، وآدمُ بن إبي إياسٍ زيادات في هذه النُّسْخة التفسيرية المروية عن مجاهِد ـــ [ولمطالعة أمثلة على تلك الزيادات ينظر كتاب استدراكات على كتاب تاريخ التراث العربي قسم التفسير وعلوم القرآن للدكتور حكمت بشير ياسين (٢٤/٢ـــ٣٠)] ـــ فإذا كان ذلِك كذلك ، فلعل في هذا ما يُفَسِّرُ الاختلاف في نسبةِ هذا التفسير لهؤلاء جميعاً ، فتارةً كان يُنْسبُ على أنَّهُ تفْسيرٌ لِكُلِّ واحِدٍ من رجالات هذا الإسناد ، وتارةً يُنْسبُ لهم على أنَّهم رواةٌ لهذه النُّسْخة من تفسير مجاهِد . ويُجْمَعُ بين ذلِك كُلِّهِ بأن أصلَ التفسيرِ مرويٌ عن مجاهِدٍ ، لكن لِكُلِّ واحِدٍ من الرواة الذين تناقلوا هذا التفسير زيادات في متن هذه النسخة ؛ فلأجل ذلِك تعددت تسميةُ هذا التفسير مع اتحاد الإسناد المنقول به . وبهذا الجمْع يظهْرُ أنَّ النتيجة التي ذهب إليها فضيلة الدكتور حكمت بشير ياسين في تحقيقه لاسم النُّسْخة ـــ بقوله في كتابه الاستدراكات على كتاب تاريخ التراث العربي (٢٣/٢) : "والصحيح أن هذا التفسير لآدم بن أبي إياس العسقلاني " ـــ هي محلُّ نظرٍ وتأمُّلٍ ، والله تعالى أعلم .

(٢) يأتي ذِكْرُهما بإذْنِ الله تعالى في أقوال أبي مالكٍ الغِفاريِّ برقم (٤٤) و (٢٥٦) .

روى الثَّوري في تفسيره المطْبُوع عن أبي مالكٍ سبعةَ أقوالٍ فقط ، ستةٌ منها من طريقِ السُّدِّي ، عن أبي مالكٍ ، وواحِدٌ من طريقِ إسماعيل بن أبي خالدٍ عنه .

المصدر الثالث : تفسير إسحاق بن إبراهيم البُستي .

بلغ عَدد الأقوال في الجُزْءِ الأولِ الذي حُقِقَ منه[1] ثلاثة أقْوالٍ ، رُويت بثلاثةِ أسانيدَ ، اثنانِ منها من طريقِ السُّدِّي ، وواحِدٌ من طريقِ حصين بن عبد الرحمن . وهذه الأسانيد هي :

١ ـــ حدثنا أحمد بن منيع ، قال : حدثنا هُشيمٌ ، قال : أخبرنا حُصينٌ ، عن أبي مالك .

٢ ـــ حدثنا بُندار (محمد بن بشار) ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان، قال : حدثنا سفيانُ ، عن السدي ، عن أبي مالك .

٣ ـــ حدثنا بُندار، قال: حدثنا عبد الرحمن ، قال: حدثنا سفيانُ ، عن السدي ،عن أبي مالك.

المصدر الرابع : تفسير الطبري .

بلغ عَدَد الأقوال التي رواها الطبري في تفسيره عن أبي مالك ستةً وثمانين قولاً تفسيرياً ، منها قولٌ واحِدٌ ذَكَرَهُ الطَّبريُّ مُعَلَّقاً[2]، ووَصَلَ بقيَّةَ الأقْوالِ بواسِطَةِ خمسينَ إسنادا ، منها واحِدٌ وعشْرُون إسناداً تدور حول السدي ، وعشرونَ إسْناداً حول حُصين بن عبد الرحمن ، وتسعةُ أسانيد مِنْ طريقِ إسماعيل بن أبي خالد ، وإسنادٌ واحدٌ فقط من طريقِ سلمةَ بن كهيل .

أسانيدُ أقوالِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ في تفسيرِ الطبري (وما رُويَ بكلِّ إسنادٍ) :

١ ـــ حدثني المثنى ، قال : ثنا سويد بن نصرٍ ، قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٢ ـــ حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا خلاد الكوفي ، قال : ثنا الثوري، عن السدي، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٣ ـــ حدثني المثنى ، قال : ثنا الحماني ، قال : ثنا شريك ، عن السدي ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٤ ـــ حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا مؤمل ، قال : ثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك .

---

(١) وهو "من أول سورة النمل إلى الآية ١٢من سورة النجم" تحقيق د عثمان معلم محمود شيخ علي ، رسالة دكتوراة، غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، عام ١٤١٦هـ .

(٢) يأتي برقم (٢٢٨) .

(قولٌ واحِد) .

٥ ــ حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، ويحيى قالا : ثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك . (قولان) .

٦ ــ حدثنا ابن بشـــار ، قال : ثنا يحيى ، قال : ثنا سفيان ، عن الســـدي ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٧ ــ حدثنا ابن بشار ، قال: ثنا عبد الرحمن ، قال: ثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالكٍ . (٤) أقوال .

٨ ــ حدثنا محمد بن بشار ، وابن وكيع ، قالا : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٩ ــ حدثنا سفيان بن وكيع ، قال: ثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك . (١٢) قولا .

١٠ ــ حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : ثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك . (قولان) .

١١ ــ حدثنا ابن وكيعٍ ، قال : ثنا أبي ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالكٍ . (قولٌ واحِد) .

١٢ ــ حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا ابن مهدي ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

١٣ ــ حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : ثنا يحيى بن آدم ، عن الأشجعي ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

١٤ ــ حدثني الحارث ، قال: ثنا عبد العزيز ، قال: ثنا إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك. (قولان) .

١٥ ــ حدثني الحارث ، قال : ثنا عبد العزيز ، قال : ثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك. (قولٌ واحِد) .

١٦ ــ حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك . (٥) أقوال .

١٧ ــ حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا الأشجعي ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك .

(قولٌ واحِد) .

١٨ ــ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن إسماعيل السدي ، عن أبي مالك . (قولان) .

١٩ ــ حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك .

(قولٌ واحِد) .

٢٠ ــ حدثنا تميم بن المنتصر ، قال : ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن شريك ، عن إسماعيل السدي ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٢١ ــ حدثنا أبو هشام الرفاعي ، قال : ثنا ابن يمان ، قال : ثنا سفيان ، عن إسماعيل ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٢٢ ــ حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال: حدثنا عبثر أبو زبيد ، قال : حدثنا حصين ، عن أبي مالك . (٩) أقوال .

٢٣ ــ حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا هشيم ، وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمران بن عتيبة جميعاً ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٢٤ ــ حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالك . (١٧) قولا .

٢٥ ــ حدثني المثنى ، قال: ثنا عمرو بن عون ، قال: ثنا هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالك . (٥) أقوال .

٢٦ ــ حدثني المثنى ، قال : ثنا معلى بن أسد ، قال : ثنا خالد ، عن حصين ، عن أبي مالك . (٤) أقوال .

٢٧ ــ حدثني المثنى ، قال : ثنا عمرو بن عون ، وعارم أبو النعمان ، قالا : ثنا هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٢٨ ــ حدثنا محمد بن بشار ، ومحمد بن المثنى ، قالا : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٢٩ ــ حدثنا ابن بشار ، قال: ثنا عبد الرحمن ، قال: ثنا هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالكٍ. (قولٌ واحِد) .

٣٠ ــ حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا ابن مهدي ، وحدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري، قالا جميعاً: حدثنا سفيان عن حصين عن أبي مالك . (قولٌ واحِد).

٣١ ــ حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا عمران بن عيينة ، عن حصين، عن أبي مالك . (٤) أقوال.

٣٢ ــ حدثنا ابن وكيع، قال : ثنا أبي ، عن سفيان ، عن حصين ، عن أبي مالك . (٣) أقوال .

٣٣ ــ حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا ابن إدريس ، قال: أخبرنا حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٣٤ ــ حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٣٥ ــ حدثنا أبو كريب وأبو هشام ، قالا : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٣٦ ــ حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : ثنا أبو أحمد ، قال : ثنا عبثرٌ أبو زبيد ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٣٧ ــ حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : ثنا أبو أحمد ، قال : ثنا سفيان ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٣٨ ــ حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٣٩ ــ حدثنا هناد ، قال : ثنا أبو الأحوص ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٤٠ ــ حُدِّثت عن عمار بن الحسن ، قال : ثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن حصين ، عن أبي مالك الغفاري . (قولان) .

٤١ ــ حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ، قال : ثنا أبو محصن حصين بن نمير ، عن حصين يعني ابن عبد الرحمن ، عن أبي مالك . (قولان) .

٤٢ ــ حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال: ثنا أبو مالك الجنبي ، قال : ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك الغفاري . (قولٌ واحِد) .

٤٣ ــ حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهران ، عن سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك . (قولان) .

٤٤ ــ حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا ابن المبارك ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٤٥ ــ حدثنا سعيد بن يحيى الأموي ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك . (٤) أقوال .

٤٦ ــ حدثني يعقوب ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي صالح ، أو عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٤٧ ــ حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا عثام بن علي ، قال : ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك . (قولان) .

٤٨ ــ حدثني المثنى ، قال : ثنا الحماني ، قال : ثنا ابن المبارك ، عن إسماعيل ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٤٩ ــ حدثنا المثنى ، قال : ثنا عمرو بن عون ، قال : أخبرنا هشيم ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي صالح ، أو عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٥٠ ــ حدثنا ابن بشار ، قال: ثنا عبد الرحمن ، قال: ثنا سفيان ، عن سلمة ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

ملاحظات عامة :

أولاً : بلغَ عَدَدُ الأقوال التي رُويت عن أبي مالكٍ الغفاري من طريقِ حصين بن عبد الرحمن تسعةً وثلاثين قولا . أي ما يُقاربُ (٤٥.٨%) من مجموع ما رُوي عنه ، ورُويَ من طريقِ السُّديِّ خمسةٌ وثلاثون قولا ، أي ما يُقاربُ (٤١%) . ومن طريقِ إسماعيل بن أبي خالدٍ عشَرَةُ أقوالٍ فقط ، أي ما يقاربُ (١١.٧%)، ومن طريقِ سلمة بن كُهيل قولٌ واحِدٌ فقط .

ثانياً : الطبريُّ رحمهُ الله مُكْثِرٌ من إيرادِ الأسانيد ، فقد بلغَ عَدد أقوالِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ المُسْنَدَة خمسةً وثمانين قولا ، وصلها الطبريُّ من خِلالِ خمسين إسْنادا . وربَّما أوْرَدَ أكْثرَ من إسنادٍ للقولِ الواحِدِ حتى بلغت أسانيْدُهُ بالمكرر مائةً وسبعةَ عشر إسنادا .

المصدر الخامِس : تفسير ابن المُنْذِر .

روى ابن المنذِر في القَدْرِ المطبوعِ من تفسيرِهِ[1] أحدَ عشرَ قولاً لأبي مالكٍ الغِفَاريِّ ، وقد ذَكرها جميعاً مُسْنَدةً ، إلا واحِداً ذكرهُ مُعَلَّقا . واسْتَعمل ابنُ المنذِرِ رحمه الله في نقْلِ أقوالِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ تسعةَ أسانيدَ ، أربعةٌ منها من طريقِ السُّدِّيِّ ، وثلاثةٌ من طريقِ إسماعيل بن أبي خالد ، واثنان من طريقِ حُصينِ بن عبد الرحمن .

أسانيد أقوالِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ في تفسير ابن المنذر :

١ ــ حدثنا زكريا ، قال حدثنا إسحاق ، قال : أخبرنا وكيع ، قال : حدثنا سفيان ، عن السدِّي ، عن أبي مالك .

٢ ــ حدثنا محمد بن علي الصائغ ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن أبي مالك .

٣ ــ حدثنا محمد ، قال : نصر ، قال : حدثنا عبدٌ ، قال : حدثنا عبيدالله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدِّي ، عن أبي مالك وسعيد بن جبير .

٤ ــ حدثنا زكريا ، قال : حدثنا أحمد بن نصر ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدِّي ، عن أبي مالك .

٥ ــ حدثنا موسى (هو ابن هارون) ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك .

٦ ــ حدثنا أبو سعد ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج ، قال : حدثنا ابن فضيل ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك .

٧ ــ حدثنا أبو سعد ، قال : حدثنا سويد ، قال: أخبرنا عبد الله ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك .

٨ ــ حدثنا موسى ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا يحي بن يمان ، عن سفيان ، عن السدِّي ، عن أبي مالك .

٩ ــ حدثنا موسى ، قال : حدثنا يحيى وشجاع ، قالا : حدثنا هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالك .

---

(١) بتحقيق د سعد بن محمد السعد ، ويبدأ من الآيةِ (٢٢٧) من سورة البقرة، وينتهي بالآية (٩٢) من سورة النِّساء.

المصدر السادس : أحكام القُرآن لأبي جعفرٍ الطحاويِّ .

روى أبو جعفرٍ الطَّحاويُّ في القَدْرِ المطبوعِ من كتابهِ أحكام القُرآن قولاً واحِداً لأبي مالكٍ الغِفاريِّ . وساقَهُ مُسْنَداً فقال : حدثنا ابنُ أبي داود ، قال حدثنا محمد بن عبدِ الله بن نميرٍ الهمدانيُّ، قال : حدثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن السدِّي ، عن أبي مالك[1].

المصدر السابع : تفسير ابنُ أبي حاتِمٍ .

بلغ عدد الأقوال التي رُويت فيه عن أبي مالكٍ الغفاريِّ ثلاثمئةٍ وستةَ عشرَ قولاً ، منها مئةٌ وأربعةَ عشرَ قولاً ، ذَكرها ابنُ أبي حاتِمٍ في كِتَابِهِ مُعلقةً غيرَ موصولة . وقد أُسْنِدَتْ أقوالُ أبي مالكٍ الأخرى في تفسيرِهِ مِنْ خِلالِ ستةٍ وعشرينَ إسنادا ، تَدُورُ خمسةَ عشَرَ منها حولَ السدي ، وتسْعةُ أسانيدَ حولَ حصينِ بن عبد الرحمن ، بينما روى ابنُ أبي حاتِمٍ تفسير أبي مالكٍ بإسنادٍ واحدٍ من طريقِ سلمةَ بن كهيل ، وإسماعيلِ بنُ أبي خالد .

أسانيد أقوالِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ في تفسيرِ ابن أبي حاتِمٍ (وما رُويَ بكلِّ إسناد) :

١ ــ حدثنا أبو بكر موسى بن أبي موسى الخطمي الكوفي الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك. (١٣٧) قولا[2].

٢ ــ حدثنا أبو زرعة ، ثنا أبو بكر بن أبي موسى الكوفي، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ،عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٣ ــ حدثنا سهل بن [بحر] العسكري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدِّي ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٤ ــ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان ، ثنا عمرو العنقزي ، ثنا أسباط ، عن السدِّي ، عن أبي مالك . (٣) أقوال .

٥ ــ حدثنا أبو سعيد الأشج[3]، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك. (قولان)

---

(١) يأتي ذِكْرُه بإذْنِ الله تعالى في أقوال أبي مالكٍ الغِفاريِّ برقم (٤١٣) .

(٢) هذا الإسناد هو أكْثرُ أسانيد أبي مالكٍ الغِفاريِّ دوراناً في تفسير ابن أبي حاتِم ، بل في كُتُبِ التفسيرِ عموما . وهُو عِبارةٌ عن نُسْخَةٍ من تفْسيرِ أسباطِ بن نصْرٍ عن السُدِّيْ ، يأتي الحديثُ عنها بإذن الله تعالى في تخريج قول أبي مالكٍ الغِفاريِّ ذي الرقم (٢) .

(٣) ما يرويه ابنُ أبي حاتِمٍ في تفسيرِهِ من طريق أبي سعيدٍ الأشج ، هو مأخوذٌ من كتاب التفسير لأبي سعيدٍ الأشج؛ لأنَّ ابن أبي حاتمٍ أحدُ الرواة لهذا الكتاب ، ومن طريقهِ سُمِعَ ورُوِيَ كما جاء في "المنتخب في معجم شيوخ الحافظ أبي سعدٍ السمعاني" (١٥٢٧/٣) .

٦ ــ حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدِّي ، عن أبي مالك . (٢٣) قولاً فقط .

٧ ــ حدثنا أبو سعيد بن يحي بن سعيد القطان ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدِّي ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٨ ــ حدثنا أبي ، ثنا عبد الله بن عمـــران ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأ إسرائيل ، عن السدِّي ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٩ ــ حدثنا سليمان بن داود بن نصـــير مولى عبد الله بن جعفر ، ثنا سهـــل بن عثمان ، ثنا يحي بن زائدة ، حدثني إسرائيل ، عن السدِّي ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

١٠ ــ حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن السدِّي ، عن أبي مالك . (قولان) .

١١ ــ حدثنا علي بن الحسين ، ثنا محمد بن أبي حماد ، ثنا مهران ، عن سفيان ، عن السدِّي ، عن أبي مالك . (قولان) .

١٢ ــ حدثنا أحمد بن سنان ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن السدِّي ، عن أبي مالك . (٤) أقوال .

١٣ ــ حدثنا أسيد بن عاصم ، ثنا الحسين بن حفص ، ثنا سفيان ، عن السدِّي ، عن أبي مالك . (قولان) .

١٤ ــ حدثنا أبي ، ثنا عبد الله بن عمران ، أنبأ يحي بن يمان ، عن سفيان ، عن السدِّي ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

١٥ ــ حدثنا أبي ، ثنا قبيصة بن عقبة ، ثنا سفيان، عن السدِّي، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد).

١٦ ــ حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو أحمد ، عن سفيان ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

١٧ ــ حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا ابن فضيل ، عن حصين ، عن أبي مالك. (قولٌ واحِد)

١٨ ــ حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا إسحاق بن سليمان أبو يحيى الرازي ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

١٩ ــ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث الرازي ، ثنا عبد الرحمن الدشتكي ، ثنا أبو جعفر الرازي ، عن حصين ، عن أبي مالك الغفاري . (قولٌ واحِد) .

٢٠ ـــ حدثنا أبي ، ثنا محمد بن كثير العبدي ، أنبأ سليمان بن كثير ، عن حصين ، عن أبي مالك . (٨) أقوال .

٢١ ـــ حدثنا أبي ، ثنا يحي بن المغيرة ، أنبأ جرير ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد)

٢٢ ـــ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني ، ثنا مسدد ، ثنا هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالك . (قولان) .

٢٣ ـــ حدثنا أبو زرعة ، ثنا مسدد ، ثنا خالد بن عبد الله ، ثنا حصين بن عبد الرحمن ، عن أبي مالك . (قولٌ واحِد) .

٢٤ ـــ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي مالك. (قولٌ واحِد) .

٢٥ ـــ حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا ابن فضيل ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك . (قولان) .

٢٦ ـــ حدثنا أبي ، ثنا عمرو بن عون ، أنبأ هشيمٍ، عن حصين، عن أبي مالكٍ . (قولٌ واحِد)

ملاحظات عامة :

أولاً : بلغ ما رُوي عن أبي مالكٍ من طريق السُّدي مائةً واثنين وثمانين قولاً ، أي ما يُقاربُ (٩٠%) من مجموع ما روي عنه ، في حين روى حصين بن عبد الرحمن عنه سبعةَ عشر قولاً فقط ، أي ما نسبتُهُ (٨.٤%) . بينما رُوي من طريقِ إسماعيل بن أبي خالدٍ عنهُ قولان ، ومن طريقِ سلمةَ بن كُهيل قولٌ واحِدٌ فقط .

ثانياً : من طريقةِ ابن أبي حاتمٍ في تفسيرِهِ تجزئةُ الآية الواحدة إلى أجزاءَ متعددة ، ومن ثَمَّ يحرص على إيرادِ الآثار المُفَسِّرة لكل جزءٍ منها . وهذا رُبَّما جعلهُ يُقَطِّعُ الآثار المروية في التفسير بإسنادٍ واحدٍ ؛ ويُوردُ تحت كل جزءٍ من الآيةِ ما يُناسِبُهُ منها[1].

ثالثاً : مِن خِلال عَرْضِ عددِ أسانيد أبي مالكٍ الغِفاريِّ وأقوالهِ في كُلٍ من تفسير الطبري وتفسيرِ ابن أبي حاتِمٍ ، يظْهَرُ تميُّز تفسيرِ الطبريِّ بكثرةِ الأسانيد ، بينما تميَّزَ تفسيرُ ابن أبي حاتِمٍ بكثرة الأقوال التفسيريةِ لأبي مالكٍ الغِفاريِّ .

---

(١) ومن أمْثِلَةِ ذلك : أقوالُ أبي مالكٍ الغفاريِّ ذوات الأرقام (١٨١ـــ١٨٦)، وقارنها بالدر المنثور (٦/٨٧ـــ٨٨). وأقوالُهُ أيضاً ذوات الأرقام (٨٢ـــ٨٥) ، وقارنها بتفسير ابن المنذر (١/٢٥٤) .

المصْدَر الثامِن : أسباب نزول القرآن للواحِديِّ .

وفيهِ قولان لأبي مالكٍ الغِفاريِّ في أسباب النزول ، رُويا من طريق حصين بن عبد الرحمن السلمي[1].

المصدر التاسع : الدر المنثور للسيوطي .

ذُكِرَ فيه مائةٌ وواحِدٌ وستون قولاً لأبي مالكِ الغِفايِّ . وقد رجع السيوطيُّ في توثيقِ هذه الأقوال إلى ما يزيد عن عشرين كتاباً[2].

---

(1) يأتي ذِكْرُهما بإذْنِ الله تعالى في أقوال أبي مالكٍ الغِفاريِّ برقم (٣٥٦) و (٣٦٣) .

(٢) فقد عزا السيوطي أقوال أبي مالكٍ في الدر المنثور إلى وكيعٍ، وأبي عبيدٍ القاسِم بن سلام ، وسعيد بن منصور ، وابن سعدٍ ، وابن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل في الزُّهد ، وعبدِ بن حميد ، وأبي داودٍ في المراسيل ، وفي الناسخِ والمنسوخِ ، ولمحمد بن نصرٍ ، والفِريابي ، والطبري ، وابن المنذِر ، وابن أبي حاتِمٍ ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي ، وابن عساكِر .

المبحثُ الثاني : طريقتُهُ في التفسير

هذا المبحث سيكُونُ فيه الإجابةُ على سؤالٍ مُهِمٍ ، وهو كيف فسَّر أبو مالكٍ الغفاري ، وما هي الطريقةُ التي سار عليها في تفسيرِهِ ؟ وحتى يتبيَّن الجواب عن هذا السؤال لابد أولاً من معرفةِ مصادِرِهِ التي استفاد منها في تفسيرِهِ ، ثُمَّ يكون جوابُ السؤال في كيفيةِ استفادتِهِ من كُلِّ مصدرٍ، وما هي الطريقة التي سار عليها في ذلِك . **فأما مصادِرُهُ التي استفادَ منها** أبو مالكٍ الغِفاريُّ في تفْسير القرآن ، **فهي خمسةُ مصادِر** : القُرآنُ الكريم نفْسُهُ ، والسُّنةُ والسِّيْرَةُ النبويةِ ، واللُّغَةُ العربيَّةِ، وأحوالُ العَربِ في الجاهِلِيَّةِ ، وأخْبَارُ بني إسْرائيل . **وأما طريقةُ اسْتِفادَتِهِ مِنْ هذه المصادِر** ، فسيكونُ الحَدِيْثُ عنْهُا بإذن الله تعالى في المطالِبِ التاليةِ .

المطْلَب الأول : استفادتُهُ من القُرآن الكريم في التفسيرِ .

فالقُرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التفسير التي أدار عليها أبو مالكٍ الغِفاريُّ تفسيراتِه المنقولة[1]، وقد سلك في سبيل استفادته من القرآن أوجهاً متنوعةً ، يمكنُ إجمالها فيما يلي :

أوجُه اسْتِفادَةِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ من القُرآن الكريم في تفسيره :

أولاً : تفسير لفظةٍ قرآنيةٍ بلفظةٍ قرآنية .

١ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : هي النفخة الآخرة[2].

---

(١) لابد بين يدي هذا المصدر من الإشارة إلى مقدمتين مهمتين :

المقدِّمةُ الأولى : أنَّ مِنْ منهج مُفَسِّري السلف في تفسيراتهم للقرآن الكريم ، النَّظرَ إلى القُرآن جميعِهِ كأنَّهُ سُورةٌ واحدةٌ ، وسياقٌ واحِدٌ في التأملِ والاستنباطِ ، والاسترفادة من السياقِ الخاصِ بالآياتِ المُفَسَّرةِ ، أو السياقِ العام للقرآن كُلِّهِ في تفسير تِلْكَ الآيات . يُنظر في ذلك كتاب التأويل اللغُوي في القُرآن الكريم دراسة دِلالية (صـ١١٨، وصـ٢٢٠) . وقال الزجاج مُقَرراً هذا المعنى في كتابِهِ معاني القُرآن (١٣٧/٢) : "القُرآنُ كُلُّهُ كالسورة الواحِدة ". وقال الفخر الرازي في تفسيرِهِ (١٤٧/٢) : "والقُرآنُ كُلُّهُ كالكلمةِ الواحِدة" .

المقدمة الثانية : أنَّ مستند تفسيراتِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ اللغوية لألفاظ القرآن ، الغالبُ فيها أنها مستفادة من سياقاتِ القرآن الكريم ، والغالب أيضاً في تفسيراته استعمال ألفاظ القرآن في التفسير ، وأن تلك التفسيرات المنقولة عنهُ هي إما مأخوذةٌ بالنصِّ ، مثلُ تفسيرِ لفظة قرآنيةٍ بلفظة قرآنية ، أو كيفية لفظةٍ جاءت مُبيَّنَةً في آيةٍ أخرى ، أو هي مستفادةٌ من السياق العام ، أو الخاص بالآية المُفَسرَّة ... إلى غيرِ تِلْكَ الأوجُه ، مما سأذْكُرُهُ بإذنْ الله تعالى ، وأبو مالِكٍ في ذلك التفسيرِ كُلِّه لا يشير إلى الآيةِ المُفَسِّرَة ، بل يذكرُ التفسيرَ مُجَرَّداً مِنْ ذلك .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٤٠٥) .

٢ ـــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : لعنهم الله[١].

٣ ـــ وعن أبي مالك : ﴿ ﴾ يعني : طبع الله[٢].

ثانياً : تفسير آيةٍ بآيةٍ .

روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : فإذا نفخ في الصور[٣].

ثالثاً : تفسير صيغةٍ بصيغةٍ .

وعن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : "إن نسيت فذكرت، فلا تجلس معهم" . وفيه تفسير ﴿ ﴾ بقوله: نسيت؛ لأن من أَنْسَاهُ الشيطانُ فقد نسي، وهذا مأخوذٌ من قول فتى موسى عليه السلام : ﴿ ﴾ [الكهف : ٦٣][٤].

رابعاً : استفادتُهُ من القراءات في التفسير .

القراءاتُ القُرآنية التي يُمْكِنُ أنْ تُنْسَبَ لأبي مالكٍ الغِفاريِّ على نوعين :

النَّوعُ الأول : قراءةٌ منصوصٌ عليها في كُتُب التفسيرِ والقِراءاتِ . **والنوعُ الثاني** : قراءةٌ مستفادةٌ من تفسيره .

فأما القراءةُ المنصوصُ عليها فقد بلغت ثمانِ قراءاتٍ ، وهي على النحو التالي :

١ ـــ قراءةُ ﴿ ﴾ [البقرة :١٠٤] بغيرِ تنوين[٥].

٢ ـــ قرأ أبو مالكٍ الغِفـــاريُّ قوله تعالى : ﴿ ﴾

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (٢٤٧) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٢) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (٣٩٩) .

(٤) الدراسة التفسيرية رقم (١٨٣) .

(٥) نَسَبَ إليه هذه القراءة إبراهيمُ الحربي في كتابه غريب الحديث (٤٥٦/٢) ، وهي قراءةُ جمهُورِ القراء ، ما خلا ابن مُحيْصِنٍ والحَسَن ، فقد قرءا ذلك بالتنوين . انظر إتحاف فُضلاء البشر بالقِراءات الأربعة عشر (٤١١/١) .

﴿ يَنْحَتون ﴾ [الأعراف:٧٤] ، قرأها ﴿ ينْحَتون ﴾ بالياء من أسفل وفتح الحاء[١].

٣ ــ قرأ أبو مالكٍ الغِفاريُّ قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ [التوبة : ١١٨] هكذا ﴿خُلِفوا ﴾ بضم الخاء ، وتخفيف اللام المكسورة[٢].

٤ ــ قرأ أبو مالكٍ الغِفاريُّ قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ •[الروم : ٣٩]، قرأها هكذا ﴿ لِّتُرْبوْها ﴾ بِضَمِّ التاء ، والواو ساكِنَةٌ على المُخاطَبةِ ، وبزيادَةِ ضمير المؤنث[٣].

٥ ــ قرأ أبو مالكٍ الغِفاريُّ ﴿ ... ﴾ في قولِهِ تعالى : ﴿ ... ﴾ [سبأ : ١٩] على الأمَرِ بألِفٍ مُخَفَّفاً[٤].

٦ ــ قرأ أبو مالكٍ قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ [الزُّخْرُف : ٦١] بفتح العين واللام[٥].

٧ ــ ولأبي مالك الغفاري في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ [الذاريات : ٧] خمسُ قراءاتٍ ، وهِيَ على النحو التالي : ﴿ الحُبْك ﴾ بضم الحاء وتسكين الباء ، ﴿ الحِبك ﴾ بكسر الحاء والباء ، ﴿ الحِبْك ﴾ كسرِ الحاءِ وإسْكان الباء ، ﴿ الحِبُك ﴾ بكسْرِ الحاءِ وضم الباءِ ، ﴿ الحَبَك ﴾ بفتْحِ الحاء والباء[٦].

---

(١) وهي قراءةٌ شاذةٌ ، انظر المحرر الوجيز (١٠٢/٧) ، البحر المحيط (٩٤/٥) .

(٢) وهي قراءة شاذة ، انظر المحرر الوجيز (٢٩٥/٨) ، البحر المحيط (٥١٩/٥) .

(٣) وهي قراءة شاذة ، انظر المحرر الوجيز (٢٦٤/١٢) ، الجامع لأحكام القُرآن للقرطبي (٣٧/١٤) ، البحر المحيط (٣٩٣/٨) .

(٤) ذَكَرَهُ أبو جعفرٍ النَّحاس في إعراب القُرآن (٣٤١/٣) ، ونَصَّ على أنَّ هذا الحَرْفَ قرأ بِهِ الحسن ، وأبو رجاء ، وأبو جعفر ، وشيبة ، ونافع ، ويحي بن وثاب ، والأعمش ، وعاصم ، وحمزة، والكسائي . انظر في ذلِك كتاب السبعة في القراءات لمجاهد (صـــ٥٢٩) ، وإتحاف فضلاء البشر بالقِراءات الأربعة عشر (٣٨٥/٢ــ٣٨٦) .

(٥) وبِها قرأ ابن عباس ، وأبو هريرة ، وزيد بن علي ، وقتادة ، ومجاهد، والضحاك ، ومالك بن دينار ، والأعمش، والكلبي . وهي قراءة شاذة ، انظر المحرر الوجيز (٢٤٤/١٣) الطبعة القطرية ، البحر المحيط (٩ / ٣٨٦) .

(٦) وهي قراءات شاذة ، انظر الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (٣٤٢/١)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢٨٦/٢) ، المحرر الوجيز (١٩٧/٦) ، البحر المحيط (٥٤٩/٩) .

٨ ــ قرأ أبو مالكٍ الغِفاريُّ قوله تعالى : ﴿ الذي وفَى ﴾ [النجم : ٣٧] بتخفيف الفاء[١].

وأما القراءات التي استطعت الوقوف عليها من خلال دراسةِ تفسيره المنقول فبلغت : عشر قراءاتٍ ، وهي على النحو التالي :

١ ــ قرأ أبو مالكٍ الغِفاريُّ ﴿ 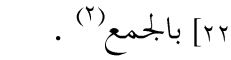 ﴾ [البقرة : ٢٢] بالجمع[٢] .

٢ ــ قرأ أبو مالكٍ الغِفاريُّ هذا الحــرف ﴿ تُجْزِئُ ﴾ [البقرة : ٤٨] بصيغة الرباعي بضم التاءِ وكسر الزاي مهموزاً[٣].

٣ ــ كان أبو مالكٍ الغِفاريُّ يقرأ قوله تعالى : ﴿ ﴾ [آل عمران : ٧٣] بكسر ألف ﴿ إنْ ﴾ ، على معنى الجحد والنفي[٤].

٤ ــ رُوي عن أبي مالك الغِفاريِّ قوله : "فأنزل الله تعالى : ﴿ ﴾ [النساء : ٣٣] ، قال : أعطوهم مثل الذي تأخذون منهم" ، يؤخَذُ من سِياقِ الأثرِ ، أنَّ أبا مالكٍ كان يقرأ هذا الحــرف ﴿ عاقدت ﴾ هكذا بألِف[٥].

٥ ــ كان أبو مالكٍ كان يقرأ هذا الحرف ﴿ 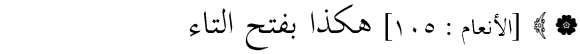 ﴾ [الأنعام : ١٠٥] هكذا بفتح التاء وإسكان السين من غير ألفٍ [٦].

٦ ــ كان أبو مالكٍ يقرأ هذا الحرف : ﴿ 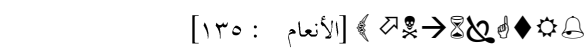 ﴾ [الأنعام : ١٣٥] بالإفراد[٧].

---

(١) وهي قراءة شاذة ، انظر المحتسب لابن جِنِّي (٢٩٤/٢) ، المحرر الوجيز (٢٧٩/١٥) ، البحر المحيط (٢٣/١٠).

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٩) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (١٦) ، وهذه القراءة نُسِبَتْ لأبي السمَّال العدوي كما في كتاب مختصر شواذ القرآن لابن خالويه (صـــ١٢ــ١٣) ، والكشف والبيان للثعلبي (٨٩٧/٢) .

(٤) وهي القراءة التي كان يقرأ بها سعيد بن جبير كما في تفسير القرطبي (١١٣/٤) . وقرأ بها الحسن ، والأعمش ، وشعيب بن أبي حمزة ، وطلحة بن مصرف ، الكشف والبيان للثعلبي (٩٢/٣) ، المحرر الوجيز (١٢٧/٣) ، زاد المسير (٣٤٦/١) .

(٥) وبه قرأ ابن كثيرٍ ، ونافع ، وأبو عمروٍ ، وابن عامرٍ . كما في كتاب السبعة لمجاهد (صـــ٢٣٣) ، وهي القراءةُ التي كان يقرأُ بها مجاهد ، كما في سنن سعيد بن منصور (١٢٤٣/٤) . انظر الدراسة التفسيرية رقم (١٢٤) .

(٦) الدراسة التفسيرية رقم (١٩٥) .

(٧) الدراسة التفسيرية رقم (٢٠١) .

٧ ــ قرأ أبو مالكٍ الغِفاريُّ قوله تعالى : ﴿ ۞ ۝ ۝ ﴾ [الأنفال : ٩] بِكَسْرِ الدال[١].

٨ ــ قرأ أبو مالكٍ الغِفاريُّ هذا الحرف ﴿ تُهجِرون ﴾ [المؤمنون : ٦٧] بضـــم التاء ، وكسر الجيم[٢].

٩ ــ أنَّ أبا مالكٍ الغِفاريَّ كان يقرأ قوله تعالى : ﴿ ۝ ۝ ﴾ [النَّجم : ٤٢] وما بعده، بفتح همزة ﴿ ۝ ﴾[٣].

١٠ ــ أنَّ أبا مالكٍ كان يقرأ ﴿ لَتزولُ ﴾ بنصب اللام الأولى ، ورفع الثانية[٤].

خامساً : استفادةُ أبي مالكٍ الغِفاريِّ من السياق القُرآني .

ويدخُلُ تحته استفادة أبي مالكٍ من نوعي السياقِ القُرآني ، أعني : السياق الخاصَّ بالآيةِ المُفَسَّرةِ ، والسياقَ العام للقرآنِ كُلِّهِ .

النوع الأول : السياقِ الخاصِّ بالآيةِ المُفَسَّرةِ . ولهُ صورٌ منها :

الصورة الأولى : استفادتُه من السياق الخَاصِّ بالآيةِ المُفَسَّرةِ في تعيين مبهماتِ تِلْكَ الآيةِ .

ومن أمثِلَةِ ذلِك :

١ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ۝ ﴾ قال : "هي النفخة الآخرة" . وتعيين هذه النفخة بأنها الآخرة ، مستفاد من سياق الآية ، فإن الله تعالى أعقب ذكر النفخة بذكر البعث والقيامِ على وجه الأرض ، فقال تعالى : ﴿ ۝ ﴾[٥].

٢ ــ عن أبي مالك الغفاري في قوله : ﴿ ۝ ﴾ إلى قوله : ﴿ ۝ ﴾

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (٢٣٣) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٣٢١) .

(٣) وهذه قراءة جمهور القُراء ﴿ ۝ ﴾ وما بعدها من ﴿ ۝ ﴾ ، و ﴿ ۝ ﴾ بفتح الهمزةِ عطفاً على ما قبلَها ، بِخِلافِ أبو السمَّال الذي قرأ بالكسرْ فيهِنَّ . البحر المُحيط (١٠/٢٥) .

(٤) الدراسة التفسيرية رقم (٣٠٣) .

(٥) الدراسة التفسيرية رقم (٤٠٥) .

﴿ قال : "هذا في صحف إبراهيم وموسى" . وفيه أنه جعل هذه الآيات مُفَسِّرة للإجمال الواقع بسبب الإبهام في صلة الموصول من قوله تعالى : ﴿ ﴾[1].

٣ ــ عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : "يطلقها وليس لها من الأمر شيء". **وفي هذا التفسير** النظرُ إلى سياقِ الآية الذي يتحدث عن الطلاق وأحكامه . فالله جل ثناؤه جعل الطــلاق بيد الرجال فقال : ﴿ ﴾ ، والنساء مطلقات ليس لهن من هذا الأمر شيء ، فهن يتربصن بأنفسهن العدة ، ولا يحل لهن أن يكتمن ما في أرحامهن ، ثم تحدثت الآية بعد ذلك عن حق الأزواج في إرجاع المطلقات ، وهو في ذلك كله ينسبُ الحق للرجل خاصة[2].

الصورة الثانية : استفادته من السياقِ الخاصِّ بالآيةِ المُفَسَّرةِ في تعيين مُفَسَّر الضمير :

ومن أمثِلَةِ ذلِكَ :

١ ــ عن أبي مالك في قوله تبارك تعالى : ﴿ ﴾ ، قال : "نزول عيسى بن مريم عليه السلام". **ويؤخذ من ذلك** أن الضمير في قوله تعالى : ﴿ ﴾ عائدٌ على عيسى ابن مريم عليه السلام . وهو الظاهر لأن السياق في ذكره ، والضمائر السابقة كلها عائدة عليه . قال تعالى : ﴿ ﴾

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (٣٧٩) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٤٦) .

: ﴿ ♦ ❑ → ➔ ⑥ ☞ ❻ ⑨ ❑ ♦ ❸ ➔ ⓫ ⓪ ✂ ❑ ❑ ❑

النوع الثاني : استفادتُهُ من السياقِ العام للقُرآن كُلِّهِ في التفسيرِ . ولهُ صورٌ منها :

الصورة الأولى : تفسير اللفظة القرآنية ببيان كيفيتها كما جاءت في آياتٍ أخرى .

١ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال: "سفينةٌ، حُمِـــل فيها من كل زوجين اثنين". لم يتعرض أبو مالك لتفسير لفظة ﴿ ﴾، وإنما نبه إلى الشيءِ الذي شُحِنَت به السفينة فامتلأت، وهو مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ ﴾[٢].

٢ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى :﴿ ﴾ قال: "باستحلالهم يوم السبت" . ذكر أبو مالك وجهاً من أوجه ذلك الاختلاف بين بني إسرائيل ، وهو أنهم اختلفوا فيما بينهم في الوفاء بعهد الله : في تعظيم السبت وتحريمه، وعدم الاعتداء فيه. فمنهم من حرَّمه وفاءً بالعهد ، ومنهم من استحل حُرْمته . وهذا الوجه مأخوذٌ من الربط بين قوله تعالى : ﴿ [النساء] ، وقوله عز وجل : ﴿

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (٢٧٤) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٣٤١) .

﴿ ۞ ۝ ۩ ۞ ۝ ۞ ۝ ۞ ۝

٣ ـــ وعن أبي مالك في قوله عز وجل : 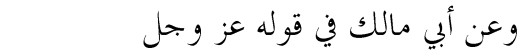

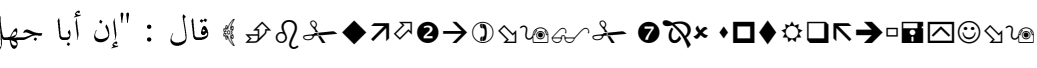

كان يأتي بالتمر والزبد ؛ فيقول : تزقموا ؛ فهذا الزقـــوم الذي يعدكم به محمد ﷺ ، فنزلت : 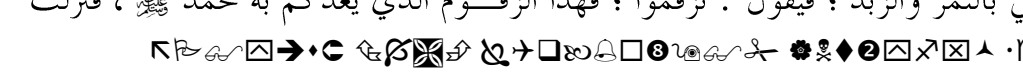

" . وتفسير أبي مالك لها بشجرة الزقوم ، هو من باب تفسير القرآن بالقرآن . فقد ذُكِرت تلك الشجرة في ثلاث آيات ، منها قوله تعالى : 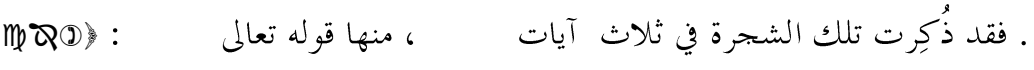

٤ ـــ عن أبي مالك قوله :

قال : "سفينةٌ ، حُمِـــل فيها من كل زوجين اثنين "[٣]. وهذا مأخوذ من قوله تعالى :

الصورة الثالثة : استفادتُهُ من السياقِ العام للقرآن كُلِّهِ في تفسير اللفظةِ القُرآنية .

ومن أمثِلَةِ ذلِكَ :

١ ـــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : " قال : عَظِّم . 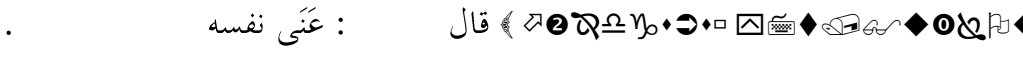 قال : عَنَى نفسه . 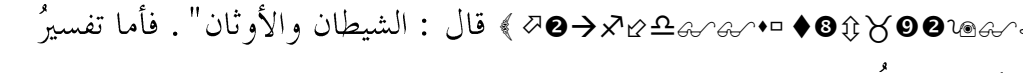 قال : الشيطان والأوثان" . فأما تفسيرُ الرجز بالأوثان فيدلُ له قوله جل ثناؤه :

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (٣٦٩) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٣١٢) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (٣٤١) .

(٤) الدراسة التفسيرية رقم (٣٤١) .

دلائل تفسير الرجز بالشيطان قوله جل وعز : ﴿

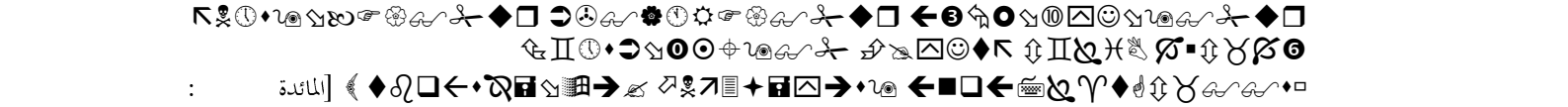

.[١]

٢ ــ وروي عن أبي مالك في قوله تعالى : "﴿

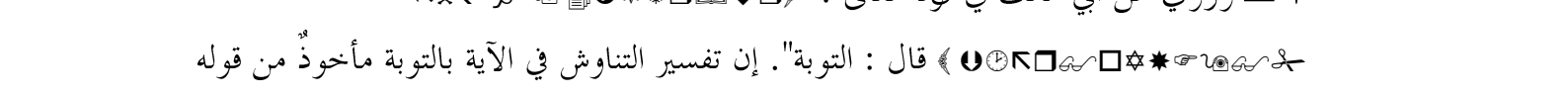

تعالى : ﴿

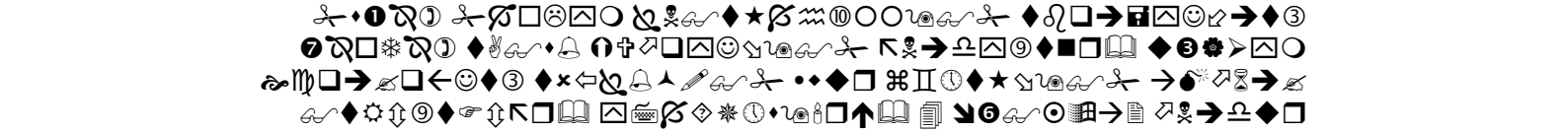

.[٢]

٣ ــ وعنه أيضاً في قوله : ﴿ 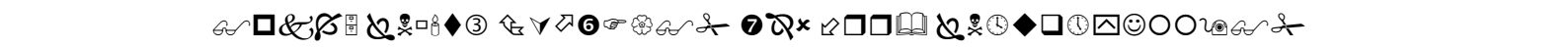

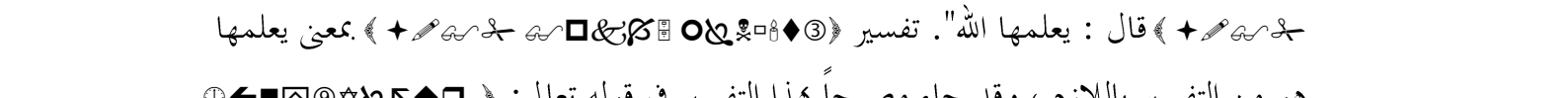

بمعنى يعلمها هو من التفسير باللازم ، وقد جاء مصرحاً بهذا التفسير في قوله تعالى: ﴿ 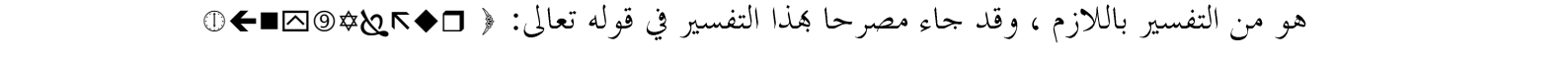

.[٣]

٤ ــ وروي عنه أيضاً في قوله : "﴿ قال: حين القتال".

وقد جاء هذا المعنى ظاهراً في سياق قوله تعالى : ﴿

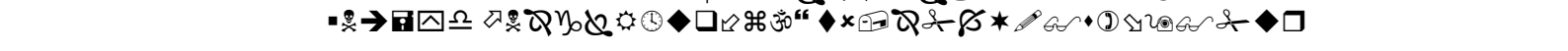

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (٣٩٨) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٣٥٩) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (٣٥٤) .

﴿ [الأحزاب : ١٨][1].

الصورة الرابعة : استفادتُهُ من السياقِ العام للقرآن كُلِّهِ في توجيْهِ ما ظاهِرُهُ الإشْكالِ .

ومن أمثِلَةِ ذلِك :

١ ــ عن أبي مالك في قوله عز وجل :"﴿ قال : القرية تخرب ناحية منها ". وهو مأخوذٌ من سياق الآيات التي تحدثت عن هلاك القرى وخرابها بعد نُزول العذاب . ومن ذلك قوله جل ثناؤه :

﴿ [الحج : ٤٥] وقوله تعالى : ﴿ [القصص : ٥٨][2].

٢ ــ عن أبي مالك في قوله: "﴿ ﴾ يعني: خرساً عن الكلام بالإيمان ، فلا يستطيعون الكلام، ﴿ ﴾ يعني : صم الآذان". يظْهرُ في هذا التفسير السياقي محاولة أبي مالكٍ لتوجيه ما ظاهره الإشكال في اللفظ ، إذ الآية في سياق ذكر صفات المنافقين ، وقد وصفهم الله جلّ وعز بالصمم والبُكم والعُمي ، مع كونهم يسمعون وينطقون ويبصرون . ووجَّه أبو مالكٍ ذلك بأنهم لما أعرضوا عن الهدى خذلهم الله ، فطبع على قلوبهم بنفاقهم، فلم ينتفعوا من جوارحهم بشيءٍ ، يبين ذلك قوله تعالى : ﴿ [الأحقاف : ٢٦][3].

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (٣٣) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٣٠٠) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (٧) .

الصورة الخامسة : استفادتُهُ من السياقِ العام للقرآن كُلِّهِ في ذِكْرِ نتيجةِ فِعلٍ حكاهُ الله جل ثناؤه في الآيةِ المفسَّرةِ . ومن أمثِلَةِ ذلِك :

١ ـــ عن السدي، عن أبي مالك قوله: ﴿ ﴾ قال : "يحسدون محمدا ﷺ حين لم يكن منهم ، وكفروا به" . اشتمل هذا التفسير على نتيجةِ حسدِ اليهود للنبي ﷺ وهو الكفر والتكذيب به ، وهذا المعنى مأخوذٌ من نظائرِ هذه الآية ، في قوله تعالى : ﴿ ﴾ [البقرة : ٨٩ـــ٩٠] . وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ ﴾ [البقرة : ١٠٩](١).

٢ ـــ وعن حصين ، عن أبي مالك في قوله عز وجل : ﴿ ﴾ قال : من لُعن على لسان داود صاروا خنازير ، ومن لعن على لسان عيسى ابن مريم صاروا قردة . فقيل : أكانت [القردةُ] قبل ذلك ؟ قال : نعم .

بَيَّنَ أبو مالكٍ في هذا التفسير أثراً مِنْ آثارِ وقوعِ هذا اللعن على الذين كفروا من بني إسرائيل ، وهو حُصُولُ المَسْخِ فيهم . وتعيينُ نوعِ المسخِ مأخوذٌ من ربط هذه الآيةِ بالآياتِ التي تحدثت عما

(١) الدراسة التفسيرية رقم (١٣٨) .

أنزِلَ على بني إسرائيل من العُقُوبات الإلهيةِ ـــ ومنها المَسْخُ ـــ بسبب كُفْرِهِم ، وعصيانِهم أمرَ ربهم[1].

المطْلَب الثاني : استفادتُهُ من السُنَّةِ والسيرةِ النبوية في التفسير .

بلغت عدد النُّصوص التي تدور حول السيرة النبوية في تفسير أبي مالكٍ الغِفاريِّ ما يقربُ من ثمانيةٍ وعشرين نصاً . وقد استفاد أبو مالكٍ منها في جملةٍ من المعاني، فمنها ماله تعلقٌ بأسباب النزول[2]، أو تعيين مبهمات الآية[3]، أو فيه تفسير للفظ[4]، أو ذِكْرٌ لقصةِ الآية[5]، أو فيه ذِكْرٌ

(١) الدراسة التفسيرية رقم (١٦٤) .

(٢) الدراسة التفسيرية للأرقام التالية : (٣٤) ، (٤٤) ، (٤٧) ، (١٣٥)، (١٥٦)، (١٦٦)، (٢٥٦) ، (٣١٢)، (٣٢٧) ، (٣٣٧) ، (٣٥٦) ، (٣٦٣) ، (٣٧٥) ، (٣٨٦) ، (٣٨٧) ، (٣٨٨) .

(٣) الدراسة التفسيرية للأرقام التالية : (٢٦٣) ، (٤٠٠) ، (٤٠٦) .

(٤) الدراسة التفسيرية للأرقام التالية : (٢٥) ، (٩٨) ، (٩٩) ، (٢٦٤) .

(٥) الدراسة التفسيرية للأرقام التالية : (٤٤) ، (٨٢) ، (٩٧) ، (٣٣٥)

لبعض غزوات النبي ﷺ[1]. أو التعريفُ بنسب النبي ﷺ ويدخُلُ فيه الاستفادة من ذلك في الرد على أهل الأهواء من الشيعة[2].

أما التفسيرُ بالسنة : فلم يُصَرِّح أبو مالكٍ بذكْرِ الأحاديث النبوية في التفسير إلا حديثاً واحِداً ذكر فيه تأوُّل النبي ﷺ للآيةِ بفعله[3]، وثمت قولين آخرين تظهرُ فيهما استفادتُهُ من السنة القولية في التفسير ، وإن لم يقع التصريح بذكر النبي ﷺ فيها[4].

ومن خلال الدراسة التفسيرية لهذه الأقوال يمكِنُ تسجيل بعض النتائج على النحو التالي:

أولاً : أبو مالك مُقِلٌ جداً في ذكره للأحاديث النبوية في التفسير . ويُفَسِّرُ ذلِكَ ما عُرِفَ به أبو مالكٍ في كُتُبِ التراجُمِ بأنَّهُ قليل الحديث[5].

ثانياً : أسباب النزول جزءٌ من تاريخِ السيرةِ النبوية ، وهي أكثرُ تلك المعاني تكرراً في تفسيرِ أبي مالكٍ الغفاريِّ ؛ لأثرها الأكبر في فهم معاني القرآن الكريم .

ثالثاً : تنوع المجالات والأغراض في الاستفادة من السيرة النبوية في التفسير .

المطْلَب الثالث : استفادتُهُ من أخبارِ العرب وعاداتهم في التفسير .

بيَّن الشاطبي رحمه الله أهمية هذا المصدر من مصادر التفسير فقال : "ومعرفةُ عادات العرب في أقوالها وأفعالها ومجاريَ أحوالها حالة التنزيل ـــ وإن لم يكن ثَمَّ سببٌ خاصٌ ـــ لا بد لمن أراد الخوض في علم القرآن منه، وإلا وقع في الشُّبهِ والإشكالات التي يتعذر الخروج منها إلا بهذه المعرفة"[6].

وقد بلغت عدد النُّصوص التي تدخُل تحت هذا المطلب خمسة نصوصٍ[7]:

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم : (٣٨٦) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم : (٣٧٠) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم : (٣٤٤) .

(٤) الدراسة التفسيرية للأرقام التالية : (٤٠) ، (١٦٢) .

(٥) وصفه بذلِك ابن سعدٍ في كتابه الطبقات الكبرى (٢٩٥/٦) .

(٦) الموافقات (١٥٤/٤) .

(٧) الدراسة التفسيرية رقم (١١٨) ، (١٢٤) ، (١٤٨) ، (٢٥٠) ، (٣٢٦) .

الأول: ما رواهُ السدي، عن أبي مالك قال: " كانت المرأة في الجاهِلية إذا مات زوجها، جاء وليه ، فألقى عليها ثوباً ، فإن كان له ابنٌ صغيرٌ أو أخٌ ، حَبَسها عليه حتى يَشِّبَ أو تَمُوتَ فَيَرِثُها، فإن هي انفلتت فأتت أهلَها، و لم يُلْق عليها ثوباً؛ نجت. فأنزل الله عز وجل : ﴿ ❻⍟۞♦•⑥ •• ❻♦۞⍟ ◆↗✐ ❷•⌧ ☎✂❑➔ ✂ ✡۞⍟○❁ ✍ ❑❒🕮 ↗▤•۞ ﴾ "[1].

الثاني : رواه السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ◆❑✂ ♦✖⇦۞ ♦ ◤•⑨⌧◑•⏲ ⇳ ⌧ ↗➔⧖◤☪→ ❷❽⌧ ⌧◤❒❑🕮 ﴾ الآية ، قال : "كان الرجل في الجاهلية يأتي القوم ، فيَعْقِدون له أنَّه رجل منهم ، إنْ كان ضَرًّا، أو نفعاً ، أو دماً، فإنه فيهم مثلُهم ، ويأخذون له من أنفسهم مثل الذي يأخذون منه . قال : فكانوا إذا كان قتال، قالوا: يا فلان ، أنت منا فانصرنا . قالوا : وإن كانت منفعة ، قالوا : أعطنا ، أنت منا . و لم ينصروه كنصرة بعضهم بعضاً إن استنصر ، وإن نزل به أمر أعطاهُ بعضُهم ومنعه بعضُهم ، و لم يعطوه مثل الذي يأخذون منه . قال: فأتوا النبي ﷺ فسألوه ، وتحرجوا من ذلك، وقالوا : قد عاقدناهم في الجاهلية ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ⌧ ↗➔❑◆✂ ♦✖⇦۞ ♦ عاقدت ⇳ 🕮❑③⍰☺⧖⏲◤☪→ ⌧ ▫♦★•✍ ❑❒➔ ❑➔ ✍ ♦ ✂◆❑ ⌧ ↗➔ ⧖ ⏲ ◤☪→ ⌧ ⍰ ⍰ ⍰

﴿ ❼ × ⩤□⊠⑩ ♦③ ↓↗×⊘ ⊙□ ✡ ✂ ⊠☺❋✡ ①﴾ ﴿ ❷ ⧗→⊞ ❷ ﴾"[1].

الخامس : وعن السدِّي، عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ □◆•• ④□➢ ⇳ ❸ ⇔ × ♦ ﴾ قال:"كان في أرجلهم خرز ، فكن إذا مررن بالمجالس حركن ﴿ ❶ ⧉ ⑥ ⬀ ⋎ ⊻ ■ ⧉ ⅌ ⅄ ❶ ⅄ ﴾ أرجلهن ؛ ﴿ ❶ ⅄ ➔ ⬀ ■ ⧉ ✠ ⌘ ✎ ◆ ⑥ ↗ ③ ⧉ ⊞ ✓ × ♦ ✎ ⅄ ⅄ ❶ ⅄ ⅌ ⅄ ☞ ♦ ⋎ ③ ⅄ ﴾"[2].

المطْلَب الرابع : استفادتُهُ من أخبار بني إسرائيل في التفسير .

اشتملت أقوال أبي مالكٍ في التفسير على اثني عشر قولاً تظهرُ فيها استفادته من أخبارِ بني إسرائيل في التفسير[3].

وقد استفاد أبو مالكٍ الغِفاريُّ من هذه الأخبار، في مجالاتٍ عِدَّة : منها تسميةُ مبهمٍ في الآية[4]، وتعليلُ تسميةٍ[5]، وتعليل صفةٍ[6]، وبسطٌ لقصةٍ[7]، وتعيينٌ لكيفيةٍ أو مُدةٍ أُبهِمت في القُرآن[8]، وأخيراً ذِكرُ خَبَرٍ موافقٍ في الجملةِ لمعنى الآية[9].

ومن خلال الدراسة التفسيرية لهذه الأقوال يمكِنُ تسجيل بعض النتائج على النحو التالي:

أولاً : لا يلزم من رواية أبي مالكٍ الغِفاريِّ لهذه الأخبار الجزْمُ بمقتضاها. بدليل أنّه يكون له في الآيةِ قولان مختلفان : فتارةً يكون كلا القولين مما يُروى عن بني إسرائيل[10]، وتارةً أخرى يكون أحد هذين القولين مذكوراً فيما يروى عنهم ، بخلاف القول الآخر[1].

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (٢٥٠) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٣٢٦) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (١٣)، (٥١)، (٥٤)، (٥٥)، (١٣١)، (٢٢٤) ، (٢٣٠) ، (٢٣١) ، (٢٩٠) ، (٣٠٣)، (٣٤٦) ، (٣٦٤) .

(٤) الدراسة التفسيرية رقم (١٣) ، (٥٤) ، (٥٥)

(٥) الدراسة التفسيرية رقم (٢٩٠) .

(٦) الدراسة التفسيرية رقم (٣٤٦) .

(٧) الدراسة التفسيرية رقم (٥١) ،

(٨) الدراسة التفسيرية رقم (١٣١) ، (٣٠٣) ، (٣٦٤) ، (٢٣٠) ، (٢٣١) .

(٩) الدراسة التفسيرية رقم (٢٢٤) .

(١٠) الدراسة التفسيرية رقم (٥٤) و (٥٥) .

ثانياً : الغالبُ على أبي مالكٍ أن يكون عرضه لهذه الأخبار والقصص مختصراً ؛ فلم يتعرض لكثيرٍ من التفاصيل التي ذكرها غيرُهُ ، باستثناءِ موضعٍ واحِدٍ أطال فيه ، وذلك في قصةِ الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوفٌ حذر الموت[٢].

ثالثاً : غالبُ هذه الأقوال التي ذكرها أبو مالكٍ متوافِقٌ مع سياق الآياتِ المُفَسَّرةِ ، والمدلول اللغوي لألفاظها ؛ لذلِكَ فهي تدخُلُ تحت ما أُذِنَ بنقلِهِ من أخبارِ بني إسرائيل ، ويجوزُ روايتها للإعتبار ؛ لأنَّها ليست مما يخالفُ كتاب الله وسنة نبيه ﷺ .

رابعاً : أنَّ هذه الأخبار المأخوذةَ عن بني إسرائيل لا توضِّحُ أمراً يتعلقُ بالتفسير ، بل يكونُ التفسيرُ واضِحاً بدونها ، وقد يكونُ معلوماً من حيثُ الجُملة ، وتلك الأخبارُ لا تُفيدُ فيه زيادةً ولا قيداً[٣].

خامساً : الجزم بتعيين مبهمات القُرآن الكريم ، **لا يكونُ إلاَّ من طريقين** :

أحدهما : أنْ تكون في الآيةِ دلالةٌ ظاهِرةٌ على هذا المعنى من جهةِ اللفظِ أو السياقِ .

والثاني : أو يجيءَ بذلِكَ خبرٌ ثابتٌ عن رسول الله ﷺ .

ويدخل فيما سبق أن يكون هذا التعيينُ مما اجتمعت عليه أقوالُ أهل التأويل[٤].

المطْلَب الخامس : تفسير القرآن باللُّغةِ .

يغلب على تفسير أبي مالكٍ الغفاري رحمه الله التفسيرُ اللفظي لألفاظ القرآن الكريم . وقد سلك في ذلك جملةً من الطُرُق ، على النحو التالي :

أولاً : تفسير اللفظ بما يقاربهُ في المعنى . ومن أمثلَتِهِ :

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (١٣) و (١٤) .

(٢) انظر الخبر بطولِهِ في الدراسة التفسيرية رقم (٥١) .

(٣) مقالات في علوم القرآن وأصولِ التفسير ، د/ مساعد بن سليمان الطيار (صـــ١٩٤) .

(٤) الدراسة التفسيرية رقم (١٣ ، ١٤) .

١ ــ روي عن أبي مالك قوله : الريب يعني : الشك[١].

٢ ــ روي عن أبي مالك قوله : الأليم : الموجع[٢].

٣ ــ عن أبي مالك قوله : ﴿ ✂♦➲⇧◷✍✂❼ ﴾ يعني : اختار[٣].

٤ ــ عن أبي مالك في قوله : ﴿ ✍✆▫📠🖂 ﴾ يعني : هذه[٤].

٥ ــ روي عن أبي مالك في قوله :﴿ ⇗♉🖂◆☪▦◷✍ ﴾قال : مَيْلاً[٥].

٦ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ 🕭♦◷☪✆♦💣 ﴾ يعني : مطيعات[٦].

٧ ــ عن أبي مالك قوله : ﴿ ↘⊠🖬➔⓿✍☪✍ ﴾ يعني : شديداً[٧].

٨ ــ عن أبي مالك قوله : ﴿ 🖂➔❷❸✆✂ ﴾ يعني : وقوداً[٨].

٩ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ③♦◷⇔⑨▫✆♦❑➔❑♌ ﴾ قال : يعرضون[٩].

ثانياً : التفسير السياقي للفظة القرآنية . ومن أمثِلَتِه :

١ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ❑◆■✆✓×♦✂✍➲⇘▫☖♌✋ ﴾ قال : حين القتال[١٠].

٢ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ◑✆❶♦✂ 🖃✂❑🖬♦◆■⇔↗❑✂☎✂☪✆🕮♦🕭🖂🖂 ﴾ قال : الحلم[١١].

٣ ــ عن أبي مالك في قوله : ﴿ ❑◆••✍♦➔🖬❑➔♎➔🖬➔♐✍➔♦❑ ﴾ قال : لا تضر بامرأتك لتفتدي منك[١٢].

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (١) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٣) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (٢٨) .

(٤) الدراسة التفسيرية رقم (٢٩) .

(٥) الدراسة التفسيرية رقم (٣٨) .

(٦) الدراسة التفسيرية رقم (١٢٥) .

(٧) الدراسة التفسيرية رقم (١٢٠) .

(٨) الدراسة التفسيرية رقم (١٤٠) .

(٩) الدراسة التفسيرية رقم (١٧٨) .

(١٠) الدراسة التفسيرية رقم (٣٣) .

(١١) الدراسة التفسيرية رقم (١١٢) .

(١٢) الدراسة التفسيرية رقم (١١٩) .

٤ ـــ عن أبي مالك ﴿ ❐◆❻ ✂⬧❶◑◆❐ ⑤❐🕮◆❻ ✂⬧❶◑◆❐ ⑤❐🕮◆❻ ✂⬧❶◑◆❐ ⑤❐🕮

فَمِنْهُ ما اقتصر عليه مراعاة لسياق الآية ، فقال في قوله: "﴿ ﴾ قال : السقم"[1]. والضراءُ جاءت في هذه الآيةِ مقترنةً بالبأساء .

ومنْهُ التمْثيلُ والتنبيهُ بالأدنى على الأعلى ، كما في تفسير أبي مالك لقوله : "﴿ ﴾ قال : الدلو والقدر والفأس"[2].

ومنْهُ العُدُولُ إلى المِثال لأنَّ اللفظ مُبْهمٌ غيرُ مُبيَّن كما في تفسير قوله تعالى " ﴿ ﴾ قال : يطلقها وليس لها من الأمر شيء"[3].

ومنْهُ التمثيلُ بأشَدِّ وأعتى من يَدْخُلُ في عموم الآيةِ ، تنبيهاً على خَطَرِهِ ، وعظيمِ أثرِهِ ، كما في قوله : " ﴿ ﴾ يعني : رؤس اليهود ، وكعب بن الأشرف"[4].

وعلى النَّقِيْضِ من سابِقِهِ ، فمِن عِللِ العُدُولِ إلى المِثال دون التفسير اللفظي ، **التمثيلُ بأعْظَمِ وأفْضَلِ ما يدْخُلُ تحت عموم الآيةِ** ، ومنهُ قول أبي مالكٍ ﴿ ﴾ قال : آمن[5].

رابعاً : التفسير باللازم .

١ ـــ روي عن أبي مالك ﴿ ﴾ قال : لذي سترٍ من الناسِ[6].

٢ ـــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : البينة[7].

٣ ـــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : فراغاً[8].

٤ ـــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : ليَحضُرنَّها[9].

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (٣٢) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٤١٧) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (٤٦) .

(٤) الدراسة التفسيرية رقم (٥) .

(٥) الدراسة التفسيرية رقم (٤١٣) .

(٦) الدراسة التفسيرية رقم (٤١٤) .

(٧) الدراسة التفسيرية رقم (٤١٥) .

(٨) الدراسة التفسيرية رقم (٣٩٧) .

(٩) الدراسة التفسيرية رقم (٣٩١) .

٥ ـــ عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : كثـــيراً ، والماء : المال[١].

٦ ـــ عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ ، قال : يعلمها الله[٢].

٧ ـــ عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ ، قال : رجلٌ يأمر بمعروف ، وينهى عن المنكر[٣].

٨ ـــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : لعنهم الله[٤].

٩ ـــ عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ قال : يستخلص[٥].

١٠ ـــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : لم يتغير[٦].

١١ ـــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قد غفرت له ذنوبه[٧].

١٢ ـــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : يترددون[٨].

١٣ ـــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : أذلة صاغرين[٩].

خامِساً : حمل اللفظ على ظاهره .

١ ـــ روي عن أبي مالكٍ في قوله تعالى : "﴿ ﴾

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (٣٩٥) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٣٥٤) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (٢٨٦) .

(٤) الدراسة التفسيرية رقم (٢٤٧) .

(٥) الدراسة التفسيرية رقم (١٠٢) .

(٦) الدراسة التفسيرية رقم (٦٠) .

(٧) الدراسة التفسيرية رقم (٤٢) .

(٨) الدراسة التفسيرية رقم (٦) .

(٩) الدراسة التفسيرية رقم (٢٣) .

﴿ يعني : أهل الكتاب ، كانوا آمنوا بمحمد ﷺ وعرفوا أنه رسول الله ﷺ ويجدونه في كتبهم ، وكانوا به مؤمنين قبل أن يبعث . فلما بعثه الله كفروا وجحدوا وأنكروا ، فذلك خروجهم من النور ، يعني : من إيمانهم بمحمد ﷺ قبل ذلك ، ويعني بالظلمات: كفرهم بمحمد ﷺ" . **يؤخَذُ من هذا التفسير** أنَّ أبا مالكٍ أجرى لفظ الإخراجِ في الآيةِ على ظاهره ، وهو أن الآية مختصة بمن كان كافراً ثم أخرجهم الله تعالى من ذلك الكفر إلى الإيمان ، أو كان مؤمناً ثُمَّ أُخْرِجوا من الإيمان إلى الكُفْرِ[1].

٢ ــ عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : "إذا دخلت بيتا فيه ناس من المسلمين فسلم عليهم ، وإن لم يكن فيه أحد ، أو كان فيه ناس من المشركين ، فقل : السلام علينا وعلى عباده الصالحين"[2].

٣ ــ عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : ساقاه التفَّتَا عند الموت"[3].

سادساً : تفسير اللفظِ بجزءٍ من معناهُ :

١ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : "كل له مُقِرُّون بالعبودية".

اقتصر أبو مالك في تفسيره للقنوت على الإقرار ؛ دفعاً للإشكال في ظاهر الآية ، فيما لو فُسِرَ القنوتُ بالطاعة ــ كما في المعنى اللغوي ــ إذ الآية لفظها لفظ العموم ، والتفسير بالطاعة يُشكل عليه وقوع كثيرٍ من الجن والإنس في المعاصي ، وهذا يتنافى مع العموم[4].

٢ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : "يعني: المساكن تجري أسفلها أنهارها". فُسِّرت الجنة بالمساكن ، وهذا تفسيرٌ بجزءٍ من المعنى . فالجَنَّةُ هي البستان باعتبارِ مجموعه المشتمل على الأرضِ والشجرِ والبناءِ[5].

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (٥٩) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٣٣٢) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (٤٠٢) .

(٤) الدراسة التفسيرية رقم (٢٦) .

(٥) الدراسة التفسيرية رقم (١١) .

سابعاً : تبيين بعض الأساليب العربية التي نزل بها القرآن الكريم :

- **الحذف والاختصار**[1]. ومن أمثلة ذلِك :

١ ــ فروي عن أبي مالك في قول الله : ﴿ ﴾ فقال : "كانت المرأة إذا كانت عند ولي رغب عن حسبها أو حُسنها ــ شك أبو بكر ــ لم يتزوجها ، و لم يترك أحدا يتزوجها"[2].

٢ ــ وعن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : بعث الله غرابا فجعل يبحث على غراب ميت التراب ، قال : فقال عند ذلك : ﴿ ﴾[3].

٣ ــ وعن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : "يتقون مساءتكم" . وفيه تعيينُ المحذوف المُقَدّر لمفعولِ ﴿ ﴾[4].

٤ ــ وعن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ 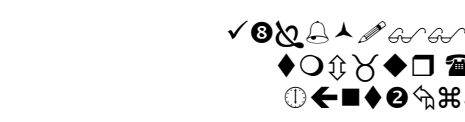 ﴾ لعل المسلمين يرجعون إلى دينكم، ويكفرون بمحمد ﷺ . وفيه تعيينُ المحذوف المُقَدّر لمفعولِ ﴿ ﴾[5].

- **التقديم والتأخير**[6]:

---

(١) تأويل مشكل القرآن (صـــ٢١٠) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (١٤٨) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (١٥٨) .

(٤) الدراسة التفسيرية رقم (١٨٦) .

(٥) الدراسة التفسيرية رقم (٨٤) .

(٦) تأويل مشكل القرآن (صـــ٢٠) .

روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ④□○⇔★♦➔❑☼♦▱◲☎❐☼❋▱◲ ◲▱♦☼❑➔◘♦★⇔○□④ ﴾ قال : "كأنك حفي بهم حين يأتونك يسألونك". ويؤخذُ منه أنَّ في الآيةِ تقديماً وتأخيراً ، فقوله : ﴿ ◘&⌀❁♦↖ ﴾ متعلقٌ بـ ﴿ ④□○⇔★♦➔❑☼♦▱◲ ﴾ ، والمعنى يسألونك عنها كأنك حفيٌ بهم[1].

● مخالفة ظاهر اللفظ معناه[2]:

١ ـــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ⑥♦✂☜⊏□✂☜⑨➔❐✂♦ ⌀&◘ ﴾ قال : "يحسدون محمدا ﷺ حين لم يكن منهم ، وكفروا به" . وفيه تعيين المراد بالناس ، وأن المقصود به هو النبي محمد ﷺ، وهذا التفسير يصلُحُ لأنْ يكون مثالاً **للفظ العام الذي يراد به الخصوص**[3].

٢ ـــ وعنه في قوله : ﴿ ❸✂☜❐⑧⑧✂★❀ ﴾ قال : "يعني : لا تغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئاً" . ويؤخذ منه أنَّ النَّفْس نكرة في سياق النفي فتُفِيْدُ العموم ، **وقد حمل أبو مالكٍ النَّفْسَ الثانيةَ على الخُصوص** ، إذ فسَّرها بالنَّفْسِ الكافرةِ ، بينما فسَّر الأولى على العموم، وعَبَّر عنها بالنَّفْسِ المؤمنةِ ؛ لأنَّ النَّفْسَ المؤمنةَ إذا لم تُغنِ عن النَّفْسِ الكافرةِ شيئاً، فمِن باب أولى ألاَّ تُغْنِيَ عنها نفْسٌ كافِرةٌ مثلُها[4].

المبْحَثُ الثالث : معالِمُ بارزةٌ في تفْسيرِ أبي مالكٍ الغفاريِّ .

أولاً : عنايتُهُ بتوجيه الآياتِ التي يُتوهَّمُ من ظاهِرِها الإشْكال .

اعتنى أبو مالكٍ رحمه الله بتوجيه ما ظاهره الإشكال من الآياتِ القرآنيةِ . ولعل المتأمل في هذه التفسيرات يُمْكِنُهُ أن يستنبطَ أسباب الوقوع في الإشكال ، وطُرُق دفعه التي سلكها أبو مالكٍ في هذا الباب .

فمن أهم أسباب الوقوع في الإشكال :

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (٢٢٨) .

(٢) تأويل مشكل القرآن (صـــ٢٧٥)

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (١٣٨) .

(٤) الدراسة التفسيرية رقم (١٦) .

١ ــ انتزاع الآية من سياقها ثُم طلبُ تفسيرها بعيداً عن السياق . ومثالهُ ما رُوي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : يوم القيامة . **وطريقَةُ دفع هذا الإشْكال** هو إرجاع الآية إلى سياقها ، وهو ما صنعه أبو مالكٍ ، ويبينُ ذَلِكَ ما رواه الطبري في تفسيرهِ أنَّ رجُلاً قال لعليٍّ ﷺ : يا أمير المؤمنين، أرأيت قول الله : ﴿ ﴾ ، وهم يقاتلوننا فيظهرون ويقتلون ؟ قال له عليٌّ : ادْنُه ، ادْنُهْ ! ثم قال : ﴿ ﴾ ، يوم القيامة[١].

٢ ــ توهُّم مخالفةِ ظاهر اللفظ للواقع المحسوس . **ومن أمثِلَةِ ذلِكَ ما روي** عن أبي مالك في قوله عز وجل : ﴿ ﴾ قال : القرية تخرب ناحية منها[٢].

وما روي عنه أيضاً في قوله : ﴿ ﴾ قال : كل له مُقِرُّون بالعبودية[٣].

وقولِهِ أيضاً : " ﴿ ﴾ يعني : خرساً عن الكلام بالإيمان ، فلا يستطيعون الكلام ﴿ ﴾ يعني : صم الآذان"[٤].

وطريقَةُ دفع هذا الإشْكال هو من جهتين ، **الأولى** : بالتأمل في السياقِ العامِ للقرآن كُلِّهِ ، ومحاولةِ سبر الآياتِ التي تحدثت عن نظير موضوع هذه الآية التي أُستُشكل ظاهرها .

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (١٥١) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٣٠٠) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (٢٦) .

(٤) الدراسة التفسيرية رقم (٧) .

والجهةُ الثانيةِ : تبيينُ سَعَةِ اللفظةِ القُرآنية ، وأنَّها تُطْلَقُ على معانٍ كثيرة ، إذا وعاها القارئ لكِتابِ الله جل ثناؤهُ ذهب عنْهُ ذلِكَ التَّوهُم . ومِثالهُ اقتصار أبي مالك في تفسير القنوت في قولهِ تعالى : ﴿ ☎ ♦ ❑ ← ☞ ♈ ♎ ♦ ⚠ ♎ ♖ 📖 ♗ ✍ ✍ ↗ 📣 ﴾ على الإقرار بالعبودية ، دفعاً لتوهُمِّ الإشكال في ظاهر الآية ، فيما لو فُسِرَ القنوتُ بالطاعة ـــ كما هو المعنى اللغوي ـــ إذ الآية لفظها لفظ العموم ، والتفسير بالطاعة يُشكل عليه وقوع كثيرٍ من الجن والإنس في المعاصي ، وذلِكَ يتنافى مع العموم . فَذَكَرَ

أبو مالك نوعاً خاصاً من القنوت يَعُمُّ جميع الخلق ، وهو الإقرار لله تعالى بالعبودية . وهذا ليس على سبيل التخصيصِ وإنَّما هو من باب التمثيل لسعة اللفظ .

٣ ـــ توهم استحالة المعنى في حق الله جل ثناؤه .

ومثاله ما رُوي عن أبي مالك قال : كل شيءٍ في القرآن ﴿ ♖ ♦ ⊙ ❁ 🗐 ﴾ فهو واجب إلا حرفين : حرف في التحريم : ﴿ ♖ ♦ ⊙ ❁ 🗐 ❻ ◆ 📣 ← ❍ 🕶 ⓘ 🕮 ◑ ❁ ❐ • ◑ ↗ ▤ ♊ ❍ ﴾ [التحريم : ٥] ، وفي بني إسرائيل : ﴿ ♖ ♦ ⊙ ❁ 🗐 ❻ ◆ 📣 ↗ ▤ 🕶 📣 ⬀ 📖 ❐ ♌ ③ ♦ ❷ ❑ ☒ ◆ ▤ ↗ 📣 ⬀ ﴾ [الإسراء : ٨][1] . وعنه أيضاً قوله: "﴿ ⬀ ☠ ↗ ▤ ✦ ❐ 🖂 ➔ • ๑ ﴾ يعني : كي، غير آية في الشعراء ﴿ ๑ • ➔ 🖂 ❐ ✦ ▤ ↗ ☠ ⬀ ✂ ↟ ✍ ③ ❐ ♌ ♦ ← ✍ ﴾ [١٢٨] يعني: كأنكم تخلدون"[2] .

٤ ـــ توهُّمُ وصْفِ الأنبياءِ بما ينبغي تنزيهُهُم عنه .

عن أبي مالك قال: ﴿ ▫ • ❐ ■ ❐ ☺ ❍ • ๑ ♍ ← ☺ 🖂 ✍ ✍ ◆ ✂ ✍ • ๑ ♍ ← ☺ 🖂 ✍ ✍ ↗ ◆ ✂ ⑩ ☺ 🖂 ✍ ✍ ⓘ ✂ ◆ ❸ ❐ ☒ 🖂 ➔ • ๑ ♍ ← ❍ ⓘ ✂ ◆ ❼ ■ ✍ ⓘ 🖂 ➔ ♦ ▫ • ❐ ☺ ❍ ♦ ✦ ✍ ✍ ✂ ♖ ⑤ ➔ ﴾ هذه مفصولة أطاعاه في الولد، ﴿ ♦ ❑ ↗ 📣 ❸ ❸ ⇳ ¤ ④ ﴾ وقال : هذه لقوم محمد ﷺ[3] .

٥ ـــ تعدد الضمائر .

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (٤٤) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٨) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (٢٣١) .

فعن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : "ذلك عند نزول عيسى بن مريم ، لا يبقى أحدٌ من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به "[1]. وعنه أيضاً في قوله : "﴿ ﴾ يعني : النبي ﷺ ، ﴿ ﴾ يعني: من بها من المسلمين . ﴿ ﴾يعني : مكة وفيها الكفار"[2].

ثانياً : اهتمامه بالكُلِّياتِ التَّفْسيرية .

الكليات التفسيرية هي : "ورود لفظٍ أو أُسْلوبٍ في القُرآن كُلِّهِ على معنىً أو طريقةٍ مُطَّردةٍ أو أغْلبيةٍ" [3]. ولأبي مالكٍ الغفاريِّ اهتمامٌ كبيرٌ بهذا الأُسلوبِ التفسيري **وقد ظهر ذلِكَ واضحاً في الصُّور التالية :**

الصُّورةُ الأولى : ذِكْر كُلياتٍ مُطَّردة .

ومن أمثِلَةِ ذلك قوله : "(الأليم) الموجِعُ في القُرآن كُلِّه"[4]. وقولُهُ أيضاً : " كُلُّ سُلْطانٍ في القُرآن فهو حُجَّةٌ"[5]. ومن أمثلته ما رواه السُّدِّيِّ ، عن أبي مالك قال : "[ما كان في القرآن] ﴿ ﴾ فقد كان"[6]. وروي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ [المائدة : ٣٧]، قال: "ما كان فيه عذاب مقيم يعني دائم لا ينقطع"[7].

الصُّورةُ الثانيةُ : ذِكْرُ كُلياتٍ أغْلبية .

١ ـــ عن السّدي، عن أبي مالك قال:"وكُلُّ ما في القـــرآن ﴿ ﴾ فهو: فهلا ، إلا حرفين في يونس ﴿ ﴾ [٩٨]،

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (١٥٤) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٢٣٩) .

(٣) كُليات الألفاظِ في التفسير (٢٩/١) .

(٤) الدِّراسة التفسيرية رقم (٣) .

(٥) الدِّراسة التفسيرية رقم (١٤٤) .

(٦) الدِّراسة التفسيرية رقم (١٢) .

(٧) الدِّراسة التفسيرية رقم (١٥٩) .

والآخر : ﴿ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ سَيِّـَٔاتِ مَا كَسَبُوا۟ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [هود : ١١٦] "[١].

٢ ــ وعن أبي مالك قال: "كل شيءٍ في القرآن ﴿ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ فهو واجب إلا حرفين : حرف في التحريم: ﴿ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [التحريم : ٥]،وفي بني إسرائيل: ﴿ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [الإسراء : ٨]"[٢].

٣ ــ وعن السُّدِّيِّ ،عن أبي مالك قال: " ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ ﴾ يعني: كي ، غير آية في الشعراء ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ [١٢٨] يعني : كأنكم تخلدون"[٣].

الصورة الثالثة : أنْ يذكُر معنىً كُلِّياً ، لكن بدون أن يستعمل صياغة الكُلِّية التفسيرية .

ومن أمثلة ذلك: عن السُّدي، عن أبي مالك قوله: ﴿ ٱلصَّاخَّةُ ﴾ فهو أمر عيسى والقيامة.

والنَّاظِرُ في كتاب الله جل ثناؤه يَجِدُ أنَّ هذا اللفظ قد تكرر ورودهُ في ثمانية مواضع ، وهي لا تخرجُ عن هذا المعنى ، وقد روي نحو ذلك عن مقاتِلِ بن سليمان في قوله : " وكل شيءٍ في القرآن ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ فهو أمر [تخليق] والقيامة "[٤].

الصورة الرابعة : تكرار بعض التفاسير المنقولة عن أبي مالكٍ الغِفاريِّ لنظائر اللفظ ، فيأتي مَن بعدهُ فيصوغُ ذلِك كُلِّيَةً مطَّرِدةً أو أغلبية . ومن أمثلة ذلِك :

١ ــ ما رواهُ السُّدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ وَيَذَرُونَ ﴾ قال : "يعذبون فيها" . كرّر أبو مالكٍ هذا التفسير في مواطن متعددة ، وفيه التَنْصِيْصُ على أنَّ أصحاب النَّار هم الذين يعذبون فيها ، ولعل سبب ذلك : اسْتِثْناءُ موضعٍ واحدٍ فقط ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [المدثر : ٣١] ، وقد أشار إلى هذا المعنى ابنُ فارسٍ في قوله :

---

(١) الدِّراسة التفسيرية رقم (٢٦٥) .

(٢) الدِّراسة التفسيرية رقم (٤٤) .

(٣) الدِّراسة التفسيرية رقم (٨) .

(٤) الدِّراسة التفسيرية رقم (٨١) .

"وكل ما في القرآن من أصحاب النَّار ، فهم أهل النَّارِ ، إلا قولَه عز وجل : ﴿ ﴾ [المدثر : ٣١] ، فإنَّه يُريدُ خَزَنَةَ النّارِ عليهم السلام ، من الملائكة"[١].

٢ ــ عن السُّدي، عن أبي مالك في قوله: ﴿ ﴾ قال: "يعني : هكذا".كَرّر أبو مالكٍ هذا التفسير في خمسةِ مواطن[٢]، ونقل أبو إسحاق الثَعْلبي عن الكلبي أنَّه فَسَّر ﴿ ﴾ بهكذا في جميع القرآن . وقال مقاتِلُ بن سليمان : "وكل شيءٍ في القرآن ﴿ ﴾ يعني : هكذا"[٣].

٣ ــ وعن السُّدي ، عن أبي مالك في قوله: ﴿ ﴾ قال : "يعني : إبليس وذريته" . تكرر هذا التفسير في موضعين[٤]، بينما فسَّر قوله تعالى :﴿ ﴾"يعني : رؤوس اليهود ، وكعب بن الأشرف". وأخذ هذا المعنى مقاتل بن سليمان فقال : "وكل شيءٍ في القُــرآنِ : ﴿ ﴾ يعني : إبليس وذريته ، غير واحدٍ في البقرة : ﴿ ﴾ يعني رؤسائهم من اليهود : كعب بن الأشرف ، وأصحابُه"[٥].

ثالِثاً : اهتمامه بأسباب النزول .

يُعَرَّفُ سببُ النُّزُولِ بأنَّهُ : "كل قولٍ أو فِعلٍ نزل بشأنِهِ قُرآنٌ عند وقوعِهِ "[٦]. ومعرفةُ أسباب النُّزول والتَّفقه فيها من أهمِ العُلُوم التي ينبغي للمُفَسِّرِ أنْ يعتني بها .

قال ابن دقيق العيد : "وبيانُ سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز"[٧].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : "ومعرفةُ سبب النزول يُعِينُ على فهم الآيةِ ؛ فإنَّ العِلم بالسبب يُورِثُ العِلمَ بالمُسَبّبِ"[١].

---

(١) الدِّراسة التفسيرية رقم (١٥) .

(٢) الدِّراسة التفسيرية رقم (٧٣) ، (٨٩) ، (٢٦٨) ، (٢٩٢) ، (٢٩٦) .

(٣) الدِّراسة التفسيرية رقم (٧٣) .

(٤) الدِّراسة التفسيرية رقم (١٨٨) ، (١٩٨) .

(٥) الدِّراسة التفسيرية رقم (١٨٨) .

(٦) المحرر في أسباب نزول القرآن (١٠٥/١) .

(٧) إحكام الأحكام شرحُ عمدة الأحكام (١٤٧/٤) .

والقول في أسباب النزول موقوفٌ على الروايةِ والسماعِ ، **قال الواحدي** ـــ مبيناً من يحِلُّ له القولُ في أسباب النزول ـــ : "ولا يحلُ القولُ في أسبابِ نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب ، وبحثوا عن علمها ، وجَدُّوا في الطِّلاب"[٢].

وفي هذا النّصِّ فوائد :

الأولى : أنَّ روايةَ الصحابةِ في هذا الباب هي الأصْلُ ؛ لأنَّهم هم الذين شهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب . فما جاء عنهم صريحاً في كونه سبباً للنزول فله حُكْمُ الرفع[٣].

الفائدة الثانية : أنَّ رواية التابعين لأسباب النزول تبعٌ لرواية الصحابة ؛ فهم قد عُرِفوا بالرواية عنهم ، والسماعِ منهم . وكانوا من علم أحوال النزول "بمنزلةِ من شاهدها لقرب عهدهم بها ، واستفاضةِ أخبارها لديهم"[٤]. وقولُ التابعيِّ في ذِكْرِهِ لسببِ النزول يُحْكَمُ له بالرفعِ لكنَّهُ مرسَلٌ ، **ويُشْترطُ لقبُولِهِ شرطانِ** :

الشرط الأول : صحة السند إلى التابعي نفسِهِ .

الشرط الثاني : أن يرد له شاهدٌ مرسل أو متصل ولو كان ضعيفاً[٥].

وعند تطبيقِ هذه القاعدة على أقوال مفسري التابعين في أسباب النزول ، نجد أنَّها لا تخلو من حالتين :

الحالة الأولى : أن ينفرد الواحدُ منهم بذكرِ سببِ النزول ، وفي هذا الحال لا يُقبل السببُ صريحاً ؛ لأنَّ فيه انقطاعاً ظاهراً ، وإن احتُمِلَ تفسيراً .

---

(١) مقدمة في أصول التفسير (صـــ٣٨) .

(٢) أسباب النزول للواحدي (صـــ٩٦) .

(٣) معرفةُ علوم الحديث (صـــ٢٠) ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٢٩١ـــ٢٩٢) ، علوم الحديث لابن الصلاح النوع الثامن، مع شرحه التقييد والإيضاح (صـــ٧٠) ، مقدمة في أصول التفسير (صـــ٤٠) .

(٤) مقدمة كتاب المباني لنظم المعاني (صـــ١٩٥) .

(٥) ذكر ذلك السيوطي في كتابه التحبير في علم التفسير (صـــ٨٦) وزاد في الشرط الثاني : " أو يكون راويه معروفاً بأن لا يروي إلا عن الصحابة"، وَعَبَّر عن ذلِك في الإتقان (١/١٠١) ، وفي لباب النقول (صـــ١٥) بقوله: "أن يكون التابعي من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة". وهذا القيد باللفظ الثاني لم أقف على من ذكرهُ غير السيوطي ، وأمَّا ما حكاهُ في اللفظ الأول فهو موافقٌ لما اشترطه الشافعي رحمه اللهُ من أن يكون المُرْسِلُ من كبار التابعين . وهذا القيدُ ليس بلازمٍ فقد عَضَدَ جماعةٌ من الأئمة مراسيلَ غيرهم من التابعين ، قال ابن الصلاح : "والمشهورُ التسويةُ بين التابعين أجمعين في ذلك" . مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح (صـــ٧١) ، مناهج المحدثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة (صـــ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٥٤)، وكتاب مناهل العرفان للزرقاني دراسة وتقويم (١/٣٤٩) .

والحالة الثانية : أن يروي السببَ اثنان أو أكثر ، وفي هذا الحال يُجْعلُ أصل ما حكوهُ سبباً ، وإن اختلفوا في تفاصيلِهِ ، وخصوصاً إذا تكاثرت روايتُهم ، وورد عن جمعٍ منهم من غيرِ تواطؤٍ أو روايةٍ لأحدهم عن الآخر[١].

وأبو مالكٍ الغفاريُّ أحدُ أولئك التابعين الذين اعتنوا بذِكر أسباب النزول ، وقد بلغ مجموعُ ما رُوي عنه ستةً وعشرين قولاً ، واستعمل فيها ثلاث صيغٍ للتعبير عن نزول الآي ، **وهي على النحو التالي** :

الصيغة الأولى : (**نزلت في**) وقد تكررت في ستة أقوالٍ . دلت في ثلاثةِ مواضِع على السبب المباشِرِ لنزول الآية[٢]. وفي الثلاثةِ المواضِع الأُخرى جاءت على سبيلِ التمثيل لعموم الآية[٣].

الصيغة الثانية : (**فنزلت**) وقد تكررت في عشرةِ أقوالٍ . ثمانيةٌ منها كانت صريحة في إرادة السبب المباشِرِ لنزول الآية[٤]. والثلاثةُ الأخرى بخلافِ ذلك . فجاءت تارةً للإشارةِ إلى الحُكْم الذي تضمنته الآية[٥]، وتارةً من باب ذكر المثال للفظ العام[٦]، وأخيراً اُسْتُعمِلت لتصوير ما تصدق عليه الآية من الأحداث والمعاني[٧].

الصيغة الثالثة : (**فأنزل اللهُ**) وقد تكررت في تسعةِ أقوالٍ . اُستُعملت في خمسةِ مواضعٍ للدلالةِ على السبب المباشر لنزول الآية[٨]. وفي أربعةِ مواضِع اُسْتُعمِلت لأغراضٍ مختلفة : فتارةً أراد بذلك بذلك النَّصَّ على أن هذا القول هو من كلام الله تعالى في الرَّدِ على قولِ أحبارِ اليهودِ[٩]. وتارةً أُخرى أراد التنبيه على أنَّ هذا الفِعْل الذي كانت تفعله أهلُ الجاهليةِ ، يَدْخلُ تحت معنى هذه الآيةِ[١٠]. وعَبَّرَ ثالثةً بهذه الصيغة وهو يريدُ أنَّ هذا الوجْهَ الذي ذَكَرَهُ مما يشْمِلُهُ معنى الآيةِ ،

---

(١) أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم للدكتور مساعد بن سليمان الطيار (صـــ١٧٠ــــ١٧١) .

(٢) الدراسة التفسيرية للأرقام التالية : (١٥٦) ، (٣٠٩) ، (٣٢٧) .

(٣) الدراسة التفسيرية للأرقام التالية : (١٣١) ، (٣١٩) ، (٣٦٨) .

(٤) الدراسة التفسيرية للأرقام التالية : (٣٤) ، (٤٧) ، (١٦٦) ، (٣٣٧) ، (٣٥٦) ، (٣٨٦) ، (٣٨٧ــــ٣٨٨).

(٥) الدراسة التفسيرية رقم (٢٤٣) .

(٦) الدراسة التفسيرية رقم (٣١٢) .

(٧) الدراسة التفسيرية رقم (٣٢٦) .

(٨) الدراسة التفسيرية للأرقام التالية : (٤٤) ، (١٣٥) ، (٣٦٣) ، (٣٧٥) ، (٣٨٦) .

(٩) الدراسة التفسيرية رقم (٨٥) .

(١٠) الدراسة التفسيرية رقم (١١٨) .

وينْطَبِقُ عليه حكمها[1]. ثُمَّ عَبَّر بها رابعةً ومقصودهُ بذلِك أنَّ هذه الآية نزلت تتحدَّثُ عن هذا الفعل وحكم الله جل ثناؤه فيه[2].

وبعد دراسة هذه الأقوال التي ذكرها أبو مالكٍ يمكن الوقوف على أهم النتائج في هذا الباب:

أولاً : أنَّ عبارة (فنزلت) كانت أصرح عبارة استعملها أبو مالكٍ في حكايةِ سبب النزول الصريح ، ومع ذلِك جاءت للدِّلالة على التفسير في مواطِن قليلة ، بينما جاءت صيغتا (نزلت في) وصيغة (فأنزل الله) متساوية في دلالتهما على النزول الصريح المباشر ، وكذا في دلالتها على التفسير . ويؤخَذُ من ذلِك أنَّ صِيغَ وعِبارات النزول التي اشتملت عليها آثار مفسري السلف ، هي قرائن قوية في إرادةِ سبب النُّزول ، وليست أصلاً يُحْكَمُ به على أنَّ ورودها في الأثرِ يدلُ على أنَّهُ هو سببُ النزول المباشِر[3].

ثانياً : إنَّ عِلْم أسباب النزول من المواضعِ الصعبةِ في التفسير : ووجه تلك الصعوبةِ هو اختلافُ الاصطلاح بين المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب [4]. وذلك أنَّ السلف قد يُعبِّرون بصيغ النزول ويريدون أنَّ لفظ الآية مما يشمل ذلِك المعنى ، لا أنَّه كان سبباً لنزوله حقيقةً . فإذا كان ذلِكَ كذلك ، فإنَّ الجزم بأنَّ هذا الحدث ، أو تلك القِصَّة هي سببُ النزول ، أو الجزم بأنَّها من قبيل التفسير ، محلُ نظرٍ وتأمُّلٍ ، **وهي مسألةٌ تخضع لمجموعة من القرائن** . يُمْكِنُ استخراج بعضها من خلال الدراسة التفسيريةِ لأسباب النزول التي ذكرها أبو مالكٍ الغِفاريِّ **وهي على النحو التالي** :

القرينة الأُولى : النَّظرُ إلى الآيةِ المُفَسَّرةِ .

١ ــ موافقةُ الحدثِ أو القصةِ لسياق الآيةِ .

٢ ــ النَّظر في عموم اللفظ القُرآني أو خصوصه ومدى توافقه مع السبب المذكور في النزول .

القريةِ الثانية : النَّظرُ إلى سياقِ الأثرِ نفسه .

١ ــ هل نصَّ المُفَسِّرُ على حادثةٍ بعينها ؟

٢ ــ النَّظر في مضمون الحدث أو القصة . هل وقعت قبل زمن بعثةِ النبي ﷺ ، أو في أثنائهِ ، أو بعد وفاتِهِ ؟

---

(١) الدراسة التفسيرية رقم (١٢٤) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٢٥٠) .

(٣) المحرر في علوم القرآن (صـــ١٣٣) ، المحرر في أسباب نزول القرآن (١/١٢٠) .

(٤) الفوز الكبير في أصول التفسير (صـــ٦١) .

القرينة الثالثة : النَّظرُ إلى كيفيةِ تعامُلِ طبقات المُفَسِّرين المختلفة مع الحدثِ والقصة التي ذُكِرَت في نزول الآيةِ .

١ ــ التأمُّل في تعامل طبقات مُفَسِّري السلف (وخصوصاً طبقة الصحابة) مع الحدث الذي ذُكِرَ في نزول الآية، هل تعرضوا له كسبب نزول ، أو كان ذِكْرهم لهذا الحدث من قبيل التفسير، وبيان الحُكم الذي تضمنته الآية (مع عدم ذِكْرهم لعبارة النزول) ؟

٢ ــ التأمُّل في موقفُ المُفَسِّرين (المصنفين في التفسير) منه ، هل تعرضوا له كسبب نزول ، أو ذكروه مع إعراضهم عن التعامل معه كسبب نزول ؟

٣ ــ التأمُّلُ في توافق كلماتِ مُفَسِّري السلف في ذكر سبب النزول أو اختلافهم .

هذه جملة من القرائن تفيدُ في التمييزِ بين ما هو من قبيل سبب النزول المباشر الذي تكون الآية نزلت عقبهُ، وبين ما يكون فيه التعبير بعبارة النزول والمراد بذلك التفسيرُ وتضمن الآيةِ للمعنى ، ولا يكون المراد حقيقة النزول .

رابعاً : موقِفُ أبي مالكٍ الغِفاريِّ من النَّسْخِ .

أبو مالكٍ الغِفاريُّ مُقِلٌ جداً منْ ذِكْرِ النَّسْخِ في التفسيرِ ، حتى أنَّ القارئ لتفْسيرِهِ لا يجِدُ ذِكْراً للنَّسْخِ إلا في تفسيرِ آيتين فقط ، روي عنه القولُ بالنسْخِ فيهما ، فما مُرادُ أبي مالكٍ بالنَّسْخِ هُناكَ ؟ وكيف عَبَّر عنهُ . وللجوابِ على ذَلِكَ لابد مِنْ دراسة هذين القولين حتى يتبين لنا معنى النَّسْخِ عند أبي مالكٍ الغِفاريِّ .

فأمَّا الموضع الأول : فقد رُوي عن أبي مالكٍ في قوله تعالى ﴿ ❼■✍♦↖ ﴾ : ﴿ ❼■✍♦↖ ✍♦✍◆❐→ ♦✍❑❽♦☼ ⇳⑨•♘◆❐ ✍❐❐🕮 ✍❐❐🕮 ✍❐❐🕮

المشركين على ما كان منهم مِنْ الاسْتِهزاء والتكْذيب ، بشَرْطِ التذكير والوعظ لهم . ذلِكَ الحُكْمُ قد نَسَخَتْه آيةُ النساء التي تُفِيْدُ النَّهْيَ عن القُعُودِ مع المُشْركين بكُلِّ حالٍ حتى يخوضوا في حديثٍ غيره . وهذا الفَهْمُ هو المعنى الاصطلاحي للنَّسْخِ وهو "رفْعُ الحُكْمِ الثابتِ بخِطابٍ مُتَقَدِّمٍ ، بخِطابٍ مُتَأخِرٍ عنْهُ"[1].

وأمَّا الموضِعْ الثاني : فقولُ أبي مالكٍ الغِفاريِّ : ﴿ ◆❸❁➢▱○ ✂⬧❶⃠◑◆❐ ﴾ ◆❸❁➢▱○ ✂⬧❶⃠◑◆❐
🗐❼■🗁⬀❷→◑↘☜✍✂ ☎✂❑↗☜❐🡅🕮 ⬧◘▱☺⇔○🖋◑↘☜✍✂
←×✓🡇⌛🕓❁○▱☺↘☜✍✂◆❐ 🗐❼▱☺🕓◆🖋◆⑩↘☜✍✂◆❐
⇔🏳←●○▭ ☎✂❑↗☜❑→🕭◆❐ ←○⬀✲🕅🤌☠→🕿❑→🕭↖ᘐ⬀❻✍✍⬧▫
🕭⬧❑◔⬧🤌□→❷⬀↖❑❐▫❁✍ 🖉🕅🖉 ﴿ [النساء : ٨] قال: نسختها آية الميراث[2]. في هذا المِثال عَبَّر أبو مالكٍ عن النَّسْخِ بلفظه فقال : "نَسَخَتْها" ، ومُرَادُهُ بلفظ النَّسْخِ هُنا أنَّ آياتِ المواريثِ في سورة النِّساء قد بيَّنَتْ الإجْمَال في هذه الآيةِ ، وإزالت الإبْهام . فأُولوا القُرْبى منْهُم منْ يَرِثُ ، ومنْهم من لا يَرِثْ ، فأمَّا من يَرِثُ فقد بيَّنتْ آياتُ المواريثِ نصيبَهُ ، وقد استَحقَ ذَلِكَ النَّصيبَ سواءً حضرَ القِسْمَةَ أو لم يَحْضُر ، وأمَّا القريبُ الذي لا يرِثُ ، فهو المرادُ مِنْ هذه الآيةِ ، يُعْطَى منْ الميْرَاثِ إذا حضَر قِسْمَتَهُ ، على سبيل النَّدْبِ والاستحباب ، لا على سبيل الحَتْمِ والإيجابِ .

هذانِ هُما الموضِعان اللذان رُويَ عن أبي مالكٍ الغِفاريِّ فِيْهما القولُ بالنَّسْخِ ، ومِنْ خِلال عرْضِهما تبينَ أنَّ النَّسْخَ عِنْدَهُ لفظٌ عامٌ يشْمَلُ رفْعَ أيَّ حُكْمٍ ، أو معنى في الآيةِ ، فيَدْخُلُ فيهِ تخْصيصُ العامِ ، وتَقْييدُ المُطْلَقِ ، وبيانُ الإبْهامِ ، والاستثناءُ ، وغيرها[3].

خامِساً : عنايةُ أبي مالكٍ الغِفاريِّ بالوقْفِ والابتِداء .

المُتأمِّلُ في تفْسيراتِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ المنْقُولَةِ ، يجِدُ عِنْدَهُ عِنايةً بالوقْفِ والابْتِداء ، لا سيما إذا تعلق به توهُمُ إشْكالٍ . وقد سلَكَ في هذا الباب طريقتين :

الأولى : قراءة الآيةِ أثْناءَ تفسيرِهِ ، ثم الوقف على موضعٍ يرى أنهُ الأنسبُ ؛ مراعاةً للمعنى ، ثُمَّ يُفسرُ بناءً على ذلك . ومن أمْثِلَةِ هذِهِ الطريقَةِ :

---

(١) روضة الناظر وجنة المناظر (١/١٩٠) .

(٢) انظر الدراسة التفسيرية رقم (١١٤) .

(٣) الموافقات للشاطبي (٣/٣٤٤) ، أنواعِ التَّصْنيفِ المُتَعَلِّقَةِ بتفسير القُرآن الكريم (صـــ١٤٤) .

المِثالُ الأول : الوقْفُ على ﴿ ﴾ ، فعن أبي مالك في قوله تعالى :

﴿ ﴾ قال : "طرائق تكون في [الجبالِ] بيضٌ وحمرٌ ، فتلك الجدد . ﴿ ﴾ قال : جبال سود .

﴿ ﴾ قال : كذلك اختلاف الناس والدواب والأنعام كاختلاف الجبال ، ثم قال : ﴿ ﴾ فلا [فضلَ] لما قبلها"[1].

المِثال الثاني : الوقْفُ على ﴿ ﴾ ، فعن أبي مالك في قوله تعالى:"﴿ ﴾ قال: الوليد بن المغيرة . ﴿ ﴾ قال: كانوا ثلاثة عشر . ﴿ ﴾، قال: فلم يولد له بعد يومئذ، و لم يزدد له من المال إلا ما كان .﴿ ﴾ قال: مشاقا[2].

المثال الثالث : ما رواهُ السُّدي ، عن أبي مالك ، وسعيد بن جبير في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قالا : " أمة محمد ﷺ " .

ويؤخذُ من هذا التفسير : أن أبا مالكٍ وسعيد بن جبيرٍ كان عند قراءةِ قولهِ تعالى : ﴿ ﴾ ، يقفان في القراءةِ على قوله تعالى : ﴿ ﴾؛ لأنهما جعلا ما بعد ذلك خطاباً لأمة محمد ﷺ[3].

---

(١) انظر الدراسة التفسيرية رقم (٣٦١) .

(٢) الدراسة التفسيرية رقم (٤٠٠) .

(٣) الدراسة التفسيرية رقم (١٥٧) .

الطريقةُ الثانيةُ : التصريح بانقطاع أول الآية عن آخرها في المعنى ، واسْتِعْمالُ لفظة "مفصولة " للدِّلالةِ على ذلِكَ ، وهي من عبارات السلف المنقولة عنهم في باب الوقف والابتداء[1]. ومِثالهُ قولُ أبي مالكٍ الغِفاريِّ ﴿ ▫♦■☺O✍◆✂←☺✍ ◆↗✍ ▫♦■☺O✍◆✂←☺✍ ◆↗✍ ▫♦■☺O✍◆✂←☺✍ ◆↗✍

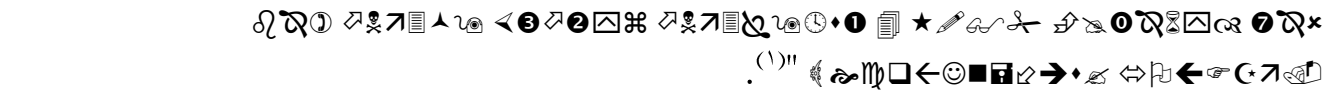
"[1].

رابعاً : ويؤخذُ من المثال السابقِ أيضاً عنايتهُ بِعَدِّ الآي .

خامساً : الإشارةُ إلى أمثال الكِتاب العزيز . ولذلك مثال وحيدٌ في قوله : 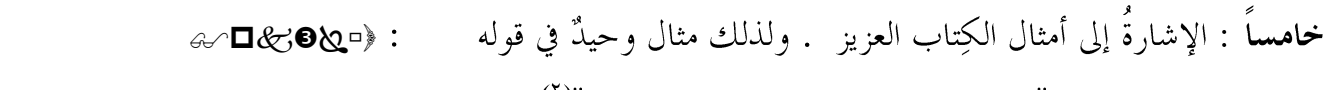
"يعـــني : فيها سراج ، وهو مثل ضرب"[2].

سادساً : ذِكْرُهُ المعرب في القرآن . وله مثالان في ذلِك[3].

سابعاً : عنايتُهُ بترتيب نزولِ الآياتِ ذاتِ الموضوع الواحِد ، كما في إشارتِهِ إلى ترتيبِ نُزُولِ الآيات التي ذُكِرَت فيها شجرة الزَّقوم[4]. ومن الفوائد المهمة في ذلِك معرفةُ الآيةِ الناسِخَةِ[5].

الباب الثاني :

جمعُ أقوالِ أبي مالك الغفاري في تفسير القرآنِ كلِّهِ ، ودراستها دراسةً تفسيرية.

(١)
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)

قوله تعالى : ﴿ ❶•🕓🙾🖮🖂 ✂🖋🙾🙾🕓♦☝🡸⌛🡺🙾🖋✂ ○ ❁🖬↙③◆❻ •• ➲🖬🕓♦☝🡸⌛🡺🙾🖋✂ ○ ▫🙾❿○🙾 ○ ≏➔⑨✥❽ 🙾🖋⌘Ⅱ⑩🖋☽✸☞←☺▫🖬🙾🖋🙾 ❽✥⑨➔≏ ○ ﴾ **[البقرة]**

١ ــ روي عن أبي مالك قوله : الريب يعني : الشك [١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير الريب بالشك هو من باب تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ؛ فالريب أعمُّ من الشكِّ ، وحقيقته شك مصحوب بخوف ، بسبب ما يعرض للإنسان من سوء الظنِ والتهمةِ فيمن حوله ،

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره معلقاً (٣٤/١) ، ونقله عنه ابن كثير (١/ ٣٨) ، ولم أقف عليه مسنداً .

فيبعث ذلك في نفسه قلقاً واضطراباً . والشكُّ لما كان يستلزم مثل هذه المعاني غلب إطلاقه على لفظ الريب حتى صار حقيقة عرفية فيه [1]. وقد روي نحو هذا عن ابن عباسٍ ، وأبي العالية ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعطاء بن أبي رباح ، ونافع مولى ابن عمر [2]، وقتادة ، ورواه السدي عن أشياخه ، كما روي عنه أيضاً من قوله ، وعن الربيع بن أنس ، وإسماعيل بن أبي خالد ، ومقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان [3]. وهذا التفسير هو المنقول عن أئمة اللغة [4]، وهو محلُ اتفاقٍ بين المفسرين ، قال ابن أبي حاتم رحمه الله : " ولا أعلم في هذا الحرف اختلافاً بين المفسرين " [5].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[البقرة]**

---

(١) المحيط في اللغة للصاحب ابن عباد (١٠/ ٢٦٦) ، مقاييس اللغة لابن فارس (٤٦٣/٢) ، الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (صـ١١٤) ، الكشاف للزمخشري (١/ ١٩) ، الروض الأنف للسهيلي (٢٩٤/٢) ، مقدمة في أصول التفسير (صـ٤٥) ، جلاء الأفهام (صـ٢٥٨) محاسن التأويل للقاسمي (٢٣٧/١) ، التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (١/ ٢٢٢) .

(٢) نافع ، أبو عبد الله الفقيه المدني ، مولى ابن عمر ، من أئمة التابعين وأعلامهم ، مات سنة (١١٧) . الكاشف (٣١٥/٢) ، تقريب التهذيب (٧٠٨٦) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٨/١) ، تفسير الطبري (١٣٣/١) ، تفسير ابن أبي حاتم (٣٤/١) .

(٤) معاني القرآن للفراء (١١/١) ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٨) ، معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (٧٩/١) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٩/١) ، غريب القرآن لابن قتيبة صـ٣٩ ، جمهرة اللغة لابن دريد (٢٨٠/١) ، وتهذيب اللغة للأزهري (٢٥٢/١٥ ــ ٢٥٣) ، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٤٦٣) .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم (٣٤/١) ، وكتاب الإجماع في التفسير لمحمد الخضيري (صـ١٤٤) .

٢ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري [١]، ثنا هارون بن حاتم [٢]، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد [٣]، عن أسباط [٤]، عن السدي [٥]، عن أبي مالك : ﴿ ⌘⌘♦☞⌘ ✦﴾ يعني : طبع الله" [٦].

الـــدراســـة التفســـيرية :

يظهر من تفسير أبي مالكٍ للخَتْمِ بالطَّبْعِ استفادته من القرآن في التفسير ، إذ فيه تفسير اللفظة القـــرآنية بلفظة قرآنية أخرى ، وفي ذلك إشارة إلى مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ ⌘☺⌘♦ ⇔←♦♦✞ ☆♦♦★ ★♦❸♦❶❷ ❸❷♦⇔ ◆↗◆⑩ ♦↗♦⇔→❶→ ♦♦✞ ✦♦❶■❶♦ ✦♦⌘❶﴾ [النساء : ١٥٥]، ثم إن تفسير الختم بالطبع فيه بيانٌ لمعنى الختم في الأصل [١]، وهو من باب تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى . فالختم والطبع وإن اشتركا في أصل المعنى ــ أي

---

(١) موسى بن إسحاق بن موسى الخَطْمي الأنصاري ، أبو بكر الكوفي القاضي المقرئ ، ولد سنة (٢١٠) ، قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه وهو ثقة صدوق . وقد روى عن هارون بن حاتم القراءات ، مات سنة (٢٩٧) . الجرح والتعديل (٨ / ١٣٥) ، تاريخ بغداد (٥٢/١٣) .

(٢) هارون بن حاتم التميمي الكوفي ، البزاز ، صاحب التاريخ ، المقرئ ، له اعتناء بالقراءات . ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي : ليس بشيء ، قال أبو زرعة : كتبت عنه ولا أحدث عنه . سئل عنه أبو حاتم فقال : اسأل الله السلامة ،كان أبو زرعة كتب عنه ، فأخبرته بسببه فكان لا يحدث عنه وترك حديثه ، مات سنة (٢٤٩) . الثقات لابن حبان (٢٤١/٩) ، الضعفاء للنسائي (صـــ٢٤٣) ، الجرح والتعديل (٨٨/٩) ، ميزان الاعتدال (٢٨٢/٤) ، تهذيب الكمال (٢٧٦/١) .

(٣) عبد الرحمن بن شُكيل ، أبو محمد الأسدي مولاهم ، المقرئ الكوفي ، قال الدارقطني : هو من كبار أصحاب حمزة وأبي بكر بن عياش في القراءة ، روى عنه جماعة ، ذكره ابن أبي حاتم و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً مات سنة (٢٠٣) . الجرح والتعديل (٢٤٤/٥) ، علل الدارقطني (١٩٧/٣) ، تكملة الإكمال (١٩٩/٣) .

(٤) أسباط بن نصر الهمداني بسكون الميم أبو يوسف ويقال أبو نصر صدوق كثير الخطأ يغرب من الثامنة . قال ابن سعد : كان راوية السدي روى عنه التفسير . التقريب (٣٢١) ، طبقات ابن سعد (٣٧٦/٦) .

(٥) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ــ بضم المهملة وتشديد الدال ــ أبو محمد الكوفي ، صاحب التفسير . صدوق يهم ورمي بالتشيع . (ت : ١٢٧) . التقريب (٤٦٣) ، طبقات ابن سعد (٣٢٣/٦) .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٤١/١) بإسنادٍ ضعيف جداً . لكن ثمت قرائنُ تدلُ على أنَّ هذا الإسناد مع ضعفه ما هو إلا نسخة تفسيرية ، وأولُ هذه القرائن هو أنَّ ابن أبي حاتمٍ نفسه مع عِلْمِهِ بهذا الجرح الشديد في هارون ابن حاتِم ، يروي عنه في تفسيره ، مع تحريه في إخراج آثار التفسير بأصحِّ الأسانيد كما صرَّح هو بذلك في مقدمة التفسير (١٤/١) ، وهذه هي القرينة الثانية ، والقرينة الثالثة كثرة الأقوال المروية بهذا الإسناد فقد بلغت(١٣٧) قولا .

التغطية والاستيثاق ـــ إلا أنهما يفترقان في أن الطبع يفيد من معاني الثبوت واللزوم ما لا يفيد ه الختم[٢]. وهذا التفسير مروي عن ابن عباس ، ومجاهد ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان [٣]. وبه قال ابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج [٤].

قول تعالى : ﴿ ﴾ [البقرة]

٣ ـــ روي عن أبي مالك قوله : الأليم : الموجع[٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير الأليم بالموجع هو تفسير للفظ بما يقاربه في المعنى ؛ فالألم أخص من الوجع ، والأليم الموجع الذي يصل وجعه إلى القلوب ، لشدته وبلوغه الغاية في الإيجاع[٦]. وهذا التفسير المنقول هو أصل معنى كلمة (ألم) في اللغة[٧]، لذا لم يختلف تفسيرها في القرآن كله ، روي نحو هذا التفســير عن ابن عباس ، وأبي العالية ، وسعيد بن جبير ، والضحاك ، وقتـــادة ، وأبي عِمْـــران الجَوْني[٨]، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان[١]. وبه قال أبو عبيـــدة ، وابن قتيبة ، والطبريُّ ، والزجاج[٢].

---

(١) مادة ختم في اللغة تدور حول أصلين : الأول : الفراغ ، وبلوغ آخر الشيءِ . والثاني : التغطية ، ومنه ختم البذر إذا غطاه ، والختم بمعنى الطبع من هذا الباب ، وحقيقته : التغطية على الشيء ، والاستيثاق من ألا يدخله شيءٌ . تفسير الطبري (١٥/١١٧ـــ١١٨) ، معاني القرآن للزجاج (١/٨٢) ، تهذيب اللغة للأزهري (٧/٣١٦) ، مقاييس اللغة (٢/٢٤٥) .

(٢) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (صـــ ٨٥) ، ومفردات ألفاظ القرآن (صـــ٢٧٤) ، شفاء العليل لابن القيم (صـــ٩٢) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (١/٣٢) ، تفسير الطبري (١/١٥١) و(٢٥/٣٢) ، الدر المنثور (١/١٥٥ـــ١٥٦) .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٤٠) ، تفسير الطبري (١/١٥١) ، معاني القرآن للزجاج (١/٨٢) .

(٥) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره معلقاً (١/٤٤) .

(٦) معاني القرآن للزجاج (١/٨٧) ، معاني القرآن للنحاس (١/٩١) ، المخصص لابن سيده (١٠/ ٤١٦) .

(٧) العين (٨ /٣٤٧) ، جمهرة اللغة (٣/٤٢٥) ، تهذيب اللغة (١٥/٤٠٢ ـــ ٤٠٣) ، مقاييس اللغة (١/ ١٢٦) .

(٨) عبد الملك بن حبيب الأزدي ، أو الكندي ، أبو عِمْران الجَوْني ، من علماء البصرة ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات سنة (١٢٨) وقيل بعدها . الكاشف (١/٦٦٤) ، تقريب التهذيب (٤١٧٢) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [البقرة]

٤ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكـــر بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، ثنا أسباط بن نصر ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يعني : مضوا" (٣).

٥ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط بن نصر ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يعني : رؤوس اليهود ، وكعب بن الأشرف"(٤).

٦ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : يترددون(٥).

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتملت هذه الآثار على ثلاثةِ أُمور :

الأول : أنَّ مادة خلا تطلق في اللغة ويراد بها معنى : الانفراد والفراغ ، وهذه المعاني ترجع إلى أصل واحد : يدل على تَعَرِّي الشيء من الشيء(٦). وهي كذلك تُستعمل أيضاً بمعنى المُضِي على سبيل التجوز ، وذلك إذا دخلت على نَصٍّ يفيد معنى الزمن ؛ لأن الزمان لما تُصُوِّر فيه المُضي ،

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٣/١) ، تفسير الطبري (١٦٥/١) ، تفسير ابن أبي حاتم (٤٤/١) (٨٢٣/٣، ٩٠١).

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٢/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٧) ، تفسير الطبري (١٦٥/١) ، معاني القرآن للزجاج (٨٧/١) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤٧/١) ، وإسناده ضعيفٌ جداً تقدم برقم (٢) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٦٧/١) وعزاه لابن أبي حاتم فقط .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤٧/١) ، وإسناده ضعيفٌ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) .

(٥) ذكره ابن أبي حاتم في التفسير معلقاً (٤٩/١) .

(٦) مقاييس اللغة (٢٠٤/٢) ، لسان العرب (خلا) .

فسر أهل اللغة خلا الزمان بقولهم : مضى الزمان وذهب [١]. ولفظة ﴿ ⌘⍓■❑⬀✂☎﴾ في الآية وُصِلت بإلى ، وعُرْفُها والأكثر فيها أن توصل بالباء . وقد عَلَّلَ أبو مالكٍ ذلك بأنَّ ﴿ ⌘⍓■❑⬀✂☎﴾ هاهنا قد ضُمِّنَ معنى ذهبوا وانصرفوا ورجعوا إلى شياطينهم خالين بهم ، ويدل لهذا المعنى المقـــابلة بين قوله ﴿ ⌘⍓■❑⬀✂☎﴾ و﴿ ❑✂☎﴾ في الآية . وعلى هذا التأويل لا يصلح في موضع (إلى) غيرها من الحروف ، لتغير الكلام بدخول غيرها مكانها [٢]. والتفسير بالتضمين هو التفسير المروي عن أبي مالك ، وقد رجحه الطبري [٣]، ووافقه ابن كثيرٍ [٤]، وهو اختيار الزركشي [٥]، وابن عطية [٦].

الأمر الثاني : أنَّ هذه الآية جاءت في سياق الحديث عن المنافقين وبيان صفاتهم ، ومنها استهزاؤهم بالمؤمنين، وموالاتهم للشياطين . ولما كانت لفظة ﴿ ⍲⍓◆❶⊠➴◔➲⍜✡⍥➲⬀☠﴾ في الآية عامة ، ذكر أبو مالك في تفسيره هذا مثالاً لمن يصدق عليه وصف الشيطنة ، وهم رؤوس اليهود ومنهم كعب بن الأشرف [٧]. وخصهم بالذكر لعتوهم وتمردهم ، ومشابهتهم فعل الشياطين في صدهم عن اتباع النبي ﷺ ، والأمر بتكذيب ما جاء به . وثمَّت سببٌ آخر وهو أنه أراد بذكر اليهود التنبيه على أظهر هؤلاء الشياطين أثراً ، وأكثرِهم قرباً من المنافقين . وذلك يُفسرٌ لنا الارتباط الوثيق والاتصال المستمر بين المنافقين واليهود ، والمتمثل في مؤاخاتهم ، والتحا كم إليهم . ويدل لذلك قوله تعالى : ﴿ 🕮❒⍜⬀☠➹⍜◆❷♦✍⬀☠➹⍜❒■⍓⍰❶ ♦♌❑↗⍜❑→❶♦③ ☎✂❑→❶♦▫✍◆☼ ✍▫⇦➲🕭➴✎✍✂ ❝✡➲⍥☼◔◆❑⬃⌘❀ ❶⚐⍰⍲➲☼◔◆❑⬃⌘❀ ⍰⍓➲⍥☼◔◆❑⬃⌘❀ ⇳Ⅱ➲✍ ☎✂❒↖❷⊠▦⊠❷↖❒✂ ♦✕⇦➲🕭➴✎✍✂ ❶⚐⍰⍲➲

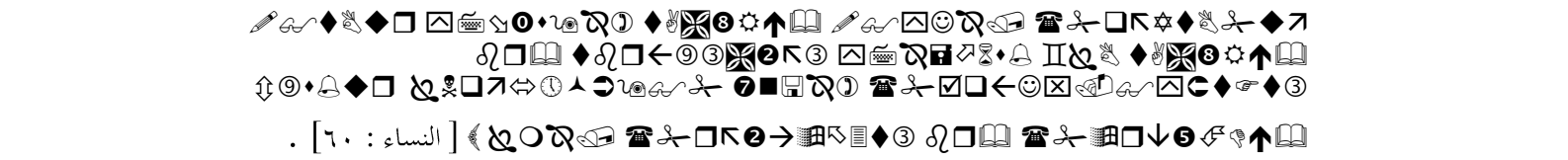

الأمر الثالث : أنَّ العهه في كلام العرب بمعنى : الحيرة والضلال [1]. وتفسير ذلك بالتردد هو تفسير بلازم اللفظ ، لأن التردد ملازمٌ للحيرة وناشيٌ عنها . والمعنى : أن الله جل ثناؤه يُمْلِي للمنافقين فيذرهم في طغيانهم يترددون حيرة وضلالا ، لا يهتدون لحق ، ولا يبصرون سبيلا ، قال الله جل ثناؤه : ﴿

﴾ [التوبة : ٤٥] وهذا القول من أبي مالكٍ فيه تفسير اللفظة القرآنية بلفظة قرآنية . وهو أحدُ أوجه تفسير القرآن بالقرآن . روي نحو هذا القول عن ابن عباس ، ومجاهد ، وأبي العالية ، والربيع بن أنس ، والأعمش[2]، ومقاتل بن سليمان[3].

قوله تعالى : ﴿

﴾ **[البقرة]**

٧ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا مـــوسى بن أبي موسى الأنصـــاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿

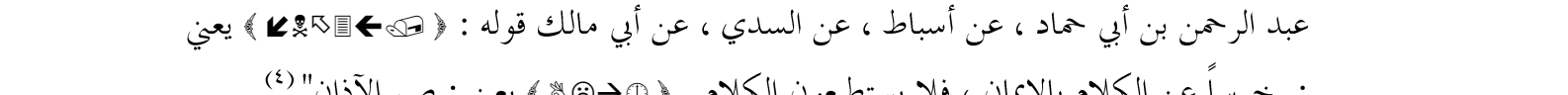

﴾ يعني : خرساً عن الكلام بالإيمان ، فلا يستطيعون الكلام . ﴿

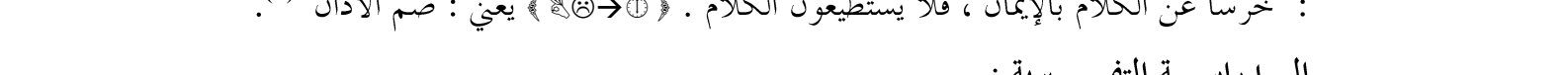

﴾ يعني : صم الآذان" [4].

الـــدراســـة التفســـيرية :

هذا التفسير من أبي مالك رحمه الله هو من بلب التفسير على المعنى ، بيَّن فيه معنى اللفظة القرآنية من خلال سياقها . وبالتأمل في هذا التفسير السياقي يمكن ملاحظة ما يلي :

أولاً : أنَّ المعنى اللغوي لكلمة ﴿

﴾ هو الخُرْسُ[1]. **وثانياً** : أنَّ أبا مالكٍ بهذا التفسير السياقي يحاول توجيه ما ظاهره الإشكال في اللفظ ، إذ الآية في سياق ذكر صفات المنافقين ، وقد

---

(١) تفسير الطبري (١/١٨٠) ، جمهرة اللغة (٣/١٤٣) ، ومقاييس اللغة (٤/١٣٣) .

(٢) سليمان بن مِهْران الأسديُّ الكاهليُّ ، أبو محمد الكوفي ، الأعمش ، ثقة حافظ عارف بالقراءات ، وَرِعٌ لكنه يُدلِّس ، مات سنة (١٤٨) . الكاشف (١/٤٦٤) ، تقريب التهذيب (٢٦١٥) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (١/٣٤) ، تفسير الطبري (١/١٨١، ١٤/٥٣ــ٥٤) ، تفسير ابن أبي حاتم (١/٤٩) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٥٣) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

وصفهم الله جلّ وعز بالصمم والبُكم والعُمي ، مع كونهم يسمعون وينطقون ويبصرون . ووجَّه أبو مالكٍ ذلك بأنهم لما أعرضوا عن الهدى خذلهم الله ، فطبع على قلوبهم بنفاقهم ، فلم ينتفعوا من جوارحهم بشيءٍ ، يبين ذلك قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الأحقاف : ٢٦] . فالبُكم في الآية إذاً ليس معناه الخرسُ وعدم النطق مطلقاً ، بل المراد خَرَسٌ معين ، وهو عدم نطقهم بكلام الإيمان الذي ينفعهم ويقربهم من الله تعالى[٢]. وقد روي نحو ذلك عن ابن عباس ، وقتادة ، ومقاتل بن سليمان[٣].

ثالثاً : لم يتعرض أبو مالك رحمه الله لمعنى الصمم في اللغة أو السياق ، وإنما اقتصر على مَحَلِّهِ فقال : صم الآذان . ومراده ــ كما هو ظاهر سياق كلامه ــ إعراضهم عن الاستماع لكلام الإيمان ، والاهتداء بهديه .

قوله تعالى: ﴿ 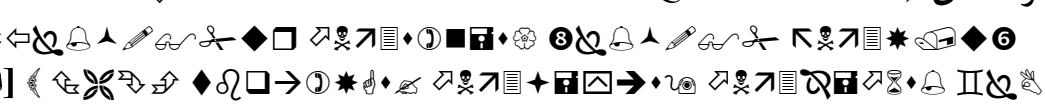 ﴾ **[البقرة]**

٨ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله: ﴿ ﴾ يعني : كي ، غير آية في الشع راء ﴿ 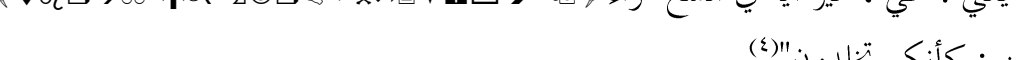 ﴾ [١٢٩] يعني : كأنكم تخلدون"[٤].

الدراسة التفسيرية :

---

(١) قال ابن فارس : الباء والكاف والميم أصلٌ واحدٌ قليلٌ : وهو الخرس . مقاييس اللغة (٢٨٤/١) .

(٢) مجاز القرآن (١٩١/١) ، تفسير الطبري (١٩٤/١) ، تفسير بحر العلوم للسمرقندي (٩٩/١) ، تهذيب اللغة (١٢٦/١٢) ، أضواء البيان (٤١/١) ، العذب النمير (١٩٦/١)

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٥/١) ، تفسير الطبري (١٩٤/١ــ١٩٥) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٠/١) بإسناد ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) . وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧٩/١) وعزاه لابن أبي حاتم فقط .

فسَّر أبو مالك لعل الواقعة في كلام الله جل ثناؤه في الآية بـــ(كي) ، وفي تفسيره هذا أمورٌ :

الأول : أن هذا التفسير هو من باب توجيه ما ظاهره الإشكال في الآية ، إذ الأصل في لعلَّ ـــ حيث وقعت في الكلام ـــ أنها تفيد معنى الترجي والإشفاق ، وهما لا يحصلان إلا عند الجهل بالعاقبة ، وإطلاق هذا المعنى إنما يصح في حق المخلوق ، أما في حق الباري جل ثناؤه فهو مترِّه عن ذلك[١].

الثاني : أن من معاني لعلَّ التعليل ، وذلك معنىً مسموعٌ في كلام العرب ، ومنه قول الشاعر :

وقُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الحُرُوبَ لعَلَّنَا .... نَكُفُّ وَوَثَّقْتُمْ لَنَا كُلَّ مَوْثِقِ

فَلمَّا كَفَفْنَا الحَرْبَ كَانَتْ عُهُودُكُمْ .... كَلَمْحِ سَرَابٍ فِي الفَلا مُتَأَلِّقِ[٢]

والمعنى : قلتم لنا كفوا الحروب لِنَكُفَّ . ولو كانت " لعلَّ " هنا شكاً لم يكونوا وثَّقُوا لهم كل موثق[٣]. وإلى هذا المعنى في التفسير ذهب مقاتل بن سليمان [٤]، وغيرُ واحدٍ من أهل اللغة [٥]. وهو اختيار أبي جعفرٍ الطبري[٦]، وابن القيم[٧] .

وفي توجيه لعل في الآية قولٌ آخر : وهو أن لعلَّ على بابها بمعنى الترجي ، وذلك مصروفٌ إلى الناس ، فكأنه قيل : افعلوا ذلك على الرجاء منكم والطمع أن تتقوا [٨]. ويمكن الجمع بين القولين القولين بأن يُقال : إنَّ لعل وإن أفادت التعليل فإنه لم يَذُبْ منها معنى الترجي بالكلية ، لأن وجود

---

(١) تفسير الرازي (٩٢/٢) ، لسان العرب (لعل) .

(٢) تفسير الطبري (٢١٤/١) ، أمالي ابن الشجري (٧٦/١) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٢١٤/١) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٦/١) .

(٥) منهم يونس بن حبيب ، وقطرب ، والكسائي ، والأخفش ، وأبوعبيدة ، وابن كيسان . وفي نسبة ذلك إليهم تنظر المراجع التالية : تهذيب اللغة (١٠٦/١) ، تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني (٥٦/١) ، غرائب التفسير للكرماني (١٢٤/١) ، أمالي ابن الشجري (٧٦/١) ، زاد المسير (١/ ٣٧) ، الجنى الداني للمرداوي (صـــ٥٨٠) .

(٦) تفسير الطبري (٢١٤/١) .

(٧) شفاء العليل (صـــ١٩٦) .

(٨) هذا قول سيبويه وهو اختيار جماعة منهم أبو المعالي الجويني . انظر الكتاب لسيبويه (٣٣١/١) ، (١٤٨/٢) ، (٢٣٣/٤) ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٧٠/١) .

المعلول إنما يرجى عند وجود علته . فعبادة الرب سبحانه وتعالى مما يرجى بها أن تكون سبباً لتتحقق التقوى[1].

الثالث : أن هذا التفسير من أبي مالكٍ رحمه الله تفسيرٌ مطّردٌ في القرآن كله ، فحيثما وقعت لعل ـــ في كلام الله تعالى ـــ فهي بمعنى كي ، واستثنى من ذلك آيةً واحـــدةً وهي قـــوله جل ثناؤه : ﴿ ❐◆♦✍☼✿✹②⓿↗◪☒➔♦❐♌◆✍♦🕐☼◪↗☒♦➔◪✦▤↗☠⬀ ✍❐③◹✂🡅✿➔❐♌◆♦➔◪✦▤↗☠⬀ ﴾ [الشعراء : ١٢٩] . فَفَسَّر ﴿ ✍❐③◹✂🡅✿➔❐♌◆♦➔◪✦▤↗☠⬀ ﴾ بقوله "يعني : كأنكم تخلدون"[2]. وهذا من قبيل تفسير اللفظ بما يُقاربُهُ في المعنى ؛ لأن معنى ﴿ ✍❐③◹✂🡅✿➔❐♌◆♦➔◪✦▤↗☠⬀ ﴾ أنكم على رَجاءٍ من الخُلُودِ[3]. وقد روي ذلِك عن ابن عباس ، وقتادة ، ومقاتل بن سليمان[4]. ويؤيدُ هذا المعنى ما رُويَ من قراءة أبي بن كعبٍ لهذا الحرف بقوله : (كأنكم تَخْلُدون)[5]، وبه قال الطبري [6]. وقد أُستُدرِكَ على أبي مالكٍ الغِفاريِّ في هذا الحصر ، بأنَّ ثمت مواضعَ أُخر قِيلَ : إنَّ لعل فيها جاءت بمعنى كأنَّ ، مثل قوله تعالى : ﴿ ▫♦❐■➔◪❐✸▩◹○❁◹▦✸☼✿◪↗☒②🕓♦✍◪▭✸❐■♦▫ ﴾ [الكهف : ٦] وقوله جل وعز : ﴿ ✂⑥◪❐❑↖③✍♦✍✹➔♦✍☞☜✿❻✍♦✍◪▭✸❐■➔◪❐♦▫ ◆◣◸➔♦✍◆✹ ③↖❑❐◪⑥✂ ⓵⓿◹①♦❁⓿◹◪✹ ﴾ [هود : ١٢][7].

الرابع : من فوائد هذا الأثر :

---

(١) الروض الأنف (٢٨٢/٣) ، أضواء البيان (٣٧٠/٢) .

(٢) وقد رُويت هذه الكلية التفسيرية عن مقاتل بن سليمان ، كما في التنبيه والرد على أهلِ الأهواء والبدع ، لأبي الحسين المَلَطِي (صـــ٧٧) ، وكذا رُويت عن الواقدي كما في الكشف والبيان للثعلبي (٢٢٠/١) . والمراد بالواقدي هو الحسينُ بن واقد المروزي ، أبو عبدالله القاضي ، قال ابن المبارك : مَن مثلهُ . مات سنة (١٥٩) ، له كتابٌ في التفسير ، وهو من مصادر الثعلبي في تفسيره . الكاشف (٣٣٦/١) ، التقريب (١٣٥٨) ، الكشف والبيان (٨٠/١) .

(٣) معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (٩٤/٥) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٤٥٩/٢) ، تفسير الطبري (١٠٣/١٩) .

(٥) الكشاف للزمخشري (١٢٢/٣) ، البحر المحيط (١٧٨/٨) .

(٦) تفسير الطبري (١٠٣/١٩) .

(٧) تهذيب اللغة (١٠٦/١) ، فتح الباري (٣٥٦/٨) .

الفائدة الأولى : استخدام أبي مالكٍ هذا الأُسلوب في التفسير الذي يعتمد على سبر معاني اللفظة القُرآنية حيثُ وقعت في كتاب الله جل ثناؤه ، ثُمَّ استخراج المعنى الكُلِّي الذي تدور حولَهُ ، واستثناءُ ما يستثنى من الآيات ، وهذا ما أُصطُلِحَ عليه فيما بعد بالوجوه والنظائر ، أو الكليات التفسيرية الأغلبية .

الفائدة الثانية : تسمية سورة الشعراء ، وهو الاسم المشهورُ لهذه السورة ، جاءت التسميةُ به في كلام بعض الصحابة والتابعين ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين[1].

قوله تعالى : ﴿ ♦ ▫ ♦ ☎ ❑ ⑩ ✡ ⑨ ❑ ☼ ❑ ☎ ❑ ➔ ➔ ♦ ➔ ☺ ■ ❑ ← ❑ ❑ ♦ ❑ ☼ ☜ ← ❑ ❑ ❑ ❑ ﴾ **[البقرة]**

٩ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ❑ ☼ ⑨ ❑ ⑩ ✡ ﴾ يعني : شركاء[2].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير الأنداد بالشركاء هو من باب التفسير على المعنى ، فَسَّرَ فيه أبو مالكٍ اللفظ بحسب سياقه . والمعنى : لا تجعلوا لله جل ثناؤه شركاء تعبدونهم كعبادته ، وتطيعونهم كطاعته . وهذه المعادلة والمماثلة في الطاعة والعبادة ؛ هي وجه الارتباط بين المعنى اللغوي والمعنى السياقي المفسر به[3].

ثُمّ إن لفظة الشركاء لفظة قرآنية ، اختارها أبو مالك رحمه الله في التفسير ، مما يدل على عنايته بتفسير اللفظ القرآني بلفظ قرآني آخر ، وذلك في مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ ❑ ☜ ❑ ➔ ➔ ☎ ❑ ➔ ➔ ✶ ☎ ❑ ➔ ➔ ◆ ❸ ◗ ■ ❑ ⌘ ◆ ↗ ☎ ❑ ➔ ➔ ❸ ■ ❑ ♦ ↖ ← ▫ ❑ ♦ ③ ❑ ♦ ◆ ❍ ◆ ♦ ◆ ☜ ▫ ❑ ❑ ❑ ❑ ➔ ➔ ◆ ❑ ➔ ♎ ◆ ❑ ❑ ↗ ⇔ ★ ❑ ❑ ❑ ❑ ← ⑨ ■ ◆ ❑ ❑ ❶ ❍ ❑ ❑ ❑ ❑

(١). ورَجَّحَ الطبري هذا المعنى السياقي العام الذي فسَّر به أبو مالك ؛ لأن الأنداد في الآية نكرة في سياق النهي ، فهي تفيد عموم النهي عن الشرك ، وعن اتخاذ الشركاء من دون الله جل ثناؤه ، فيدخل في ذلك النهي عن شرك العبادة وشرك الطاعة (٢).

وفي تفسير الأنداد في الآية بالشركاء فائدةٌ أخرى ، وهي الدلالة على أن أبا مالك رحمه الله كان يقرأ هذا الحرف ـــ ﴿ ﴾ ـــ بالجمع (٣) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[البقرة]**

١٠ ـــ قال ابن أبي حاتم: "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك في قوله :﴿ ﴾ يعني : شركاءكم"(٤).

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير الشهداءِ بالشركاء تفسير على المعنى (٥) ، فَسَّر فيه أبو مالك اللفظ بحسب السياق . وهو أيضاً تفسيرٌ للفظة القرآنية بلفظةٍ قرآنية أخرى ؛ فقد تحدثت آياتٌ عدة عن دعاء المشركين لشركائهم ، ومنها قوله جل ثناؤه :﴿ ﴾ [فاطر : ٤٠] . والمعنى : استعينوا بشركائكم الذين كنتم ترجون نفعهم ونصرهم ، فليساعدوكم على الإتيان بمثل سورة من القرآن . ووجه الارتباط بين المعنى اللغوي و المعنى

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٦/١) ، تفسير ابن أبي حاتم (٦٢/١) .

(٢) تفسير الطبري (٢١٧/١) .

(٣) وهي قراءة الجمهور ، وقرئ هذا الحرف :(نداً) على التوحيد ، وهي قراءةٌ شاذةٌ رُويت عن محمد بن السَّمَيْفَع . الكشاف (٤٧/١) ، تفسير الرازي (١٠٣/٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٧٣/١) ، البحر المحيط (١٦١/١) .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٦٤/١) ، وإسناده ضعيف جداً تقدم برقم (٢) .

(٥) فإن مادة شهد تدور حولَ أصولٍ ثلاثةٍ : هي الحضورُ ، والعِلمُ ، والإعلامُ . مقاييس اللغة (٢٢١/٣) .

السياقي المُفَسَّرِ به : هو الاشتراك في معنى النصر والتأييد . فإنَّ الشاهدُ يسعىَ ليؤيدَ قولَ المشهودِ له وينصرَه . والمشركون يرجعون إلى شركائهم وآلهتهم ـــ التي كانوا يعبدون من دون الله ـــ فيشهدونهم ويحضرونهم عند كل مُلِمَّةٍ يبغون منهم النصر والعز وا لمنعة ، وقد ذكر الله تعالى ذلك عنهم في مِثلِ قوله : ﴿ ★ ﴾ [يس : ٧٤] . وهذا التفسير هو اختيار ابن فارس[١]. وقد روي نحو ذلك عن مقاتل بن سليمان ، وبه قال الفراء ، وابن قتيبة[٢].

والأولى ـــ والله أعلم ـــ في تأويل لفظِ الشهداء في الآية أن يُحمل اللفظ على عمومه ، فيدخل فيه الاستعانة بمن يرجون نفعه ونصره من آلهتهم التي تُعْبَدُ من دون الله ، أو مَنْ يُدْعى ويُستنصرُ به مِنَ الأعوان والأنصار[٣].

قوله تعالى : ﴿ [البقرة]

١١ ـــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : المساكن تجري أسفلها أنهارها"[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

---

(١) حيث قال : "وكل شهداء في القرآن غير القتلى في الغزو ، فهم الذين يشهدون على أمور الناس ، إلا التي في سورة البقرة ﴿ ﴾ فإنه يريد : شركاءَكم" . أفراد كلمات القرآن لابن فارس ، منشور بمجلة الحكمة، العدد (٢٢) (صـــ١٣٧) ، البرهان في علوم القرآن (١٠٨/١) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٧/١) ، معاني القرآن للفراء (١٩/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٤٣) .

(٣) تفسير الرازي (١١٠/٢) ، تفسير ابن بدران والمسمى "جواهر الأفكار ومعادن الأسرار" (صـــ١١٧) .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٦٦/١) ، وإسناده ضعيف جداً تقدم برقم (٢) . وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن أبي حاتم فقط (٢٠٢/١) .

قَصَدَ أبو مالك رحمه الله من هذا التفسير بيان مشكل الآية . وبالتأمُل في تفسيره يمكن ملاحظة ثلاثةُ أمور ، فهو قد فسر كلمة تحتها : بأسفلها ، وهذا تفسير لفظي ، فَسَّرَ فيه اللفظ بما يقاربه في المعنى . كما أنَّه فَسَّرَ الجنة بالمساكن ، وهذا تفسيرٌ بجزءٍ من المعنى . فالجَنَّةُ هي البستان باعتبارِ مجموعه المشتمل على الأرضِ والشجرِ والبناءِ . سُمِّيَ بذلك لأنه يسترُ مَنَ فيه بورق شجره ، وحوائط بنائهِ [1]. واقتصر أبو مالك على هذا الجزء في تفسيره ؛ لينبه على أن المراد بالجَنَّة هنا : ما فيها من الشجر والبناء دون الأرض ، فيندفع بذلك ما قد يتبادر للفهـــم من أن المراد بقوله تعالى : ﴿ ۞ ۩ ۞ ۞ ﴾ التحت الحقيقي ، وهو أن الأنهار جارية تحت أرض الجنة . وهذا الفهم مردودٌ لأن الله جل وعز إنما وصف الجنات لعباده المؤمنين بكونها تجري من تحتها الأنهار ، ولو كانت الأنهار جاريةً تحت الأرض ،لم يكن لعيون العباد حظٌ برؤية هذه الصفة إلا بكشف الساتر بينها وبينه [2]. والأمر الثالث الذي يظهر من هذا التفسير ، هو استفادة أبي مالك من نظائر هذه الآية في التفسير، فما قدره في تفسيره هذا جاء ظاهراً في آياتٍ أخرى كقوله جل ثناؤه : ﴿ ۞ ۞ ۞

١٢ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك قوله: [ما كان في القرآن] ﴿ ﴾ فقد كان"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

يؤخذ من هذا التفسير المنقول عن أبي مالك أن (إذ) حيثما وردت في القـــرآن فهي تدل على ما مضـــى من الزمان . وهذا هو أصل معنى (إذ) في اللغة . وقد حكاه الزجاج عن جميع النحويين [2].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[البقرة]**

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٥/١) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) . وما بين القوسين زيادة من الدر المنثور ، فقد ذكره السيوطي هناك (٢٤٠/١) بلفظ : "ما كان في القرآن (إذ) فقد كان" ، بينما ذكره في الإتقان (٤٦٧/١) بلفظ : "ما كان في القرآن (إن) بكسر الألف فلم يكن ، وما كان (إذ) فقد كان " . وعزاه فيهما لابن أبي حاتم فقط .

(٢) معاني القرآن للزجاج (٤٠٠/١) ، لسان العرب (إذ) ، المسائل المتفق عليها بين النحويين جمـــعاً وتصنيفاً ودراسةً ، للدكتور دخيل بن غنيم العواد ، رسالة دكتوراة في النحو والصرف ، جامعة أم القرى (٤٤١ــ٤٤٣) .

١٣ ــ قال الطبري : "حدثني يعقوب بن إبراهيم[١]، حدثنا هشيم[٢]، عن حصين[٣] ، عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ❐◆•• ✍•◑◺❷◆🖃◆✍ 🖃🕓⓿■🖋 ✂✍◉⌖⊙↗🖂❷◆□■ ﴾ قال : هي السنبلة"[٤].

١٤ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو سعيد الأشج[٥] ، ثنا أبو أحمد[٦] ، عن سفيان[٧] ، عن حصين ، عن أبي مالك : ﴿ ❐◆•• ✍•◑◺❷◆🖃◆✍ 🖃🕓⓿■🖋 ✂✍◉⌖⊙↗🖂❷◆□■ ﴾ قال : النخلة"[٨].

الـــدراســـة التفســـيرية :

هذا من التفسير على المعنى ، بين فيه أبو مالك رحمه الله المراد بالشجرة في هذا السياق . ويظهر في هذا المثال تَعدد أقوال أبي مالك في التفسير ، مما يدل على اجتهاده وتنوع مصادره . فتفسير

---

(١) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي مولاهم ، أبو يوسف الدَّوْرَقي ، ثقة ، مات سنة (٢٥٢) ، وله ست وثمانون سنة ، وكان من الحفاظ . التقريب (٧٨١٢)

(٢) هُشَيم ، بالتصغير، ابن بَشير ، بوزن عظيم ، ابن القاسم بن دينار السُّلمي ، أبو معاوية بن أبي خازم ، بمعجمتين ، الواسطي ، ثقة ثبْتٌ كثير التدليس والإرسال الخفي ، مات سنة (١٨٣) ، وقد قارب الثمانين . التقريب (٧٣١٢) . وقد جعله الحافظ ابن حجرٍ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين (صـــ١٥٨) ، وهم من لم يُحتج من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع . لكن روايته هاهنا محمولة على السماع ؛ لأنه أعلم الناس بحديث حصينٍ ، ولا يكاد يدلس عنه قاله الإمام أحمد بن حنبل ، كما في شرح علل الترمذي (صـــ٣١٢) .

(٣) حصين بن عبد الرحمن السُّلَمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة تغيّر حفظه في الآخر ، مات سنة (١٣٦) ، وله ثلاث وتسعون . التقريب (١٣٦٩) ، وقد عدَّ العلائي في كتابه المختلطـــين هذا التغير الذي لَحِـــق بحصين بن عبد الرحمن من القِسْمِ الذي لم يوجب له ضعفاً ، ولم يحط من مرتبته (صـــ٢١) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠٢/١) بإسنادٍ صحيحٍ ، وقد توبعَ هشيمٌ في روايته ، فرواه الطبريُ في تفسيره من طُرُقٍ عن عمرانِ بن عيينة ، وسفيانٍ الثوري ، كلاهـــما عن حُصينٍ به . وذكره ابن أبي حاتمٍ في التفســـير (٨٦/١) معلقاً ، بينما عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٨٣/١) لوكيعٍ ، وعبد بن حميدٍ ، وابن جريرٍ ، وأبي الشيخِ .

(٥) عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي ، أبو سعيدٍ الأشج ، الكوفي ، ثقة ، مات سنة (٢٥٧) . التقريب (٣٣٥٤)

(٦) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي ، أبو أحمد الزُّبيري ، الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه قد يُخطىء في حديث الثوري ، مات سنة (٢٠٣) . التقريب (٦٠١٧) .

(٧) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة (١٦١) ، وله أربع وستون . التقريب (٢٤٤٥) .

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨٦/١) بإسنادٍ صحيحٍ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٨٤/١) لابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

الشجرة بالسنبلة هو التفسير المنقول عن أهل التوراة[1]. وأما تفسير الشجرة بالنخلة ، فهذا قولٌ تفرد به أبو مالك رحمه الله ، فلم يشاركه فيه أحد غيره ، فيما وقفتُ عليه .

والمتأمل في هذه التفسيرات يلحظ ما يلي :

أولاً : هذا المثال من أوضح الأمثلة على اجتهاد السلف في تعيين مبهمات الكتاب ، وفيه أيضاً استفادتهم من أخبار أهل الكتاب في تعيين تلك المبهمات ، ثم إنَّ هذه الاستفادة ليست على سبيلِ الجزم واعتقاد المطابقة التامة ، بل هي على سبيل الرواية والاقتداء بما جاء في قوله ﷺ : "وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"[2]. والذي يدل على ذلك أن جماعةً من مفسري السلف ممن فَسَّر بما يوافق المنقول عن أهل الكتاب ، نُقِل عنهم قولٌ آخرٌ في التفسير كحال أبي مالكٍ ها هنا[3].

ثانياً : هذه الأقوال المنقولة يصدق على كلٍ منها مسمى الشجرة ، ويحتملها معناها اللغوي . فالشجرة في كلام العرب : كل ما قام على ساقٍ ، ومنه قول الله جل ثناؤه : ﴿ ❐◆✂ ❧ ☪ ⊙ ↗ ❷ ↖ ❐◆✂ ❧ ☪ ⊙ ↗ ⇔ ○ □ ④ ⑨ → ↗ ⊠ ❷ ↖ ❐◆✂ ❧ ☪ ⊙ ↗ ⇕ ☠

قوله تعالى : ﴿ ♦ ❐ ♦ ◆ ✂ ✍ ⍰ ⍲ ♦ × ⇦ ⍰ ☎ ✂ ❐ ⍱ ❷ ☒ ▦ ☒ ﴾

✍ ☐ ✡ ⍰ ☞ ♦ ③ ♦ ★ ⍰ ☎ ✂ ❑ ➔ ⊙ ⓿ ☒ ◆ ❐

⍰ ☠ ➔ ♎ ☎ ❻ ☐ ☪ ✂ ➲ ❐ ❑ ♦ ⍰ ❐ ⍰ ⍰ ⍰ ❐ ⍰

[البقرة] ﴿ ⍰ ⍰ ♦ ❐ ➔ ⍰ ⍰ ✂ ⌘ ☐ ❸ ⍰ ▫ ﴾

١٥ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا ابو بكر بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، ثنا أسباط بن نصرٍ ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ❐ ⍰ ♦ ❑ ❑ ➲ ❻ ☐ ☪ ✂ ❻ ﴾ يعذبون فيها"[(١)].

الـــدراســـة التفســـيرية :

نَقَلَ ابن أبي حاتِمٍ هذا التفسير عن أبي مالكٍ في عِدَّةِ مواضِعَ من تَفْسيرِهِ[(٢)]، ويؤخَذُ من هذا التفسير أنَّ لفظة (أصحاب النَّار) ، تُطْلَقُ في أكْثَرِ مواضِعِ ورودها في القُرآن الكريمِ ، ويُرادُ بها من يُعذَّبُ في النّار من الكُفَّار والمنافقين وغيرهم ، ولعل سَبَبَ هذا التَنْصِيْصِ من أبي مالكٍ ، هو اسْتِثْناءُ موضعٍ واحدٍ فقط ، وهو قوله تعالى : ﴿ ✍ ◆ ☪ ▫ ➔ ♂ ♦ ✎ ◆ ❐ ❐ ⍰ ♦ ❑ ❑ ✂ ❻ ☐ ☪ ✂ ❁ ⍰ ❍ ❻ ☪ ❑ ♦ ▤ ✧ ❋ ■ ♦ ✎ ⍰ ⍰ ﴾ [المدثر : ٣١] ، وقد أشار إلى ذلك ابن فارسٍ في قوله : "وكل ما في القرآن من أصحاب النَّار ، فهم أهل النَّارِ ، إلا قولَهُ عز وجل : ﴿ ✍ ◆ ☪ ▫ ➔ ♂ ♦ ✎ ◆ ❐ ❐ ⍰ ♦ ❑ ❑ ❁ ✂ ❻ ☐ ☪ ✂ ❍ ⍰ ♦ ❑ ▤ ✧ ❋ ■ ♦ ✎ ⍰ ⍰ ﴾ [المدثر : ٣١] ، فإنَّه يُريدُ خَزَنَةَ النّارِ ــ عليهم السلام ــ من الملائكة"[(٣)].

أو من السنة الصحيحة . وقد أضاف الطبري في بعض المواضع من تفسيره ــ كما في (٦٧١/١) و (٢٢٤/٨) ــ إجماع الحجة ، أو الاتفاق على التأويل ، وهو ناشئٌ عن ذينك الطريقين .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٤/١) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) .

(٢) انظر التفاسير التالية ذوات الأرقام (٨٠) ، و(٢٠٧) ، و(٢٧٠) ، و(٢٩٨) .

(٣) أفراد كلمات القرآن لابن فارس ، منشور بمجلة الحكمة ع (٢٢) (صـــ١٣٧) ، وانظر البرهان في علوم القرآن (١٠٨/١) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[البقرة]**

١٦ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباطٍ ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : لا تغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئاً"[(١)].

١٧ ــ رُوي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يعني : فداء[(٢)].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير على ثلاثةِ أمور :

الأول : فَسَّر أبو مالكٍ الغفاري لفظةَ ﴿ ﴾ في الآيةِ بقوله : تُغْنِي . وقد روي ذلك عن السدي ، ومقاتل بن سليمان[(٣)]، وبه قال أبو عبيدة[(٤)]. وهذا التفسيرُ يدل على أنَّ أبا مالكٍ كان يقرأُ هذا الحرف (تُجْزِئُ) بصيغة الرباعي بضم التاءِ وكسر الزاي مهموزاً ؛ لأن تفسيرَ تُجزِئُ بتغني ، إنما يتمشى مع هذه القراءة ، فهي التي تأتِ بمعنى الإغناء[(٥)]. **وفيه أيضاً** تفسير اللفظة القرآنيةِ بلفظةٍ قرآنيةٍ أخرى ، وقد جاء ذلك ظاهراً في قوله جل ثناؤه : ﴿

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٠٤/١) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، وتقدم دراسته برقم (٢) .

(٢) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره معلقاً (١٠٥/١) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٤٦/١) ، تفسير الطبري (٣٤٦/١) .

(٤) مجاز القرآن (٥٣/١) .

(٥) ينظر في توجيه ذلك : الكشاف للزمخشري (٦٧/١) و(٢١٧/٣) ، البحر المحيط لأبي حيان (٣٠٣/١) و(٤٢٤/٨) ، مقدمة المُفَسِّرين للبركوي (صـــ٤٧١) ، روح المعاني (٢٥١/١) ، العذب النمير للشنقيطي (٦٩/١) .

﴿ ۞ ۝ ۞ ۝ ۞ ۝

قوله تعالى : ﴿ ❐◆❶❼◆↗⇳⌘✌☠→⌛🕓□✲↘⑩❋♍⬩✞ ↘❶❼◆❐ ↗✌✂◆↗

البلاءَ في الآيةِ محتملٌ لأن يكون بمعنى النعمة كما روي عن أبي مالك ، أو يكون بمعنى النِّقمة[1]، وهذان الوجهان صحيحان لغةً وسياقاً ، ولا تعارض بينهما ، وهو اختيار جمهور المفسرين[2] .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[البقرة]**

١٩ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الكوفي ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ،عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك قوله: ﴿ ﴾ يعني : كي"[3].

الدراسة التفسيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[4].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[البقرة]**

٢٠ ــ رُوي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : العذاب[5].

الدراسة التفسيرية :

---

(١) البحر المحيط لأبي حيان (٣١٤/١) ، التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٤٩٣/١) . ويكون المعنى : إن فيما يفعله بكم آل فرعون من إسامتكم سوء العذاب ، بذبح الأبناء ، واستحياء النساء ، شدة كبيرةً ، وجهداً عظيماً .

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (١٣٦/١)، تفسير السمعاني (٧٨/١) ، الكشاف للزمخشري (٦٨/١) ، مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (صـــ١٤٦) ، وضح البرهان لبيان الحق النيسابوري (١٣٥/١) ، مقدمة المفسرين للبركوي (صـــ٤٨٣) ، العذب النمير للشنقيطي (٧٨/١) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٨/٢) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً . تقدم برقم (٢) .

(٤) انظر التفسير المتقدم برقم (٨) .

(٥) ذكرهُ ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٠/١) معلقاً .

تفسيرُ الرِّجزِ بالعذاب هو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ، فالرجز أشد العذاب . قال الزجاج في تقرير ذلك : "الرِّجز : هو العذاب المقلقل لشدته ، قلقة شديدة متتابعة"[1]. وقد رُوي ذلك التفسير عن ابن عباس ، ومجاهد ، والحسن ، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[2]. وبه قال الكسائي ، وأبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج[3].

قوله تعالى : ﴿ ۞ ☎ ❑ ◆ ❸ ➔ ❑ ☎ ✂ ◆ ❑ ☎ ✂ ❑ ➔ ❑ ➔ ✍ ✍ ✂ ❑ ★ ✍ ✂ ❑ ☎ ✂ ❑ ➔ ✍ ✍ ✂ ⑥

﴿ ♦×⇦۞⑨۞○۞⊞۞ ﴾ ، وذلك حتى يكونَ بين تفسير اللفظتين مغايرة من جهة المعنى السياقِي . ولهذا التفسيرِ في القرآنِ الكريمِ نظائرُ ، منها قوله جل ثناؤه:﴿ ❒◆①◑◆❒⬧✍ ✂⬧❶◑◆❒⬧✍ ✂⬧❶◑◆❒⬧✍ ✂⬧❶

قوله تعالى : ﴿ ... [البقرة] ﴾

٢٢ ــ قال سعيد بن منصور : "حدثنا خالد بن عبد الله[١]، عن حصين ، عن أبي مالك ، في قوله عز وجل : ﴿ ... ﴾ ، قال : يعني الحنطة"[٢].

الـــدراســـة التفســـيرية :

"الفاء والواو والميم أصلٌ صحيحٌ مختلَفٌ في تفسيره ، وهو الفُوم . فقلل قومٌ : هو الثُّوم ، وقال آخرون : هو الحِنطة والخبزُ جميعاً"[٣]. وهذا المعنى الثاني حكاهُ الفراء فيما سُمِعَ من لُغاتِ العربِ القديمة ، وأنهم كانوا يقولون : فَوِّموا لنا ، بمعنى اختبزوا لنا[٤]. وهو قولُ أكثر المُفَسِّرين ، فقد رُوي تفْسيرُ الفُومِ بالحنطةِ عن الحسنِ ، والسدي . ورُوي التفسيرُ بالخُبْزِ عن مجاهد ، وعطاءِ بن أبي رباح ، والحسن ، وقتادة ، وابن زيد .كما رُوي عن ابنِ عباس الوجهانِ جميعاً [٥]. واُعتُرِضَ على هذا التفسير بما رُوي من قراءةِ عبد الله بن مسعودٍ ، وابن عباس : (وثومها) بالثاء [٦]،

---

(١) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحّان الواسطي ، المزني مولاهم ، ثقة ثبت ، مات سنة (٢٠٢) ، وكان مولده سنة (١١٠) ، ع . تقريب التهذيب (١٦٤٧)

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥٦٠/٢) بإسنادٍ صحيحٍ ، وقد توبِعَ خالد بن عبد الله في روايته ، فرواه الطبري (٤٠٤/١) من طُرُقٍ عن هُشَيْمٍ ، عن حُصينٍ به . وعزاهُ السيوطي في الدر المنثور (٣٨٥/١) لعبد بن حميدٍ ، وابن جريرٍ .

(٣) مقاييس اللغة (٤٦٢/٤) .

(٤) معاني القرآن للفراء (٤١/١) . وذكر ابن دريد في كتابه جمهرة اللغةِ (١٦٠/٢) " أن أزد السراةِ يُسَمُّون السُّنْبُلَ فُوماً " .

(٥) تفسير الطبري (٤٠٤/١ــ٤٠٥) .

(٦) معاني القرآن للفراء (٤١/١) ، المُحْتَسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (٨٨/١) .

ووجَّهَ ذلك الأزهري فقال : "إن كان قرأ ابنُ مسعود بالثاء فمعناه : الفوم ، وهو الحنطة "[1].

ويزيدُ هذا التوجيهَ إيضاحاً ما قاله أبو حنيفةَ الدِّينوري : "والثومُ لغةٌ في الفومِ ،وهي الحنطةُ"[2].

ويُقوي ذلك أيضاً أن ابن عباس وهو ممن نُسِبَت إليه قراءةُ (ثومها) بالثاء ، قد فَسَّرها بالحنطة .

وبهـــذا قال أبو عبيدة ، ورجَّحَ ذلك الزجاجُ ، وأبو جعفر النحاس ، وابنُ عطية[3].

قوله تعالى:﴿❐◆⑨♦❍♦♋◆❐ ⇧⑨♦❍♦♋◆❐ ↖☹↗🡻🡕🡖🡔☮◆↖ ⇧⑨♦❍♦♋◆❐ ↖☹↗🡻🡕🡖🡔☮◆↖
🡔💣🡕⌛○○♋🡔✂ ❼⃠× 🡕☠↗▤✡🡔🔪 ☎✂🡕❐🖂⑨◆☞⇧↖🡔✂ 🡔💣🡕⌛○○♋🡔✂ ❼⃠× 🡕☠↗▤✡🡔🔪 ☎✂🡕❐🖂⑨◆☞⇧↖🡔✂
🕑❐🖂⑩◆❷🡔🕭 ☎✂❑🡐☼❑↗🖒 🡕☠←♑♦♋ 🡔❐✡▫🖬→❍♦▫ 🕑❐🖂⑩◆❷🡔🕭 ☎✂❑🡐☼❑↗🖒 🡕☠←♑♦♋ 🡔❐✡▫🖬→❍♦▫
⌘🖂🕓○⍟★✓🡔 ◆×⇦🡔⃠ 🖒 ﴾[البقرة]

٢٣ ــ رُوي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ⌘🖂🕓○⍟★✓🡔× ﴾ قال : أذلة صاغرين[4].

الـــدراســـة التفســـيرية :

مادة خسأ في اللغة تدل على الإبعاد [5]. وتفسير ذلك في الآيةِ بـالذلة والصغار هو من التفسير بلازم المعنى ؛ لأن من أبعده الله عن رحمته فقد أذلَّه وأخزاه . وهذا القول مروي عن ابن عباس ، وأبي العالية ، ومجاهد ، وقتادة ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن سليمان[6].

---

(١) تهذيب اللغة (٥٧٤/١٥) .

(٢) لسان العرب (ثوم) . ونقل الأزهري في تهذيب اللغة (١٦٢/١٥) عن الفراء قوله : " الفوم ، والثوم : الحنطةُ " ونقل أيضاً (٥٧٤/١٥) عن اللحياني قوله : " هو الثوم والفوم ، للحنطةِ " .

(٣) معاني القرآن للزجاج (١٤٣/١) ، المحرر الوجيز لابن عطية (٢٣٧/١) ، وقول أبي جعفرٍ النحاس عزاه إليه القرطبي في تفسيره (٤٦٣/١) .

(٤) ذكرهُ ابن أبي حاتم في هذا الموضع من التفسير معلقاً (١٣٣/١) ، ووصل نحوهُ في (٢٥٠٨/٨) عند تفسير قوله تعالى : ﴿ 🖒♌❑🡐☺🔍&🖬♦▤🡒✍ ••◆❐ ♋❑&❸🔍▫☎✂❑↗★✿○🖉⌘♋✂ ◆✌♋♦🕭 ﴾ [المؤمنون : ١٠٨] من طريق موسى بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، ويأتي بإذن الله تعالى برقم (٣٢٢) .

(٥) مقاييس اللغة (١٨٢/٢) .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان (٥٤/١) ، تفسير الطبري (٤٣٢/١) ، وتفسير ابن أبي حاتم (١٣٣/١) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾

[البقرة]

٢٤ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يعني : أتبعنا" [(١)].

الـــدراســـة التفســـيرية :

هذا التفسير من أبي مالك رحمه الله من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى . فمادة قَفى في اللغة مأخوذة من القفا ، وأصلها أن يجيء الإنسان تابعاً لقفا الذي اتبعه . ثم تُوسِع فيها حتى صارت تدل على مطلق الإتباع ، وإن تباعد زمان التابع من المتبوع[(٢)]. روي نحو ذلك عن مقاتل بن سليمان[(٣)] . وبه قال أبو عبيد القاسم بن سلام ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٨/١) بإسنادٍ ضعيف جداً ، تقدم برقم (٢) . والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٥٧/١) وعزاه لابن أبي حاتمٍ فقط .

(٢) البحر المحيط (٤٧٧/١) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٦٢/١) .

(٤) الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٠٠٣/٢) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٥٧) ، تفسير الطبري (٥١٨/١) ، معاني القرآن للزجاج (١٦٨/١) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [**البقرة**]

٢٥ ــ رُوي عن أبي مالك في قــوله : ﴿ ﴾ قال : كانوا يقــولون للنبي ﷺ : أرعنا سمعك ، وإنما راعنا كقولك عاطنا[١].

الــدراســة التفســيرية :

اشتمل هذا القول من أبي مالك رحمه الله على عدة أمورٍ منها : معنى راعنا ، واستعمال الصحابة ﷺ لهذا اللفظ ، ثُمَّ سبب النهي عنه .

فالأمر الأول : فسَّر أبو مالك الغفاري ﴿ ﴾ بقوله : أرعنا سمعك . مما يدل على أنه كان يقرأ هذا اللفظ بدون تنوين[٢]. لأنه جعل أصله : من راعى يُراعي الدالَّ على المراقبة والحفظ . ومعنى أرعنا سمعك أي : ليرقب سمعك ما نقوله لك . وهذا التفسير هو المروي عن ابن عباس ، وأبي العالية ، ومجاهد ، والضحاك ، وعطية العوفي[٣]، وقتادة ، والربيع بن أنس ، ومحمد بن إسحاق ، والكلبي ، ومقاتل بن سليمان ، وأبي صخر حميد بن زياد[٤] [٥]. وبه قال الفراء ، وأبو عبيدة ، والأخفش ، وابن قتيبة[٦].

الأمر الثاني : إن الصحابة ﷺ كانوا يخاطبون النبي ﷺ بلفظ ﴿ ﴾ جرياً منهم على عادة العرب في التخاطب بذلك . قال أبو العالية : "إن مشركي العرب كانوا إذا حدَّثَ بعضُهم بعضاً يقول أحدُهم لصاحبه : ارعني سمعك ، فنهوا عن ذلك"[٧]. وهذا الاستعمال يدل

---

(١) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١/١٩٧) معلقاً .

(٢) وقد نسب إليه هذه القراءة إبراهيمُ الحربي في كتابه غريب الحديث (٢/٤٥٦) .

(٣) عطية بن سَعْدِ بن جُنَادَة ، العَوْفِيُّ الجَدَلي ، الكوفي ، أبو الحسن ، صدوق يخطىء كثيراً ، وكان شيعياً مدلِّساً ، مات سنة (١١١) . الكاشف (٢/٢٧) ، تقريب التهذيب (٤٦١٦) .

(٤) حميد بن زياد ، أبو صَخْر ، ابن أبي المخارق الخرَّاط ، صاحب العَبلِيَ ، مدنيٌ سكن مصر ، صدوق يهِم ، مات سنة (١٨٩) . الكاشف (١/٣٥٣) ، تقريب التهذيب (١٥٤٦) .

(٥) انظر تفسير مقاتل بن سليمان (١/٦٩) ، تفسير عبد الرزاق (١/٥٤) ، تفسير الطبري (١/٦٠٠ــ٦٠١) ، تفسير ابن المنذر (٢/٧٢٩) ، تفسير ابن أبي حاتم (١/١٩٧) .

(٦) معاني القرآن للفراء (١/٦٩) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٤٩) ، معاني القرآن للأخفش (١/٢٥٩) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٦٠) .

(٧) تفسير الطبري (١/٦٠٢) .

على معرفتهم بمعنى اللفظ ؛ إذ من غير الجائز في صفة المؤمنين : أن يأخذوا من كلام أهل الشرك كلاما لا يعرفون معناه ، ثم يستعملونه بينهم ، وفي خطاب نبيهم ﷺ . وفي هذا ردٌّ لما نُقِل من أن الصحابة إنما أخذوا هذا اللفظ عن اليهود ، كما روي ذلك عن عطية العوفي في قوله : "كان أناس من اليهود يقولون : أرعنا سمعك ، حتى قالها أناس من المسلمين فكـــره الله لهم ما قالت اليهود"[1]. بل الأقرب في ذلك ـــ والله تعالى أعلم بالصواب ـــ أن يقال : إنما حرَّف اليهودُ هذا اللفظ بعد أخذهم إياه من الأنصار ، إذ هم أكثر العرب استعمالاً لهذا اللفظ ، قال عطاء في قوله : ﴿ ••♋☜❑→❑☜↗❑✂☎ ❻◆◔↖♌☪◆❻☎✂❑↗☜❑→♋•✍•• ﴾ قال : "كانت لغة في الأنصار في الجاهلية ، فنزلت هذه الآية في قـــوله : ﴿ ••♋•✍♋→❑☜↗❑✂☎ ❻◆◔↖♌☪◆❻☎✂❑↗☜❑→♋•✍•• ﴾"[2]. ويُقَوِّي ذلك قول قتادة : "كانوا يقولون راعنا سمعك ، فكان اليهود يأتون ، فيقولون مثل ذلك مستهزئين"[3].

الأمر الثالث : بيان السبب الذي من أجله نهى الله جل ثناؤه المؤمنين عن قول راعنا لنبيه ﷺ . ويستفاد ذلك من قول أبي مالك : "وإنما راعنا كقولك عاطنا " . ففي تشبيه لفظة ﴿ ❻◆◔↖♌☪◆♋ ﴾ بلفظة (عاطنا)، إشارة منه رحمه الله إلى علة النهي وهي تشابه الفعـــلين في صيـــغة المفاعلة ، فراعـــنا من المراعاة، وعاطنا من المعاطاة . ومن ثَمَّ يكون المعنى : أرعنا سمعك ، حتى نفهمك وتفهم عنا . وفي مواجهة النبي ﷺ بهذا الخطاب جفـــاءٌ وغلظةٌ ، لذا نُهيَ المؤمنـــون عن ذلك ، وأمروا بتوقير النبي ﷺ وتعظيمه ، وأن يتخـــيروا لخطابه من الألفاظ أحسنها ، ومن المعاني أرقها ، قال تعالى : ﴿ ••♋✍♋↖◆♋←⑩ ☎✂❑➔🖬🖂➔♋♍❑✍•• ◆↗✍♋◆↖←⑩ ☎✂❑➔🖬🖂➔♋♍❑✍•• ✂☜❷▪❑←☜✌🖝♦❹✡☐⌛→☠♋🖝⏰◆↘←⑨☒🖝♋→☠♋🖝⏰◆↘←⑨☒🖝♋✡☐❹✡♋→☠♋🖝⏰◆↘←⑨☒🖝♋✡☐❹✡♋✍↗♋🖝♦➔🖝♋✍↗♋🖝♦➔🖝♋✍↗♋🖝♦➔🖝

٢٦ ــ رُوي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ☎ ✍ ✍ ↗ ✍ ⬅ ☞ ♋ ♈ ♦ ♎ ♉ ♦ ❑ ❶ ♋ ﴾ قال : كُل له مُقِــرُّون بالعبودية[١].

الــدراســة التفســيرية :

تفسير القنوت بالإقرار بالعبودية تفسير للفظ بجزءٍ من معناه ، فالإقرار بالعبودية هو الخضوع ، وذلك بالإذعان للحقِ والاعتراف به ، بينما القنوت أعم من ذلك فهو لزوم الطاعة مع الخضوع[٢] . وإنما اقتصر أبو مالك في تفسير القنوت على الإقرار دفعاً لما قد يُتوهم من الإشكال في ظاهر الآية ، فيما لو فُسِّرَ القنوتُ بالطاعة ــ كما في المعنى اللغوي ــ إذ الآية لفظها لفظ العموم ، والتفسيرُ بالطاعة يُشكلُ عليه وقوعُ كثيرٍ من الجن والإنس في المعاصي ، وهذا يتنافى مع العموم[٣] . لذا ذكر أبو مالك نوعاً خاصاً من القنوت يَعُمُّ جميع الخلق ، وهو الإقرار لله تعالى بالعبودية . وهذا الإقرارُ عامٌ يدخلُ فيه الإخبار عما فُطِرَت عليه الأنفسُ من الإقرار بربوبية الله تعالى ، وعبوديهم له سبحانه ، وذلك حين أُخذ منهم الميثاق ، قال تعالى : ﴿ ❑ ♋ ♉ ♎ ♦ ♏ ♊ ♎ ♦ ♏ ♊ ♎ ♦ ♏ ♊

ذُكِرَ[1]، ويكون معناه : "الطاعة والاستكانة إلى الله ، وذلك شرعيٌ وقدريٌ كما قال جل ثناؤه : ﴿ ﴾[الرعد : ١٥]"[2]، وهذا هو اختيار ابن جرير الطبري ، وابن كثير[3] .

قوله تعالى : ﴿ ﴾

البقرة]

٢٧ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : السنة[4].

الـــدراســـة التفســـيرية :

قال ابن فارس : "الحاءُ والكافُ والميمُ أصلٌ واحدٌ : وهو المنع"[5] . زاد الراغب الأصفـــهاني قيداً قيداً

وهو : أن يكون على سبيل الإصلاح [6]. والحكمةُ هذا قياسُها لأنها تمنع من الجهل [7]، فهي متضمنة للعلم والعمل ، عِلمٌ يتم به التمييز بين الحسن والقبيح ، يتبعه عمل بإتيان كل حسنٍ ، وترك كل قبيحٍ. وهذا هو ما عناه ابن قتيبة رحمه الله بقوله : "الحكمة : العلم والعمل ، ولا يسمى الرجل حكيماً حتى يجمعها"[8]. تفسير الحكمة هنا بالسنة من قبيل التفسير على المعنى ، فسر فيه أبو مالك اللفظ بحسب السياق ، وذلك أن الله جل ثناؤه ذكر في الآية تعليم نبيه ﷺ للكتاب وهو القرآن ، ثم أتبعه بذكر تعليمه للحكمة ، فدل هذا الاقتران على أن الحكمة شيءٌ

---

(١) فقد فُسِّر القنوت في الآيةِ أيضاً بالطاعةِ ، والقِيامِ لله جل ثناؤهُ يوم القيامة ، انظر تفسير الطبري (١/٦٤٧) .

(٢) تفسير ابن كثير (١/٤٠١) .

(٣) تفسير الطبري (١/٦٤٧) ، تفسير ابن كثير (١/٤٠١) .

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في هذا الموضع من تفسيره معلقاً (١/٢٣٧) ، وقد وصله عند قوله تعالى : ﴿ ﴾[البقرة : ٢٦٩] ويأتي برقم (٦٢) .

(٥) مقاييس اللغة (٢/٩١) .

(٦) مفردات ألفاظ القرآن (صـــ٢٤٨) .

(٧) مقاييس اللغة (٢/٩١) .

(٨) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٣٢) .

خارجٌ عن الكتـــاب ، وليس ذلك إلا سنة الرسول ﷺ[1]. ووجه كون السنة حكمة : أن تعلُمَها والعملَ بمقتضاها يحصل به التمييز بين الحق والباطل ، وبين الخير والشر ، فهي سببٌ في إصابة الحق ، ومانع من الوقوع في الغلط والضلال[2]. وقد روي نحو هذا التفسير عن الحسن ، وقتادة ، ، ويحيى ابن أبي كثير[3]، ومقاتل بن حيان[4]، وهو اختيار الطبري[5].

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۝ ۞ ۝ ۞ ۝

[الأعراف : ١٥٥]. وبه قال مقاتل بن سليمان ، والطبري ، والزجاج[١].

قوله تعالى : ﴿ ☎ ■ ⑨ ☒ ☐ ☐ ☒ ☒ ☐ ☐ ☒ ☒ ☐ ☐ ☒

30 ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا عبيد الله[١]، عن إسرائيل [٢]، عن السدي ، عن أبي مالك : ﴿ ﴾ قال : السفينة"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير المنقول عن أبي مالك على أمرين اثنين :

الأول : تفسير الفلك بالسفينة ، وهذا تفسيرٌ للفظ بما يقاربه في المعنى[٤].

والثاني : فسر أبو مالك الفلك بالسفينة ، وروي نحو ذلك عن سعيد بن جبير[٥]، وهذا التفسير محتملٌ لأن يُقصد به أنَّ الفُلك في هذا السياق المُرادُ بِهِ المفرد ، وهو السفينة الواحدة[٦]. ويُحْتَملُ أيضاً أنَّهُ لم يُرِدْ حقيقة ذلِك ، وإنَّما عبَّر بالمفرد المؤنثِ لبيان معنى الفُلْكِ أولاً ، ولبيانِ أنَّهُ يستوي فيه التذكيرُ والتأنيثُ ، ويكون هذا التفسير من قبيل توجيه سبب التأنيث في قولهِ تعالى : ﴿ ﴾ . ولفظ الفلك في هذه الآيةِ يحتمل الإفراد والجمع[٧]، إلا أنَّ السياقَ يدل على إرادةِ الجَمْعِ ، فإنَّ هذه الآية مسبوقةٌ بقوله تعالى : ﴿ ﴾ [البقرة : ١٦٣] . ثُمَّ كانت هذه الآية في مقامِ ذِكْر الدلائل على وحدانيةِ الله جل ثناؤه ، وتفرّدِه بالأُلوهية دون كل ما سواه[٨]. وكونُ

---

(١) عبيد الله بن موسى بن باذام العَبْسي ، الكوفي ، أبو محمد ، ثقة كان يتشيع ، قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم ، واستصغر في سفيان الثوري . مات سنة (٢١٣) على الصحيح . التقريب (٤٣٤٥) .

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيْعِي الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، مات سنة (١٦٠) ، وقيل بعدها . التقريب (٤٠١) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٧٣/١) بإسناد حسنٍ .

(٤) مقاييس اللغة (٤٥٢/٤) .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم (٢٧٣/١) .

(٦) وهو اختيار ابن عثيمين في تفسير سورة البقرة (٢١١/٢) .

(٧) تفسير غريب القرآن العظيم للرازي (صـــ٣٧٥) .

(٨) تفسير الطبري (٧٧/٢) .

الفلك هنا جمعاً ، أقوى في الدِّلالة ، وأدلُّ على المقصود ، "لأن العبرة في كثرتها"[١]. وقد رُوي ذلِكَ عن مقاتِل بن سليمان ، وبه قال ابن قتيبة ، والطبري[٢].

قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ [البقرة]

٣١ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك عند قوله : ﴿ ... ﴾ يعني : شركاء"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٤].

قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ [البقرة]

٣٢ ــ رُوي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ... ﴾ قال : السقم[٥].

33 ــ رُوي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ... ﴾ قال : حين القتال[٦].

الـــدراســـة التفســـيرية :

---

(١) التحرير والتنوير (٨١/٢) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٩٠/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٦٧) ، تفسير الطبري (٧٩/٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٧٦/١) بإسنادٍ ضعيف جداً . تقدم برقم (٢) .

(٤) أنظر التفسير المتقدم برقم (٩) .

(٥) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره معلقاً (٢٩١/١) .

(٦) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره معلقاً (٢٩٢/١) .

اشتمل هذان الأثران على أمرين :

الأول : الضراء مأخوذة من الضُّر ، بمعنى الشدة والبلاء[1]. وذلك عامٌ في كل ما يضر الإنسان في بدنه ونفسه وماله . وتفسير الضراء بالسقم والمرض من باب التفسير بالمثال ، وإنما اقتصر عليه مراعاة لسياق الآية ، لأن الضراء جاءت مقترنة بالبأساء ، وهما وإن اشتركا في أصل معنى الشدة والبلاء ، إلا أن الغالب في البؤس إطلاقه على الفقر وشدة العيش . هذا في حال الاقتران ، أما في حال الإنفراد فيطلق كل منهما على الآخر [2] ، وهذا التفسير مرويٌ عن عبد الله بن مسعود ، وابن عباس ، ومُرَّة ، وأبي العالية ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن حيان ، وابن جريج[3].

الأمر الثاني : تفسير البأس في الآية بالقتال ، هو من التفسير على المعنى ؛ إذ فُسِّر فيه اللفظ بحسب السياق . وقد جاء هذا المعنى ظاهراً في سياق قوله تعالى : ﴿ ✦ ✍ ✂ ❶ ⚐ ■ ❒ ➔ ♦ ③ ⑨ ♦ ⏃ ⇔ ⚐ ↗ ≣ ⟳ ⛌ ✍ ♦ × ✓ ⛌ ⏃ ✍ ≋ ❑ ⛋ ➔ ← ☺ ↘ ⍟ ✍ ✂ ◆ ❐ ▪ ☠ ➔ ❒ ⛋ ⍾ ⛌ ⍟ ⛌ ☼ ⏲ ◆ ❑ ⇙ ⌘ ❀ " ♦ × ⛋ ⛌ ✂ ✍ ✶ ✍ ✍ ♦ ◑ ↘ ⍟ ✍ ✂ ◆ ❐ ◑ ⛌ ⑩ ♦ ⍟ ⛌ ⟳ ◆ ✍ ☎ •• ③ ♦ ❑ ➔ ✍ ▫ ♦ ⌨ ↘ ⍟ ✍ ✂ ♦ ❑ ➔ ◆ ✍ ▫ ♦ ⏃ ·· ⛌ ◑ " □ ⏃ ♦ ❒ ⛌ ⓿ ⛒ ⍟ ✍ ✂

قوله تعالى : ﴿ ... [البقرة] ﴾

٣٤ ــ قال الطبري : "حدثني المثنى[١]، قال : ثنا سويد بن نصر[٢]، قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك[٣]، عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك قال : كان بين حَيَّيْنِ من الأنصار قتال ، كان لأحدهما على الآخر الطَّوْلُ[٤]، فكأنهم طلبوا الفضل[٥]، فجاء النبي ﷺ ليُصلح بينهم ، فنزلت هذه هذه الآية : ﴿ ... ﴾ ، فجعل النبي ﷺ : الحر بالحر ، والعبد بالعبد، والأنثى بالأنثى"[٦].

---

(١) المثنى بن إبراهيم الآملي الأُبُلِّيّ ــ بضم الهمز ، بعدها باءٌ مضمومةٌ ، فلام مكسورةٌ مشددةٌ ، الطبري ، من شيوخ محمد بن جريرٍ الطبري ، يروي عنه كثيراً في التفسير والتاريخ ، وثَّقَهُ الحافظ ابن كثيرٍ في " تفسيره " ضِمناً ، بأن صرَّح بصحةِ أو تجويد بعض الأسانيد التي فيها المثنى بن إبراهيم . معجم شيوخ الطبري (صـــ٤٢٠ ، ٤٣٥) .

(٢) سويد بن نصر بن سويد المروزي ، أبو الفضل ، لقبه الشاه ، راوية ابن المبارك ، ثقة ، مات سنة (٢٤٠) ، وله تسعون سنة . تقريب التهذيب (٢٦٩٩) .

(٣) عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جُمِعت فيه خصال الخير ، مات سنة (١٨١) ، وله ثلاث وستون . تقريب التهذيب (٣٥٧٠) .

(٤) الطَّولُ بالفتحِ هو الفضْلُ والعُلُو على الأعداء ، انظر النهاية في غريب الحديث (١٤٥/٣) .

(٥) وهو أن يقتلوا بالمرأةِ منهم الرَّجُلَ من غيرهم ، وبالعبدِ منهم الحُرَّ من غيرهم . تفسير الطبري (١٢٧/٢) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢٨/٢) بإسْنادٍ لا بأس به ، وهو مُرسَل . وقد تُوبِعَ عبد الله بن المبارك في روايتِهِ ، فرواه الطبري في تفسيره (٣٢١/٦) من طريقِ خلاد بن يحيى الكوفيِّ قال : ثنا الثوري به . وذَكَرَهُ مُعلقاً ابن أبي حاتِمٍ في تفسيرهِ (٢٩٤/١) ، وعزاهُ السيوطي في الدر المنثور (١٥٤/٢) لابن جريرٍ ، وابن مردويه .

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير على ذِكْرِ سببِ نزول هذه الآية ، وقد رُوي نحو ذلِك عن سعيد بن جبير ، والشعبي ، والسدي ، ومقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان[1]. واستعمل أبو مالكٍ في حكايتِهِ لذِكْرِ النزول عبارة " فنزلت هذه الآية " ، وهي هنا فيما يظهر والله أعلم تدُلُّ على إرادة السببِ المُباشِرِ لنزول الآية ، ويُقَوي ذلِكَ مناسبةُ الأثرِ لسياقِ الآيةِ ولفظها[2]. ويؤخذُ منه أنَّ معنى قـــوله تعالى : ﴿ ﴾ هو القصاص في القتلى الكائنُ بين الطائفتين المقتتلتين قتال عَصَبِيَّةٍ وجاهليَّةٍ، فيُقتل من هؤلاء ومن هؤلاء : أحرارٌ وعبيدٌ ونساء ، فأمر الله تعالى بالعدل بين الطائفتين ، بأن يقتصَّ ديةُ الحـــرِّ بديةِ الحُرِّ ، وديةُ المرأةِ بديةِ المرأة ، وديةُ العبد بديةِ العبد ، فإنْ فضَلَ لإحدى الطائفتين شيءٌ بعد المقاصةِ فلتتبع الأخرى بمعروف ، ولتؤدِ الأُخرى إليها بإحسان[3]. وهذا القولُ هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية ، وعلَّلَ ذلِكَ بأنَّهُ هو مدلول الآية ومقتضاهُ ولا إشكال عليه[4].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [البقرة]

٣٥ ــ رُوي سفيان الثوري ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : " أن لا يقتل بعضكم بعضاً "[5].

٣٦ ــ رُوي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يعني : من كان له لب أو عقل يذكر القصاص فيحجزه خوف القصاص عن القتل[1].

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٩٤/١) ، تفسير الطبري (١٢٨/٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (٢٩٣/١ــ٢٩٤) ، السنن الكبرى للبيهقي (٢٦/٨) .

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (٧٤/١٤) .

(٣) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (٧٤/١٤) .

(٤) مجموع الفتاوى (٧٤/١٤) .

(٥) ذكرهُ أبو جعفر النَّحاس في إعراب القرآن (٢٨٢/١) معلقاً من طريق سفيان الثوري ، عن السدي به . بينما ذكره ابن أبي حاتمٍ في التفسيرِ (٢٩٧/١) معلقاً من قول أبي مالكٍ فقط .

٣٧ ــ رُوي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ۞➔۞➔⌛❋🖬🖂➔۞✸🖋۞➔❑♌♦﴾ لكي تتقوا الدنيا مخافة القصاص[٢].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتملت هذه الآثار على ثلاثةِ أمورٍ :

الأول : "معنى الحياةِ في القِصاص أنَّ الرجُلَ إذا عَلِمَ أنَّه يُقْتَل إنْ قَتلَ ؛ أمسك عن القتل ، ففي إمساكِهِ عن القتل حياةُ الذي هَمَّ هو بقتله ، وحياةٌ له"[٣]. روي نحو هذا المعنى عن أبي العالية ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والحسن ، وقتادة ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيدٍ[٤]. وبه قال الفراء ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج[٥].

الأمر الثاني : تفسير اللُّبِ بالعقل هو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربُهُ في المعنى . فاللبُّ العقلُ الخالص من الشوائبِ ؛ وسمِّيَ بذلك لكونه خالص ما في الانسان من معانيه ، وقيل هو ما زكى من العقل ، فكل لبٍّ عقل ، وليس كلُّ عقلٍ لباً[٦]. روي نحو هذا المعنى عن سعيد بن جبير ، والضحاك ، والسدي، ومقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان، وابن زيدٍ[٧]. وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة، والطبري ، والزجاج[٨].

الأمر الثالث : تفسير لَعَلَّ بكي ، وقد تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٩].

قوله تعالى : ﴿ ▫♦☺🖂Ⅱ⇳ ❀♦🕭🖊 ♦🖊🕭♦▫❑❶❶🖊 Ⅱ🖊 ♦🖊🕭♦❀⇳Ⅱ🖂☺♦▫❐❐🕮🖊🕑🖬◆☪🖂♉ 🖫🖋❑❶❶🖊 Ⅱ🖊 ♦🖊🕭♦▫

﴿ [البقرة]

38 ــ رُوي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : مَيْلاً[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير الجنفِ بالميل هو من قبيل تفسير اللفظ بما يُقـــاربه في المعنى ؛ إذ الجَنَفُ أخص من مطلق الميل ، والمراد به ــ في كلام العرب ــ الميل في الحكم ، والعدول عن الحق [2]. وروي هذا التفسير عن سعيد بن جبير ، وطاووس بن كيسان ، وعطاء بن أبي رباح ، وقتادة[3]. وبه قال أبو أبو عبيد القاسم بن سلام ، والزجاج[4].

قوله تعالى : ﴿

﴿ [البقرة]

٣٩ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبي ، ثنا يحيى بن المغيرة[5]، أنبأ جرير[6]، عن حصين ، عن أبي أبي مالك﴿ ﴾ قال : الفتنة التي أنتم مقيمون عليها أكبر من القتل"[7].

---

(١) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٣٠٢/١) معلقاً .

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة(٦٦/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٧٣) ، تفسير الطبري (١٥٥/٢) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص١٨٩) ، مقاييس اللغة (٤٨٦/١) .

(٣) تفسير الطبري (١٥٥/٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٢/١) .

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد (٦٢/٢) ، معاني القرآن للزجاج (٢٥١/١) .

(٥) يحيى بن المغيرة السعدي الرازي ، كان من آثر الناس عند جرير بن عبد الحميد . ذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه العقيلي ، قال أبو حاتم : "كتبنا عنه ، وهو صدوق" . الجرح والتعديل (١٩١/٩) ، الثقات (٢٦٧/٩) ، الضعفاء (٢١١/١) .

(٦) جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي ، نزيل الري وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه ، مات سنة (١٨٨) . التقريب (٩١٦) .

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٦/١) بإسنادٍ حسنٍ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣١٣/٢) لابن أبي حاتم فقط .

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير من أبي مالك رحمه الله على أمرين :

الأول : تفسير الفتنة بقوله : " الفتنة التي أنتم مقيمون عليها " ، ومراده بذلك الشرك ، وهذا هو المعنى السياقي للفتنة في هذه الآية . والعلاقة بين هذا المعنى والمعنى اللغوي : أن المراد به هاهنا الشرك الذي يدعو صاحبه إليه ، ويقاتل عليه ، ويعاقب من لم يفتتن به بالقتل أو الإخراج ، وذلك على وجه الابتلاء والاختبار للمؤمنين ، وهذا هو أصل معنى الفتنة في اللغة [(١)]. وبنحو ذلك قال أهل التفسير [(٢)] ، رُوي هذا عن أبي العالية ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، والحسن ، وقتادة ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[(٣)]. وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج[(٤)].

والثاني : تفسير لفظة ﴿ ﴾ في الآية بأكبر ، وهذا مثال لتفسير اللفظة القرآنية بلفظةٍ قرآنية أخرى ، وأبو مالك في ذلك ناظرٌ إلى قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ [البقرة : ٢١٧] .

قوله تعالى : ﴿ ﴾

[البقرة]

٤٠ ــ قال أبو بكر بن أبي شيبة : "ثنا ابن يمان[(٥)] ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك في في قوله تعالى : ﴿ ﴾

(١) تأويل مشكل القرآن (صـــ٤٧٢) ، تفسير الطبري (٥٩١/١) ، تهذيب اللغة (٢٩٦/١٤) ، مقاييس اللغة (٤٧٢/٤) .

(٢) تهذيب اللغة (٢٩٧/١٤) ، النكت والعيون (٢٥١/١) ، تفسير الحداد (٢٧١/١) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (١٠١/١) ، تفسير الطبري (٢٣٦/٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٦/١) .

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٦٨/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٧٦) ، تفسير الطبري (٢٣٦/٢) ، معاني القرآن للزجاج (٢٦٤/١) .

(٥) يحيى بن يمان العجلي ، الكوفي ، صدوق عابد ، يخطىء كثيراً ، وقد تغير ، مات سنة (١٨٩) . تقريب التهذيب (٧٦٧٩) .

﴿ قال : الصيام : ثلاثة أيام ، والطعام : إطع ام ستة مساكين ، والنسك : شاة"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

أُجْمِلت ـــ في هذه الآية ـــ الفدية ومقدارها، وتفسير أبي مالك رحمه الله بيان لذلك الإجمال ، وهو مأخـــوذٌ من بيان السنة كما جاء في حديث كعب بن عجرة ﷺ ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : "لعلك آذاك هوامك" ؟ ، قال : نعم يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : "احلق رأسك ، وصم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، أو انسك بشاة"[2]. وقد روي نحو هذا التفسير عن جمـــاعة منهم : علي بن أبي طالب ، وكعب بن عجرة ، وعلقمة[3]، وابن عباس ، وإبراهيم ، ومجاهد ، وأبي مجلز[4]، وطاووس ، والحسن ، وعطاء ، والسدى ، والربيع بن انس[5].

قوله تعالى : ﴿ [illegible] [البقرة] ﴾

٤١ ـــ رُوي عن أبي مالك قوله : ﴿ [illegible] ﴾ قال : أيام التشريق[6] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٢٣٥) بإسنادٍ فيه ضعفٌ ، لضعفِ يحيى بن يمان ، وقد توبع ابن أبي شيبة في روايته ، فرواه الطبري في تفسيره (٢/٢٩٠) من طريق أبي كريب عن يحيى بن اليمان به .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المحصر ، باب قول الله تعالى : ﴿ [illegible] ﴾ ، ح (١٨١٤) ، (١٦/٤ فتح الباري) ، وأخرجه مسلم في كتاب الحج ، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ، ووجوب الفدية لحلقه ، وبيان قدرها ، ح (١٢٠١) ، (١٦٧/٨ شرح النووي) ، واللفظ للبخاري .

(٣) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي ، الكوفي ، ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ عابدٌ ، مات سنة (٦٢) . الكاشف (٣٤/٢) ، تقريب التهذيب (٤٦٨١) .

(٤) لاحق بن حُمَيد بن سعيد السدُّوسيُّ ، البصري ، أبو مِجْلَز ، مشهورٌ بكنيته ، ثقة ، مات سنة (١٠٦) . الكاشف (٣٥٩/٢) ، تقريب التهذيب (٤٧٩٠) .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٣/٢٣٥) ، تفسير الطبري (٢/٢٩٠) ، سنن سعيد بن منصور (٧١٣/٢) .

(٦) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٦١/٢) معلقاً .

٤٢ ــ رُوي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ▫♦☺♊♋♦✍➔♦♋↗✎✓♦✍⬀❑♦③ ❼✆× •✍⊙↗♋➔♦✍ ♊♋☺♦▫ ✆❍⌘☠♘♦■❶♦♦✍ ✆◑♘⚐✆ ✋☒♦▫ ﴾ قد غفرت له ذنوبه[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذان الأثران على أمرين :

الأول : تفسير الأيام المعدودات بأيام التشريق ، هو من قبيل بيان المبهم من اللفظ . وقد روي ذلك عن كثيرٍ من السلف منهم : أبي موسى ، وابن عباس ، وابن الزبير ، وابن عمر ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، والحسن ، وعطاء بن أبي رباح ، وقتادة ، والزهري ، والسدي ، ويحي بن أبي كثير ، وعطاء الخراساني ، وزيد بن أسلم ، والربيع بن أنس ، وإسماعيل بن أبي خالد ، ومقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان ، ومالك بن أنس ، وابن زيد[٢]. وحكى الإجماع عليه غيرُ واحدٍ من المفسرين[٣]. ويدل على صحة هذا التفسير ظاهر السياق فقد قال الله جل ثناؤه بعد ذكره لهذه الأيام : ﴿ ❼✆× •✍⊙↗♋➔♦✍ ♊♋☺♦▫ ③♦❑⬀✎✓♦✍⬀❑ ▫♦☒✋ ✆◑♘⚐✆ ✋☒♦▫ ♦❷☐⌘❒♗♦✍ ♊♦✎◆❒ ✆❍⌘☠♘♦■❶♦♦✍ ✆◑♘⚐✆ ﴾ وذلك يقتضي أن التعجل أو التأخر إنما يكون في هذه الأيام المعدودات دون غيرها . والأُمة قد أجمعت على أن هذا الحُكم إنما ثبت في أيام التشريق من منى ، فعلمنا بذلك أنها هي المقصودة بالأيام المعدودات في الآية[٤]. وقد جـــاءت السُنَّةُ موافقةً لذلك في في قوله ﷺ : "وأيام منى ثـــلاثة، فمن تَعَجَّل في يومـــين فلا إثم عليه ، ومن تأخـــر فلا إثم عليه"[٥]، واســـتُدِلَّ على ذلك أيضاً

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٦١/٢) معلقاً.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (١٠٧/١) ، تفسير عبد الله بن وهب (٩٨/٢) ، تفسير الطبري (٣٧٣/٢ــ ٣٧٤) ، تفسير ابن أبي حاتم (٣٦١/٢) .

(٣) أحكام القـــرآن للجصاص (٣٩٣/١) ، النُّكت والعيون (٢٦٣/١) ، الإجمـــاع في التفســـير للدكتور محمد بن عبد العزيز الخضيري (صـــ٢١٦) .

(٤) تفسير الرازي (١٦٤/٥) .

(٥) رواه أبو داود ح (١٩٤٤) ، والنسائي ح (٣٠٤٤) ، والترمذي ح (٨٨٩) ، وابن ماجه ح (٣٠١٥) . والحديث صريح في أن المراد بالأيام المعدودات هي أيام التشريق . لذا حكى الجصاص رحمه الله اتفاقَ أهل العلم على أن هذا الحديث بيان للمراد بقوله تعالى : ﴿ 🕮❒③✸✍✈⌘☐✎➔⬀⑨←❒⑩♋🕓☠ ﴾ . أحكام القرآن (٣٩٣/١) ، وفي تبيين الآية بهـــذا الحديث ينظر أحكام القرآن للطحاوي (٢٠١/٢) ، وتفسير ابن كثير (٥٦٤/١) ، ولطائف المعارف لابن رجب (صـــ٥١) ، وتفسير المنار (٢٤١/٢) .

بقوله ﷺ ـــ عن أيام التشريق ـــ : " إنها أيام أكلٍ وشربٍ وذكرٍ لله "[1].

والأمر الثاني : فَسَّرَ أبو مالك نفي الإثم في الآية بالمغفرة ، وهذا من التفسير باللازم ، لأنه يلزم من نفي الذنب عمن شأنه ذلك أن تكون قد غفرت ذنوبه . وقد رُوي نحو ذلك عن عبد الله بن مسعود، وأبي ذر ، وعلي بن أبي طالب ، وابن عباس ، وابن عمر ، وأبي العالية ، ومطرف بن الشخير[2]، وإبراهيم النخعي ، والشعبي ، ومجاهد ، والضحاك ، وسالم بن عبد الله[3]، ومعـــاوية

ابن قرة[4]، وحماد بن أبي سليمان[5]، والسدِّي ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن سليمان[6]. وهذا وهذا القول هو اختيار الطبري ، ووافقه عليه أبو جعفر النحاس[7]. وعُلِّلَ ذلك بتظاهر الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال : "من حج هذا البيت فلم يَرفُث و لم يفسق ، رجع كيوم ولدته أُمه"[8].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصيام ، باب تحريم صوم أيام التشريق ، ح (١١٤١) ، (٢٥/٨ شرح مسلم) . وقد ربط الطبري رحمه الله بين هذا الحديث وبين الآية المُفَسَّرة ؛ لتوافقهما في السياقِ ، ويظهرُ ذلِكَ في موضعين :
الموضع الأول : وصف الأيام المذكورة فيها بأنها محل لذكر الله . والموضع الثاني : اتفاقُ الآيةِ والحديث على إطلاق لفظ الذِّكر فيهما من غير تَعلِيقِهِ بشرطٍ أو قيدٍ . تفسير الطبري (٣٧٦/٢ــ٣٧٧) .

(٢) مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير العامري الحَرَشي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة عابد فاضل ، مات سنة (٩٥) . الكاشف (٢٦٩/٢) ، تقريب التهذيب (٦٧٠٦) .

(٣) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أبو عمر ، أو أبو عبد الله ، المدني ، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً ، كان يُشْبَهُ أبيه في الهَدْي والسمْت ، مات في آخر سنة (١٠٦) على الصحيح . الكاشف (٤٢٢/١) ، تقريب التهذيب (٢١٧٦) .

(٤) معاوية بن قُرَّة بن إياس بن هلال المُزَنيُّ ، أبو إياس البصري ، ثقة ، مات سنة (١١٣) . الكاشف (٢٧٧/٢) ، تقريب التهذيب (٦٧٦٩) .

(٥) حماد بن أبي سُلَيمانَ : مسلمٍ الأشعري ، مولاهم ، أبو إسماعيل الكوفي ، فقيه صدوق له أوهام ، رمي بالإرجاء ، مات سنة (١٢٠) . الكاشف (٣٤٩/١) ، تقريب التهذيب (١٥٠٠) .

(٦) تفسر مقاتل بن سليمان (١٠٧/١) ، تفسير الطبري (٢/ ٣٧٧) ، تفسير ابن أبي حاتم (٣٦١/٢) .

(٧) تفسير الطبري (٣٧٧/٢) ، معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (١٤٧/١) .

(٨) أخرجه البخاري في كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور ، ح (١٥٢١) ، (٤٤٦/٣ فتح الباري) ، وأخرجه مسلم في كتاب الحج ، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، ح (١٣٥٠) ، (١٦٩/٩ شرح مسلم) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

قوله تعالى : ﴿ ﴾

[البقرة]

٤٣ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حمـــاد ، عن أسباط بن نصر ، عن السدي ، عن أبي مالك قال : كل شيءٍ في القرآن ﴿ ﴾ فهو واجب ، إلا حرفين : حرف في التحريم : ﴿ ﴾ [التحريم : ٥] ، وفي بني إسرائيل : ﴿ ﴾ [الإسراء : ٨]"[(١)].

الـــدراســـة التفســـيرية :

يمكنُ دراسة هذا الأثر التفسيري في ضوء النقاط التالية :

أولاً : مراد أبي مالك رحمه الله بقوله : "كل شيءٍ في القرآن ﴿ ﴾ فهو واجب " ؛ أي عسى التي فاعلها الله جل ثناؤه ؛ لأنها هي التي قيل بوجوبها [(٢)]، بقرينة الآيات المستثناة في هذا الأثر .

ثانياً: أن هذا التفسير يعتبر من باب توجيه ما يتوهم في ظاهره الإشكال ، إذ الأصل في عسى أنها حرفٌ من حروف المقاربة ، **وهو يتضمن معنيين :**

الأول: معنى الترجي والإطماع ، **والثاني**: الدلالة على قربِ وإمكانِ وقوع ذلك الشيء المُرتَجى.

فإذا ما وقعت عسى في كلام الله تعالى فلابد من ملاحظة هذين المعنيين :

فأما معنى الترجي والإطماع فهما لا يحصلان إلا عند الجهل بالعاقبة ، وإطلاق هذا المعنى إنما يصح في حق المخلوق ، أما في حق الباري جل ثناؤه فهو مترٍه عن ذلك كله .

وأما ما تتضمنه كلمة عسى من الخبر عن قُرب وقوع ذلك الشيء المرتجى ، فهو مصروفٌ إلى اللهِ جل وعز ، لأنَّ خبرَهُ حقٌ ، ووعْدَهُ حتمٌ ، والله تعالى أكرم من أن يُطْمِع أحداً من خلقه في شيءٍ ثم لا يُعْطيه إياه . ومن هنا كانت دلالة عسى على الوجوب في كلام الله تعالى ذكره ، أي على

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٣٨٣) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي (٤/١٦٠) .

تحقق وقوع ما تضمنه من الأخبار[1]. وقد روي هذا القول عن ابن عباس ، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك ، والحسن ، والسدي ، وابن إسحاق ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[2]. وحكى الرازي اتفاق المفسرين عليه[3]. وبه قال جماعةٌ من أهل اللغة[4].

ثالثاً: يكونُ معنى الآية على هذا التفسير: وعسى أن تكرهوا ما في الجهاد من المشقة وهو خير لكم في عاجلكم ومعادكم، فبه تغلبون، وتغنمون ، وتؤجرون ، ومن مات منكم ؛ مات شهيداً . وعسى أن تحبوا الدعة وترك القتال ، وفي ذلك شرٌ لكم ، لأنكم بترككم إياه ؛ تُغلبون وتُذلون ويَذْهب أمركم . وقد فسر بمقتضى هذا القول : سعيد بن جبير ، والسدي [5].

رابعاً : استثنى أبو مالكٍ من هذه الكلية التفسيريةِ موضعين :

الموضِعَ الأول : قوله تعالى : ﴿ ﴾[التحريم : ٥] ، فعسى في سياق هذه الآية لا تدل على وُجوب تحقق الخبر، وإنما تُفيد معنى التخويف والتحذير، ووجه ذلك : أن الله جل ثناؤه

علَّق خبر تبديل أزواج النبي ﷺ بشرطٍ ، وهو التطليق ، مع عِلْمِه سبحانه أنه لا يُطلقهن ، لكن هذا من باب الإخبار عن قدرته في أنه إن طلقهن أبدله أزواجاً خيراً منهن ، وذلك تخويفاً وتأديباً من الله تعالى لنساء نبيه ﷺ . واستثناءُ عسى في هذا السياق قال به بعضُ أهلِ اللغة [6]، وعليه يدور كلام المفسرين[7].

---

(١) تفسير الطبري (١٥/١٦٠) ، تهذيب اللغة (٣/٨٥) ، مقاييس اللغة (٤/٣١٧) ، الروض الأنف للسهيلي (٣/٢٨٢) .

(٢) تفسير مقاتل (١/٢٥٢) ،تفسير الطبري (١٠/١١٠) ، (١١/١٧، ١٩) ، (٢٩/٦٤) ، تفسير ابن أبي حاتم (٦/١٨٧٤) .

(٣) تفسير الرازي (٢١/٢٦) .

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/١٣٤) ، معاني القرآن للزجاج (٢/ ٩٥) ، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٤٥) ، الأضداد لأبي بكر الأنباري (صـــ٢٢)، معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (٢/١٤٥)، تهذيب اللغة للأزهري (٣/٨٥)، الصحاح للجوهري (٦/٢٤٢٦) .

(٥) تفسير الطبري (٢/٤٢٥ــ٤٢٦) ، تفسير ابن أبي حاتم (٢/٣٨٣) ، المحرر الوجيز لابن عطية (٢/١٥٩) .

(٦) جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٤٥) ، الصحاح للجوهري (٦/٢٤٢٦) .

(٧) تفسير الطبري (٢٨/١٨٣) ، تفسير السمرقندي (٣/٣٨١) ، الكشف والبيان (٩/٣٤٩) ، تفسير الوسيط للواحدي (٤/٣٢١) ، معالم التنزيل (٤/٤٣٠) ، غرائب التفسير للكرماني (٢/١٢٢٦) ، تفسير الرازي (٣٠/٤٠) ، الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٧٠) .

الموضعَ الثاني : قوله تعالى في بني إسرائيل : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾ [الإسراء : ٨] ، وقد خولف أبو مالك رحمه الله في هذا الاستثناء ، فقيل : إنَّ الآية باقيةٌ على الأصل ، وهو أن عسى هنا على الوجوب ، وهذا ما حَدَثَ لهم فقد رحم الله بني إسرائيل بعد إذ أنزل عليهم عذابه ، روي هذا المعنى عن قتـــادة ـــ حيث قال ـــ : " فعاد الله عليهم بعائدته ورحمـــته "[1] ، وبه قال مقاتل بن سليمان[2] ، وهو اختيار جمهور المفسرين[3].

خامساً : من الفوائد التي اشتمل عليها هذا الأثر أيضاً :

الفائدة الأولى : فيه إطـــلاقُ لفظ الحرف على الآية ، ويدل لذلك ما تقدم من قول أبي مالك : "﴿ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ يعني : كي ، غير آية في الشعراء ﴿ كَأَنَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ [١٢٨] يعني : كأنكم تخلدون"[4].

الفائدة الثانية : وفيه تسمية سورتين من سور القرآن، وهما سورة التحريم ، وسورة بني إسرائيل . وقد جاءت هذه التسمية في كلام بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، وبذلك سميت في أكثر كتب السنة والتفسير وأكثر المصاحف[5].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة]

---

(١) تفسير الطبري (١٥/٥٤) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٢/٢٥٠ـــ٢٥١) .

(٣) تفسير الطبري (١٥/٥٤) ، تفسير السمرقندي (٢/٢٦١) ، تفسير الوسيط للواحدي (٣/٩٨) ، تفسير السمعاني (٣/٢٢١) ، زاد المسير (٥/٩) ، تفسير الرازي (٢٠/١٢٨) ، الجامع لأحكام القرآن (١٠/١٩٦) ، تفسير السعدي (٣/٩٨) .

(٤) انظر القول رقم (٨) .

(٥) انظر أسماء سور القرآن وفضائلها (صـــ٢٤٦ ، ٤٥٨) .

44 ــ قال الطبري : "حُدِّثْت عن عمار بن الحسن[١] ، قال : ثنا عبد الله بن أبي جعفـــر [٢] ، عن أبيه[٣] ، عن حصين ، عن أبي مالك الغفاري قال : بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش في جيش ، فلقي ناساً من المشركين ببطن نخلة[٤] ، والمسلمون يحسبون أنه آخر يوم من جمادى ، وهو أول يوم من رجب ، فقتل المسلمون ابنَ الحضرمي . فقال المشركون : ألستم تزعمون أنكم تحرمون الشهر الحرام ، والبلد الحرام ؟ وقد قتلتم في الشهر الحرام ! فأنزل الله : ﴿ ✈✂♦❷⍓⬧⍉❍□④ ✂❷⬀☉☆✂ ♦☼❑➔❽♦★⇔❍□ ✂♦❷⍓⬧⍉❍□④ ☎ ➔♦☞ ❍⑩❍ ▫✂♦☞ ❍⑩❍ ▫ ☎ ➔❸❷⍓⍌ ✂♦☞ ❍ ﴾ إلى قوله : ﴿ ❒🕮 ✂⍓⑨✲❍ ✂♦❸➔ ❍ ✂✎★ ﴾ من الذي استكبرتم من قتل ابن الحضرمي ، ﴿ ❒◆✂ ❍ ✂ ⍓ ❍ ✂ ◆❑C➔❑◆ ﴾ التي أنتم عليها مقيمون ، يعني : الشرك ، ﴿ 🕮❒ ✂ ⌘⍓❍ ✂ ❍ ✂ ◗⬧ ✂ ❍ ✂ ⇩❍ ✂ ❸➔ ﴾ " [٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير على جملة من الأمور وهي :

أولاً : ذكر أبو مالك رحمه الله في هذا التفسير سببَ نزول الآية ، واستعمل عبارة (فأنزل الله) ، وهي هنا تدل على أنَّ هذا الحدَث هو السبب المباشر لنزول الآية ، وذلك محل إجماع بين المفسرين ، قال الطبري رحمه الله : "لا خلاف بين أهل التأويل جميعاً أن هذه الآية نزلت على

---

(١) عمار بن الحسن الهلالي ، أبو الحسن الرازي ، نزيل نَسَا ، ثقة ، مات سنة (٢٤٢) . التقريب (٤٨١٩)

(٢) عبد الله بن أبي جعفر الرازي ، صدوق يخطىء ، من التاسعة . التقريب (٣٢٥٧)

(٣) أبو جعفر الرازي ، التميمي مولاهم ، مشهور بكنيته ، واسم عيسى بن أبي عيسى : عبد الله بن ماهان ، وأصله من مرو ، وكان يَتَّجِـــرُ إلى الري ، صـــدوق سيء الحفظ خصوصا عن مغيرة ، مات في حدود سنة (١٦٠). التقريب (٨٠١٩) .

(٤) المقصود به في هذه الرواية نخلة اليمانية ، وتقع على طريق السيل الموصل بين مكة والطائف ، وهي وادٍ كبيرٌ ، تبعد عن مكة قرابة الخمسين كيلاً تقريباً . انظر في ذلِك المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ، لمحمد محمد حسن شراب (صـــ٢٨٧) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٣٢/٢) بإسنادٍ ضعيفٍ ؛ للانقطاع بين الطبري وعمار بن الحسن، ولسوء حفظِ أبي جعفرٍ الرازي وابنه ، وقد تُوبِع أبو جعفر الرازي في روايته ، فرواه آدم بن أبي إياس كما في تفسير مجاهد (١٠٥/١) من طريقِ ورقاء عن حصين به . وعزاه السيوطي بهذا اللفظ في الدر المنثور (٥٣٨/٢) لعبد بن حميد ، والطبري ، كما أخرجه الطبري أيضاً (٤٣٢/٢) من طريق سفيان عن حصين به ، مقتصراً على آخره .

رسول الله ﷺ في سبب قتل ابن الحضرمي وقاتله"[1]. وقد روي ذلك عن ابن عباس ، وجندب ابن عبد الله، وعروة بن الزبير[2]، ومجاهد، والضحاك، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[3].

ثانياً : المراد بالشهر الحرام في الآية هو شهر رجب فاللام فيه للعهد ، إذ الحادثة إنما وقعت في أول يوم من شهر رجب ، وهذا الحكم غير مختصٍ بهذا الشهر ، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . وقد روي هذا التحديد عن ابن عباس ، وجندب بن عبد الله ، وعروة بن الزبير ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[4].

ثالثاً : يؤخذ من هذا التفسير أن السؤال في قوله تعالى : ﴿ ④□○⇔★♦❑➔❒♦☼❑♦▀▄▀▄ ﴾ إنما صدر من المشركين على وجه التعيير لرسول الله ﷺ وصحابته باستحلالهم القتال في الشهر الحرام . ويدل لذلك أن سياق الآية جاء في الرد على المشركين . وقد روي نحو ذلك عن ابن عباس ، وجندب بن عبد الله ، ومجاهد ، والسدي[5] . وهو اختيار جماعة من المفسرين[6].

رابعاً : قال أبو مالك في تفسير قوله تعالى : ﴿ ▀▄❒❒❒

كلها مرفوعة بالابتداء ، وخبرها قوله : ﴿ ﴾ . وهذا القول هو اختيار الطبري ، والزجاج[1].

٢ ــ ﴿ ﴾ أفعلُ تفضيل ، والمفضل عليه محذوف أي أكبرُ عند الله من القتل الذي فعلته السريةُ[2].

٣ ــ فيه تعيين القتيل من المشركين في هذه الوقعة : وهو عمرو بن الحضرمي .

خامساً : تفسير الفتنة في الآية بالشرك ، هو من قبيل التفسير السياقي للفتنة في هذا الموضع من الآيةِ ، وقد تقدمت دراستُهُ[3]. وقد روي هذا التفسير عن ابن عباس ، وجندب بن عبد الله ، وعروة بن الزبير ، ومجاهد ، والشعبي ، والحسن ، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان [4]. وبه قال الفـــراء ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج[5].

---

(١) تفسير الطبري (٤٢٧/٢) ، معاني القرآن للزجاج (٢٩٠/١) .

(٢) تفسير الألوسي (١٠٩/٢) .

(٣) انظر التفسير المتقدم برقم (٣٩) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (١١٥/١) ، تفسير الطبري (٤٢٨/٢) .

(٥) معاني القرآن للفراء (١٤١/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٨٢) ، تفسير الطبري (٤٢٧/٢) ، معاني القرآن للزجاج (٢٩٠/١) .

قوله تعالى : ﴿ ۞ ﴾ **[البقرة]**

45 ــ قال الطبري : "حدثنا أبو كُرَيب[1]، قال : ثنا [ابن] إدريس[2]، قال أخبرنا حصين ، عن أبي مالك أنه قال : اللغو : الرجل يحلف على الأيمان وهو يرى أنه كما حلف"[3].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير المنقول عن أبي مالكٍ على أمرين :

الأول : اللغو من الكلام كُلُ ما لا يعتد به ، ومن الأيمان كلُ ما لا حقيقة له[4]، وقد جعل الله سبحانه لغو اليمين في الآيةِ مقابلاً لكسب القلب ، فكل يمينٍ تُلفِّظ بها من غير قصدِ القلبِ ، ولا عقدِهِ ، فهي لغوٌ[5]. وما ذكرهُ أبو مالكٍ هو من قبيل التفسير بالمثال ، واللفظ أعمُّ من ذلك[6]. وقد روي نحو هذا التفسير عن أبي هريرة ، وعائشة ، وابن عباس ، وزرارة بن أوفى[7]، وسعيد

---

(١) محمد بن العلاء بن كُرَيْبٍ الهَمْدانيُّ ، أبو كُرَيب الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة حافظ ، مات سنة (٢٤٨) ، وهو ابن سبع وثمانين سنة . التقريب (٦٢٠٤)

(٢) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأَوْدي ، بسكون الواو ، أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، مات سنة (١٩٢) ، وله بضع وسبعون سنة . تقريب التهذيب (٣٢٠٧)

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٠١/٢) بإسنادٍ صحيحٍ . وقد توبع ابن إدريس في روايته ، فروى سعيد بن منصور في سننه (١٥٢٧/٤) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي ، ورواه الطبري أيضاً في تفسيره (٥٠٢/٢) من طريق أبي الأحوص سلاَّم بن سُليم الحنفي ، وهُشَيْمٍ ، ثلاثتهم عن حصين به . وفي رواية هُشيمٍ زيادة ، وهي "**الرجل يحلف على الأمر ، يرى أنه كما حلف عليه فلا يكون كذلك ، فليس عليه فيه كفارة ، وهو اللغو**" .

(٤) معاني القرآن للزجاج (٢٠١/٢) ، معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (٣٥١/٢) ، مفردات ألفاظ القرآن (صـــ٧٤٢) .

(٥) تفسير الطبري (٥٠٧/٢) ، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان لابن القيم (صـــ٣١) .

(٦) وهو اختيار الطبري (٥٠٧/٢ــ٥٠٨) .

(٧) زُرَارة بن أوفى العامريُّ ، الحَرَشيُّ ، أبو حاجب ، قاضي البصرة ، ثقة عابد ، مات فجأة في الصلاة سنة (٩٣) . الكاشف (٤٠٢/١) ، تقريب التهذيب (٢٠٠٩) .

ابن جبير ، وإبراهيم ، ومجاهد، وسليمان بن يسار[1]، والشعبي ، وعكرمة ، وبكر بن عبد الله[2]، وطاووس، والحسن، ومكحول[3]، وقتادة، وحبيب بن أبي ثابت [4]، والسدي، وابن أبي نجيح [5]، نجيح[5]، وعطاء الخراســـاني ، وربيعة[6]، والربيع بن أنس ، وزياد بن أبي مريم[7]، ويحيى بن سعيد[8]، ومقاتل بن سليمان[9].

الأمر الثاني : أنَّ هذا النوع من لغو اليمين لا كفارة فيه . وهو مأخوذٌ من إخباره جل ثناؤه عن نفسه ، بأنه قد رفع المؤاخذة عن عباده بما لغوا في أيمانهم ، وذلك يشمل المؤاخذة في الدنيا وهي الكفارة ، والمؤاخذة في الآخرة وهي الوعيد بالعقوبة . روي ذلك عن الحسن ، ومكحولٍ ، وقتادة ، والسدي ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن سليمان[10]، وهو اختيار الطبري[11].

---

(١) سليمان بن يسار الهلالي ، المدني ، مولى ميمونة ، وقيل أم سلمة ، ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة ، يقال مات سنة (١٠٧) وقيل قبلها . الكاشف (٤٦٥/١) ، تقريب التهذيب (٢٦١٩) .

(٢) بكر بن عبد الله المُزَنِيُّ ، أبو عبد الله البصري، ثقة ثبت جليل ، مات سنة (١٠٦) . الكاشف (٢٧٤/١) ، تقريب التهذيب (٧٤٣) .

(٣) مكحول ، فقيه الشام ، أبو عبد الله ، ثقةٌ كثير الإرسال ، مات سنة (١١٣) . الكاشف (٢٩١/٢) ، تقريب التهذيب (٦٨٧٥) .

(٤) حبيب بن أبي ثابت : قيسٌ ــ ويقال : هند ــ بن دينار الأسديُّ مولاهم ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، مات سنة (١١٩) . الكاشف (٣٠٧/١) ، تقريب التهذيب (١٠٨٤) .

(٥) عبد الله بن أبي نَجِيحٍ : يسار المكيُّ ، أبو يسار ، الثقفي مولاهم ، ثقة رمي بالقدر وربما دلس ، مات سنة (١٣١) . الكاشف (٦٠٣/١) ، تقريب التهذيب (٣٦٦٢) .

(٦) ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، التيمي مولاهم ، أبو عثمان المدني ، المعروف بربيعة الرأي ، واسم أبيه فَرُّوخُ ، ثقة فقيه مشهور ، قال ابن سعد : كانوا يتقونه لموضع الرأي ، مات بالأنبار سنة (١٣٦) على الصحيح . الكاشف (٣٩٣/١) ، تقريب التهذيب (١٩١١) .

(٧) زياد بن أبي مريم الجزري ، الكوفيُّ ، تابعيٌّ ، ثقةٌ ، لم يثبت سماعه من أبي موسى ، وجزم أهل بلده بأنه غير ابن الجراح . الكاشف (٤١٢/١) ، تقريب التهذيب (٢٠٩٩) .

(٨) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني ، أبو سعيد القاضي ، ثقة ثبْت ، مات سنة (١٤٣) . الكاشف (٣٦٦/٢) ، تقريب التهذيب (٧٥٥٩) .

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان (١١٩/١) ، تفسير الطبري (٤٩٩/٢ــ٥٠٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (٤٠٨/٢) .

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان (١١٩/١) ، تفسير الطبري (٥٠٠/٢ــ٥٠٢) .

(١١) تفسير الطبري (٤٩٩/٢ــ٥٠٢)

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۞ ۞

أبو مالكٍ رحمه الله يحتمله معنى اللفظ ، على أنه وجه من أوجُهِ التفضيل المتنوعة . ومن مجموع تلك الأوجُهِ تتحصل الدرجة التي تقتضي التفضيل ، وهذا هو اختيار جماعةٍ من المفسرين[1].

قوله تعالى : ﴿ 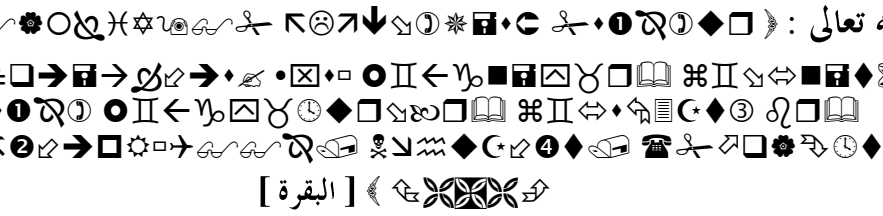 ﴾ **[البقرة]**

٤٧ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : "إذا رضيت الصداق . قال : طلق رجل امرأته فندم وندمت ، فأراد أن يراجعها فأبى وليها فنزلت هذه الآية"[2] .

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير على ثلاثة أمور :

الأول : ﴿ 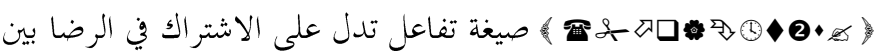 ﴾ صيغة تفاعل تدل على الاشتراك في الرضا بين اثنين فأكثر ، وقد فسَّره أبو مالك برضا المرأة فقال : "إذا رضيت الصداق" ، وفي ذلك إشارة إلى أن فعل التراضي وإن جيء به بصيغة التذكير فهو متناول للخُطَّاب والنساء على حدٍ سواء ، وأن التذكير فيه على سبيل التغليب[3]، ومن أسرار هذا التفسير المقابلة بين حق الرجل في الطلاق وحق المرأة

---

(١) أحكام القرآن للجَصَّاص (٢/٧٠) ، المحرر الوجيز (٢/١٩٧) ، تفسير الرازي (٦/٨٢) ، تفسير ابن كثير (١/٦١٤) .

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/٧٠٧) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالكٍ . وقد أخرج ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٢/٤٢٧) الشطر الأول دون ذكر القصة ، من طريق أبي سعيد الأشج ، ثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن السدي به . وهو إسنادٌ حسن ، تقدم الكلام على رجاله برقم (٣٠) .

(٣) انظر البحر المحيط (٢/٤٩٤) .

في الرضا بعقد النكاح . وفيه أيضاً دفعٌ لما قد يتوهم من اختصاص عود الضمير على الأزواج والأولياء دون النساء .

الثاني : فسر أبو مالك المعروف في الآية بالصداق الذي ترضاه المرأة . وهذا من باب التفسير بالمثال ، لأن لفظ المعروف عامٌ ، يدخل فيه كل ما يحل التراضي به مما عُرف حسنه بالشرع أو بالعُرف . فيشمل ذلك التراضي بكل ما هو من مقدمات النكاح الصحيح وشرائطه ، كالمهر ، والعقد ، والشهود ، والحقوق الزوجية . وقد روي نحو هذا المعنى العام عن الضحاك ، ومقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان[1]، وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والطبري[2].

الثالث : لم يتعرض أبو مالك لتفاصيل سبب النزول ، فهو لم يعين الزوج ، ولا الولي ، ولا المرأة ، ولم يتعرض لما دار بينهم ، بل عَمَدَ إلى ذكر مُجْمَل القصة باختصارٍ . واستعمل في ذلك إحدى صيغ النزول وهي صيغة : " فنزلت هذه الآية " . وهذه الصيغة هنا صريحة في السببية ، إذ هذه القصة هي سببُ نزولِ الآيةِ ، على خلافٍ في تعيينِ من نَزَلت فيه[3].

قوله تعالى : ﴿ ⌘⌶⬀➔⬁⬂⬈❷⮤③ ←☠🕓♦🖋🖉🖉🕓◆❑⬊⍥🖋✂◆❒ ☎ 🖈🖙✓■🖬🖉🖗🕭🖂🖈🖙🖃♦🖉🖈❑🖂❍ ❶⌶➔🙰🖂⑨🕓♦⍥🖙❒❒🕮 ♦❒♦⮤🖋❁⬂▪❷⍥🖋✂ ❒☹🖈🡻⮤③ ♌❒🕮 🖂⑩✂◆❻❒🕮 ⇳⌶🖂☺🖉⍥ 🗐 ❶⌶←♍➔🕭⬊ᘐᘓ ❻ 🕛⮤🕮♦🖉 🖉⑩❑↗⍥⬈❑❒☼▫➝🖋✂ ❼■🖃♦⮤◆❒ ❑◆⮤❷🖙➔❒☼▫➝🖋🖋🖉🖃 ❶⌶↙🖒➔☜◆❑⇔○🖉🕭◆❒ ●● 🗐 ⬁🖋❒⮤❷🖙➔❒☼▫➝🖋🖋🖉🖃 ❶⌶↙🖒➔☜◆❑⇔○🖉🕭◆❒ ﴾ ⬁🏴🏴🖈 🗐 🖋🖂♍🖂➔⇔ᘓ⮤❒ ·•🖉⓵ ⬉▪⬊▦♦☼ ←✂❋🖬♦▤➔🖃 ﴿ ••] البقرة

[

48 ــ رُوي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ •• ﴾ قال : لا يكلف الله نفساً في نفقة المراضع إلا ما أطاقت[4].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير الوُسْعِ في الآية بالطاقة ، هو من باب تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ، فالوسع كلمةٌ تدل على خلاف الضيق والعُسر ، وهو اسمٌ لما يسعُ الإنسانُ فعله بلا مشقة ، بينما الطاقة اسمٌ لما يسعُ

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (١٢٢/١) ، تفسير ابن أبي حاتم (٤٢٧/٢) .

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٧٥/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٨٨) ، تفسير الطبري (٥٩٩/٢) .

(٣) والصحيح أنها نزلت في معقل بن يسار المزني وأخته . انظر تفسير ابن كثير (٦٣٦/١) .

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره معلقاً (٤٣٠/٢) .

فعله لكن بمشقة بالغةٍ . فاللوُسْعُ إذاً يُطْلَقُ على ما دون الطاقةِ[1]. وقد روي هذا القول عن سعيد ابن جبير ، وقتادة ، ومقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان ، وسفيان الثوري[2]. وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، وابن عُزيز[3].

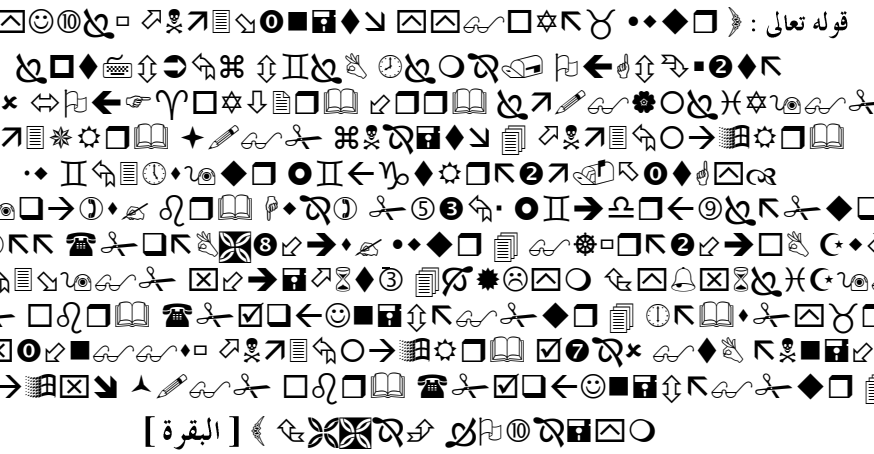

٤٩ ــ قال أبو بكر ابن أبي شيبة : "ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ، قال : لا تواعدها في عدتها : أني أتزوجك ، حتى تنقضي عدتها"[4].

الـــدراســـة التفســـيرية :

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (١٠٩/٦) ، مفردات ألفاظ القرآن للراغب (صـــ٥٣٠ ، ٨٧٠) ، تفسير البغوي (٣١٦/١) ، تفسير الرازي (١٠٣/٦) ، الكليات (صـــ١٠٩) ، تفسير المنار (٤١٣/٢) .

(٢) تفسير الطبري (٦٠٩/٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (٤٣٠/٢) .

(٣) مجاز القرآن (٢١٥/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٨٩) ، نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز لأبي بكر محمد بن عُزيزٍ السجستاني (صـــ٤٧٠) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٢/٦) ، بإسناد حسن ، تقدم الكلام على رجاله برقم (٣٠) ، وتوبع ابن أبي شيبة في روايته ، فرواه ابن أبي حاتم في تفســـيره (٤٤١/٢) من طريق أبي سعيدٍ الأشج ، عن عبيد الله بن موسى به . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٥/٣) وعزاه لابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد .

اشتمل هذا التفسير على أمرين اثنين :

الأول : في قوله تعالى : ﴿ ❐◆•• ✍•➔⬀❸🏴✎❑↖❑✂☎ ﴾ المبالغة في النهي عن عقد النكاح في العِدَّة ؛ وذلك لأن العزم يتقدم على فعل العقد ، فإذا نُهِيَ عنه ، كان النهي عن الفعل أشد . فلفظ الآيةِ إذاً عامٌ في النهي عن العقد وعن مُقدِّماته . فيدخل فيه النهي عن مُواعدة النساء نكاحاً في العدة ، وعن التصريح بالخطبة ، وعن عقد النكاح[1]. وبنحو ما قال أبو مالك في التفسير روي عن زيد بن أسلم ، ومقاتل بن سليمان[2].

والأمر الثاني : فسَّر أبو مالك بلوغ الكتابِ أجله : بانقضاء العدة ، وقد روي ذلك عن ابن عباس ، والشعبي ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، والزهري ، والسدي ، وعطاء الخراساني ، وزيد بن أسلم ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان ، وسفيان الثوري[3]. وهذا الحكم لم ينقل عن أحدٍ خلافه ، بل هو من المحكم المجمعِ على تأويله[4].

قوله تعالى : ﴿ 🕮❐◉❷•✍⬀☠•◉❐✂ ❼■🖫⃠✆ ◆❷•✍ ⬀☠•◉❐✂✒🔔⮝✎✍✂ ♦×⇦⃠🔔⮝✎✍✂ ↘✍❑↗◉🡅🕮 ⬀☠➔♎◆❐ ⬀☠⃠♎🏴❷🕓◆③⃠⑩ ℿ⃠✎ ☎✂❑↖♉◆❷⊠⌘ ■◆❻⊠❶◆■ ✍•➔⬀❑❑⊠☺◹◉✍✂ ◆❻⊠❶◆■ ✦✎✍✂ ❶⚐←♍•◉ ◆✌✍•✆▫ ⃠☠⬀❑⊠☺◹◉✍✂ ✒✎✍✂ ·♍⃠✆ 🗐 ⇔⚐←♍🕓◆❶⇳○❐🕮 ▪☠➔⚐ ☎✂❑➔✍❑↖✌ ✒✎✍✂ ·♍⃠✆ 🗐 ⇔⚐←♍🕓◆❶⇳○❐🕮 ▪☠➔⚐ ☎✂❑➔✍❑↖✌ ❶ℿ⬑▤🕓•◉◆❐ ↳□✍□☪◉✍✂ ❼■✍◆↖ ✍✍⇳⌀•▫ ❐↗🔔•✎ ❶ℿ⬑▤🕓•◉◆❐ ↳□✍□☪◉✍✂ ❼■✍◆↖ ✍✍⇳⌀•▫ ❐↗🔔•✎ 🕮❐▤⇩✡•◆❸ ✂ ◆❸•✡⇩▤❐ ••④□⌖⇳⧗➔❷↖❐❍ℳ✍ 🏴⌀✂🏴⬑↳□✍□✡◉✍

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[البقرة**

[

٥١ ـــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان[٢]، ثنا عمرو العَنْقَزي[٣]، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك في قوله تعالى :

---

(١) المذكر والمؤنث لأبي حاتمٍ السجستاني (صـــ١٢٣) .

(٢) أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ، أبو سعيد البصري ، صدوق مات سنة (٢٥٨) . التقريب (١٠٦)

(٣) عمرو بن محمد العنقزي ـــ بفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاي ـــ أبو سعيد القرشي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، مات سنة (١٩٩) . التقريب (٥١٠٨) ، تهذيب التهذيب (٩٨/٨) .

﴿ ⇔⚐←♈◆⓿⇧○❒🕮▪✈➔⚐☎✂❑➔✍❑↖✎ ﴾ قال : كانت قرية يقال لها داوَرْدان[1]، قريب من واسط[2]، فوقع فيهم الطاعون . فأقامت طائفة منهم ، وهربت طائفة ، فأَجْلَوا عن القرية ، ووقع الموتُ فيمن أقام منهم وأسرع فيهم ، وسَلِمَ الآخرون الذين كانوا أَجْلَوا عنها . حتى إذا ارتفع الطاعون عنهم ، رجعوا إليهم . فقال الذين بقوا : إخواننا هؤلاء ، كانوا أحزم منا ، فلو كنا صنعنا كما صنعوا ، سلمنا ، ولئن بقينا حتى يقع الطاعون ، لنصنعن مثل صنيعهم . فلما أن كان من قابلٍ ، وقع الطاعون ، فخرجوا جميعا ـــ الذين كانوا أَجْلَوا ، والذين كانوا أقاموا ـــ وهم بضعة وثلاثون ألفا ، فساروا حتى أتوا وادِيَّ [فيحاء][3]، فنزلوا فيه ، وهو بين جبلين ، فبعث الله إليهم ملكين ، ملكاً بأعلى الوادي وملكاً بأسفله ؛ فنادوهم : أي موتوا ، فماتوا . فمكثوا ما شاء الله ، ثم مر بهم نبي من الأنبياء يُدعى حِزْقِيل . فرأى تلك العظام، فوقف متعجباً ؛ لكثرة ما يرى منها ، فأوحى الله إليه أن ناد : أيتها العظام ، إن الله يأمرك أن تجتمعي ، فاجتمعت العظام من أقصى الوادي وأدناه ، فالتزق بعضها بعض ؛ كل عظم من جسدٍ التزق بجسده ، فصاروا أجساداً من عظامٍ ، ليس لحم ولا دم . ثم أوحى الله إليه ، نادِ: أيتها العظام ، إن الله يأمرك أن تكتسي لحماً . ثم أوحى الله إليه ، نادِ : أيتها الأجساد إن الله يأمرك أن تقومي . فبعثوا أحياء . ثم رجعوا إلى بلادهم ، فكانوا لا يلبسون ثوباً ، إلا كان عليهم كفناً [دسما][4]، يعرفهم أهل ذلك الزمان ،

أنهم قد ماتوا ، ثم رجعوا إلى بلادهم ، فأقاموا حتى أتت عليهم آجالهم بعد ذلك[5].

الـــدراســـة التفســـيرية :

هذا الخبر من الأخبار التي رُويت عن بني إسرائيل في كتب التفسير ، وقد استفاد منه المُفَسِّرون في جملةٍ من الأمورِ[1]، يمكنُ إجمالها فيما يلي :

---

(١) بفتح الواو وسكون الراء وآخره نون ، بلدةٌ شرقي واسط بينهما فرسخ . انظر معجم البلدان (٢/٢١١) .

(٢) مدينةٌ عراقيةٌ بناءَ ها الحجاج بن يوسُف ، سُميت بذلك لأنها تقع في الوسط بين البصرة والكوفة . انظر معجم البلدان (٤/٢٧٧) .

(٣) كذا في تفسير ابن أبي حاتِمٍ (٢/٤٥٧) ، وعزاه ابن حجرٍ في "بذل الماعون في فضل الطاعون"(صـــ٢٣١) لابن أبي حاتِمٍ بلفظ : (أَفْيَح) .

(٤)كذا في تفسير ابن أبي حاتِمٍ ، وعزاه ابن حجرٍ في "بذل الماعون "(صـــ٢٣٢) لابن أبي حاتِمٍ بلفظ : (وسْماً) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٤٥٧ـــ٤٥٨) بإسنادٍ حسنٍ ، قال ابن حجر في كتابه بذل الماعون في فضل الطاعون (صـــ٢٣٢) : هذا إسنادٌ حسنٌ مرسلٌ ، وقد أخرجه الطبري (٢/٧٢٠) من رواية السدي نحوه ، بطوله ، ولم يذكر أبا مالكٍ .

أولاً : أن هذه القصة التي أشارت إليها الآية هي قصة حقيقية ، وقعت في بني إسرائيل[٢]. وقد توافقت روايةُ جماعةٍ من أهل التأويل على أصلِ هذه القِصَّةِ ، وإن اختلفت في بعض تفاصيلها . كما روي ذلك عن ابن عباس ، وأبي صالحٍ[٣]، والحسن ، ووهب بن منبه[٤]، وقتادة ، وعمرو ابن دينار[٥]، والسدي ، وهلال بن يساف[٦]، ومحمد بن إسحاق ، وابن زيدٍ[٧].

ثانياً : جاء في الرواية تعيين العدد بأنَّهم بضعةٌ وثلاثون ألفاً . وهذا التعيينُ لِلعددِ مما يحتمله المعنى اللغوي ويقويه ؛ لأنَّ ألوفاً جمعٌ للكثرة ، وفي ذلك دلالة على أنهم كانوا أكثر من عشرةِ آلافٍ ؛ فما دون العشرةِ آلافٍ ، لا يقال لهم ألوفٌ ، وإنما يقال لهم : آلافٌ[٨]. فهذا التعيينُ إذاً مما يستأنس به ، لكن لا ينبغي الجزمُ بذَلكَ ، إذ لم يُنص عليه في كتاب الله جل ثناؤه ، ولا في سُنَّةِ نبيه ﷺ ، ولا اتفقت عليه كلمةُ أهل التأويلِ من الصحابة والتابعين الذين اعتنوا ببيان معاني الكتاب .

---

(١) استفاد الطبري من هذا الخبر ، ومن غيرهِ من الأخبار التي تتحدث عن هذه الآية ، في أمرين اث نين ، الأول في تفسير قوله تعالى : ﴿ ❐◆♎➔🙸 🕮🡅🕾↗❑🖘🡇 ﴾ ، وتعيين عدد أولئك الذين خرجوا من ديارهم ، والثاني معرفةُ سبب خروجهم .

أمّا ابن أبي حاتم (٤٥٥/٢) فقد استفاد منهُ في مواطن خمسةٍ ، وهي في تعيين : كون هذه القصة حقيقية أو مَثل ، ثُمَّ في تعيين العدد والمكان ، ثُمَّ في ذِكْرِ سبب خروجهم من ديارهم ، وأخيراً في كيفية الإماتة و الإحياء .

(٢) روى ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٤٥٥/٢) عن ابن جريجٍ قال : سألتُ عطاء ﴿ 🕮❐🕾↗❑🖘🡇♦❷♦✍🙸♦🕾↗❑🖘🡇♦❷♦✍🙸♦ ﴾ قال : مَثَلٌ . شرح ابن كثيرٍ هذا القول ، ثُمَّ بيَّنَ ضعفهُ فقال : " يعني : أنَّه سِيْقَ مثلاً ، مُبَيِّناً أنه لن يغني حذرٌ من قدرٍ . وقول الجمهور أقوى ، أن هذا وقع " . البداية والنهاية (٣/٢) .

(٣) باذام بالذال المعجمة ، ويقال آخره نون ، أبو صالح مولى أم هانئ ، ضعيف يرسل ، عامةُ ما عنده تفسيرٌ . الكاشف (٢٦٣/١) ، تقريب التهذيب (٦٣٤) .

(٤) وهب بن منبِّه بن كامل اليماني ، أبو عبد الله الأَبناوي ، أخباري علاَّمة قاصٌ ، صاحبُ كتب ، ثقة ، مات سنة (١١٤) . الكاشف (٣٥٨/٢) ، تقريب التهذيب (٧٤٨٥) .

(٥) عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرِمْ ، الجُمَحِي مولاهم ، ثقة ثبتْ ، مات سنة (١٢٦) . الكاشف (٧٥/٢) ، تقريب التهذيب (٥٠٢٤) .

(٦) هلال بن يسِاَف ، ويقال ابن إِساف ، الأشجعيُّ مولاهم ، الكوفي ، ثقة . الكاشف (٣٤٣/٢) ، التقريب (٧٣٥٢) .

(٧) تفسير الطبري (٧١٨/٢ــ٧٢٣) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٤٥٥/٢ــ٤٥٨) .

(٨) تفسير الطبري (٧٢٤/٢) .

ثالثاً : أفادت هذه الرواية أن سببَ خروج بني إسرائيل هو الفرار من الطاعون ، وقد روي ذلك عن جمـــاعةٍ من أهلِ التأويل كابن عباس ، والحسن ، وعمرو بن دينارٍ ، والسدي ، وهلال بن يساف ، ومحمد بن إسحاق ، وابن زيد[١]. وهو اختيار جماعةٍ من المفسرين[٢]، قال ابن حجر : "والقول بأن فرارهم كان بسبب الطاعون أقوى مخرجاً ، وأحسن طرقاً"[٣].

رابعاً : توجيه ما يتوهم من ظاهره الإشكال في الآيةِ ، وهو كيف أُميت هؤلاء مرتين في الدنيا ، مع قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ [الدخان : ٥٦][٤]. وقد وجَّهَ أبو مالكٍ ذلك بأنْ بأنْ حَمَلَ الميتة الأولى على أنَّها ميتةُ عقوبةٍ مع بقاء الأجل ، ومن دلائل ذلك قوله تعالى في قصة موسى وقومه : ﴿ ﴾ [البقرة] ، أما الميتةُ الثانيةُ فهي التي كانت عن انتهاء الأجل[٥]. روي نحو ذلك عن مجاهد ، والحسن ، وقتادة[٦].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

---

(١) تفسير الطبري (٢/٧١٨ــ٧٢٣) .

(٢) انظر أحكام القرآن لابن العربي (١/٢٧٥) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/٢٢٠) ، تفسير الحداد (١/٣٨١) .

(٣) بذل الماعون في فضْل الطاعون (صـــ٢٣٥) .

(٤) زاد المسير (١/٢٥٣) .

(٥) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية (١/٢٩٨) .

(٦) تفسير الطبري (٢/٧٢١ــ٧٢٣) .

﴿ ﴾ [البقرة]

٥٢ ـــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ﴿ ﴾ يعني : من أين"[(١)].

٥٣ ـــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يعني : فاختاره عليكم[(٢)] .

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير على أمرين :

الأول : تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ؛ فأنَّى في استعمال العرب تأتي بمعنى السؤال أو الإخبار عن أمرٍ له جهات ، فهو أعمُّ في اللغةِ من كيف ، ومن أين ، ومن متى[(٣)]. وقد روي نحو هذا التفسير عن الضحاك ، ومقاتل بن سليمان[(٤)].

الأمر الثاني : تفسير الاصطفاء بالاختيار ، وقد تقدمت دراسته فيما سبق[(٥)].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٤٦٥/٢) بإسناد ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لابن أبي حاتم فقط (١٣٧/٣) .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم هنا معلقاً (٤٦٥/٢) ، وقد وصل تفسير هذه اللفظة فيما سبق ، انظر الأثر رقم (٢٨) .

(٣) تأويل مشكل القرآن (صـــ٥٢٥) ، تفسير الطبري (٤٨٩/٢) ، القطع والائتناف (صـــ١٨٨) ، المحرر الوجيز (١٨٣/٢) ، مفردات ألفاظ القرآن للراغب (صـــ٩٥) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (١٣٠/١) ، تفسير الطبري (٧٤١/٢) .

(٥) انظر التفسير السابق برقم (٢٨) .

﴿ ۞ ۩ ۞ ۞ ۞

الاضطراب والحركة . ومنه السكينة فعيلة من السُّكون بمعنى الطمأنينة والهدوء[١].

ثانياً : يؤخَذُ من هذا التفسير أنَّ أبا مالكٍ ذَه ب إلى أنَّ السكينةَ في هذا السياق ، شيءٌ موضوعٌ في التابوت ، يعْرِفُهُ بنو إسرائيل ، ويؤيد ذلك سياقُ الآيةِ ، فإنَّ الله جل ثناؤه جعل التابوت ظرفاً للسكينةِ ، ثُمَّ عطَفَ عليه البقية التي تركها آل موسى وآل هارون[٢]، وتلك البقية لا شكَّ أنَّها شيءٌ محسوسٌ معلومٌ لبني إسرائيل .

ثالثاً : تفسير السكينة بالطست من الذهب ونحوه هو من قبيل التفسير السياقي . عَمَدَ إليه أبو مالك ليبين الإبهام في ذلك اللفظ . ووجه الارتباط بين تلك التفاسير والمعنى اللغوي أن وجود هذه الآيات في التابوت سببٌ في سكونِ الأَنْفُسِ إليها ، والاطمئنان بها ؛ لمعرفتها بصحة أمرها[٣]. أمرها[٣].

رابعاً : جميع هذه التفاسير يحتملها السِّياق ، إلا أنه لا يُمْكِنُ الجزم بواحدٍ منها ؛ لأنَّه ليس في ظاهر لفظ الآيةِ ، ولا في سياقها ، ولا في ما ثبت من السنة ، ما يدل على التعيين[٤]، وليس هذا التعيين أيضاً مما اجتمعت عليه أقوالُ أهل التأويل . لذا كان أولى الأقوال في معنى السكينة هاهنا ، هو المعنى السياقي العام لها ، وذلك ما فَسَّرَ به عطاء بن أبي رباح ، وهو أنَّ السكينة ما يعرفون من الآيات التي يسكنون إليها . وهذا هو اختيار الطـــبري ، والزجاج ، وأبي جعفر النحاس[٥].

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص٩٢) ، تفسير الطبري (٧٥٢/٢) ، مقاييس اللغة (٨٨/٣) ، التحرير والتنوير (٤٩٣/٢) .

(٢) تفسير الرازي (١٥١/٦) ، بدائع التفسير (٤١١/١) ، مدارج السالكين لابن القيم (٥٠٤/٢ــ٥٠٥) .

(٣) تفسير الطبري (٧٥٣/٢) ، معاني القرآن للزجاج (٣٢٩/١) .

(٤) وهذا هو السبب في تعدد أقوال المفسرين ، لأنَّ كُلَّ مُفَسِّرٍ يتلمسُ الدلائل العامة في الكتاب والسنة ، ويَنظر في مصادر التفسير المُختَلِفةِ عمَّا يُمْكِنُ أنْ يُعَدَّ مُفَسِّراً لهذا اللفظ المبهم . وهذا التفسير مبْنِيٌ على اجتهاد المُفَسِّر ، لذا قد يخْتَلِفُ اجتهادُهُ بتنوع المصدر الذي اعتمد عليه ، أو قد يكون في المصدر الواحد أقوالٌ مختلفة كما في هذا المثال ، فالظاهرُ أنَّ هذين القولين مما نُقِلَ من أخبار بني إسرائيل ، والمُفَسِّر ينتقي من تلك الأخبار ما يَظُنُّ أن لفظ الآيةِ يصدُقُ عليه ، وهذا من باب "حدثوا عن بني إسرائيل" ، وهو لا يجزمُ فيما يرويه من ذلك بشيءٍ ، بدليل تعدد أقوال مفسريِّ السلف في هذه الآية .

(٥) تفسير الطبري (٧٥٣/٢) ، معاني القرآن للزجاج (٣٢٩/١) ، معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (٢٥١/١) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [البقرة]

٥٦ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : هذه"(١).

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق(٢).

قوله تعالى: ﴿ ﴾ [البقرة]

٥٧ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو سعيد بن يحي بن سعيد القطان ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدى ، عن أبي مالك : ﴿ ﴾ قال : الكرسي تحت العرش"(٣).

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير المنقول عن أبي مالك على تعيينِ موضعِ الكُرْسي ، وقد روي نحو ذلك عن بعض الصحابةِ والتابعين ، فعن ابن عباس ، وأبي موسى الأشْعري ، ومسلم البطين(٤) أنهم قالوا : "الكرسي : موضع القدمين" ، وعن السدي قال : "والكرسي بين يدي العرش ، وهو موضع

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤٨١/٢) بإسناد ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) انظر القول رقم (٢٩) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤٩١/٢) وإسنادُه حسنٌ ، وعزاهُ السيوطي في الدر المنثور (١٩١/٣) بهذا اللفظ لعبد بن حميد ، وابن أبي حاتِمٍ ، وأبي الشيخ .

(٤) مسلم بن عِمران البطِينُ ، ويقال ابن أبي عمران ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة . الكاشف (٢٥٩/٢) ، تقريب التهذيب (٦٦٣٨) .

قدميه" ، وروي عن الضحاك قوله : "كرسيُهُ الذي يوضع تحت العرش ، الذي يجعلُ الملوكُ عليهِ أقدامهم"[1]. وهي أقوالٌ يُوافِقُ بعضُها بعضاً . ويؤخَذُ منها التفريقُ بينَ الكُرْسيِّ وبينَ العرش .

ومجمل هذه المعاني هو معتقد سَلَفِ هذه الأمة كما دلت على ذلك الآثارُ والأخبارُ[2].

قوله تعالى : ﴿ ✦ ❺❼ ❐◆🖫 ✂ ✎ ✂ ◆↗ ☎✂❑↖☪♦ ✎ ✂ ◆↗ ☎✂❑↖☪♦ ✎ ✂ ◆↗ ☎✂❑↖☪♦

أولاً : تفسير الظلمات والنور في هذه الآية بالكفر والإيمان ، ويُقَوِّي ذلك المقابلة بين حال الذين آمنوا وحال الذين كفروا . وقد حكى الرازي إجماع المفسرين على ذلك[١].

ثانياً : يؤخَذُ من هذا التفسير أنَّ أبا مالكٍ أجرى لفظ الإخراجِ في الآيةِ على ظاهره ، وهو أن الآية مختصة بمن كان كافراً ثم أخرجه الله تعالى من ذلك الكفر إلى الإيمان ، أو كان مؤمناً ثُمَّ أُخْرِج من الإيمان إلى الكُفْرِ[٢].

ثالثاً : هذا التفسير من أبي مالكٍ رحمه الله هو من قبيل التفسير بالمثال ، عَــ دَلَ إليه لتوجيه ما يُتوهم من ظاهرِهِ الإشكال في عموم الآية ، إذ قوله تعالى : ﴿ ﴾ يُفِيــدُ العمومَ في جميع الذين كفروا ، مع أن منهم كفاراً لم يكونوا في نورٍ قط[٣] . وفي هذا التفسير ذِكْرُ مثالٍ لمن يصْدُقُ عليه هذا الوصف في الآيةِ . روي نحو هذا المعنى عن ابن عباس ، ومجاهد أو مِقْسم[٤]، وقتادة ، وعبدة بن أبي لبابة[٥]، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان[٦]. قال الطبري : وهو أشبه بتأويل الآية[٧].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [**البقرة**]

٦٠ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : لم يتغيَّر[٨].

الــدراســة التفســيرية :

---

(١) تفسير الرازي (١٧/٧) .

(٢) تفسير الرازي (١٨/٧) ، البحر المحيط (٦١٨/٢) .

(٣) انظر الكشف والبيان للثعلبي (٢٣٨/٢) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٢/١) ، تفسير السمعاني (٢٦١/١) .

(٤) مِقْسَم بن بجْرَة ، ويقال نَجْدَة ، أبو القاسم ، مولى عبد الله بن الحارث ، ويقال له مولى ابن عباس ؛ للزومه له ، صدوق وكان يرسل ، مات سنة (١٠١) ، وما له في البخاري سوى حديث واحد . الكاشف (٢٩٠/٢) ، تقريب التهذيب (٦٨٧٣) .

(٥) عَبْهُ بن أبي لُبَابَةَ الأسديُّ الغاضِريُّ مولاهم ، ويقال مولى قريش ، أبو القاسم البزاز ، الكوفي ، نزيل دمشق ، تابعيٌّ جليلٌ ، ثقة . الكاشف (٦٧٧/١) ، تقريب التهذيب (٤٢٧٤) .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان (١٣٨/١) ، تفسير الطبري (٢٩/٣) ، الدر المنثور (٢٠٢/٣) .

(٧) تفسير الطبري (٣٠/٣) .

(٨) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره معلقاً (٥٠٣/٢) .

﴿ ﴾ أصلُ اللفظ مشتقٌ من السَّنَةِ ، فالهاء فيه أصلية لا هاء سكت ، ومعنى ذلك : أي لم تمرر عليه السُّنُونَ ، وتفسيرهُ بلم يتغير هو من قبيل تفسير اللفظ باللازم ؛ لأن مر السنين يوجب التغير في الشيءِ عادةً ، فإذا لم يُحدِثْ ذلك تَغْيِيراً فيه ، فكأنها لم تأتِ عليه[1]. وبهذا التفسير المنقـــول عن أبي مالك قال جمـــاعةٌ من مفسري السلف ، منهم ابن عباس ، ومجـاهد ، والضحاك ، وعكـــرمة ، والحسن ، ووهب بن منبه ، وقتادة ، والزهري [2]، والسدي ، وحُميد الأعرج[3]، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[4]. وبه قال الفراء ، وأبو عبيدة ، ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج[5].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[البقرة]**

٦١ ـــ قال الطبري : "حدثني يعقوب ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ ، يقول : قطعهن"[6].

الـــدراســـة التفســـيرية :

---

(١) انظر معاني القرآن للأخفش (١٩٧/١) ، مقاييس اللغة لابن فارس (١٠٣/٣) ، الكشاف للزمخشري (١٥٧/١) ، تفسير الرازي (٣١/٧) ، التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٣٧/٣) .

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة بن كلاب القرشي الزهري ، أبو بكر ، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه ، مات سنة (١٢٥) . الكاشف (٢١٩/٢) ، تقريب التهذيب (٦٢٩٦) .

(٣) حميد بن قيس المكي الأعرج ، أبو صفوان القارىء ، ثقةٌ ، أخذ القراءة عن مجاهد ، توفي سنة (١٣٠) . الكاشف (٣٥٥/١) ، تقريب التهذيب (١٥٥٦) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (١٤٠/١) ، تفسير الطبري (٤٩/٣ـــ٥٠) ، تفسير ابن أبي حاتم (٥٠٣/٢ـــ٥٠٤) .

(٥) معاني القرآن للفراء (١٧٢/١) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٨٠/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٩٤) ، تفسير الطبري (٤٨/٣) ، معاني القرآن للزجاج (٣٤٣/١) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٧١/٣) بإسنادٍ صحيحٍ ، تقدمت دراسته برقم (١٣) . وقد توبع يعقوب بن إبراهيم في روايته ، فرواه الطبري في تفسيره (٧١/٣) من طريق عمرو بن عون ، قال : أخبرنا هشيمٌ به .

تفسير قوله تعالى : ﴿ ۞ ﴾ بقطعهنَّ ، هو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى[١]. روي نحو ذلك عن ابن عباس ، وأبي الأســـود الدؤلي[٢]، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، وقتادة ، ووهب بن منبه ، والسدي ، والربيع بن انس ، وابن إسحاق ، ومقاتل بن سليمان[٣]. وبه قال أبو عبيدة ، والأخفش ، والطبري[٤].

قوله تعالى : ﴿ ۞ ﴾ [**البقرة**]

٦٢ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قوله : ﴿ ۞ ﴾ قال : السُّنة"[٥] .

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٦] .

قوله تعالى : ﴿ ۞ ﴾

---

(١) فإنَّ مادة (صور) تقع على معنيين ، هما الإمالةُ ، والقطْعُ . ونَبَّه السمينُ الحلبي إلى أنَّ مادة (صور) تدُلُّ على معنىً زائدٍ عن القطعِ ، وهو الانفصال ، فقال : "ولا شَكَّ أنَّ هذه المادة تدلُّ على القطعِ والانفصال ، ومنْهُ الصِّوارُ : قطيعُ البقر ، والجمعُ صِيرانٌ" . عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٤١٨/٢ ، ٤٢٣) .

(٢) أبو الأسود الدِّيليُّ ، ويقال الدُؤَليُّ ، قاضي البصرة ، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ، وقيل غير ذلك ، ثقة فاضل، مخضرم ، ابتكر النَّحو ، مات سنة (٦٩) . الكاشف (٤٠٨/٢) ، تقريب التهذيب (٧٩٤٠) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (١٤١/١) ، تفسير الطبري (٧١/٣ــ٧٢) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٥١١/٢) ، الدر المنثور (٢٢٣/٢ــ٢٢٤) .

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٨٠/١) ، معاني القرآن للأخفش (١٩٩/١) ، تفسير الطبري (٧٢/٣) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥٣٢/٢) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) .

(٦) انظر التفسير المتقدم برقم (٢٧) .

﴿ البقرة]

٦٣ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ •• ﴾ قال : فلم يكلفوا من العمل ما لم يطيقوا[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

﴿ آل عمران]

٦٤ ــ رُوي عن أبي مالك في قوله :﴿ ﴾ قال : كصنيع آل فرعون[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسيرُ الدأب في الآية بصنع وعمل آل فرعون ، هو من قبيل التفسير على المعنى ، فسر فيه أبو مالكٍ اللفظ من خلال السياق ، والمراد بهذا العمل والصنيع هنا هو الكفر والتكذيب الذي قابل به آل فرعون ما جاء به موسى عليه السلام ، مع رؤيتهم للآياتِ البيناتِ الدالة على صدقه . والعلاقة بين هذا المعنى السياقي المُفَسَّرِ به والمعنى اللغوي للكلمة دأب : هو أن مداومة آل فرعون

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٥٧٨/٢) معلقاً .

(٢) انظر التفسير المتقدم برقم (٤٨) .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في التفسير (٦٠٣/٢) معلقاً .

وملازمتهم للكفر والتكذيب أصبح لهم عادةً ، وهذا هو أصل معنى اللفظ في اللغة [١]. وقد روي هذا القول عن ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، وابن زيد[٢].

**قوله تعالى : ﴿ ۞ ۞ ۞

تفســـير حُبوط الأعمالِ في الآيةِ بالبطلان هو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ، فقد اُستُعمِل الحُبُوط في القرآن للأعمال الماضية بخلاف البطلان ؛ وذلك لأن لفظَ الحُبوط يَحْوي فيما يحويه على معنى الألم[1]، وشاهدُ ذلك أن جملةً من الآيات التي ذُكِر فيها الحُبوطُ ، كان فيها إشارة للحسرة والخسارة يوم القيامةِ[2]. وبنحو ذلك قال مقاتل بن سليمان ، وأبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والطبري[3].

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۞ ۞

٦٧ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : حظاً ، ﴿ ﴾ : من التوراة"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير المنقول عن أبي مالك على جملة من الأمور :

الأول : تفسير لفظي ؛ فقد فسر النصيب في الآية بالحظ ، وهو من تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى[٢]. وفيه أيضاً تفســـيرٌ للفظة القـــرآنية بلفظةٍ قرآنيةٍ أخرى ، وذلك مأخوذٌ من قوله تعالى عن اليهود : ﴿ ﴾ [المائدة : ١٣] وبنحو هذا التفسير قال مقاتل بن سليمان ، وأبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والطبريُّ ، والزجاج ، وأبو جعفرٍ النحاس[٣].

الثاني : فسر الكتاب هنا بالتوراة ، وهو قول جمهور المفسرين[٤].

الثالث : يؤخذ من هذا التفسير أن المراد بالذين أوتوا نصيباً من الكتاب ــ في هذا السياق ــ هم اليهود خاصة . وقد روي ذلك عن ابن عباس ، وقتادة[٥].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٢٢/٢) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٦٧/١) لابن أبي حاتم فقط .

(٢) مقاييس اللغة (٤٣٤/٥) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (١٦٢/١) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٢٨/١) ، تفسير غريب القـــرآن لابن قتيبة (صـــ١٢٨) ، تفسير الطبري (٢٦٦/٣) ، معاني القرآن للزجاج (٣٩١/١) ، معاني القرآن للنحاس (٣٧٦/١) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٦٧/٣) ، وتفسير السمرقندي (٢٥٦/١) ، وتفسير الثعلبي (٣٩/٣) ، وتفسير الوسيط للواحدي (٤٢٤/١) ، وزاد المسير (٣١٣/١) ، تفسير أبي السعود (٢٠/٢) ، محاسن التأويل (٤٨/٢) ، روح المعاني (١١٠/٣) ، التحرير والتنوير (٢٠٩/٣) .

(٥) تفسير الطبري (٢٦٦/٣ــ٢٦٧) .

﴿ ﴾ [آل عمران]

٦٨ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا وكيع[١]، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ قال : النخلة من النواة ، والسنبلة من الحبة"[٢].

٦٩ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ قال : النواة من النخلة ، والحبة من السنبلة"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

لفظ الحيِّ والميِّتِ في الآية لفظٌ عامٌ ، وهذا التفسير المنقول مثالٌ لذلك العموم[٤]. وهو مثالٌ مستفاد من سياقِ آيِ الكتاب العزيز ، فقد قال الله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ ــ ثم قال عَقِب ذلك ــ ﴿ ﴾ [سورة الأنعام : ٩٥] . وقد روي هذا التفسير أيضاً عن عكرمة[٥]. والقول بالعموم هو اختيار جماعةٍ من من المُفَسِّرين[٦].

---

(١) وكيع بن الجرَّاح بن مَليح الرُّؤَاسيُّ ، أبو سفيان الكوفي ، ثقةٌ حافظ عابدٌ ، مات في آخر سنة (١٩٦) وأول سنة (١٩٧) ، وله سبعون سنة . تقريب التهذيب (٧٤١٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٢٧/٢) بإسنادٍ حسنٍ ، وقد تُوبِع أبو سعيدٍ الأشج في روايته ، فرواه الطبري في تفسيره (٣٢٩/٧) من طريق ابن وكيع ، عن أبيه به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥٠١/٣) لابن أبي حاتِمٍ ، وأبي الشيخ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٢٨/٢) بإسنادٍ حسنٍ ، وقد تُوبِع أبو سعيدٍ الأشج في روايته ، فرواه الطبري في تفسيره (٣٢٩/٧) من طريق ابن وكيع ، عن أبيه به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥٠١/٣) لابن أبي حاتِمٍ ، وأبي الشيخ .

(٤) انظر المحرر الوجيز لابن عطية (٥٢/٣ــ٥٣) .

(٥) تفسير الطبري (٢٧٥/٣) .

(٦) انظر تفسير الرازي (٩/٨) ، تفسير ابن كثير (٢٩/٢) ، تفسير القرآن الحكيم لمحمد رشيد رضا (٢٧٥/٣) ، تفسير القرآن الكريم (سورة آل عمران) لابن عثيمين (١٦٤/١) .

قوله تعالى:﴿ ﴾ [آل عمران]

٧٠ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ،عن أسباط بن نصر ، عن السدي، عن أبي مالك، قوله:﴿ ﴾ يعني : اختار"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[2].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [آل عمران]

71 ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قوله : ﴿ ﴾ يعني : ملعون"[3].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير لأبي مالك على أمرين اثنين :

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٣٤/٢) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) انظر القول رقم (٢٨) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٣٨/٢) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

الأول : تفسير الرجيم ـــ في الآية ـــ بالملعون ، وهذا يدل على أن الرجيم بمعنى المرجوم ، فهو فعيلٌ بمعنى مفعول .

الثاني : تفسير الرجم باللعن هو من قبيل التفسير السياقي ، فأصل الرجم في اللغة : الرمي بقولٍ كان أو بفعلٍ ، ومنه قيل لكل مشتوم بقول رديءٍ أو سَبٍّ فهو مرجوم[1]. ويدل لصحة هذا التفسير : إطلاق لفظ اللعنة على الشيطان في غير ما آيةٍ من كتاب الله تعالى ، ومنها قوله عز وجل : ﴿ ﴾ ، وقوله جـــل ثناؤه : ﴿ ﴾ . وقد روي هذا القـــول عن الضحاك ، وقتادة،

وابن جريج ، ومقاتل بن سليمان[2]. قال أبو بكر الأنباري : "وهو قول أهل التفسير"[3]. وبه قال كلٌ من الكسائي، والطـــبري ، والأزهري[4]، ورجح ذلك ابن جُزي الكلبي ، وابن كثير[5].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

---

(١) انظر تفسير الطبري (٧١/١) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (١٦٦/١) ، تفسير الطبري (٢٠/١٤، ٣٩ ـــ ١٨٦/٢٣) .

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس (٥٧/١) .

(٤) تفسير الطبري (٢٠/١٤) و (٧١/١) ، تهذيب اللغة (٦٩/١١) .

(٥) تفسير ابن جزي (٥٢/١) ، تفسير ابن كثير (١١٦/١) .

٧٢ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قوله : ﴿ ﴾ يعني : من أين ؟"(١).

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق(٢).

قوله تعالى : ﴿ ﴾

٧٣ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ،عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك ، قوله: ﴿ ﴾قال : يعني ، هكذا"(٣).

الـــدراســـة التفســـيرية :

قوله تعالى : ﴿ ﴾ يفيدُ في هذه الآيةِ تحقيقَ المعنى وتوكيده (٤). وقد فسَّرَهُ أبو مالكٍ بقوله: هكذا ، وهذا من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ، والفرقُ بين العبارتين أنَّ ﴿ ﴾ تُفيدُ الإشارة إلى المعنى المؤكد ، على جِهةِ البُعْدِ والغيبةِ ، وهذا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٦٤٠) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) انظر القول رقم (52) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٦٤٥) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٤) من بلاغة القرآن ، د أحمد أحمد بدوي (صـــ١٦٥) .

مُستَفاد من حرف اللام المُتَّصِل باسم الإشارة (ذا)[1]، بخلاف قوله (هكذا) فإنَّها تُفيدُ الإشارة إلى المعنى المؤكد ، لكن على جِهةِ الحُضورِ والقُرْبِ ، وهذا المعنى مُسْتَفادٌ من هاء التنبيهِ عندما اتصلت باسم الإشارة[2]. ونقل أبو إسْحاق الثَعْلبي عن الكلبي أنَّه فَسَّر ﴿ ﴾ بهكذا في جميع القرآن[3]. وروي نحو ذلك عن مقاتل بن سليمان[4].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [آل عمران]

٧٤ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قوله : ﴿ ﴾ يعني : أحاديث"[5].

٧٥ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قوله : ﴿ ﴾ يعني : عندهم"[6].

---

(١) مغني اللبيب عن كُتُب الأعاريب (صـــ٣١٢) .

(٢) مغني اللبيب عن كُتُب الأعاريب (صـــ٤٥٦) .

(٣) الكشف والبيان للثعلبي (١٣١/٥) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (١٦٨/١) . وقال مقاتِلُ بن سليمان ــ كما في كتاب التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين المَلَطِيّ (صـــ٧١) ــ : " وكل شيءٍ في القرآن ﴿ ﴾ يعني : هكذا " .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٤٩/٢) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٥٠/٢) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) .

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذان الأثران على أمرين اثنين :

الأول : تفسير الأنباء بالأحاديث هو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ؛ فإنَّ النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ، ولا يقال للخبر في الأصل نبأٌ حتى يتضمَّن هذه الأشياء الثلاثة[1]. ثُمَّ هذا الأثر فيه تفسير لفظة قرآنيةٍ بلفظةٍ قرآنيةٍ أخرى ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ 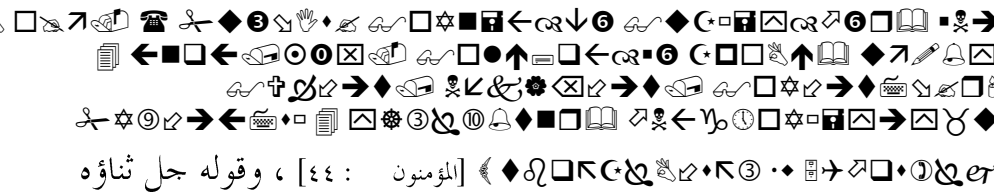 ﴾ [المؤمنون : ٤٤] ، وقوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ [سبأ : ١٩] ، روي نحو ذلك عن مقاتل بن سليمان[2].

الثاني : تفسير قوله: ﴿ 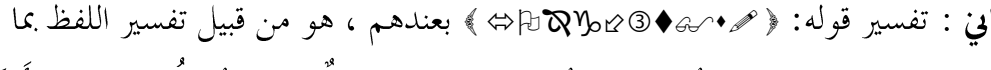 ﴾ بعندهم ، هو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ؛ إذ بين اللفظين عمومٌ وخصوصٌ ، فـــ(عند) لفظٌ موضوعٌ للقُرب ، وهو أَمكن من لدى وأعم ، ولدى أبلغُ في القُـــرْبِ وأخص [3]. وبنحو ما روي عن أبي مالكٍ قال أبو عبيدة ، والطـــبري ،

وأبو جعفر النحاس [4].

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني (صـــ٧٨٨) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (١٦٩/١) . وقال مقاتِلُ بن سليمان ـــ كما في كتاب التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين المَلَطِيّ (صـــ٧٩) ـــ " وكلُ شيءٍ في القرآن (الأنباء) يعني : الأحاديث ، غير واحِدٍ في سورة القصص ﴿ 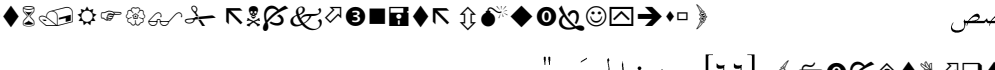 ﴾ [٦٦] يعني : الحِجَج ".

(٣) فإنَّ عند تكون ظرفاً للأعيانِ والمعاني ، بخلاف لدى فلا تكون ظرفاً إلا للأعيانِ . وعند تستعملُ في الحاضر والغائب ، ولا تستعمل لدى إلا في الحاضر . انظر الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (صـــ٣٣٤) ، أمالي ابن الشجري (٣٤١/١) ، مفردات ألفاظ القرآن للراغب (صـــ٧٣٩) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (صـــ٢٠٨) ، لسان العرب (لدن ، لدي) ، الإتقان للسيوطي (٥٢٥/١) .

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٩٣/١) ، تفسير الطبري (٣٢٨/٣) ، معاني القرآن للنحاس (٤٠١/١) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [آل عمران]

٧٦ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : السُنة [١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في هذا الموضع من تفسيره (٢/٦٥٤) معلقاً ، وقد وصله فيما مضى برقم (٦٢) .

(٢) انظر القول رقم (٢٧) .

﴿ [آل عمران]

٧٧ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي، عن أبي مالك قوله: ﴿ ﴾ بكسر الألف فلم يكن.

٧٨ ــ وبه عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : هذا"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير المنقول عن أبي مالكٍ على أمرين اثنين :

الأول : تفسير ﴿ ﴾ بهذا ، وهو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربُه في المعنى ، وقد تقدم ذلك[٢].

الثاني : "(إنْ) حرف شرطٍ يَجْزِم فعلينِ شرطاً وجزاءً ، ولا يكونُ إلا في المحتملِ وقوعُه ، وهي أمُّ البابِ"[٣]، وجوابُ الشرطِ هاهنا محذوفٌ ، وتقديرهُ "أي : إن كنتم مؤمنين انتفعتم بهذه الآيةِ وتدبَّرتموها"[٤]. وسياقُ الآيةِ يدلُ على أنَّ هذا الجواب لم يتحقق لانتفاءِ إيمانهم ، ويقوي ذلك أنَّ الخِطابَ في الآيةِ موجَّهٌ إلى الذين كفروا من بني إسْرائيل ، وهم قد بادروا دعوة عيسى عليه السلام بالتكذيب ، قال جل ثناؤهُ بعد ذلك : ﴿ [آل عمران : ٥٢][٥].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم هذين الأثرين في تفسيره (٦٥٧/٢) بإسنادٍ واحِدٍ، وهو إسنادٌ ضعيفٌ جداً ، تقدم برقم (٢). تنبيه : ظاهِرُ صنيعِ ابن أبي حاتِمٍ رحمه الله في تفسيره كما في النُّسْخة المطبوعة بتحقيق أسع د الطيب (٦٥٧/٢) ، أنَّ قول أبي مالكٍ في تفسير (إن) هو تفسيرٌ لإنَّ المُثَقَّلة في قوله : ﴿ ﴾ . وهذا محلُّ نظرٍ وتأمُّلٍ ، والذيْ يظْهرُ والله أعلم أنَّ هذا التفسير هو لإنْ الشرطية في قوله : ﴿ ﴾ ؛ لأنَّها هي التي قِيْلَ تأتي بمعنى النَّفي ، ولأنَّ له نظيراً يأتي في تفسيرِ أبي مالكٍ برقم (٣٢٣) .

(٢) انظر التفسير المتقدم برقم (٢٩) .

(٣) الدر المصون (١٩٦/١) .

(٤) الدر المصون (٢٠١/٣) .

(٥) انظر المحرر الوجيز (٩٨/٣) ، التحرير والتنوير (٢٥٢/٣) .

﴿ ۞ ۝ ۞ ۝ ۞ ۝

٨١ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ فهو أمر عيسى والقيامة"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

ذَهَبَ أبو مالكٍ إلى أنَّ قوله تعالى : ﴿ ﴾ جاءت في القرْآن كُلِّه في سياق الحديثِ عن أَمْرِ عيسى عليه السلام ، وأمرِ القيامة[2]. والنَّاظِرُ في كتاب الله جل ثناؤه يَجِدُ أنَّ هذا اللفظ قد تكرر ورودهُ في ثمانية مواضع ، وهي لا تخرجُ في الغالب عن ذلك ، وهذه المواضع على النحو التالي : **أولاً : الآياتِ التي جاءت في سياق الحديث عن عيسى عليه السلام .**

وهي **قوله تعالى :** ﴿ ﴾ [البقرة] ، **وقوله :** ﴿ ﴾ [آل عمران] ، **وقوله :** ﴿ ﴾ [آل عمران] ، **وقوله تعالى :** ﴿ ﴾ [مريم] .

ثانياً : الآياتِ التي جاءت في سياق الحديث عن القيامةِ والبعث .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٦٦٦/٢) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) .

(٢) وقد روي نحو ذلك عن مقاتِلِ بن سليمان ــ فيما ذَكرهُ أبو الحسين المَلَطِيّ ، كما في كتاب التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (صـــ ٧٢) ــ قال مقاتل : " وكل شيءٍ في القرآن ﴿ ﴾ فهو أمر [تخليق] والقيامة " .

وهي قوله جل ثناؤه :﴿

وقوله : ﴾

وقوله تعالى ، [النحل] : ﴾

، وقول ٥ : ﴾

، [الأنعام] ،

[يس] ﴿

[غافر] .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [آل **عمران]**

٨٢ ــ قال ابن أبي حاتِمٍ : "حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك ﴿ ﴾

قال : كانت اليهودُ تقول أحبارُها للذين من دونهم : آمنوا بمحمدٍ وأصحابه أول النهار ، وقولوا نحنُ على دينِكم ، فإذا كان آخِرَهُ فأتوهم ، فقولوا : إنا على ديننا الأول ، وإنَّا سألنا عُلماءَنا ، فأخبرونا أنَّكم لستم على شيءٍ"[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٦٧٩/٢) بإسنادٍ حسنٍ ، وتوبع أبو سعيدٍ الأشجُّ في روايته ، رواه ابن المنذر في تفسيره (٢٥٤/١) من طريقِ أحمد بن نصر النيسابوري ، قال : ثنا عبيد الله بن موسى به . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٢٦/٣) لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتمٍ . كما تُوبِعَ كذلك السدي في روايته عن أبي مالكٍ ، فروى الطبري في تفسيره (٣٨٢/٣) ، وسعيد بن منصور في سننه (١٠٥٢/٣) ، ومن طريقه ابن المنذر (٢٥٢/١) ،

٨٣ ــ قال ابن أبي حاتِمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : كي"[١].

٨٤ ــ قال ابن أبي حاتِمٍ : "حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك : ﴿ ﴾ قال : لعل المسلمين يرجعون إلى دينكم ، ويكفرون بمحمد ﷺ"[٢].

٨٥ ــ قال ابن أبي حاتِمٍ : "حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك قال: كان اليهود ، يقول أحبارهم للذين من دونهم : لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ﴾" [٣].

٨٦ ــ قال ابن أبي حاتِمٍ : "حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأ إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، وسعيد بن جبير قوله :﴿ ﴾ قالا: أمةُ محمد ﷺ"[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير من أبي مالك على عدة أمور :

الأول : بَيَّنَ أبو مالك أنَّ المرادَ بالطائفة التي من أهل الكتاب هم أحبار اليهود خاصة ، وأن المخاطب بحديثهم هم من دونهم في العلم بالكتاب ، روي هذا المعنى عن ابن عباس ، ومجاهد ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[١]. وبه قال الطبري ، والزجاج[٢].

عن خالدِ بن عبد الله الواسطي ، وعند الطبري أيضاً من طريقِ أبي جعفرٍ الرازي ، كلاهما عن حُصينٍ ، عن أبي مالكٍ به مختصراً . وعزاه السيوطي في الدر (٦٢٤/٣) لسعيد بن منصور ، وابن جريرٍ ، وابن المنذر .

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٦٨٠/٢) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٦٨٠/٢) بإسنادٍ حسنٍ . وهو مُتَمِمٌ للأثر السابق برقم (٨٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٦٨٠/٢) بإسنادٍ حسنٍ . وهو مُتَمِمٌ للأثر السابق برقم (٨٢) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٦٨١/٢) بإسنادٍ حسنٍ . وتوبِعَ أبو سعيدٍ الأشجُّ في روايته ، فرواه ابن المنذر في تفسيره (٢٥٣/١) من طريق عبدِ بن حميدٍ ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى به . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٢٧/٣) لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتمٍ .

الثاني : يؤخذ من هذا التفسير أن معنى الإيمان والكفر الذي أُمرت به هذه الطائفة مَن أمرت ، هو إظهار التصديق بنبوة النبي ﷺ ، وبكل ما جاء به من عند الله ، وأنه حق ، في أولِ النهارِ ، إظهارُ ذلك باللسان ، من غير تصديقه بالعزم واعتقاد القلوب ، ثُمَّ إظهار الكفر به ، وجحودُ ذِلك كُلِّهِ في آخِرِ النَّهارِ[٣]. روي هذا عن ابن عباس ، وقتادة، والسدي ، والكلبي ، ومقاتل بن سليمان[٤].

الثالث : فَسَّرَ أبو مالكٍ ﴿ ❐◆♋♉♦○⇧♉◆❐□♍✲♋✂♦♋⍟⍓❻♋✂ ﴾ بأوله ، وهذا من التفسير على المعنى ، فُسِّرت فيه اللفظة القرآنية من خِلال هذا السياق ، فإنَّ الله جل ثناؤهُ ذَكَرَ مُقابل هذا المعنى في قوله : ﴿ ❐◆✂♋⍓⍓❐⍂❷→⍓♍♋✂◆↗☎✂⍓❐⍂❷⌘♋✂◆■♦❷♋➔⓵ ﴾ ، وإنما سُمِّي أول النهار وجهاً له ؛ لأنه أحسنه ، وأول ما يواجه الناظر فيراه منه . ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

من كان مسروراً بمقتل مالكٍ فليأتِ نسوتنا بوجــه نهــارِ[٥]

وقد روي هذا التفسير عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والسدي ، والربيع بن أنس ، والكلبي ، ومقاتل بن سليمان[٦]. وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج[٧].

الرابع : فَسَّر أبو مالكٍ ﴿ ♋•➔⍂❐✸♉←☠ ﴾ بمعنى كي ، وقد تقدمت دراسته فيما سبق[٨].

الخامس : في قوله تعالى : ﴿ ♋•➔⍂❐✸♉←☠⍐♉❷♦③ ⍐♉♌❐⍂➔♋♉♦ ﴾ حُذِفَ مفعولُ يرجعون ، وقَدَّرهُ أبو مالكٍ بقوله : لعل المسلمين يرجعــون إلى دينكم ، ويكــفرون بمحمد ﷺ

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (١٧٦/١) ، تفسير الطبري (٣٨١/٣ــ٣٨٢) . والملاحظ في هذا التفسير أن أبا مالك لم يخض في تعيين عَدَدِ هؤلاء الأحبار ، وأسمائهم ، بخــلاف ما نجده واضحاً عند غــيره ممن لهم مزيد عناية بذلك كالسدي ، ومقاتل بن سليمان .

(٢) تفسير الطبري (٣٨١/٣) ، معاني القرآن للزجاج (٤٢٩/١) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٣٨١/٣) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (١٧٦/١) ، تفسير عبد الرزاق (١٢٣/١) ، تفسير الطبري (٣٨٢/٣) . وقيل : الذي أُمرت به اليهود من الإيمان : هو حضور الصــلاة مع المؤمنين أول النهار ، وترك ذلك آخره ، روي هذا عن مجاهد ، قال ابنُ عطية : "وهو قريب من القول الأول" . المحرر الوجيز (١٢٣/٣) .

(٥) القائل هو ربيع بن زيادٍ العبسي ، كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة (٩٧/١) ، وتفسير الطبري (٣٨٣/٣) .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان (١٧٦/١) ، تفسير عبد الرزاق (١٢٣/١) ، تفسير الطبري (٣٨٣/٣) .

(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٩٦/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صــ١٠٦) ، تفسير الطبري (٣٨٣/٣) ، معاني القرآن للزجاج (٤٢٩/١) . وأما ما روي عن مجاهد من أنَّ المراد بوجه النهار صلاة الصبح ، فهذا راجع للقول الأول ؛ لأن صلاة الصبح أول عمل يبدأ به في النهار .

(٨) انظر التفسير المتقدم برقم (٨) .

. وقد روي نحـــو هذا المعنى عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والسدي ، والربيع بن أنس ، والكلبي ، ومقاتل بن سليمان[١]. وبه قال الطبري ، والزجاج[٢].

السادس : يؤخذ من هذا التفسير أن قوله تعالى : ﴿ ❐◆••✍➔•✐⬀ↀ☎✂☑❑ↀ⓪✡❐▤↗⬀✍•⬀ↀ⓪☺⬀ﷺ ﴾ هو من بقية كلامِ أحبار اليهـــود لمن دونهم ، ولا خلاف بين أهل التأويل في ذلك[٣]. روي ذلك عن ابن عباس ، وقتادة ، والربيع ، والسدي ، ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[٤].

السابع : ويؤخذ من هذا التفسير أيضاً أن قوله تعالى : ﴿ ⓪🕭➔✍⬀ↀ⓪♌❑ ﴾ هو من كلام الله تعالى وخبره عن أن البيان بيانه ، والهدى هداه ، وهذا أيضاً بلا خلاف[٥]. وقد حكى أبو مالكٍ نزول هذه الآيةِ بقوله : (فأنزل الله) ، والذي يظهر والله أعلم أنه لم يرد بحكايته لصيغة النزول المعنى الحقيقي للنزول ، وإنَّما أراد بذلك أن يَنُصَّ على أن هذا القول هو من كلام الله تعالى في الرَّدِ على قولِ أحبارِ اليهودِ .

الثامن : يُؤخَذُ من هذا أنَّ أبا مالكٍ كان يقرأ قوله تعالى : ﴿ ✂❼◆✌⬀•↖③♌❑🕮 ﴾ ✂❼◆✌⬀•↖③♌❑🕮✍◆✌•✍⬀⌖⬊♓✌ⓞ⑨◆■❑🕮✍❑↑⓿↓↗⬊✍

لأمته ، وهو كلامٌ متلاصق بعضُهُ ببعض لا اعتراض فيه[1]. وقد روي هذا المعنى عن سعيد بن جُبير ، والحَسن ، والسدي ، والكلبي[2].

**قوله تعالى : ﴿ ۞ ۝ ۞ ۝ ۞ ۝

أعلمُ ــ فَرَّقَ كَثِيرٌ من المُفَسِّرين بين كلمتي مكةَ وبكَّة ، وقد روي نحو هذا التفريق عن عبد الله بن الزبير ، وإبراهيم
النخعي ، وأبي صالح ، ومجاهد ، وعطية العوفي ، وسلمة بن كُهيل ، ومقاتل بن حيان[١]، وهو اختيار الطبري[٢] ، وقد اسْتدَلَ لذلك بالتناسُبِ بين معنى كلمةِ بكَّةَ ، والسياقِ الذي وردت فيه ، فإنَّ اشتقاق بكة من الازدحام والمُدافعة ، وهذا إنما يحصل في المسجد عند الطواف ، لا في سائر المواضع[٣]. ولقد أنْعَمَ الله عليَّ بالتأمُّلِ في هذه الكلمة ، فوجدتُ أنَّ عبارات السلف قد تنوعت في تفسيرها ، فقيل : " البيت وما حولهُ بكة ، وما وراء ذلك مكة "[٤] ، وقِيْلَ : "بكةُ : موضع البيت ، ومكة : ما حولها"[٥] ، وقيل : "بكةُ : البيت والمسجد ، ومكةُ : الحرمُ كُلُّهُ "[٦] ، ، وقيل : "مكةُ : من الفَجِّ [٧] إلى التنعيم ، وبكةُ : من البيت إلى الأبطح"[٨] وهذا أوسعها. فإذا كان ذلك كذلك ، فالذي يظْهَرُ ــ والله أعلم ــ أنَّ هذا التنوعُ هو من باب التمثيل بأكْثَرِ المواضِع التي يكونُ فيها الازدحام والتدافعُ بين النَّاسِ ظاهراً للعيان ، لا على سبيل تخصيص التسمية بهذا المكان دون الآخرِ ، وبه يظْهرُ وجه الجمعِ بين الأقوال السابقة في تفسير بكة ، وبين ما روي عن الضحاك من تفسيرها بمكة [٩]. ويُقَوِّي هذا المعنى قول الزجاج : "والإجماعُ أنَّ بكةَ ومكةَ : الموضِعُ الذي يُحُجُّ النَّاسُ إليه"[١٠].

---

(١) تفسير الطبري (١٣/٤) ، تفسير ابن أبي حاتم (٧٠٩/٣) ، تفسير ابن المنذر (٢٩٩/١) ، الدر المنثور (٦٧٤/٣ــ٦٧٥) .

(٢) تفسير الطبري (١٢/٤) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٢/٤) ، تفسير الرازي (١٢٩/٨) .

(٤) رُوي عن عكرمة ، وميمون بن مهران ، انظر تفسير ابن أبي حاتم (٧٠٩/٣) .

(٥) رُوي عن عطية العوفي ، انظر تفسير الطبري (١٣/٤) .

(٦) رُوي عن الزهري ، انظر تفسير الطبري (١٣/٤) .

(٧) الفَجُّ : هو الطريقُ الواسِع ، قال ﷺ : " وكل فجاج مكة طريق ومنحر" رواه أبو داود (٥٠١/٢) ، وابن ماجه (٢١٠/٢) . وابن عبَّاس يقْصِدُ فجاً بعينهِ في مكة ، لكني لم أتبين المقصود به ، و لم أقف على من تكلم عنه ، إلا على قولٍ واحِدٍ ذكرهُ محققوا تفسير الدر المنثور (٦٧٤/٣) إذ جعلوا المُراد به فج الرَّوحاء (الكائن على الطريق بين المدينة وبجوٍ على مسافةِ أربعةٍ وسبعين كيلاً كما في المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص١٣١) وهو قولٌ بعيدٌ عن سياقِ الأثر.

(٨) رُوي عن ابن عباس ، انظر تفسير ابن أبي حاتم (٧٠٩/٣) .

(٩) تفسير الطبري (١٤/٤) .

(١٠) معاني القرآن للزجاج (٤٤٥/١) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾

[آل عمران]

٨٨ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكـــر بن أبي موسى الكوفي ، ثنا هـــارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ قال : يعني : ترجون بمكة غير الإسلام"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

سياقُ الآيةِ يتحدثُ عن مَكْرِ يَهودٍ ، في صدِّهِم الخَلقَ عن الاستقامة على دِيْنِ اللهِ ، يبغون بملةِ الإسلامِ كُفراً وضلالاً ، وزيغاً وفساداً ، تحريفاً منهم ، وتبديلاً للحَقِ بالكذبِ والزورِ ؛ كُلُّ ذَلِكَ حسداً من عِنْدِ أَنْفُسِهِم ، كما قال جل ثناؤهُ : ﴿ ﴾ [البقرة : ١٠٩] ، وهذا التفسير المنقولُ عن أبي مالكٍ هو من باب التمثِيْلِ لذلِك المَكْرِ ، باجتِهادِ يَهُودٍ في صَدِّ أهل مكة عن الإسلام ، وابتغائهم لهم الضلال والزيغ .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٧١٧) بإسنادٍ ضعيف جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) .

قوله تعالى : ﴿ ☎ ﴾ **[آل عمران]**

٨٩ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : هكذا"[١].

٩٠ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حـــاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : لعل ، أي : كي"[٢].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٣].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[آل عمران]**

٩١ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : هذه"[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٧٢٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٧٢٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٣) انظر التفسير رقم (٧٣) ، ورقم (٨) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٧٣١) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[1].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[آل عمران]**

٩٢ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : مضوا"[2].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[3].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

---

(١) انظر التفسير رقم (٢٩) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٤٦/٣) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٣) انظر التفسير رقم (٤) .

♦×✓ ➔□♦ ♦ ﴿ [آل عمران]

٩٣ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : مضت"(١).

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق(٢).

قوله تعالى : ﴿ ♦ ﴾ **[آل عمران]**

٩٤ ــ قال ابن أبي حاتِمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أســباطٍ ، عن الســدي ، عن أبي مالك قــوله : ﴿ ﴾ يعني : فما عجزوا عن عدوهم"(٣).

الـــدراســـة التفســـيرية :

"الوهن ضعفٌ من حيث الخَلْق ، أو الخُلُق"(٤). وتفسيرُ ذلك بالعجزِ هو من التفسير باللازم ، فمن لوازم نفي الضعف عنهم مع ما أصابهم من القتلِ ، قوةُ إيمانهم ، ورباطةُ جأشهم ، ومصابرتهم لقتال عدوهم ، وعدم انهزامهم . وهذا اللازمُ لازمٌ سياقيٌ ، عُدِلَ إليه ؛ لأنَّهُ قد جُمِعَ في هذه

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٦٨/٣) بإسنادٍ ضعيف جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) انظر التفسير رقم (٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٨١/٣) بإسنادٍ ضعيف جداً ، تقدم برقم (٢) . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥٥/٤ــ٥٦) لابن أبي حاتِمٍ فقط .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن (صـــ٨٨٧) .

الآيةِ بين الوهن والضَّعْفِ وهما متقاربان في المعنى . وقد روي نحو هذا المعنى عن قتادة ، والربيع ابن أنس ، ومقاتل بن سليمان[1]، وبه قال الطبري[2].

قوله تعالى : ﴿ ③♦⓪❐⑨✲❐✂☎••
☎✂❐↖❷☒▦☒ ♦×⇦ ☎✂❑➔☼❑↗▯⬧
☎✂❑➔ ◆❸•✂⬧❶ ⬀☠ ☎✂❑↗ ◆❑⌘ ❝☎✂❑➔ ◆❑
⬀❑ ❽☒❽↗↘ ☎✂❑➔☼ ☒ ❑❑ ❻ ❷ ×
◆❒ ☎✂❑➔ ◆ ◆ ◆ ⑨ ☎✂❑➔ ☒
▭ ❶ ✦ ☎✂❑➔ ❻ ✦ ◆❑ ▯ ⬀ ❻↘◆↗⑥ ✦ ❶ ×
◆❒ ▯ → ⓪ ◆❒ ☺ ➔⬧ ☺ ✦ ◆❒ ▯ ❸ ❷ ﴿ [آل عمران]

٩٥ ــ روي عن أبي مالك في قوله جل ثناؤه : ﴿ ❸⇳❍▭❍ ×❑◆❸⇳❍▭❍ ﴾ قال : يخزهم ولا ينفعهم شيئاً ، يعني : يخزهم قولهم[3].

الـــدراســـة التفســـيرية :

أصل مادة حسر في اللغة تدور حول معنى الكشف . يقال : حسرت عن الذراع أي كشفته . ومنه الحسرة بمعنى التلهف على الشيءِ الفائتِ ، سميت بذلك لما فيها من انكشاف أمر المتحسر

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (١٩٥/١) ، تفسير الطبري (١٤٥/٤) .

(٢) تفسير الطبري (١٤٤/٤) .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره معلقاً (٧٩٩/٣) .

عن جزعه وقلَّة صبره[١]. وتفسير الحسرة بالحزن هو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى .

رُوي نحو ذلك عن مقاتل بن سليمان ، وبه قال الطبري[٢] .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [آل عمران]

٩٦ ــ وروي عن أبي مالك في قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ قال : السنة[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٤].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [آل عمران]

٩٧ ــ قال ابن أبي حاتِمٍ : "حدثنا أبي ، ثنا محمد بن كثير العبدي[١]، أنبأ سليمان بن كثير [٢]، عن حصين ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾

---

(١) انظر مقاييس اللغة (٢/٦١ــ٦٢) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (١/١٩٩) ، تفسير الطبري (٤/١٧٨) .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في هذا الموضع من تفسيره معلقاً (٣/٨٠٩) ، وقد وصله فيما مضى برقم (٦٢) .

(٤) انظر التفسير رقم (٢٧) .

كان أرسَلَ يومَ أُحُدٍ ، أو يومَ الأحزابِ، إلى قريشٍ ، وغَطفَان، وهَوازِن ، يستَجيْشُهم على رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك نبي الله ومن معه ، فقيل : لو ذهَب نفرٌ مِن المسلمين فأتَوْكُم بالخبرِ . قال : فذهَب نفرٌ حتى إذا كانوا بالمكانِ الذي ذُكِرَ لهم أنهم فِيْهِ ،لم يَرَوا أحداً ، فرجَعُوا"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير المنقول عن أبي مالكٍ على قصةِ هذه الآيةِ ، والتي يُسْتفادُ منها في تعيين بعض المبهمات ، على النحو التالي :

أولاً : أنَّ المراد بالناس في قوله تعالى ﴿ ۞ ۩ ۞ ۩ ۞ ۩

وهو اختيار الطبري ، وابن عطية ، وابن كثير[٢]. ولعل أبا مالكٍ قَصَدَ هذه الغزوة عندما قال : "إن أبا سفيانَ كان أرسَلَ يومَ أُحُدٍ" ، لأنَّ هذه الغزوة وقعت بعد أُحُدٍ ، فهي تبعٌ لغزوةِ أُحُدٍ ، وامتدادٌ لها.

قوله تعالى : ﴿ ⌘ΙΙ♌☌✍ 🖮◘⍓☺⇗➔♌☪♌ ☎✂❑🡐🖮■🖬♦◑☼ ⍓⍓ ⍓⍓ ⍓⍓

قــوله تعــالى : ﴿ ﴾

[آل عمران]

١٠٠ ــ قال ابن أبي حاتِمٍ : "حدثنا أبي ، ثنا محمد بن كثير العبدي ، أنبأ سليمان بن كثير ، عن حصين ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : يُعَظِّم أولياءه في أعْيــُنِكُم"(٢).

الــدراســة التفســيرية :

قولُه تعالى : ﴿ ﴾ أي يُخوفُكُمْ أولياءَه ، فحُذِفَ المفْعُولُ الأول لدلالةِ السياق عليه ، وقولهِ جل ثناؤه بعد ذلك : ﴿ ﴾ (٣). وقد بيَّنَ أبو مالكٍ في تفسيرهِ كيفية ذلك التخويف ، وأنَّ الشيطانَ يَعْمَدُ إلى أوليائِهِ فيُعَظِّمُهُم في أعيُنِ المؤمنين ، وفي صُــدورهم . وهذا المعنى مأخوذٌ من السياقِ السابقِ لهذه الآيةِ ، وقوله جل وعز : ﴿ ﴾ [آل عمران : ١٧٣] .

قــوله تعــالى : ﴿ ﴾

[آل عمران]

---

(١) روي نحو هذا عن ابن عباس ، والسدي ، وبه قال الطبري (٢٢١/٤) ، وحكى الإجماع على ذلك الرازي في تفسيره (٨٢/٩) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٨٢٠/٣) بإسناد حسن ، تقدّم برقم (٩٧) . وعزاهُ السيوطي في الدر المنثور (١٥٠/٤) لعبد بن حُميد ، وابن أبي حاتمٍ .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج (٤٩٠/١) .

١٠١ ــ روي عن أبي مالك قوله : الأليم : الموجع [١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق [٢].

قوله تعالى : ﴿ 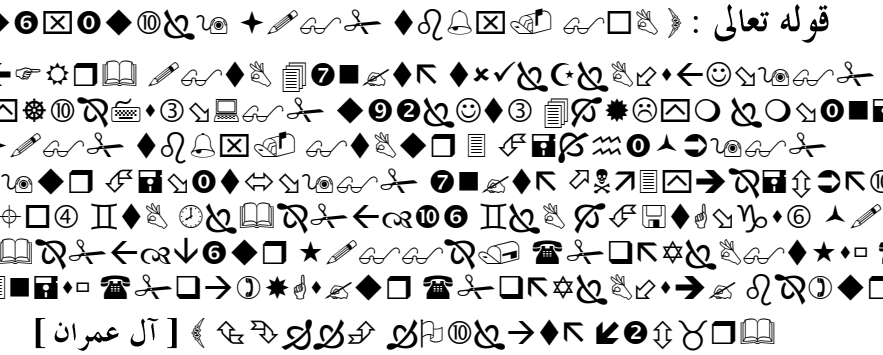 ﴾ **[آل عمران]**

١٠٢ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ قال : يستخلص"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

"الجيم والباء وما بعده من المعتل أصلٌ واحدٌ يدل على جَمْع الشيءِ والتَّجمُّع "[٤]، وتفسير أبي مالكٍ لهذا اللفظ هو من باب التفسير باللازم؛ "لأن من جمع شيئاً لنفسه فقد ا ستخلصه واصطفاه"[٥]. وبنحو ذلك فَسرَّ مقاتل بن سليمان[٦].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[آل عمران]**

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في التفسير معلقاً (٨٢٣/٣) .

(٢) انظر التفسير رقم (٣) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨٢٥/٣) بإسناد ضعيف جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٤) مقاييس اللغة لابن فارس (٥٠٣/١) .

(٥) أساس البلاغة للزمخشري (١٢٢/١) .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٠٦/١) .

١٠٣ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ❶♦◷ ﴾ يعني : هذا"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ ❻ ☼ ❶ ♦ ★ ➔ ❑ ❑ ☼ ♦ ❑ ➔ ❑ ♦ ③ ♦ ❻ ❑ ♦ ❑ ❑ ☎ ☺ ◷ ⑩ ◆ ☺ ◷ ♦ ❑ ❑ ⑧ ❑ ❑ ❑ ❶ ❷ ❑ ❑ ❻ ❑ ❑ ❑

قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ **[النساء]**

١٠٥ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ أما خلقكم من نفسٍ واحدة ، فمن آدم ﷺ [١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

هذا التفسير من قبيل بيان اللفظ المبهم ، وقد روي ذلك عن مجاهد ، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل ابن حيان ، ومقاتل بن سليمان[٢]، وهو قول عامة أهل التفسير[٣].

قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ **[النساء]**

١٠٦ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ قال : إثماً كبيراً[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير الحَـــوب بالإثم هو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى[١]، وقد روي ذلك عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، والحسن ، وابن سيرين[٢]، وقتادة ،

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره معلقاً (٨٥٢/٣) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٢١٣/١) ، تفسير الطبري (٢٧٠/٤) ، تفسير ابن أبي حاتم (٨٥٢/٣) (١٣٥٥/٤) .

(٣) انظر تفسير الراغب الأصفهاني (١٠٧٢/٢) ، تفسير الرازي (١٣١/٩) .

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره معلقاً (٨٥٦/٣) .

والسدي ، وزيد بن أسلم ، وأبي سنان الشيباني[٣]، ومقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيدٍ[٤]. وبه قال الفـــراء ، وأبو عبيدة ، وأبو عبيد القاسم بن سلاَّم ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج[٥].

قوله تعالى : ﴿ ❼⃠× ☎✂❑↗➲⇦○↘◑➔✍ ⬩▫❒🕮 ⇙☹↗🡻↘▦⇦⌘ ⇙ஒ⃠◑◆❒ ﴾

🕱↗▤⬩๛ ⌘☮✍⬩ᑕ ✍♦✌ ☎✂❑←⬩⇦▤☼✍✍⬩▫ 🗐❻◆☺🕓♦☝◆⓿↘๛✍✂
🖂❁🕓■🖬➔⚐◆❒ 🗐⃠◻ᛉ⇙✞♦✌ ⃠↗🖉✍❁○⃠ᚺ✡๛✍✂ ⌘Ⅱ⃠ᚺ✌
⬩▫❒🕮 ⇔⚐🡐☞↘▦⇦⌘ ⇙ஒ⃠✉⬩▫ ☎ 🖂↗🕓♦🖃🡻❻◆❒
⇳💣⬩▤■🖬♦✌ ✍♦✌ ⇙❒❒🕮 🕑◻🖂⑨⃠■🕓◆❑⬩▫ ☎✂❑↗๛⃠⑨⇙➔⬩✍
⬩▫❒🕮 ✂❼◻❄⇙⑩❒🕮 🖂📻⃠๛🕓⬩❶ 🗐 ⇗🕱↗▤↖✡🕓🖂☺⇙③❒🕮
﴿ [النساء] ﴾ ⇦🏴🖃 ☎✂❑↗๛❑↖➔⬩✍

١٠٧ ــ قال أبو بكرٍ بن أبي شيبة : "نا محمد بن فضيل[٦]، عن إسماعيل[١]، عن أبي مالك :

---

(١) قال ابن فارس : " الحاء والواو والباء أصل واحد يتشعب إلى إثمٍ ، أو حاجةٍ ، أو مسكنةٍ ، وكلها متقاربة " . مقاييس اللغة (١١٣/٢)

(٢) محمد بن سِيرين الأنصاريُّ ، أبو بكر ابن أبي عمرة البصري ، أحد الأعلام ، ثقة حُجَّةٌ ، عابدٌ كبيرُ العلم ، ورِعٌ بعيدُ الصيتِ ، مات في تاسع شوّال سنة (١١٠) . الكاشف (١٧٨/٢) ، التقريب (٥٩٤٧) .

(٣) سعيد بن سنان الـهُجُمِيُّ ، العابد الزاهد الحَجَّاج ، أبو سنان الشيباني الأصغر ، الكوفي ، نزيل الري ، صدوق له أوهام . الكاشف (٤٣٨/١) ، التقريب (٢٣٣٢) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٢١٣/١) ، تفسير الطبري (٢٧٩/٤ــ٢٨٠) ، تفسير ابن أبي حاتم (٨٥٦/٣) .

(٥) معاني القرآن للفراء (٢٥٣/١) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١١٣/١) ، غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم (٢٢٠/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١١٨) ، تفسير الطبري (٢٧٩/٤)، معاني القرآن للزجاج (٨/٢).

(٦) محمد بن فضيل بن غَزْوان ، بفتح المعجمة وسكون الزاي ، الضبيّ مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع ، مات سنة (١٩٥) . تقريب التهذيب (٦٢٢٧) ، تهذيب الكمال (٢٩٨/٢٦) .

﴿ ما حل لكم من النساء"[٢] ﴾ : ما حل لكم من النساء"[٢].

الـــدراســـة التفســـيرية :

هذا التفسير المنقول عن أبي مالك هو من قبيل التفسير على المعنى ، فسَّر فيه اللفظ بحسب سياقه ، والمعنى : فانكحوا الطَّيب من النساء أي الحلال ؛ لأن ما حَرَّمه الله تعالى ليس بطيب[٣]، بل هو خبيث ، وهذا هو أصل معنى اللفظ في اللغة[٤]. وقد روي نحو ذلك عن عائشة، وسعيد بن جبير، والحسن ، ومقاتل بن سليمان[٥]. وبه قال الطبري ، والزجاج[٦].

قوله تعالى : ﴿ [النساء] ﴾

---

(١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسيّ مولاهم ، البَجَلي ، ثقة ثبت ، مات سنة (١٤٦) . تقريب التهذيب (٤٣٨) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٩/٦) بإسناد حسنٍ ، وتوبع ابن أبي شيبة في روايته ، فأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (٨٥٨/٣) ، وكذا ابن المنذر(٥٥٣/٢) ، كلاهـــما من طريقِ أبي سعيد الأشج قال : حدثنا محمد بن فضيلٍ به . كما توبع ابن فُضيلٍ كذلك ، فأخرجه الطبري في تفسيره (٢٨٥/٤) من طريق ابن المبارك ، وابن المنذر في تفسيره (٥٥٢/٢) من طريق سفيانٍ ، كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالدٍ به . وذكر السيوطي هذا الأثر في الدر المنثور (٢٢٠/٤) وعزاه لابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٣) انظر إعراب القرآن لأبي جعفرٍ النحاس (٤٣٤/١) .

(٤) قال ابن فارس : "الطاء والياء والباء أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدل على خلافِ الخبيث". مقاييس اللغة (٤٣٥/٣) .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٢١٤/١) ، تفسير الطبري (٢٨٤/٤ ، ٢٨٦) ، تفسير ابن المنذر (٥٥٢/٢) .

(٦) تفسير الطبري (٢٨٥/٤) ، معاني القرآن للزجاج (٨/٢) .

١٠٨ ــ قال أبو بكر ابن أبي شيبة : "حدثنا عثـــام بن علي[١]، ومحمـــد بن فضيل ، عن إسماعيل ، عن أبي مالك : ﴿ ❶•◷☜❑↖➔•✍·•❐🕮✂❼❑❄⬀⑩❐🕮🖂🖮🖳☜❑↗✂☎ ﴾ قال : تميلوا"[٢].

١٠٩ ــ قال سعيد بن منصور : "نا هشيم ، قال : نا حصين ، عن أبي مالك في قـــوله تعالى : ﴿ ❶•◷☜❑↖➔•✍·•❐🕮✂❼❑❄⬀⑩❐🕮🖂🖮🖳☜❑↗✂☎ ﴾ قال : لا تجوروا"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

لأبي مالك في هذا التفسير قولان منقولان :

الأول : تفسيرُ العَولِ بالميل ، وقد روي ذلك عن عائشة ، وابن عباس ، وأبي رَزِين[٤]، وإبراهيم ، ، والشعبي ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، والسدي ، والربيع بن أنس ، وعطـــاء الخراساني ، ومقاتل بن حيـــان ، ومقاتل بن سليمان[٥]. وبه قال الفراء ، وأبو بكر الأنباري[٦]، قال الثعلبي : "وأكثر المفسرين على هذا"[٧].

والثاني : تفسيرُ العَولِ بالجَور ، وقد روي ذلك عن عائشة[٨]. وبه قال أبو عبيدة ، والزجاج[٩]. والزجاج[٩].

---

(١) عثام بن علي بن هُ جَير ، بجيم ، مصغر ، العامِري اللَّيثِي ، أبو علي الكوفي ، صدوق ، مات سنة (١٩٤) أو (١٩٥) ، خ ٤ . التقريب (٤٤٤٨)

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المُصنف (٢٩١/٦) بإسنادٍ حسنٍ ، ومن طريق عثَّامٍ رواهُ الطبري في تفسيره (٢٩١/٤) ، وبُيِّنَ هُناك أنَّ إسماعيل هو ابن أبي خالدٍ ، وقد توبع عثامٌ ومحمد بن فُضيل في روايتهما ، فرواه سفيان الثوري ــ كما في تفسيره المطبوعِ (صـــ٨٦) ــ عن إسماعيل به . وذكر ذلك ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٨٦٠/٣) معلقاً .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١١٤٤/٣) بإسنادٍ صحيحٍ ، وقد توبع سعيد بن منصور في روايته ، فرواه الطبري في تفسيره (٢٩١/٤) من طُرُقٍ عن هشيمٍ به .

(٤) مسعود بن مالك ، أبو رَزِين الأسَدِيُّ ، الكوفي ، ثقة فاضل ، مات سنة (٨٥) . الكاشف (٢٥٧/٢) ، تقريب التهذيب (٦٦١٢) .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٢١٤/١) ، تفسير الطبري (٢٨٩/٤) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٨٦٠/٣) .

(٦) معاني القرآن للفراء (٢٥٥/١) ، الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري (١٤١/١).

(٧)الكشف والبيان للثعلبي (٢٤٨/٣) .

(٨) تفسير ابن أبي حاتمٍ (٨٦٠/٣) .

(٩) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١١٧/١) ، معاني القرآن للزجاج (١١/٢) .

وأصل العولِ في اللغةِ الميلُ ، ثم اختص بحسب العرف بالميل إلى الجور والظلم [1]. ومن هنا فتَعَدُدُ الأقوال المروية عن أبي مالك هو من باب اختلاف التنوع ، وسببه التفسير بألفـــاظ متقاربة ، قال الزجاج : "وقيل في التفسير : ألا تميلوا ، ومعنى تميلوا : تجوروا"[2]، وعبـــَّر بهذين اللفـــظين ابن قتيبة ، والطبري[3]، وهو المختار عند أكثر المفسرين[4].

(١) انظر تفسير الرازي (١٤٤/٩) ، روح المعاني (١٩٦/٤) .

(٢) معاني القرآن للزجاج (١١/٢) .

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١١٩) ، تفسير الطبري (٢٨٩/٤) .

(٤) انظر تهذيب اللغة (١٩٤/٣) ، تفسير الوسيط للواحدي (٢٣٩/١) ، تفسير البغوي (٤٧٤/١) ، تفسير الرازي (١٤٤/٩) .

قوله تعالى : ﴿ ☎ ❑ ❑ ❑

المعرفةِ بمواضعِ المنافعِ والمَضَار[1].

وقد روي عن أبي مالك في تعيينِ المراد بهم قولان :

القول الأول : أنهم النساء والصبيان ، وقد روي ذلك عن ابن مسعود ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، والحكم بن عتيبة[2]، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[3]، وبه قاله الفراء ، وابن قتيبة ، وابن عُزَيزٍ[4].

القول الثاني : أن المراد بهم أولاد الرجل . روي ذلك عن ابن عباس ، وابن زيد [5]. وهذا ن القولان المنقولان بمعنى واحدٍ ، بيد أن الأول منهما أعم من الثاني . وفي الاقتصار عليهما ذكرٌ لبعض من يتناوله الاسم العام على سبيل المثال لا على سبيل التخصيص [6]. فإن لفظ السفهاء في الآية يعم كل سفيهٍ صغيراً كان أو كبيراً ، ذكراً كان أو أُنثى ، و لم يخص من ذلك شيءٌ . وهو اختيارُ الطبري[7].

والأمر الثالث : أن إضافةَ الأموال في قوله تعالى : ﴿ ☎✂❑➔✍⬀•➔✍••◆❐ ✂✍⍟❹○⍟✍⌧▦☒⍟⌧✍❑◆🕓⍟•▤↗⌧☠↖ ﴾ هي إضافةٌ حقيقيةٌ ، والمرادُ نَهيُ أصحابِ الأموال أنفسهم ، أن يدفعوا بأموالهم لمن يفسدها ويضيعها ، من سفهاءِ النساء والأولاد . وقد روي ذلك عن أبي موسى الأشعري ، وابن عباس ، ومجاهد ، والسدي ،

---

(١) انظر تفسير الطبري (١/١٧٠) ، مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٧٩) .

(٢) الحكم بن عُتَيْبَة ، أبو محمد الكِنْدِيُّ مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبتٌ فقيه إلا أنه ربما دلس ، مات سنة (١١٥) . الكاشف (١/٣٤٤) ، تقريب التهذيب (١/٢٣٢) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (١/٢١٥) ، تفسير الطبري (٤/٢٩٧ــ٢٩٨) .

(٤) معاني القرآن للفراء (١/٢٥٦) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٢٠) ، غريب القرآن لابن عزيز (صـــ٢٧٥) .

(٥) تفسير الطبري (٤/٢٩٨ــ٢٩٩) .

(٦) انظر تفسير الراغب الأصفهاني (٢/١١٠٠) . وعلّل أبو جعفر النحاس قول من قال : السفهاء ، هُمُ النساء والأولاد ، وقال : "إنما قالوا هذا ؛ لأن السفه في هؤلاء أكثر" . معاني القرآن (٢/١٩) .

(٧) تفسير الطبري (٤/٣٠٠) .

وحضرمي[1]، والحسن، وقتادة، ومقاتل بن سليمان، وابن زيد[2]. وبه قال ابن قتيبة[3]، واختار الطبري أنَّ الله جل ثناؤه عَمَّ بالنهي في الآيةِ عن إيتاءِ السفهاء الأموالَ كلَّها ، فلم يخصص منها مالاً دون مالٍ ، فيدخلُ فيه مالُ السفيهِ نفسه ، ويدخلُ فيه مال المخاطبين من الأولياء . ويكون المعنى : "ولا تؤتوا أيها النَّاس سفهاءكم أموالكم التي بعضها لكم ، وبعضها لهم ، فتضيعوها"[4].

والأمر الرابع : فَسّرَ أبو مالكٍ قوله تعالى ﴿ ••◆❐➔✍⬀⬧➔✍✂❑➔☎ ✂❑➔✍⬀⬧➔✍✂❑➔☎ ✂✍⏢➔⏢♉♐♍☹⬧❁✍✂⬉☠↗▤⬧❁🕓◆❑✍❐🕮 ◆↗✎✍⏢✂⬉❁⬉☠↗▤⬧❁🕓◆❑✍❐🕮 ✂✍✦✎✍✂⬉☠↗▤⬧❁🕓◆⑩✍🕭⬀☜↗▤⬧❁🕓◆⑩✍🕭⬀☜↗▤⬧❁ ﴾ ، فقال : " **الذي هو قوامك بعد الله تعالى** " .

وفي هذا التفسير فائدتان :

الفائدة الأولى : أنَّ ﴿ ✍🕭⑩◆🕓☺✞⏢ ﴾ وقواماً بمنزلة واحدة ، يقال : هذا قِوام أمرك وقيامه ، أي : ما يقوم به أمرك [5].

الفائدة الثانية : "أنَّ الله جل وعز جعل الأموال قياماً لعباده في مصالح دينهم ودنياهم"[6]. وتحقيق وتحقيق تلك المصالح بالأموال إنما يتَحَصَّلُ بعد توفيق الله جل ثناؤه . وكأنَّ في هذا التفسيرِ توجيهاً من أبي مالكٍ للتعلق بالله قبل كُلِّ شيءٍ ، والإخبارَ بأنَّ حصولَ الأسباب المعينةِ على الأمور ، لا يُتحقق به كُلُّ ما يسعى الإنسان إليه ؛ إذا لم يَصْحَبْهُ توفيقٌ من البارئ جل ثناؤه . ونظـــيرُ ذلك قوله جل وعز : ﴿ 🕮❐▫⬧③✦✍⏢✂ ⏢♊◆✍ ❁💣⬀③◆↗◆❷⬧▫❐🕮 ☒❶⬧③✦✍⏢✂ ⏢♊◆✍ ❁💣⬀③◆↗◆❷⬧▫❐🕮 ﴾

❐◆♉♍☹⬧▫❐➔⏢⏢✂ ⏢♊◆✍ ❁💣⬀③◆↗◆❷⬧▫❐🕮 ✂⏢✦✎✍✂⬉☠↗▤⬧❁🕓◆❑✍❐🕮 ✂⏢✦✎✍✂⬉☠↗▤⬧❁🕓◆⑩✍🕭⬀☜↗▤⬧❁ ﴾ ، فقال : " **الذي هو قوامك بعد الله تعالى** " .

وفي هذا التفسير فائدتان :

الفائدة الأولى : أنَّ ﴿ ✍🕭⑩◆🕓☺✞⏢ ﴾ وقواماً بمنزلة واحدة ، يقال : هذا قِوام أمرك وقيامه ، أي : ما يقوم به أمرك [5].

الفائدة الثانية : "أنَّ الله جل وعز جعل الأموال قياماً لعباده في مصالح دينهم ودنياهم"[6]. وتحقيق وتحقيق تلك المصالح بالأموال إنما يتَحَصَّلُ بعد توفيق الله جل ثناؤه . وكأنَّ في هذا التفسيرِ توجيهاً من أبي مالكٍ للتعلق بالله قبل كُلِّ شيءٍ ، والإخبارَ بأنَّ حصولَ الأسباب المعينةِ على الأمور ، لا يُتحقق به كُلُّ ما يسعى الإنسان إليه ؛ إذا لم يَصْحَبْهُ توفيقٌ من البارئ جل ثناؤه . ونظـــيرُ ذلك قوله جل وعز : ﴿ 🕮❐▫⬧③✦✍⏢✂ ⏢♊◆✍ ❁💣⬀③◆↗◆❷⬧▫❐🕮 ☒❶⬧③✦✍⏢✂ ⏢♊◆✍ ❁💣⬀③◆↗◆❷⬧▫❐🕮 ﴾

🗐❼■✍◆↖ ✦✎✍✂ ↖🕮➴✂ ❁⬀❐🕮◆❐ ➔❍🗁◆❑♎♌🕓⬧☜♉ ◔➔❍♎♌🕓⬧☜♉◔ 🗐❼■✍◆↖ ✦✎✍✂ ↖🕮➴✂ ❁⬀❐🕮◆❐ ➔❍🗁◆❑♎♌🕓⬧☜♉ ◔➔❍♎♌🕓⬧☜♉◔
↘♉▫🖬⬧🕭◆❐ ▯⚐▫🖬⬧🕭◆❐ 🕘♉❍♎➔⬂▦☒🖘 🗐❼■✍◆↖ ◆☹⬧🡻♎⌘◆❐ 🕘♉❍♉➔⬂▦☒🖘 🗐❼■✍◆↖ ◆☹⬧🡻♎⌘◆❐ 🕘♉❍♉
❐◆♉♍☹⬧▫❐➔♎♍☿ ◔□◆❑🕓◆⊕♉↘ 🕘⚿■♉❸❁⬀◆🕭 🗐❼■✍◆↖ •✎♎➔♎♍☿ ◔□◆❑🕓◆⊕♉↘ 🕘⚿■♉❸❁⬀◆🕭 🗐❼■✍◆↖ •✎♎➔♎♍☿
⑨◆⑨♉⑨⬀☙ 🕭♊♉✎♉❍③♉⑨➔◆🕭 ♊♉✎♉❍③♉⑨➔◆🕭 ♊♉✎♉❍③♉⑨⬀☙◆⑨♉⑨⬀☙◆⑨♉⑨➔◆🕭 ♊♉✎♉❍③♉⑨➔◆🕭 ♊♉✎♉❍③

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [النساء]

١١٢ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : الحُلُم[١].

١١٣ ــ روي عن أبي مالك في قوله:﴿ ﴾قال: فإن عرفتم منهم رشداً[٢].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذان الأثران المنقولان عن أبي مالكٍ على أمرين :

الأول : تفسير بلوغ النكاح في الآية بالحُلُمِ ، هو من قبيل التفسير السياقي ؛ لأنَّ المرءَ إذا بَلَغَ الاحتـــلامَ ، فقد وَصَلَ إلى سِنٍّ يصلحُ عندها للنكاح ، ولطلب ما هو مقصود به ، وهو التوالد والتناسل[٣]. وهذا التفسير مأخوذٌ من رَبْطِ هذه الآي ةِ بقوله تعالى :﴿ ﴾

---

(١) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٨٦٥/٣) معلقاً .

(٢) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٨٦٥/٣) معلقاً .

(٣) انظر الكشاف للزمخشري (٢٤٨/١) .

[النور : ٥٩][(١)]، وقد روي نحو ذلك عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والسدي ، ومقاتل ابن سليمان ، وابن زيد[(٢)]، وبه قال الطبري[(٣)].

الثاني : تفسير﴿ ◆↗⬇⇦○■♦✂◆↗☹﴾ بقوله : عرفتم ، هو من قبيل التفسير باللازم ؛ لأن مادة أَنَسَ في اللغة تدورُ حول أصلٍ واحدٍ ، وهو ظُهـــور الشيءِ[(٤)]، ومن لازم ذلك الظُّهور حُصُول المعرفة بِهِ . وقد روي نحو هذا المعنى عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير[(٥)]، وبه قال الطبري[(٦)].

قوله تعالى : ﴿ ❐◆❶✆◑◆❐ ✂♦◑↘☜ ◆❸❁➢🖂○ ✂♦❶✆◑◆❐♦
🕮🡅❐☎✂❑↗☜❐🡅 ❐◆ ☎✂❑↗☜❐🡅 ❐◆❼■🗁⇗❷🡒◑↘☜ ←○⇙✡✆☠🡒🕭❑🡒🔔↖⌘⇗❻♦▫ ←✓✆⌛🕓❁○🖂☺↘☜ ❐◆ ❐◆🔔🡒❑☜ ☎✂❑↗☜❑🡒🔔◆❐ ⇦⚐🡐●○▭ ⇗♦⇗❑♦🔔 ☜❁▫❐↖❷⇙🡒□ ✆ ☜ ﴾ [
النساء]

١١٤ ــ قال الطبري : "حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا الأشجعي[(٧)]، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قال : نسختها آية الميراث"[(٨)].

الـــدراســـة التفســـيرية :

ربط أبو مالكٍ بين هذه الآيةِ وبين آيةِ الميراث[(١)]، بعلاقةِ النَّسْخِ ، فآيةُ الميراثِ ناسِخَةٌ لهذه الآيةِ ، رُوي القول بالنَّسْخِ عن ابن عباس ، وأبي الشعثاء[(٢)]، وسعيد بن المسيَّب [(٣)]، وأبي صالحٍ ،

---

(١) انظر تفسير الرازي (١٥٣/٩) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٢١٥/١) ، تفسير الطبري (٣٠٥/٤) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٨٦٥/٣) .

(٣) تفسير الطبري (٣٠٥/٤) .

(٤) انظر مقاييس اللغة لابن فارس (١٤٥/١) .

(٥) تفسير الطبري (٣٠٥/٤) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٨٦٥/٣) .

(٦) تفسير الطبري (٣٠٥/٤) .

(٧) عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة مأمون ، أثبتُ الناس كتابا في الثوري ، مات سنة (١٨٢) . تقريب التهذيب (٤٣١٨) .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٢٠/٤) بإسنادٍ حسنٍ ، وقد توبع الأشجعي في روايته ، فرواه الطبري أيضاً في تفسيره (٣٢٠/٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٣٣/١٠) ، ومن طريقه ابن المنذر في تفسيره (٥٨٤/٢) ، كلاهما من طريق يحيى بن يمان ، عن سفيان به . وذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٨٧٥/٣) معلقاً ، بينما عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٤٧/٤) لابن أبي شيبة فقط .

والضحاك ، وعكرمة ، والقاسم بن محمد[٤]، وعطاءٍ الخراساني ، وزيد بن أسلم ، وربيعةِ بن أبي عبد الرحمن ، ومقاتل بن حيان[٥]. والجَمْعُ بين الآيتين ممكِنٌ ، فقد تحدَّثت هذه الآية عن قسمة الميراث ، **وفيها إجْمالٌ في موضِعين** ، **الأول** : قوله ﴿ ☎✂❑↗☜☝❒🡅🕮 ✂☜☜◑🡒❷⇗🗁■❼🗐 ﴾ لفظٌ مُجْمَلٌ يدخُلُ فيه عُمومُ القرابةِ الذين يَرِثون ، والذين لا يَرِثون . فأمَّا الوارِثُونَ فقد بيَّنَتْ آيةُ الميراث نصيبَ كُلِّ واحِدٍ منهم ، فبقي من لا يَرِث ، وهو المرادُ في هذه الآيةِ .

والموضِعُ الثاني : الأمْرُ في قولِه تعالى : ﴿ ▫♦☜☜❻⇗☈🕭🕱✍✡⛌🡒❑🡒🕭☈⇖❍⇙✡⛌ ﴾ فهو يحْتَمِلُ الوجوب والرَّدَّبَ . وقد بيَّنَتْ آيةُ الميراث استحقاق أولئك الورثةِ لنصيبِهم ، فبقي من عداهم على الندبِ والاستحباب .

ويُقوي ذلك البيانَ سياقُ هذه الآيةِ ، فإن اللهَ جلَّ ثناؤهُ قال : ﴿ ❑🡒❶⛌◑◆❍⛝➢❁❸◆ ✂☜☜◑🡒❷⇗🗁■❼🗐 ☎✂❑↗☜☝❒🡅🕮 ♦◘⛝☺⇔❍🗲◑☜☜☜✂ ﴾ ثم قال بعد ذلك : ﴿ ❑◆✂☜☜☜⑩◆🖋◆♦🕓☺⛝❼🗐 ❑◆✂☜☜☜☺⛝❍❁🕓⌛⛝✓×←❍⇙✡⛌🕱✍✡⛌🡒❑🡒🕭☈⇖❻☜☜♦▫ ﴾ "فقيد كما ترى الرِّزْقَ بالحُضُورِ ؛ فدلَّ أنَّ المراد غير الوارثين"[٦]، وفيهِ أيضاً أنَّ الأمْرَ في ﴿ ▫♦☜☜❻⇗☈🕭🕱✍✡⛌🡒❑🡒🕭☈⇖❻☜☜♦▫ ﴾ على النَّدبِ ، فلو كانَ واجباً ، لأُمِروا بإعطائهم الرّزق من ذلك الميراث سواءً حضروا أم لم يحْضروا . وفي إمكانيةِ الجمعِ بين هاتين الآيتين ، ما يَدُلُّ على أن هذه الآية مُحْكَمةٌ غيرُ منْسُوخَةٍ

---

(١) وهي قوله تعالى:﴿ ☎⇗🕭🡒🗎⛌⑨⌛♦☜⇙❒❒🕮 ☑❼⛌×✦🖉☜✂🏳↗≣⑩⛌◷❑↖③ ﴾ [النساء : ١١] وما بعدها من الآيات.

(٢) جابر بن زيد ، أبو الشعَّثاء الأزديُّ ،ثم الجَوْفي ، البصري ، مشهور بكنيته ، صاحِبُ ابن عباس ، ثقة فقيه ، مات سنة (٩٣) . الكاشف (٢٨٧/١) ، تقريب التهذيب (٨٦٥) .

(٣) سعيد بن المسيِّب بن حَزْن ، الإمام ، أبو محمدٍ القرشيُّ المخزوميُّ ، أحد الأعلام ، وسيد التابعين ، ثقةٌ حجةٌ فقيهٌ رفيع الذِّكْرِ ، رأسٌ في العِلم والعمل ، مات سنة (٩٤) . الكاشف (٤٤٤/١) ، تقريب التهذيب (٢٣٩٦) .

(٤) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدِّيق التيْمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، مات سنة (١٠٦) . الكاشِف (١٣٠/٢) ، تقريب التهذيب (٥٤٨٩) .

(٥) تفسير الطبري (٣٢٠/٤) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٨٧٥/٣) .

(٦) الموافقات للشاطبي (٣٥٠/٣ــ٣٥١) .

، فإذا كان ذلك كذلِك ، فإنَّ أبا مالكٍ عَبَّرَ هاهنا بالنَّسْخِ ، وهو يُرِيْدُ بِهِ بيان الإجْمال والإبهام ، لا حقيقة النَّسْخِ المُتعارَفِ عليهِ في كلامِ الأُصُوليينِ[1].

ومن فوائد هذا الأثر : تسميةُ الآيات التي تحدَّثت عن المواريث في سورة النِّساء بآيةِ المِيْراث .

قوله تعالى : ﴿  [النساء]

١١٥ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ يعني : المساكن تجري أسفلها الأنهار"[2].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[3].

قوله تعالى : ﴿  [النساء

[

---

(١) انظر الموافقات للشاطبي (٣/٣٤٤ ، ٣٥١) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٣/٨٩١) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٣) انظر التفسير رقم (١١) .

١١٦ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ فهو كذلك"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

هذا التفسير من باب توجيه مايُتوهّمُ من ظاهره الإشكال ؛ فإنَّ لفظة (كان) في الأصلِ عبارةٌ عمّا مضى من الزمان ، فبيّن أبو مالكٍ أنَّ هذا اللفظ وإن جاءَ بصورةِ الماضي ، فهو وَصْفٌ ملازمٌ للباري جل ثناؤهُ ، لم يزل متصفاً به كذلك[٢]. رُوي نحو ذلك عن ابن عباس[٣]، وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج[٤].

قوله تعالى : ﴿ 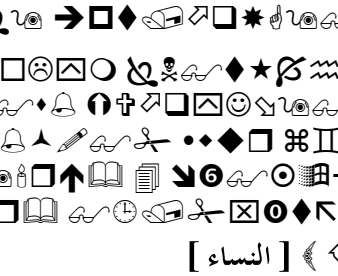 **[النساء]**

١١٧ ــ روي عن أبي مالك قوله : الأليم : الموجع[٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٦].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٨٩٩/٣) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن (صـــ٧٣٠) .

(٣) صحيح البخاري (٤١٨/٨) .

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٧/٢) ، تأويل مُشكِلِ القرآن لابن قتيبة (صـــ٢٩٥) ، تفسير الطبري (٣٦٥/٤) ، معاني القرآن للزجاج (٢٥/١) .

(٥) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٩٠١/٣) معلقاً .

(٦) انظر التفسير رقم (٣) .

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۩ ۞ ۞ ۞

والسدي، ومقاتل بن سليمان[1]. ويؤخَذُ من سياق هذا الأثر أيضاً أنَّ النَّهْيَ في قوله تعالى : ﴿ •• ◆↗✍✍❁○✡✲✡✂☎✂❑➔⚐❷•✍ ✆❒🕮⬀☠↗▤•✡ ❻✍✡◆•❻ ✡✲✡

تفسيرُ الغِلظةِ بالشِّدَةِ هو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربهُ في المعنى ؛ فإن "الغِلظة ضد الرِّ قة ، ويقال : غِلْظَةٌ ، وغُلْظَةٌ ، وأصله أن يستعمل في الأجسام ، لكن قد يُستعارُ للمعاني كالكبير والكثير"[1]. وبه فَسَّر مقاتل بن سليمان ، والطبري[2].

قوله تعالى : ﴿ [illegible] ﴾ [النساء]

١٢١ ــ قال ابن أبي حاتِمٍ : "حدثنا موسى بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباطٍ ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله عز وجل : ﴿ [illegible] ﴾ يعني : [سَواءُ][3] ذلك"[4].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير ﴿ [illegible] ﴾ بما عداه وسواه، هو من قبيل تفسير اللفظ في هذا السياق؛ لأنَّ " الوراء في الأصل اسم مكان للجهة التي خلف الشيء "[5]، والمراد به في هذا السياق هو ما يعتبر أمره من النِّساءِ بعد اعتبار المحرمات في قوله تعالى قبل ذلك : ﴿

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن (صـــ٦١٢) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٢٢/١) ، تفسير الطبري (١٣/٦) .

(٣) سواءُ الشيءِ : غيرهُ . و(سَواءٌ) ، بالفتح والمدِّ ، مثلُ (سِوى) بالكسْرِ والقَصْرِ . لسان العرب (سوا) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٩١٧/٣) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لابن أبي حاتِمٍ (٣٢٥/٤) بلفظِ أطول ، ولفظه : " عن أبي مالك ، قال : ﴿ [illegible] ﴾ : (أمامٌ) في القرآن كل ه ، غير حرفين : ﴿ [illegible] ﴾ يعني : سوى ذلكم ، ﴿ [illegible] ﴾ [المؤمنون : ٧] يعني : سوى ذلك" .

(٥) التحرير والتنوير (٦٠٧/١) .

﴿الآية [النساء : ٢٣]، فهن وراء أولئك بهذا الوجه[١]. وبنحو ذلك قال الفراء ، وأبو عبيدة ، والطبري ، والزجاج[٢].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[النساء]**

١٢٢ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ 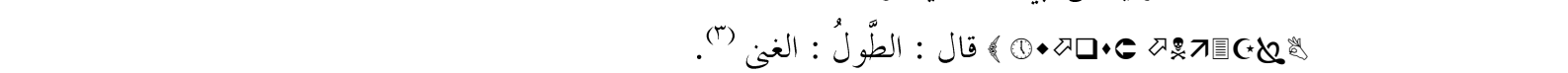 ﴾ قال : الطَّولُ : الغنى [٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير الطَّوْلِ بالغِنَى والسعة ، هو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربهُ في المعنى ؛ "فإنَّ الطاء والواو

---

(١) المحرر الوجيز لابن عطية (٧٩/٤) .

(٢) معاني القرآن للفراء (٢٦١/١) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٢٣/١) ، تفسير الطبري (١٥/٥) ، معاني القرآن للزجاج (٣٧/٢) .

(٣) ذكره ابن أبي حاتِمٍ في تفسيره (٩٢٠/٣) معلقاً .

واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على فضْلٍ وامتدادٍ في شيءٍ"[1]. وقد روي هذا المعنى عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجـــاهد ، والسدي ، وعطـــاء الخراساني ، ومقاتل بن سليمان[2]. وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة، والزجاج ، وهو اختيار الطبري[3].

قوله تعالى : ﴿ ◆❼🖫🕓◆❑◆✍☐✡▫🖬🖂➔🖂♉ ♏✍➔⌛♏◆❐ ﴾ [النساء]

١٢٣ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو سعـــيد الأشج ، ثنا إسحاق بن سليـــمان أبو يحي الرازي [4]، عن حصين ، عن أبي مالك : ﴿ ❐◆✂🖉☐♌ عاقدت ﴾

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (٤٣٣/٣) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٢٤/١) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٩٢٠/٣) .

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٢٣/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٢٤) ، تفسير الطبري (٢١/٥) ، معاني القرآن للزجاج (٤٠/٢) .

(٤) إسحاق بن سليمان الرازي ، أبو يحيى ، كوفي الأصل ، ثقة فاضل ، مات سنة (٢٠٠) وقيل قبلها . تقريب التهذيب (٣٥٧) .

﴿ ۞ ۝ ۩ ۞ ۞ ۞

الأول : أنَّ المر اد بقوله تعالى : ﴿ ﴾ هم الحلفاء ، روي نحو ذلك عن ابن عباس ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير ، وأبي صالح ، وسليمان بن يسار ، والشعبي ، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، والحسن، وقتادة، والسدي، وعطاء الخراساني ، ومقاتل بن حيان، ومقاتل بن سليمان[1]. وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة[2]، وهو اختيار ابن جرير الطبري ، وعَلَّل ذلك بأنَّ هذا القول دون غيرِهِ يجتمعُ فيه معنى لفظتي المعاقَدَةِ والأيمان ، وذلك أنَّه من المعلومِ عند أهل العِلْمِ بأيام العرب وأخبارها، أنَّ عقد الحِلْفِ بينها، كان يكونُ بالأيمانِ والعهودِ والمواثيق[3].

والثاني : أنَّ المـــراد بالنصيب الذي أمر الله أهل الحلف أن يؤتيهِ بعضُهم بعضًا ، في قوله تعالى : ﴿ ﴾ ، هو أن يعطوهم من النُّصْرَةِ ، والرِّفَادة ، والعَقْلِ[4]، والمشورة ، مثل الذي يأخذون منهم . روي نحو هذا المعنى عن ابن عباس ، وسعيد بن المسيب ، ومجاهد ، والسُدِّي ، وعطاء الخراساني[5]، وبه قال ابن قتيبة[6]، وهو اختيار الطبري[7].

الطبري[7].

والثالث : ذَكر أبو مالكٍ سبب نزول الآية ، وعبَّرَ عن ذلك بقوله : (فأنزل الله) . والذي يظهر واللهُ أعلم أنَّهُ لم يُرِد حقيقة النزول ، وإنَّما أراد أنَّ هذا الوجهَ الذي ذَكَرَهُ مما يشْمَلُهُ معنى الآيةِ ، وينْطَبِقُ عليه حكمها[8].

الرابع: يؤخَذُ من سياقِ هذا الأثرِ، أنَّ أبا مالكٍ كان يقرأ هذا الحرف ﴿**عاقدت**﴾ هكذا بأَلِفٍ[1].

بأَلِفٍ[1].

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٢٧/١) ، تفسير الطبري (٦٧/٥ــ٧٠) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٩٣٨/٣) .

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٢٥/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٢٦) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٧١/٥) .

(٤) " هو الدِّيةُ ، وأصْلُه : أنَّ القاتل كان إذا قَتَل قتيلا جمع الدِّيَة من الإبل ، فعَقَلها بفِنَاء أولِياء المقتول : أي شَدَّها في عُقُلها ؛ ليُسَلِّمها إليهم ، ويَقبِضُوها منه ، فسُمِّيت الدِّية عَقْلاً بالمصدر" . النهاية في غريب الأثر (٢٧٨/٣) .

(٥) تفسير الطبري (٦٩/٥ــ٧٠) ، تفسير ابن المنذر (٦٨٤/٢) .

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٢٦) .

(٧) تفسير الطبري (٧١/٥) .

(٨) انظر محاسن التأويل للقاسمي (٢٨٤/٢) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[النساء]**

١٢٥ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يعني : مطيعات[٢].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير القنوت بالطاعة هو قبيل تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ؛ فإن "القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع"[٣]. وقد روي ذلك عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والسدي ، وسفيان الثوري ، وعكرمة ، وعطاء ، ومقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[٤]. وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والطبري[٥].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[النساء]**

---

(١) وبه قرأ ابن كثيرٍ ، ونافع ، وأبو عمروٍ ، وابن عامرٍ . كما في كتاب السبعة لمجاهد (صـــ٢٣٣) ، وهي القراءةُ التي كان يقرأُ بها مجاهد ، كما في سنن سعيد بن منصور (١٢٤٣/٤) .

(٢) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٩٤٠/٣) معلقاً .

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (صـــ٦٨٤) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٢٧/١) ، تفسير الطبري (٧٧/٥) و(١٨٤/٢٨) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٩٤٠/٣) .

(٥) مجاز القرآن (٥١/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٤٧٢) ، تفسير الطبري (٧٧/٥) .

١٢٦ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : هما الحكمان[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

في هذا التفسير تعيين لِمُفَسِّر الضمير في قوله جل وعز : ﴿ ﴾ ، وأنَّ المقصود به الحكـــمان ؛ لأنَّ السياق في الحديثِ عنهما[٢]، وفيهِ دفعٌ لما قد يُتَوهمُ من أنَّ المقصُـــودَ به الزوجان[٣]، وقد رُوِيَ هذا التفسير عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وأبي صالحٍ ، والشعبيَ ، ومجاهدٍ ، والضحاك ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[٤]. وهو اختيار الطبري[٥]، وبه قال عامة المفسرين[٦].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

١٢٧ ــ روي عن أبي مالك في قـــوله : ﴿ ﴾ قال : تمر به مراً ، ولا تجلس[٧].

١٢٨ ــ قال الطبري : "حدثنا تميم بن المنتصر[١]، قال : ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق[٢]، عن عن شَرِيك[٣]، عن إسماعيل السدي ، عن أبي مالك قال في هذه الآ ية : ﴿ ﴾

---

(١) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٩٤٦/٣) معلقاً .

(٢) انظر التحرير والتنوير (٤٧/٥) .

(٣) فقد رُوي عن مجاهدٍ قوله : " أما إنه ليس بالرجل والمرأة ، ولكنه الحكمان " . تفسير الطبري (٩٩/٥) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٢٨/١) ، تفسير الطبري (٩٩/٥) ، تفسير ابن أبي حاتم (٩٤٦/٣) .

(٥) تفسير الطبري (٩٩/٥)

(٦) انظر الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (٤٧/٢) .

(٧) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٩٦٠/٣) مُعَلقاً .

﴿ قال:هي للمريض الذي به الجراحة التي يخاف منها أن يغتسل فلا يغتسل، فرخص له في التيمم[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذان التفسيران المنقولان عن أبي مالكٍ على أمرين اثنين :

الأمر الأول : فَسَّرَ أبو مالكٍ قوله تعالى : ﴿ بقوله : تمر به مراً ، ولا تجلس. وهذا من تفسير اللفظِ بما يقاربُهُ في المعنى، قال أبو جعفرٍ الطبري : "والعابر السبيل : المجتازُه مرًّا وقطعًا . يقال منه : عبرتُ هذا الطريق فأنا أعبُرُهُ عَبْرا وعُبُورًا . ومنه قيل : عَبَرَ فلانٌ الرَّ، إذا قطعه وجازه"[٥]. ويُؤخذُ من هذا التفسير أنَّ أبا مالكٍ فَسَّـــرَ الصلاةَ في قوله تعالى : ﴿ بمواضع الصلاة ،كقوله تعالى : ﴿ [الحـج : ٤٠] أي مواضع الصلوات[٦]. والمعنى : "يا أيها الذين آمنوا لا تقـــربوا مواضع الصـــلاة وهي المســـاجد ، وأنتم جنب إلا مجتازين ، ولا تقعدوا"[٧]. وقد روي هذا المعنى عن عبد الله بن مسعود، ومسروق [٨]، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وأبي عُبيدة [١]، وأنس بن مالك، وسعيد

---

(١) تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت الهاشمي مولاهم ، الواسطي ، جدُّ أَسلمَ بن سهل الحافظِ لأمه ، ثقة ضابط ، مات سنة (٢٤٤) أو (١٤٥) ، وله (٧٦) سنةٍ . تقريب التهذيب (٨٠٥)

(٢) إسحاق بن يوسف بن مِرْداس المخزومي الواسطي ، المعروف بالأزرق ، ثقة ، مات سنة (١٩٥) . تقريب التهذيب (٣٩٦)

(٣) شرَيك بن عبد الله النخَعي ، الكُوفي ، القاضي بواسط ، ثم الكوفة ، أبو عبد الله ، صدوقٌ ، يخطئُ كثيراً ، تغيَّر حفظه منذ وُلِّيَ القضاء بالكوفةِ ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، مات سنة (١٧٧) أو (١٧٨) . تقريب التهذيب (٢٧٨٧)

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢٨/٥) بإسنادٍ لا بأس به ، فشريكٌ وإن كان يخطيءُ كثيراً ، إلا أنَّ الراوي عنه هو إسحاقٌ الأزرق ، وكان من أَعْلَمِهم بحديثِ شريك ؛ لأنه كتب من كتابه ، كما في تهذيب الكمال (٤٩٨/٢ــ٤٩٩) .

(٥) تفسير الطبري (١٢٧/٥) .

(٦) انظر الكشف والبيان للثعلبي (٣١٣/٣) ، تفسير الراغب الأصفهاني (١٢٥٣/٢) ، تفسير الرازي (٨٧/١٠) .

(٧) زاد المسير (١٢٩/٢) .

(٨) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمْداني الوَادعي ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، مخضرم ، مات سنة (٦٢) ويقال سنة (٦٣) . الكاشف (٢٥٦/٢) ، تقريب التهذيب (٦٦٠١) .

بن جبير، وسعيد بن المسيب، وإبراهيم النخـــعي ، وأبي الضحى [٢]، ومجاهد ، وعكرمة ، والحسن البصري ، والحكم بن عتيبة ، وقتادة ، وابن شهاب ، وعمـــرو بن دينار ، وعطاء الخراساني ، وزيد بن أسلم ، ويحيى بن سعيد الأنصاري[٣]. وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، وهو اختيار الطبري[٤].

الأمر الثاني : بَيَّنَّ فيه أنَّ المرضَ المُبِيْحَ للتيممِ في قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ ، هو المرض الذي يُخَاف معه من استعمال الماء . وقد ضربَ أبو مالكٍ مثالاً لذلك بالمريض به جُرُوحٌ ، يَخَافُ معها من الاغتسال ، وبنحو ذلك قال الطبري[٥].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

١٢٩ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قوله :﴿ ﴾ يعني : حظاً ، ﴿ ﴾ : من التوراة"[٦].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٧].

---

(١) عامر بن عبد الله بن مسعود ، أبو عُبيدَة الهُذليُّ ، مشهور بكنيته ، ويقال اسمه كُنيتُهُ ، كوفي ، ثقة ، مات ليلة دُجَيْل وكانت سنة (٨١) وقيل (٨٢) . الكاشف (٥٢٣/١) ، تقريب التهذيب (٨٢٣١) .

(٢) مسلم بن صُبَيحَ الهمْداني ، أبو الضُّحَى الكوفي ، العطّار ، مشهور بكنيته ، ثقة فاضل ، مات سنة (١٠٠) . الكاشف (٢٥٩/٢) ، تقريب التهذيب (٦٦٣٢) .

(٣) تفسير الطبري (١٢٥/٥ــ١٢٧) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٩٦٠/٣) ، تفسير ابن المنذر (٧٢٣/٢) ، الدر المنثور (٤٥٣/٤ــ٤٥٥) .

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٢٨/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٢٧) ، تفسير الطبري (١٢٧/٥) .

(٥) تفسير الطبري (١٢٧/٥) .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٦٤/٣) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٧) انظر التفسير رقم (٦٧) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [النساء]

١٣٠ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : كانوا يقولون للنبي ﷺ : ارعنا سمعك ، وإنما راعنا كقولك عاطنا[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى: ﴿ ﴾ [النساء]

١٣١ ــ قال الطبري : "حدثنا ابن وكيع[٣]، قال : ثنا أبي ، عن سفيان ، عن حصين ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾

---

(١) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٩٦٦/٣) معلقاً .

(٢) انظر التفسير رقم (٢٥) .

(٣) سفيان بن وكيع بن الجَرَّاح ، أبو محمد الرُّؤاسي ، الكوفي ، كان صدوقا إلا أنه ابتلي بورَّاقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنُصِح فلم يقبل ؛ فسقط حديثه ، توفي سنة (٢٤٧) ، التقريب (٢٤٥٦) ، تهذيب الكمال (٢٠٣/١١) .

﴿ ﴾ قال : نزلت في اليهود ، كانوا يقدمون صبيانهم ، يقولون : ليست لهم ذنوب"[1].

١٣٢ ــ قال الطبري : "حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا هشيم، قال: أخبرنا حصينٌ ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : الفتيل : الوسخ الذي يخرج من بين الكفين"[2].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذان الأثران على أمرين :

الأول : في تأويل قوله تعالى : ﴿ ﴾ ، فالآيةُ في سياقِ الحديثِ عن اليهودِ ، وقد اختلف المفسرون في الكيفيةِ التي كانت اليهودُ تزكي بها أنفسها . فمنهم مَنْ تلمس فيما حكاهُ الله جل ثناؤه ــ في كتابه ــ عن اليهود ، ما يمكن أنْ يُعَدَّ مُفَسِّراً لهذه الآيةِ ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ [المائدة : ١٨] ، وقوله عز وجل : ﴿ ﴾ [البقرة : ١١١][3]. ومنهم من فَسَّر بما بلغه من أحوال اليهود ، ومن ذَلِكَ ما ذكرهُ أبو مالكٍ الغفاري في هذا التفسير ، وقد استعمل فيه عبارة النزول : (نزلت في) ، وهي هنا لا تدلُ على حقيقةِ سبب النزول ، وإنما تدل على أنَّ ما ورد في التفسير ، هو مثالٌ لما زَكَّت به اليهودُ أنْفُسَها ، وقد رُوي هذا المعنى عن ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة[4].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥/١٦١ــ١٦٢) بإسنادٍ ضعيفٍ ، لضعف سفيان بن وكيع ، وقد ذكرهُ ابن أبي حاتِمٍ في تفسيره (٣/٩٧٢) معلقاً ، بينما عزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/٤٧٧) لابن جريرٍ فقط .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٥/١٦٣) بإسنادٍ صحيحٍ ، تقدم دراسته برقم (١٣) ، وذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٣/٩٧٢) معلقاً .

(٣) رُوي هذا الاستدلال في التفسير عن الحسن ، وقتادة ، وابن زيدٍ ، كما في تفسير الطبري (٥/١٦١) .

(٤) تفسير الطبري (٥/١٦١ــ١٦٢) ، تفسير ابن أبي حاتِمٍ (٣/٩٧٢) .

ووجهُ هذا التفسير أنَّ اليهود قدّمت صبيانهم الذين لم يبلغوا الحنث يؤمونهم في الصلاةِ ، والدعاءِ ، والذبح ، يزعمون أنهم لا ذنوب لهم ، وأنَّ هذا الصنيع سببٌ في تَقَبُّلِ أعمالِهم هُم ، وتطهير ذنوبهم ، فيؤولُ ذَلِكَ إلى تزكيتهم أنْفُسِهم ، وادعائهم أنْ لا ذنوب لهم ولا خطايا[1].

والأمر الثاني : في تأويلِ الفتيل في قوله جل ثناؤه : ﴿ ❐◆•• ③↖→⇳■❐☺←❑♌♦ ▫♦✌♌⓿☒🕑 ﴾ ، فإنَّ مادة فَتَلَ تدور حول أصلٍ صحيحٍ يدل على لَيِّ شيءٍ . والفتيل بمعنى المفتول ، فهو فعيلٌ بمعنى المفعول ، كما قيل صريع ودهين، بمعنى مصروع ومدهون[2]. وتفسير الفتيل في الآية بالوسخ الخارج من بين الكفين، هو من باب التفسير بالمثال لما يصدق عليه وصف الفتل ، فإن ذلك الوسخ لا يخرج إلا بفتل الكفين ودلكهما ببعض ، فيكون مجتمعاً على هيئة المفتول . روي نحو ذلك عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والسدي[3]، وبه قال الفراء[4]. ولفظ الآية عامٌ يدخل فيه هذا المثال وغيره ، والمقصود به الكناية عن الشيءِ التافه الحقير القَدْر ، وأن الله لا يظلم عباده أقل الأشياء التي لا خطر لها ولا قيمة ، فكيف بما فوق ذلك[5]، وهذا هو اختيار الطبري[6].

---

(١) استُفيد هذا التوجيه من الجَمْعِ بين الآثارِ المرويةِ عن السَّلَفِ في تفسير هذه الآية .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٦٤/٤) ، مقاييس اللغة (٤٧٢/٤) .

(٣) تفسير الطبري (١٦٣/٥) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٩٧٢/٣) .

(٤) معاني القرآن للفراء (٢٧٣/١) .

(٥) انظر تهذيب اللغة للأزهري (٢٩٠/١٤) ، المحرر الوجيز (١٤٧/٤) ، تفسير الرازي (١٠٢/١٠) ، تفسير ابن كثير (٤٤٠/١) .

(٦) تفسير الطبري (١٦٥/٥) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾

[النساء]

١٣٣ ــ قال إبراهيم الحربي : "حدثنا أبو بكر ، عن عبيد الله ، عن إسرائيل ، [عن السدي][(١)]، عن أبي مالك ﴿ ﴾ قال : الشيطان"[(٢)].

١٣٤ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك قال : الطاغوت : الكاهن"[(٣)].

١٣٥ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن السدي، عن أبي مالك أن أهل مكة قالوا لكعب بن الأشرف ، وقدم عليهم : ديننا خـــير أم دين محمد ؟ قال : اعرضوا علي دينكم . قالوا : نعم ، نعمر بيت الله ، وننحر الكوماء[(٤)]، ونسقي الحجيج ، ونصل الرحم ، ونُقْرِيُ الضيف . قال : دينكم خير من دين محمد ، فأنزل الله تعالى ﴿ ﴾"[(٥)].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتملت هذه الآثار المنقولة عن أبي مالكٍ على عدةِ أُمورٍ : منها تفسير الجبت والطاغوت ، وبيان سبب نزول ، وما يتبع ذلك من التَّعَرُّف على مبهمات الآيةِ .

---

(١) ما بين القوسين سقط من النسخةِ المطبوعة ، وإثباته ضروريٌ ؛ لاستقامة هذا الإسناد ، فهو من أسانيد التفسير المتكررة ، كما في الأمثلةِ التالية .

(٢) أخرجه إبراهيم الحربي في كتابه غريب الحديث (١١٧٧/٣) بإسنادٍ حسنٍ ، فأبو بكر هو ابن أبي شيبة ، والإسناد تقدمت دراسته برقم (٣٠) ، وهذا الأثر ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٩٧٤/٣) معلقاً .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٩٧٦/٣) بإسنادٍ حسنٍ . تقدمت دراسته برقم (٣٠) .

(٤) الكوماء : الناقة العظيمة السَّنام . القاموس المحيط (كوم) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٩٧٦/٣ــ٩٧٧) بإسنادٍ حسنٍ . تقدمت دراسته برقم (٣٠) . وعزاه ابن حجر في كتابه العجاب في بيان الأسباب (٨٨٧/٢) : لعبد بن حميد وابن أبي حاتمٍ من طريق إسرائيل بن يونس ، عن السدي ، عن أبي مالكٍ . زاد السيوطي في الدر المنثور (٤٨٢/٤) نسبته لابن جريرٍ ، والذي في تفسير الطبري (١٦٩/٥) ذِكْرُهُ من قول السدي نفسه ، لا من روايته عن أبي مالكٍ .

فأما تَفْسِيْرُ الجبتِ بالشيطان ، فقد روي ذلك عن ابن عباس ، وسعـــيد بن جبير ، وعكرمة ، وعطية العوفي، وقتادة ، والسدي[١]. **وأما تفسير الطاغوت بالكاهن** ، فقد روي ذلك عن ابن عباس ، وأبي العالية، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والشعبي، وقتادة، والسدي[٢]، وهذان التفسيران المنقولان ، هما من باب التفسير بالمثال ؛ لأنَّ الجبت والطاغوت اسمان عامَّان "لكل معظَّمٍ بعبادةٍ من دون الله ، أو طـــاعةٍ ، أو خضـــوعٍ له ، كائنًا ما كان ذلك المُعظَّمُ من حجرٍ ، أو إنسانٍ ، أو شيطانٍ"[٣].

وأمَّا سبب نزول الآية ، فقد عَبَّر عنه أبو مالكٍ بصيغة (فأنزل الله) ، وهي هنا صيغة صريحةٌ في أنَّ هذه القصة هي سبب النزول . روي ذلك عن ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[٤]. ويُستَفاد من هذا النَّص في تعيين مبهماتِ قوله تعالى : ﴿ ⇗☠⬧☜❐🕮 ﴾ ⌘Ⅱ🙰✍ ✍✡🖮⑩🕆🕐♦☼ ☎✂❑➔✍❐🡅🕮 🖚⇦🙰🕭➘🖉✍✂ ❼■🖫🙰❶ ♦❷⬧✍ ✂✍☜⧖🖋↗🡇☜✍✍🙰🖎 ♦♌❑🡆✡🙰✍⬀⬧③ 🖋🖬🕐♦🖗🕆🡇☜✍✂ ♦✖⇦🙰🕭➘✂🙰☜ ♦♌❑↗☜❑➔❶♦③◆❐ 🙰☠❑↗⇔🕐➘➲☜✍✂◆❐ ⌘Ⅱ🙰✍ 📘❽🖂⑨⬀🕰❐🕮 🙰↗✋⬧→⬧❋🕐🖂🕰 ☎✂❐🡆❷☒▦☒ 🖙 ﴾ ✂✍🖉➘✂◆↗ ♦✖⇦🙰🕭➘✂❑🡆✡♦✍✂◆↗ ⇗☠⬧☜❐🕮 ﴾ ، فالذين كفروا : هم أهلُ مكة ، و﴿ ⌘Ⅱ🙰✍ ✍✡🖮⑩🕆🕐♦☼ ☎✂❑➔✍❐🡅🕮 🖚⇦🙰🕭➘🖉✍✂ ﴾ ظاهرُ اللفظِ يَعُمُّ اليهودَ والنَّصَارى ، إلا أنَّ أبا مالكٍ خَصَّهُ بجماعةِ اليهودِ ، وهذا ملحٌ إجماع بين المفسرين[٥]، ثُمَّ ضرب مثالاً لهم بكعب بن الأشرف اليهودي ؛ لأنَّه لأنَّه كان رأساً مُتَّبَعاً في يهودِ بني النضيرِ ، وكَاهِناً من كُهَّانِهم .

---

(١) تفسير الطبري (١٦٧/٥) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٩٧٤/٣) ، تفسير ابن المنذر (٧٤٦/٢) .

(٢) تفسير الطبري (١٦٦/٥ــ١٦٧) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٩٧٦/٣) ، تفسير ابن المنذر (٧٤٨/٢) .

(٣) هذا لفظ الطبري في تفسيره (١٦٨/٥) ، وبنحوه في مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٢٩/١) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٢٨) ، ومعاني القرآن للزجاج (٦١/٢) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٣٤/١) ، تفسير الطبري (١٦٨/٥ــ١٧٠) .

(٥) انظر المحرر الوجيز (١٤٨/٤) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾
"
[النساء] ﴿ ﴾

136 ــ قال الطبري : "حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين ، عن أبي مالك قال : النقير الذي في ظهر النواة"[1].

١٣٧ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ الذي في وسط النواة"[2].

الـــدراســـة التفســـيرية :

الرُّقُّ قرعُ الشيءِ المفضي إلى الرقَّب ، والنَّقير : هو الثقب في النواة[3]. **ولأبي مالكٍ في تعيين محله قولان** :

الأول : أنَّ النقيرَ هو الذي في ظهر النواة . روي ذلك عن ابن عباس ، ومجاهد ، وعطاء بن أبي رباح ، والضحاك ، ومقاتل بن سليمان[4]. وبه قال الفراء ، وأبو عبيدة ، وابن قتيبة[5].

والثاني : أنَّ النقيرَ هو الذي في وسط النواة . روي ذلك عن ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، وعطية العوفي ، والسدي[6].

وهذان القولان في التفسير وإن اختلفا في اللفظ ، إلا أنهما متفقان في المعنى ، ويجمع بينهما بما رُوي عن قتادة قال : "النقير الذي في وسط النواة من ظهرها"[1]. وعن مجاهد قال : "النقير الذي يكون في وسط النواة في ظهرها"[2].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧٢/٥) بإسنادٍ صحيحٍ ، تقدمت دراسته برقم (١٣) . وقد توبِعَ يعقوبُ بن إبراهيمٍ في روايته ، فرواه ابن المنذر في تفسيره (٧٥١/٢) من طريقِ يحيى وشجاع قالا حدثنا هشيمٌ به ، وذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٩٧٧/٣) معلقاً .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٩٧٨/٣) بإسنادٍ حسنٍ ، تقدَّمت دراسته برقم (٣٠) .

(٣) انظر مفردات ألفاظ القرآن (صـــ٨٢١) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٣٤/١) ، تفسير الطبري (١٧٢/٥ ، ٣٦٣) .

(٥) معاني القرآن للفراء (٢٧٣/١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٣٠/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٢٩).

(٦) تفسير الطبري (١٧٢/٥ــ١٧٣ ، ٣٦٣) .

قوله تعالى : ﴿ 📖❐✈⇧ ⑥♦♦⑨←❐♌ ♦✂ ✍❐☐✍❐☪"↖♦✍❐☐ ❼■🗐
✍♦↗✂◆♦✍ ✎ ✦✍✂ ❶⚐←♍☜♦✍✂◆↗ ✍✍♦✎ ☐✍ ⌛🕮✂⇧♦❽ ☎ ☽♦⑨⇧
♦✍✂◆↗ ✍✍☐✲⬀❹♦✍✂◆↗ ☽🖙⬀❷♦ ♦✌✂◆↗ ✍✍☐✲⬀❹♦
♦◆✂💻✍♦⬁▤☜⬁☺◻♦
❐◆↗✂◆✍♦❹⬀✲☐♍←❿✎ ❽❽🖬⌛♦✌⬁▤🖬⑩✎ ✍✂✞☺⑩←♦↖ ⌛🕑▤🖬⑩✎ ✍✂ ﴾ [النساء
[

١٣٨ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن السدي، عن أبي مالك قوله : ﴿ 📖❐✈⇧ ⑥♦♦⑨←❐♌ ♦✂ ✍❐☐✍❐☪"↖♦✍❐☐ ❼■🗐 ✍♦↗✂◆♦✍ ✎ ✦✍✂ ❶⚐←♍☜♦✍✂◆↗ ✍✍♦✎ ☐✍ ⌛🕮✂⇧♦❽ ﴾ قال : يحسدون محمدا ﷺ حين لم يكن منهم ، وكفروا به"[٣].

١٣٩ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ☽♦⑨⇧◆↗✂♦✍❹♦✲☐♍✍✌♦ ♦☹↗⬁♎🕓♦❷⬀🖙☽🖙 ♦✂💻✍♦⬁▤☜⬁☺◻♦ ﴾ قال : القـــرآن ، وقوله ﴿ ❐◆✂💻✍♦⬁▤☜⬁☺◻♦ ﴾ قال : السنة[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذان الأثران على أمورٍ عدةٍ : **فأما الأثر الأول** ففيه تعيين المراد بالناس ، وأن المقصود به هو النبي محمد ﷺ ، وهذا التفسير يصلُحُ لأن يكون مثالاً للفظ العام الذي يراد به الخصوص . وقد روي ذلك عن ابن عباس ، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[٥]، وبه قاله الفراء ، وابن قتيبة ، والزجاج[٦] . ثُمَّ تعرَّض أبو مالكٍ في هذا التفسير أيضاً لسبب ذلك الحسدِ ونتيجته ، فاليهود قد حسدته على ما أتاه الله من النبوة، إذ كانوا يعتقدون أنَّ النُّبوة فيهم،

---

(١) تفسير عبد الرزاق (١٦٥/١) .

(٢) أخرجه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٤٧٩/٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٩٧٨/٣) بإسنادٍ حسنٍ ، تقدَّمت دراسته برقم (٣٠) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٨٩/٤) لعبد بن حُميد ، وابن أبي حاتمٍ . وقد بيَّنَ ابنُ حجر في كتابه العجاب في بيان الأسباب (٨٨٨/٢) أنَّ عبد بن حميد أخرجه من طريق إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك به .

(٤) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٩٧٩/٣) مُعَلَّقاً .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٣٥/١) ، تفسير الطبري (١٧٤/٥) .

(٦) معاني القرآن للفراء (٢٥٧/١) ، غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٢٩) ، معاني القرآن للزجاج (٦٤/٢) .

ولا تخرجُ عنهم[1]، ونتيجة ذلك كفرهم به وإعراضهم عن اتباعه، والاهتداء بهديه . ونظير هذا المعنى قوله جل ثناؤه : ﴿ ... ﴾ [البقرة : ١٠٩] .

وأما الأثر الثاني : فاشتمل على تفسير لفظتي الكتاب والحكمة في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ ، فالكتاب فسَّره أبو مالكٍ بالقرآن ، وهو من التفسير بالمثال ؛ لأن النبي ﷺ من آل إبراهيم ، والقرآن كتابه الذي أُوحيَ إليه . وأما الحكمة فقد فسَّرها بالسُنَّةِ ، وهي ما أُوحي إلى النبي ﷺ مما لم يكن كتاباً مقروءاً . **ويحتملُ في توجيه هذا الأثر** : أن يُقال قصد أبو مالكٍ بقوله القُرآن : جميع الكُتُب المتقدِّمة كصحف إبراهيم وموسى ، والزبور ، ونحو ذلك ؛ لأنَّ الأصلَ في هذه اللفظة الجمع ، وكل شيء جمعته فقد قرأته. ويُستَدَلُّ لهذا المعنى بقوله ﷺ : "خُفِّفَ على داود عليه السلام القرآن ، فكان يأمر بدوابهِ فتُسرج ، فيقرأ القرآن قبل أن تُسرج دوابُّهُ ، ولا يأكل إلا من عمل يديه"[2]. والمراد بالقرآن هنا الزبور[3]. ويكونُ مُرادهُ بالحكمة لما فسَّرها بالسُنَّة : ما أُوحي إلى أولئك الأنبياء مما لم يكن كتاباً مقروءاً[4].

---

(١) روي هذا المعنى عن قتادة ، وابن جريج ، وبه قال الزجاج . انظر تفسير الطبري (١٧٥/٥) ، معاني القرآن للزجاج (٦٤/٢) .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ [النساء : ١٦٣]، ح (٣٤١٧) ، (٥٢٢/٦ فتح الباري) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٤٦١/٤) ، فتح الباري (٥٢٢/٦) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٧٦/٥) وقد تقدّمت دراسة هذا اللفظ برقم (٢٧) .

قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ [النساء]

١٤٠ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الكوفي ، ثنا هـــارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك قوله : ﴿ ... ﴾ يعني: وقوداً"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير السّعير بالوقود هو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ؛ فالسّعير شدةُ توقد النَّارِ [٢]، رُوي ذلك عن مقاتل بن سليمان [٣]، وبه قال أبو عبيدة [٤].

قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ [النساء]

١٤١ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ... ﴾ يعني : المساكن تجري أسفلها أنهارها"[٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٦].

قوله تعالى : ﴿ ... ﴾

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٩٨٢/٣) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٥٢/٤) لابن أبي حاتمٍ فقط .

(٢) انظر تفسير الطبري (٣٣١/٤) ، معاني القرآن للزجاج (٦٥/٢) ، معاني القرآن لأبي جعفرٍ النحاس (١١٦/٢) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٣٥/١) .

(٤) مجاز القرآن (١٣٠/١) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٩٨٤/٣) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٦) انظر التفسير رقم (١١) .

١٤٢ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : قصورٌ في السماء[١].

١٤٣ ــ وعنه أيضاً ﴿ ﴾ قال : المُطَوَّلَة[٢].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذان الأثران على أمورٍ ثلاثة ، وهي تفسيرُ البروج ، وذِكرُ مَحَلِّها وأنها في السماء . وأخيراً تفسير لفظةِ مُشيَّدة : بالمطولة . فأما البروج في كلام العرب فهي القصور والحصون ، وأصلها في اللغة من الظُّهُور، ومنه تبرجت المرأةُ إذا أظهرت محاسنها[٣]. وهذا هو قولُ أبي عبيدة، وابن قتيبة، والزجاج[٤]. وأمَّا كون هذه القصورِ في السماءِ فذلك مأخوذٌ من سياقِ آياتٍ أُخرى، أُخرى، فإنَّ لفظة البروج جاءت في أربعةِ مواضعَ من كتاب الله جل ثناؤه، فأما الموضع الأول ــ وهو هذا الموضع ــ فكان ذِكْرُ البروجِ فيه مطلقاً غير مُقيدٍ بشيءٍ ، وأما في الثلاثة الأخرى فقد ورد تقييدها بكونها في السماءِ . قال تعالى : ﴿ ﴾ [الحجر : ١٦] وقوله : ﴿ ﴾ [الفرقان : ٦١] وقوله سبحانه : ﴿ ﴾ [البروج : ١]. ومن هنا حَمَلَ مَنْ حَمَلَ مِنَ السلف ــ ومنهم أبو

(١) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٠٠٨/٤) معلقاً .

(٢) ذكره بهذا اللفظ ابن الجوزي في زاد المسير (١٥٦/٢) ، وساق ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٠٨/٤) بسنده عن الضحاك : "﴿ ﴾ قال : حصينة" ، ثُمَّ قال : "وروي عن أبي مالكٍ نحو ذلك" .

(٣) ذكر ابنُ فارسٍ في مقاييس اللغة (٢٣٨/١) : أنَّ مادةَ بَرَجَ تدور حول أصلين : أحدهما البروز والظهور ، والآخر الوَزَرُ والمَلْجَأُ ، ومنه البُرْجُ واحد بروج السماء ، وأصل البروج الحصونُ والقُصور . والذي يظهر والله أعلم أنَّ هذا الأصل الثاني الذي ذكره ابنُ فارسٍ ، راجعٌ إلى الأول ، وأنه إنما أُطْلِقَ على الحصون والقصور كلمة بروجٍ لظهورها وارتفاعها .

(٤) مجاز القرآن (١٣٢/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٣٠) ، معاني القرآن للزجاج (٧٩/٢) .

مالكٍ ـــ البروجَ في هذه الآيةِ على أنها بروجٌ في السماءِ[1]. والمراد بها منازل الكواكب في السماء، عُبِّر عنها بالقُصُورِ بجامع أنَّ الكُلَّ محلٌ يُنْزَلُ فيه [2]. ولفظُ الآية محتملٌ لهذا المعنى ولغيره ، قال الراغبُ الأصفهاني : "وقوله تعالى : ﴿ ﴾ يصح أنْ يراد به بروجٌ في الأرض، وأن يراد به بروجُ النجم"[3]. قال السمينُ الحلبي: "وهو أبلغُ"[4].

وأمَّا المُشيَّدة فهي المبنيَّةُ بالشِّيدِ والمُزيَّنَةُ بهِ ، والشِّيدُ في كلامِ العربِ هو الجِصُّ بعينه[5]. سُمِّيَ بذلك لأنَّ به يُرفعُ البناءُ[6]، ومن فَسَّر المُشَيَّدةَ بالمُطَوَّلةِ فقد نظر إلى هذه الصفةِ ـــ وهي ارتفاعُ البناءِ بالشِّيْدِ ـــ و لم ينظر إلى حقيقة لفظها[7]. وقد روي هذا التفسير عن مقاتل بن سليمان ، وبه وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، وابن عُزَيزٍ[8].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

---

(١) نقل ابن العربي في أحكام القرآن (٥٠٥/١) عن مالكِ بن أنس في قوله تعالى : ﴿ ﴾ ، قال : "هِيَ قُصُورُ السَّمَاءِ ، أَلا تَسمَع قَوْلَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ ﴾" [البروج : ١] . وقد روي هذا المعنى عن أبي العالية ، والسدي ، والربيع بن أنس . انظر تفسير الطبري (٢١٥/٥) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (١٠٠٨/٣) .

(٢) انظر غريب القرآن لابن عزيز (صـــ١٤٨) ، مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (صـــ١١٥) ، تفسير الرازي (٩٢/٢٤) ، أضواء البيان (١٠٨/٣) ، التحرير والتنوير (١٢٨/٥) .

(٣) مفرداتُ ألفاظ القرآن (صـــ١١٥) .

(٤) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي (١٩٧/١) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢١٥/١٧) ، تفسير الراغب الأصفهاني (١٣٣٠/٢) .

(٦) انظر مقاييس اللغة (٢٣٤/٣) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٢١٦/١٧) ، تفسير الراغب الأصفهاني (١٣٣٠/٢) .

(٨) تفسير مقـــاتل بن سليمان (٢٤٣/١) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٣٢/١) ، غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٣٠) ، غريب القرآن لابن عزيزٍ (صـــ١٤٨) .

144 ــ روي عن أبي مالك أنَّه قال : كل سلطان في القرآن حجة[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

"السين واللام والطاء تدور حولَ أصلٍ واحدٍ ، وهو القوةُ والقهرُ"[2]. وتفسيرُ السلطانِ في الآيةِ بالحُجَّةِ هو من قبيل التفسير السياقي ؛ لأنَّ في الحُجَّةِ قوةً على دَفْعِ وقَهْرِ ما يُقابلها . وقد روي هذا التفسير عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، والضحاك، وعكرمة، ومحمد بن كعب ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان ، والنضر بن عربي[3][4]، وبه قال الطبري، والزجاج، وأبو جعفر النحاس[5]. النحاس[5]. أمّا ما تضمنه هذا الأثر من الكلية التفسيرية، وأنَّ لفظةَ السلطان تأتي في القرآن كله بمعنى الحُجَّةِ ، فهذا مَحَلُّ نَظَرٍ وتأمُّلٍ ؛ فإنَّه يأتي في آياتٍ عديدةٍ بمعنى المُلْكِ والقَهْرِ ، وهو أصل المعنى اللغوي للفظ ، نحو قوله تعالى :

وقوله :

وقوله:

---

(١) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٠٣٠/٣) معلقاً .

(٢) مقاييس اللغة (٩٥/٣) .

(٣) النضر بن عَرَبيّ الباهليُّ ، مولاهم ، أبو رَوْحٍ ، ويقال أبو عمر الحرَّانيُّ ، لا بأس به ، مات سنة (١٦٨) . الكاشف (٣٢١/٢) ، تقريب التهذيب (٧١٤٥) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٤٨/١) ، تفسير الطبري (٢٤٩/٥) ، تفسير ابن أبي حاتم (١٠٣٠/٣) .

(٥) تفسير الطبري (٢٤٨/٥) ، معاني القرآن للزجاج (٩٠/٢) ، معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (١٥٨/٢) .

(٦) الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان (صـــ٢٥٣) ، تأويل مشكل القرآن (صـــ٥٠٤) ، نزهة الأعين النواظر (صـــ٣٤٤) ، كليات الألفاظ التفسيرية (٤٠٩/١ــ٤١٠) .

١٤٥ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : ولا تضعفوا[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفســـير الوهـــن بالضعف ، هو من قبيل تفســـير اللفظ بما يقاربه في المعـــنى ، فالوهن ضعفٌ مع فتورٍ[٢] ، وقد قرن الله جل ثناؤه بينهما في قوله تعالى : ﴿ ﴾ [آل عمران : ١٤٦] . روي نحو ذلك عن ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، والسدي ، والربيع بن أنس ، وابن إسحاق ، وابن جريج ، ومقاتل بن حيان ، وابن زيدٍ[٣]، وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج[٤].

---

(١) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٠٥٧/٤) معلقاً .

(٢) انظر تفسير الراغب الأصفهاني (١٤٢٤/٢) ، التحرير والتنوير (٩٨/٤) .

(٣) تفسير الطبري (١٢٥/٤) و (٣٢٣/٥) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٧٧٠/٣) و (١٥٠٧/٤) .

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٠٤/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٣٥) ، تفسير الطبري (٣٢٣/٥) ، معاني القرآن للزجاج (١٠٠/٢) .

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۝ ۝ ۝

والثاني : تفسيرُ النَّصيبِ بالحظِّ ، وقد تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[1].

قوله تعالى : ﴿ ❼ⵝ× ⵠ⚿♦☼❑🡐☝⍁⊞♦☝⇔○□④◆❒ ⵝ× ❼ ⇗☠→⧖⓿ⴷ☝⍁⊞ᛕ③ ✦🖉🖍✂ 🖆🖃➔🕭 ☎ ⴷ↗🖉🖍❁○ⴷ)(✡๑🖍✂ ❼ⵝ× ⇗☠→⧖⍁⓿■🖬♦↘ 🗐❻■🖬🗷☞ᛕ③ 🖍♦✌◆❒ ⓿ⵊⵝ℘⑩ⴷ▫ ⴷ↗🖉🖍❁○ⴷ)(✡๑🖍✂ ❻⍓☺🕓♦☝♦③ ❼ⵝ× 🖆🖬🕓♦☝⇖🗏⍁๑🖍✂ ❁🖬ⴷ☝↗🏵 🖍♦✌ ⓿ⵊ←℘♦☼❑➔🖉🗷•➔🖉 •• 🗭🖆☹🕓ᛦ๑🖍✂ ⓿ⵊ➔🕿❑←•⇖🗏C•🖉 ♌❒🕮 ♦♌❑🡐⧖☒🡾❷•🖉◆❒ ⓿ⵊ←℘•๑ ☙🖆ⴷ✌ ♦×✓ⴷ⊞⍓➔⇳🗭♦☞⇔○←☺⍁๑🖍✂◆❒ ☎✂❑ᛕ✌❑→◑•🖉 ♍❒🕮◆❒ 🖆♌🕓♦🖍⍁🖉❑⍁๑🖍✂ 🖍♦✌◆❒ 🗐 ⇖❶⇔○🖆◑⍁๑🖍🖍ⵝ🏵 🗐❼⍓☺🕓♦☞◆⓿▫🖬ⴷ๑ ᛦ🖉✂ □♌ⵝ⍓✉•▫ ๑❸❷⍓⌘ ⇳ⵊⴷ✌ ☎✂❑➔🖬⍓➔⍁⊞•🖉 ﴾ [النساء]

١٤٨ ـــ قال أبو بكر ابن أبي شيبة : "حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك في قول الله : ﴿ ❼ⵝ× ⇗☠→⧖⍁⓿■🖬♦↘ 🗐❻■🖬🗷☞ᛕ③ 🖍♦✌◆❒ ⴷ↗🖉🖍❁○ⴷ)(✡๑🖍✂ ❻⍓☺🕓♦☝♦③ ❼ⵝ× 🖆🖬🕓♦☝⇖🗏⍁๑🖍✂ ⓿ⵊ←℘•๑ ❁🖬ⴷ☝↗🏵 🖍♦✌ ⓿ⵊ←℘♦☼❑➔🖉🗷•➔🖉 •• 🗭🖆☹🕓ᛦ๑🖍✂ ❑◆❷•🖉⧖☒🡾🡐❑←•⇖🗏C•🖉 ♌❒🕮 ♦♌❑🡐⧖☒🡾❷•🖉◆❒ ⓿ⵊ➔🕿❑←•⇖🗏C•🖉 ♌❒🕮 ♦♌❑🡐⧖☒🡾❷•🖉◆❒ ⓿ⵊ﴿ فقال : كانت المرأة إذا كانت عند ولي رغب عن حسبها أو حُسنها ـــ شك أبو بكر ـــ لم يتزوجها ، و لم يترك أحدا يتزوجها . ﴿ ☙🖆ⴷ✌ ♦×✓ⴷ⊞⍓➔⇳🗭♦☞⇔○←☺⍁๑🖍✂◆❒ ☎✂❑ᛕ✌❑→◑•🖉 ♍❒🕮◆❒ 🖆♌🕓♦🖍⍁🖉❑⍁๑🖍✂ ๑ⴷ🖬▫⓿◆☞♦🕓☺⍓❼🗐 🖆ⴷ⍁๑🖍🖍◑⍁๑🖍⇖❶⇔○🖆◑⍁๑🖍﴾ قال : كانوا لا يُوَرِّثُون إلا الأكبر فالأكبر"[2].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا الأثر على ثلاثةِ أمورٍ :

---

(١) انظر التفسير رقم (٦٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٨/٦) بإسنادٍ حسنٍ ، تقدمت دراسته برقم (٣٠) ، وقد توبع ابن أبي شيبة في روايته ، فرواه الطبري (٣٦٧/٥ ، ٣٧٣) من طريق سفيان بن وكيعٍ ، قال : ثنا عبيد الله به ، كما توبع عبيد الله كذلك ، فرواه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٠٧٧/٤ ، ١٠٧٨) من طريق يحيى بن أبي زائدة ، قال : حدثني إســـرائيل به ، (غير أنه خالف في لفظِ الشق الأول من التفسير) ، فقال : " قوله : ﴿ ⓿ⵊ←℘•๑ ❁🖬ⴷ☝↗🏵 🖍♦✌﴾ قال : الميراث " . وقد عزا السيوطي هذا الأثر في الدر المنثور (٦٢/٥) لابن أبي شيبة فقط .

الأول : أنَّ المراد بقوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ هو الميراث الذي أوجبه الله لهن في كتابه ، وما ذكره أبو مالكٍ هو إخبارٌ عن عادة من عادات أهل الجاهلية ، وأنَّ منهم من تكونُ في حجره اليتيمةُ ، ولها مالٌ ، فيرغبُ عنها ، فلا يتزوجها ، ولا يُزوِّجها لأحدٍ حتى تموت فيرثها . روي ذلك التفسير عن عائشة ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، ومجاهد ، وقتادة ، والكلبي ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[1]، وبه قال الطبري[2].

والثاني : أنَّ المراد بقوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ أي وترغبون عن أن تنكحوهن ، ثُمَّ حُذِفت عنْ . روي ذلك عن عائشة، وإبراهيم النخعي، والحسن ، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل

ابن سليمان[3]، وبه قال الطبري ، والزجاج[4].

والثالث : أخبرَ أبو مالكٍ عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ﴾ أن أهل الجاهلية لا يُوَرِّثُون إلا الأكبر فالأكبر من أبناءِ الميت ، ومُقتضى ذلك أنهم كانوا يمتنعون من توريث صغار الولدان ؛ لأنهم مستضعفون ، غيرُ قادرين على كسب المالِ والقيامِ عليه . روي هذا المعنى عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[5]، وبه قال الطبري[6].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[النساء]**

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٦٠/١) ، تفسير عبد الرزاق (١٧٥/١) ، تفسير الطبري (٣٦٦/٥ــ٣٦٨ ، ٣٧١)

(٢) تفسير الطبري (٣٧٠/٥) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٦١/١) ، تفسير الطبري (٣٦٦/٥ــ٣٦٨ ، ٣٧١) .

(٤) تفسير الطبري (٣٧٢/٥) ، معاني القرآن للزجاج (١١٥/٢) .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٦١/١) ، تفسير الطبري (٣٦٦/٥ــ٣٦٧ ، ٣٧٢) .

(٦) تفسير الطبري (٣٧٢/٥) .

١٤٩ ــ روي عن أبي مالك قوله : الأليم : الموجع[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى: ﴿ ﴾ **[النساء]**

١٥٠ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الخطمي ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : حظاً"[٣].

١٥١ ــ قال الطبري : "حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يوم القيامة"[١].

---

(١) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٠٩٢/٤) مُعلقاً .

(٢) انظر التفسير رقم (٣) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٩٤/٤) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذان الأثران على أمرين ، الأول : تفسير النصيبِ بالحظ وقد تقدم ذلك[٢].

والثاني : توجيه ما يُتوهم من ظاهره الإشكال في قوله تعالى ﴿ ... ﴾ ويظهر هذا الإشكال واضحاً إذا ما انتزعت هذه الآية من سياقها ، وذلك بتوهم مخالفة ظاهرِ الآية للواقعِ المحسوسِ ، في ظهور الكفار على المسلمين في بعضِ المواطن ، ومن هنا اختلفت أنظارُ أهل التأويل في توجيه ذلك الإشكال على أقوالٍ ، منها ما جاءَ في هذا الأثرِ من تحديدِ وقت ذلك الوعد الإلهي ، وأنَّه في يوم القيامة[٣]. وبهـــذا قال مُفسرو السلفِ بلا خلافٍ بينهم[٤]، رُوي ذلك عن علي بن أبي طالب ، وابن عباس ، وقتادة ، والسدي ، وعطاء الخراساني[٥]، وهو اختيار الطبري[٦].

قوله تعالى : ﴿ ... ﴾

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٠٦/٥) بإسنادٍ ضعيفٍ لضعف سفيان بن وكيع ، وقد ذكره مُعلقاً ابنُ أبي حاتمٍ في تفسيره (١٠٩٥/٤) ، وذكره ابن كثيرٍ في التفسير (٤٣٧/٢) لكنه جعله من رواية السدي عن أبي مالكٍ الأشجعي ، وهذا وهم تقدم التنبيه على سببه (صـــ٣٠) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨٠/٥) لعبد بن حميد ، والطبري ، وابن المنذر .

(٢) انظر التفسير رقم (٦٧) .

(٣) فروى الطبري في تفسيره (٤٠٦/٥) عن يُسَيْع الحضرمي قال : كنت عند علي بن أبي طالب ﷺ ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين، أرأيت قول الله ﴿ ... ﴾ وهم يقاتلوننا فيظه ـــرون ويقتلون ؟ قال له عليّ : ادْنُهْ ! ثم قال : ﴿ ... ﴾ يوم القيامة .

(٤) انظر تفسير الطبري (٤٠٥/٥) ، المحرر الوجيز (٢٨٨/٤) .

(٥) قطعة من تفسير عبد بن حميد (صـــ١٢٥) ، تفسير الطبري (٤٠٥/٥) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (١٠٩٥/٤) .

(٦) تفسير الطبري (٤٠٤/٥ـــ٤٠٥) .

﴿ النساء]

١٥٢ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباطٍ ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ قال : شديداً"(١).

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق(٢).

قوله تعالى : ﴿ ﴾

﴿ النساء]

١٥٣ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : ختم الله"(٣).

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق(٤)، وفيه تفسير لفظة قرآنيةً بلفظةٍ قرآنيةٍ ، وهو مأخوذٌ من قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ [البقرة : ٧] .

قوله تعالى : ﴿ ﴾

﴿ النساء]

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١١٠٧/٤) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) انظر التفسير رقم (١٢٠) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١١٠٩/٤) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٤) انظر التفسير رقم (٢) .

١٥٤ ــ قال الطبري : "حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : ذلك عند نزول عيسى بن مريم ، لا يبقى أحدٌ من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

يُؤخذ من هذا التفسير أن أبا مالكٍ جعل الضمير في قوله تعالى : ﴿ ﴾ ، وقوله : ﴿ ﴾ عائداً في كلا الموضعين إلى عيسى عليه السلام . وأنه لن يبقى أحدٌ من أهل الكتاب عند نزول عيسى عليه السلام لقتل الدجـــال إلا آمن به ، فتصـــيرُ المِلَل كلها واحدة ، وهي ملة الإسلام الحنيفية ، دين إبراهيم ﷺ [٢]. وهذا القول هو أولى ما قِيل في الآيةِ ؛ "لأنه ظاهرُ سياق الآياتِ والمتبادر منه ، وعليه تنسجم الضمائرُ بعضها مع بعضٍ ، و إيضاح هذا أن الله تعالى قال : ﴿ ﴾ ثم قال تعالى : ﴿ ﴾ أي عيسى ، ﴿ ﴾ أي عيسى ، ﴿ ﴾ أي عيسى ،

وابن عباس، والحسن، وقتادة، والكلبي، وابن زيدٍ[1]. وبه قال ابن قتيبة ، وهو اختيار الطبري ، وأبي حيان ، وابن كثيرٍ ، والشنقيطي[2].

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۝ ۞ ۝ ۞ ۝

قوله تعالى : ﴿ ۞ ﴾ [المائدة]

156 ــ قال الطبري : "حدثني الحارث[1] ، قال : ثنا عبد العزيز[2]، قال : ثنا إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك في قول ه : ﴿ ۞ ﴾ قال : نزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه ، حين أرادوا أن يغدروا برسول الله ﷺ"[3].

الـــدراســـة التفسـيرية :

اشتمل هذا الأثر على ذِكْرِ سبب نزول الآية ، وقد استعمل فيه أبو مالك صيغة : " نزلت في " وهي فيما يظهرُ من سياق كلامه دالةٌ على إرادة السبب المباشر لنزول الآية . وقد روي التصريح بأن استنقاذ الله جل ثناؤه لنبيه ﷺ ، مما كانت هَمَّت به يهود بني النَّضير من قتله ، وقتل من كان معه من المؤمنين، هو سبب نزول الآية ، روي ذلك عن ابن عباس، وعروة بن الزبير ، ومجاهد ،

---

(١) الحارث بن محمد بن أبي أسامة ، أبو محمد التميمي ، مولاهم البغدادي الخصيب ، الحافظ ، الصدوق ، صاحب "المسند" المشهور ، مات سنة (٢٨٢) . سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٣)

(٢) عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي السَّعيدي ، أبو خالد الكوفي ، نزيل بغداد ، متروك وكذبه ابن معين وغيره ، مات سنة (٢٠٧) . تقريب التهذيب (٤٠٨٣)

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٨٢/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً . وعزاه ابن كثيرٍ في تفسيره (٦٣/٣) لابن أبي حاتمٍ بلفظ : "**نزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه ، حين أرادوا أن يغدروا بمحمدٍ ﷺ وأصحابه في دار كعب بن الأشرف**" . بينما عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٢٤/٥ــ٢٢٥) لعبد بن حميد ، وابن جريرٍ .

وعكرمة ، وعاصم بن عمر بن قتادة [١]، وعبد الله بن أبي بكر ، ويزيد بن أبي زياد [٢]، والكلبي، ومقاتل بن سليمان [٣]. وقد رجَّح الطبري هذا القول في سبب النزول [٤]، وعلّل ذلك بقرينة السياق ، وأن الله جل ثناؤه أعقب هذه الآيةَ ، برمي اليهود بصنائعها وقبيح أفعالها ، وخيانتها ربَّها وأنبياءها ، ثُمَّ أمر نبيَّه ﷺ بالعفو عنهم ، والصفح عن عظيم جهلهم ، فقال تعالى : ﴿

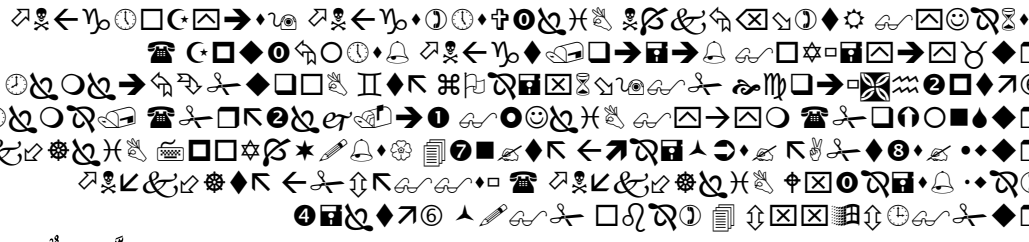

﴾ وقد رجَّح هذا القول لنفس العِلَّةِ كلٌ من الثعلبي ، وابن عطية [٥].

ومِن فوائد هذا الأثر التعرُّف على مبهمات النص القرآني : فالقوم الذين همُّوا ببسط أيديهم هُم يهود بني النضير ، والنِّعمة التي امتن الله جل ثناؤه بها على المؤمنين هي استنقاذهم مما هَمَّت به يهود من الغدر برسول الله ﷺ ومن معه من المؤمنين .

قوله تعالى : ﴿

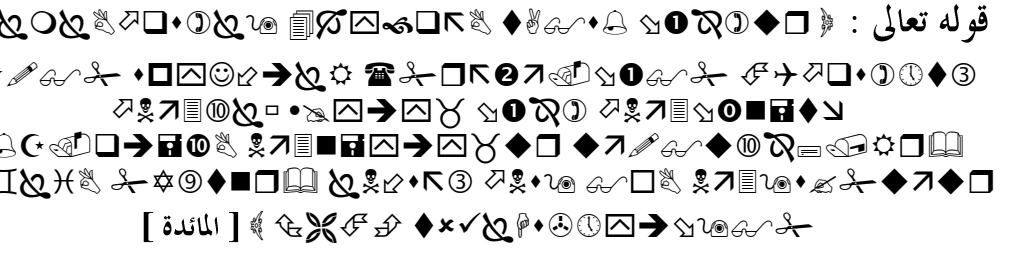

﴾ [المائدة]

---

(١) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري، أبو عمر المدني ، ثقةٌ عالمٌ بالمغازي ، مات بعد العشرين ومائة . الكاشف (٥٢٠/١) ، تقريب التهذيب (٣٠٧١) .

(٢) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم، الكوفي ، ضعيفٌ كبُفتغيّ وصار يتلقّن وكان شيعياً ، مات سنة (١٣٦) . الكاشف (٣٨٢/٢) ، تقريب التهذيب (٧٧١٧) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٨٥/١ــ٢٨٦) ، تفسير الطبري (١٧٩/٦ــ١٨٠) ، ، تفسير الثعلبي (٣٥/٤) ، الدر المنثور (٢٢٣/٥ــ٢٢٦) .

(٤) تفسير الطبري (١٨٣/٦) .

(٥) الكشف والبيان (٣٦/٤) ، المحرر الوجيز (٥٥/٥) .

157ـ قال الطبري :"حدثنا سفيان بن وكيع، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان ،عن السدي، عن أبي مالك، وسعيد بن جبير في قوله : ﴿ ﴾ قالا: أمة محمد ﷺ"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

هذا التفسير المنقول عن أبي مالكٍ ، وسعيد بن جبيرٍ ، هو من باب توجيه ما يُتوهم من ظاهره الإشكال ؛ فَهُم حملوا لفظ ﴿ ﴾ ابتداءً على العموم ، ثُمَّ استشكلوا كيفية ذلك ؛ إذ كانت أمةُ محمدٍ ﷺ قد أوتيت من الكرامة ما لم يؤت أحدٌ غيرها . فحملوا الخِطاب في الآية على أن المَعْنِيَّ به أمةُ محمد ﷺ ؛ لئلا يلزم منه تفضيلُ أمةٍ على هذه الأمة المحمديةِ . وهذا القول فيه ضعفٌ من جهةِ دلالة السياق ، فإنَّ الخطاباتِ السابقةِ ، واللاحقةِ كلها لبني إسرائيل ، ولا دلالة في الكلام تدل على أن قوله تعالى : ﴿ ﴾ مصروفٌ فيه الخطاب عن بني إسرائيل إلى أمة محمد ﷺ . ويُجاب عن ذلك الإشكال الذي تُوهِمَ من ظاهِرِ اللفظ ، بأن هذا خِطابٌ من موسى عليه السلام لقومه يومئذٍ ، وعَنَى بذلك عَالَمِي زمانه لا عَالَمِي كل زمان . ثُمَّ إنه لم يكن أُوتي في ذلك الزمان من نِعمِ الله وكرامته قومٌ، مثل ما أوتي قومُ موسى عليه السلام[2].

ومن فوائد هذا النص : أن أبا مالكٍ وسعيد بن جبيرٍ كان يقفان في القراءةِ على قوله تعالى : ﴿ ﴾ ؛ لأنهما جعلا ما بعد ذلك خطاباً لأمة محمد ﷺ [3].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

[المائدة]

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢١١/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، لضعف سفيان بن وكيع .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢١٢/٦) ، المحرر الوجيز (٦٨/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢١/٦) ، روح المعاني (١٠٥/٦ــ١٠٦) .

(٣) انظر المكتفى في الوقف والابتداء (صـــ٥٨) .

١٥٨ ــ قال الطبري : "حدثني المثنى ، قال : ثنا مُعَلَّى بن أسد[١]، قال : ثنا خالد ، عن حصين، عن أبي مالك في قول الله : ﴿ ﴾ قال : بعث الله غرابا فجعل يبحث على غراب ميت التراب ، قال : فقال عند ذلك : ﴿ ﴾ وقَدَّر أبو مالكٍ ذلك المحذوفَ بقوله : "بعث الله غراباً ، فجعل يبحث على غُـــرابٍ ميتٍ التـــراب" ، بدلالة قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ . وبه قال ابن قتيبة ، والطبري[٣].

الثاني : أنَّ المراد بـــ"السوأةِ " في قوله تعالى : ﴿ ﴾ ، أي جيفةَ أخيه ، قال الطبري : "وهو الأغلب من معناه ، وبذلك جاءَ تأويلُ أهل التأويلِ"[٤].

الثالث : أن المراد بقوله تعالى : ﴿ ﴾ أي يحفر في الأرضِ ، ويثيرُ ترابها[٥].

الرابع : الربط بين آخرِ الآيةِ وأولها ، برابط التعليل ، وذلك أن قوله تعالى : ﴿

---

(١) مُعَلَّى بفتح ثانيه وتشديد اللام المفتوحة ، ابن أَسد العَمِّي ، بفتح المهملة وتشديد الميم ، أبو الهيثم البصري ، أخو بَهْزٍ ، ثقة ثبتٌ ، قال أبو حـــاتم : لم يُخْطِئ إلا في حديثٍ واحدٍ ، مات سنة (٢١٨) على الصحيح . تقريب التهذيب (٦٨٠٢) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤٦/٦) بإسنادٍ لا بأس به ، فالمُثَنَّى بن إبراهيمُ شيخُ الطبري وثَّقَهُ ابنُ كثيرٍ توثيقاً ضمنيا ، بأن صرَّح في تفسيرِهِ بصحةِ أو تجويد بعض الأسانيد التي هو فيها ، تقدم الحديث عنه برقم (٣٤) .

(٣) تأويل مشكل القرآن (صـــ٢٣١) ، تفسير الطبري (٢٤٧/٦) .

(٤) تفسير الطبري (٢٤٧/٦) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢٤٧/٦) .

إنما صدر مِن ابن آدم بسبب رؤيته لصنيعِ الغراب .

قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ المائدة]

١٥٩ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ قال : ما كان فيه عذاب مقيم يعني دائم لا ينقطع[(١)].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير العذاب المقيم بالدائمِ الذي لا ينقطع ، هو من تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ، وبه قال أبو عبيدة ، والطبري[(٢)]. وقد وردت هذه الآية في خمسةِ مواضع من كتاب الله تعالى[(٣)]. جاءت جميعها في سياق الحديث عن عقوبة الذين كفروا والمنافقين ، للدلالة على خُلودهم في العذاب . فيكون ما ذكره أبو مالك قاعدة كلية مطردة في كتاب الله .

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٩٤) لأبي الشيخ فقط .

(٢) مجاز القرآن (١/١٦٥) ، تفسير الطبري (٦/٢٨٤) .

(٣) وهي [المائدة : ٣٧] ، و[التوبة : ٦٨] ، و [هود : ٣٩] ، و[الزمر :٤٠] ، و[الشورى : ٤٥] .

قوله تعالى : ﴿ ۞ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [غافر] ﴿ وَٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [المائدة]

١٦٠ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو زرعة[1]، ثنا أبو بكر بن أبي موسى الكوفي ، ثنا هارون ابن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ يعني : المُــعَــدِّلين في القول والفعل"[2].

الــدراســة التفســيرية :

إنَّ الله جل ثناؤه أثْنَى على الموصوفين بالعدالة في أحكامهم بين الناس ، وأخبر عن محبته لهم ، فقال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ ، ومن لوازِمِ محبةِ الله لهم ، وثنائه عليهم ، أن تكون أقوالهم وأفعالهم دائرة مع العدل ، غير خارجةٍ عنها ، فهُم كما اجتهدوا في تطبيق العدل بين النَّاس ، اجتهدوا كذلك في توطين أنفُسِهم على قول العدل وفعله ولو على أنفُسِهم . فيكون ذلك ثناءً عاماً عليهم بالعدل في أحكامهم ، وأفعالهم ، وأقوالهم . ومن العدل في القول قوله جل وعز : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام : ١٥٢] ، وهذا اللازم الذي ذكرهُ أبو مالكٍ هاهنا مستفادٌ من السياقِ العامِ للقرآن ، فإن قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ ، قد وردَ في موضعٍ آخرٍ ، وسياقٍ عامٍ غير مُرتبطٍ بالعدل في الحُكمِ، وذلك في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام : ١٥٢] ، وقد وردَ في موضعٍ آخرٍ ، وسياقٍ عامٍ غير مُرتبطٍ بالعدل في الحُكمِ، وذلك في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

---

(١) عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري ، بالنون ، أبو زرعة الدمشقي ، ثقة حافظ مُصنِّف ، مات سنة (٢٨١) . تقريب التهذيب (٣٩٦٥)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١١٣٧/٤) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً تقدمت دراسته برقم (٢) . وذكرهُ السيوطي في الدر المنثور (٣١٧/٥) وعزاه لابن أبي حاتمٍ فقط .

﴿ ♦×✓ﷺ➲ﷺ○ﷺ◑←☺ﷺﷺ ❹🖬ﷺ♦↗⑥ [الممتحنة : ٨] قال الطبري في تفسيره لهذه الآية : "إن الله يحبّ المنصفين الذين ينصفون الناس ، ويعطونهم الحقّ والعدل من أنفسهم ، فيبرّون من برّهم ، ويُحْسنون إلى من أحسن إليهم"(١).

قوله تعالى : ﴿ ❐◆ﷺ♦◑→ﷺ○⓿⊙ﷺ◆❐ ﷺ◆☪ﷺ⓿⊙ﷺ♦ ﷺ❷🏁ﷺ

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدّمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[١].

قوله تعالى : ﴿ ۞ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [المائدة]

١٦٣ ــ روي عن أبي مالك قوله : ﴿ ۞ كَٱلَّذِينَ ﴾ قال : كيف يؤفكون[٢].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير ﴿ ۞ كَٱلَّذِينَ ﴾ بكيف هو من تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ، وقد تقدّمت دراسته فيما سبق[٣].

قوله تعالى : ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة]

164 ــ قال سعيد بن منصو: "نا خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن أبي مالك في قوله عز وجل : ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ قال : من لُعن على لسان داود صاروا خنازير ، ومن لعن على لسان عيسى ابن مريم صاروا قردة . فقيل : أكانت [القردةُ][٤] قبل ذلك ؟ قال : نعم"[٥].

---

(١) انظر التفسير رقم (٦٦) .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١١٨٠/٤) معلقاً ، وقد تقدم نحوه موصولاً برقم (٥٢) .

(٣) انظر التفسير رقم (٥٢) .

(٤) في الأصل هكذا (القراءةُ) وهو تصحيفٌ ، والصواب ما أثبته ، ويؤكد ذلك ما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٦٧/٥) وعزاه لأبي الشيخ عن أبي مالك ، أنه قيل له : **"كانت القردة والخنازير قبل أن يمسخوا ؟ قال : نعم ، وكانوا مما خُلِق من الأمم"** .

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٥١٤/٤) بإسنادٍ صحيحٍ ، تقدم برقم (٢٢) . لكن وقعَ في متنِ هـــذا الأثرِ قَلْبٌ ، فقد رواه الطبري في تفسيره (٣٩٠/٦) من طريق أبي محصنٍ حصين بن نمير ، وهشيمٍ ، ورواه ابن أبي حاتمٍ في

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشْتَمَلَ هذا الأثر على أمرين اثنين :

الأول : تبيينُ أَثَرِ وقوعِ اللعن على الذين كفروا من بني إسرائيل في هذا السياقِ . **والثاني** : توجيه ما يُتوهم من ظاهِرِه الإشكال في الآيةِ .

فأمَّا اللعن فهو "الطرد والإبعاد على سبيل السخط ، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة ، وفى الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه " [(١)]، وقَدْ بَيَّنَ أبو مالكٍ أنَّ مِنْ آثارِ وقوعِ هذا اللعن على الذين كفروا من بني إسرائيل ، حُصُولُ المَسْخِ ؛ لأنَّ من مسخه الله فقد أبعده عن رحمته وأخزاه . وهذا التعْيينُ مأخوذٌ من ربطِ هذه الآيةِ بالآياتِ التي تحدّثت عما أُنزِلَ على بني إسرائيل من العُقُوبات الإلهيةِ ـــ ومنها المَسْخُ ـــ بسبب كُفْرِهِم ، وعصيانِهم أمرَ ربهم . فقد أخْبَر اللهُ جل ثناؤه أنَّه جعل في الذين كفروا من بني إسرائيل قردةً وخنازيرَ ، فقال تعالى : ﴿ ﴾ [المائدة : ٦٠] . وهَذِهِ الآيةُ وإنْ صُرِّحَ فيها بوقوعِ هذا المسْخِ في بني إسرائيل، إلا أنه قد أُبْهِمَ فيها أيُّ أولئك قد عُذِّبَ بالمسْخِ قردةَ ، وأيهُّم قد عُذِّبَ بالمسْخِ خنازيرَ، كما أُبْهِمَ فيها سبب ذلك العذاب .

وقد حاول أبو مالكٍ في تفسيره هذا تبيين ذلك الإبهام ، واستنباطه من خلال النَّظر في آياتِ الذِّكر الحكيم ، فبيَّنَ أنَّ الذين لُعِنوا على لسان داود ، هُمُ الذين قد مُسخوا قردة ، وهو بذلِكَ يُشيرُ إلى قصةِ الذين اعتدوا في السبت ، ووجْهُ ذلك : أنَّ أبا مالكٍ حَمَلَ اللعن الذي أُنْزِلَ على لسان داود عليه السلام ، على ذلك اللعن الذي حكاهُ الله جل ثناؤه عن أصْحَاب السَبْتِ . ثُمَّ فَسَّرَهُ بالمَسْخِ قردةً . فربطَ في تفسيره هذا بين قوله تعالى : ﴿ ﴾ وبين عقوبةِ الله تعالى لأصْحَاب السَّبْتِ

تفسيره (١١٨٢/٤) من طريقِ أبي جعفرٍ الرازي ثلاثتهم عن حصينِ بن عبد الرحمن به ، **وفيه أنَّ الذين لعنوا (وعند الطبري : مُسخوا) على لسان داود صاروا قردة ، وعلى لسان عيسى ابن مريم صاروا خنازير** . وقد ذكره السيوطي بهذا اللفظ في الدر المنثور (٣٩٩/٥) وعزاه لأبي عبيدٍ ، وعبد بن حميدٍ ، وابن جريرٍ ، وابن المنذرِ ، وابن أبي حاتمٍ ، وأبي الشيخ عن أبي مالكٍ الغفاري .

(١) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (صـــ٧٤١) .

باللعن في قوله جل ثناؤه : ﴿ ... ﴾ [النساء : ٤٧] ، وبينَ عُقُوبَتِهِ لهم بالمَسْخِ في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ [البقرة : ٦٥] . روي نحو ذلك عن مجاهِد ، والحسن ، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[١].

كما بيَّن أبو مالكٍ كذلك أنَّ الذين لُعِنوا على لسان عيسى ابن مريمَ عليه السلام صاروا خنازير ، ولعل في ذلك إشارة إلى أولئك الذين كفروا من بني إسرائيل ممن أُنزِلت عليهم المائدةِ ، وهم المذكورون في قولِه تعالى : ﴿ ... ﴾ [المائدة : ١١٥] . فأبْهَمَ ذلك العذاب في هذا الموضِع ، وفَسَّرَهُ أبو مالكٍ بالمَسْخِ خنازير ، وهو المسْخُ الثاني الذي ذكرهُ اللهُ في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ ، إذ قد مضى فيهم المسْخُ الأول ، وهو مسخهم قردةً ، كما تقدم في أصحاب السبت . وقد رُوي نحو هذا التعيين عن مجاهد ، وقتادة ، ومقاتل بن سليمان[٢].

والأمر الثاني : الذي اشتمل عليه هذا الأثر ، وهو أحدُ السؤالات التي تناقلتها كُتُبُ التفسير ، ويدور حول توجيه ما يُتوهم من ظاهره الإشكال في الآية ، هل كانت القِردةُ والخنازِيرُ أُمةً مخلوقةً قبل هذا المَسْخِ الذي عُذِّب به بنو إسرائيل ؟ فتَدْخُلُ تحت قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ [الأنعام : ٣٨] . أو أنَّ ظُهُور القِردةَ والخنازير إنَّما كان بعد المَسْخِ ، وما نراهُ الآنَ هو من بقايا نسْلِهم ؟ فأجاب أبو مالكٍ بأنَّها أُمةٌ مخلوقةٌ قبل ذلك [٣]، وفي هذا الجواب تظهَرُ استفادتُهُ من السنةِ النبوية ، فقد جاء في صحيحِ مسلمٍ أنَّ رجلاً قال : يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مُسِخَ ؟ فقال النبي ﷺ :

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٣١٥/١) ، تفسير الطبري (١٥٩/٥) و(٣٩٠/٦) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٣١٥/١) ، تفسير الطبري (٣٩٠/٦) .

(٣) وقد رُويَ نحو هذا المعنى عن عبد الله بن عباس من طريق الضحاك ، الطبري(٤٢٨/١) .

"إنَّ الله عز وجل لم يُهْلِكَ قوماً أو يُعذِّب قوماً ، فيجعل لهم نسلاً ، وإنَّ القردة والخنازير كانوا قبل ذلك"[1].

قوله تعالى : ﴿ ☎✂❑↗☜✍⬧🕭 ✍🖂☺🖎📪 ✦🖉✍✂ ⓫⚐←٩♦⌛🕓❒⚐❒🕯⬧▫﴾ ↖❷🕓🖂٩♌🖋☼☞❁✍✂ ✍🖂٩♌🖎☞↘♦❒✍ 𝕀🖎✍ ❸🇽❷↘٩♌❒✍ ▭💣🕓☐☪🖂♉ ↓↗🖉✂♦❸🖂♉ 🕶①🖎☜🕓⬧❶◆❒ 🗐 ✍◘&❸🖎▫ ♦×⇦🖎✍🖎✂🕓🖂⌘ ✂✍☜🖎🖎📂 ♦×✓🖎☪↰○⇨⬧←☺↘☜✍✂ ﴿ ↰🖎🖎📂 ♦×✓🖎☪↰○⇨⬧←☺↘☜✍✂ ﴾ **[المائدة]**

١٦٥ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري، ثنا هـــارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ♉🖂☪☐🕓💣▭ ✍❒٩♌↘❷🇽❸ ✍𝕀🖎✍ ✍❒↘♦٩♌🖎☞❁☼🖋✍✂ ✍🖂٩♌🖎☞↘♦❒✍ 𝕀🖎✍ ❸🇽❷↘٩♌❒✍ ▭💣🕓☐☪🖂♉ ↓↗🖉✂♦❸🖂♉ 🕶①🖎☜🕓⬧❶◆❒ 🗐 ✍◘&❸🖎▫ ♦×⇦🖎✍🖎✂🕓🖂⌘ ✂✍☜🖎🖎📂 ♦×✓🖎☪↰○⇨⬧←☺↘☜✍✂ ﴾ يعني : المساكن تجري أسفلها أنهارها"[2].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[3].

قوله تعالى : ﴿ ③♦🕓✱🕯❒⑨◘&🕶✍🖉✂ ✍◘&🕶⑨❒🕯✱🕓♦③ ﴾ ☎✂❑↖☪♦✍✂◆↗ ♦×⇦🖎🕭➹🖉✍✂ ☎✂❑↖✍🇽♒❷◘♦↟✍ ••🕳🕓♦⌛🗷♒❶⬧☪

١٦٦ ــ قال الطـــبري : "حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس [١]، قال : ثنا عبثر أبو زبيد[٢]، قال : ثنا حصين ، عن أبي مالك في هذه الآية ﴿ ﴾ قال : عثمان بن مظعون وأناس من المسلمين حرموا عليهم النساء ، وامتنعوا من الطعام الطيب ، وأراد بعضهم أن يقطع ذكره ، فنزلت هذه الآية"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

هذا الأثر اشتمل على حكاية سبب نزول الآية ، وقد استعمل أبو مالك فيه صيغة (فنزلت) ، وهي هنا فيما يظهر من السياق صريحةٌ في إرادةِ سببِ النزول المباشر ، وقد رُوي نحو هذه السبب عن عبد الله بن عباس ، وإبراهيم النخعي ، ومجاهد ، وأبي قلابة[٤]، وعكرمة ، وقتادة ، والسدي، ومقاتل بن سليمان [٥]، وله شواهدُ في الصحيحين[٦].

---

(١) عبد الله بن أحمـد بن عبد الله بن يونس اليَرْبوعي ، أبو حَصِين ، بفتح أوله ، الكوفي ، ثقة ، مات سنة (٢٤٨) تقريب التهذيب (٣٢٠٤) .

(٢) عَبثَر، بفتح أوله وسكون الموحدة وفتح المثلثة ، ابن القاسم الأُسيدي ، بالضم ، أبو زُبيد الكوفي ، ثقة ، مات سنة (١٧٩) . تقريب التهيب (٣١٩٧)

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢/٧) بإسنادٍ صحيحٍ ، وقد توبع عبثرٌ في روايته فرواه سعيد بن منصور في سننه (١٥١٥/٤) ، وأبو داود في مراسيله (صـــ٢٨٨) من طريق خالدٍ بن عبد الله الواسطي عن حصينٍ به ، وذكره كذلك ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١١٨٧/٤) معلقاً ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٢٠/٥) وعزاه لعبد بن حميد ، وأبو داود في مراسيله ، وابن جريرٍ .

(٤) عبد الله بن زيد بن عمرو، أو عامرٍ، الجَرْميُّ، أبو قِلابَة البصَرْيُّ، ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجليُّ: فيه نَصْبٌ يسيرٌ ، مات بالشام هارباً من القضاء سنة (١٠٤) وقيل بعدها . الكاشف (٥٥٤/١) ، تقريب التهذيب (٣٣٣٣) .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٣١٧/١) ، تفسير الطبري (١٢/٧ــ١٥) .

(٦) فأخرج البخاري في كتاب النكاح ، باب ما يكره من التبتل والخصاء ، رقم (٥٠٧٣) و (١٩/٩ فتح الباري) ، ومسلمٌ في كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة ، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم ، (١٤٠٢) ، (٢٥١/٩ شرح النووي) عَن سعدِ بن أَبي وقاصٍ ﷺ قَالَ رَدَّ رسولُ اللَّه ﷺ على عثمان بن مظعُونٍ التَّبَتُّلَ ، ولَو أَذِنَ لَهُ لاخْتَصَيْنَا . وأخرج البخاري أيضاً في باب الترغيب في النكاح ، رقم (٥٠٦٣) ، (٥/٩ فتح الباري) ، ومسلمٌ في الموضع السابق نفسه ، برقم (١٤٠١) ، (٢٥٠/٩ شرح النووي) واللفظ له ، عن أَنسٍ أَنَّ نفرًا من أَصحابِ النبيِّ صلَّى ﷺ سألُوا أَزواجَ النبيِّ ﷺ عن عملِهِ في السِّرِّ ، فقال بعضُهم : لا أَتزوج النِّساءَ ، وقال

ومن فوائد هذا الأثر تعيين مبهمات الآية ، فقد نَصَّ أبو مالك على أنَّ عثمان بن مظعون ﷺ من أولئك المؤمنين الذين حرَّموا على أنفسهم بعض ما أحل الله جل ثناؤه ، ثُمَّ بَيَّن تلك الطيبات التي حُرِّمت وهي معاشرةُ النساء ، وأكلُ طَيِّبِ الطعام .

بعضُهم : لا آكُلُ اللَّحمَ ، وقال بعضُهم : لا أَنامُ على فِرَاشٍ ، فحمِدَ اللَّهَ وأثنَى عليه فقال : "مَا بَالُ أقوامٍ قالُوا كذا وكذا ، لكنِّي أصلِّي وأَنامُ ، وأصومُ وأفطِرُ ، وأتزوَّجُ النِّسَاءَ ، فمنْ رَغِبَ عن سُنَّتِي فليسَ مِنِّي" .

قوله تعالى : ﴿ ●● ③↖⊠♦↖✂ ✦🖉 ↖☠↗ ↗❶ ❀✂⊠♦↖③ ●● ﴾

☠→↗❶ ❀✂⊠♦↖③ ⌶ ♦ ◆❐ ☠↗ ☪ ☺③❐ ☑❼×

☎ ⌘⌶ ☺③☞ ❀ ✂ ↖☠ ⑨ ❶ ♦↖ ☺

♦ ❐←☺→ ⇳ ➲→ ♦ ♦ ❐❐ ⇳⌶ ♦×✓ ❁❍♦

❐❐ ⇔←→ ◆❐⇔❍ ❐❐ ☠↗ ⑩ ❐

⇳⑨ ⑥ ⇔ ⌶ ☎ ❐♦ ◆❻ ↖❷③ ❷ ♦❐

❶ ♦ ✸③❐ ❐ ↖ ◆❶ ♦▫

✦ ✂◆↗ ﴿ ﴾ ♦❐↖❷↗⇳ ■ ❐ ↗ ♦ ❍ ✂◆❐ ☠↗ ☎ ☑❐❶ ☠↗ ✡ ☺③❐ ↗❐♦❷ ❐ ☠↗ ❐ ✡ ☺③❐ ☎ ✂☑❐❶→ ❍ ✂◆❐ ☠↗ ♦ ✦ ✂ ←×✓♦ ③↖ ❍ ❶ ❐ ✂◆↗ [

المائدة]

١٦٧ ــ قال الطبري : "حدثني يعقوب ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين ، عن أبي مالك قال : الأيمان ثلاث : يمين تكفر ، ويمين لا تكفر ، ويمين لا يؤاخذ بها صاحبها ، فأما اليمين التي تكفر : فالرجل يحلف على الأمر لا يفعله ثم يفعله ، فعليه الكفارة . وأما اليمين التي لا تكفر : فالرجل يحلف على الأمر يتعمد فيه الكذب ، فليس فيه كفارة . وأما اليمين التي لا يؤاخذ بها صاحبها : فالرجل يحلف على الأمر يرى أنه كما حلف عليه فلا يكون كذلك ، فليس عليه فيه كفارة ، وهو اللغو"[(١)].

١٦٨ ــ قال الطبري : "حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك في كفارة اليمين : نصف صاع لكل مسكين"[(٢)].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٩/٧) بإسنادٍ صحيحٍ ، تقدّمت دراسته برقم (١٣) ، وقد توبع يعقوب بن إبراهيم في روايته ، فرواه سعيد بن منصور في تفسيره (١٥٣٤/٤) قال : ثنا هشيمٌ به . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٤١/٥) بهذا اللفظ لعبد بن حميد . وتوبع هشيمٌ كذلك في بعضِ ألفاظ هذا الأثر تقدم بعض ذلك برقم (٤٥) ، كما تُوبع في رواية الشِّقِ الثاني من الأثر ، فقد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥/٥ ، ٩٣) من طريق عبد الله بن إدريس ، ومحمد بن فُضيل كلاهما عن حصينٍ به ، ولفظ ابن إدريس : " يمين لا تكفر ؛ الرجل يحلف على الكذب يتعمده ، فذلك إلى الله إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له " . أما لفظ ابن فُضيل : " اليمين التي لا تُكفر ؛ الرجل يحلف للرجل على مال رجل مسلمٍ ، فيقتطعه ظالماً ، وهو فيه كاذب " .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٥/٧) بإسنادٍ ضعيفٍ لضعف سفيان بن وكيعٍ . وذكرهُ ابن أبي حاتِمٍ في تفسيره معلقاً (١١٩١/٤) لكنه أسنده عن علي بن أبي طالبٍ ﷺ بلفظ : "لكل مسكين [صاع] من حنطة" ثُمَّ ذكر من روي عنه نحو ذلك كأبي مالك ، وقد سقط من المطبوعِ كلمة [نصف] ، وذلك يُعْلَم بالمقارنة بين ما رُوي عن علي ﷺ بنفس الإسناد في تفسير الطبري (٢٤/٧) .

١٦٩ ــ قال الطبري: "حدثني الحارث ، قال : ثنا عبد العزيز ، قال : ثنا إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قال : ثوب ، أو قميص ، أو رداء ، أو إزار"[١].

الدراسة التفسيرية :

اشتملت هذه الآثار التفسيرية عن أبي مالك على جملةٍ من الأُمورِ :

أولاً : ذُكِرَ في الأثر الأول ثلاثةُ أنواعٍ من الأيمان ، والذي يظهر واللهُ أعلم أنَّ هذا التقسيم مأخوذٌ من الربط بين آيتي الأيمان في سورة البقرةِ والمائدةِ . وبسطُ ذلك أنَّ هاتين الآيتين اشتركتا في نفي المؤاخذة عن لغو اليمين ، وافترقتا في أنَّ آية البقرة أثبتت المؤاخذة بما كسبت القلوب من الأيمان قال تعالى : ﴿ ﴾ [البقرة : ٢٢٥] ، بينما أثبتت آيةُ المائدة المؤاخذة بما عُقِدَ من الأيمان ، فقال تعالى : ﴿ ﴾ . وقد فَرَّقَ أبو مالكٍ بين هذين المعنيين ، فَحَمَل قوله تعالى : ﴿ ﴾ على الغموس من الأيمان التي يَحْلِف بها الحالف على عِلمٍ منه بأنَّه في حلفه كاذِبٌ [٢]، وتكونُ المؤاخذة بالعقوبةِ في الآخرةِ ، وهو تحت المشيئةِ . وَحَمَلَ قوله تعالى : ﴿ ﴾ على اليمين التي يستأنِفُ فيها الحِنْثَ أو البِرَّ ، وهو في حالِ حَلِفِهِ عازِمٌ على أنْ يَبِرَّ فيها[٣]، وتكون المؤاخذةُ فيها بالعقوبةِ في الدنيا ، وهي لزوم الكفارةِ . ومما يُسْتَدَلُّ به على هذا التفريق مراعاة السياق ؛ فإنَّ اللهَ جل ثناؤهُ إنما ذَكَرَ الكفارة في آيةِ المائدةِ فقط ، وذَلِكَ عقب ذِكْرِه قصةَ أصحاب النبي ﷺ الذين حَرَّموا على أنْفُسِهم الطيبات بأيْمانٍ قد حلفوا بها [٤]، فقال جل وعز : ﴿ ﴾ ، ثُمَّ إنَّه جل ثناؤه نهاهم عن تحريمها ، وقال لهم : ﴿ ﴾ ، ثُمَّ قال تعالى في السياقِ بعد ذلك : ﴿ ﴾ ، ثُمَّ

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠/٧) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، وقد تقدمت دراسته برقم (١٥٦) .

(٢) روي هذا المعنى عن ابن عباس ، وإبراهيم النخعي ، كما في تفسير الطبري (٥٠٩/٢) ، وبه قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (صـــ٨٥) .

(٣) تفسير الطبري (٥١١/٢) .

(٤) تفسير الطبري (١٧/٧) ، وقد ذكر ذلك أبو مالكٍ في تفسيرهِ المتقدم برقم (١٦٦) .

﴿ "وحفظها مراعاتها ، وأداءُ كفارتها عند الحِنث فيها ، ومعلومٌ امتناعُ حِفظِ اليمين على الماضي لوقوعها على وجهٍ واحدٍ لا يصحُ فيه المراعاة والحفظُ "[1]، ثُمَّ خُتِمَتْ هذه الآيةِ بقوله تعالى : ﴿ ﴾ وفيه توجيهُ العِبَادِ لشُكْرِ نِعْمَةِ تبيين الكفارةِ؛ إذ بها ترتفَعُ المؤاخذةُ عنْ هذه الأيمان. أمَّا قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ ﴾ فَلَمْ تُذْكَرْ بعدها كفارة ، وخُتمت الآيةُ بقوله تعالى : ﴿ ﴾ ، وفيه حَثٌّ وتخويفٌ ، حَثٌّ على التوبة والاستغفار ، وتخويفٌ من عقوبة التمادي في هذه المعصيةِ . وقد روي هذا التفريق عن السدي[2].

ثانياً : اشتمل الأثر الثاني والثالث على بيان قدْر الإطعام والكِسْوة المذكورةِ في كفارة اليمين .

فأمَّا الإطعام ، فإنَّ قَدْرهُ جاء في كفارة اليمين مُجملاً غير مبين ، قال تعالى : ﴿ ﴾ ، وقَدْ فَسَّر أبو مالكٍ ذلك القَدْرِ بقوله : "نصف صاعٍ لكُلِّ مسكينٍ" . والذي يَظْهَرُ واللهُ أعلَم أنَّ هذا التقدير مأخوذٌ من حَمْلِ كفارة اليمين على كفارة الأذى التي جاءت في قوله تعالى :﴿ ﴾[البقرة : ١٩٦]، وبينتها السنةُ كما في بعضِ ألفاظِ حديثِ كعب بن عجرة ﷺ قال : حُمِلْتُ إلى رسول الله ﷺ ، والقَمْلُ يتناثرُ على وَجْهِي ، فقال : "ما كنتُ أَرَى الوَجَعَ بلغَ بك ما أَرَى ، أو ما كنتُ أَرَى الجَهْدَ بلغَ بكَ ما أرى ، تجِدُ شاةً" . فقلت : لا . فقال : "فصمْ ثلاثةَ أيامٍ ، أو أَطْعِمْ سِتَّةَ مساكينَ ، لِكُلِّ مسكينٍ نصفُ صاعٍ"[3]. روي نحو ذلك عن عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي

---

(١) أحكام القرآن للجصاص (١١٣/٤) بتصرفٍ يسيرٍ .

(٢) تفسير الطبري (٥١١/٢) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المحصر ، باب الإطعام في الفدية نصف صاع ، ح (١٨١٦) ، (٢١/٤ فتح الباري) ، وأخرجه مسلمٌ في كتاب الحج ، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ، ووجوب الفدية لحلقه ، وبيان قدرها ، ح (١٢٠١) . (١٦٧/٨ شرح النووي) .

طالب ، وعائشة ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعي ، والشعبي ، ومجاهد ، والحكم بن عتيبة[1].

وأمَّا الكِسوْةُ التي أُمِرَ بها في كفارة اليمين، فقد أُجْمِلَتْ في الآيةِ، فلم يُبَيَّن حدُّها ، ولا صِفَتُها . وتفسيرُ أبي مالكٍ لها بقولهِ : "ثوب ، أو قميص ، أو رداء ، أو إزار" ، يؤخَذُ منه أنَّهُ نَظَر إلى المعنى اللغوي ، وأنَّ المقصود بقوله تعالى : ﴿ ﴾ هو كُلُّ ما يقع عليه اسم الكسوة . وبه قال الطبري ، والزجاج ، وأبو جعفرٍ النحاس[2].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

[المائدة]

١٧٠ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : بعد هذا"[3].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[4].

---

(١) تفسير الطبري (٧/٢٣ــ٢٥) .

(٢)تفسير الطبري (٧/٣٢) ، معاني القرآن للزجاج (٢/٢٠٢) ، معاني القرآن للنحاس (٢/٣٥٥) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٤/١٢٠٤) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٤) انظر التفسير رقم (٢٩) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾

١٧١ ــ روي عن أبي مالك في قوله ﴿ ﴾ قال : السنة[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

المقصود بالحكمة هنا هو ما أمتَنَّ به الله تعالى على عيسى عليه السلا م ، من تَفَهُّمِ معاني الكتاب الذي أُنْزِل إليه وهو الإنجيل[٢]. وهذا هو معنى السنةِ ، وقد تقدمت دراسة ذلك فيما سبق[٣].

قوله تعالى : ﴿ [المائدة]

١٧٢ ــ قال ابن أبي حاتِمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباطٍ ، عن السدي، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : المساكن تجري أسفلها أنهارها"[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٥].

---

(١) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٢٤٠/٤) معلقاً .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٥٦/٧) .

(٣) انظر التفسير رقم (٢٧) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (1256/٤) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٥) انظر التفسير رقم (١١) .

قوله تعالى : ﴿ [الأنعام]

١٧٣ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ قال : [أمة]"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

القرن مأخوذٌ من الاقتران ، وهو يدل على اجتماع شيئين ، أو أشياء في معنىً من المعاني . وتفسير ذلك بالأمة هو من التفسير السياقي ، لأن الأمة تطلق على الجماعة من الناس التي اقترن بعضهم ببعض في زمنٍ واحدٍ[2]. وبنحو ذلك قال مقاتل بن سليمان، وأبو عبيدة، والطبري، والزجاج[3] .

قوله تعالى : ﴿

[الأنعام]

١٧٤ ــ روي عن أبي مالك أنه قال : الريب ، يعني : الشك[4].

الـــدراســـة التفســـيرية :

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٢٦٣/٤) باسناد ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) ، وما بين القوسين جاء في التفسير المطبوع بلفظ (أمد) وهو تصحيف ، والتصويب من تحقيق سورة الأنعام من تفسير ابن أبي حاتمٍ لعبد الرحمن محمد حامد ، رسالة ماجستير ، (٥٧/١) ، رقم الأثر (٣٩) ، وبهذا اللفظ عزاه السيوطي في الدر المنثور لابن أبي حاتم فقط (١٧/٦) .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج (٢٢٩/٢) ، معاني القرآن للنحاس (٤٠٠/٢) ، مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (صـــ٦٦٧) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٣٧/١) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٨٥/١) ، تفسير الطبري (١٨٠/٧)، معاني القرآن للزجاج (٢٢٩/٢) .

(٤) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٢٦٩/٤) معلقاً .

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[1].

قوله تعالى : ﴿ ❐◆✂❼■🖫🗘❽ 🖉🖋◆☪▫🖬🖂🗟⬀❻❐🕮 ⇳⑨♦❽♦🗣◆❐

١٧٧ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك قوله : ﴿ ⌘⍓⍼⊗♦ ﴾ يعني : طبع"[١].

١٧٨ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ③♦⓵⇔⑨⍁➔❑♦ ﴾ قال : يعرضون[٢].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير الختمِ بالطبع تقد مت دراسته فيما سبق [٣]. وأما تفسير قوله تعالى : ﴿ ③♦⓵⇔⑨⍁➔❑♦ ﴾ ، فإن مادة صدف في اللغةِ تَدُلُّ على الميل ، ومنه صدف عن الشيءِ إذا عَدَلَ ومال عنه[٤]، وتفسير ذلك بقوله : يُعرِضُون، هو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ، وقد روي ذلك عن مجاهد، وقتادة[٥]، وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج[٦].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٢٩٤/٤) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٢٩٤/٤) معلقاً .

(٣) انظر التفسير رقم (٢) .

(٤) انظر مقاييس اللغة (٣٣٨/٣) .

(٥) تفسير الطبري (٢٣٣/٧) .

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٩٢/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٥٤) ، تفسير الطبري (٢٣٢/٧) ، معاني القرآن للزجاج (٢٤٩/٢) .

قوله تعالى: ﴿ ۞ ➔ ۩ ✍ ➔ ۞ ⑩ ۞ ⑥ ↓ ↖ ♦ ■ ❼ ✂ ❑ ◆ ۞ ✂ ۞ ۞ ✂ ۞ ۞ ✂ ۞

ما لم تأت حجة مانعة من ذلك يجب التسليم له[1]. وقد روي التفسير بالرّجم عن السدي ، ومقاتل بن سليمان ، كما روي التفسير بالخسف عن سعيد بن جبير ، ومجاهد ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد [2]، ويشهدُ لهذين التفسيرين قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾[الإسراء : ٦٨][3] ، وقوله تعالى : ﴿ ﴾ [سبأ : ٩] وقوله جل وعز : ﴿ 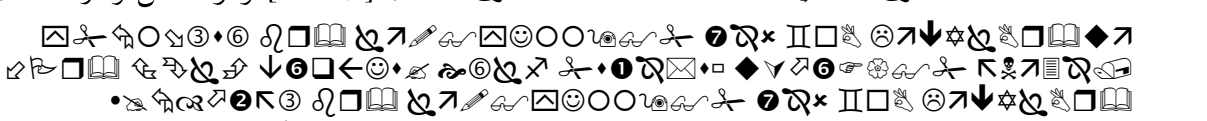 ﴾ [الملك : ١٦ــ١٧][4].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الأنعام]

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢٥٨/٧) ، ووافقه على ذلك ابن كثيرٍ في تفسيره (٢٧٦/٣) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٥١/١) ، تفسير الطبري (٢٥٧/٧) .

(٣) انظر فتح الباري (١٤٢/٨) .

(٤) انظر تفسير ابن كثير (٢٧٦/٣) .

١٨١ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أسيد بن عاصم[١]، ثنا الحسين بن حفص[٢]، ثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك ﴿ ❐◆①⮿◑◆❐ ✂•❶⮿◑◆❻ ❐🕮◆❻ ✂•❶⮿◑◆❐ ❁💣⬀③❐🕮◆❻ ✂•❶⮿◑◆❐ ♦×⇦⮿🔔➹🖉✍✂

بعد ما تذكر ﴿ ﴾"[1].

١٨٥ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدي، عن أبي مالك وسعيد بن جبير قوله :﴿ ﴾ قال : م ا عليك أن يخوضوا في آيات الله إن فعلت ذلك"[2].

١٨٦ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أحمد بن سنان ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا سفيان ، عن السدي، عن أبي مالك ــ قال سفيان: وأظنه ذكر سعيد بن جبير ــ ﴿ ﴾ قال : يتقون مساءتكم"[3].

الـــدراســـة التفســـيرية : اشتملت هذه الآثار المنقولة في تفسير الآيةِ على عدَّةِ أمورٍ :

أولاً : أصل الخوض الدخول في الماء والمرور فيه ، ثُمَّ استعير ذلك للدخول في الحديث وغيره ، وأكثر ما ورد في القرآن وَرَد فيما يُذم الشروع فيه [4]. ومنه التكذيب بالآيات، وهو ما عبَّر به أبو مالكٍ، وهذا مأخوذٌ من الآيات الكثيرةِ التي وصفت الذين كفروا بالتكذيب بآياتِ الله جل ثناؤه ، مثل قوله تعالى :﴿ ﴾

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٣١٥/٤) بإسنادٍ حسنٍ ، وقد توبع الحسين بن حفص في هذه الرواية ، فرواهُ أبو حذيفة النهدي عن سفيان الثوري ــ كما في تفسيره المطبوع (صـــ١٠٨) ــ لكنه جعله من رواية السدي عن سعيد بن جبير وأبي مالكٍ بلفظ : "بعد أن تذكر". والأثر عزاه السيوطي في الدر المنثور (٨٧/٦ــ٨٨) لعبد بن حميد ، وأبي داود في ناسخه ، وابن جريرٍ ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتمٍ ، وأبي الشيخ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٣١٦/٤) بإسنادٍ حسنٍ ، وتوبع الأشج في روايته ، فرواه الطبري في تفسيره (٢٦٧/٧) من طريق سفيان بن وكيعٍ قال: ثنا عبيد الله به، غير أنه جعله من قولِ أبي مالكٍ فقط. وعزاه السيوطي في الدر المنثور(٨٧/٦ــ٨٨) لعبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه، وابن جريرٍ، وابن المنذر، وابن أبي حاتمٍ، وأبي الشيخ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٣١٧/٤) بإسنادٍ حسنٍ ، تقدم برقم (١٧٩) ، والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨٧/٦ــ٨٨) وعزاه لعبد بن حميد ، وأبي داود في ناسخه ، وابن جريرٍ ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتمٍ ، وأبي الشيخ ، بلفظ : "ذَكِّروهم ذلك ، وأخبروهم أنه يشق عليكم ، فيتقون مساءتكم ، ثم أنزل الله :﴿ ﴾ [النساء : ١٤٠] ، وهو كذلك في تفسير سفيان الثوري المطبوع (صـــ١٠٨) .

(٤) انظر مفردات ألفاظ القرآن (صـــ٣٠٢) ، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٦٢١/١) .

﴿ [البقرة :٣٩]. رُوي ذلك عن سعيد بن جبير ، ومجاهد، وقتادة[١]، وبه قال الطبري لكنه فَسَّر الخوض في الآياتِ بمعنىً أعم فقال : "وخوضهم فيها : كان استهزاءهم بها ، وسبهم من أنزلها وتكلم بها ، وتكذيبهم بها" [٢].

ثانياً : تعيينُ المرادِ بالذين يخوضونَ في آياتِ اللهِ تعالى وأنهم هُمُ المشركون ، روي ذلك عن سعيد ابن جبير ، والسدي ، وابن جريج ، ومقاتل بن سليمان[٣]، وبه قال الطبري[٤].

ثالثاً : فسَّر أبو مالكٍ قوله تعالى ﴿ بقوله: "إن نسيت فذكرت ، فلا تجلس معهم". وفيه تفسير ﴿ بقوله: نسيت؛ لأن من أَنْسَاهُ الشيطانُ فقد نسي، وهذا مأخوذٌ من قول فتى موسى عليه السلام : ﴿ ﴾ [الكهف : ٦٣]. وفيه أيضاً تفسير ﴿ ﴾ ، بقوله: فلا تجلس معهم ، وهذا من تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى. وقد روي نحو ذلك عن سعيد بن جبير، ومقاتل بن حيان[٥].

رابعاً : فسَّر أبو مالكٍ قَولَه تعالى :﴿ ﴾ فقال: "بعد ما تذكر". أي بعد تذكر الأمرَ بالإعراض ، ويُؤخَذُ منه أنَّ الذكرى اسمٌ للتذكرِ ، وهو ضِدُّ النسيان ، فهي اسمُ مصدرٍ[٦].

خامساً: في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال أبو مالكٍ : "ما عليك أن يخوضوا في آيات الله إن فعلت ذلك" . ويقصد بقولهِ : "إن فعلت ذلك" ، ما أُمِرَ به

---

(١) تفسير الطبري (٧/٢٦٦ــ٢٦٧) .

(٢) تفسير الطبري (٧/٢٦٦) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (١/٣٥٢) ، تفسير الطبري (٧/٢٦٧) .

(٤) تفسير الطبري (٧/٢٦٦) .

(٥) تفسير ابن كثير (٣/٢٧٨) .

(٦) انظر التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٧/٢٩١) .

النبي ﷺ من اجتنابهم ، وترك مجالستهم[1].

سادساً : قال أبو مالكٍ في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ "ذكروهم ذلك ، وأخبروهم أنه يشق عليكم ، فيتقون مساءتكم" . فيه تعيينُ المحذوف المُقَدّر لمفعولِ ﴿ ... ﴾ ، فَقَدَّره أبو مالكٍ بقوله : يتقون مساءتكم . والمعنى ولكن عليكم إن سَمِعْتُموهم يستهزئون أن تُذَكِّروهم وتعِظُوهم وتخوّفوهم غضب الله ، وتُخْبِرُوهم أنَّه يشقُ عليكم مجالستهم على ذلك ، فيتقون مساءتكم .

سابعاً : يؤخَذُ من مجموعِ هذه التفسيراتِ المنقولةِ عن أبي مالكٍ ، أنَّ ما اشتمل عليه قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ ، من الأمر بالإعراض عن المشركين ، والنهي عن القعود معهم ، عند خوضهم في آياتِ الله جل ثناؤه ، أنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ خاصٌ بالنبي ﷺ . فلمّا وقف أبو مالكٍ عند قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ ، حَمَلَ ذلِكَ على العموم ، فَدَخَلَ فيه جميع المتقين ، والرسول ﷺ إمامُهم ، ثُمَّ بَيَّن ما يَخْتَصُ بِكُلٍ منْهُم على انفرادهِ في هذا السياق . فأمّا النبي ﷺ فقد تَقَدَّمَ حُكْمُهُ في الآية التي قبلها ، وبيَّنَه أبو مالكٍ بقوله : "ما عليك أن يخوضوا في آيات الله إن فعلت ذلك" وتقدم إيضاحه فيما سبق . وأما بقية المؤمنين فقد ربط هذا الجُزء من الآيةِ بسياقِ ما بعده ، وقوله تعالى : ﴿ ... ﴾ . فقال "ذكروهم ذلك ، وأخبروهم أنه يشق عليكم، فيتقون مساءتكم" ، فكانت هذه رخْصَةً للمؤمنين في مُجالسة المشركين ، بشرطِ وعظِهم وتذْكيرِهِم لعل ذلك يمنعهم من الخوضِ في آياتِ اللهِ ؛ اتقاءً لمساءتِكم .

ثامناً : أنَّ هذه الإباحةَ والرُّخْصَةَ التي اقتضتها الآيةُ في مجالسة المشركين ، مع ما أمروا به من التذكير والوعظ لهم ، قد نَسَخَتْها آيةُ النساء التي تُفِيْدُ النَّهْيَ عن القُعُودِ مع المُشْركين حتى يخوضوا في حديثٍ غيره فقال جل ثناؤه : ﴿ ... ﴾ [النساء : ١٤٠] .

---

(١) انظر تفسير ابن كثير (٣/٢٧٨) .

تاسعاً : من فوائد هذه التفسيرات المنقولة عن أبي مالكٍ :

الفائدة الأولى : الإشارة إلى النسخ ، بعبارة " ثُمَّ أنزل الله " .

الفائدة الثانية : عنايةُ مُفَسِّـــري السلف بترتيب نزولِ الآياتِ ذاتِ الموضوع الواحِد ، وذَلِكَ أنهُ نَصَّ على أنَّ آية النســـاء نزلت بعد آية الأنعام . فالأنعام مكية ، والنساء مدنية .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[الأنعام]**

١٨٧ ــ روي عن أبي مالك قوله : الأليم : الموجع[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ 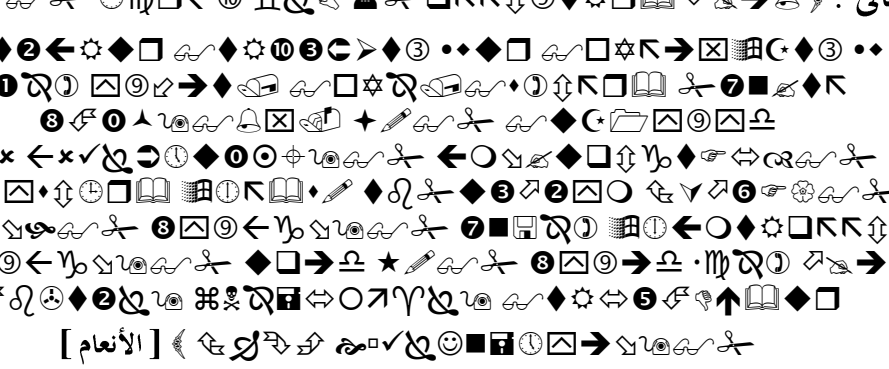 ﴾ **[الأنعام]**

188 ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباطٍ، عن السدي، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني: إبليس وذريته"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

الشيْطانُ يُطْلَقُ في لغة العرب على كلَّ عاتٍ متمرّدٍ من الجنّ والإنس والدوابّ وكُلِّ شيءٍ[٤]،وهو حقيقةٌ عُرْفِيَّةٌ في إبليسَ وذُرِّيَّتِهِ[١]. قال مقاتل بن سليمان : "وكل شيءٍ في القُرآنِ : ﴿

---

(١) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٣٢٠/٤) معلقا .

(٢) انظر التفسير رقم (٣) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٣٢١/٤) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٧٠/١) ، مقاييس اللغة (١٨٤/٣) .

﴿ يعني : إبليس وذريته ، غير واحدٍ في البقرة : ﴾

﴿ يعني رؤسائهم من اليهود : كعب بن الأشرف ، وأصحابُهُ"[٢]. ولعل فيما ذَكَرَهُ مقاتلُ بن سليمان ، ما يُفَسِّرُ لنا سببَ تكرار هذا التفْسير المنقُول عن أبي مالكٍ[٣]، ومما يُقوي هذا المعنى أنَّ أبا مالكٍ فَسَّرَ آية البقرة بنحو ما ذكر مُقاتِلٌ[٤].

قوله تعالى : ﴿

﴾ **[الأنعام]**

١٨٩ ــ روي عن أبي مالكٍ قال : كل سلطانٍ في القرآن حجة[٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٦].

قوله تعالى : ﴿

﴾ [الأنعام]

---

(١) انظر العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (١/٢٢٠ــ٢٢١) .

(٢) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين المَلَطِيّ (صـــ٧٧) .

(٣) فقد تكرر في موضعين : هذا أحدهما ، والموضع الآخر يأتي برقم (١٩٨) .

(٤) انظر التفسير رقم (٥) .

(٥) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٤/١٣٣٢) معلقاً .

(٦) انظر التفسير رقم (١٤٤) .

١٩٠ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : ما عظموه حق عظمته"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

وأصل القـــدر معرفة المقدارِ والكمية ، يقال : قَدَر الشيءَ إذا سبره وحـــرَّره ، وأراد أن يعلم مقداره ، ثم يُوسع فيه حتى قيل : لكل من عرف شيئاً هو يقدُر قدره ، وإذا لم يعرفه بصفاته أنه لا يقدر قدره[٢]. وتفسير ذلك بما نُقِلَ عن أبي مالكٍ هو من التفسير باللازم ؛ لأن من لوازم تحقُق المعرفة على وجهها التعظيم الكامل لله جل ثناؤه ، ومن أعظم الأسباب الباعثة على التكذيب والإنكـــار ؛ هو الجهل بأسماءِ الله تعالى وصفاته . روي نحو ذلك عن الســـدي ، ومقاتل بن سليمان[٣]، وبه قال الفراء ، والطبري ، والزجاج[٤].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[الأنعام]**

١٩١ ــ قال سعيد بن منصور : "نا خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن أبي مالك في قوله عز وجل : ﴿ ﴾ قال : الشق الذي يكون في النواة والحنطة"[٥].

١٩٢ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ ، قال : النخلة من النواة ، والسنبلة من الحبة"[١].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٣٤١/٤) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) ، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٦/٦) وعزاه لابن أبي حاتمٍ فقط .

(٢) انظر مقاييس اللغة (٦٢/٥) ، تفسير الرازي (٦٠/١٣) ، البحر المحيط (٥٧٩/٤) ، روح المعاني (٢١٨/٧) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٥٩/١) ، تفسير الطبري (٢٨/٢٤) .

(٤) معاني القرآن للفراء (٣٤٣/١) ، تفسير الطبري (٣١١/٧) ، معاني القرآن للزجاج (٢٧١/٢) .

(٥) أخرجه سعيد بن منصورٍ في سننه (٤٤/٥) بإسنادٍ صحيحٍ تقدمت دراسته برقم (٢٢) ، وتوبع سعيد بن منصور في روايته ، فرواه الطبري في تفسيره (٣٢٨/٧) قال : حدثني المثنى ، قال : ثنا معلى بن أسد ، قال : ثنا خالد به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٤٣/٦) لسعيد بن منصور ، وابن المنذر .

١٩٣ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ قال : النواة من النخلة ، والحبة من السنبلة"[٢].

الـــدراســـة التفســـيرية :

أمّا الأثر الأول فقد فسَّر فيه أبو مالكٍ الفَلْقِ بالشَّقِ الذي يكون في النواة والحنطة . وهذا من باب التفسير باللازم ، وفيه الإشارةُ إلى محل الإنبات ، واقتصاره عليه لا على سبيل التخصيص ، وإنما لمناسبته للمثال الذي فَسَّـــرَ به ، فلفظ الحب والنوى في الآيةِ عام ، وأبو مالكٍ ضَرَبَ مثالاً للحب بالحنطة ، ومثالاً للنوى بنواةِ التمرِ[٣]. وقد روي نحو ذلك عن مجاهد[٤].

وأما الأثران الثاني و الثالث ففيهما تفسير لقوله تعـــالى : ﴿ ﴾ ، وقد تقدمت دراسة ذلك فيما سبق[٥].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

[الأنعام]

١٩٤ ــ روي عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : آدم[٦].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[١].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٥٢/٤) بإسنادٍ حسنٍ ، وقد توبع أبو سعيدٍ الأشج في روايته فرواه الطبري في تفسيره (٣٢٩/٧) من طريق ابن وكيع عن أبيه به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميدٍ ، وابن أبي حاتمٍ ، وأبي الشيخ (١٤٣/٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٥٣/٤) بإسنادٍ حسنٍ ، وقد توبع أبو سعيدٍ الأشج في روايته فرواه الطبري في تفسيره (٣٢٩/٧) من طريق ابن وكيع عن أبيه به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميدٍ ، وابن أبي حاتمٍ ، وأبي الشيخ (١٤٣/٦) .

(٣) وبه يندفع استدراك ابن عطية رحمه الله على هذا القول ، بقوله : "والعبرة على هذا القول مخصوص ة في بعض الحب وبعض النوى ، وليس لذلك وجهٌ". المحرر الوجيز (١١٤/٦) .

(٤) تفسير الطبري (٣٢٨/٧) .

(٥) انظر التفسير رقم (٦٨) و (٦٩) .

(٦) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٣٥٥/٤) معلقا .

قولُه تعالى : ﴿ ﴾ [الأنعام]

١٩٥ ـــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا موسى بن أبي موسى الكوفي ، ثنا هـــارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط بن نصر ، عن ال سدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : دراسة القرآن"(٢).

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير من أبي مالكٍ الغِفاريِّ على أمرين :

الأول : تفسير قوله تعالى : ﴿ ﴾ بالدِّراسةِ ، ويؤخَذُ منه أنَّ أبا مالكٍ الغِفاريِّ كان يقرأ هذا الحرف هكذا ﴿ ﴾ بفتح التاء وإسكان السين من غير ألفٍ ؛ لأنَّ الدِّراسة على وزن فِعالة مصدر الفِعل دَرَسَ .

الثاني : تعيين المفعـــول للفِعلِ ﴿ ﴾ ، وأنَّ المُرادَ به القُرْآن الكريم (٣)، وهذا المعنى مأخوذٌ من السياقِ وقولِهِ جل وعز في أول الآيةِ : ﴿ ﴾ ، ثُمَّ قولِهِ بعد ذلك : ﴿ ﴾ [الأنعام : ١٠٦] ، ويكون معنى الآيةِ على هذا التفسير: الإخْبارُ من الله جل ثناؤهُ عن قِيْلِ المشركين للنبي ﷺ إنَّما يتعلمُ محمدٌ ما يأتيكم به ، ويتلـــوهُ عليكم من أهل الكِتاب . ويدلُ لهذا المعنى قولُهُ تعالى : ﴿ ﴾

---

(١) انظر التفسير رقم (١٠٥) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٦٥/٤) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٣) لفظ دَرَسَ ومشتقاتُهُ ورد في القُرآن في ستة مواضِع هي : ﴿ ﴾ [آل عمران :٧٩]، ﴿ ﴾ [الأنعام :١٠٥]، ﴿ ﴾ [الأنعام : ١٥٦]، ﴿ ﴾ [الأعراف : ١٦٩]، ﴿ ﴾ [سبأ : ٤٤]، ﴿ ﴾ [القلم : ٣٧] . والمتتبعُ لهذه الآيات يجدُ أن مفعول الدراسة فيها ، هو ما خلا القرآن من الكُتُبِ السابقة كالتوراة والإنجيل والزبور ونحوها . ولعل هذا هو السبب في أن يُنصَّ أبو مالكٍ على أن مفعول الدراسة في آيةِ الأنعام هو القرآن الكريم ، بخلاف سائِ المواضع الأخرى .

❐◆♎⏲♎♎✂☒❶⏲♎♎♦❷♦↖◣ᘯ✍❁○ᘯ✍⑥ᘯ🗁♦❷♦↖◣ᘯ✍❁○ᘯ✍⑩✎

قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ **[الأنعام]**

١٩٨ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك قوله: ﴿ ... ﴾ يعني : إبليس وذريته"(١).

الـــدراســـة التفســـيرية :

فسَّر أبو مالكٍ الشياطينَ في هذه الآيةِ ، بإبْليسَ وذرِّيَتِهِ ، وقد تقدم الكلام على ذلك(٢). ويُؤْخَذُ من هـــذا أنَّ أبا مالكٍ "جعل عدوّ الأنبياء الذين ذك ـــرهم الله في قوله : ﴿ ... ﴾ ، أولادَ إبليس ، دون أولاد آدم ، ودون الجن . وجعل الموصوفين بأنَّ بعضَهُم يُوحِي إلى بعضٍ زُخْرُفَ القولِ غُروراً ، ولدَ إبليس ، وأن مَنْ مع ابن آدم من ولد إبليس ، يُوحي إلى مَنْ مع الجن من ولده زخرفَ القول غرورًا "(٣). وقد روي نحو ذلك عن عكرمة، والضحاك، والسدي، والكلبي ، ومقاتل بن سليمان(٤). ويُسْتَدَلُّ له "بأنَّ لفظ الآيةِ يقتضي إضافة الشياطين إلى الإنس والجِن ، والإضافة تقتضي المغايرةَ ، وعلى هذا التقدير : فالشياطين نوعٌ مغايرٌ للجِنِّ وهم أولاد إبليس"(٥). وهذا التَّفْسيرُ وإنْ كان لفظُ الآيةِ يَحْتَمِلُهُ إلَّا أنَّ السياق يدْفَعُهُ ، وقد نبَّه على ذلك الطبري فقال : "وليس لهذا التأويل وجه مفهوم ، لأن الله جعل إبليس وولده أعداءَ ابن آدم ، فكل ولده لكل ولده عدوّ . وقد خصّ الله في هذه الآية الخبر عن الأنبياء أنه جعل لهم من الشياطين أعداءً . فلو كان معنيًّا بذلك الشياطين الذين ذكرهم السدي، الذين هم ولد إبليس ، لم يكن لخصوص الأنبياء بالخبرِ عنهم أنه جعل لهم الشياطين أعداءً ، وجهٌ . وقد جعل من ذلك

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٣٧١/٤) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته رقم (٢) .

(٢) انظر التفسير المتقدم برقم (١٨٨) .

(٣) تفسير الطبري (٦/٨) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٦٦/١) ، تفسير الطبري (٦/٨) .

(٥) تفسير الرازي (١٢٦/١٣) .

لأعدى أعدائه ، مثل الذي جعل لهم"[1]. والذي هو أولى بتأويل الآيةِ وسياقِها أنْ يُقالَ ـــ في معنى الآيةِ ـــ : "إنَّ اللهَ جل ثناؤه جعل مردة الإنس والجِنِّ لِكُلِّ نبيٍّ عدواً ، يُوحِيْ بعضُهم إلى بعضٍ من القولِ ما يؤذيهم به" ، وهذا هو اختيار الطبري[2].

قوله تعالى : ﴿ ••◆❐→❐➔❐→▫♦✍ ☎✂❑➔❐→▫♦✍ ☺✆✍ ⇦♦ ③↖❶↖❷☒❷ ★✍✂ ❶⇦ ✂ ❍↘❶■❐♦ ★✍✂ ❶⇦ ✂ ❍↘❶■❐♦ ✂❼■❐ ♦❑❑↖❍❑↖❶♦ ✂ ❑❑◆❐ ☎ ✂❼↗❑❑↗ ⑨ ✂ ❶↖❶ ⇦ ★✍✂◆❶ ✂ ❑❑ ✂❼↗ ✂ ❑❑ ✂❼↗ ✂ ❑❑ ✂❼↗

والثانية : أنَّ الآيةَ وإن كان لفظُها يدلُّ على العموم إلا أنَّ أبا مالكٍ الغِفاريَّ قد خَصَّهُ بذبائح المشركين لأوثانِهم . واستعمل في ذلك أسلوب الحصر فقال : "وإنما هذا في ذبائح المشركين " ؛ وذلك دفعاً للاعتراض الواردِ عليه ، وإلا فإنَّ قوله تعالى : ﴿ ☎✂❑➔🖬→🖹▫🕯🖋•• ◆❐ ★🖋🖒✂ 🕪⚐⇔🗠🖒✂ 🇬🇧❷☒🖒↖❶↖③ ⇔⚐•🗠 🖒❶●☺🖎🖋 ↖★🖬■❶♦↖ ⑤❍↘❶■🖬♦↖ ﴾ يشمل ما تُرِكَ ذِكْرُ اسم اللهِ عليهِ قدراً وهي الميتة ، وما تُرِكَ ذِكْرُ اسم اللهِ عليهِ تَعَمُّدَاً وقَصْداً . فأمَّا تحريم الميتة ، فهو سببُ نزول هذه الآية مع ما قبلها وما بعدها[1]، وهو الذي وقعت بشأنِهِ المناظرة والمجادلة في قوله تعالى : ﴿ ◆❐ □🖒❍◆❶⊙⌖🗠🖒✂ ♦❶❑↖❍❑↖❶•🗠 🖒✓🖎➲🕓◆❶⊙⌖🗠🖒✂ □🖒❍◆❐ ﴾ وذلك بإجماع المفسرين[2].

وأمَّا ما تُعُمِّدَ تركُ التسميةِ عليهِ ، فإنَّ سياق الآيةِ يدلُ على أنَّ المراد به هاهنا نوعٌ خاصٌّ وهو ما أُهِلَّ لغير الله به مما ذبحهُ المشركون لأوثانهم ، ومن دلائل ذلك أنَّ الله جل ثناؤه قال ﴿ ◆❐•• ★🖋🖒✂ 🕪⚐⇔🗠🖒✂ 🇬🇧❷☒🖒↖❶↖③ ⇔⚐•🗠 🖒❶●☺🖎🖋 ☎✂❑➔🖬→🖹▫🕯🖋• ↖★🖬■❶♦↖ ❑◆❍🖒✲☼❍➔❶ 🗠•🖬⚐⇔❍🖎 ⊀🖃⇔❍🖎 ❑◆❍🖒 ﴾، ثُمَّ بيَّن هذا الفِسْق بقوله بعد ذلك :﴿ ◎❼■🖫🖒❍ ⌘🖒✎❑❑🡅🕮 🖋🖒♦🖎 ❼🖒× ←⑨🖒Ⅱ❑🕮 🕯• ✍➔🕭 ❼🖒×

🖒❑🕮 🕯•🖒❍ 🖽❶←❍←☺🖂➔⇳➲♦③ 🖹⚐🖎↖🖒•⊂ 🗐❼■🖒♦↖ 🖒🕓🖎▪❷❑♦➔✍ ⇙❑❑🕮 🕭🕓■❑→🖽⇔❍□🖎 🖒✲🖎🖂⑩ ⇙❑❑🕮 🕓❑♦✍↘⑩♦🖎 🖒ℳ❑↗🖹♦③ ⇙❑❑🕮 🕭🕓▫⇙❑❑🕮 🡇☯⇳🖒❷❸🖒❾❀✎⌘ ⌘✲⇔••🗠 🖒🕑❍⇔❍🖎▫⇙❑❑🕮 ⓿←❍❋☼🖒⌧•▫ 🗠❷❸🖒❾❀✎⌘ ⌘✲⇔••🗠 🕮🡅⇖🖎□ 🗠❍🖒✂ ❸➹❷♦⇔🖎🗠 ﴿ [الأنعام : ١٤٥]،"فَعُلِمَ أنَّ الموصوف بالفِسقِ هنا : هو الذي وَصِفَ به هنالك، وقيد هنالك بأنه أُهِلَّ لغير الله به "[3]، "ومراعاة النظائر في القرآن أولى ما يُلْتَمسُ به المراد"[4]. ويقوي هذا المعنى ما خُتِمت به الآية في قوله :﴿ ♦❐ ⇙❑↗🖒🖒❸⇳¤←☼❍✈ ⇗✲↗🖹❋☼🖒❍ ⇗✲➔•⊂❐🕮 ⇙🖒❍◆❐ ﴾ [الأنعام:١١٨ــ١٢١] .

---

(١) أخرج الترمذي (٢٤٦/٥)واللفظ له، وأبو داود (٣٧٠/٣)، والنسائي (٢٣٧/٧)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أَتى أُناسٌ النبي ﷺ، فقالوا: يا رسول الله ، أنأكل ما نقتلُ ولا نأكلُ ما يقتل اللهُ؟ فأنزل الله : ﴿ ☎✂❑➔🖬↗🖹•▫ ♦❷🖎🖒➔❶ 🗠❍☺🖎🖋 ↖★🖬■❶♦↖ ⊀⊛⇳🕶🗠✂ 🖒❍❍ 🖎❍↘❶■🖬♦↖ ﴾ إلى قوله :﴿ ◆❐ ⇙🖒❍◆❶⊙⌖🗠🖒✂ ♦×✓🖎➲⊀•↖🖋 🕓🖎❍🖒✲↗🖒❸ ⊛ ⇙🖒❍◆❐ ﴾ [الأنعام:١١٨ــ١٢١] .

وانظر في ذلك تفسير الطبري (١٩/٨ــ٢٣) ، المحرر في أسباب نزول القرآن (٥٣١/١) .

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٣١٧/٢) .

(٣) التحرير والتنوير (٣٩/٨) .

(٤) محاسن التأويل (٤١٥/٣) .

﴾؛ "لأنَّ الشرك إنما يكون بذكر أسماء الأصنام على المُذكَّى ، ولا يكون بترك التسمية"[١]. وقد رُوي هذا المعنى عن ابن عباس ، وعطاء[٢]، وهو اختيار الطبري، والزجاج[٣].

قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ [الأنعام]

٢٠٠ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ قال: يوسع قلبه للتوحيد والإيمان به[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا الأثر على تفسير سياقي لكلمة ﴿ ... ﴾ يبينُ فيه كيفية شـــرح الله جل ثناؤه لصدر من أراد هدايته للإســـلام ، **وفيه أمران** :

الأول : أنَّ مادةَ شرح في اللغة تدل على البسط والتوسعة[٥]. وقد روي نحو ذلك عن السدي ، ومقاتل بن سليمان ، وبه قال الطبري[٦].

والثاني : أنَّ لهذا المعنى المُفَسَّرِ به شواهد من آياتٍ أخرى تدل عليه، ومن ذلك قوله عز وجل:

---

(١) التحرير والتنوير (٣٩/٨) .

(٢) تفسير الطبري (٢٣/٨) ، التمهيد لابن عبد البر (٣٠٣/٢٢) .

(٣) تفسير الطبري (١٩/٨ ، ٢٥) ، معاني القرآن للزجاج (٢٨٧/٢) .

(٤) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٣٨٥/٤) معلقاً .

(٥) انظر كتاب العين (٩٣/٣) ، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٢٩٧/٢) .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٦٩/١) ، تفسير الطبري (٣١/٨ ، ٣٣) .

﴿ ۞ ۩ ۝ ۞ ۝ ۞ ۝ ۞

من هذا التفسير أيضاً أنَّ أبا مالكٍ رحمه الله كان يقرأ هذا الحرف : ﴿ ﴾ بالإفراد [1].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

٢٠٢ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : خل عنهم"[2].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[3].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

٢٠٣ ــ روي عن أبي مالكٍ في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : المَعَرُ ، والمَرْبِضُ[4].

الـــدراســـة التفســـيرية :

---

(١) وهي قراءة جميع السبعة ، ما خلا عاصم وحده في رواية أبي بكرٍ ، فقرأ ﴿على مكاناتكم﴾ بالجمع في كل القرآن . انظر السبعة لمجاهد (صـــ٢٦٩) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٣٩٣/٤) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) .

(٣) انظر التفسير رقم (١٩٦) .

(٤) ذكرهُ ابن كثيرٍ في تفسيره (٣٥٥/٣) . والرَّبضُ ما تحَوَّى من مَصارِين البطن وأمعائه، وتُسَمَّى (مَبْعرٌ)؛ لاجتماعِ البَعَرِ فيها . انظر جمهرة اللغة (٣١٤/١) و (٣١٦/١) ، لسان العرب (بعر) .

تفسير ﴿ ﴾ بالمباعِر والمرابضِ ، هو من قبيل التفسير السياقي ، فمادةُ (حوي) "أصلٌ واحِدٌ وهو الجَمْعُ ، يقال حوَيْتُ الشيءَ أحويه حَيًّا ، إذا جمعتَه "[1]. و الحوايا في هذا السياق ما تحوَّى من البطن فاجتمع واستدار وهي الأمعاء . روي نحو ذلك عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير، وأبي صالح ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، والسدي ، وعطاء الخراساني ، ومقاتل بن حيان ، وابن زيد[2]. وبه قال الفراء ، والطبري ، والزجاج[3].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الأعراف]

٢٠٤ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : السنبلة[4].

٢٠٥ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو أحمد ، عن سفيان ، عن حصين ، عن أبي مالك : ﴿ ﴾ قال : النخلة"[5].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[6].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[الأعراف]**

---

(١) مقاييس اللغة (١١٢/٢) .

(٢) تفسير الطبري (٨٨/٨) ، تفسير ابن أبي حاتم (١٤١١/٥) ، الدر المنثور (٢٤٧/٦) .

(٣) معاني القرآن للفراء (٣٦٣/١) ، تفسير الطبري (٨٨/٨) ، معاني القرآن للزجاج (٣٠١/٢) .

(٤) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٤٤٩/٥) معلقاً ، وقد وصله الطبري بإسنادٍ صحيحٍ تقدم برقم (١٣) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٤٤٩/٥) بإسنادٍ صحيحٍ ، تقدم برقم (١٤) .

(٦) انظر التفسير رقم (١٣) و (١٤) .

٢٠٦ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ☎✂❑➔⊙⓿☒ ▫⇦ ﴾
قال: كل سلطان في القرآن حجة[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ ☎✂❑➔⊙⓿☒ ▫⇦ ﴾
☎✂❒➔❸ ﴾
➲ ﴿
[الأعراف]

٢٠٧ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ فهم أصحاب النار ، يعذبون فيها"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٤].

قوله تعالى: ﴿ ﴾

---

(١) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٤٧١/٥) معلقاً .

(٢) انظر التفسير رقم (١٤٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٤٧٣/٥) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٤) انظر التفسير رقم (١٥) .

﴿ ۞ ۞ ۞

وذلك بأنهم يرتضون الكفر ويرجونه بمكة دينا ، ويحاربون الإسلام ولا يرتضونه ، ويبتغون به وبأهله العوج والميل عنه .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[الأعراف]**

٢١٠ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباطٍ ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : الأشراف من قومه"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

أصلُ الملإ الجماعةُ من النَّاسِ ، وقيَّده الفراء بالرِّجالِ خاصةً ، وتفسيرُ من فسَّر الملأَ بأشرافِ القومِ وقادتهم ، هو من قبيل التفسير السياقي ؛ إذ هم عمدتهم في الرأي والأمر ، وعنهم يَصْدُرُون [٢].

روي نحو ذلك عن مقاتل بن سليمان [٣]، وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج، وأبو جعفرٍ النحاس[٤].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[الأعراف]**

٢١١ ــ روي عن أبي مالك قوله : الأليم : الموجع[٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٦].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٠٥/٥) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٤٤/٦) لابن أبي حاتمٍ فقط .

(٢) انظر العين (٣٤٦/٨) ، معاني القرآن للفراء (٣٨٣/١) ، الكشف والبيان للثعلبي (٢٠٨/٢) ، المحرر الوجيز (٢٥١/٢) و(١٣١/٩) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٩٧/١) .

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٧٧/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٩٢) ، تفسير الطبري (٧٣١/٢) و (٢٤٥/٨) ، معاني القرآن للزجاج (٣٤٦/٢) ، معاني القرآن للنحاس (٤٦/٣) .

(٥) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٥١٣/٥) معلقاً .

(٦) انظر التفسير رقم (٣) .

قوله تعالى: ﴿ ﴾ **[الأعراف]**

٢١٢ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : لا تمشوا بالمعاصي"[(١)].

الـــدراســـة التفســـيرية : تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[(٢)].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[الأعراف]**

٢١٣ ــ قال ابن أبي حاتمٍ: "حدثنا موسى بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك قوله: ﴿ ﴾ يعني : المعسكر كله"[(٣)].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسيرُ الدار بالعسكَر أو المُعَسْكَر هو من قبيل تفسير اللفظِ بما يقاربُهُ في المعنى . فقد عسكر القوم بالمكان إذا تجمعوا فيه ، والعَسْكَر مُجْتَمَعُ الجيش ، والموضعُ المُعَسْكَرُ بفتح الكاف [(٤)].

وفي هذا التفسير لطيفة : وهي أنَّ أبا مالكٍ فسَّر الديار في مواضِعَ من تفسيرِهِ بالمنازل[(١)]، لَكِنَّه في في هذا الموضع، قد فسَّرها بالعسْكَرِ أو المُعَسْكَرِ كُلِّهِ، ولعل السِّر في ذلِكَ والله أعلم، أنَّ هذهِ الآيةَ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٥١٤/٥) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) انظر التفسير رقم (٢١) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٥١٦/٥) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٦٤/٦) وعزاه لابن أبي حاتمٍ فقط ، بلفظ : " العسكر كله " ، انظر التفسير رقم (٣٥٠) .

(٤) انظر لسان العرب (عسكر) .

جاءت في سياقِ ذِكْرِ العذاب الذي أحَلَّهُ الله جل وعز بالمكذبين من قوم شعيب عليه السلا م .
وأنَّ الله جل ثناؤه قد وحَّدَ لفظَ الدار هنا مع ذِكْرِ الرجْفَةِ ، وفي موضعٍ آخر جمع لفظ الدار مع ذِكْرِ الصيحَةَ فقال تعالى:﴿ ❐◆🕮❐⌘🖂❶☒🕭🖋🖍✂ ♦×⇦🕭🕭➴♦❑←❑✂☎
🕭🕭🖍✂❑←♦♦🖮⇳❐🕒⇳♦③🕭⑩ ❼🕭× ☎✂❑←♦♦▫➔◘🖂♦↘⑩❶🕓♦③🕭⑩ ❼🕭× ☎✂❑←♦♦🖮⇳❐🕒⇳

الـــدراســـة التفســـيرية :

الغين والنون والحرف المعتل أصلان صحيحان ، أحدهما يدلُّ على الكِفاية ، والآخر صوتٌ . فمن الأول قولهم غَنِيَ القومُ في دارهم ، إذا أقاموا ، فكأنهم استغنوا بها[1]؛ لما وجدوا فيها من التنعم ورغد العيش . قال ابن عطية : "وغنيت في المكان إنما يقال في الإقامة التي هي مقترنة بتنعم وعيش مرضٍ ، هذا الذي استقريت من الأشعار التي ذكرت العرب فيها هذه اللفظة"[2].

وتفسير قوله تعالى : ﴿ ☎✂❑◆☪♎⇔♦③ ❑☎☒ ۞❒ ۞ ۞ ۞

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۩ ۞ ۞ ۞

مادة طَوَفَ تدور حول أصلٍ واحدٍ يدل على دوران الشيء على الشيء ، وإحاطته به [1].
والطوفان لفظ عام في كل شيء يطوف ، ومجيئه على وزن فعلان مبالغة في شدة هذا الطائف وكثرته ، و عموم إحاطته من كل جهة . وفسره أبو مالك بالماء ، ومراده : المطر الشديد ، أو السيل الكثير ، الذي يحيط بالناس ويغشاهم ، فيصدق عليه مسمى الطوفان عند العرب[2].

روي نحو هذا القول عن ابن عباس ، والضحاك، وقتادة ، ومقاتل بن سليمان[3]. وبه قال الفراء ، وابن قتيبة[4]. وهو المعنى المتبادر من اللغة ؛ لكثرة استعمال العرب له في ذلك خاصة ، حتى صار متعارفاً تسمية الماء المتناهي في الكثرة طوفان [5]. وهو اختيار ابن عطية[6]، وابن حجر [7]، ومحمد رشيد رضا[8].

قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [الأعراف]

٢٢٠ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ قال : نقمة[9].

---

(١) انظر مقاييس اللغة (٤٣٢/٣) .

(٢) فكل ماءٍ كثيرٍ فاشٍ طامٍ ، فهو عند العرب طوفان ، سيلاً كان أو غيره . انظر مجاز القرآن (١١٤/٢) ، تفسير الطبري (١٤٦/٢٠) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٤١٠/١) ، تفسير الطبري (٣٦/٩) ، تفسير ابن أبي حاتم (١٥٤٤/٥) .

(٤) معاني القرآن للفراء (٢٣٦/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٧١) .

(٥) انظر المحرر الوجيز (١٤٢/٦) و (٢٠٩/١٢) ، مفردات ألفاظ القرآن (صـــ٥٣١ــ٥٣٢) .

(٦) المحرر الوجيز (١٤٢/٦) و (٢٠٩/١٢)

(٧) بذل الماعون في فضل الطاعون (صـــ٨٤) .

(٨) تفسير المنار (٨٩/٣ــ٩٠) .

(٩) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٥٦/٥) معلقاً بهذا اللفظ ، وقد رجعتُ إلى سورة الأعراف من تفسير ابن أبي حاتمٍ (رسالة ماجستير) بتحقيق حمد بن أحمد بن أبي بكرٍ ، (٤٧٨/٢) رقم الأثر (٩١٢ ، ٩١٤) ، فوجدتُ اللفظ (نقمة) كذلك . والذي يظهر والله أعلم أنَّ ثَمَّتَ خطأً في العِبارة ؛ فالمنقول عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ــ وهي الطريق التي ذكــرها ابن أبي حاتمٍ ، عند هــذه الآيةِ ــ وكذا كُلٌّ من عَلَّقَ القول عنه كمجاهد ،

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[1].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[الأعراف]**

٢٢١ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : اصطفى ، يعني : اختار"[2].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[3].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[الأعراف]**

٢٢٢ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : بطلت أعمالهم"[1].

وأبي مالكٍ ، والسدي ، هـــو (نعمة) بالعين ، لا بالقاف ، ذكر ذلك ابن أبي حاتمٍ عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ﴾ [البقرة : ٤٩] .

(١) انظر التفسير رقم (١٨) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٥٦٢/٥) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٣) انظر التفسير رقم (٢٨) .

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ ۞ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥ ﴾ **[الأعراف]**

٢٢٣ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ خُفۡيَةً ﴾ قال : العذاب[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق [٤].

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ ﴾ **[الأعراف]**

٢٢٤ ــ قال الطبري : "حدثني المثنى ، قال : ثنا الحماني ، قال : ثنا شريك ، عن السدي ، عن أبي مالك ، أو سعيد بن جبير عند قوله : ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا ﴾

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٥٦٧/٥) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) انظر التفسير رقم (٦٦) .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٩٧/٥) معلقاً .

(٤) انظر التفسير رقم (٢٠) .

﴿ قال : رأى موسى عليه السلام رجلا يَحْمِلُ قصباً [1] يوم السبت ، فضرب عنقه"[2].

٢٢٥ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : أذلة صاغرين[3].

الـــدراســـة التفســـيرية :

أما الأثر الأول فهو من أخبار بني إسرائيل التي ذكرها أهل التفسير وعند التأمل فيه ، نجده قد اشتمل في ثناياه على جملة من المعاني، جاءت لها شواهد في كتاب الله جل ثناؤه تدل على موافقته لها في الجملة :

ففي هذا الأثر ما يدل على التشديد على بني إسرائيل ونهيهم عن الصيد يوم السبت ، وأنَّ ذلك من شريعة موسى عليه السلام ، وهذا يمكن أن يدخل تحت الأغلال التي كانت عليهم ، كما قال تعالى : ﴿ ﴾

[الأعراف : ١٥٧] .

وفيه أيضاً هذا ما يدل على أنَّ بني إسرائيل وقع بينهم اختلاف في الوفاء بما كُتِبَ عليهم من تعظيم السبت ، وعدم الصيد فيه . ويدل لذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾

---

(١) وفي روايةٍ ذكرها السيوطي في الدر المنثور (١٣٢/٩) : " يحملُ حطباً " . والقَصَبُ : كلُّ نباتٍ كان ساقُه أنابيبَ وكُعوباً . انظر لسان العرب (قصب) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢٣/٩) بإسنادٍ لا بأس به ، فالمثنى بن إبراهيم قد وُثِّقَ ، تقدم برقم (٣٤) ، وشريك ابن عبد الله النخَعي ، صدوقٌ ، يخطئُ كثيراً ، تقدَّمَ أيضاً برقم (١٢٨) ، والحِمَّانِيُّ وإنْ أُتُّهِمَ بسَرِقَةَ الحديثِ ، إلاَّ أنَّ أبا حاتِمٍ الرازيُّ قال في الجرح والتعديل (١٧٠/٩) : "لم أر أحداً من المحدثين ممن يحفظ ، يأتي بالحديث على لفظ واحد ، سوى يحيى الحماني في شريك " . ذكر السيوطي في الدر المنثور (١٣٢/٩) نحو هذا الأثر ، وعزاه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم من طريق السديِّ عن أبي مالكٍ وسعيد بن جبيرٍ .

(٣) سقط هذا الأثر من تفسير ابن أبي حاتمٍ المطبوع ، وهو مذكورٌ في تحقيقِ سورة الأعراف من تفسير ابن أبي حاتمٍ ، (رسالة ماجستير) ، تحقيق حمد بن أحمد بن أبي بكرٍ ، رقم الأثر (١٢٥٨) . وقد تقدمت دراسته فيما سبق برقم (٢٣) .

﴿ ﴾ [النحل : ١٢٤] .

قوله تعالى : ﴿ ﴾

﴿ ﴾ **[الأعراف]**

٢٢٦ ــ قال ابن أبي حـــاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباطٍ ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : خل عنهم"[(١)].

٢٢٧ ــ روي عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : يترددون[(٢)].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٦٢٥/٥) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٦٢٥/٥) معلقاً .

(٣) انظر التفسير رقم (٦) و (١٩٦) .

قوله تعالى : ﴿ ④○□⇦★♦➔❑☼♦🖮🖂♦♦❑□ 🖂☺❋☼ 🖂 ☎ 🕭➔🖃⇧■♦❑ 🖂⑨ 🖂 ❻◆🗁■❼ ••⑥ 🖂❑■❹❹

تعالى في الرَّدِ على هذه الجُمْلةِ : ﴿ ﴾، وهذا هو اختيار الطبري ، وابن كثيرٍ[1].

قوله تعالى: ﴿ ﴾ [الأعراف]

229 ــ روي عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني : آدم[2].

230 ــ روي عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ قال : أشفقا أن لا يكون إنساناً[3].

231 ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا علي بن الحسين[4]، ثنا محمد بن أبي حماد[5]، ثنا مهران[1]، مهران[1]، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك قال : هذه مفصولة أطاعاه في الولد ، ﴿

---

(١) تفسير الطبري (١٧١/٩) ، تفسير ابن كثيرٍ (٥٢٠/٣) .

(٢) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٦٣٠/٥) معلقاً .

(٣) ذكره ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٦٣٣/٥) معلقاً .

(٤) علي بن الحسين بن الجنيد ، أبو الحسن الرازي الحافظ ، عُرِفَ بالمالكي ، لجمعه حديث مالك بن أنس ، كان واسع الرحلة ، خبيراً بالرجال والعلل ، قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه وهو صدوق ثقة ، توفي في آخــر سنة (٢٩١) . الجرح والتعديل (١٧٩/٦) ، تاريخ الإسلام للذهبي (٢٧٢/٥) . وقد جاء التصريح بكونه هو (ابن الجنيد) في تفسير ابن أبي حاتمٍ (٢٧١١/٨) .

(٥) لم أهتدِ إلى معرفته ، وإن كان يَغْلُبُ على ظني أنَّ المراد به هو محمد بن حميد بن حيان الرازي ، لأمورٍ ثلاثةٍ ، الأول : اتحاد الطبقة ، والثاني : أني حاولت حصر الرواة الذين يروي عنهم (محمد بن أبي حماد) بهذا الإسناد في تفسير ابن أبي حاتمٍ فوجدتهم عشرة ، وهم : مهران ، وزافر ، ويحيى بن الضريس ، وعلي بن مجاهد ، وكنانة ، وإبراهيم بن مختار ، والحكم بن بشير ، وأبو زهير ، وسلمة بن الفضل الرازي ، والصباح بن محارب ، وكُلٌّ هؤلاءِ

﴿ وقال : هذه لقوم محمد ، أبو مالك يقوله"[٢].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتملت هذه الآثار على ثلاثةِ مواضع في تفسير الآية :

أولاً : تعيين المراد بالنفس الواحدة ، وقد تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٣].

ثانياً : أنَّ المراد بالصـــلاح في قوله جل ثناؤه : ﴿ هو أن يكون المولود بشراً سوياً ، سليمَ البدنِ مثلهما ، فقد خافا أن يكـــون شيئاً دون الإنسانِ كأن يكون بهيمةً أو نحو ذلك . وما ذُكِرَ هو معنى من معاني الصلاح ، وهو الأنسبُ للسياق ، فقد قال عز وجل بعد ذلك : ﴿ ، وبه يظهرُ الارتباطُ بين جواب الشرطِ وفعله ، وأنهما إنما جعلا له شُركاء عقب إتيانهما المولود . ووصفُ المولودِ بصلاح البدن في تلك الحال هو الأنسبُ لِتَحَقُّقِ معرفته دون غيرهِ من معاني الصلاحِ [٤]. وإلى هذا المعنى ذهب أكثر المفسرين ، روي ذلك عن عبد الله بن عباس ، وأبي البختري[٥]، ومجاهد ، وأبي صالحٍ ، وسعيد ابن جبير ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[٦]، وبه قال ابن قتيبة[٧].

يروي عنهم محمدُ بن حُميد بن حَيَّانٍ الرازي . والثالث : أنَّ هذا الإسناد من أسانيد الطبري في تفسيره ، وسيأتي برقم (٣٨٠) .

(١) مِهْران ـــ بكسر أوله ـــ ابن أبي عمر العطار ، أبو عبد الله الرازي ، صدوق له أوهام ، سيء الحفظ . التقريب (٦٩٣٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٦٣٥/٥) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٧٠٥/٦ـــ٧٠٦) لابن أبي حاتمٍ فقط . وذكره أبو جعفر النحاس في كتابه القطع والائتناف (صـــ٣٤٦) .

(٣) انظر التفسير رقم (١٠٥) .

(٤) انظر القول المفيد في شرح كتاب التوحيد (٧٦/٣) .

(٥) سعيد بن فيروز ، أبو البَخْتَرِي ، ابن أبي عمران الطائيُّ مولاهم، الكوفي ، ثقة ثبتٌ فيه تشيع قليل كثير الإرسال ، مات سنة (٨٣) . الكاشف (٤٤٢/١) ، تقريب التهذيب (٢٣٨٠) .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان (٤٢٨/١) ، تفسير الطبري (١٧٤/٩) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (١٦٣٣/٥) .

(٧) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٧٦) .

ثالثاً : الشركاء جمع شريك ، والمراد به هنا إبليس ، وقد فَسَّر أبو مالكٍ الشركَ المضاف إلى آدم وحواء عليهما السلام بأنَّه كان شركاً في الطاعةِ ، لا في العبادة ؛ لأنَّ أحداً لا يشكُّ أنَّهما لم يشركا بالله شركَ كُفْرٍ وعبادة . أما وجْهُ كونه شركاً في الطاعةِ ؛ فلأنَّهما قد أطاعا إبليس في تسميةِ ولدهما بلسم عبد الحارث[1]، كما روي ذلكَ عن جمهور المفسرين من الصحابةِ فمن بعدهم ، كسمرة بن جندب ، وعبد الله بن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[2]، وهو اختيار ابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج[3].

رابعاً : يؤخذُ من تفسير أبي مالكٍ أنَّ الخبر عن آدم وحواء عليهما السلام ، قد انقضى عند قوله جل ثناؤه : ﴿ ▫♦■❽☺◆↗✂♦❧←☺⍰◔❁🕓❽☯♦▫ ﴾ ، ثم استُئنفت الآيةُ بعد ذلك خبراً جديداً في تنزيه الله جل ثناؤه عما أشركت به العرب ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ▫♦✌🕓⍰➔◆↖☺❍✂✦✎✂❼■ ④➔¤⇳❸⍰❑↗♦♌ ﴾ . رُوي ذلك عن السدي، ومقاتل بن سليمان[4]، وبه قال ابن قتيبة ، والطبري[5].

وفي هذا التفسير فوائد :

الفائدة الأولى : أنَّ هذا التفسير هو من باب توجيه ما يُتوهم من ظاهره الإشكال ، وسببه توهم أنَّ الضمير في قوله تعالى : ﴿ ▫♦✌🕓⍰➔◆↖☺❍✂✦✎✂❼■ ④➔¤⇳❸⍰❑↗♦♌ ﴾ يعود على آدم وحواء عليهما السلام .

الفائدة الثانية : أن هذه العبارة المنقولة عن أبي مالكٍ هي إحدى عبارات السلف التي تدل على عنايتهم بجانب الوقف والابتداء ، وهي أنْ يقرأ جزءًا من الآيةِ ، ثُمَّ يُصرِّح بانفصاله في المعنى عن آخر الآية .

قوله تعالى : ﴿ ❒◆❍❶⍰ ③➔◆⑨⍉←⑨⍉➔◆③ ↘❶⍰❍◆❒ ✦✎✂↖☠↗🖃

﴿ ۞ ۝ ۞ ۝ ۞ ۝

جاء بعده[1]. وقد روي هذا التفسير عن ابن عباس ، والضحاك ، وقتادة، ومحمد بن كعبٍ القُرظي، والسدي، وسفيان الثوري ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيدٍ[2]. وبه قال الفراء ، وأبو عبيدة ، والزجاج ، وهو اختيار الطبري[3]. ويؤخذُ من هذا التفسير أن أبا مالكٍ الغفاري كان يقـــرأ هذا الحـــرف

﴿ ﴾ بِكَسْرِ الدال[4].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[الأنفال]**

٢٣٤ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا موسى بن أبي موسى الخطـــمي ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : [وهن][5] يعني : ضعيف"[6].

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء (٤٠٤/١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤١/١)، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٧٧) ، تفسير الطبري (٢٢٩/٩) ، تفسير غريب القرآن العظيم لأبي عبد الله الرازي (صـــ٣٢٩) .

(٢) تفسير الثوري (صـــ١١٦) ، تفسير مقاتل بن سليمان (٦/٢) ، تفسير الطبري (٢٢٨/٩) ، تفسير ابن أبي حاتم (١٦٦٣/٥) .

(٣) معاني القرآن للفراء (٤٠٤/١) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤١/١) ، تفسير الطبري (٢٢٩/٩) ، معاني القرآن للزجاج (٤٠٢/٢) .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء (٤٠٤/١) .

(٥) كذا في الأصْلِ نبَّه على ذلك د عيادة بن أيوب الكبيسي في تحقيقه لسورة الأنفال من تفسير ابن أبي حاتم ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، (٢٧٠/١) رقم الأثر (١٨٢) . بينما في تفسير ابن أبي حاتمٍ المطبوع ﴿ ﴾ .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٦٧٤/٥) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

الـــدراســـة التفســـيرية :

الوهن هو الضَّعْفُ وقد تقدَّم تفسيرهُ فيما سبق [1]. و﴿ يعني : مُضْعِفُ كيد الكافرين ومكرِهِم . وما ذَكَرَهُ أبو مالكٍ هو من باب التفْسِيرِ باللازِم ؛ لأنَّ ما ضعَّفَهُ ربي من كيدِ الكافرين ، فهو ضعيفٌ لا محالة ، مهما بلغت قوتُهُ وعظمتُه . وهذا التفسير باللازمِ مستفاد من سياقِ آي الكتاب العزيز ، وقوله تعالى : ﴿ [النساء : ٧٦] . فكيدُ الكافرين مستَمدٌ من كيدِ الشيطانِ ، وقد حَكَمَ الله جل ثناؤهُ حُكْماً قدرياً بأنَّ كيدَهُ كان ضعيفاً .

قوله تعالى : ﴿ ﴾

٢٣٥ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله: ﴿ ﴾ يعني : كي"[2].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[3].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

---

(١) انظر التفسير رقم (٩٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٦٨٣/٥) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٣) انظر التفسير رقم (٨) .

٢٣٦ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حلم ، عن أسباط بن نصرٍ ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يعني : لم يكن"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

﴿ ﴾ في هذه الآيةِ دخلت على الجمْلةِ الفعليةِ ، وهي ظـــرفٌ للمُسْتَقْبل ، قد ضُمِّنَتْ معنى الشرطِ [٢]. فأمَّا فعلها فهو قوله تعالى : ﴿ ﴾ ، وأمَّا جوابُ الشرطِ فهو قوله تعالى : ﴿ ﴾ . وأشار أبو مالكٍ بتفسيرهِ هذا إلى أنَّ جواب الشرطِ دعوى كاذِبةٌ ، قيلت جهلاً وعناداً . "وقد بين الله تعالى كذبهم في افترائهم هذا حيث تحدّى جميع العرب بسورة واحدة منه ، كما ذكره تعالى في البقرة بقوله : ﴿ ﴾ [البقرة : ٢٣] ، وفي يونس بقوله : ﴿ ﴾ [يونس : ٣٨] ، وتحدّاهم في هود بعشر سور مثله في قوله : ﴿ ﴾ [هود : ١٣] ، وتحدّ اهم به كلٍّ ه في الطور بقوله : ﴿ ﴾ [الطور : ٣٤] . ثم صرّح في سورة بني إسرائيل بعجز جميع الخلائق عن الإتيان بمثله في قوله : ﴿ ﴾ [الإسراء : ٨٨] ، فاتضح بطلان دعواهم الكاذبة"[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٦٨٩/٥) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) انظر مغني اللبيب عن كُتُب الأعاريب (صـــ١٢٧) .

(٣) أضواء البيان (١٨١/٢) .

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۝ ۩ ۞ ۝ ۩ ۞ ۝ ۩

قوله تعالى : ﴿ ۞ ← ٩ ♦ ☎ ☞ ☜ ⓪ ☒ ➔ ↖ ⓪ ✍ ❧ ✦ ✎ ✂ ♒ ♍ ✆ • ▯ ✂ ♦ ✍ ◆ ❐ ۞ ← ٩ ♦ ☎ ☞ ☜ ⓪ ☒ ➔ ↖ ⓪ ✍ ❧ ✦ ✎ ✂ ♒ ♍ ✆ ☒ ☎ ✍ ♦ ✍ ◆ ❐ ▯ ۞ ☜ ❸ ✍ ▫ ✿ ✹ ☼ ❐ 🕮 ◆ ❐ ♦ ♌ ❐ ↖ ❷ ✍ ▦ ↘ ⇔ ♦ ☝ ⇔ ○ ☐ ④ ۞ ➔ ♎ ◆ ❐ ۞ ← ٩ ♦ ☎ ☞ ☜ ⓪ ☒ ➔ ↖ ✍ ✦ ✎ ✂ ↖ ۞ ↙ ☙ ◆ ▯ ☞ ☜ ⓪ ☒ ➔ ↖ ③ ⬩ ◆ ❐ 🕮 ⇔ ⚐ ← ٩ ♦ ❧ ✍ ♦ ✍ ◆ ❐ ✍ ✦ ✎ ✂ ✍ ۞ ⑨ ☞ ↗ ⇔ ○ ☒ ☺ ↘ ❧ ✍ ✂ ✍ Ⅱ ♦ ↖ ♒ ♍ ❐ ❻ ⑨ ❶ ⓿ ♦ ③ ۞ ➔ ♎ ◆ ❐ ☎ ✂ ☑ ❑ ✍ ☼ ✆ • ▯ ✍ ♦ ✍ ◆ ❐ ✍ ✈ ✂ ♦ ❷ ☒ ⬩ ↘ ❧ ✍ ✂ ↙ ♌ ✍ ▯ ◑ ⓿ ▦ ⓿ ✍ ■ ◆ ↗ ✎ ✍ ◆ ⑩ ✍ ❧ ↙ ❐ ❐ 🕮 ♦ ♌ ❑ → ◑ ✱ ☝ ← ☺ ↘ ❧ ✍ ✂ ⬩ ◑ ▯ ⓿ ■ ↗ ♦ ✎ ✍ ◆ ⓿ ✍ ❧ ↙ ❐ ❐ 🕮 ❐ ✍ ✦ ✎ ✂ ♒ ♍ ✆ • ▯ ✍ ♦ ✍ ◆ ❐ ▯ ۞ ☜ ❸ ✍ ▫ ✿ ✹ ☼ ❐ 🕮 ◆ ❐ ♦ ♌ ❐ ↖ ❷ ✍ ▦ ↘ ⇔ ♦ ☝ ⇔ ○ ☐ ④ ۞ ➔ ♎ ◆ ❐ ۞ ← ٩ ♦ ☎ ☞ ☜ ⓪ ☒ ➔ ↖ ✍ ✦ ✎ ✂ ↖ ۞ ↙ ☙ ◆ ▯ ☞ ☜ ⓪ ☒ ➔ ↖ ③ ⬩ ◆ ❐ 🕮 ⇔ ⚐ ← ٩ ♦ ❧ ✍ ♦ ✍ ◆ ❐ ✍ ✦ ✎ ✂ ♒ ♍ ✆ ☒ ☎

﴿ ﴾ . وأما ما بين ذلك وهو قوله تعالى: ﴿ ﴾، فإنه محل تجاذب بين المفسرين في تعيين المقصود بهم. وسبب ذلك أنَّ السياق العام للآيةِ يدورُ حول مشركي أهل مكة ، وفي هذا الجزء من الآية قد أُسْنِدَ فعل الاستغفار إلى ضمير الجمع ، مما يوهم عوده في ظاهر اللفظ إلى أولئك المشركين ، وهم ممن لا يُقبل منهم استغفارٌ مع إصرارهم على الكفر ، فكيف إذاً وُصِفوا بالاستغفار ، هذا محل استشكالٍ ، وهو ما يُبررُ كثرة الأقوال في توجيههِ. وما ذكره أبو مالكٍ في التفسير هو من باب توجيه ذلك الإشكال، **ووجهه**: أنَّ الاستغفار وإن أُسْنِدَ إلى مجموعِ أهل مكةَ ، فالمراد به بعضهم وهم المؤمنون منهم ؛ الذين يَصِحُّ منهم الاستغفار ويُقْبَل . ويكون إسنادُ ذلك إليهم من باب جعل ما صدر عن البعض بمنزلة الصادر عن الكل[1]. ولفظُ الآيةِ محتَمِلٌ لهذا المعنى[2]، وله نظيرٌ في قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾، **ويقويه أيضاً** : النظر إلى السياقِ من ناحيةِ المناسَبةِ بينَ هذين الأمانين المذكورين لأهل مكة ، وأنهما أمانان بسببٍ خارجيٍ عنهم ، **فالأمان الأول** : وجود النبي ﷺ بينهم ، **والأمان الثاني** : هو وجود المسلمين المستغفرين بينهم . وقد روي هذا التوجيه في تفسير الآيةِ عن عبد الله بن عباس ، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزى [4]، وعطية العوفي ، والضحاك[5]. وبه قال ابن الأنباري[6]، واستحسنه أبو جعفرٍ النحاس[1].

---

(١) انظر الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (٤٥٧/٢) ، روح المعاني (٢٠٠/٩) ، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب (صـ١٤١) .

(٢) ينظر في ذلك : تفسير ابن كثيرٍ (٥٠/٤) ، محاسن التأويل (٣٣/٤) ، روح المعاني (٢٠٠/٩) ، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب (صـ١٤١) .

(٣) انظر تفسير ابن كثيرٍ (٥٠/٤) ، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب (صـ١٣٩) .

(٤) سعيد بن عبد الرحمن بن أَبزَى الخُزَاعيُّ مولاهم ، الكوفي ، ثقة . الكاشف (٤٣٩/١) ، تقريب التهذيب (٢٣٤٦) .

(٥) تفسير الطبري (٢٧٨/٩ـ٢٧٩) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (١٦٩٢/٥ـ١٦٩٣) .

(٦) تفسير الوسيط للواحدي (٤٥٧/٢) .

قوله تعالى : ﴿ ۞ ☎ ✂ ▦ ❐ ↖ ❷ ☒ ▦ • 🖹 ⌘ ☥ ③ ۞ 🕭 ➧ ✂ ۞ ☞ ☜ ✍ ➔ 🕭 ﴾

✉ ✂ ■ 🖬 ✉ ♋ ⇳ ⑨ ♦ 🕭 ☞ ☐ ✎ ⚐ ← ♍ ♦ ☜ ⬀ ❷ ☒ ▦ ↘ ⇔ ↖ ③ ☎ ✂ ❑ ← ♍ ♦ ☝ ♈ ♦ ③
→ 💣 ☐ ✡ ← ♋ ⇳ 💣 • 🖋 ♦ ✎ ⇳ ⑨ ♦ ◑ ♦ ▫ ☎ ✂ ❐ ← ⑩ ❑ ↖ ➔ ♦ ③ ۞ ◑ ◆ ❐
✂ ☞ ❀ ☞ ❐ ☐ ☜ ✓ ۞ ☜ ▫ ✍ 🖋 ۞ ⛨ ﴿ **[الأنفال]**

٢٤٠ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله: ﴿ 🖋 • 🖋 ♦ ✎ ﴾ يعني : خلت"[٢].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير[٣]. وفيه أيضاً تفسيرُ اللفظةِ القرآنية بلفظةٍ قرآنيةٍ أخرى ، وهو مأخوذٌ من قوله تعالى : ﴿ 🖅 ☒ ❶ ☒ 🖅 ☜ ◷ ۞ ☜ ▦ ✉ ♋ ❶ ☒ ❼ ۞ × ⓘ ← ❍ ↗ ▤ ➔ 🖬 ⇔ ○ ■ ♦ ✉ ✂ ☜ ☜ ◷ ۞ ❍ ۞ ☎ ♦ ♋ ❑ ↖ ☪ ۞ ✎ ⇙ • ③ ↖ •• ⛨ ♦ × ✓ ۞ ✎ ⛨ ❷ ⇳ ↗ ← ☺ ↘ ☜ ✍ ✂
❐ ◆ 🕭 ⑨ ⇳ 💣 ■ 🖬 ✉ ⌘ ⇳ ⑨ • 🕭 ◆ ❐ ✂ ☞ ❀ ☞ ❐ ☐ 🖉 ۞ × ✉ ⛨ ♦ ➔ ☐ ☐ ☪ ← ☜ ⇳ 💣 ■ 🖬 ✉ ⌘ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ ③ ❐ ❄ ◷ ♦ ③ ❶ ⓪ ♍ ✉ ✂ ✉ ✂ ◆ ↗ ✍ ▫ ⇦ ۞ 🕭 ➧ ✂ ✉ ✂ ☑ ❑ ↖ ☪ ♦ ✎ ✂ ◆ ↗ ✍ ▫ ⇦ ۞ 🕭 ➧ ✂ ☎
☎ ✂ ❑ ← ☞ ← ⧖ ↘ ⚐ ✉ ✉ • ▫ ☪ ☐ ♦ ⊙ ۞ ▫ ⇦ ⚐ ← ☝ ⓪ ⓫ ◑ • ☜ ✂ • ❶ ⛨ ◑
❐ ◆ ✂ ❶ ↘ 🖹 ✉ ❷ → ✂ ☪ ❸ ❷ ۞ ✙ • 🖹 ➧ ✂ ☎ ✂ ❐ ↖ ❷ → 🖹 ↘ ⇔ ↖ ③ ☎ ✂ ❑ ← ♍ ♦ ☝ ♈ ♦ ③
⬀ ☠ ↗ ▤ ❋ 🖬 ✉ ➔ ➧ ☜ ✂ ◆ ❐ ✂ ☞ ❀ ☞ ❐ ☐ 🖉 ۞ ⛨ ﴿ **[الأنفال]**

---

(١) معاني القرآن (٣/١٥٠ــ١٥١) ، الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل (٢/٣٨٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (٥/١٧٠٠) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٣) انظر التفسير رقم (٤) .

٢٤١ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يعني : كي"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

٢٤٢ ــ رُوي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : كصنيع آل فرعون[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٤].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[الأنفال]**

٢٤٣ ــ قال الطبري : "حدثنا محمد بن بشار[٥]، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك قال : قال رجل : نورّث أرحامنا من المشركين ، فنزلت : ﴿ ﴾ **[الأنفال]**

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٧١١/٥) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) انظر التفسير رقم (٨) .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٧١٨/٥) معلقاً .

(٤) انظر التفسير رقم (٦٤) .

(٥) محمد بن بشار بن عثمان العبدي ، البصري ، أبو بكر ، بُنْدار ، ثقة ، مات سنة (٢٥٢) ، وله بضع وثمانون سـنة . تقريب التهذيب (٥٧٥٤)

٢٤٤ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : الأليم : الموجع[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

٢٤٥ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قوله : ﴿ ﴾ يعني : بطلت أعمالهم"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٤].

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في التفسير (١٧٤٩/٦) معلقاً .

(٢) انظر التفسير رقم (٣) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (١٧٦٥/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٤) انظر التفسير رقم (٦٦) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾

التوبة]

٢٤٦ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قوله : ﴿ ﴾ قال : اختاروا"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير الاستحباب في الآية بالاختيار هو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى . فإن حقيـــقة الاستحباب هو طلب الشيءِ على وجه الرضا والمحبةِ[٢]. وبه فسَّر مقاتل بن سليمان، والطبري[٣].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

التوبة]

٢٤٧ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : لعنهم الله [٤].

٢٤٨ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : كيف يكذبون [٥].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٧٧٠/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) انظر مفردات ألفاظ القرآن (صـــ٢١٥) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (٢٣٣/٢) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٤١/٢) ، تفسير الطبري (١١٤/١٠) .

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في التفسير (١٧٨٣/٦) معلقاً ، وكذا ذكره أبو بكرٍ الأنباري في كتابه الزاهر في معاني كلمات الناس (٢٩٣/١) ، وابن كثير في تفسيره (٣٢٢/٨) .

(٥) ذكره ابن أبي حاتم في التفسير (١٧٨٣/٦) معلقاً.

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل التفسيرُ المنقول عن أبي مالكٍ على أمرين اثنين :

الأول : تفسير القتل باللّعن هو من التفسير بالمعنى ؛ لأن من دعا عليه الله بالقتل والهلاك فقد طرده من رحمته ، وهذا هو معنى اللّعن[1]. وهذا التفسير أيضاً هو من قبيل تفسير اللفظة القرآنية بلفظةٍ قرآنيةٍ أخرى ، فقد جاءت هاتان اللفظتان ﴿ ✦✍ ✂ ❶ ⚐ ← ♑ ■ 🖬 ♦ ☝ 🕓 ♦ 🕭 ﴾ و﴿ ✦✍ ✂ ↖ ☠ ↙ & ♦ ☸ ⛝ ➔ ➿ ﴾ في سياقٍ واحدٍ ، وهو ذَمُّ الذين كفروا من أهل الكتاب على بعضِ ما قد قالوا ، ومن أمثلة ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ ❐ ◆ ❐ ↗ ➿ ✍ ♦ 🕭 ☎ ✂ ❑ 🖬 ➔ 🕭 ✦✍ ✂ ↖ ☠ ↙ & ♦ ☸ ⛝ ➔ ➴ ➿ ✍ ♦ 🖃 ✂ 🖷 ▫ 🖬 ↗ ↘ ✍ ❑ ✡ ➔ ❑ ✍ ♦ ☸ ⛝ ➔ 🖬 ➔ 🕭 ﴾ [البقرة : ٨٨] وقد روي نحو ذلك عن ابن عباس[2]. وبه قال الفراء ، وابن قتيبة ، والطبري[3].

الثاني : تفسير قوله تعالى : ﴿ 🕮 ❐ ❄ ❼ 🗐 ③ ↖ ♦ ▫ ⬀ ♦ ⧗ ➔ ❑ ♍ ﴾ ، وقد تقدمت دراسته فيما سبق[4].

قوله تعالى : ﴿ ▫ ♦ 🖷 ♦ ▫ ⬀ ♦ ↖ ③ 🗐 ❼ ❄ ❄ ❐ 🕮 ✌ ☮ ✂ ☒ ❶ ⛝ ➔ ⛐ ✍ ☠ ➔ 🕭 ⬀ ❸ ⬁ ♍ ¤ ♦ 🖷 ♦ ▫ ⬀ ♦ ↖ ③ ✍ ❑ ✎ ⌖ ☒ ❶ ⛐ 🖬 ♦ ◑ ♦ ▫ ⬀ ☠ ⛐ 🕭 ♦ ↖ ⛐ ✎ ⬀ ♦ ↖ ⛐ ❍ ✎ ❑ ↖ ♌ ♦ ❑ ♌ ﴾

[التوبة]

٢٤٩ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ⛐ ➔ ⛐ ✍ ☒ ❶ ⛝ ➔ ⛐ ✍ ☮ ✌ 🕮 ❐ ➿ ⛐ ⑩ ⛐ ⚐ ﴾ قال : الأليم : الموجع[5].

---

(١) انظر تفسير ابن عطية (٢٩٦/١٦) ، قواعد في التدبر الأمثل لكتاب الله لعبد الرحمن حبنكة الميداني (صـــ٣٤٩) ، تفسير جزء عم لمساعد بن سليمان الطيار (صـــ٥٤) .

(٢) تفسير الطبري (١٣٢/١٠) .

(٣) معاني القرآن للفراء (٢٠٢/٣) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٥١٤) ، تفسير الطبري (٦٠/٣٠) .

(٤) انظر التفسير رقم (٥٢) .

(٥) ذكره ابن أبي حاتم في التفسير (١٧٨٩/٦) معلقاً .

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[1].

قوله تعالى : ﴿ ❼ × ≺ □ ⌧ ⑩ ♦ ③ ↓ ↗ × ⊙ □ ✡ ☺ ❋ ☼ ❍ ﴾ [

التوبة]

٢٥٠ ــ قال الطبري : "حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا عمران بن عيينة[2]، عن حصين ، عن أبي مالك ، ﴿ ❼ × ≺ □ ⌧ ⑩ ♦ ③ ↓ ↗ × ⊙ □ ✡ ☺ ❋ ☼ ❍ ﴾ ، قال : كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهراً ، فيجعلون المحرم صفراً ، فيستحلون فيه الحرمات ، فأنزل الله : ﴿ ❼ × ≺ □ ⌧ ⑩ ♦ ③ ↓ ↗ × ⊙ □ ✡ ☺ ❋ ☼ ❍ ﴾"[3].

---

(١) انظر التفسير رقم (٣) .

(٢) عمران بن عُيَيْنَةَ بن أبي عمران الهلالي ، أبو الحسن الكوفي ، أخو سفيان ، صدوق له أوهام ، من الثامنة ٤ . تقريب التهذيب (٥١٦٤)

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠/١٥٥ــ١٥٦) بإسنادٍ ضعيفٍ ؛ لضعف سفيان بن وكيع ، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٣٤٩) وعزاه للطبري ، ولأبي الشيخ .

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير المنقول عن أبي مالكٍ على أمرين اثنين :

الأول : كيفية النسيءِ الذي كانت العرب تفعله في جاهليتها . **والثاني** : التعبيرُ بنزول الآية .

فأما تفسير النسيء فقد أخبر أبو مالكٍ أن العرب في جاهليتها، كانت تزيد عدد شـــهور السنة، فتجعلها ثلاثةَ عشر شهراً . وكانت تجعل المحرم في الحِلِّ بمنزلة صَفَر ، فَيستَحِـــلُّون فيه الحُرُمَات ، وحتى يستقيم عدد الأشهر الذي ذكره أبو مالكٍ ، فلابد أنهم كانوا يسقطون عَدَّ شهرِ محرمٍ المُحَلِلِ ، ثُمَّ يستأنفون العدَّ بعد ذلك ، فيجعلون صفراً محرماً ، ويحرمونه ، ثُمَّ يُسَمُّون ربيعاً الأول صفراً ، وربيعاً الآخر ربيعاً الأول، وهكذا في سائر الشهور . فتجيء السنة من ثلاثة عشر شهراً ، أولها شهـــرُ المُحرم المُحلل ، ثم المُحَرَّم الذي هو في الحقيقة صفر ، ثُمَّ بقية السنة كما تقدم [(١)].

رُوي نحو هذا عن مجاهد[(٢)]، وظاهر الآية يُشعِرُ بذلك ، حيث قال الله تعالى ـــ في سياق إبطال عادة النسيء ـــ : ﴿ ۞ ۝ ■ ◻ ● ⑨ ↖ ◻ ◌ ۞ ۝ ☆ ❼ ❻ ❑ ↙ ✍ ↖ ⑨ ◔ ↖ ▱ ✍ ★ ✍ ✂ ▱ ⑨ ◔ ↖ ▱ ✍ ✂ ✡ ◻ ✍ ✂ ❁ ❷ ⇗ ✍ ▱ ✱ ◆ ❸ ❁ ¤ ◆ ↖ ✍ ◻ ✡

أقامت عليها العرب ، حتى أبطلها الإسلام بهذه الآيةِ ، وبقولِ النبي ﷺ وفعله في حجة الوداع ، فجاءت هذه الآية مبينة لحكم الله تعالى في تلك العادات والأفعال المخالفة لشرعه ودينه الحنيف . ويُقَوِّي هذا التوجيه أنَّ هذه العبارة في نزول الآيةِ لم ترد عن أحدٍ من الصحابة ، وإنَّما رُويت عن أبي مالكٍ الغفاري ، وأبي وائلٍ[1]، وهما من التابعين . ومن تعرّض لتفسير الآيةِ من الصحابةِ فمن بعدهم جعل الآيةِ من قبيل المبينة لحكم الله جل ثناؤه .

**قوله تعالى : ﴿ ☪♦✍♦◑♌⚐◆❐ ✍❁▫✍☒▦⌂⌘ ☎✂❐↖❷♌▦☼✍✂ ⬀☠→⌛♌๑🕓◆❑♘✍❐🕯♍✍ ☎✂❐←⑨♍♑🕓⏢♌☪◆❐ ⬀☠↗▤♌๑🕓♦❶ 🗐 ★✍✍✂ ✍✍❶♍⌛⏢ ❼♍× ⬀☠↗▤⌂○→▦☼❐📖◆❐ ⌘⏢❷⬀➌⩤๑ ♌♍◑ ⬀☠↗▤♟๑ ⌘⏢❸⬀❷⏢⌘ ﴾ ✍♍❑←☺■🖬⬃➔♦✍ ⇔⚐🡐☞☪↗✍ ♌♍◑ ⬀☠↗▤♟๑ ⩤

❐◆❐🕮☼←☺◥▤↗⓪❼×✂🖊★🗐⧗⓫•⓵◥▤↗⓪❷⌘
"﴾[1].

٢٥٢ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك : ﴿ ⓵•⓫⌨﴾ يعني : هذا"[2].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل التفسيرُ الأولُ المنقول عن أبي مالكٍ على أمورٍ ثلاثةٍ :

الأول : تسمية هذه السـورة بسورة براءة . وقد ذكر هذا الاسم أكثـر المفسرين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم[3].

والثاني : تعيين أول ما نزل من سـورة براءة ، وقد روي نحو ذلك عن أبي الضُّـحى مسلمٌ بن صبيحٍ ، والشعبي ، ومجاهد[4].

والثالث : فيه عناية السلف بِعَدِّ الآي ، وهذا مأخوذٌ من قول أبي مالك : " التي بعد الأربعين " .

قوله تعالى : ﴿ ❐◆⓽⓫☺←☼⓫◆❐ ✦✂ ▫✓
◆❻⊙⓫◆❐ ◆❻☼ ❐◆⓫☼←☺⓫◆❐
"❻ ◆❻☼ ❐◆⓫☼←☺⓫◆❐
☎ ✦✂ ❐◆⓫☼←☺⓫◆❐ [التوبة] ﴾

٢٥٣ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ⓫•⓬﴾ يعني : دائماً لا ينقطع"[5].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٥١/٥) وإسناده صحيحٌ ، وقد توبع سعيد بن منصور في روايته ، فرواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٢/٧) و (٤٨/١٣) عن ابن عيينة عن حصينٍ به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٨٧/٧) لابن أبي شيبة وابن المنذر ، وعزاه في الإتقان (٨٥/١) لابن أَشْتَه في كتاب المصاحف .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٤/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) . وقد تقدمت دراسة هذا التفسير برقم (٢٩) .

(٣) انظر كتاب أسماء سور القرآن وفضائلها (صـــ٢٠٦ــ٢٠٧) .

(٤) تفسير الطبري (١٦٦/١٠) ، الإتقان في علوم القرآن (٨٥/١) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٣٤/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لأبي الشيخ فقط (٢٩٤/٥) .

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[١].

**قوله تعالى : ﴿ ۞ ۩ ۩ ۩

٢٥٥ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قوله : ﴿ ❶•◷๑ﷺ⏢﴾ يعني : هـــذا"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ ✂🖉ﷺ⇦▫🖬♦③ ﷺ❒↓❽ﷺ☺▫🖬♦③ ﷺ

⑥ﷺ× ♦×✓ﷺ☪ﷺ✍⬀•←☺◹๑ﷺ✂ ⌘Ⅱﷺ✍ ﷺ▫✓ﷺ↖⬀♒❑➢➲←☺◹๑ﷺ✂
•◆ﷺ◑ ♦ﷺ❒←⑨↰ℳ•⑥ •• ﷺ▫⇦ﷺ🕭➢🖉ﷺ✂◆❒ ﷺ💣◷•🕭⏢⑨❿◷๑ﷺ✂
♦❷ﷺ②⏢ﷺ · ⬀☠↙🖘⬀❁ﷺ✍ ♦ﷺ❒↖❷⏢②⇔○♦❹•▫ ⇔⚐➔♎⏢⑨⇳ℳ↖♉
↘☹↗ﷺ๑❒🕮 ↖✇✂☒❿♦↖ ⬀☠←●○▭◆❒ ⬀☠↙🖘⬀❁ﷺ✍ ✦🖉ﷺ✂
﴿ [التوبة] ☜ﷺ⬀

٢٥٦ ــ قال آدم بن أبي إياس[٣]: "نا ورقاء[٤]، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ✂🖉ﷺ⇦▫🖬♦③ ﷺ❒↓❽ﷺ☺▫🖬♦③ ﷺ❒↓❽ﷺ☺▫🖬♦③ ﷺ▫✓ﷺ↖⬀♒❑➢➲←☺◹๑ﷺ✂ ⌘Ⅱﷺ✍ ✂ﷺ⑥ﷺ× ♦×✓ﷺ☪ﷺ✍⬀•←☺◹๑ﷺ✂ ⑥ﷺ× ♦×✓ﷺ☪ﷺ✍⬀•←☺◹๑ﷺ✂ ⌘Ⅱﷺ✍ ﷺ▫✓ﷺ↖⬀♒❑➢➲←☺◹๑ﷺ✂ ﷺ💣◷•🕭⏢⑨❿◷๑ﷺ✂﴾ قال : أمر رسول الله ﷺ بالصدقة ، فجاء عبد الرحمن بن عوف بقبضة ذهب ، وجاء رجل من الأنصار بصاع من تمر ، فقال المنافقون لعبد الرحمن بن عوف : ما جاء بهذا إلا رياء ، وقالوا للأنصاري : إن كان اللهُ لغنياً عن صاعِ هذا"[٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا الأثر على تعيين مبهمات الآيةِ ، ففيه تبيينُ المرادُ بـــ ﴿ ﷺ⑥ﷺ× ♦×✓ﷺ☪ﷺ✍⬀•←☺◹๑ﷺ✂ ⌘Ⅱﷺ✍ ﷺ▫✓ﷺ↖⬀♒❑➢➲←☺◹๑ﷺ✂ ﷺ💣◷•🕭⏢⑨❿◷๑ﷺ✂﴾ ، وأنَّ المقصود به عبد الرحمن بن عوف ، وأنَّه جاء بقبضةٍ من

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٨٤٠) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) انظر التفسير رقم (٢٩) .

(٣) آدم بن أبي إياس : عبد الرحمن العَسْقَلاني ، أصله خراساني ، يُكْنَى أبا الحسن ، نشأ ببغداد ، ثقة عابد ، مات سنة (٢٢١) ، تقريب التهذيب (١٣٢)

(٤) ورقاء بن عمر اليشكري ، أبو بشر الكوفي ، نزيل المدائن ، صدوق ، في حديثه عن منصور لين ، تقريب التهذيب (٧٤٠٣) .

(٥) أخرجه آدم بن إياس في تفسيرِ مجاهدٍ (١/٢٨٤) بإسنادٍ حسنٍ .

ذهب . وفي الأثر نفسِهِ تعيينُ المقصود بـــ ﴿ وأنَّهُ رجلٌ من الأنصار ، وذلِكَ الجُهْدَ الذي جاء بهِ هو صاعٌ من التمرِ . وفي الأثرِ تعيينٌ لأولئك ﴾، وفيهِ أيضاً بيانٌ لكيفيةِ ذَلِكَ اللمز ، وتِلْكَ السُّخريةِ . فالذين يقومون باللمز فهم المنافقون ، فأمَّا المُكْثِرُ مِنْ الصَّدقةِ فيطْعنون في نيَّتِهِ ، وأنَّهُ ما قَصَدَ إلَّا الرِّياء ، وأمَّا الفقيرُ المُقِلُّ فيقولون إنْ كان اللهُ لغنيٌّ عن صَدَقَتِهِ .

والمُتأمِّلُ في هذا الأثَرِ يجِدُ أنَّ هذهِ القِصَّة التي ذَكَرها أبو مالكٍ الغِفاريِّ هي سببُ نزولِ الآيةِ ، وإنْ لم يذْكُرْ هو عبارة النُّزول[1].

قوله تعالى : ﴿ [التوبة]

٢٥٧ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي ، ثنا هـــارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك، قوله : ذر ، يعني : خلِ"[2].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[3].

---

(١) انظر المحرر في أسباب نزول القُرآن (١/٥٩٢ــ٥٩٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٨٥٩) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٣) انظر التفسير رقم (١٩٦) .

قوله تعالى : ﴿ ❻◆→❑✂☎ ☼❑↗▤♦③ ❒❑ ☎✂❑→◆❻ ✎☎✂❑←☼❑↗▤♦③ ❒❑ ✎✍♦↖ ⍓↗ ❑◆➔⊂◆❑ ✂✂◆❑⍓②↘ ✍✂ ❑➔🖬➔ ✂ ❑←♍♦◑↘ ✂ ◆ ⇦ ⚐←♍♦▫ ☠ ✂ ❑➔🖬➔ ﴾ [التوبة]

٢٥٨ ــ روي عن أبي مالك قوله : ﴿ ✂◆❑⍓②↘ ✍✂ ﴾ ، قال : النساء[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير الخوالف في الآية بالنساء هو من قبيل التفسير السياقي ؛ وأُطلق عليهن ذلك لكونهن يخْلُفن الرجال في البيوتِ والمنازِل ، وهذا هو أحد الأصول الثلاثة التي يدور حولها أصل اللفظ[٢]. وقد روي مثل هذا عن ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، والحسن ، وقتادة ، وشمر بن عطية[٣]، والسدي ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[٤]. وبه قال الفراء، و أبو عبيدة، والزجاج ، وهو اختيار الطبري[٥].

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في التفسير (١٨٥٩/٦) معلقاً .

(٢) قال ابن فارس في مقاييس اللغة (٢١٠/٢) : الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة : أحدها أن يجيء شيءٌ بعد شيءٍ يقومُ مقامه ، والثاني خِلاف قُدَّام ، والثالث التغيُّر .

(٣) شِمْر بن عطية الأَسَدِيُّ ، الكاهلي ، الكوفي ، صدوق . الكاشف (٤٩٠/١) ، تقريب التهذيب (٢٨٢١) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٦٤/٢) ، تفسير الطبري (٢٤١/١٠) ، تفسير ابن أبي حاتم (١٨٥٩/٦) .

(٥) معاني القرآن للفراء (٤٤٧/١) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٦٥/١) ، تفسير الطبري (٢٤١/١٠) ، معاني القرآن للزجاج (٤٦٥/٢) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾

[التوبة]

٢٥٩ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبي ، ثنا عبد الله بن عمران، أنبأ يحي بن يمان ، عن سفيان، عن السدي ، عن أبي مالك ، ﴿ ﴾ قال : الجوع وعذاب القبر"(١).

٢٦٠ ــ قال الطبري : "حدثني الحارث ، قال : ثنا عبد العزيز ، قال : ثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك ، في قوله : ﴿ ﴾ ، قال : كان رسول الله ﷺ يخطب ، فيذكر المنافقين فيعذبهم بلسانه ، قال : وعذاب القبر"(٢) .

الـــدراســـة التفســـيرية :

توعد الله جل ثناؤه المنافقين في هذه الآيةِ بأنه سوف يعذبهم مرتين ، وأبهم ذلك العذاب فلم يبينه، وقد حاول أبو مالكٍ الغفاري في هذا الأثر إيضاحَ ذلك الإبهام ، وتلمس دلائل الكتاب والسنة في سبيل بيان ذلك ، فوجد أن سياق الآية تضمن ثلاثة أنواعٍ من العذاب ، وهي تلك المرتان اللتان تُوعِّد بها المنافقون ، إضافةً إلى ذلك العذاب العظيم الذي سوف يُردون إليه . فأما العذاب

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٧١/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ ، لضعف يحيى بن اليمان . وقد توبع عبد الله بن عمران في روايته فرواه الطبري (١٣/١١) من طريق سفيان بن وكيع ، قال ثنا يحيى بن يمان به . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥٠٤/٧) لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/١١) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، فيه عبد العزيز بن أبان بن محمد الأموي ، وهو متروك ، تقدم الحديث عن هذا الإسناد برقم (١٥٦) . وعزا السيوطي في الدر المنثور (٥٠٥/٧) قول أبي مالكٍ لأبي الشيخ فقط ، و لم أقف عليه . أما إسناد الطبري هذا ، فقد خولف سفيان فيه إسناداً ومتناً ، فأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٧١/٦) من طريق أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو العَنْقَزي ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباسٍ ، فجعله من قول ابن عباس ، لكنَّ المتنّ فيه نكارة .

العظيم فهو عذاب الآخرة بلا خلافٍ بين المتأولين[1]. وفي هذا دلالة على أن العذابين الأولين يكونان قبل دخول النار . ومن هنا فسرهما أبو مالكٍ بعذابٍ في الدنيا ، وعذابٍ في القبر [2].

واختلف قوله في تعيين عذاب الدنيا ، ففسره مرةً بالجوع[3]، ومرةً بذكرِ النبي ﷺ للمنافقين وصفاتهم ، وفضحهم على المنبر .

فأما تفسير العذاب بالجوع فهو مستفادٌ من سياق القرآن عموماً ، فقد ذكر الله جل ثناؤه أنه عذَّب به قريةً من القرى ، فقال : ﴿ ۞ ۩ ۞ ۩ ۞ ۩

٢٦١ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ عسى من الله واجب[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

[

٢٦٢ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : جحيم ، قال : ما عظم من النار"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير الجحيم بما عظم من النار ، هو من تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ؛ فإن الجحيم : اسمٌ من أسماء النار ، وهي تطلق على كل نارٍ عظيمةٍ في مَهْواةٍ ، أخذاً من قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الصافات : ٩٧][٤]، وبه فسر مقاتل بن سليمان[٥].

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في التفسير (١٨٧٤/٦) معلقاً ، وقد مضى مسنداً برقم (٤٣) .

(٢) انظر التفسير رقم (٤٣) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٩٤/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٤) انظر الصحاح للجوهري (١٨٨٣/٥) .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٨٤/١ ، ٣١٧) ، (٩٧/٣ ، ١٠٣ ، ٣٢٤ ، ٥١٤) .

قوله تعالى : ﴿ ... [التوبة]

٢٦٣ ــ قال الطبري : "حدثنا ابن وكيع ، قال: ثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك قال : ﴿ ... ﴾ : هلال بن أمية ، وكعب بن مالك ، ومُرَارة بن ربيعة"[1].

٢٦٤ ــ روي عن أبي مالك قوله : ﴿ ... ﴾ قال : خلفوا عن التوبة[2].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير المنقول عن أبي مالكٍ على أمرين اثنين :

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١١/٧٠) بإسنادٍ ضعيفٍ ؛ لضعف سفيان بن وكيع .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في التفسير (٦/١٩٠٥) معلقاً .

الأول: تعيين مبهمات الآية ، وفيه ذكر أسماء الثلاثة الذين خُلِّفوا عن قبول التوبة ، حتى تاب اللهُ عليهم بعدُ . وقد روي تعيينهم عن ابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وكعب بن مالك ، ومُجَمِّع بن جارية[1]، وأنس بن مالك ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، والحسن ، وقتادة ، والزهري ، ومقاتل بن سليمان[2].

الثاني: أن أبا مالكٍ تحدث عن سبب وصف الله جل ثناؤه لهؤلاء الثلاثة بقوله : ﴿ ☎✂❑→▦🙰&🖬↗⌘ 🝢▫⇦🙰🕭➹🖉🝢✂، وأنهم إنما وُصفوا بذلك ؛ لأنَّ الله خَلَّفهم عن قبولِ توبتهم ، فأرجأهم عمن تاب عليه ممن تخلف عن رسول الله ﷺ . وقد روي نحو هذا المعنى عن ابن عباس ، وكعب بن مالك ، والشعبي ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، وقتادة ، وابن إسحاق[3]، ويؤخذ من ذلك أنَّ هؤلاء الثلاثة هم المعنيون بقوله جل ثناؤه : ﴿ ✂❑🙰🝢❶ ★🖉🝢✂ 🝦❺🝢🝤☹❀ ♦🝪🝢❑🖂🝫🝢❷🝦🙰 🝢♍❑🝦❷🖂⌘✂◆↗◆❑ ③🝦➔🝦⓿🖂🝢🝤🝫&🝢❸■🖬♦🝦 ➲✇❑🙰❶◆❐ 🝢🝤🝦

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير على بيان المعنى الكُلِّي لـــ(لولا) في القرآن ، ثُمَّ استثنى من ذلك بعض المواضِعِ كما في هذا السياق . **ويمكن دراسة هذا الأثر على النحو التالي :**

أولاً : تحقيق متن الأثر . فقد ورد في مواضِعَ متفرقةٍ ، بلفظٍ مُخْتَلِفٍ ، على النحو التالي :

اللفظ الأول : "وكل ما في القرآن ﴿ ﴾ فهو : فهلا ، إلا حرفين في يونس ﴿ ﴾ [يونس : ٩٨] ، والآخر : ﴿ ﴾ [هود : ١١٦] ".

اللفظ الثاني : "كل ما في القرآن ﴿ ﴾ فهو : فهلا ، إلا حرفين : في يونس . فقوله : ﴿ ﴾ [يونس : ٩٨] يقول : فما كانت قرية آمنت ، وقوله : ﴿ ﴾ [الصافات : ١٤٣] يقول : فما كان من القرون من قبلكم"[(١)].

ويمكن أن يُجْمَع بين هذين اللفظين ، بأنْ يُقال : إنَّ أبا مالكٍ ذكر بهذا الإسناد كُلِّيَّةً تفسيرية ، تُفِيْدُ أنَّ معنى ﴿ ﴾ حيث وردت في القرآن : فهلا ، ثُمَّ استثنى من ذلك ثلاثَ آياتٍ ، تكونُ فلولا فيها بمعنى النفي . منها آيتان وردت في قصة يونس ، آيةُ يونس ، وآيةُ الصافات ، وهذا معنى قول أبي مالكٍ " إلا حرفين في يونس " . والآيةُ الثالثةُ هي قوله تعالى في سورة هود : ﴿ ﴾ . ويدُلُّ لصحةِ هذا الجَمْع أنَّ اللفظ الثاني اشتمل على استِثناءِ آيتين من الكليةِ التفسيريةِ التي ساقها ، ثُمَّ فَسَّر الآيةَ الثانية فقال : "وقوله : ﴿ ﴾ [الصافات : ١٤٣] يقول : فما كان من القرون من قبلكم " ، وهذا التفسير هو تفسيرٌ لآيةِ هود ، التي ذُكِرتْ في اللفظ الأول .

ثانياً : أصل (لولا) في الكلام تدور حول معنيين :

---

(١) يأتي بإذنِ الله برقم (٣٢٤) . وقد ذكره بهذا اللفظ ـــ لكن بدون تفسير الآيةِ الثانية المُسْتثناة ـــ السيوطي في الإتقان (٥٥٧/١) ، وكذا ذكره في معترك الأقران (٢٩٨/٢) .

المعنى الأول : الدلالة على منعِ أمرٍ لوجود غيره . **والثاني** : التحضيضُ ، وهو طلب الفعل بِحَثٍّ، فإن كان الفعل في الماضي فذلك متضمن معنى التوبيخ والتنديم ، وهو الأكثر في استعمالها[١] .

ثالثاً : من خلال الكلية التي ساقها أبو مالك ، والأمثلة التي استثناها ، يظهر والله أعلم أن مـــرادهُ (لولا) المقترنة بالفاء[٢] . وقد جاءت كلمة (فلولا) المقترنة بالفاء في القرآن الكريم ، في ثلاثة عشر موضعاً[٣].

رابعاً : أنَّ تفسير فلولا في قوله تعالى : ﴿ ▫♦🖬■❑⬀•• ☼♦❷☒🖬♦🕭 ♌🖉 ♦❷☒🖬♦☼ ••⬀❑■🖬♦▫ ﴾ ، بقوله هلا ، هو من باب التفسير بألفاظٍ متقاربة ، والمقصود من الكل الترغيب والتحضيضُ[٤]. وبه قال الفراء ، وأبو عبيدة ، وابن قتيبة ، وهو اختيار الطبري[٥].

خامساً : دراسة الآيات المستثناة :

الآيةُ الأولى : قوله جل ثناؤه : ﴿ ▫♦🖬■❑⬀•• 🕭☒🖬♦☼🕭⇳💣♦☼🕭☒🖬♦③⬀❷♦🕭⇳💣♦☼🕭☒🖬♦③⬀❷♦🕭 ﴾ [يونس : ٩٨] ، فإن ﴿▫♦🖬■❑⬀••﴾ هاهنا جاءت مع الفعل الماضي ، فهي متضمنة معنى التوبيخ ، أي فهلاّ كانت قرية واحدة من القرى المُهْلَكَةِ ، تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب ، فنفعها ذلك ، وتفسير ذلك بالنفي هو من باب التفسير باللازم ، لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع[٦]. وقد روي معنى النفي هنا عن ابن عباس ، ومجاهد،

---

(١) كتاب العين (٣٥٠/٨ــ٣٥١) ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (صـــ٥٤٠) ، مفردات ألفاظ القرآن (صـــ٧٥٣) ، المحرر الوجيز (٩٣/٩) ، التحرير والتنوير (٢٨٨/١١) ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم (٦٩٠/٢) .

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٥٧/١) . وقد رويت هذه الكلية أو قريبٌ منها عن مقاتل بن سليمان ، والخليل بن أحمد ، تفسير مقاتل بن سليمان (١٠٤/٢) ، كتاب العين (٣٥١/٨) .

(٣) وهذه المواضع كالتالي : [البقرة : ٦٤] ، [الأنعم : ٤٣] ، [التوبة : ١٢٢] ، [يونس : ٩٨] ، [هود : ١١٦] ، [الصافات : ١٤٣] ، [الزخرف : ٥٣] ، [الأحقاف : ٢٨] ، [الواقعة : ٥٧ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٨٣ ، ٨٦] .

(٤) انظر تفسير الرازي (١٨٠/١٦) .

(٥) معاني القرآن للفراء (٤٥٤/١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٧١/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ١٩٣)، تفسير الطبري (٨٤/١١) .

(٦) انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (صـــ٣٦٣) .

وقتادة ، ومقاتل بن سليمان[١]. وهو اختيار الفراء ، والطبري[٢].

الآيةُ الثانيةُ : قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ [الصافات : ١٤٣] .

فلولا هنا ليست بمعنى هلاَّ ، إنما تفيد امتناع الشيء لوجود غيره[٣].

الآيةُ الثالثةُ : قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ [هود : ١١٦] .

هذه الآية رُوي عن أبي مالكٍ في تفسيره قولان ، ففي سياق هذه الكُلية التفسيرية التي معنا ، فسَّر ﴿ ﴾ بالنفي ، وقال : " فما كان من القرون من قبلكم " . ويأتي أنَّه فسَّر هذا اللفظ بقوله :

"﴿ ﴾ قال : فهلا"[٤].

فأمّا تفسيرُ فلولا هنا بالنفي فقد روي ذلك عن قتادة، ومقاتل بن سليمان[٥]، وبه قال الفراء[٦]. الفراء[٦]. وأمَّا تفسيرها بهلا ، فقد قال به أبو عبيدة ، وابن قتيبة[٧]. **وهذان القولان بمعنىً واحدٍ واحدٍ** ، كما مَرَّ معنا ، فلولا هنا بمعنى التحضيضِ المُضَمَّنِ معنى التوبيخِ ، فمن فسَّرها بهلا فقد فسَّر اللفظ بما يقاربُهُ في المعنى ، ومن فسَّرها بالنفي ، فقد فسَّر بلازم اللفظ ؛ لأنَّ التوبيخِ يقتضي

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٢/١٠٤ــ١٠٥) ، تفسير الطبري (١١/١٩٧) .

(٢) معاني القرآن للفراء (١/٤٧٩) ، تفسير الطبري (١١/١٩٦) .

(٣) انظر كتاب العين (٨/٣٥١) ، تأويل مشكل القرآن (صـــ٥٤١) .

(٤) يأتي هذا القول برقم (٢٨٩) .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٢/١٣٥) ، تفسير الطبري (١٢/١٦٢) .

(٦) معاني القرآن للفراء (٢/٣٠) .

(٧) مجاز القرآن (١/٣٠٠) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٢١٠) .

عدم الوقوع . لذا قال الواحدي : "ومعنى لولا هاهنا نفي عند المفسرين"[1]. وهو اختيار الطبري ، فقد فَسَّر فلولا أولاً بهـــلا ، ثُمَّ بين أنَّها في هذا السياقِ بمعنى النَّفي[2].

سادساً : يُسْتَرَك على هذه الكلية التفسيرية ، ثلاث آياتٍ أخْرى ، وهي على النحو التالي :

الآيةُ الأولى : قوله جلَّ ثناؤه : ﴿ ﴾ [البقرة : ٦٤] فلولا هنا ليست بمعنى هلاَّ ، إنما تفيد امتناع الشيء لوجود غيره.

الآية الثانية والثالثة : قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الأنعام : ٤٣] . وقوله تعالى : ﴿ 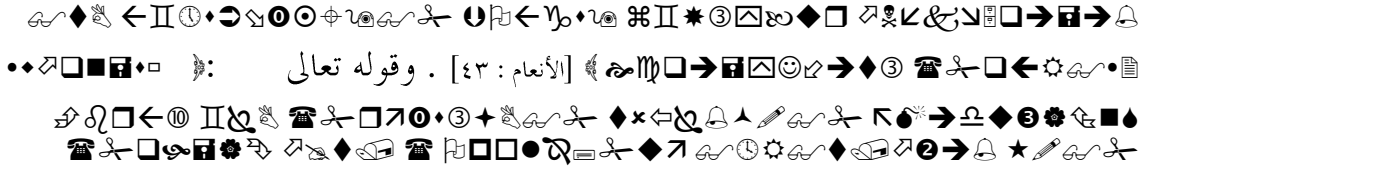 ﴾ [الأحقاف : ٢٨] . فهذان الموضعان جاءت فلولا فيهما مع الفعل الماضي ، فكانت بمعنى هلا التي قد ضُمِّنَتْ معنى التوبيخ ، ومن لازم ذلك النفي وعدم الوقوع ، كما هو ظاهِر السياق .

قوله تعالى : ﴿ [يونس]

٢٦٦ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي ، ثنا هـــارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ﴿ 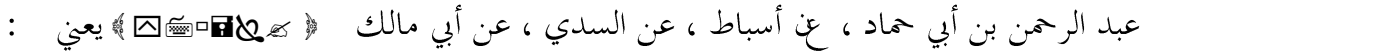 ﴾ يعني : هذه"[3].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[1].

---

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٥٩٧/٢) .

(٢) تفسير الطبري (١٦١/١٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (١٩٢٢/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لابن أبي حاتم فقط (٦٢٦/٧) .

قوله تعالى : ﴿ ☐ ☎ ✂ ❑ ⍓ ♦ ✍ ✂ ◆ ↗ ☜ ⇦ ♌ ✆ ➧ ✐ ✂ ☐ ♌ ♍ ◑ ﴾

⇔ ⚐ ♍ ♑ ③ ♌ ⑨ ⇗ ♋ ◆ ⑨ ♌ ✹ ◷ ⍰ ⬧ ♍ ❚ ◷ ❍ ◷ ♉ ☎ ✂ ❑ ➔ ❚ ♌ ☺ ♦ ⍓ ◆ .❐

Ⅱ ♌ ✍ ❾ ❷ ⇳ ➚ ⬧ ✍ ☎ ⇗ ☠ ♋ ♋ ❁ ◷ ⍰ ☺ ③ ♍ ✉ ♍ ✎ ☠ ⍓ ♋ ◆ ❻

♌ ✹ ◷ ☐ ☪ ⍰ ♉ ❼ ♍ × ⍓ ❷ ◷ ⍰ ♑ ✆ ✿ ☞ ❁ ✂ ⍓ ☠ ♋ ✎ ☺ ♘ ♦ ❐ ✍

[يونس] ﴿ ☜ ♋ ✍ ✎ ⚐ ⑩ ♌ ➔ ☐ ☪ ♉ ✂

٢٦٧ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ Ⅱ ♌ ✍ ❾ ❷ ⇳ ➚ ⬧ ✍ ⍓ ♑ ✿ ☞ ❁ ✂ ⍓ ☠ ♋ ✎ ☺ ♘ ♦ ❐ ✍ ⍓ ◷ ❷ ⍓ ﴾ يعني : تحت منازلهم وأرضهم"[٢].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٣].

قوله تعالى : ﴿ ♦ ♋ ❑ ⍓ ❷ ➔ ◑ ♘ ♉ ♋ ✂ ♋ ◆ ☪ ⇖ ▤ ■ ❚ ⇙ ♎ ❑ 🕮 ⇳ ⑨ ⬧ ◑ ⬧ ♉ ◆ ❐ ﴾

· ☎ ✂ ❑ ← ☺ ■ ❚ ⬧ ← ♋ ❍ ☺ ⬧ ♉ ⇳ ✹ ↗ ▤ ♍ ❚ ⇗ ⌛ ⬧ ♌ Ⅱ ♌ ✍

⚐ ← ♍ ➔ ❚ ← ♌ ❻ ⇗ ☠ ♋ ❁ ♘ ☜ ◆ ↗ ✐ ♌ ♎ Ⅱ ◆ ❐

☎ ✂ ❑ ← ☼ ♌ ☒ ✍ ♋ ♦ ✎ ◆ ❐ ♌ ✹ ◷ ◆ ☪ ✆ ✌ ❹ ♦ ✉ ♘ ♉ ♋ ♋ ♍ ✍

❸ ❸ ♘ ♍ ⬧ ✞ ♎ ✉ ♌ ♉ ◷ ☒ ❍ ☒ ✍ 🗐 ☎ ✂ ❑ ⍓ ☪ ♌ ✎ ⇙ ⬧ ⍓ ❍ ♌ ♉

[يونس] ﴿ ☜ ☚ ❸ ✆ ♦ × ✓ ♌ ✎ ❸ ❷ ⇳ ➚ ← ☺ ♘ ♉ ♋ ✂ ♦ ⚑ ⇗ ❑ ⬧ ◑ ♘ ♉ ♋ ✂ ﴾

٢٦٨ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ✍ ☒ ❍ ☒ ◷ ♉ ♌ ✉ ⍓ ﴾ يعني : هكذا"[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٥].

قوله تعالى : ﴿ ❑ ◆ ③ ➔ ♦ ➔ ⇙ ✉ ⑨ ← ⑩ ◷ ✂ ✐ ★ ✍ ♦ ✎ ♋ •• ♑ ❑ ← ⑨ ← ♑ ❑ ﴾

④ ☐ ➢ ⊂ ❸ ❿ ♎ ◆ ❑ ③ ♦ ◑ ← ❑ ❑ ↗ ♑ ❑ ♑ ☜

⍓ ♎ ⬧ ✞ ♎ ✉ ◷ ⍓ ➔ ☒ ❚ ↗ ➘ ♌ ✋ ⬧ ✞ ⬧ ✹ ◷ ⍓ ➔ ☒ ❚ ↗ ➘ ♌ ✍ ♦ ✞ ⬧ ✹ ☼ ♘ ♋ ✂ ★ ✐ ✍ ✂ ⍓ ⑨ ✲ ♌ ↖ ♋ ✍ ♦ ✞ ⬧ ✹ ◷ ⍓ ➔ ☒ ❚ ↗ ➘ ♌

[يونس]

٢٦٩ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا علي بن الحسين ، ثنا محمد بن أبي حماد ، ثنا مهران ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾ قال : هذه لقوم محمد ﷺ"(١).

الـــدراســـة التفســـيرية :

الآية في سياق الحديث عن مشركي أهل مكة ، وما وقعوا فيه من الشرك بالله ، وعبادة ما لا يضـــرهم شيئاً ، ولا ينفعهم في الدنيا ولا في الآخرة(٢). وقد سبقَ لأبي مالكٍ تفسير قوله تعالى : ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [الأعراف : ١٩٠]. فقال أبو مالكٍ : "هذه مفصولة أطاعاه في الولد ، ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ قال : هذه لقوم محمد"(٣).

والذي يظهر والله أعلم أنَّ أبا مالكٍ ذهب بهذا التفسير إلى أنَّ هذا اللفظ ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ﴾ حيثُ ورد في القرآن ، فهو خطابٌ مُتَوجِّهٌ إلى قوم النبي ﷺ . وهو كذلك ، فقد ورد هذا اللفظُ في تسعةِ مواضعَ(٤)، منها ثمانيةٌ السياقُ ظاهِرٌ في إرادةِ قوم النبي ﷺ بلا إشْكالٍ في ذلك ، والموضِعُ التاسِع هو قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [الأعراف : ١٩٠] . وهذا الموضِع محلُ نظرٍ وتأمُلٍ ، وقد حَمَلَ أبو مالكٍ هذا الموضع على نظائرِهِ السابقةِ ، لأنَّها الأغلبُ في استعمال القرآن ، وجعل ذلك معنىً كُلياً سياقياً في القُرآن كُلِّهِ . وقد سبق لأبي مالكٍ نظائرُ لهذه الطريقةِ في تفسيرِهِ(٥).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره (١٩٣٦/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢٣١) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١١٦/١١) .

(٣) انظر التفسير رقم (٢٣١) .

(٤) هذه المواضِع هي [الأعراف : ١٩٠] ، [يونس : ١٨] ، [النحل : ٣,١] ، [المؤمنون : ٩٢] ، [النمل :٦٣] ، [القصص : ٦٨] ، [الروم : ٤٠] ، [الزمر : ٦٧] ،

(٥) انظر على سبيل المثال قول أبي مالك رقم (١٥) ، و(١٨٨) .

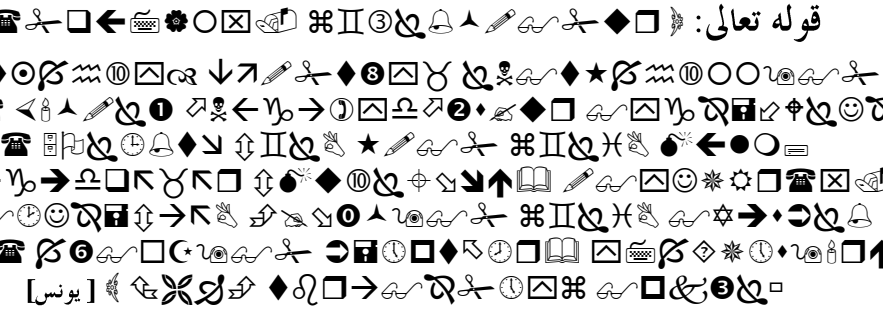

٢٧٠ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ فهم أصحاب النار يعذبون فيها"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

٢٧١ ــ روي عن أبي مالك قال : الريب ، يعني : الشك[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٤].

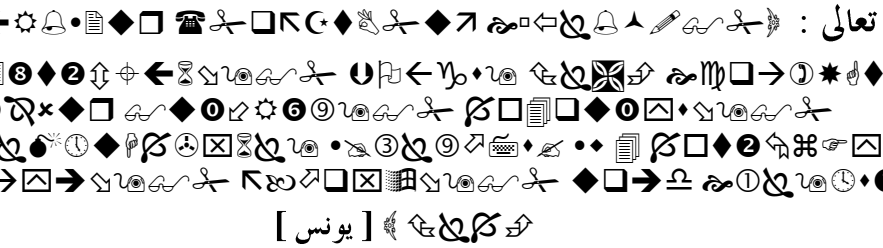

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٩٤٧/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) انظر التفسير رقم (١٥) .

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره معلقاً (١٩٥٢/٦) .

(٤) انظر التفسير رقم (١) .

٢٧٢ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يعني هـــذا"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[يونس]**

٢٧٣ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك ﴿ ﴾ قال : سفينة نوح حُمِل فيها من كل زوجين اثنين"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا الأثر التفسيري على أمرين اثنين :

الأول : تفسير الفلك بالسفينة ، وقد تقدم بيانه[٤].

الثاني : ذَكرَ أبو مالكٍ وصفاً قُرآنياً ارتبط بسفينةِ نوحٍ عليه السلام ، وهو أنَّها سفينةٌ مشْحونةٌ ؛ بما حُمِلَ فيها من كـــل زوجين اثنين ، وهو مأخـــوذٌ من ق وله تعالى : ﴿ ﴾

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٩٦٦/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) انظر التفسير رقم (٢٩) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (١٩٧١/٦) بإسنادٍ حسنٍ ، تقدم برقم (٣٠) .

(٤) انظر التفسير رقم (٣٠) .

﴿ [هود : ٤٠] .

قوله تعالى : ﴿ [يونس]

٢٧٤ ــ قال الطبري : "حدثنا ابن وكيعٍ، قال : ثنا [عبيد الله][(١)]، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك : ﴿ ﴾ قال : كانت بنو إسرائيل تخاف فرعون ، فأمروا أن يجعلوا بيوتهم مساجد يصلون فيها"[(٢)].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير على ثلاثةِ أُمورٍ : ففيه تعليلٌ للأمرِ الإلهي لبني إسرائيل باتخاذِ البيوتِ قبلةً ، وفيه أيضاً تفسيرُ معنى البيوت في هذه الآيةِ ، وكيفية اتخاذها قبلة .

فأمَّا تعليل الأمر ، فقد عَلَّل ذلك بتخوفِ بني إسرائيل من فرعون ، وهذا التعليل مأخوذٌ من سياق الآية ، فقد قال الله جل ثناؤه قبل ذلك ﴿ ﴾ [يونس : ٨٣] ، وفَسَّر أبو مالكٍ البيوت المذكورة في الآيةِ بالبيوتِ المسْكونةِ ، ثُمَّ بيَّن كيفيةَ جعلها قِبلةً ، وذلك بأن تُتَّخَذ مساجد يُصلَّى فيها . روي نحو هذا المعنى عن ابن عباس ، وإبراهيم ، ومجاهد ، والربيع بن أنس ، والضحاك ، وابن زيدٍ[(٣)]. وهو اختيار الطبري ، وعَلَّل ذلك الاختيار بأنَّ البيوتَ والقِبْلةَ إذا ما أُطْلِقتْ ، و لم تُقيَّد بشيءٍ ؛ فإنَّ الأغلب في كلام العربِ استعمالها في هذين المعنيين اللذين ذكرهما أبو مالكٍ[(٤)].

---

(١) في الأصل (عبد الله) وهو تصحيفٌ ، وهذا الإسناد من أسانيد الطبري المتكررة .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١١/١٧٨) بإسنادٍ ضعيف ؛ لضعف سفيان بن وكيع ، وذكرهُ ابن أبي حاتِمٍ في تفسيره (٦/١٩٧٧) معلقاً .

(٣) تفسير الطبري (١١/١٧٨ــ١٧٩) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١١/١٨٠) .

قوله تعالى : ﴿ ••▫♦③◘♦◥◆✂✍♦☪۞⚓۞ •• ▫♦③◘♦◥◆✂✍♦☪۞⚓۞ ﴾ [يونس]

٢٧٥ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ••▫♦③◘♦◥◆✂✍♦☪۞⚓۞ •• ▫♦③◘♦◥◆✂✍♦☪۞⚓۞ ﴾ يقول : فما كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[2].

قوله تعالى : ﴿ ▫♦⑩◥"▪◀●✂✍♦☪۞⚓۞ ♦×⇦۞⚓۞ ▫♦③◘♦◥◆✂✍♦☪۞⚓۞ ﴾ [هود]

٢٧٦ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمـــي ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباطٍ ، عن السدي ، عن أبي مالك ﴿ ◘♦۞⚓۞ ﴾ يعني : بطل"[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٩٨٧/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٧٠٧/٧) لابن أبي حاتم فقط .

(٢) انظر التفسير رقم (٢٦٥) .

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[هود]**

٢٧٧ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حمادٍ ، عن أسباطٍ ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ يعني : يرجون بمكة غير الإسلام ديناً"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٤].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[هود]**

٢٧٨ ــ روى عن أبي مالك قوله : الأليم : الموجع[٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٦].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠١٢/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٧/٨) لابن أبي حاتم فقط .

(٢) انظر التفسير رقم (٦٦) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠١٨/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٤/٨) لابن أبي حاتم فقط .

(٤) انظر التفسير رقم (٨٨) و (٢٠٩) .

(٥) ذكره ابن أبي حاتم في التفسير (٢٠٢٢/٦) معلقاً .

(٦) انظر التفسير رقم (٣) .

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۩ ۞ ۩ ۞ ۩

قوله تعالى : ﴿ ۞ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ ﴾ **[هود]**

٢٨١ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا موسى بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباطٌ ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾ ، يعني : هذه ، وقوله :﴿ أُمْلِى لَهُمْ ﴾ يعني : أحاديث"[(١)].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[(٢)].

قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ ﴾ **[هود]**

٢٨٢ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك قوله :﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾ يعني: شديداً"[(٣)].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٤٣/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨٣/٨) لابن أبي حاتم فقط .

(٢) انظر التفسير رقم (٢٩) و (٧٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٤٧/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨٦/٨) لابن أبي حاتم فقط . هذا التفسير من أبي مالكٍ هو لقوله تعالى: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾بالنصب ، وقد مرَّ تفسيره في موضعين من سورة النساء ، برقم (١٢٠) و(١٥٢) .

(٤) انظر التفسير رقم (١٢٠) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [هود

[

٢٨٣ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ يعني :[منازلهم]"(١).

٢٨٤ ــ روي عن أبي مالك قوله :﴿ ﴾ يعني : كأن لم يكونوا فيها(٢).

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق(٣).

قوله تعالى: ﴿ ﴾ [هود]

٢٨٥ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي ، ثنا هـــارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حمـــاد ، ثنا أسباطٌ ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ تعني : زوجي"(٤).

الـــدراســـة التفســـيرية :

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٥٢/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) . وما بين القوسين مثبتٌ من تفسير سورة هود من تفسير ابن أبي حاتم بتحقيق وليد حسن العاني ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، (صـــ٢٧٣) رقم الأثر (٤٧٤) ، وهو الموافق لما مضى من التفسير برقم (٥٠) ، بينما في التفسير المطبوع بتحقيق أسعد الطيب (بيوتهم) .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في التفسير معلقاً (٢٠٥٣/٦) .

(٣) انظر التفسير رقم (٥٠) و (٢١٥) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٥٦/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لابن أبي حاتم فقط (١٠٢/٨) .

تفسيرُ البَعْلِ في هذا الموضع بالزوج ، هو من قبيل التفسير السياقي ، "وسُمِّيَ بذلك لأنه قَيِّمُ أمرها"[١]، وبه قال يحيى بن سلاَّم ، والطبري[٢].

قوله تعالى : ﴿ ♦♌❑↖↖♦❷⬀&➔⑨ ⓵➔○↖✍⬀❑⬧🕭 ⓵➔■◆↗🖉🕭🖂Ⅱ◆❒ ☎✂❑➔☼🕭⊠🖃 ↖✍⬀📠⬧🕭 Ⅱ♑✍◆❒ ♑○↘⓿⬧๑ ♦✌ᔓ⬧🕭 🗐 ♑☠ᔓ♦★ᘓ♒⑩○○๑ᔓ✂ ♦♌❑➔🖬🖂☺⬋➔♦③ ⓿Ⅱ➔♎ ❼✌ᔓ◆☪♦🚓 ♑↗✋⬧→⬧❋🕓🖂♎ ✈✈⬀❑⬧◑🕓♦③ ⬧⬧◆❒ ✦🖉ᔓ✂ ☎✂❑→◑☐🖃ᔓᔓ⬧▫ ☎ ⬀☠↗▤⬧๑ ↖❷🖂♈⇳❒🕮 ⇔⚐↗▤☪♑✍ ❼ᘓ× ⬀♌❒↓❽↘③🡅✍ ☎ ☑❻♑▦↘⓿❁ ❼ᘓ ▫"⬧↘⑩⬧๑❒🕮 ﴾ ⬧ᘓ♑⬀ ➔◥✍↖♉◆❻ ⑨⓿♑✦▪❻ ﴿ **[هود]**

٢٨٦ ــ قال ابن أبي حاتِمٍ : "حدثنا سهل بن [بحـــر] العسكري[٣]، ثنا هـــارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباطٍ ، عن السدي ، عن أبي مالك ﴿ 🕮❒๑⬧↘⑩⬧▫" ✍♑☪▤↗⚐⇔ ❻◆♉↖✍➢ ❻▪✦♑⓿⑨ᘓ﴾، قال : رجل يأمر بمعروف ، وينهى عن المنكر"[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

الرشيد بمعنى ذو الرُشْدِ ، وهو الهداية والاستقامة[٥]، وتفسير ذلك بالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، هو من قبيل التفسير باللازم ؛ لأن من اتصف بالهداية والاستقامة كان راشداً في نفسه ، فمثله يُرتجى أن يكون مُرشِداً لغيره . وهذا اللازم من لوازم اللفظ والسياق ؛ لأنَّ مثل ذلك الرجل هو من كان يحتاجه نبي الله لوط عليه السلام في شِدَّته تلك . روي هذا التفسير عن ابن عباس ، وابن إسحاقٍ[٦]، وبه فَسَّر الطبري[٧].

---

(١) تفسير الطبري (٨٩/١٢) .

(٢) التصاريفُ لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ليحيى بن سلاَّم (صـــ٣١٢) ، تفسير الطبري (٨٩/١٢) .

(٣) سهل بن بحر العسكري السلُّكَّري ، روى عن أبي همام محمد بن محبب ، وحجاج الأنماطي ، ومعلى بن أسد ، وإسماعيل بن بهرام ، قال ابن أبي حاتِمٍ : كتبت عنه بالري مع أبي وكان صدوقاً . الجرح والتعديل (١٩٤/٤)

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٦٣/٦) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لابن أبي حاتم فقط (١١١/٨) .

(٥) انظر تفسير غريب القرآن العظيم لأبي عبد الله الرازي (صـــ١٦٤) ، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي (١٠٣/٢) .

(٦) تفسير الطبري (١٠٠/١٢) ، الدر المنثور (١١١/٨) .

(٧) تفسير الطبري (١٠٠/١٢) .

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۩ ۞ ۞ ۞

٢٨٩ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿﴾ قال : فهلا"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [هود]

٢٩٠ ــ قال الطبري : "حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا [عبيد الله][٣]، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله :﴿ ﴾ وإنما سموا الجِنَّة أنهم كانوا على الجنان ، والملائكة كلهم جِنة"[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشْتَمل هذا التفسير على عِدَّةِ أُمورٍ وهي :

الأول : أنَّ المراد بالجِنِّةِ في هذا السياق هُمُ الجِنُّ .

الثاني : تعليل تسمية الجِنِّ بهذا الاسم ؛ لأنَّهم كانوا خُزَّاناً على الجِنَان . والذي يظْهرُ واللهُ أعلم أنَّ أبا مالكٍ عِنْدَ ذِكْرِهِ لهذه العِلَّة ، كان مُسْتَحْضِراً لأصل معنى لفظ الجِنِّ ، وأنَّهم إنَّما سُمُّوا

---

(١) هذا الأثر سقط من تفسير ابن أبي حاتمٍ المطبوع ، وهو في سورة هود من تفسير ابن أبي حاتمٍ بتحقيق د وليد حسن ظاهر العاني ، (صـــ٤٣٠) ، وإسنادُه ضعيفٌ جداً ، تقدم برقم (٢) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٦٨/٨) لابن أبي حاتم فقط .

(٢) انظر التفسير رقم (٢٦٥) .

(٣) في الأصل (عبد الله) وهو تصحيفٌ ؛ لأنَّ هذا من أسانيد الطبري المتكررة التي رُوي بها تفسير أبي مالكٍ الغفاري.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٨/١٢) بإسنادٍ ضعيفٍ ؛ لضعف سفيان بن وكيعٍ ، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٨٥/١٢) ، وعزاه لابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

بذلِكَ لاسْتتارِهم عن أعين الخَلق[1]، بقرينةِ قولِهِ : "والملائكة كلهم جِنَّةٌ" ، ومن المعْلُوم اتفاقاً أنَّ الملائكة ليسوا كُلُّهم خُزَّانا على الجِنان . وهذِهِ العِلَّة المذْكُورةُ في الأثر عِلَّةٌ غيبيةٌ مأخوذةٌ من أخْبارِ بني إسْرائيل ، مِثْلُها يُذْكَرُ على سبيلِ الرواية والتحْديثِ عن بني إسْرائيل ، إذ ليس في نصوص الكتاب والسُنَّة ما يقْطَعُ بكذب هذا الخَبَر أو رده .

الثالث : يُطْلَق على الملائكة اسمُ الجِنِّ ؛ لأنَّهُم اجتنُّوا عن الأبصار فلم يُروا[2].

الرابع : يؤخذ من ذلك أن أبا مالكٍ كان يرى أن إبليس من الملائكةِ ، والجن ذريته[3]. وهذه المسألةُ فيها خِلافٌ كبيرٌ بَيْنَ أهل التأويل ، وقد جمع شيخ الإسلام ابن تيمية بين تلك الأقوال فقال : "والتحقيق أنَّه ـــ أي إبليس ـــ كان منهم باعتبار صورتِهِ ، وليس منهم باعتبار أصْلِهِ ، ولا باعتبار مثالِهِ"[4]. وزاد ذلك إيضاحاً ابنُ القيم فقال : " الصواب التفصيلُ في هذه المسألةِ ، وأنَ القولين في الحقيقة قـــولٌ واحِدٌ ، فإنَّ إبليس كان مع الملائكةِ في صـــورتِهِ ، وليس منهم بمادتِهِ وأصْلِهِ . كان أصْلُهُ من نارٍ ، وأصْلُ الملائكةِ من نورٍ ، فالنَّافي كونُهُ من الملائكةِ ، والمُثْبِتُ ، لم يتواردا على مَحَلٍ واحِدٍ"[5].

قوله تعالى : ﴿ ❷ ③ ◆ ↗ ♦ ⓪ → ♦ ⓪ ✂ ✍ ▫ ▭ ✂ ◉ ▭ ✂ ﴾ **[يوسف]**

٢٩١ ـــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ▭ ▫ ✍ ﴾ يعني : هذه"[6].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[1].

---

(١) مقاييس اللغة (١/٤٢١ـــ٤٢٢) .

(٢) تفسير الطبري (١٢/١٦٨) و (١/٢٩٧) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٢/١٦٨) .

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية (٤/٣٤٦) .

(٥) انظر محاسن التأويل (٢/٢٧٨) ، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة (صـــ٤٨٤) .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٧/٢٠٩٨) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

قوله تعالى : ﴿ [illegible] [يوسف]

٢٩٢ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباطٍ ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ [illegible] ﴾ ، يعني : هكذا"(٢).

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق(٣).

قوله تعالى : ﴿ [illegible] [يوسف]

٢٩٣ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباطٍ، عن السدي، عن أبي مالك قوله: ﴿ [illegible] ﴾ يعني : هذا"(٤).

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق(٥).

---

(١) انظر التفسير رقم (٢٩) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٠٣/٧) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٣) انظر التفسير رقم (٧٣) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٤٤/٧) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٥) انظر التفسير رقم (٢٩) .

قوله تعالى : ﴿ [illegible] ﴾ **[يوسف**

[

٢٩٤ ــ روي عن أبي مالك قوله : كل سلطان في القرآن حجة[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ [illegible] ﴾ **[يوسف]**

٢٩٥ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ [illegible] ﴾ يعني : كي"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٤].

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٤٦/٧) معلقاً .

(٢) انظر التفسير رقم (١٤٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٥٣/٧) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٤) انظر التفسير رقم (٨) .

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۩ ۞ ۞ ۞

قوله تعالى : ﴿ [الرعد]

٢٩٨ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ يعذبون فيها"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ [الرعد]

٢٩٩ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ يعني : مضت"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٢٢٢/٧) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) انظر التفسير رقم (١٥) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٢٢٣/٧) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[١].

قوله تعالى : ﴿ ❼ ✌ ▫ ♦ ☼ ❋ ☼ ❐ 🕮 ☎ ✂ ❐ ♦ ❷ ♦ ③ ☠ ▪ ◆ ❐ ❐ 🕮 ﴾

✂ ♦ ❷ ⇧ ❐ ❐ 🕮 ⇧ ♿ ✍ ◘ ✡ ❐ ✡ ☼ ♦ ◆ ❻ ☞ ✂ ♦ ❷ ⇧ ❐ ❐ 🕮 ⇧ ♿ ✍ ◘ ✡ ❐ ✡ ☼ ♦ ◆ ❻ ☞ ✂ ◆ ❐

**✂ ◆ ❐ ♿ ♦ ⑥ ✦ ✂ ◆ ❐ ♿ ♦ ⑥ ✦ ✂ ◆ ❐ ♿ ♦ ⑥ ✦

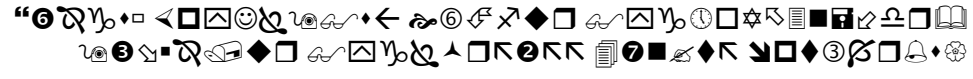

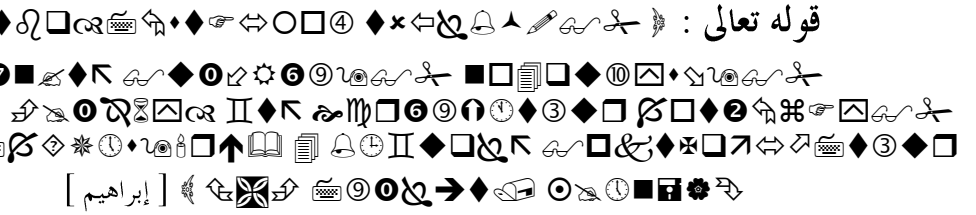

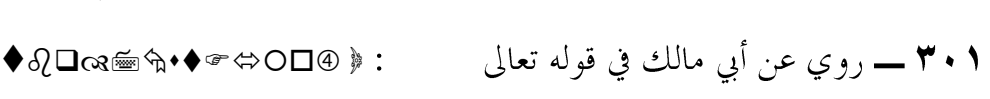

٣٠١ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : قال : يختارون[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٨٦/٨) وعزاه لابن أبي حاتم .

(٢) انظر التفسير رقم (٢٤٦) .

٣٠٢ ــ قال سعيد بن منصور : "نا خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن أبي مالك في قوله : ﴿🕮❒⬀✍⬧❷⬧ ◆❷⬧✍ ⬀✍⬧❍❶ ◆❷⬧✍ ❼■🖫⃠❶ ◆×⇦⃠🕭➹✍✂ ◆⑨❍⬧❑↗⬧❍◆✍ ☎✂❑☜ ﴾ قال : هم القادة من المشركين يوم بدر[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

بَيَّن أبو مالكٍ أن المراد بالذين بدّلوا نعمة الله كفراً هم القادة من المشركين يوم بدر . وخصَّ القادة بالذكر ؛ لأن في قوله تعالى : ﴿ ❒◆🕮❒⊠○☜🖬☜❑⬧🕭 ☎✂❑☜🖬⊠○❒🕮◆❒ ﴾ ، ما يدل على أن الإشارة والتعنيف إنما هو للرؤوس والأعلام[٢]. وهؤلاء القادة الذين قتلوا يوم بدرٍ هم أولى من يدخل في عموم الآية ؛ لما ظهر فيهم من الكُفـــر والطُّغْـــَيان . وقد روي نحو ذلك عن علي بن أبي طالب ، وابن عباس ، وابن عمر ، وسعيد بن جبير ، والضحاك ، وعطاء بن يسار[٣]، وعمرو بن دينار ، وقتادة ، وابن زيد[٤].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (رقم ١١٨٦) بإسنـــادٍ صحيحٍ ، تقدم دراســـته برقم (٢٢) . وقد توبع سعيد ابن منصور في روايته ، فرواه الطبري (٢٥٨/١٣) من طريق معلى بن أسد ، قال : أخبرنا خالد به ، كما توبع خالد ابن عبد الله في هذه الرواية ، فرواه الطبري أيضاً (٢٥٧/١٣ــ٢٥٨) من طُرُقٍ عن هشيمٍ ، عن حصينٍ ، عن أبي مالكٍ ، وسعيد بن جبير بهِ .

(٢) انظر المحرر الوجيز (٨٦/١٠) .

(٣) عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة ، مات سنة (٩٤) وقيل بعد ذلك (١٠٣) . الكاشف (٢٥/٢) ، تقريب التهذيب (٤٦٠٥) .

(٤) تفسير الطبري (٢٥٥/١٣ــ٢٥٦) ، الدر المنثور (٥٤٩/٨) .

قوله تعالى : ﴿ ☎ ♦ ❶ ♦ ❶ ♦ ❶

الفائدة الثالثة : أن عَرْضَ القصة عند أبي مالكٍ جاء مختصراً ؛ فلم يتعرض لكثيرٍ من التفاصيل .

الفائدة الرابعة : أن هذه القصة على ما فيها من غرابة ، فهي لا تخالف معنى الآية بل توافقه[1].

الفائدة الخامسة : أن ما جاء في بعض ألفاظ الأثر من زيادة : "أن الجبال تحركت لذلك" ، **فهذه زيادة منكرة ؛ لعلتين اثنتين** :

الأولى: أن مكر الذين كفروا مهما بلغت عظمته، فهو في جنب الله عز وجل مكرٌ ضعيفٌ واهنٌ، لا يزيل جبلاً من مكانه ، وذلك هو معنى قراءة من قرأ ﴿ ﴾ بكسر اللام الأولى ، وفتح الثانية[2].

وأما العلة الثانية : فهي اتفاق كلمة السلف الذين رووا هذه القصة على أن ذلك لم يحدث .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الحجر]

٣٠٤ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ ، قال : خل عنهم[3].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[4].

---

(١) انظر القراءات وأثرها في التفسير والأحكام لمحمد بن عمر بازمول (٥٨٣/٢) .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء (٧٩/٢) ، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام لمحمد بن عمر بازمول (٥٨٣/٢) .

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٩١/٨) ، وعزاه لابن أبي حاتم فقط .

(٤) انظر التفسير رقم (١٩٦) .

قوله تعالى : ﴿ ◆❐ ✂◆ ✍ ⑨⏢⑩⏢ ✿ ☞ ❻ ⇗ ➴ ◆ ✍ ⑩♌⏢ ✍

⌘ ✍ ◆❐ ❻◆ ✍ ⏢♌⑩ ▫ ✍◆ ☪ ⑩ ⑨ ◗ ❍ ❐ 🕮 ◆❐

🕮 ↗ ⇔ ✍ ☒ ★ ✍ ♏ ✍ ↗ ✍ ♊ ✍ ◻ ❸ ✍ ▫ ✍◆ ☪ ✍ ☼ ❐ 🕮 ◆❐

✍ ◻ ❑ ⇗ ⑨ ❐ ⑨ ⑨ ▯ ﴾ قال : بقدر"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير الموزون بالمُقَدَّر ، هو من التفسير باللازم ، لأن الوزن يعرفُ به مقدار الشيءِ [2]، وهو مأخوذٌ من قوله جل ثناؤه : ﴿ ✍ ♋ ✍ ◆❐ ✇ ★ ☒ ✍ ↗ ✇ ✇ ✍ ◆ ☼ ⏢ ⑨ ✍ ⑨ ⑨ ✍ ⑨ ✍ ✂ ✍ ⌘ ⏢ ❸ ◆ ✍ ✂ ✍ ⑨ ✍ ⑨ ✍ ◆ ✍ ❐◆ ✍ ➔ ✍ ⑨ ✍ ⑨ ✍ ⑨

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الحجر]

٣٠٦ ــ قال الطبري : "حدثنا أحمد بن إسحاق[١]، قال : ثنا أبو أحمد[٢]، قال : ثنا [عَبْثَر أبو زُبيد][٣]، عن حصين ، عن أبي مالك قال : القرآن مثاني ، وعد البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، وبراءة"[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير المنقول عن أبي مالكٍ على أمور :

الأول : تفسير المثاني في الآية بالقرآن كله ، وهذا من تفسير القرآن بالقرآن ، فإن الله جل ثناؤه قد وصف كتابه الكريم بالمثاني فقال : ﴿ ﴾ . وقد روي ذلك عن ابن عباس ، ومجاهد ، وطاووس ، والضحاك ، ومقاتل بن سليمان[٥].

---

(١) أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي البزَّاز ، صاحب السلّعة ، أبو إسحاق ، صدوق ، مات سنة (٢٥٠) ، التقريب (٨) .

(٢) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي ، أبو أحمد الزُّبيري ، الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ، مات سنة (١٣٣) . التقريب (٦٠١٧)

(٣) في الأصل (عبيد أبو زيد) وهو تصحيف .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٩/١٤) بإسنادٍ حسنٍ . وقد توبع عبثر في روايته ، فرواه الطبري أيضاً (٦٩/١٤) من طريق عمران بن عيينة ، وسفيان الثوري ، كلاهما عن حصين به بلفظ : "القرآن كله مثاني" . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٥٠/٨) لابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٢١٠/٢) ، تفسير الطبري (٦٩/١٤) .

والثاني : تعيين مبهمـــات الآية ، فالسبع المثـــاني لفظ مبهم ، فسّـــره أبو مالك بالسور السبع الطُّوَل[١]، روي ذلك عن عمر بن الخطاب ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وابن عمر ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وسفيان الثوري[٢]. وهذا التفسير محمولٌ على أنَّ وصف المثاني يتناول هذه السور ، لا أنها هي المعْنيَّةُ به على الخصوص . ويتأيد ذلك بأن جماعةً ممن روي عنهم هذا القول ، قد روي عنهم أيضاً تفسير السبع المثاني بالفاتحة [٣]، وهي أحقُّ وأولى بهذا الوصف ؛ لقول النبي ﷺ : "أُم القرآن هي السبعُ المثاني ، والقرآنُ العظيم"[٤]. وليس بين هذين القولين تنافٍ، وذلك هو ما فهمه حبر هذه الأمة ﷺ ، فقد جمع بينهما في تفسيره للسبع المثاني فقال ـــ في روايةٍ عنه ـــ : "فاتحة الكتاب ، والسبع الطُّوَلُ منهن"[٥].

والثالث : عدَّ أبو مالك السبع الطُّول ، فذكـــر البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، وبراءة . وقد روي نحو هذا عن ابن عباس ، وسعيد بن جبيرٍ ، وسفيان الثوري ، على خلاف بينهم في تعيين السورة السابعة[٦].

قوله تعالى : ﴿ •• ♉🖂❷♦🏳♦ ·♍❐🕮 ♦🏳♦❷🖂♉ ③🡅➔⬀🖬■🏳✍🖒 ﴿ **[النحل]**
⑥↗♦✍🏳❹ ﴿ ⇦🖒🖈⇔♦▯🡄↖🖲❸⇦▫🖈🖲🖒✂🖲☺○←♦▯🡄↖③ ❐♍🖈🖲❷❾❐♍ ◑✡☼✸○←④
•• ◑🡆←○ ◑✡☼✸○←④

٣٠٧ ـــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿•• ♉🖂❷♦🏳♦﴾ يعني : بحقٍ[١].

---

(١) عدَّ الطبري رحمه الله في تفسيره (٦٩/١٤) أبا مالكٍ ممن قال : عُني بالسبع المثاني ، فاتحة الكتاب . وهذه الرواية التي معنا تدل على خلاف ذلك .

(٢) تفسير الطبري (٦٢/١٤ـــ٦٥) ، الدر المنثور (٦٤٨/٨) .

(٣) وهم عمر بن الخطاب ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وابن جبير ، ومجاهد . تفسير الطبري (٦٥/١٤ـــ٦٨) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ، كتاب التفسير ، باب قوله : ﴿ ❐◆🖲•◑•⑨⇧
↗◆✂🖋•❹🖲🖂☺◔🖭🖂🖂□✡🖒➔⬀•✡❼ ﴿ ♦♌✂◆↗⬀❷→◑🖲🖲🖲→🖂➔⬀↗◆✂ ﴿ ♦☹↗🡄→🖂➔⬀❷→◑🖲🖲❐◆✂ ﴿ ، (ح/ ٤٧٠٤) (٢٣٢/٨ فتح الباري) .

(٥) الدر المنثور (٦٥٠/٨) . وفي توجيه هذا القول ينظرُ تفسير ابن كثير (٥٤٧/٤) ، ومحاسن التأويل (٤٩٧/٤) ، وقواعد التفسير (٨٥٦/٢) .

(٦) فقيل : يونس ، رُوي ذلك عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وقيل : الكهف ، وهي رواية ثانية عن ابن عباس . وقيل : الأنفال وبراءة كسورة واحدة ، رُوي ذلك عن سفيان الثوري ، وقريبٌ منه قول مجاهد : " السبع الأول " . انظر تفسير الطبري (٦٣/١٤) ، الدر المنثور (٦٤٩/٨ـــ٦٥٠) .

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير ﴿ ﴾ بمعنى حقاً ، هو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى . فإن الكلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بدّ ولا محالة ، ثُمَّ جرت على ذلك وكثُر استعمالها، حتَّى تحوّلت إلى معنى القَسَمِ، وصارت بمنزلة حقاً [٢]. روي ذلك التفسير عن السدي ، ومقاتل بن سليمان[٣]. وبه قال أبو عبيدة، وابن قتيبة ، والزجاج ، وهو اختيار الطبري[٤].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

[النحل]

٣٠٨ ــ قال الطبري : "حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا [عبيد الله] ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك : الحفدة ، قال : الأعوان"[٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

أصل الحفدة من الحَفْدِ ، وهو الخفة في الخدمة والعمل ، والحافد كل من يخف في خدمتك ، ويسرع في العمل بطاعتك[٦]. وقد فسره أبو مالك بالأعوان ، وهو جمع عون ، والمراد به الظهير على الأمر ، والمعين عليه[٧]، وهذا من تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى . وقد روي نحو ذلك عن ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، والحسن[٨]. وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة[٩]. ورجَّحَ الطبري

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٧/٩) وعزاه لابن أبي حاتم .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء (٨/٢) ، تفسير الطبري (٢٩/١٢) ، الصحاح في اللغة (١٨٨٦/٥) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (١١٤/٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠) ، (١٥٠/٣) ، تفسير ابن كثير (١٤٥/٧) .

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٥٨/١) ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (صـــ٥٥٠) ، تفسير الطبري (١١٤/١٤) ، معاني القرآن للزجاج (١٩٤/٣) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧١/١٤) بإسنادٍ ضعيفٍ ؛ لضعف سفيان بن وكيعٍ ، وقد ذكر هذا الأثر السيوطي في الدر المنثور (٨٤/٩) وعزاه لابن أبي شيبة ، والطبري ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٧٣/١٤) ، تفسير الرازي (٦٦/٢٠) .

(٧) انظر العين (١٨٥/٣) ، الصحاح في اللغة (حفد) .

(٨) تفسير الطبري (١٧٠/١٤ــ١٧١) .

(٩) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٦٤/١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٢٤٦) .

هذا المعنى اللغوي ، معللاً ذلك بأنه يجمع كل المعاني السياقية التي قيلت في تفسير الحفدة ، و لم يكن ثمت دليلٌ يوجب الاقتصار على بعضٍ دون بعض[1]، وهذا هو اختيار الزجاج[2].

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۩ ۞ ۩ ۞ ۩

وأبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر[١]، ومحمد بن سيرين ، والحكم بن عتيبة ، وأبي المتوكل الناجي[٢]. وتعدد هذه المراسيل يُقوِّي القول بذلك ، وهو المشهور في سبب النزول[٣]، بل قد حُكي الاتفاق على ذلك[٤].

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۞ ۞

الـــدراســـة التفســـيرية :

يؤخذ من هذا التفسير أن الذين حكى الله جل ثناؤه عنهم اختلافهم في السبت هنا هم اليهود خاصة[1]. وقد ذكر أبو مالك وجهاً من أوجه ذلك الاختلاف بينهم ، وهو أنهم اختلفوا فيما بينهم في الوفاء بعهد الله : في تعظيم السبت وتحريمه ، وعدم الاعتداء فيه . فمنهم من حرَّمه وفاءً بالعهد ، ومنهم من استحل حُرْمته[2]. وهذا الوجه مأخوذٌ من الربط بين **قوله تعـــالى** :

﴿ ◆❻❑❼➲☜✂ ↖☠←٧٥♦♘⇗❑♦▫ ☞◆☪⇙➔♦▫◆❻◆❐
☎✂❑➔🖬↗⌘⇙⑩☞✂ ↖☠←٧٥♦☜ ☞❑✲▫🖬➔♘◆❐ ⇗☠ᘉ٧٥☞◑🕓♦✞❶ᘏ☺ᘉ✍
••⇗☠←●❍▭ ☞❑✲▫🖬➔♘◆❐ ✂✲⑨❋٧٥→· ⌘☮☞♦⌨◟☜✂
☠↙&⇙❁ᘏ✍ ☞♦☼↖❶·❁❐🕮◆❐ ᘏ💣⇗⌛❍❍☜✂ ❼ᘉ× ☎✂❑←⑨⇙➔♦✍ ﴾

، **وقوله عز وجل** : [النساء] ﴿ ↬ᘉᘉ☄ ☞☪→❶ᘉ🖬☒◣ ☞◷◑🕓♦✞❶ᘏ✌

☄☞☹➴☜✂ ᘏ◘♦③⇗❷♦◑◟☜✂ ↬Ⅱ♦↖ ⇗☠←٧▫🖬♦★⇔ᘓ◆❐
☜♍❐←⑨⇙➔♦③ ◟❶ᘉ◑ 🇬🇧❷⇔♦♦⌨◟☜✂ ■□◆❸↬ᘏ♦■ ⇳💣♦✲☞♦
⇗☠←٧➲←✲☞♦☻❶ᘏ❍ ⇔⚐ᘉ٧⑩ᘏ✍▫♦✍ ◟❶ᘉ◑ ᘏ💣⇗⌛❍❍☜✂ ❼ᘉ×
••♦⚐⇗❑♦③◆❐ ☞✲↖▪❷↗➴ ⇗☠ᘉ٧٥ᘏ☞⇗▭🖂ᘓ ♦⚐⇗❑♦③
④□❍☜✂ ☞☪→❶ᘉ🖬☒❶•🖹 ⇔⚐ᘉ٧❶ᘏ✍▫♦✍ •• · ♍❑←☞ᘉ⇔❍□④🖂
↬ᘉ🇬🇧☞ ♦♌❑→◑❶❍◟▦♦③ ☎✂❑←✲☼☒☞ ☞🖂☺ᘉ✍ ☠➔♎❑➔🖬⇗⌛♦✲
♦♌❑❶→ᘏ➔♦✍ ⌘☠ᘏ☜ ⇗☠↙&⇙❁ᘏ✞✍ ≺□□✍➚🕮 ⇳💣♦☜☞♦🔔 ◟❶ᘉ◑◆❐
⇗☠↙&◟⌸☞✪❶🖂➔↖✍ ⇙❐❐🕮 ⇗☠←٧↗▤ᘉ🖬⇳٧↖✍ ✦✐☞✂ · ☞🕐✍⇗❑♦🔔
↖❶♦◆☒✂☞ ☎ ✂✲⑨③ᘏ⑨☒➴ ☞❁✍✂☒❶♦◆ 🕑□◆❻☄❶⇙➔♦✍ ☎✂❑↗☜☞♦🔔
◑ᘉ❼■🖫▤ᘉ■✍◆❻ 🖹 ⇔⚐←٧❋🖬🖂➔♦☜◆❐ ⇔⚐↗▤ᘉ■✍◆❻ 🖹 ♦♌❑→◑✱♦③
☎✂❑↖❷↬ᘓ☎ ☞♦✍ ❶➔♎■☺◆❍○■♦ ☞❍☺■🖬♦▫ ↬ᘉ☄➶ᘏ
🕮❐◆❸❻❑❹○☜☞ ☞♦③⇗↗❾❷☜☞ ✂✲☹➴ ×ᘓ☄
■□♦❷🖂↗⊙⌖☜☞✂◆❐ ↬□☞□☪🖬ᘏ☙☜ ☪□◆☪⇙☞ᘏ▫
☜✂❑←☺■🖬♦← ☜▫⇦ᘏ✍➴ ☞♦☼↖❶♦❀❐🕮◆❐ ᘏ↗☑❑❹○☜☞✂
☎✂❑←☼✍☒ ☞🖂☺ᘉ✍ ⊙▪⑩ᘏ★♦✍ ◎☮✂☒❶🖂➔ᘉ✍
③♦▦◟○❶☜♍❑→◑❶❍◟▦♦③ ﴾ [الأعراف]

قوله تعالى : ﴿ ❐◟❶ᘉ◑◆❐□ᘏᘉ◑ ☜①✸✍◆❻ ☜①♦☜ ☞◆☪▫🖬➔♘ ◟❶ᘉ◑◆❐□ᘏᘉ◑ ☜①✸✍◆❻

🕮❐◆■☒❶♘♦◆❐ ↬□☞□☪☜☞☞ᘉ✍ ☞♦✍◆❐ ↬□☞□☪☜☞☞ᘉ✍ ☒❶♘♦◆■❐🕮
·♦ᘉ◑ 🖂⌨🕓□✲⇙③◆❻❐🕮 ×ᘓ☄☹➴☜✂ ☞♦③⇗↗❾❷☜☞✂
■□♦❷🖂↗⊙⌖☜☞✂◆❐ ↬□☞□☪🖬ᘏ☙☜ ☪□◆☪⇙☞ᘏ▫
☜♍✂◆↗⇗❷➔◑◟☜☞✂ ❼ᘉ× ♦□◆☼❑↖➔▫🖬🖂☺◟☜☞✂ 🗐
·♦ᘉ◑ ⇗☠➔⏢←⑨③🇬🇧❽♦③ ☞🖂☺♦▫ ⇗☠←٧➔▫⇗♒❑♦③✟◆❐
﴾ [الإسراء] ↬ᘏ☄⇗ ✂☪❸❷ᘉ⌨☒✍ ☞✲☪🕓◆❶◟⇔➔➲

311 ــ قال سعيد بن منصور : "نا خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن أبي مالك في قـــوله : ﴿ ❐◆☞✍◆☪▫🖬➔🖂♉ ☞◆☪▫🖬➔🖂♉ ☜☹➴☜✂ ☞♦③⇗↗❾❷☜☞✂ ×ᘓ☄☹➴

(١) النكت والعيون للماوردي (٣/٢٢٠) .

(٢) روي نحو ذلك عن ابن عباس ، وقتادة ، والسدي . تفسير الطبري (١٤/٢٢٦) ، تفسير الوسيط للواحدي (٣/٩١) ، الدر المنثور (٩/١٣٢) .

﴿قال : ما أُرِي في طريقه إلى بيت المقدس"[1].

312 ــ قال سعيد بن منصور : "نا خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن أبي مالك في قوله عز وجل : ﴿ ﴾ قال : إن أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد ؛ فيقول : تزقموا؛ فهذا الزقوم الذي يَعِدكم به محمد ﷺ فنزلت : ﴿ ﴾"[2].

الدراسة التفسيرية :

فَسَّر أبو مالك في الأثر الأول : الرؤيا التي أُريها النبي ﷺ ، بما رآه حين أُسْرِي به من مكة إلى بيت المقدس . وقد رُوي ذلك عن مسروق ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعي ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، وابن جريج ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[3]. وبه قال الفراء ، وابن قتيبة ، ورجحه الطبري ، معللاً هذا بإجماع الحجة من أهل التأويل على أن هذه الآية إنما نزلت في ذلك[4].

أما الأثر الثاني فقد اشتمل على عِدَّةِ أمورٍ منها :

أولاً : الشجرة الملعونة في آيةِ الإسْراء مبهمةٌ ، وقد وُصِفَتَ بأنها ملعونةٌ في القرآن ، وهذا صريح في وُجود آياتٍ ذُكِرَت فيها تلك الشجرة على جهة الذم[5]. وتفسير أبي مالك لها بشجرة الزقوم ، هو من باب تفسيرِ القرآن بالقرآن . فقد ذُكِرت تلك الشجرة في ثلاث آيات ، منها قوله تعالى : ﴿ ﴾

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (رقم ١٢٨٧) بإسنادٍ صحيحٍ ، تقدمت دراسته برقم (٢٢) . وقد توبع خالد ابن عبد الله الواسطي في الرواية ، فرواه الطبري في تفسيره (١٢٥/١٥) من طريق عبثر أبي زبيد ، عن حصينٍ به . والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٩٠/٩) وعزاه لسعيد بن منصور فقط .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (رقم ١٢٨٩) بإسنادٍ صحيحٍ . وعزا السيوطي ــ هذا اللفظ ــ في الدر المنثور (٢٨٥/١٣) لسعيد بن منصورٍ فقط . ورُوي بلفظٍ أخصر ، فرواه الطبري في تفسيره (١٢٨/١٥) من طريق عبثرٍ أبي زبيدٍ ، وهشيمٍ كلاهما عن حصينٍ به ، وفيه الاقتصارُ على تفسير الشجرة الملعونة بشجرة الزقوم .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٦٣/٢) ، تفسير الطبري (١٢٤/١٥) .

(٤) معاني القرآن للفراء (١٢٦/٢) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٢٥٨) ، تفسير الطبري (١٢٧/١٥) .

(٥) انظر التحرير والتنوير (١٤٨/١٥) .

﴿ [الدخان][1]، رُوي هذا التعيين عن مسروق ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعي ، ومجاهد ، وعكرمة ، والحسن ، وقتادة ، ومقاتل بن سليمان[2]. وبه قال الفراء ، وابن قتيبة ، والزجاج ، وهو اختيار الطبري[3].

ثانياً : ذَكَرَ أبو مالكٍ أنَّ قوله تعالى :﴿ ﴾ [الدخان] ، نزلت بسببِ هذا الفِعْل الذي ذكره عن أبي جَهْلٍ ، وقد روي نحو ذلِكَ عن ابن عباس [4]. كما روي أصْلُ القِصةِ بدون ذِكْرِ نزول هذه الآية عن جماعةٍ من التابعين ، كمُجاهد ، والحسن ، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[5]. والذي يَظْهر أنَّ أبا مالك لم يُرِدْ حقيقةَ سببِ النُّزُولِ بقولِهِ : "فنزلت الآيةُ"، **وإنَّما عَبَّر بذلِكَ إشارةً إلى أمرين ، أحدهما** : أنَّ لفظ الأثيم يتناولُ أبا جهلٍ ؛ لأنَّهُ رأسُ الكُفْرِ في مكةَ ، والمُتَصَدِّرُ لِكُلِّ قولٍ قبيحٍ . **والأمر الآخر** : ترتيبُ نُزُولِ الآيات التي ذُكِرَت فيها شجرة الزَّقوم ، كما سيأتي بعد قليل .

ثالثاً : سياق الأثر يدُلُّ على أنَّ شجرةَ الزَّقوم ، قد ذُكِرَت في آيةٍ قبل آية الدُّخان . ويُقوِّي ذلك أنَّ شجرة الزقوم ذُكِرَت هنا في آيةِ الدُّخان ، ذِكْـــرَ ما هو معهودٌ من قبلُ ؛ لورودها مُعَـرَّفةً بالإضافة[6]. والموضِعُ الذي ذُكِرَتْ فيه شجرةُ الزقومِ أولاً هو قوله جل ثناؤهُ : ﴿ [الواقعة : ٥٢]. فإنَّ سورة الواقعة هي أولُ السورِ ـــ التي ذُكِرَت فيها شجرة الزقوم ـــ نزولاً ، فقد نزلت قبل سورتي الدُّخان والصافات ، وهي جميعها سورٌ مكيةٌ[7].

---

(١) والموضعان الآخران في سورة [الصافات : ٦٢] ، وسورة [الواقِعةُ : ٥٢] .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٦٣/٢) ، تفسير الطبري (١٢٨/١٥) .

(٣) معاني القرآن للفراء (١٢٦/٢) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٢٥٨) ، تفسير الطبري (١٣٠/١٥) ، معاني القرآن للزجاج (٢٤٨/٣) .

(٤) أخْرَجَهُ البيهقي في البعث والنَّشور (صـــ٣٠٢) من طريق محمد بن إسْحاقٍ ، عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حُنيف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، بإسْنادٍ ضعيفٍ ؛ فابن إسْحاقٍ لم يسمع من حكيم بن حكيم ، قاله أبو زُرْعَةَ كما في جامع التحصيل (صـــ٢٦١) . وهذا الأثر ذكرهُ السيوطي في الدر المنثور (٣٩٣/٩) وعزاهُ لابن إسحقٍ ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٦٣/٢) ، تفسير الطبري (١٢٨/١٥ـــ١٣٠) ، (٦٨/٢٣) .

(٦) انظر التحرير والتنوير (١٢٢/٢٣) .

(٧) انظر البرهان في علوم القرآن (١٩٣/١) ، الإتقان في علوم القرآن (٢٩/١) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الكهف]

٣١٣ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : ناحيةٍ[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

مادة (فجو) في اللغةِ تدل على اتساعٍ في شيءٍ[٢]. وقد فسَّرها أبو مالكٍ في الآيةِ بالناحية ، وهذا من قبيل التفسير السياقي ؛ لأن الكهف لما كان متسعاً أصبح فيه نواحٍ وزوايا . وقد روي نحو ذلك عن سعيد بن جبير[٣]، وبه قال مقاتل بن سليمان ، والفراء[٤].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الكهف]

٣١٤ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : المهل دُرْدِيُّ الزيتِ[٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٠٧/٩) وعزاه لابن المنذر .

(٢) انظر مقاييس اللغة لابن فارس (٤٧٧/٤) .

(٣) الدر المنثور (٥٠٧/٩) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٨٣/٢) ، معاني القرآن للفراء (١٣٧/٢) .

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٣٢/٩) وعزاه لعبد بن حميد .

"المهل هو كلّ مائع قد أوقد عليه حتى بلغ غاية حره ، أو لم يكن مائعاً ، فانماع بالوقود عليه ، وبلغ أقصى الغايةِ في شدّة الحرّ "[1]. وقد ضَرَبَ أبو مالك مثالاً لذلك بما يَسْوَدُّ من الزيتِ فيرسب أسفل منه ؛ من شدة الاحتراق[2]. روي نحو هذا عن عبد الله بن مسعود ، وابن عباس ، وابن عمر ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[3]. وبه قال ابن قتيبة[4]، واختارَ الطبريُّ التعميمَ ، وأن لفظَ المُهْلِ يحتمل هذا القول وغيره مما يَصْدُقُ عليه المعنى ، فقال : "وهـــذه الأقوال وإن اختلفت بها ألفاظ قائليها ، فمتقاربات المعنى ، وذلك أن كُلَّ ما أُذِيبَ من رصاص ، أو ذهب ، أو فضة ، فقد انتهى حرُّهُ ، وأن ما أُوقِدت عليه من ذلك النار حتى صار كدُرْدِيِّ الزيت ، فقد انتهى أيضا حرُّهُ "[5]. وبمثْلِهِ قال أبو جعفرٍ النَّحاس غير أنَّه نَصَّ على أنَّ لفظ المُهْلِ أكْثَرَ ما يُسْتَعْمَلُ لِدُرْدِيِّ الزيتِ[6].

قوله تعالى: ﴿ ☐☐☐

يُوجِّهُ معنى المليِّ في الآيةِ إلى قول النَّاس : فلانٌ مليٌّ بهذا الأمر : إذا كان مضطلعاً به ، غنياً فيه[٢]. والمعنى إذاً واهجرني يا إبراهيمُ وأنتَ مطيقٌ للهجرانِ ، قادرٌ عليهِ . وتفسيرُ ذلِكَ بأن يكون سَوِيًّا سالماً هو من التفسير باللازم ، وهو مأخوذٌ من سياقِ الآيةِ القائمِ على التهديد الذي وُجِّهَ لإبراهيم عليه السلام ، في قول أبيه : ﴿ ﴾ ثم قال بعد ذلك ﴿ ﴾ أي : "واهجرني وعِرضك وافر من عقوبتي ، وجسمك معافى من أذاي"[٣]. روي نحو هذا المعنى عن ابن عباس ، وقتادة ، والحسن ، وعطية الجدلي ، والضحاك[٤]. وهذا القول هو اختيار الطبري[٥].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

٣١٦ ــ روى عن أبي مالكٍ في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : يا فلان[٦].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسيرُ أبي مالكٍ لـــ ﴿ ﴾ بقوله : "يا فلان" يُريدُ به النبي ﷺ ، هو قريبٌ من قول من قال في تفسيرِها أيضاً : "يا رجل"[٧]، وهذا هو اختيار الطبري ، وقد بيَّن وجه التفسير ، وعلل لاختيارهِ بأنَّ ﴿ ﴾ بهذا المعنى كلمةٌ معروفةٌ في عَكّ[٨]، والواجبُ إذ كان ذلك كذلك ، تأويل اللفظ إلى المعروف من معناه ، لا سيما وقد وافق ذلك تأويلُ أكْثَرِ أهل العلم من الصحابة والتابعين[٩].

---

(١) المحرر الوجيز (٣٤/١١ــ٣٥) ، البحر المحيط (٢٧١/٧) .

(٢) تفسير الطبري (١٠٢/١٦) .

(٣) تفسير الطبري (١٠٢/١٦) .

(٤) تفسير الطبري (١٠٢/١٦ــ١٠٣) ، الدر المنثور (٧٦/١٠) .

(٥) تفسير الطبري (١٠٣/١٦) .

(٦) ذكره بهذا اللفظ الثعلبي في الكشف والبيان (٢٣٦/٦) من طريق السدي عن أبي مالكٍ ، بينما ذكرهُ ابن كثيرٍ في تفسيره (٢٧١/٥) بلفظ : (يا رجل) .

(٧) انظر غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني (٧٠٩/١) .

(٨) وأنشد الطبري (١٥١/١٦) من شواهِدِ ذلك قول متمم بن نويرة :

هَتَفْتُ بِطَهَ فِي القِتالِ فَلَمْ يُجِبْ ... فَخِفْتُ عَلَيْهِ أنْ يَكونَ مُوَائِلا

وعَكٌّ هذه قبيلةٌ "يقال لها : عك بن عدنان أخو معد بن عدنان ، حالفوا اليمن ، ونزلوا في الاشعريين" . الأنساب للسمعاني (٢٢٥/٤) .

(٩) تفسير الطبري (١٥١/١٦) .

وفي الآيةِ قولٌ آخرٌ ، وهو أنَّ ﴿ ﴾من جملةِ الحُروف المقطعة، وبه قال أهل اللغة [١]، وهو اختيار جماعةٍ من المفسرين[٢].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[الأنبياء]**

٣١٧ ــ رُوي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يعني : الرَّدِيءَ من الكلام[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

أصل الأف : كل مستقذر من وســخ وقُـلامة ظُفر وما يجرى مجــراها ، ويُقالُ ذلِكَ لِكُلِّ مُسْتَخَفٍّ به اسْتِقْذاراً لهُ ، ثم كثــر حتى صار يُستعمل في كل ما يُؤْذِــرَهُ ويُتأذى به من الأفعال والأقوال[٤]. وما ذكره أبو مالك هو من باب التفسير بالمثال ،وبه قال مقاتل بن سليمان[٥]. وقَدْ وقَدْ فَسَّر مُقاتِلٌ هذا التَّعبير عند قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الأحقاف : ١٧] فقال: "يعنى : قبحاً لكما الرديء من الكلام"[٦]. وبنحو ذَلِكَ فَسَّر الطبريُّ آيةَ الأنبياء فقال: "قبُحا لكم وللآلهة وللآلهة التي تعبدون من دون الله"[٧].

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء (١٧٤/٢) ، معاني القرآن للزجاج (٣٤٩/٣) ، تهذيب اللغة (٣٥٢/٥) .

(٢) انظر البحر المحيط (٣٠٩/٧) ، الدر المصون (٥/٨) ، التحرير والتوير (١٨٢/١٦) ، أضواء البيان (٤٣٢/٤) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٢٢٣/٣) .

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٦/١٠) وعزاه لابن أبي حاتم .

(٤) انظر مشكل القرآن لابن قتيبة (صـــ١٤٧) ، تهذيب اللغة (٥٨٩/١٥)، مفردات ألفاظ القرآن (صـــ٧٩) ، المحرر الوجيز (٢٦/١٥) .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٦٣/٢) .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٢٤/٣) .

(٧) تفسير الطبري (٤٩/١٧) .

قوله تعالى : ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ [الأنبياء]

٣١٨ ــ قال ابن أبي شيبة : "حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن حصين ، عن أبي مالك : ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ قال : الشام"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

أبهم الله جل ثناؤه الأرض التي بورك فيها في الآية ، وفي تفسير أبي مالك تعيينها بالشام . وقد روي ذلك عن أبي بن كعب ، ومجاهد ، والحسن ، وقتادة ، والسدي ، وابن إسحاق ، وابن جريج ، وابن زيدٍ[2]. وهو اختيار الطبري ، وعلل هذا بأنه لا خلاف بين جميع أهل العلم أن هجرة إبراهيم من العراق كانت إلى الشام ، وبها كان مقامه أيام حياته[3].

قوله تعالى : ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ [الحج]

٣١٩ ــ روي عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ قال : نزلت في النَّضْرِ بن الحارث[4].

الـــدراســـة التفســـيرية :

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المُصنَّف (٢٢٨/١١) بإسنادٍ صحيحٍ ، تقدم الكلام على رجاله ، وقد توبع ابنُ أبي شيبة في روايته ، فرواه الإمام أحمد بن حنبل في كتابه فضائل الصحابة (١٩٣/٤) من طريقِ وكيعٍ به ، وجعلهُ المحققُ من قول أبي مالكٍ الأشجعيِّ ، وهو وهمٌ تقدم التنبيهُ على سببِهِ (صـــ٣٠ــ٣١) . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣١٣/١٠) لابن أبي شيبة فقط .

(٢) تفسير الطبري (٥٣/١٧ــ٥٥) ، الدر المنثور (٣١٣/١٠ــ٣١٥) . وقد روي عن أبي العالية ومقاتل بن سليمان أنها الأرض المقدسة ، وعن كعب الأحبار أنها حرَّان ، ولا تنافي بين هذه الأقوال ، فهي كلها يطلق عليها الشام . تفسير مقاتل بن سليمان (٣٦٤/٢) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٥٥/١٧) .

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٩٤/٥) من رواية السّدي عن أبي مالك . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤١٨/١٠) وفي لباب النقول (صـــ١٤٨) ، وفي مُفْحِمات الأقران في مبهمات القرآن (صـــ١٤٦) لابن أبي حاتم فقط .

ذكر أبو مالك رحمه الله أن هذه الآية نزلت في شأن النضـــر بن الحارث ، واستعمل في حكايته للنـــزول عبارة : "نزلت في" . وبه قال ابن جريجٍ ، ومقـــاتل بن سليمان[1]، وهو قول أكثر أهل التفسير[2]، وفي الآيةِ أقوالٌ أخرى[3]، والذي يظهر ـــ والله أعلم ـــ أن ذِكْـــرَ هذا الرجل أو ذِكْرَ غيرِهِ ، إنما كان من باب التمثيل بأولى أو أظهر من يشمله عموم الآية .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [المؤمنون]

٣٢٠ ـــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : أمة[4].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[5].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [المؤمنون]

٣٢١ ـــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : مستكبرين بِحَرَمِي ، سامراً فيه بما لا ينبغي من القول[1].

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٧٥/٢) ، تفسير الطبري (١٣٨/١٧) .

(٢) انظر الوسيط في تفسير القرآن للواحدي (٢٥٨/٣) ، تفسير السمعاني (٤١٨/٣) ، زاد المسير (٢٧٨/٥) .

(٣) قال الواحدي : "وقال عطاء عن ابن عباس : يريد الوليد وعتبة بن ربيعة" الوسيط في تفسير القرآن (٢٥٨/٣) ، وينظر في ذلك أيضاً المحرر الوجيز (١٧٦/١١) .

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور(٥٨٦/١٠) لابن أبي حاتم فقط ، وقد مضى موصولاً برقم (١٧٣) .

(٥) انظر التفسير رقم (١٧٣) .

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير على ثلاثة أمور :

الأول : عود الضمير في قوله تعالى : ﴿ ﴾ على الحرم ، وهو وإن لم يتقدم له ذكر ، إلا أن السياق قد دل عليه ، فالخطاب لمشركي مكة ، وقد اشتهر عنهم استكبارهم وافتخارهم بسُكنى حرم الله ، والقيام على خدمة بيته المُحَرَّم[٢]. روي نحو ذلك عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة [٣]. وهو اختيار الطبري ، ورجحه السمعاني ، والبغوي[٤].

والثاني : يؤخذ من تفسير ﴿ ﴾ بما لا ينبغي ـــ أو بما لا يُرضى ـــ من القول ، أن هذا اللفظ مأخوذ من الهُجْرِ ، وهو السب والإفحاش في المنطق ، وفي ذلك دلالة على أن أبا مالكٍ رحمه الله كان يقرأ هذا الحرف ﴿تُهجِرون﴾ بضم التاء وكسر الجيم[٥].

والثالث : في الأثر الاستفادة من ألفاظ الكتاب العزيز في التفسير ، فهو هاهنا فسَّر يهجـــرون بقوله : "يهجرون ما لا يرضى الله من القول" ، وهذا مأخوذٌ من قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ [النساء : ١٠٨] .

قوله تعالى : ﴿ ﴾

[المؤمنون]

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميد فقط (٦٠٦/١٠) ، وقد وصله سعيدُ بن منصور في سننه بسندٍ صحيحٍ (رقم ١٥١٩) من طريق خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن أبي مالك بلفظ : "كانوا يُهجِ ـــرون ما لا يرضى الله من القول" .

(٢) انظر أحكام القرآن لابن العربي (٢٤٤/٣) ، المحرر الوجيز (٢٤٢/١١) ، البحر المحيط (٥٧٢/٧) ، روح المعاني (٤٩/١٨) .

(٣) تفسير الطبري (٤٦/١٨) .

(٤) تفسير الطبري (٤٥/١٨) ، تفسير السمعاني (٤٨٢/٣) ، تفسير البغوي (٢٥١/٣) .

(٥) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ ٢٩٩) .

٣٢٢ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أســباط ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ♦ ﴾ يعني : اصغروا"[١].

الــدراســة التفســيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢]. وقد روي مثل هذا التفسير عن الحسن ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[٣]. وبه فسر أبو الليث السمرقندي ، وابن كثير[٤].

قوله تعالى : ﴿ ❼ ❸ ❸ ❶ ❸ ❸ ❸

٣٢٣ ــ قال ابن أبي حـــاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى الحَطْمي ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ٱلَّا ﴾ ، قال : ما كان في القرآن إن بكسر الألف فلم يكن"(١).

الـــدراســـة التفســـيرية :

أخرجَ أبو مالكٍ هذا التفسير مخرج كُلِّيةٍ تفسيريةٍ ، وهو أنَّ (إنْ) بكسر الألِفِ تأتي في القُرآن كُلِّه بمعنى النَّفيِّ . وهل المُراد بهذِهِ الكُلِّيَةِ التفسيرية معنى (إنْ) مطلقاً حيثما وردت في القُرآن كُلِّه ؟ أو أنَّ المُراد بها ورودها في صيغةٍ معينةٍ ، وهي صِيْغَةُ ﴿ ٱلَّا ﴾ ؛ لأنَّها هي التي توارد عليها تفْسيرُ أبي مالكٍ ، وتكَرَّرَ في موضعين(٢)؟ احتمالان في توجيهِ هذه العِبارة ، وعلى كُلٍّ فهي كُلِّيةٌ أغلبية ؛ لأنَّ (إنْ) المكسورة المُخَففة تأتي في القُرآن لمعانٍ عِدَّة منها النَّفيُ(٣).

وهذه الآية المُفَسَّرة هي من الأمثلة التي تنطبقُ عليها هذه الكُلِّية التفسيرية ، فإنَّ قوله تعالى : ﴿ ٱلَّا ﴾"شرطٌ محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه ، أي إن كنتم مؤمنين فلا تأخذكم بهما رأفة"(٤)، وهذا هو ما وقع ؛ لأنَّ الآيةَ في سياقِ الخِطابِ للمؤمنين المقطوعِ بإيمانهم(٥). وذلك "الإيمان موجب لانتفاء هذه الرأفة المانعة من إقامة أمر الله"(٦).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٥١٩/٨) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم برقم (٢) .

(٢) في هذه الآية المُفَسَّـــرة هنا، والموضـــع الآخرُ في قـــوله تعالى : ﴿ ٱلَّا ﴾ [آل عمران : ٤٩] . انظر التفسير رقم (٧٧) .

(٣) فمن معاني (إنْ) المشهورة : الشرطية ، والنَّافية ، والمُخَفَّفَة من الثقيلة . انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (صـــ٣٣) .

(٤) التحرير والتنوير (١٥١/١٨) .

(٥) انظر روح المعاني (٨٣/١٨) .

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٣٨١/٣) .

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۞ ۞

هذا التفسير المنقول هو من قبيل التفسير السياقي ، فإن حقيقة تأويل الكلمة أن الخُطُوات جمع خُطوة ، والخُطوة بُعد ما بين قدمي الماشي . والمعنى في النهي عن إتباع خطوات الشيطان : النهي عن طريقه وأثره فيما دعا إليه وزيَّنَهُ من الإصغاء إلى خبر الإفك ، والتلقي له ، وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا[١]. وقد روي ذلك عن عائشة ، وسعيد بن جبير ، ومقاتل بن سليمان[٢].

قوله تعالى : ﴿ ❐•• ④□➢❻❐▫ ♦×⍂⇔❸⇳➢□④ ••◆❐ ❻❐▫ ❶❷❸❹❺❻❼❽❾❿ ﴾ **[النور]**

٣٢٦ ــ قال الطــبري : "حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ❐•• ④□➢❻❐▫ ♦×⍂⇔❸⇳➢□④ ••◆❐ ❻❐▫ ❶❷❸❹❺❻❼❽❾❿ ﴾ قال : كان في أرجلهن خرز ، فكن إذا مررن بالمجالس حركن أرجلهن ؛ ﴿ ❶❷❸❹❺❻❼❽❾❿ ⍂♦✎ ⌘✖■❻❐ ⑥③↗⍂♦✎ ♦×✓⍂ ❶❷❸❹❺❻❼❽❾❿ ﴾"[٣].

الــدراســة التفســيرية :

اشتمل هذا الأثر المنقول عن أبي مالك على أمورٍ ثلاثةٍ : ففيه تفسير كيفية الضرب بالأرجل ، وأن المراد به تحريكها[٤]. **وفيه أيضاً** تفسير الزينة المُخْفَاة بما كُنَّ النساءُ يتزين به من وضع الخرز ونحوه في أرجلهن ، وهذا من باب التفسير بالمثال . **ثُمَّ إنّ أبا مالكٍ أعقب ذلك بذكر نزول الآية** وعبَّر بقوله: فنزلت ، يعني الآية . وقد روي نحو هذا السبب عن حَضْرَمي ، ومعاوية بن

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢/٩٤ــ٩٥) و (١٨/١٢٠) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٢/٤١٣) ، تفسير ابن أبي حاتم (٨/٢٥٥٢) .

(٣) أخرجه الطبري (١٨/١٤٩) بإسنادٍ حسنٍ ، فعبد الرحمن هو ابن مهدي ، وقد توبع ابنُ بشارٍ في روايته ، فرواه ابن أبي حاتم في التفسير (٨/٢٥٨٠) من طريق أحمد بن سنان الواسطي ، قال حدثنا ابن مهدي به . وهذا الأثر في تفسير الثوري المطبوع (صـــ٢٢٥) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١١/٣٨) لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وفيه زيادة ، وهي قوله : " فنزلت : ﴿ ❐•• ④□➢❻❐▫ ♦×⍂⇔❸⇳➢□④ ••◆❐ ❻❐▫ ❶❷❸❹❺❻❼❽❾❿ ﴾ " .

(٤) وبه فسر مقاتل بن سليمان (٢/٤١٧) ، واختار الطبري (١٨/١٤٩) أن المعنى يعم المشي أو التحريك .

قرة[1]. والمتأمل في أثر أبي مالك يجد أنه لم يَنُصَّ على حادثةٍ بعينها ، بل ذِكره لما ذَكر من باب تصوير ما تصدق عليه الآية من الأحداث والمعاني . ويقوي ذلك أن جمهور المفسرين على ذكر وصف الفعل ، دون الإشارة إلى حادثةٍ بعينها ، ومنهم ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وقتادة ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[2]. بل إن معاوية بن قرة وهو ممن رُوِي عنه حكاية سبب النزول، أشار إلى أن هذا من فعل نساء الجاهلية . فقال : "كُنَّ نساءُ الجاهليةِ تَضْرِبُ الخلاخيل الصُمَّ ، فأنزل الله هذه الآية"[3].

**قوله تعالى : ﴿ ❐◆•• ✍➔❷✠▫☎✂❑➔⏢ ❼■✍♦↖ ⇗☠↗▤ ✍🕓◆⑩◆✍▫☎✂❑➔⏢❷↖▤➔✍ ••◆❐ ✍✡✡❺🕓◘♦❐✍ ♦ ⇙⑩◆❻❐🕮 ⇙ ⇔ ✍♦✍↗ ✍✂❑❑↗⇔♦✍⇗▭♦✍ ✂ ◆ ❷♦↖ ☎✂❑↗⇔♦✍⇗▭♦✍ ✂ ✍💻↘✍✡✡❺🕓◘♦❐✍ ♦ ⇙⑩◆❻❐🕮 ⇙ ⇔ ✍♦✍↗ ✍✂❑❑↗⇔♦✍⇗▭♦✍ ✂

عبد الله ، وأنس بن مالك ، والشعبي ، ومجاهد ، وعكرمة ، والزهري ، والسدي ، ومقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان[١]. وهو محل اتفاق بين المفسرين[٢].

الثاني : يؤخذ منه تعيين مبهمات الآية الكريمة ، فالفتاة هي فتاة عبد الله بن أُبي بن سلول ، وهو الذي يُكْرِهُها على البغاء . والملاحظ ههنا أن أبا مالك لم يخض في تعيين مبهمات الآية ، فلم يتعرض لتعيين اسم تلك الفتاة .

الثالث : يؤخذ من قول أبي مالكٍ : "وكانت له جاريةٌ تكسبُ عليه" ، أن المقصود بعَرَضِ الحياةِ الدنيا في الآيةِ ، هو ما تكسبه الفتاة لسيدها بالبغاء .

**قوله تعالى :﴿ ❐◆☪⑨•◔•⑩◆❐ 🕮❐☼❽◆♉⑩✍ ▭💣🕓♦❹◆⑩✍◆❐ ▭💣🕓◆③✂◆↗ ⌘♊♑♓✍ ✙☒•✙◆✍◆❐ ▭💣🕓◆☪✈♓❹◆⑩✍ ▭💣🕓◆③✂◆↗ ⇔⚐↗▤♉❒⧖•🔔 ♊♑✍ ☎✂⬀❑■❒⌧⌘ ◆×⇦♑🔔➹🖉✍✂ ❐◆☪✈♓❹◆⑩✍ ☎✂⬀❑■❒⌧⌘ ◆×⇦♑🔔➹🖉✍✂

329 ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا علي بن الحسن الهِسنْجَاني[١]، ثنا مُسَدَّد[٢]، ثنا هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالك قال : المشكاة : الكوة التي ليس لها منفذ"[٣].

٣٣٠ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يعني : فيها سراج ، وهو مثل ضرب"[٤].

٣٣١ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : هي في وسط الشجر، لا تصيبها الشمس في شرق ، ولا غرب ، وهي من وجوه الشجر[٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتملت هذه الآثار المنقولة عن أبي مالكٍ على أربعة أُمورٍ :

الأول : فسر المشكاة بالكوة ، وهذا من تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ، فإن الكُوة هي فتحة صغيرةٌ في الحائط ليس لها منفذٌ ، وهو قول جمهور المفسرين ، روي ذلك عن كعب الأحبار[٦]، وابن عباس ، وابن عمر ، وسعيد بن جبير، وسعد بن عياض[٧]، ومجاهد، والضحاك ، والحسن ،

---

(١) عليّ بن الحسن الهِسنْجَانيّ الرّازيّ ، صاحب حديث ومطواف ، روى عنه ابن أبي حاتم وقال : ثقة صدوق . توفي سنة (٢٧٥) ، الجرح والتعديل (١٨١/٦) ، تاريخ الإسلام (١٣٦/٥) .

(٢) مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَلَ بن مُسْتَوْرِد الأسدي ، البصري ، أبو الحسن ، ثقة حافظ ، يقال إنه أول من صنَّف المسند بالبصرة ، مات سنة (٢٢٨)، ويقال: اسمه عبد الملك بن عبد العزيز، ومسدّد لقب . تقريب التهذيب (٦٥٩٨)

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٥٢٩/٨) بإسنادٍ صحيح . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٧/١١) لابن أبي حاتم فقط

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم بإسنادٍ ضعيف جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) . وعزاه السيوطي في الدر المنثور لابن أبي حاتم فقط (٦٧/١١) .

(٥) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر المنثور للسيوطي (٧٠/١١) .

(٦) كعب بن مَاتِع الحِمْيَريُّ ، أبو إسحاق ، المعروف بكعب الأحبار ، ثقة ، مخضرم ، كان من أهل اليمن فسكن الشام ، مات في آخر خلافة عثمان ، وقد زاد على المائة . الكاشف (٤٦٦٢) ، تقريب التهذيب (٥٦٤٨) .

(٧) سعد بن عِياض الثَّمَّاليُّ ، الكوفي ، صدوق ، وله رواية مرسلة ، مات بأرض الروم . الكاشف (٤٣٠/١) ، تقريب التهذيب (٢٢٥٢) .

وقتـــادة ، وابن جريج ، ومقاتل بن سليمان[١]. وبه قال الفـــراء ، وأبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج[٢].

الثاني : فسر المصباح بالسراج ، وهو أيضاً من تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى . روي ذلك عن ابن عباس، ومجاهد، والسدي، ومقاتل بن سليمان[٣]. وبه قال ابن قتيبة، والطبري، والزجاج[٤].

والزجاج[٤].

الثالث : أشار أبو مالكٍ إلى أمثال الكتاب العزيز عند تفسيره للآية ، فقال : "وهو مثلٌ ضرب" . بيد أنه لم يسْتَرسِل في بيان وجه ضرب المَثَل .

الرابع : فسر قوله تعالى : ﴿ ••⌖•❸◪⓪⓪▪❐◆••⇦❹☒◣••❐◆❒⓪▪◘ ﴾ بأنها شجرة في جوف الشجر ، لا تصيبها الشمس إذا طلعت ولا تصيبها إذا غربت . روي نحو هذا التفسير عن أبي بن كعب ، وابن عباس، وسعيد بن جبير ، وعطية العوفي ، ومحمد بن كعب القرظي ، وابن زيد[٥]. وهذا القول وإن كان اللفظ يحتمله ، إلا أن جماعةً من المفسرين ذهبوا إلى ضعفه مستدلين على ذلك بأن سيـــاق الآية ، والغرض من ذِكر هذا المثل يأباه ، فإن الغرض هو التنبيه على صفاء الزيت وقوته ، وهو ما لا يتحقق بدون وصول الشمس إليه طلوعاً وغروباً[٦].

قوله تعالى : ﴿ ▫♦❶◪⌘◪⓪ ✂♦▫◪◪◀❒◤❶◀ ✡✍❒◤❶◀ ✡✍
☪◘❑⓪◪♦❐✍ ⬀☠◥▤◹○→▦☼❐🕮 ✂❼■✍♦◤ ☎✂❑←☺◪&◪❁○♦▫
☪◘◆⌛◌⓪•☪ ☪◘•▤♦❷🕓♦🖮◤✍ ★✎✍✂ ◪⑨✡◪◤ ⇳Ⅱ◪✍✍
◪●☀🕓♦③☞◪✍✂ ◤☠→⌛•๛ ✦✎✍✂ ◥▫◪✍✓♦🖮◤③ ๛①◪๛🕓◪◪◪◀♦๛
[النور] ﴾ ✍☠→⌛❋◪◪◀♦๛ ✍☠→⌛❋◪◪◀♦๛ ﴾

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٤١٩/٢) ، تفسير الطبري (١٦٤/١٨ــ١٦٧) ، تفسير ابن أبي حاتم (٢٥٩٥/٨) ، الدر المنثور (٦٦/١١ــ٦٧) .

(٢) معاني القرآن للفراء (٢٥٢/٢) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٦٦/٢) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٣٠٥) ، تفسير الطبري (١٦٨/١٨) ، معاني القرآن للزجاج (٤٣/٤) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٤١٩/٢) ، تفسير الطبري (١٦٦/١٨) ، الدر المنثور (٦٨/١١) ، تفسير ابن كثير (٥٩/٦) .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٣٠٥) ، تفسير الطبري (١٦٨/١٨) ، معاني القرآن للزجاج (٤٣/٤) .

(٥) تفسير الطبري (١٧٠/١٨) ، تفسير ابن أبي حاتم (٢٥٥٩/٨ــ٢٦٠٠) ، الدر المنثور (٧٠/١١) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٧٠/١٨) ، المحرر الوجيز (٣٠٧/١١) ، تفسير الرازي (٢٠٦/٢٣) .

٣٣٢ ــ قال سعيد بن منصور : "نا خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن أبي مالك قال : إذا دخلت بيتا فيه ناس من المسلمين فسلم عليهم ، وإن لم يكن فيه أحد ، أو كان فيه ناس من المشركين ، فقل : السلام علينا وعلى عباده الصالحين"(١).

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا الأثر التفسيري على بيان ثلاثة أمور :

الأمر الأول : البيوت في الآية هي البيوت المعروفة المهيأة للسكنى ، وقد حمل أبو مالكٍ اللفظ على عمومه في جميع تلك البيوت ، فذكر بيوت المسلمين عامة ، ويدخل فيها بيت المرء نفسه ، وذكر أيضاً البيت الذي ليس فيه أحدٌ ، أو ليس فيه إلا المشركين خاصة .

والأمر الثاني : يؤخذ من هذا التفسير أن أبا مالك رحمه الله فهم من قوله تعالى : ﴿ ✂❼■✍♦↖☎✂❑←☺🔍&🖬✿○•▫﴾ 🕮❒☼▦→○🏠▯↗☠⬀﴾ **أنه يتناول معنيين ، أحدهما** : أن يكون المراد به السّلام على المسلمين من أهل تلك

البيوت، ويدخل فيه سلام المرءِ على أهله ، وتكون هذه الآية نظ ير قوله تعالى : ﴿❒◆••✍•◑↘☜←🖬➔❑☑✂☎ 🕮❒☼▦→○✿▯↗☠⬀﴾ [النساء : ٢٩] ويكون المراد بالسلام في الآية الكيفية المعروفة المعهودة بين المسلمين(٢).

والمعنى الآخر : أن يكون المـــراد به ، سلام المرء على نفسه هو خاصةً . وفي هذا حمل للفظ على ظاهره ، ومَثَّل أبو مالكٍ لذلك بالبيت ليس فيه أحد ، وهو ظاهرٌ . وبالبيت لا يكون فيه إلا

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (رقم ١٥٦٣) بإسنادٍ صحيح . وقد توبع خالد بن عبد الله الواسطي في مفردات هذا الخبر ، فرواه سعيد بن منصور (رقم ١٥٦٤) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٢٣٠/١١) عن إسماعيل بن زكريا ، ورواه الطبري (٢٠٧/١٨) عن هشيمٍ كلاهما عن حصين به بلفظ : "إذا دخلت بيتاً ليس فيه أحد فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين" . وروى ابن أبي شيبة (٤٦٢/٨) من طريق عباد بن العوام عن حصين به بلفظ : "إذا دخلت بيتاً فيه المشركون ، فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، يحسبون أنك قد سلمت عليهم ، وقد صرفت السلام عنهم" . وخُولف خالد الواسطي وعبادٌ في هذا اللفظ فروى الطبري (٢٠٧/١٨) من طريق هشيمٍ ، وفيه "وإذا دخلت بيتاً فيه ناسٌ من المسلمين وغير المسلمين فقل مثل ذلك" .

(٢) روى ابن أبي شيبة في المُصنَّفِ بإسنادٍ صحيح (٤٦٢/٨) قال : حدثنا عباد بن العوام ، عن حصين ، عن أبي مالك الغفاري قال : " إذا دخلت على أهلك فقل : السلام عليكم " .

المشركون؛ فيكون سلامه على نفسه خاصةً، لأنَّ قد نُهينا عن ابتدائهم بالسلام[1]. وصيغةُ السَّلامِ في هاتين الحالتين أن يقول : "السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين" . وقد رويت هذه الصِّيغة عند دخول البيت إذا لم يكن فيه أحد ، عن ابن عمر ، وماهان[2]، وإبراهيم النخعي ، ومجاهد ، وعكرمة ، وعطاء بن أبي رباح ، وقتادة[3]. أما ابتداء السلام على المشركين بمثل هذا اللفظ ، فلم أره لغيره ، وهو جائزٌ ؛ لأنه لفظ يقتضي انصراف السلام عنهم إلى غيرهم . فكأنه لم يُسلم عليهم أصلاً ، مع حصول السلامة لقائله ، وهو ما عَلَّلَ به أبو مالك ، حيث قال: "إذا دخلت بيتاً فيه المشركون ، فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، يحسبون أنك قد سلمت عليهم، وقد صرفت السلام عنهم"[4]. ولعل من اختار هذه الصيغة في السلام ، إنما قاله مُسْتَأنسا بقوله ﷺ في حديث التشهد : "قولوا التحياتُ للهِ ، والصلواتُ ، والطيباتُ ، السلامُ عليكَ أَيها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتهُ ، السلام علينا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالحينَ ، أَشهدُ أَنَّ لا إِلهَ إلا اللهُ ، وأَشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ . فإِنكُم إِذا فعَلتُم ذلك ، فقد سَلَّمتُم على كل عبدٍ للهِ صالحٍ في السماءِ والأرضِ"[5].

قوله تعالى :﴿ ♦✌□❽♦☼ ❽♌🕭➹🖉🖘✂ ☒🖱◆❻🖘♦⌛♦✍ ♦♌❑↗▤◆⓿♌☜ 🕘🗷■♌⑨⬀⌛♦↖ 🗐❼■✍♦↖ ♦♌🖘♦🕭⬀❷→▣↘☜🖘✂ ☜🖬♌☜ 🕐❷③🖋⓿♦☼ 🖚▫✓♌☺■🖬🕓🖂➔▫🖬♌☜ ✂🕐❷③🖋⓿♦☼ 🖚▫✓♌☺■🖬🕓🖂➔▫🖬♌☜ ✂ 🕈🕆🕇 ﴾ [الفرقان]

٣٣٣ ــ روي عن أبي مالك الغفاري في قوله : ﴿ ⌛♦✍ ☒🖱◆❻ ﴾ قال : افتعل من البركة[6].

الـــدراســـة التفســـيرية :

---

(١) فقد روى مسلمٌ في صحيحه، في كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم، رقم (٢١٦٧) ، (٢١٠/١٤ شرح النووي) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام ، فإذا لقيتُم أحدَهم في طريقٍ فاضطَرُّوه إلى أضيقه " .

(٢) ماهان الحنفي أبو سالم الكوفي الأعور ، وكان يقال له المُرَبِّع ، ثقة عابد ، قتله الحجاج سنة ثلاث وثمانين . تهذيب الكمال (١٦٩/٢٧) .

(٣) تفسير الطبري (٢٠٦/١٨ــ٢٠٨) ، تفسير ابن أبي حاتم (٢٥٦٠/٨ ، ٢٦٥٠ــ٢٦٥١) .

(٤) المصنف لابن أبي شيبة (٤٩٢/٨) ، وانظر فتح الباري (٤٢/١١) .

(٥) متفق عليه ، أخرجهُ البخاري في كتاب العمل في الصلاة، باب من سمَّى قوماً أو سلَّم في الصلاة على غيره مواجهةً وهو لا يعلم . رقم (١٢٠٢) ، (٩٢/٣ فتح الباري) ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة ، رقم (٤٠٢) ، (١٥٢/٤ شرح النووي) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ .

(٦) ذكره ابن الجوزي بهذا اللفظ في زاد المسير (١٤٥/٣) .

عند دراسة هذا الأثر التفسيري لابد من ملاحظة أمرين :

الأمر الأول : أنَّ تبارك بمعنى تفاعل من البركة ، رُوي ذلك عن ابن عباس ، وبه قال أهل اللغةِ[١]. وحقيقة اللفظ أن البركة كثرةُ الخيرِ ودوامه ، **والبركةُ المُضافةُ إلى اللهِ جل ثناؤهُ نوعان :**

النوع الأول : بركةٌ هي صفةٌ لذاته جل وعز ، والفعل منها تبارك .

والنوع الثاني : بركةٌ هي صفةٌ لفعلهِ جل ثناؤه ، والفِعل منها بارك .

ولا أحدَ أحقُ بهاتين الصفتين منه تبارك وتعالى . لكن الأليقَ باللفظة في هذا السياق أنْ يُرادَ بها معنى الوصف لا الفعل ، فإن تبارك فِعلٌ لازمٌ ، مثل : تَعَالى ، وتقدس ، وتعاظم[٢].

الأمر الثاني : فَهْمُ ابنِ أبي حاتمٍ وابنِ الجوزي لمعنى هذا الأثر المُفَسَّرِ . فقد جعلا ما رُوي عن أبي مالكٍ الغِفاريِّ بمعنى ما رُوي عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما ، وأنَّهما كالقول الواحِد وإن اختلف اللفظُ[٣]. ويُفَسِّرُ ذلِكَ ما رُويَ عن مقاتل بن سليمان ، فإنه قد فسر ﴿ ☒◆❻♦⌛♦ ﴾ في بعض المواضِع من تفسيره بقولِهِ : "افتعل البركة"[٤]. ثُمَّ شرحَ نفْسُهُ هذا التفسير في مواطِنَ أخْرى أخْرى ، ففَسَّر لفظة ﴿ ☒◆❻♦⌛♦ ﴾ مرةً بإخبارِ الله جل ثناؤه عن عظمتِهِ وقدرتِهِ [٥]، ومرةً أُخرى بتعظيمِ نفسِهِ جل ثناؤهُ [٦]، ومرةً ثالثةً بمدحِ الربِّ لنفسِهِ تبارك الله وتعالى[٧]. وهذِهِ التفاسِيْرُ المنقولةُ عن مقاتل تدلُ على أنَّ تفسير ﴿ ☒◆❻♦⌛♦ ﴾ بقولِهِ : "افتعل من البركة" هو بمعنى قول من قال : "تفاعل من البركة" .

قوله تعالى : ﴿ ❐◆❼■ ☎✂❑➔ ☺♦↖ ♦ ☪ ◆ ☾ ⑨♦ ✍ ◆ ☾ ♦ ⌛ ☒◆❻♦ ⌛ ☒ ﴾ في

☯↗ ♦ ⌛ ♎ ☺♦↖ ⇳ ♎ ✍ ➔ ❑ ✡ ♦ ♦ ➔ ❑ ✡ ❑ ➔ ✡ ❑ ✍ ﴿ **الفرقان**] ﴾

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢١٤/١٨) ، معاني القرآن للزجاج (٥٧/٤) .

(٢) انظر بدائع الفوائد لابن القيم (١٨٦/٢) .

(٣) ذكر ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٥٩/٨) بسندهِ من طريق الضحاك عن ابن عباس قوله : " ﴿ ☒◆❻♦⌛♦ ﴾ تفاعل من البركة " ثم قال : وروي عن أبي مالك الغفاري نحوه ، وكذا صنع ابن الجوزي (١٤٥/٣) فقد جعل القول الأول من معاني تبارك ، أنها بمعنى تفاعل من البركة ، وذكر ما رُوي عن أبي مالكٍ ضِمن هذا القول .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٤٢٩/٢) و (٣٨١/٣) .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٩٥/١) .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان (١٩٩/٣) .

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان (٣١٠/٣) .

٣٣٤ ــ قال سعيد بن منصور : "حدثنا خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن أبي مالك قال : هو الذي يرى في الشمس ، الذي يدخل من الكُوّة"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

الهاء والباء والحرف المعتل : كلمة تدل على غبرة ورقّةٍ فيها . فالهباءُ : دقاق التراب[٢]. وما ذكره أبو مالك هو من باب التفسير بالمثال . وقد روي نحو ذلك عن علي بن أبي طالب ، وابن عباس في روايةٍ عنهما ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والشعبي ، وعكرمة ، والحسن ، والضحاك في رواية عنه[٣]. وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والزجاج ، وأبو جعفر النحاس[٤]. وهو اختيار الطبري ، وابن عطية[٥].

قوله تعالى : ﴿❐◆③♦❑♦③♦ ♦⌲⇗❑♦③♦➔⛥ ❺ ⛥ ➔♦③ ♦⌲⇗❑♦③◆❐﴾ 🗐❼■✍♦↖ ↖☠🖄➰◉🖋➴➔➰◉🖋✂ ❺⛥⛥

﴿ ۞ ۩ ۞ ۞ ۞

[الفرقان]

٣٣٦ ــ قال سعيد بن منصور: "نا هشيم قال: نا حصين، عن أبي مالك ، [والعوام، عن إبراهيم التيمي ، وجويبر ، عن الضحاك]، في قوله : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ﴾قالوا : الظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ﴿ ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا ﴾ ظلا لا شمس فيه ﴿ ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ﴾ يقول : على الظل ﴿ ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا ﴾ يعني : الظل إذا علته الشمس"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا الأثر على ثلاثة أمور :

الأول : بيَّنَ أن المراد بالظل في الآية ، هو ما يكون بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . وهو تفسير مأخوذٌ من السياق ، فإنه جل ثناؤه قال بعد ذلك : ﴿ ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ﴾ والشمس إنما تعقب ما يوجد قبل طلوعها[2]. وقد روي ذلك أيضاً عن مسروق ، وابن عباس ، وابن عمر ، وأبي العالية ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعي ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، والحسن ، وقتادة ، والسدي ،

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (رقم ١٦٣٣) بإسنادٍ صحيحٍ . وقد تُوبع هشيمٌ في رواية الجملة الأولى من التفسير ، فروى سعيد في سننه (رقم ١٦٣٤) من طريق خالد بن عبد الله ، والطبري في تفسيره (٢٢/١٩) من طريق أبي محصن حصين بن نُمير كلاهما عن حصينٍ به . كما توبع هشيمٌ أيضاً في رواية الجملة الرابعة ، فروى ابن أبي حاتم في التفسير (٢٧٠٣/٨) من طريق سليمان بن كثير العبدي عن حصين به بلفظ : "قبضه حين تطلع" . والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/١١ــ١٨٦) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) انظر فتح الباري (٣٤٨/٨) .

وعطاء الخراساني ، وأبي سنان الشيباني ، وأيوب بن موسى [١]، ومقاتل بن سليمان [٢]. وبه قال الفراء ، وأبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج [٣].

الثاني : بين عَوْد الضمير في قوله تعالى : ﴿ ۞ ۩ ۞ ۩ ۞ ۩

٣٣٧ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبي ، ثنا محمد بن كثير العبدي ، أنبأ سليمان يعني : أخاه ، عن حصين ، عن أبي مالك قال : لما نزلت ﴿ ۞ ۝ ۞ ۝ ۞ ۝

٣٣٨ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله ، ثنا إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ قال : يوم بدر"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

"اللام والزاء والميم أصلٌ واحدٌ صحيحٌ ، يدل على مصاحبةِ الشيءِ بالشيءِ دائماً"[٢]. والمراد به في هذا السياق تهديد الكفار بأن جزاء تكذيبهم سوف يكونُ عذاباً ملازماً لهم ، وتفسير ذلك العذاب بما حصل من القتل يوم بدر على أيدي المؤمنين هو من باب التفســـير بالمثال ؛ إذ اللفظ يَعُمُّ كل عذابٍ في الدنيا والآخرة[٣]. وقد روي هذا التفسير عن أُبي بن كعبٍ ، وابن مسعود ، وإبراهيم النخعي ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، ومحمد بن كعب القرظي ، والسدي ، ومقاتل ابن سليمان[٤].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

[الشعراء]

٣٣٩ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله: ﴿ ﴾ يعني : هذه"[٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٦].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٧٤٦/٨) بإسنادٍ حسنٍ ، تقدمت دراسته برقم (٢٦) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٣٦/١١) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم .

(٢) مقاييس اللغة (٢٤٥/٥) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٦٣/١٩) ، إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (١٧٠/٣) ، تفسير ابن كثير (١٣٤/٦) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٤٤٤/٢) ، تفسير الطبري (٦٣/١٩) ، تفسير ابن أبي حاتم (٢٧٤٦/٨) ، الدر المنثور (٢٣٥/١١ــ٢٣٦) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٧٤٧/٨) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) .

(٦) انظر التفسير رقم (٢٩) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الشعراء]

٣٤٠ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قوله : ﴿ ﴾ ، يعني ما عظُم من النار"(١).

الدراسة التفسيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق(٢).

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الشعراء]

٣٤١ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك قوله : ﴿ ﴾ قال : سفينةٌ ، حُمِل فيها من كل زوجين اثنين"(٣).

الدراسة التفسيرية :

اشتمل هذا الأثر التفسيري على أمرين اثنين :

الأول : تفسير الفلك بالسفينة ، وقد تقدم بيانه(١).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٧٨٤/٨) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) .

(٢) انظر التفسير رقم (٢٦٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٧٩١/٩) بإسنادٍ حسنٍ ، تقدمت دراسته برقم (٣٠) .

الثاني : لم يتعرض أبو مالك لتفسير لفظة ﴿ ﴾ ، وإنما نبه إلى الشيءِ الذي شُحِنَت به السفينة فامتلأت . وفيه تفسير القرآن بالقرآن ، وهو مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ ﴾ [هود : ٤٠] [٢].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الشعراء]

٣٤٢ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يعني : لا تمشوا بالمعاصي"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٤].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [النمل]

٣٤٣ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يعني : هذه"[٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[١].

---

(١) انظر التفسير رقم (٣٠) .

(٢) وقد تقدم مثل هذا التفسير برقم (٢٧٣) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٨١٣/٩) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) ، وعزاه لأبي مالك الماوردي في تفسيره (١٨٦/٤) .

(٤) انظر التفسير رقم (٢١) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٨٣٨/٩) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) .

قوله تعالى : ﴿ ٱلنَّبِيُّ يَكْتُبُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَلَمَّا نَزَلَتْ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ **[النمل]**

344 ــ قال أبو داود : "حدثنا وهب بن بقية[٢]، عن خالد، عن حصين ، عن أبي مالك قال : كان النبي ﷺ يكتب : باسمك اللهم ، فلما نزلت ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ كتب : بسم الله الرحمن الرحيم"[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

هذا الأثر يدل في الجملة على اقتداء النبي ﷺ بسليمان عليه السلام في كتابة التسمية في صدر الرسائل، وهو في ذلك يتأول قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الأنعام : ٩٠] .

روي نحو هذا المعنى عن الشعبي ، وقتادة ، وثابت بن عمارة[٤]، وميمون بن مهران[٥][٦]، وهي مراسيل يُقوي بعضُها بعضاً ، والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾

---

(١) انظر التفسير رقم (٢٩) .

(٢) وهب بن بقية بن عثمان الواسطي ، أبو محمد ، يقال له وهبان ، ثقة ، مات سنة (٢٣٩) ، وله خمس ــ أو ست ــ وتسعون سنة . تقريب التهذيب (٧٤٦٩)

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب المراسيل (صـــ١٤٠) بإسنادٍ صحيحٍ ، وهو مرسلٌ ، وخالـــد هو ابن عبد الله الواسطي ، وهذا الأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٦١/١١) وعزاه لمراسيل أبي داود فقط .

(٤) ثابت بن عُمارة الحنفي ، أبو مالك البصري ، صدوق فيه لين ، مات سنة (١٤٩) . الكاشف (٢٨٢/١) ، تقريب التهذيب (٨٢٣) .

(٥) ميمون بن مِهْران الجَزَريُّ ، أبو أيوب ، عالِمُ الرَقَّة ، أصله كوفي ، ثقة فقيه ، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز ، وكان يرسل ، مات سنة (١١٧) . الكاشف (٣١٢/٢) ، تقريب التهذيب (٧٠٤٩) .

(٦) سنن أبي داود (٥٠٩/١) ، الدر المنثور (٣٦٠/١١ــ٣٦١) .

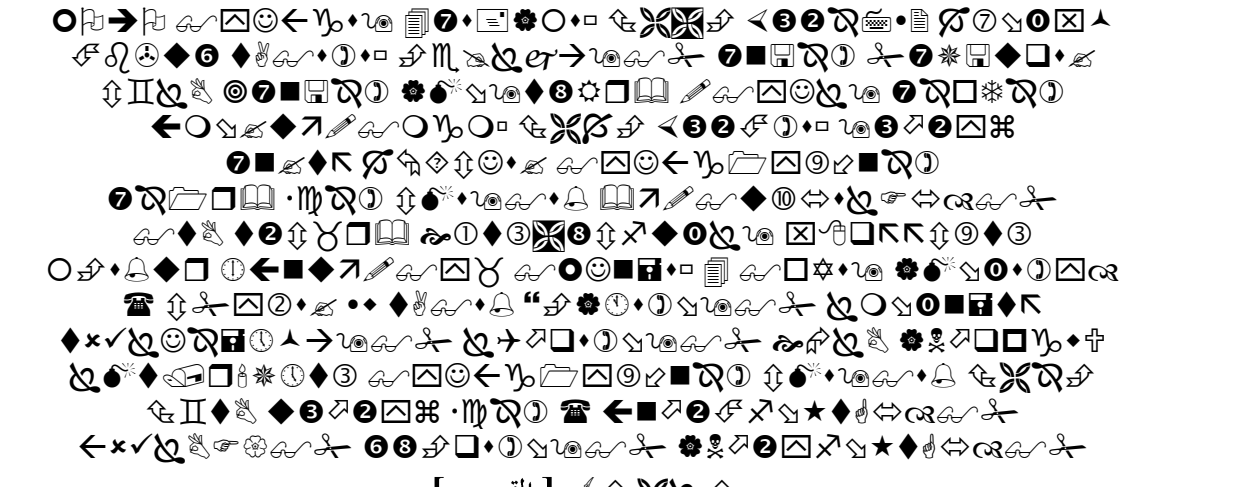

[القصص]

٣٤٥ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا أبي ، ثنا عمرو بن عون[١]، أنبأ هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ [illegible] ﴾ قال : تحبسان غنمهما، حتى يفرغ الناس ، ويخلو لهما البئر"[٢].

٣٤٦ ــ قال سعيد بن منصور : "حدثنا خالد بن عبد الله، عن حصين ، عن أبي مالك ، في قوله عز وجل : ﴿ [illegible] ﴾ قال : فانطلق نحوهما ، فـ [illegible] ، فقال لها : امشي خلفي ، فلما جاءته ، قالت : ﴿ [illegible] ﴾ ، قال : وما

---

(١) عمرو بن عون بن أوس الواسطي ، أبو عثمان البزّاز ، البصري ، ثقة ثبت ، مات سنة (٢٢٥) . تقريب التهذيب (٥٠٨٨)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٦٢/٩) بإسنادٍ صحيحٍ ، وقد توبع عمرو بن عون في روايته ، فرواه الطبري (٦٢/٢٠) من طريق الحسين بن داود وهو سُنيد ، عن هشيمٍ به . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٥١/١١) لابن جريرٍ ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

قُوّته ، وما أمانته ؟ قالت : قوّته أنه كان يملأ الحوض بدلو واحد ، وأما أمانته ، فإنه قال لي : امشي خلفي ؛ لكراهية أن يرى منها شيئًا"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل الأثر الأول لأبي مالكٍ على أُمورٍ ثلاثةٍ : ففيه تفسير الذود بالحبس ، ثُمَّ تعيينُ ذلك الشيءِ الذي يُذادُ ويُحبسُ ، وأخيراً السبب الذي لأجله حُبِسَت الغنمُ .

فأما قوله تعالى : ﴿ ﴾ فقد فسره أبو مالك بقوله : تَحبسان ، وهذا من تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ، فأصل الذَّوْدِ يدل على تنحية الشيءِ عن الشيءِ[2]، وقد روي نحو ذلك التفسير عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[3]. وبه قال الفراء ، وأبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والطبري[4]. **وأما الشيءُ الذي كان يُذادُ ويُحْبَسُ** فهو الغنم[5].

وأما السبب الذي لأجله كانتِ المرأتانِ تذودان غنمهما عن الماء ؛ فهو ضعفهما عن مزاحمة الرجال في السقيِّ . روي ذلك أيضاً عن ابن إسحاق ، وهو اختيار الطبري ، واستدل له بسياق الآية وقوله جل ثناؤه ب عد ذلك : ﴿ ﴾ ، ووافقه على هذا الاختيار أبو جعفر النحاس[6].

واشتمل الأثر الثاني على أمرين :

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (رقم ١٦٨٤) بإسنادٍ صحيح . وقد توبع سعيد بن منصور في الخبر عن ملءِ موسى عليه السلام للحوضِ بدلوٍ واحدٍ . فروى ذلك ابن أبي حاتم في التفسير (٢٩٦٧/٩) من طُـــرُقٍ عن خالد بن عبد الله ، وسليمان بن كثير ، كلاهما عن حصينٍ به . ورواية سليمان بن كثير سقطت من تفسير ابن أبي حاتم المطبوع بتحقيق أسعد الطيب ، واستدركتها من "تفسير السورة التي يذكر فيها القَصَص" (١٥٩/١) وهو جزءٌ من تفسير ابن أبي حاتم ، بتحقيق إبراهيم بكر علي ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى .

(٢) انظر مقاييس اللغة لابن فارس (٣٦٥/٢) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٤٩٣/٢) ، تفسير الطبري (٦٠/٢٠ــ٦١) .

(٤) معاني القرآن للفراء (٣٠٥/٢)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٠١/٢) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٣٣٢)، تفسير الطبري (٦٠/٢٠) .

(٥) روي التصْريحُ بأنَّ المذودَ كان غنماً عن عمر بن الخطاب ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وقتادة ، والسدي ، وأبي عمران الجوني ، وابن إسحاق ، وابن جريجٍ ، ومقاتل بن سليمان . انظر تفسير مقاتل (٤٩٣/٢) ، تفسير الطبري (٦١/٢٠ــ٦٢) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٢٩٦٢/٩ــ٢٩٦٣) ، الدر المنثور (٤٤٨/١١ــ٤٥٠) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٦٢/٢٠ــ٦٣) ، معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (١٧١/٥ــ١٧٣) .

الأول : تقديرُ بعضِ ما حُذِفَ من نظْم الآيةِ اختصاراً لعلْمِ المخاطب به ، ولدلالةِ ظاهِرِ السياق عليه .

ثانياً : الاستعانة بما رُوي من أخبارِ بني إسرائيل في إيضاحِ بعض التفاصيل التي أُبهِمَت في الآية ، وذلِكَ في موضِعين :

الموضع الأول : في أمر موسى عليه السلام لفتاةِ مدينَ أنْ تمشِ خلفه[1].

والموضِع الثاني : في سؤال شيْخِ مدْيَنَ لابنته عن سبب وصفْها لموسى عليه السلام بالقوي الأمين. وتعليلُ وصفِ القوةِ بملئه للحوض بدلوِ واحِدٍ[2].

قوله تعالى : ﴿ ↗□♦❷↰⌘☞🖂 ✂↓❻✂⊙ ✂ 🖂📠▫🖬🖉✍﴾
♦♌❒←⑨③🇽❷↖③ •• ♦✖⇦🖉🔔➹✂🖉➰ 🖂♍➔🖬🖂➔↘♍⬩✞
↘↖🖬➔❑❖✂ ✡⑩ ⬩⬩◆❒ ↰↗❻☞❀ ✂ ❼🖉✖ ✂
❒◆✂➰🖂➔↘➰ ✂◆❒ ➔□♦📠 ➰🖉🖬▫☺←☞✸◑🕓🖂➔↘➰ ✂ ♦✖✓ ◑ ♦ 🇽 ↰ ﴾ [**القصص**

[

٣٤٧ ــ قال ابن أبي حاتمٍ : "حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، في قوله : ﴿ 🖉✍🖬▫📠🖂 ✂ ✂↓❻✂⊙ ✂ ☞⌘↰♦❷□↗ ﴾ يعني : الجنة"[3].

الـــدراســـة التفســـيرية :

الآخرةُ صفة للدار ، وإنما وصفت بذلك ؛ لتقدُّم الدارِ الأولى أمامها . ويجوز أن تكون إنما سُمِّيت آخرةً ؛ لتأخُّرها عن الخلق ، كما سميت الدنيا : دنيا ؛ لِدُنُوِّها من الخلق[4]. وتفسيرها هاهنا بالجنة

---

(١) روي نحو ذلك عن عمر بن الخطاب ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وعمرو بن ميمون ، وشرَيْحٌ ، وعبد الرحمن ابن أبي نُعْم ، وقتادة ، والسدي ، وابن إسحاق ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيدٍ . انظر تفسير مقاتل بن سليمان (٤٩٤/٢) ، تفسير الطبري (٧٠/٢٠ــ٧٢) ، الدر المنثور (٤٤٨/١١ ، ٤٥٥) .

(٢) رُوي نحو ذلك عن عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن أبي نُعم ، وقتادة ، والسدي . تفسير الطبري (٦٤/٢٠ ، ٧٠ــ٧١) ، تفسير ابن أبي حاتمٍ (٢٩٦٤/٩) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٠٢٢/٩) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٤٣/١) .

بالجنة هو من قبيل تفسير اللفظ في هذا السياق ، روي ذلك عن عكرمة ، وابن عمر[1]. وهو محل اتفاق بين المفسرين[2].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

[القصص]

٣٤٨ ــ قال الطبري : "حدثنا أبو كريب ،قال : ثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : إلى الجنة ، ليسألك عن القرآن"[3].

الـــدراســـة التفســـيرية :

إن المعاد هو الموضع الذي يُعادُ إليه ، وقد اشتهر به يوم القيامة لأنه معادُ الكل ،وتفسير ذلك بالجنة هو من التفسير بلوازم الأمر وتوابعه [4]. وفي السياق ما يشير إليه فقد قال جل ثناؤه قبل ذلك : ﴿ ﴾ . وقد روي نحو هذا القول عن ابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ،

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٢٢/٩) .

(٢) تفسير ابن سلاَّم (٦١٢/٢) ، تفسير الطبري (١٣٢/٢٠) ، تفسير السمرقندي (٥٢٨/٢) ، النكت والعيون (٢٧١/٤) ، تفسير الوسيط للواحدي (٤١٠/٣) ، زاد المسير (١١٦/٦) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٨٣/١٣) ، وغيرهم .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣٤/٢٠) بإسنادٍ فيه ضعف ، تقدمت دراسته برقم (٤٠) . وتُوبع أبو كريب في الرواية ، فرواه الطبري أيضاً (١٣٤/٢٠) من طريق سفيان بن وكيع ، عن يحيى بن يمان به . وذكره معلقاً ابنُ أبي حاتم في تفسيره (٣٠٢٦/٩) .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج (١٥٨/٤) ، المحرر الوجيز (١٩٧/١٢) ، تفسير ابن كثير (٢٦١/٦) .

وأبي صالح ، وعكرمة ، ومجاهد ، والحسن[1]. وهو اختيار الراغب الأصفهاني[2]، واللفظ في الآية محتملٌ لهذا المعنى ولغيره ، كما نبه على ذلك جماعة من المفسرين[3].

أما ما ذكره أبو مالك مِن سؤال الله جل ثناؤه لنبيه ﷺ يوم القيامة عن القرآن وتبليغه للناس ، فهو مأخوذٌ من الربط بين آخِر هذه الآية ﴿ ﴾ والذي كأنَّ فيهِ إجابة من النبي ﷺ عن سؤالٍ وُجِّهَ إليهِ ، وبين قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الزخرف : ٤٤] ، وقوله عز وجل : ﴿ ﴾ [الأعراف : ٦] .

قوله تعالى : ﴿ ﴾

٣٤٩ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ يعني : لا تمشوا بالمعاصي"[4].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[5].

---

(١) تفسير الطبري (٢٠/١٣٣ــ١٣٤) .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن (صـــ٥٩٤) .

(٣) تفسير الطبري (٢٠/١٣٥ــ١٣٦) ، المحرر الوجيز (١٢/١٩٧) ، تفسير الرازي (٢٥/١٩) ، تفسير ابن كثير (٦/٢٦٠ــ٢٦١) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٩/٣٠٥٩) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) .

(٥) انظر التفسير رقم (٢١) .

قوله تعالى : ﴿ ... [العنكبوت]

٣٥٠ ــ قال ابن أبي حاتم : "حدثنا موسى بن أبي موسى الأنصاري ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ... ﴾ يعني : العسكر لكله"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[٢].

قوله تعالى : ﴿ ... [العنكبوت]

٣٥١ ــ قال الطبري : "حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن السّدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ... ﴾ قال : ذكر الله العبد في الصلاة ، أكبر من الصلاة" [٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٠٥٩/٩) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراسته برقم (٢) .

(٢) انظر التفسير رقم (٢١٣) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧٠/٢٠) بإسنادٍ ضعيفٍ لضعفِ سفيان بن وكيع . لكنَّهُ قد توبع في روايته ، فرواه الثعلبي في تفسيره (٢٨٣/٧ــ٢٨٤) من طريقِ أبي بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥٥٦/١١) لعبد بن حميد ، وابن جرير .

يؤخذ من هذا التفسير المنقول عن أبي مالك أن الذكر في الآية مصدرٌ قد أُضيف إلى فاعِلِهِ وهو لفظ الجَلالةِ ، وحُذِفَ مفعولُهُ ، والمُفضَّل عليه[1]. فأمَّا المفعول المحذوفُ فهو العبدُ ، والمعنى ذِكْرُ الله العبدَ ، وأمَّا المُفضَّلُ عليه المحذوفُ ، فهو ذكر العبدِ لربه ، ومعنى الآيةِ : ولذِكْرُ الله للعبدِ ، أكْبرُ من ذِكْرِ العبدِ لربهِ . ومَثَّلَ أبو مالكٍ لذلكَ بالصلاة ؛ لأن أعظم مقـــاصدها ذكرُ الله تعالى، وهو مأخوذٌ من ربط سياقِ هذهِ الآية بقوله تعالى : ﴿ ﴾ [طه : ١٤] ، وقوله عز وجل : ﴿ ﴾ [البقرة : ١٥٢] . وشرح هذا التفسير تولَّاهُ مقاتل بن سليمان رحمه الله في قوله : "إذا صليت لله تعالى فذَكرته ، فذَكَرك الله بخـير ، وذِكْـــرُ الله إياك ، أفضلُ من ذِكْرِك إياهُ في الصلاة"[2]. وبنحوه قال ابنُ قتيبة[3]، وهو اختيار الطبري لكنه عَبَّر عنه باللفظ الأعم ، فقال : "وأشبه هذه الأقوال بما دلَّ عليه ظاهر التنزيل قول من قال : ولذكر الله إياكم أفضل من ذكركم إياه"[4]. ومن دلائل صحة هذا التأويل قوله ﷺ : " يقول الله تعالى : أنا عندَ ظنِّ عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ، ذكرتُه في نفسي ، وإن ذكرني في ملأٍ ، ذكرتُه في ملأٍ خيرٍ منهم"[5].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الروم]

٣٥٢ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ يعني : بساتين الجنة[6]

الـــدراســـة التفســـيرية

الروضة : هو مستنقع الماء والخضرة[1]،وتفسير ذلك بالبستان هو من تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ، وإضافة البساتين إلى الجنة ، هو من التفسير السياقي ؛ لأن الآية في ذكر نعيم أهل الجنة .

---

(١) انظر روح المعاني للألوسي (١٦٤/٢٠) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٥٢٠/٢) .

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٣٣٨) .

(٤) تفسير الطبري (١٧٠/٢٠) .

(٥) متفق عليه ، أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى ﴿ ﴾ ، رقم (٧٤٠٥) ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب الحث على ذكر الله ، رقم (٢٦٧٥) ، (٣/١٧ شرح النووي) من حديث أبي هريرة ﷺ .

(٦) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٥٨٧/١١) معلقاً .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الروم]

٣٥٣ ــ قال محمد بن أحمد بن الجهم[٢]: "نا أبو بكر الرَّسي[٣]، نا عبيد الله بن موسى ، نا اسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك قال: لا تعط الأغنياء لتصيب أفضل منه"[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير على أُمورٍ :

الأول : تفسيرُ الإيتاءِ في الآيةِ بالإعطاء ، وهو من قبيل تفسير اللفظ بما يقاربُهُ في المعنى[٥].

الثاني : الربا هو الزيادة ، وقد فسَّرَهُ أبو مالكٍ في هذا السِّياق بالهديَّةِ والعطيَّةِ التي يُعطيها الرَّجُلُ للرَّجُلِ بقَصْدِ أن يُثيبَهُ عليها بأكْثَرَ منْها . وقد روي نحو ذلِكَ عن ابن عباس ، وسعيد بن جُبَير ، وإبراهيم ، ومجاهد ، والضحاك ، وطاوس ، وقَتادة[٦]، وهو اختيار الطبري ، والزجاج[٧].

الثالث : أخرج أبو مالكٍ الغِفاريُّ هذا التفسير في أُسْلوبِ النَّهيِّ ؛ لأنَّ العطية بهذا القصد وإن كانت مُباحةً ، إلا أنَّهُ لا ثواب فيْها[٨].

---

(١) انظر مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (صـــ٣٧٢) .

(٢) محمد بن أحمد بن الجهم أبو بكـــر الوراق ، الفقيهُ المالكيُّ ، له مصنفات حِسَان محشـــوة بالآثار ، يحتج فيها لمالك ، وينصر مذهبه ، ويرد على من خالفه ، مات سنة(٣٢٩) . تاريخ بغداد (٢٨٧/١)، الديباج المُذهب(١٨٥/٢)

(٣) أحمد بن عبيد الله بن إدريس الضبيُّ ، مولاهم، البغدادي النرسي ، ذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال الدارقطني مرةً : ثقة ، ومرةً أخرى قال : لا بأس به ، وقال الخطيبُ البغدادي : وكان ثقةً أميناً . مات سنة (٢٧٩) ، وقيل سنة (٢٨٠) . ثقات ابن حبان (٥٣/٨) ، سؤالات الحاكم للدارقطني (٨٨/١) ، تاريخ بغداد (٢٥٠/٤) ، سير أعلام النبلاء (٢٤٠/١٣) .

(٤) أخرجه محمد ابن الجهم في بعض مصنفاتِهِبإسنادٍ حسنٍ ، ومن طريقِهِ ذكرهُ ابن حزم في المحلى (١١٩/٩) .

(٥) انظر البرهان في علوم القرآن (٨٥/٤) ، الكليات للكفوي (صـــ٢١٢) .

(٦) تفسير الطبري (٤٩/٢١) .

(٧) تفسير الطبري (٤٨/٢١) ، معاني القُرآن للزجاج (١٨٧/٤) .

(٨) انظر تفسير ابنُ كثيرٍ (٣١٨/٦) .

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۝ ۩ ۞ ۝ ۩ ۞ ۝ ۩

٣٥٥ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ قال : تعرج الملائكة وتهبط في يوم مقداره ألف سنة[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا الأثر على ثلاثة أمور :

الأول : قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ ظاهر هذا السياق يدل على أن الفعل هنا قد ضُمِّنَ معنى الإنزال[٢]، وهو مأخـــوذٌ من ارتباط التدبير في الآية بأنه ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ ، ثُمَّ بالمقابلةِ بين ذلك ، وبين قوله جل ثناؤه ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ . وقد عَبَّرَ أبو مالك عن النزول بقوله : يهبط ، وفيه الاستفادة من ألفاظ القرآن في التفسير[٣].

الثاني : أن الضميرَ في قوله تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾ يعود على الأمرِ ، والذين يعرجُون به الملائكةُ ، وهم وإن لم يجر لهم ذِكْرٌ ، إلا أن المعنى يقتضيه ، وقد جاء صريحاً في قوله جل ثناؤه : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج : ٤][٤].

الثالث : "قوله: ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾ يتنازَعَهُ كلٌ من فِعْلي ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ و ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾ ، أي يحصلُ الأمران في يومٍ واحِدٍ"[٥]. وفيهِ أن ذلك النزول والعروج

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٧٦/١١) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٢) انظر روح المعاني (١٢٠/٢١) .

(٣) فإن لفظ (يهبط) لفظ قرآني ، ورد في قوله تعالى ــ عن الحجارة ــ : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٧٤] ، وقوله جل وعز : ﴿ فَاهْبِطْ مِنْهَا ﴾ [الأعراف :١٣] ، وقوله تعالى : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ [الأعراف :٢٤] .

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن (٨٠/١٤) .

(٥) التحرير والتنوير (٢١٣/٢١) .

يستغرق ﴿ ♦ ❻ ⑨ ➔ ✍ ● ☺ ✂ ❒ ◆ ☎ ✂ ❒ ❻ ⑨ ❒ ✍ ✂ ✂ ❒ ❻ ⑨ ❒ ✍ ✂ ✂ ❒ ❻ ⑨ ❒ ✍ ✂

والأمر الثاني : أن الذين يتعرضون للنساء المؤمنات فيؤذونهن ، هم المنافقون[1]. والسياق يدل على ذلك ، فقد قال الله جل وعز بعد هذه الآية : ﴿ ۞ ۞ ۞

الثاني : الأثل ضرب من الطرفاء[٣]، وأبو مالك في التفسير أشار إلى شجرةٍ بعينها و لم يسمها ، وهذا أبلغ في التعليم .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[سبأ]**

٣٥٨ ــ قال الطبري : "حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس، قال : ثنا عبثر، قال : ثنا حصين ، عن أبي مالك في هذه الآية ﴿ ﴾ ، قال : كانت لهم قرى متصلة باليمن ، كان بعضها ينظر إلى بعض ، فبطروا ذلك ؛ وقالوا ربنا باعد بين أسفارنا . قال : فأرسل الله عليهم سيل العرم ، وجعل طعامهم أثلاً ، وخمطاً ، وشيئاً من سدرٍ قليلٍ"[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير على أمورٍ :

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٦٢/٣) ، تفسير الطبري (٨٩/٢٢) ، الدر المنثور (١٩٦/١٢ــ١٩٧) .

(٢) انظر كتاب العين (٢٢٧/٤) ، معاني القرآن للفراء (٣٥٩/٢) ، الصحاح (١١٢٥/٣) ، تفسير الطبري (٨٩/٢٢) .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء (٣٥٩/٢) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٧/٢) ، تفسير الطبري (٩٠/٢٢) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٩٤/٢٢) بسند صحيحٍ تقدم برقم (١٦٦) ، وقد توبع عبثر في روايته ، فرواه سعيد ابن منصور في سننه (رقم ١٧٦٠) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي ، عن حصين به . وعـــزاه السيوطي في الدر المنثور (١٩٩/١٢) لسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . وفيه زيادة، وهي: " كانت قراهم متصلة ، ينظر بعضهم إلى بعض ، وثمرهم مُتَدَلٍّ ، فبطروا " .

الأول : فَسَّر معنى ﴿ ... ﴾ بأنها قرىً متواصلةٌ يُرى بعضها من بعض لتقاربها ؛ فهي ظاهرة لأعين الناظرين ، وهذا التفسير مستفاد من لفظةِ (ظَهَرَ)[1]. وقد روي ذلك عن الحسن، وقتادة، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[2].

كما أخبر أبو مالكٍ ـــ في روايةٍ عنه ـــ عن هذه القرى بأن ثمرها مُتَدَلٍّ ، وفيه إشارةٌ إلى أَنَّها قرىً عامرةٌ مُخصبةٌ ، والسياق يدل عليه ، فإنه جل ثناؤه أخبر عن أمن السائرين فيها ، وذلك يعم جميع أنواع الأمن ، ومنه الأمن من الجوع . وقد روي عن ابن عباس نحو ذلك[3].

الثاني : يؤخذ من هذا الأثر أن أبا مالك يرى أن تلك القرى الظاهرة ، المُتَّصلة بعضها ببعض ، هي قرى في اليمن خاصة، وقد روي نحو ذلك عن وهب بن منبه[4]. والذي عليه أكثر المفسرين، ويؤيده سياقُ الآية ، أنها قرى متواصلة بين اليمن والشام . روي ذلك عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، والحسن ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[5].

الثالث : يؤخذ من هذا الأثر أن سببَ قِيلهم ﴿ ... ﴾ ؛ ما قام بنفوس القَوم من بَطَرِ نعمةِ الله التي أنعم عليهم ، فَخَرج ذلك منهم على وجه الدعاء والمسألة ، ويدلُ لذلك أنَّ أبا مالكٍ الغِفاريَّ كان

---

(١) وهو أصل واحدٌ يدلُّ على قُوَّةٍ وبروز ، انظر مقاييس اللغة (٤٧١/٣) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٦٣/٣) ، تفسير الطبري (٩٢/٢٢ـــ٩٣) .

(٣) الدر المنثور (١٩٩/١٢) .

(٤) النكت والعيون (٤٤٥/٤) للماوردي ، وقد نسب ابن كثير رحمه الله لأبي مالك ووهبٍ تفسير القُرى التي بُورك فيها ـــ في الآية ـــ بصنعاء ، والذي يظهر ـــ والله أعلم ـــ أن هذا التفسير المنقول عن أبي مالك ووهب بن منـــبه هو تفسيرٌ للقرى الظاهرة ـــ التي قُدِّر فيها السير ـــ لا القرى المباركة ، وقد صرَّح أبو مالكٍ الغفاريُّ في تفسير قوله تعالى :﴿ ... ﴾ [الأنبياء : ٧١] ، أنَّ الأرض المباركة هي الشامِ، انظر القول برقم (٣١٨)، ويَتَقوَّى هذا الفهمُ بما نقله ابن عطية في تفسيره (١٣١/١٣) من الإجماع على أن القرى التي بُورك فيها بلاد الشام .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٦٣/٣) ، تفسير عبد الرزاق (١٢٩/٢) ، تفسير الطبري (٩٢/٢٢ـــ٩٣) ، الدر المنثور (١٩٨/١٢) .

يقرأُ هذا الحرف ﴿ ☎⇳⑨➔♦🕓 ﴾ على الأمَرِ بألِفٍ مُخَفَّفاً[1]. وقد روي نحو هذا السبب عن ابن عباس ، والضحاك ، وقتادة ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيدٍ[2].

قوله تعالى : ﴿ •☒♦▫ ☎✂❑↖↖❽♦▫ ◔❶ ◑ ✂❽♦❷♦ ❑♦ ◆❑ ﴾

٣٥٩ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ❑◆🕮❑❄❋❼ ↖☠←♍♦ ✂ ﴾ قال : التوبة[3].

الـــدراســـة التفسـيرية :

---

(١) انظر إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (٣٤١/٣) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٦٣/٣) ، تفسير الطبري (٩٤/٢٢) ، الدر المنثور (٢٠٠/١٢) .

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٤١/١٢) لعبد بن حميد .

التناوش هو التناول ،وتفسير ذلك بالتوبة هو من التفسير السياقي ، فالآية في الرد على الكفار القائلين يوم القيامة : ﴿ ﴾ ، أي : آمنا بالله ، وبكتابه ، وبرسوله ﷺ ، وهذا القول منهم توبة ورجوع عمـــا كانوا عليه ، وليس ذلك بوقت رجـــوعٍ فينفعهم إيمانهم [1]. كما قال تعالى : ﴿ ﴾ [غافر : ٨٤ــ٨٥] .

ثم إن تفسير التناوش في الآية بالتوبة مأخوذٌ من قوله تعالى : ﴿ ﴾

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [النساء : ١٨] ، وقد روي نحو هذا التفسير عن قتادة ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[2].

٣٦٠ ــ روي عن أبي مالك الغفاري في قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[فاطر]**

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢٢/١١٧ــ١١٨) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٧٠) ، تفسير عبد الرزاق (٢/١٣٣) ، تفسير الطبري (٢٢/١١٩) .

﴿ قال: ليس من يوم يسلب من عُمرِه إلا في كتاب ، ولا بقي من عمره إلا في كتاب[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

يؤخذ من هذا التفسير المنقول عن أبي مالك أن الضمير في قوله تعالى : ﴿ يعود إلى المُعَمَّرِ المذكورِ أولاً . ويكون المعنى : ﴿ أي ما يبقى من أيامِ حياة ذلك المُعَمَّر . ﴿ ، أي بما يمضى وينقضي من أيام حياته ، فذلك هو نقصان العمر . وقد روي نحو هذا المعنى عن سعيد بن جبير ، وعكرمة، وحسَّان بن عطية[2]، والسدي ، وعطاء بن أبي مسلمٍ الخراساني ، ومقاتل بن سليمان[3]، وهو اختيارُ جماعة من العلماء[4]، ولفظ الآية مُحْتَمِلٌ لهذا المعنى ولغيره ، نبه على ذلك الفراء[5].

قوله تعالى : ﴿

---

(١) عزاه السيوطي (٢٦٤/١٢) بهذا اللفظ لعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم . وأخرجه بلفظ قريبٍ منه سعيد بن منصور في سننه (رقم ١٧٧٣) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي ، والطبري في تفسيره (١٣٢/٢٢) من طريق عبثر ، كلاهما عن حصين عن أبي مالك به ، وإسناد هذا الأثر صحيح . وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٦٤/١٢) لسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٢) حسان بن عطية المُحَارِبيُّ ، مولاهم ، أبو بكر الدمشقي ، ثقة فقيه عابد ، مات بعد العشرين ومائة . الكاشف (٣٢٠/١) ، تقريب التهذيب (١٢٠٤) .

(٣) تفسر مقاتل بن سليمان (٧٤/٣) ، الدر المنثور (٢٦٣/١٢ــ٢٦٥) .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج (٢٦٦/٤) ، غرائب التفسير للكرماني (٩٤٧/٢) ، البحر المحيط لأبي حيان (٢٠/٩) ، الإكليل في استنباط التأويل للسيوطي (١١٢٦/٣) .

(٥) ذكر الفراء في معاني القرآن (٣٦٨/٢) قولين في مرجع الضمير ومعنى الآية ، الأول : أن المراد ما يعمرُ من مُعَمَّرٍ فيطول عمرهُ ، ولا ينقصُ من عُمُرِ آخرٍ غيرهِ عن عُمُرِ هذا الذي قد عُمِّر . ثُمَّ ذكر القول الثاني المروي عن أبي مالكٍ وغيره ، وقال بعد ذلك : "وكُلٌ حسنٌ ، وكأنَّ الأول أشبه بالصواب" .

الثاني : بَيَّنّ أبو مالك أن المراد بالغرابيب السُّـــود هي الجبال السود . روي ذلك عن ابن عباس ، وقتادة ، ومقاتل بن سليمان[1].

الثالث : يؤخذ من تفسير أبي مالك أن قوله تعالى : ﴿ ﴾ متعلقٌ بما قبله . وهذا التأويل يؤيد حُسْنَ الوقف عليها ، وهو ما صنـــعه أبو مالك رحمه الله أثناء تفســـيره ، وقد نصَّ الداني على أن الوقف على (كذلك) هاهنا وقفٌ تامٌ ، و لم يحكِ فيه خلافـــاً[2]، وإليه ذهب جمهورُ المفسرين[3].

رابعاً : توقف أبو مالك رحمه الله عند قوله تعالى : ﴿ ﴾ ، ونظر موقعها من سياقِ الآية ، فبين أن ثناءَ الله عز وجل على العلماء بأنهم أهل خشيته . فيه دليل على أن التفاضل بين العباد إنَّما يكون بالخشية والخوف من الله جل ثناؤه ، لا باختلاف الألوان ، وذلك الاستنباط نظيرُ قوله تعالى : ﴿ ﴾[الحجرات : ١٣] .

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٧٦/٣) ، الدر المنثور (٢٧٦/١٢ــ٢٧٧) .

(٢) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرٍو الداني (صـــ١٧٢) ، القطع والائتناف (صـــ٥٩١) . وقد عَرَّف الداني الوقف التام بقوله (صـــ٨) : هو الذي يحسُنُ القطع عليه ، والابتداء بما بعده ، لأنه لا يتعلق بشيءٍ بعده .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء (٣٦٩/٢) ، تفسير يحيى بن سلاَّم (٧٨٦/٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٣٦١) ، تفسير الطبري (١٤١/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (٢٦٩/٤) ، الكشف والبيان (١٠٥/٨) ، الوسيط في التفسير للواحدي (٥٠٤/٣) ، معالم التنزيل (٦٢٢/٣) ، زاد المسير (٢٥٣/٦) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٩٩/١٤) ، البحر المحيط (٣٠/٩) ، الدر المصون (٢٣١/٩) ، تفسير ابن كثير (٥٤٤/٦) ، تفسير الحداد (٤١٨/٥) ، روح المعاني (١٩١/٢٢) ، فتح القدير للشوكاني (٣٩٨/٤) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[يس]**

٣٦٢ ــ قال الطبري : "ثنا ابن بشار ، قال : ثنا يحيى[1]، قال : ثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ ، قال : السفن الصغار ، ألا ترى أنه قال : ﴿ ﴾"[2].

الـــدراســـة التفســـيرية :

يؤخذ من هذا التفسير أنَّ الضّمير في قوله تعالى : ﴿ ﴾ يعود على الفلك المشحون ، وهو فلكُ نوحٍ عليه السلام . ويكون المعنى : أن الله جل ثناؤه امتن على عباده بأن خلق لهم من مثل سفينة نوح عليه السلام ما به يركبون في البحار والأنهار . واستدل أبو مالك لهذا التفسير بقوله تعالى في سياق الآية : ﴿ ﴾

---

(١) يحيى هو ابن سعيد بن فَرُّوْخ ، بفتح الفاء وتشديد الـراء المضمـومة وسكون الـواو ثم معجـمة ، التميمي ، أبو سعيد القطان البصري ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة ، مات سنة (٢٩٨) ، وله ثمان وسبعون . تقريب التهذيب (٧٥٥٧)

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢/٢٣) بإسنادٍ حسن ، وأخرجه أيضاً القاضي إسحـاق بن إبراهيم البسـتي في تفسيره من طريق ابن بشار به (صـ١٨٨) ، ووقع عنده التصريح بأن يحيى في هذا الإسناد هو ابن سعيد القطان ، وقد تُوبع يحيى في هذه الرواية ، فرواه الطبريُّ في تفسيره (١٢/٢٣) من طريقِ عبد الرحمن بن مهدي ، ورواه الثعلبي في تفسيره (١٢٩/٨) من طريقِ عبيد الله ــ في الأصل [عبد الله] وهو تصحيف ــ ابن موسى ، كلاهما عن سفيان به ، مقتصراً على أوله ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٥٢/١٢ــ٣٥٣) لعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم .

﴿ ♦♌❐↗⓿♦◑☪↖③ ﴾ ، ووجه الاستدلال بذلك أن الغـــرق لا يكـــون إلا في الماء . وقد روي نحو ذلك عن ابن عباس ، والحسن ، وأبي صالح ، والضحاك ، وقتادة ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيدٍ[1]. وهو اختيار الفراء ، ورجحه الطبري ، والزجاج ، وأبو جعفرٍ النحاس[2].

قوله تعالى : ﴿ ♦❷♦③ ⇦⚐♦❁◆❐❐🕮 ←Ⅱ🕓❁○☼💣"✂ ☼❋✍ ◆❑➔♎ ✂♦❶🚫✉♦▫ 🖮❐☒▦🖰➲☼ Ⅱ🔏✍ ←❍🕓❐✲◔■🖬🏔⌘ ⌖☒♦⌖◆✍ ✍❐✲♦❁ ⌘☮◆❸♦🔏◆❐ ✍ ✍ ✍ ⋖×✓🚫🖮❿✍ ✍⚐❿✍🕓♦🏔⌘ ✍✍✍⌫↖③ Ⅱ♦✍ ♦✌✍♦🔔 ☎ ⓘ ←❍♦◑▫🖬🏔⌘ ⌘✍✍⊙♦☼◆❐ ✂ ﴾ [يـــس]

٣٦٣ ــ قال سعيد بن منصور : "نا خالد ، [عن] حصين ، عن أبي مالك قال: جاء أبي بن خلف بعظم نَخِرٍ فجعل يفته بين يدي النبي ﷺ قال : من يحي العظام وهي رميم ؟ فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ♦❷♦③ ⇦⚐♦❁◆❐❐🕮 ←Ⅱ🕓❁○☼💣"✂ ☼❋✍ ◆❑➔♎◆❐ : ﴿ ♦❷♦③ ⇦⚐♦❁◆❐❐🕮 ﴾ إلى قوله عزَّ وجلَّ ﴿ ⌘🏔🖬■◑☼✲◻❍←✍ Ⅱ🔏 ☼➲✍ ⋖⊞◰☒🖮 ﴾ "[3].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا الأثر على حكاية سبب نزول الآية ، واستعمل فيه أبو مالك عبارة : (فأنزل الله) ، وهي هنا فيما يظهر من استعمالها دالة على إرادة السبب المباشر لنزول الآية ، وفي الأثرِ تعيينُ مبهمات الآيةِ ، وبيانُ أنَّ المقصودَ بالإنسان في قوله ت عالى : ﴿ ♦❷♦③ ⇦⚐♦❁◆❐❐🕮 ←Ⅱ🕓❁○☼💣"✂ ﴾ هو أُبي بن خلفٍ الجُمَحِي . وقد روي ذلك عن ابن عباس ، ومجاهد ،

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٨٧/٣) ، تفسير الطبري (١٢/٢٣ــ١٣) .

(٢) معاني القرآن للفراء (٣٧٨/٢) ، تفسير الطبري (١٣/٢٣) ، معاني القرآن للزجاج (٢٨٨/٤) ، معاني القرآن للنحاس (٤٩٩/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٩٦/٣) .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (رقم ١٨٠٢) بإسنادٍ صحيح . وقد توبع خالد بن عبد الله في روايته فرواه إبراهيم الحربي في غريب الحديث (٧٢/١) ، والحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في المطالب العالية (١٧/٩) ، والواحدي في أسباب النزول (صـــ٥٨٢) من طُرُقٍ عن هشيمٍ قال : أخبرنا حصين به . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٧٩/١٢) لسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والبيهقي في البعث .

وعكرمة ، وعروة بن الزبير ، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[1]. وهو أصحُّ الأقوال وأشهرها في نزول الآية[2].

قوله تعالى:﴿ ⌘ ⌅ ⌦ ✍ ♦ ♌ ⌦ ⌧ ⌦ ❒ ■ ❐ ⬧ ▫ ﴾ ⌘ ⌅ ⌦ ✍ ♦ ♌ ⌦ ⌧ ⌦ ❒ ■ ❐ ⬧ ▫ ﴾
❼ ⌦ × ⌧ ❁ ⌦ ■ ❐ ⬧ ❍ ☺ ← ○ ❁ ⌦ ○ ❍ ⬧ ▫ ■ ❐ ⌦ ⌧ ❼ ×
♦ ♌ ❑ ➔ ⌖ ⌧ ➔ ⬀ ⌫ ⌃ ③ ⌦ ✈ ⬀ ❑ ♦ ③ ❐ ❼ ■ ❑ ⌦ ◑ ⌚ ⌦ ○ ⌦ ☾ ⇳ ➲ ♦ ✍
﴿ ⬱ ⬰ ⬯ ⬯ ⬰ ﴾ [الصافات]

٣٦٤ ــ قال الطبري : "حدثنا ابن بشـــار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن السدي ، عن مالك ﴿ ⌘ ⌅ ⌦ ✍ ♦ ♌ ⌦ ⌧ ⌦ ❒ ■ ❐ ⬧ ▫ ﴾ ⌘ ⌅ ⌦ ✍ ♦ ♌ ⌦ ⌧ ⌦ ❒ ■ ❐ ⬧ ▫ ﴾
❼ ⌦ × ⌧ ❁ ⌦ ■ ❐ ⬧ ❍ ☺ ← ○ ❁ ⌦ ○ ❍ ⬧ ▫ ■ ❐ ⌦ ⌧ ❼ ×
♦ ♌ ❑ ➔ ⌖ ⌧ ➔ ⬀ ⌫ ⌃ ③ ⌦ ✈ ⬀ ❑ ♦ ③ ❐ ❼ ■ ❑ ⌦ ◑ ⌚ ⌦ ○ ⌦ ☾ ⇳ ➲ ♦ ✍
﴿ ⬱ ⬰ ⬯ ⬯ ⬰ ﴾ قال : لبث يونس في بطن الحوت أربعين يوما"[3].

الـــدراســـة التفســـيرية :

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٩٢/٣) ، تفسير الطبري (٣٣/٢٣ــ٣٤) ، الدر المنثور (٣٧٩/١٢ــ٣٨١) .

(٢) انظر تفسير السمعاني (٣٨٩/٤) ، زاد المسير (٢٨٣/٦) ، البحر المحيط (٨٤/٩) ، تفسير مبهمات القرآن (٣٩٧/٢) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٩/٢٣) بإسنادٍ حسنٍ ، وأخرجه أيضاً القاضي إسحـــاق بن إبراهيم البستي في تفسيره من طريق ابن بشار به (صـــ٢١٨) ، وعبد الرحمن هو ابن مهدي ، وقد تُوبِع في روايته ، فرواه ابن أبي شيبة في المصنف (٨٢/١١) ، وأحمد في الزهد (صـــ٦١) كلاهما من طريق وكيع ، عن سفيان به . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٧٢/١٢) لابن أبي شيبة ، وأحمد في الزهد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

في هذا الأثر تعيين المدة التي قضاها يونس عليه السلام في بطن الحوت ، وقد أبهمت في الآية ، فهي خبرٌ غيبي ، لا يُتَوصَّـــلُ إليه إلا بقـــرائن ، كأن يكون بيانه بخبرٍ عن الرسول ﷺ تثبت به الحجة ، أو يكون في ظاهـــر اللفظ أو السياق دلالة على ذلك[1]. وليس في الآية شيءٌ من هذا يمكن الجزم به ، فدل ذلك على أنه مُتَلَقَّى عن أهل الكتاب ، كما أنَّهُ ليس في ظاهِرِ اللفظِ أو السياقِ ما يردُّهُ أو يُكذِّبُه ، فمثله يُروى ويُحكى ، والنفسُ إليه أسكن مما روي سواه ، لأن القائل به أكثر ، فقد روي ذلك عن ابن عباس ، وسعيد بن أبي الحسن [2]، وعكرمة ، والسدي ، والكلبي ، وابن جريج ، ومقاتل بن سليمان ، ويحيى بن سلاَّم[3].

**قوله تعالى: ﴿ ❐◆❐➔🖬🖂➔🖂♉◆❐☎✂❑➔🖬🖂➔🖂♉◆❐ ⓵←○◆☪⬀❹◆ ♦×⬀✓♦◆❐ ⓵←○◆☪⬀❹◆ ☎✂❑➔🖬🖂➔🖂♉◆❐ ♦×⬀✓♦◆❐ 🖳✂ ♦×⬀✓♦◆❐ 🖳✂ ✡🖷❁○■♦♑◘□✡♌♍ ♑♦✡🖷❁○■♦♑◘□✡♌♍ ♑♦ 🖳✂

لفظ الجِنَّة ورد في القرآن في أربعةِ مواضِع ، ثلاثةٌ منها بمعنى الجِنِّ بلا خِلاف[1]، وأمَّا الموضع الرابع ـــ وهو هذه الآيةِ ـــ فقد اُختُلِفَ في المُرادِ بالجِنَّةِ في هذا السياق **على قولين** : **أحدُهما** أنَّها الملائكةُ ، **والآخر** هي الجِنُّ ؟ وهذا التفسير تقدمت دراسته فيما سبق[2]. وتِكْرارهُ في هذا الموضِع لِيُبين أنَّه موافقٌ لسائر المواضِع التي ورد فيها لفظ الجِنَّةِ . ويدلُ له خِتامُ الآيةِ ، وما تضَمَّنَهُ من التهديدِ في قوله جل ثناؤه : ﴿ ❒◆๑•◑•⑨⇳ ↖♦❒❒☺⍁✂▭🖳▫⌂♌⍁➔◻◻✡ ◑⍁✠□⌂↙✍ ⇦•←☺•๑ ⬀☠↙✍□✠⍁◑ ♦♌❒➔❸❁➢⇔

الأول : كلمةُ ﴿ ☎ ❐□••❁ ﴾ هي (لا) النافية، زيدت فيها (التاء) كما تُزادُ في قولهم: رُبّ ورُبَّت، وثمَّ وثَمَّت[١]. وتفسيرُها بليس ، هو من تفسير اللفظ بما يقاربُهُ في المعنى[٢]. وقد روي نحو ذلِكَ عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، والحسن ، ووهب بن منبه ، وزيد بن أسلم ، ومقاتل بن سليمان[٣]. وبه قال الفراء ، والأخفش ، والطبري[٤].

والثاني : قوله تعالى: ﴿ ✎◆☪♦✎🖫 ﴾ مفعلٌ من النَّوص ، وهو أصلٌ صحيح يدلُّ على تردُّدٍ ومجيءٍ وذهابٍ ، فإنْ كان ذلك إلى الأمام فهو تقدُّمٌ ، وإنْ كان إلى الوراء فهو تأخُّرٌ[٥]، وتفسيرُهُ ها هنا بالفرار هو من قبيل التفسير السياقي للفظ ، روي نحو هذا المعنى عن ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[٦]، وبه قال الفراء ، وابن قتيبة ، والطبري[٧].

قوله تعالى : ﴿ ❁♦◑■🖬♦ ✎ ☼ ✱ 🖬▪ 🖫 ❐◆🕓 ⑨🖂■ ♌ ♊ ☼ ☼ ▪ ➔ ☠▪
✎ ♦ ♦ ✌ ♦ ♦ ✎ ☼ ❐ ◆ ❐ 🕮 ❐ 🖂 ♌ 🖂 ♉ ❐ 🖂 ♋ ❐ ◆ ❐ 🖂 ♉ ➔ 🖂 ♉ •
🗐 ◆ ❐ ♋ ❐ 🕮 ♦ ◆ ⑩ ☪ 🕓 🖂 ☺ ❐ ⚐ ⚐ 🕓 🖂 ➔ ☼ ☞ ❁ ✂ ⌘ ♊ ♌ ✎
⑥♦③ ♋ ↑ 🕮 ❑ ↗ ➲ ➔ ❼ ✖ ➔ ◑ ➔ 🖬 ♋ ③♦⑥
⌘ 🖂 ❐ 🖬▫ ✖ ❼ ➔ ← ➔ 🖬 ➔ ☺ 🖂 🕓 ✧ ✖ ❼ ➔ ♦ ⑨ ➔ 🖬 ⌘ 🖂 🖬▫ ♊ ♌ ✎ ☪ ◑ ▫ 🖬 🖂 ⌘
❐ 🖬 ■ 🕓 ❁ ▭ ❶♦ 🗐 ❐ ⚐ ➔ ❻ ◆ 🖎 ✦ ✂ ↖ ☠ ↗ ▤ ♌ ❍♦ 🕓 ❍♦ ❶ ➔ ←
🗐 ❼ ❋ ❄ ❐ ▫♦ ☎ ◆ ❑ ➔ ♎ ▫ 🖬 ← ☺ ♋ ❍ ✂ ☎ ♦ ✋ ◑ ❍ ♦ ❍ 🕓 ♦ ◑ ❍ ♦ ·
﴿ [الزمر] ✍ ➔ ❸ ◆ ▫ ➔ ❑ ❐ ♦ ♌ ✍ ⇔ ✍ ➔ ✍

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٣٢/٢٣) ، الكشف والبيان للثعلبي (١٧٧/٨) .

(٢) مذهب الجمهور أن (لات) تعمل عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر لكنها اختصت بأمرين : الأول : أن اسمها وخبرها لا يجتمعان ، والغالبُ أَن يكون المحذوفُ اسمَهَا والمذكورُ خَبَرَهَا . والأمر الثاني : أنَّها مختصَّتٌ بنفي أسماء الأزمان وما يتضمَّن معنى الزمان من إشارة ونحوها . ينظر في ذلك معاني القرآن للأخفش (٤٩٢/٢) ، كتاب العين (٣٦٩/٨) ، تفسير الطبري (١٣٢/٢٣) ، شرح ابن عقيل (٣١٩/١)، شرح شذور الذهب (٢٥٩/١) ، التحرير والتنوير (٢٠٧/٢٣) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (١١٢/٣) ، تفسير الطبري (١٢٩/٢٣) ، تفسير ابن كثير (٥٢/٧) ، الدر المنثور (٥٠٤/١٢ــ٥٠٦) .

(٤) معاني القرآن للفراء (٣٩٧/٢) ، معاني القرآن للأخفش (٤٩٢/٢) ، تفسير الطبري (١٢٩/٢٣) .

(٥) انظر مقاييس اللغة (٣٦٩/٥) ، أضواء البيان (١٧/٧ــ١٨) .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان (١١٢/٣) ، تفسير الطبري (١٣٠/٢٣ــ١٣١) .

(٧) معاني القرآن للفراء (٣٩٧/٢) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٣٧٦) ، تفسير الطبري (١٢٩/٢٣) .

٣٦٧ ــ قال سعيد بن منصور : "نا خالد ، عن حصين ، عن أبي مالك في قوله عز وجل : ﴿ ... ﴾ قال : في البطن ، والرَّحِم ، والمشيمة"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

في هذا الأثر تعيين مبهمات الآية ، وفيه تعيين تلك الظلمات الثلاث . وقد روي مثل ذلك عن ابن عباس، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، وقتادة ، والسدي ، ومقـــاتل بن سليمان، وابن زيد[٢]. وهو اختيار الطبري، والزجاج[٣]، وقال أبو جعفر النحاس:"وهو أصح"[٤]. أصح"[٤].

قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ [غافر]

368 ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ قال : نزلت في الحارث بن قيس السَّهْمِيِّ[٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

ذكر أبو مالك أن هذه الآية نزلت في شأن الحارث بن قيس السهمي ، واستعمل في حكايته للنزول عبارة : "نزلت في" ، وبه قال مقاتل بن سليمان [٦]، بينما لم يتَعرَّض كثيرٌ من المفس رين لنزول هذه الآية ، مما يُوحِي بأن هذا القول خَارِجٌ عن كونه سبباً للنزول إلى التفسير وذِكْر هذا الرجل على سبيل التمثيل لعموم الآية ، ويتأيد ذلك بأن لفظ الآية وسياقها يدل على العموم .

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (رقم ١٨٦٠) بإسنادٍ صحيحٍ . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٢/٦٣٥ــ٦٣٦) لعبد بن حميد .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/١٢٨) ، تفسير الطبري (٢٣/٢٠٩ــ٢١٠) ، الدر المنثور (١٢/٦٣٤ــ٦٣٥) .

(٣) تفسير الطبري (٢٣/٢٠٩) ، معاني القرآن للزجاج (٤/٣٤٥) .

(٤) معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (٦/١٥٤) .

(٥) عزاه السيوطي في الدر المنثور (١٣/١٤) لابن أبي حاتم فقط ، وأضاف في كتاب(لباب النقول في أسباب النزول) (صـــ١٨٦) : "أنه من رواية السدي ، عن أبي مالك" .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/١٤٢) .

قوله تعالى : ﴿ ☎ ❻ ◆ ✸ ☞ ✒ ❐ 🕮 ✎ ☪ ✸ ☆ ☐ ☞ ✒ ❐ 🕮 ◆ ❐ ✓ ↙ × ↗ ❹ ◆ ❶ ❍ ❐ 🕮 ◆ ❐ ✓ ↙ × ↗ ❸ ◆ ✋ ↖ ☪ ☪ ▫ ✓ ↙ × ↗ ❷ ↗ ⌘ 🗐 ❼ ■ 🖫 ⓫ ↗ ✍ ♍ ▫ ☪ ☐ ☆ ✒ ❐ ➔ ☼ ↗ ❶ ✒ ● ❐ ↖ ❷ ↗ ⌘ 🗐 ❼ ■ 🖫 ⓫ ↗ ✍ ♍ ▫ ☪ ☐ ☆ ✒ ❐ ➔ ☼ ↗ ❶ ✒ ﴾ [غافر]

369 ــ قال سعيد بن منصور : "حدثنا خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن أبي مالك في قوله عز وجل : ﴿ ❻ ◆ ✸ ☞ ✒ ❐ 🕮 ☎ ✎ ☪ ✸ ☆ ☐ ☞ ✒ ❐ 🕮 ◆ ❐ ✓ ↙ × ↗ ❹ ◆ ❶ ❍ ❐ 🕮 ◆ ❐ ✓ ↙ × ↗ ❸ ◆ ✋ ↖ ☪ ☪ ▫ ✓ ↙ × ↗ ❷ ↗ ⌘ ﴾ ، قال : كانوا أمواتاً ، فأحياهم الله ، ثُمَّ أماتهم ، ثُمَّ أَحْيَاهم"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتملت الآية على ذكر إماتتين وإحيائين ، وفي الأثر المنقول عن أبي مالكٍ تعيين ذلك . وهو مستفاد من قوله تعالى : ﴿ ✍ ❷ ➔ ♍ ❐ ↖ ❷ ➔ ▦ ⬁ ▯ ⬧ ✍ ⌧ ✂ ⬁ ❶ ⌧ ✍ ♍ ❐ ↖ ❷ ➔ ✒ ★ ☎ ➔ ☠ ⬀ ☆ ⬧ ❶ ❍ ❐ 🕮 ❐ ✎ ⬧ ❑ ◆ ⓾ ⧖ ⓷ ⬀ ☠ ➔ ▪ ⓫ ❍ ❐ ⬧ ❑ ◆ ⓾ ⧖ ⓷ ⬀ ☠ ➔ ▪ ⑥ ⬧ ♦ ↗ ❶ ❍ ❐

عن عبد الله بن مسعود ، وابن عباس، وأبي العالية، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، ومقاتل بن سليمان[1]، وبه قال الفراء ، وابن قتيبة ، والزجاج ، وهو اختيار الطبري[2].

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۝ ۝ ۝

تمـــنعون كل من بينكم وبينه مثـــل قرابتي منكم [١]. روي نحو هذا التفســـير عن ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، وقتـــادة ، والسدي ، وعطاء بن دينار [٢]، وابن زيدٍ [٣]. وبه جَزَمَ جمـــاعةٌ من المفســـرين [٤].

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۝ ۩ ۞ ۝ ۩ ۞ ۝ ۩

، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[1]. وبه قال الفراء ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج[2].

قوله تعالى: ﴿ ﴾ **[الزخرف]**

٣٧٢ ــ قال سعيد بن منصور : "نا خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن أبي مالك في قوله تبارك وتعالى : ﴿ ﴾ ، قال : نزول عيسى ابن مريم عليه السلام"[3].

الدراسة التفسيرية :

يمكن توجيه هذا التفسير المنقول عن أبي مالك بالنظر إلى القراءة التي كان يقرأ بها ، فقد نُقِلَ عنه قراءة هذا الحرف هكذا : ﴿لَعَلَمٌ﴾ بفتح العين واللام[4]، أي إن نزول عيسى عليه السلام آية

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (١٨٢/٣) ، تفسير الطبري (٥١/٢٥) ، الدر المنثور (١٧٨/١٣) .

(٢) معاني القرآن للفراء (٢٦/٣) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـ٣٩٤) ، تفسير الطبري (٥١/٢٥) ، معاني القرآن للزجاج (٤٠٢/٢) .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (رقم ١٩٤٦) بإسنادٍ صحيحٍ . وقد توبع خالد ابن عبد الله في روايته ، فرواه الطبري في تفسيره (١٠٣/٢٥) من طريق هشيمٍ قال : أخبرنا حصينٌ به .

(٤) انظر المحرر الوجيز (٢٢٤/١٣) طبعة قطر ، البحر المحيط لأبي حيان (٣٨٦/٩) .

وعلامة على قُرب وقوع الساعة . ويؤخذ من ذلك أن الضّمير في قوله تعالى : ﴿ ﴾ عائدٌ على عيسى ابن مريم عليه السلام ، وهو الظاهر لأن السياقَ في ذكره ، والضمائرَ السابقة كلَّها عائدةٌ عليه . قال تعالى : ﴿ ﴾ ثم قال جل ثناؤه بعد ذلك : ﴿ ﴾ .

روي نحو هذا التفسير عن أبي هريرة ، وابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[1]، وهو اختيار جماعة من المفسرين[2].

قوله تعالى: ﴿ ﴾

[الدخان]

٣٧٣ ـ قال الطبري : "حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن سلمة[3]، عن أبي مالك في قوله : ﴿

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (١٩٤/٣) ، تفسير الطبري (١٠٢/٢٥) ، الدر المنثور (٢٢٣/١٣ـ٢٢٤) .

(٢) البحر المحيط (٣٨٦/٩) ، تفسير ابن كثير (٢٣٦/٧) ، فتح القدير (٦٤٢/٤) ، روح المعاني (٩٥/٢٥ـ٩٦) ، أضواء البيان (٢٦٣/٧) .

(٣) سلمة بن كُهَيل الحضرمي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . تقريب التهذيب (٢٥٠٨)

﴿ قال : أمر السنة إلى السنة ما كان من خَلق أو رزق أو أجل أو مصيبة أو نحو هذا"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

يُخبر الله جل ثناؤه أن في هذه الليلة المبـــاركة ـــ ليلة القدر ـــ يُقْضَى ويُفْصَلُ كُلُّ أَمْرٍ مُحْكَمٍ . ودلَّ تفسيرُ أبي مالكٍ على أن هذا التقديرَ سنويٌ ؛ لارتباطه بهذه الليلة من كل عام . ثُمَّ إن لفظ الآية عام في كتابة كُل ما يُقضى ويُقدَّر ، وما ذكره أبو مالك هو من قبيل التفسير بالمثال . رُوي هذا المعنى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وأبي عبد الرحمن السلمي[2]، وأبي الجوزاء[3]، ومجاهد ، وعكرمة ، وأبي نضرة[4]، والحسن ، وقتادة ، وعمر مولى غفرة[5]، ومقاتل بن سليمان[6].

**قوله تعالى : ﴿ ۞ ۝ ۝ ۝

٣٧٤ ــ روي عن أبي مالك أنه قال : إن أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول : تزقموا فهذا الزقوم الذي يعدكم به محمد ، فنزلت ﴿ ٠ ﴾[(١)].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[(٢)].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

٣٧٥ ــ قال الطبري : "حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس ، قال: ثنا عبثر ، قال: ثني حصين ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : رجلان اقتتلا فغضب لذا قومه ، ولذا قومه ، فاجتمعوا حتى اضَّربوا بالنعال ، حتى كاد يكون بينهم قتال، فأنزل الله هذه الآية"[(٣)].

الـــدراســـة التفســـيرية :

عند تحليل هذا الخبر المروي عن أبي مالك في سبب نزول الآية ، **نجده قد اشتمل في سياقه على أربع مفردات ، أولها** : أن هناك رجلين اقتتلا ، **وثانيها** : أن قومهما اقتتلا لقتالهما ، **وثالثها** : أن ذلك القتال كان بغير سلاحٍ ، **وأخيراً** أن هذه الحادثة كانت سبباً لنزول الآية .

---

(١) ذكره في هذا الموضعْ السيوطي في الدر المنثور (٢٨٥/١٣) وعزاه لسعيد بن منصور فقط ، وقد تقدم ذكره موصولاً برقم (٣١٢) .

(٢) انظر التفسير رقم (٣١٢) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٩/٢٦) بإسناد صحيحٍ ، وقد توبع عبثر في هذه الرواية ، فرواه سعيد بن منصور من طريق خالد بن عبد الله (رقم ٢٠٢٣) ، كما رواه سعيدٌ أيضاً (رقم ٢٠٢٥) والطبري من طُرُقٍ عن هشيم ، كلاهما عن حصينٍ به . وفي بعض ألفاظ هشيم التصريح بكون الرجلين من الأنصار . وقد ذكر السيوطي هذا الأثر في الدر المنثور وعزاه لسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر (٥٥٥/١٣) .

وما يمكن ملاحظته هاهنا أن أبا مالك رحمه الله لم يخض في تفاصيل سبب النزول ، بل ذكرها مجملةً ، فلم يتعرض لتعيين الرجلين المقتتلين ، ولا لسببِ اقتتالهما ، ولا لقومهما ، وغاية ما **روي** عنه في ذلك أنهما كانا رجلين من الأنصار . ثُمَّ إنه قد استعمل في حكايته لسبب النزول صيـــغة (فأنزل الله) ، وهي هنا فيما يظهر من استعمالها دالة على إرادةِ السبب المباشر لنزول الآيةِ . وهذا القول المروي عنه مع صحة إسنادِهِ فإنه مُرسل ، لكنه يتقوَّى بقرائن منها كون صاحبه ممن عُرِفَ بالأخذ عن ابن عباس ، والقرينة الأخرى : توافق كلمات بعض مفسري السلف حول مفردات هذا الخبر وإن اختلفت في تفاصيله .فقد روي نحو ذلك عن ابن عباس، وأنس بن مالك، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والحسن ، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[1]. والموقف هاهنا أن نأخذ ما اتَّفَقَت عليه هذه الآثار واجتمعت ، دون ما انفردت به مما لا تقوم به حجة . لذا قال الطبري ـــ عند حكايته لسبب النزول ـــ : "وذكر أن هذه الآية نزلت في طائفتين من الأوس والخزرج اقتتلتا في بعض ما تنازعتا فيه"[2]، فأبهم رحمه الله و لم يجزم في تفاصيل ذلك بشيءٍ .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [ق]

٣٧٦ ـــ روي عن أبي مالك ﴿ ﴾ قال : أُدنِيت وقُرِّبت من المتقين[3].

الـــدراســـة التفســـيرية :

مادة زلف في اللغة تدل على اندفاع وتقدم في قربٍ إلى شيءٍ[4]. وتفسير ذلك بالدنو والقرب هو من تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى . وقد روي نحو ذلك عن الربيع بن خُثَيم[5]، وابن عباس ،

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٦١/٣) ، تفسير الطبري (١٤٩/٢٦ـــ١٥٠) .

(٢) تفسير الطبري (١٤٩/٢٦) .

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٠٦/٧) .

(٤) انظر مقاييس اللغة (٢١/٣) .

(٥) الربيع بن خُثَيم بن عائذ بن عبد الله الثوري ، أبو يزيدٍ الكوفي ، ثقةٌ عابدٌ ، مخضرم ، قال له ابن مسعود : لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك مات سنة (٦١) وقيل (٦٣) . الكاشف (٣٩١/١) ، تقريب التهذيب (١٨٨٨) .

والضحاك ، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[1]. وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والطبري ، والزجاج[2].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[الذاريات]**

٣٧٧ ــ رُوي عن أبي مالكٍ في قوله : ﴿ ﴾ قال : ذات البهاء والجمال والحسن والاستواء[3].

الـــدراســـة التفســـيرية :

مادة "الحاء والباء والكاف أصل منقاسٌ مطّرِد ؛ وهو إحكام الشَّيء في امتدادٍ واطِّراد "[4].

وتفسيرُها بالحُسْنِ والبهاء والاستواء هو من التفسيرِ باللازِمِ ، وقد دلتْ آياتٌ أُخر على هذه المعاني ، منها قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ ، وقولهُ : ﴿ ﴾ [البقرة : ٢٩] ، ومنها قوله تبارك وتعالى : ﴿ ﴾ [النازعات : ٢٧ــ ٢٨] ، ومنها قوله جل وعز : ﴿ ﴾ [فصلت : ١٢] ، وقوله : ﴿ ﴾ [ق : ٦] ، ومنها قوله جل وعز : ﴿ ﴾

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٧٢/٣) ، تفسير ابن كثير (٤٠٦/٧ ، ٣٣٥/٨) ، الدر المنثور (٢٦٨/١٥) .

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٢٤/٢) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٤١٩) ، تفسير الطبري (١٩٩/٢٦) ، معاني القرآن للزجاج (٢٩١/٥) .

(٣) ذكرهُ ابن كثيرٍ في تفسيره (٤١٤/٧) .

(٤) مقاييس اللغة (١٣٠/٢) .

﴿ ﴾ [الملك : ٣ - ٥] . رُوي هذا المعنى عن علي بن أبي طالب ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وأبي صالح ، ومجاهد ، وعكرمة ، والحسن ، وعطية العوفي ، وقتادة ، والسدي ، والربيع بن أنس[١]. وبه قال الطبري[٢].

قوله تعالى:﴿ ﴾ [النجم]

٣٧٨ ــ قال ابن أبي شيبة : "حدثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن غزوان قال : سدرة المنتهى ، صُبْرُ الجنة"[٣].

الدراسة التفسيرية :

صُبْر الجنة يعني : أعلاها[٤]، وقد روي نحو ذلك عن عبد الله بن مسعود ﷺ . **ويؤخذ من هذا الأثر فائدتان :**

الأولى : أنَّ سدرة المنتهى سُمِّيت بذلك ؛ للدِّلالة على علو مكانها ، فكأنها في منتهى الجنةِ وآخرها . حتى أنه ينتهي إليها كل ما يصعد من تحتها ، أو ينزل من فوقها[١].

---

(١) تفسير الطبري (٢٦/٢٢٠ــ٢٢١) ، تفسير ابن كثير (٧/٤١٤) .

(٢) تفسير الطبري (٢٦/٢٢٠) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٢٢١) بإسنادٍ ضعيف ، والعلة فيه يحيى بن اليمان وهو صدوق عابد ، يخطىءُ كثيرا ، وقد خُولف في هذه الرواية ، فرواه الطبري في التفسير (٢٧/٦٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، ومهران بن أبي العطار ، ورواهُ ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٢٢١) ، وهناد بن السري في الزهد (١/٦٧) من طريق وكيع ، والطبراني في المعجم الكبير (٩/٢١٧) من طريق محمد بن يوسف الفريابي ، كلهم عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن الحسن العُرني ، عن النُزَيل بن شرُحبيل ، عن عبد الله بن مسعود ﷺ .

(٤) انظر كتاب العين (٧/١١٦) ، غريب الحديث لأبي عبيد (٢/٢٠٣) ، تهذيب اللغة (١٢/١٧٢) .

الفائدة الثانية : أن سدرة المنتهى شجرة من أشجار الجنة ، وهذا قولٌ تؤيده دلائل السنة . ومن ذلك قوله ﷺ ـــ في وصف هذه السدرة ـــ : " ورفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر ، وورقها كأنه آذان الفيول ، في أصلها أربعة أنهار ... " الحديث [٢]. قال ابن حجر رحمه الله معلقاً على هذا اللفظ : "فيُحتمَل أَن تَكُون سِدرَة المُنتهَى مَغروسَة فِي الجنَّة والأَنهار تَخرُج مِن تَحْتها فَيَصِحّ أَنّهَا مِن الجَنة"[٣]. ويقوِّي ذلك قوله ﷺ في الحديث الآخر : "فَإِذَا سألتم اللَّه فسلوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأَعلى الجنة ، وفوقَه عرش الرحمن ، ومنه تَفجر أنهار الجنة"[٤]. ومن الدلائل على صحة ذلك أيضاً قوله ﷺ : "إِنَّ في الجَنَّةِ لشجرةً يَسيرُ الرَّاك بُ في ظلِّها مِائة عام لا يقطعها"[٥]، فقد جاء في حديث أسماء بنت أبي بكرٍ رضي الله عنهما ما يدل على تعيين هذه الشجرة ، وأنها هي سدرة المنتهى ، فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول ـــ وذُكِرَ له سدرةُ المنتهى ـــ قال : "يسير الراكب في ظل الفَنَنِ[٦] منها مائة سنة ، أو يستظل بظلها مائة سنة"[٧].

---

(١) وفي تعليل هذه التسمية أقوالٌ أخرى ، واختار الطبري أنه من الجائز أن تكون إنما سميت لبعض ما روي في ذلك ، أو جميعه . حيث لا خبر يوجب الاقتصار في تعليل التسمية على قولٍ دون آخر ، وإذا كان ذلك كذلك فلا قول فيه أصح من قول ربنا جل جلاله ، وهو أنها سدرة المنتهى . انظر تفسير الطبري (٦٣/٢٧) .

(٢) متفق عليه ، فقد أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، رقم (٣٢٠٧) ، (٣٤٨/٦ فتح الباري) واللفظ له ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات ، رقم (٢٦٤) ، (٢٩٠/٢ شرح النووي) وفي رواية عنده : " يخرج من أصلها " . وبَوَّبَ ابن حبان في صحيحه (٤٣١/١٦) على هذا الحديث بقوله : " ذكر الأخبار عن وصف سدرة المنتهى التي هي نهاية ظلال أهل الجنة " .

(٣) فتح الباري (٢٥٤/٧) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، في كتاب التوحيد ، باب ﴿ ❐◆▯•♍☁◆♦❷⬀➘○➔⓵ ↖■✍♦↖ ✂☁▨☺▨☁✍↗ ﴾ ، رقم (٧٤٢٣) ، (٤١٤/١٣ فتح الباري) من حديث أبي هريرة ﷺ .

(٥) متفق عليه ، فقد أخرجه البخاري في كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ، رقم (٦٥٥٢) ، (٤٢٣/١١ فتح الباري) ، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب إن في الجنة شجرة ، يسيرُ الراكب في ظلها مائة عام ، لا يقطعها ، رقم (٢٨٢٧) ، (٢٤٥/١٧ شرح النووي) من حديث سهل بن سعد ﷺ .

(٦) الفنن هو غصن الشجرة ، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٧٦/٣) .

(٧) فتح الباري (٤٣٢/١١) ، وحديث أسماء أخرجه الترمذي في سننه ح(٢٥٤١) وقال : هذا حديث حسن غريب . وبَوَّبَ عليه : باب ما جاء في صفة ثمار أهل الجنة .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [النجم]

٣٧٩ ــ قال الطبري : "حدثنا محمد بن عبيد المحاربي[١]، قال : ثنا أبو مالك الجَنْبِي[٢]، قال : ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك الغفاري في قوله ﴿ ... ﴾ إلى قوله ﴿ ... ﴾ قال : هذا في صحف إبراهيم وموسى"[٣].

٣٨٠ ــ قال الطبري : "حدثنا ابن حميد [٤]، قال : ثنا مهران ، عن سفيان ، عن إسماعيل ، عن أبي مالك ﴿ ... ﴾ قال: مما أنذروا به قومهم في صحف إبراهيم وموسى"[٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير من أبي مالك على أمرين اثنين :

الأول منهما : أن أبا مالكٍ جعل الآيات من قوله تعالى ﴿ ... ﴾ إلى قوله جل ثناؤه ﴿ ... ﴾ جعل ذلك كله بياناً لما اشتملت عليه صحف إبراهيم وموسى ، وهذا من قبيل تفسير القرآن بالقرآن ، وفيه بيان الإجمـــال الواقع بسبب الإبهام في صلة الموصول من قوله تعالى ﴿ ... ﴾ . ويُؤخـــذ من هذا التفســـير أيضاً أن أبا مالكٍ رحمه الله كان يقرأ قوله جل ثناؤه ﴿ ... ﴾

---

(١) محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي، أبو جعفر وأبو يعلى، الرحاس ، الكوفي ، صدوق ، مات سنة (٢٥١) ، وقيل قبل ذلك . تقريب التهذيب (٦١٢٠)

(٢) عمرو بن هاشم ، أبو مالك الجَنْبِي، بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة ، الكوفي ، لين الحديث ، أفرط فيه ابن حبان ، من التاسعة . تقريب التهذيب (٥١٢٦)

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٦/٢٧) بإسنادٍ ضعيفٍ ، لضعف أبي مالك الجَنْبِي ، ويشهد له الأثر الذي بعده .

(٤) محمد بن حُميد بن حَيَّانَ الرازي ، حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسنَ الرأي فيه ، مات سنة (٢٤٨) . تقريب التهذيب (٥٨٣٤) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٩٣/٢٧) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، وهو في معنى الأثر الذي قبله .

﴿ ﴾ وما بعده، بفتح همزة ﴿ ﴾ ؛ لأنه جعلها جميعاً في نسقٍ واحدٍ ، على معنى أن ذلك كله مما تضمنته صحف إبراهيم وموسى[1].

والأمر الثاني : بيَّن أبو مالك معنى قوله عز وجل ـــ لنبيه محمد ﷺ ـــ : ﴿ ﴾ ، وأن النذير في الآية مصدرٌ بمعنى الإنذار ، أي : هذا الإنذار الذي أنذرتكم إياه ، من هلاك الأمم المكذبة ، هو من جنس الإنذارات الأولى التي أُنذر بها من قبلكم . وهذا القول مبنيٌ على قوله السابق من أن هذه الآية جاءت في سياق الآيات التي أخبر الله تعالى ذكره عنها أنها في صحف إبراهيم وموسى . وبه قال مقاتل بن سليمان، وهو اختيار الطبري، وأبي جعفر النحاس[2].

---

(١) وهذه قراءة جمهور القُراء ، وقرأ أبو السَمَّال : (وإن) بالكسر على الاستئناف . انظر معاني القرآن للفراء (١١/٣) ، الكشاف للزمخشري (٤٢/٤) ، تفسير الرازي (١٦/٢٩) ، البحر المحيط لأبي حيان (٢٥/١٠) ، روح المعاني للألوسي (٦٨/٢٧) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٩٥/٣) ، تفسير الطبري (٩٣/٢٧) ، إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (٢٨٢/٤) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الرحمن]

٣٨١ ــ قال عبد بن حميد[١] : "حدثنا جعفر بن عون[٢]، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك ، في قوله : ﴿ ﴾ قال : بحسابٍ ومنازلٍ"[٣].

الدراسة التفسيرية :

الحسبان في هذا الموضع بمعنى الحساب ؛ وهو دائرٌ بين كونه مصدراً من قول القائل : حَسَبْته حساباً وحسباناً ، أو كونه جمعاً كشهاب وشهبان[٤]. وأبو مالك في الآية فسر الحسبان بالحساب والمنازل ، وبين هذين المعنيين تلازمٌ ، فالأول تفسير للفظ ، والثاني بيان لمحل ذلك الحساب والتقدير . والمعنى أن الشمس والقمر يجريان ويتعاقبان في منازلهما بحسابٍ وتقدير مُقَنَّن لا يختلف ولا يضطرب[٥]. وهذا التفسير مستفاد من قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ [يونس : ٥] . وقد روي

---

(١) عبد ، بغير إضافة ، ابن حميد بن نصر الكِسِي ، بمهملة ، أبو محمد ، قيل : اسمه عبد الحميد ، وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد ، ثقة حافظ ، مات سنة (٢٤٩) . التقريب (٤٢٦٦)

(٢) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حُريث المخزومي ، صدوق ، مات سنة ست ــ وقيل سبع ــ ومائتين ، تقريب التهذيب (٩٤٨)

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في تغليق التعليق (٤٩٢/٣) بإسنادٍ حسن ، وكذلك أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه العظمة (١١٨٨/٤) من طريق عبد الله بن محمد بن الحسن بن مختار عن جعفر بن عون ، غير أنه جعل بينه وبين إسماعيل بن أبي خالد واسطة وهو سفيان الثوري ، ولا ضير في ذلك فجعفر بن عون قد ثبتت روايته عن إسماعيل وعن سفيان كما في تهذيب الكمال (٧١/٥) ، وتُوبع جعفرٌ في إثبات هذه الواسطة ، فروى الطبري (١٣٢/٢٧) من طريق ابن حميد قال : ثنا مهران ، عن سفيان ، عن إسماعيل به . وعزا السيوطي هذا الأثر في الدر المنثور (١٠٤/١٤) لعبد ابن حميد وابن المنذر .

(٤) انظر تفسير الطبري (٣٣٣/٧) ، (١٣٣/٢٧) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٤٨٩/٧) .

نحو هذا التفسير عن ابن عباس ، وقتادة ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن سليمان[1]. وبه قال الفـــراء ، وأبو عبيدة ، والأخفش ، وابن قتيبة ، والزجاج[2]، وهو اختيار الطبري[3].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الرحمن]

٣٨٢ ــ قال عبد بن حميد :"ثنا يحيى بن عبد الحميد[4]، ثنا ابن المبارك ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي مالك، في قوله: ﴿ ﴾، قال: أول ما ينبت، تُسَمِّيهِ النبط هبوراً"[5].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا الأثر التفسيري على أمرين :

الأول : تفسير العَصْفِ . فقد فسره أبو مالك بأنه يطلق على الحب أول ما ينبت . وهذا من قبيل التفسير بالمثال ، فإن لفظ العَصْفِ ، يدل على خفةٍ وسرعةٍ . والحبُّ ينبتُ أول ما ينبت ورقاً ضعيفاً خفيفاً ، تعصف الريح به ؛ فلذلك صح إطلاق هذا الوصف عليه [6]. وقد روي هذا التفسير أيضاً عن ابن عباس ، وأبي صالحٍ[7]، وبه قال الفراء، وابن كيسان[8].

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٠٣/٣) ، تفسير الطبري (١٣٢/٢٧) ، الدر المنثور (١٠٤/١٤) .

(٢) معاني القرآن للفراء (١١٢/٢) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤٢/١) ، معاني القرآن للأخفش (٥٣٠/٢) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٤٣٦) ، معاني القرآن للزجاج (٩٥/٥) .

(٣) تفسير الطبري (١٣٣/٢٧) .

(٤) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن بَهْرَمين ، بفتح الموحدة وسكون المعجمة ، الحِمَّاني بكسر المهملة وتشديد الميم ، الكوفي ، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث ، مات سنة (٢٢٨) . التقريب (٧٥٩١)

(٥) ذكره البخاري في صحيحه معلقاً ، في تفسير سورة الرحمن ، فتح الباري (٤٨٧/٨) ، ووصله عبدُ بن حميدٍ كما في تغليق التعليق (٣٢٩/٤) بإسنادٍ ضعيفٍ ؛ لضعف يحي الحِمَّاني . وقد توبع في هذه الروايه ، فرواه الطبري في تفسيره (١٣٣/٢٧) من طريق سعيد بن يحيى الأموي ، عن ابن المبارك مقتصراً على أوله ، دون قوله : "تسميه النبط هبوراً ".

(٦) مقاييس اللغة لابن فارس (٣٢٨/٤)، التحرير والتنوير (٢٤٢/٢٧)، تفسير جزء عم لمساعد الطيار (صـــ٢٣٢) .

(٧) الدر المنثور (١٠٩/١٤) .

(٨)معاني القرآن للفراء (١١٣/٣) ، الوسيط في تفسير القرآن للواحدي (٢١٨/٤) . وابن كيسان ، يغلب على ظني أنَّ المراد به عبد الرحمن بن كيسان ، أبو بكرٍ الأصم المتوفى سنة (٢٢٥) ، وتفسيرهُ من موارد الثعلبي في (الكشف

والأمر الثاني : أن النبط يسمون الحب أول ما ينبت هبوراً[1]. وكأن هذه التسمية : مأخوذة من النّبْر ، بمعنى القطع[2]، وهو مقاربٌ لمعنى العصف . وقد روي مثل هذا عن ابن عباس ، وسعيد ابن جبير ، والضحاك[3].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الرحمن]

٣٨٣ ــ قال الطبري : "حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهران ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل الحضرمي ، عن رجل ــ يقال له غزوان ــ : ﴿ ﴾ قال : فضُوُل المحابس"[4].

الــدراســة التفســيرية :

المحابس جمع مِحْبس ــ بكسر الميم ــ وهو ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه . وفضول تلك المحابس ، هو ما فَضُلَ منها فَثُنِيَ وعُطِف ، وما كان كذلك كان صالحاً للإتكاء . ذلك هو معنى الرفرف في هذا السـياق القرآني ، ومن ثَمَّ فإن الرفرف هاهنا مأخوذ من رَفَّ يرفُّ إذا ارتفع[5]؛ لأن ما ثُنِي وعُطِفَ يكون مرتفعاً عن بقية الفراش . وقد روي هذا التفسير عن علي بن أبي طالب ، وابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك[6]، وهو اختيار الزجاج ، وابن عطية[7].

والبيان) ، والواحدي يُكثِرُ من النقل عن شيخه . ويُحتملُ أن يكون المرادُ به محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن النّحوي ، المتوفى سنة (٢٩٩) ، ويُكثِرُ من النَّقل عنه أبو جعفر النّحاس في كتبه .

(١) "النَّبَطُ هم قومٌ من العرب دخلوا في العجم والروم ، فاختلطت أنسابهم ، وفسدت ألسنتهم ، وكان الذين اختلطوا بالعجم منهم يتزلون البطائح بين العراقين ، والذين اختلطوا بالروم ، يتزلون في بَوَادِي الشام ، وسُمُّوا بذلك لمعرفتهم بأنباط الماء أي استخراجه ؛ لكثرة معالجتهم الفلاحة " فتح الباري (٥٠٣/٤) . وفي هذا التعريف ما يُفَسِّرُ سبب التقارب بين هاتين اللغتين : لغة العرب ، ولغة النبط .

(٢) انظر الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري (٩٠/٤) .

(٣) تفسير مجاهد (صـــ١٨٨) ، تفسير الطبري (٣٤١/٣٠) ، تهذيب اللغة (٢٨٥/٦) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٨٦/٢٧) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم دراستُهُ برقم (٣٨٠) .

(٥) انظر تهذيب اللغة (٣٤٣/٤)، جمهرة اللغة (٢٧٧/١)، تفسير السمعاني (٣٣٩/٥) ، تفسير الرازي (١١٨/٢٩)، تفسير القرطبي (١٦٤/١٧) .

(٦) تفسير الطبري (١٨٦/٢٧) ، الدر المنثور (١٦٧/١٤ــ١٦٨) .

(٧) معاني القرآن للزجاج (١٠٥/٥) ، المحرر الوجيز لابن عطية (٣٥١/١٥) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الواقعة]

٣٨٤ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : الغبار الذي يخرج من الكوة مع شعاع الشمس[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

ما ذكره أبو مالك هو من باب التفسير بالمثال . رُوي ذلك عن مقاتل بن سليمان[٢]. وهذا التفسير تقدمت دراستُهُ فيما سبق[٣].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الواقعة]

٣٨٥ ــ قال الطبري : "حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا عثام ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ ، قال : دخان حميم"[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اليحموم في اللغة هو الأسود الشديد السواد[٥]، وفسَّره أبو مالك في هذا السياق بأنه الدخان ، ووصَفَهُ بأنه حميمٌ، وفي ذلك تنبيه على وجهٍ من أوجه الارتباط بين المعنى اللغوي والمعنى السياقي ، وأنه إنما سمي هذا الدخان يحموماً لما فيه من فرط الحرارة ، وهذه الصفة مستفادة من سياق الآية الكريمة وقوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ [٦]. وأما ما نُقِل عنه من تفسير اليحموم

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه لعبد بن حميد (١٤/١٧٧) ، وقد تقدم ذِكْرُهُ موصولاً برقم (٣٣٤) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣١١) .

(٣) انظر التفسير رقم (٣٣٤) .

(٤) أخرجه الطبري في التفسير (٢٧/٢٢٠) بإسنادٍ حسنٍ ، وقد تُوبع عثام بن علي في روايته ، فرواه الطبري أيضاً من طريق ابن المبارك عن إسماعيل بمثل لفظ عثام . ورواه سعيد بن منصور في سننه (رقم ٢١٣٣) من طريق مروان بن معاوية الفزاري ، والبيهقي في البعث والنشور (٢/٥٦) من طريق أبي معاوية الضرير كلاهما عن إسماعيل ابن أبي خالد به بلفظ : " دخـــان جهـــنم " . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٤/٢١٠) لعبد بن حميد وابن جرير .

(٥) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٢٥١) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ ٤٤٩) ، تفسير الطبري (٢٧/٢١٩) ، معاني القرآن للزجاج (٥/١١٣) ، تفسير ابن عطية (١٥/٣٧٢ــ٣٧٣) .

(٦) انظر مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (صـــ٢٥٤) .

بدخان جهنم ، فهذه الإضافة لبيان مصدر الدخان ، وهو مأخوذٌ من قوله جل وعز :
﴿ ﴾ [الزمر : ١٦] . وتفسير اليحموم بالدخان قد روي عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وعكرمة ، وأبي صالح ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان [١].
وبه قال الفراء ، وابن قتيبة ، والطبري[٢].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الحشر]

386 ــ روي عن أبي مالك أنه قال : إن قريظة والنضير ــ قبيلتين من اليهود ــ كانوا حلفاء لقبيلتين من الأنصار ــ الأوس والخزرج ــ في الجاهلية ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وأسلمت الأنصار ، وأبت اليهود أن يسلموا ، سار المسلمون إلى النضير وهم في حصونهم ، فجعل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصونهم ، ويهدم الآخرون ما يليهم ؛ أن يرتقى عليهم ، حتى أفضوا إليهم ، فنزلت ﴿ ﴾ إلى قوله : ﴿ ﴾ . فلما أفضوا إليهم نزلوا على عهدٍ بينهم وبين نبي الله ﷺ على أن

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣١٤) ، تفسير الطبري (٢٧/٢٢٠) ، تفسير ابن كثير (٧/٥٣٧) .

(٢) معاني القرآن للفراء (٣/١٢٦) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٤٤٩) ، تفسير الطبري (٢٧/٢١٩) .

يُجْلُوهم وأهلِيهم ، وتُؤخذَ أموالُهم وأرضُوهم ، فأُجلوا ، ونزلوا خيبر . وكان المسلمون يقطعون النخل ـــ فحدثني رجال من أهل المدينة : أنها نخلٌ صِرْفِيْ كهيئة الدَّقَلِ[1] تدعى اللينة ـــ فاستنكر ذلك المشركون ، فأنزل الله عذر المسلمين ﴿ ﴾ . فأما قول الله ﴿ ﴾ قال : لم يسيروا إليهم على خيل ولا ركابٍ ، إنما كانوا في ناحية المدينة[2]. وبقيت قريظةُ بعدهم عاماً أو عامين على عهدٍ بينهم وبين نبي الله ﷺ ، فلما جاء المشركون يوم الأحزاب أرسل المشركون إليهم أن اخْرُجُوا معنا على محمد ؛ فأرسلت إليهم اليهود أن أرسلوا إلينا بخمسين من رهنكم[3]، فجاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى المسلمين فحدثهم ، وكان نعيمٌ يُكْتَمَن في المسلمين والمشركين ، فبلغ رسول الله ﷺ أنهم قد أرسلوا إلى المشركين يسألونهم خمسين من رهنهم ليخرجوا معهم ، وأبوا أن يبعثوا إليهم بالرهن . فصاروا حرباً للمسلمين والمشركين ، فبعث إليهم النبي ﷺ سعد بن معاذ، وخَوَّات بن جُبير[4]، فلما أتياهم قال عظيمهم كعب بن الأشرف : إنه قد كان لي جناحان فقطعتم أحدَهما ، فإما أن تردوا عليّ جناحي ، وإما أن أتخذ عليكم جناحاً [5]. فقال خَوَّات بن جُبير : إني لأهم أن أطعنه بحربتي . فقال له سعد : إذن تسبق القوم ويأخذوني . فمنعه، فرجعا إلى النبي ﷺ ، فحدثاه بالذي كان من أمرهما ، وأذن الله فيهم ، ورجع الأحزاب ، ووضع النبي ﷺ سلاحه ، فأتاه جبريل ، فقال : والذي أنزل عليك الكتاب ما نزلت عن ظهرها منذ نزل بك المشركون حتى هزمهم الله ، فسِر فإن الله قد أذن لك في قريظة . فأتاهم النبي ﷺ هو وأصحابه فقال لهم : "يا إخوة القردة والخنازير". فقالوا : يا أبا القاسم ، ما

---

(١) "هو رَدِيء التَّمر ويابِسُه ، وما ليْس له اسْم خاصٌّ ، فَتراه لُيْبسه ورَدَاءته لا يجْتَمِع ويكون مَنْثُورا" ، النهاية في غريب الحديث والأثر (١٢٧/٢) .

(٢) قال الفراء : "كان بينها وبين المدينة ميلان" ، معاني القرآن (١٤٤/٣)

(٣) نقل ابن كثير في البداية والنهاية (١٠٥/٤) نحو ذلك عن موسى بن عقبة صاحب السيرة .

(٤) خَوَّات بن جُبير الأنصاري ، صحابي ، قيل إنه شهد بدراً ، مات سنة (٤٠) أو بعدها ، وله أربع وسبعون . تقريب التهذيب (١٧٥٩) .

(٥) لعل قائل هذه المقولة هو كعب بن أسد القُرظي صاحب العقد والعهد في بني قريظة ، وقد حَكى نحو هذا القول عن بني قريظة ـــ من غير أن يُعين قائله ـــ عكرمةُ مولى ابن عباس كما في المطالب العالية (٢٥٥/١٢) ، وموسى بن عقبة فيما حكاه عنه ابن كثير في البداية والنهاية (١٠٥/٤) . وأما كعب بن الأشرف فذكره هاهنا محل نظرٍ ، فإنه من بني النضير ، وقد قُتِل قبل غزوة أُحُد ، انظر السيرة النبوية لابن هشام (٥١/٢) .

كنت فحَّاشاً . فنزلوا على حكم سعد بن معاذ ، وكان من القبيلة الذين هم حلفاء ، فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم ، وتُقسَّمَ غنائمهم وأموالهم ، ويَذْكرون أن النبي ﷺ قال : "بحكم الله حَكَم" . فضرب أعناقهم ، وقسَم غنائمهم وأموالهم"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا الأثر المروي عن أبي مالك في سياقه على بعض الأخبار المتعلقة بغزوتي بني النضير وبني قريظة ، وقد تعرض في ثنايا ذلك لتفسير آياتٍ من سورة الحشر ، **وذلك على النحو التالي :**

أولاً : بيَّنَ أن سورة الحشر نزلت بسبب غزوة بني النضير ، وهذا محل اتفاق بين المفسرين[2].

ثانياً : بيَّن أن المراد بالبيوت في قوله تعالى : ﴿☠✍❒↖⓿←✍❒♦✍❷↘③↗⑥﴾ هي حصونهم ، وكيفية تخريبها هو بهدْم ما يليهم من تلك الحصون ؛ ليبنوا ما قد هدَم المسلمون ؛ مخافة أن يرتقى عليهم . وقد روي نحو هذا المعنى عن ابن عباس ، والضحاك[3].

ثالثاً : فَسَّر اللينة بالنخل ، وهذا يدل على أن اللينة اسم عام لا يختص بنوعٍ دون آخر . وقد روي مثل ذلك عن ابن عباس ، وعمرو بن ميمون[4]، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، وعطية ، ومقاتل بن حيان ، وابن زيد[5]. وهو قولُ يؤيِّده اشتقاق اللفظ وسياق الآية ، وبه قال جماعة من أهل العلم[6]. أما ما حكاه أبو مالك عن رجال من أهل المدينة مِن أن المراد باللينة نخل صفر كهيئة الدقل . فإن ذلك لا ينافي ما تقدَّم ، وإنما فيه التنبيه على نخل بني النضير الذي قُطِعَ أو حُرِّق على وجه الخصوص[7].

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٤/٣٤٣ــ٣٤٥) وعزاه لعبد بن حميد .

(٢) انظر أسباب النزول للواحدي (صـــ٤١٦) ، تفسير السمعاني (٥/٣٩٥) ، منهاج السنة (٨/١١١) .

(٣) تفسير الطبري (٢٨/٣٥) .

(٤) عمرو بن ميمون الأَوْدي ، أبو عبد الله ، ويقال أبو يحيى ، مخضرمٌ مشهور ، ثقة عابد ، نزل الكوفة ، مات سنة (٧٤) ، وقيل بعدها . الكاشف (٢/٨٩) ، تقريب التهذيب (٥١٢٢) .

(٥) تفسير الطبري (٢٨/٣٨) ، الدر المنثور (١٤/٣٤٩ ، ٣٥١) .

(٦) انظر جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٩٨٩) ، بقية التنبيهات على أغلاط الرواة لعلي بن حمزة البصري (صـــ١٧٠ــ١٧٣) ، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لغلام ثعلب (صـــ٥٠٩) ، مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (صـــ٧٥٢) ، وضح البرهان في مشكلات القرآن للنيسابوري (٢/٣٩٤) ، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي (٤/٤٧٢) .

(٧) انظر إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (٤/٣٩١) .

رابعاً : بيَّن سبب نزول قوله جل ثناؤه : ﴿ [illegible] ﴾ فقد أخبر أن ذلك بسبب استنكار من استنكر من اليهود والمشركين لتحريق نخل بني النضير ، روي نحو ذلك عن ابن عباس ، وعروة بن الزبير ، ويزيد بن رومان [(١)]، ومقاتل بن سليمان[(٢)]، وفي الآية قولٌ آخر أنها نزلت بسبب اختلاف من اختلف من المسلمين فيما بينهم في قطع النخل أو تركه . ولا مانع أن يكون كلا الأمرين قد حصل، فنزلت الآية إذْناً وتثبيتاً للمؤمنين ، ورَدًّا وتَوبيخاً للكافرين . وقد روي نحو هذا المعنى عن قتادة ، ومقاتل بن حيان[(٣)].

خامساً : تعرض أبو مالك لبيان معنى قوله تعالى : ﴿ [illegible] ﴾ . ويؤخذ منه تفسير الإيجاف بمطلق السير ، وهذا من تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ؛ لأنَّ الإيجاف هو ضرب من السير فيه سرعة[(٤)]. وفي هذا التفسير أيضاً تعليل لعدم الاحتياج لركوب الخيل والإبل عند السير إلى بني النضير ؛ وذلك لقرب دُورهم ، وعدم المشقة في السير إليهم .

قوله تعالى : ﴿ [illegible] ﴾ [الجمعة]

٣٨٧ ــ قال الطبري : حدثنا ابن حميد، قال : "حدثنا مهران، عن سفيان ، عن إسماعيل السدي، عن أبي مالك قال : كان قوم يجلسون في بقيع الزبير[(٥)]، فيشترون ويبيعون إذا نودي للصلاة يوم

---

(١) يزيد بن رُومان المدني ، القارئ ، أبو رَوْح ، مولى آل الزبير ، ثقة ، مات سنة (١٣٠) . الكاشف (٣٨٢/٢) ، تقريب التهذيب (٧٧١٢) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٣٨/٣) ، تفسير الطبري (٣٩/٢٨) ، الدر المنثور (٣٣٤/١٤ ، ٣٣٩) .

(٣) تفسير الطبري (٣٩/٢٨) ، الدر المنثور (٣٤٩/١٤) .

(٤) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٤٦٠) ، لسان العرب (وجف) .

(٥) البقيع الموضع الذي تكون فيه أروم الشجر من ضروبٍ شتى . والزبير هو ابن العوام ﷺ ، استقطع النبي ﷺ هذا المكان فأقطعه ، وهو في المدينة ، ولعله في نواحي بقيع الغرقد . المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (صـــ٥٢)

الجمعة ، ولا يقومون ، فنزلت : ﴿ ﴾"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

هذا الأثر مع ضعف إسناده ،لم أقف له على شواهد ـــ فيما بين يدي من المصادر ـــ تذكر مثل هذا الحدث أو قريباً منه ، عن أحدٍ من الصحابة أو التابعين فمن بعدهم ، اللهم إلا ما رُوي عن محمد بن كعب القُرظي[2]، ومثل هذه الأخبار إنما تُقبَل في أسباب النزول إذا ما رويت عمن عاصر الحدث من الصحابة ،أو تواطأ على روايتها جمعٌ من التابعين ممن أخذ عنهم . بيد أنه يمكن أن يقال هاهنا: إن سياق هذه القصة متصلٌ بما سيأتي بعد قليل من الحديث عن سبب نزول قوله تعالى : ﴿ ﴾.وأنّ هذه الآيات نزلت جميعها ـــ حسب ورودها في المصحف ـــ في قصةٍ واحدةٍ ،وذلك يُفسِّرُ أن قيام من قام من الصحابة بالبيع والشراء ، بعد النداء لصـــلاة الجمعة ؛ إنما كان لظنهم أنه ليس في ترك الخطبة شيءٌ [3]، حتى نزلت هذه الآيات التي تحث على السعي لذكر الله ، وتنهى عن البيع والشراء بعد النداء للصلاة ، ثم الآيات التي تُعَرِّض بمن ترك الاستماع للذكر وأقبل على الدنيا،بأن ما عند الله خيرٌ وأبقى. والطبري رحمه الله مع إيراده لهذا الأثر في التفسير ،فإنه لم يتعرض له كسبب نزول للآية ، وإنما استفاد منه في تقرير معنى لغوي يؤخذ من سياق الرواية ،وهو بيان المراد من قوله جل ثنا ؤه: ﴿ ﴾ ، وأن الأمر بترك البيع، يعني الأمر بترك الشراء أيضاً ؛ لأن لفظ البيع يتناول المعنيين جميعاً، ومنه قوله ﷺ: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا"، أراد البائع والمشتري [4].

قوله تعالى : ﴿ ﴾

(١) أخرجه الطبري (١١٤/٢٨) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدم دراستُهُ برقم (٣٨٠) .

(٢) الدر المنثور (٤٧٨/١٤) .

(٣) أشار إلى هذه العِلة مقاتل بن حيان فيما رواه أبو داود في كتاب المراسيل (صـــ١٦٩) .

(٤) تفسير الثعلبي (٣١١/٩) ، والحديثُ في الصحيحين من رواية حكيم بن حزام ﷺ . أخرجه البخاري في كتاب البيوع ، باب إذا بيَّنَ البيعان ، ولم يكتما ، ونصحا ، رقم (٢٠٧٩) ، (٣٦٢/٤ فتح الباري) ، ومسلم في كتاب= = البيوع ، باب الصدق في البيع والبيان ، رقم (١٥٣٢) ، (٢٤٩/١٠ شرح النووي) .

٣٨٨ ــ قال الطبري:"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك قال:قدم دحيةِ بن خليفة بتجارةِ زيت من الشام،والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، فلما رأوه قاموا إليه بالبقيع خشوا أن يُسبقوا إليه ، قال : فنزلت ﴿ ☐ ◆ ❶ ✂ ❻ ◆ ☐ ❐ ❐ ✂ ☎
☎ ✂ ☑ ❑ ❻ ✉ ✉ ☐ ♦ ❷ ⌚ ☐ ❐ ❐ ✂ ✂ ✂
❸ ⇗ ☜ ✍ ♦ ❷ ♦ ☜ ❑ ☐ ✉ ✉ ✍ ♦ ✂ ☺ ✝ ﴾"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

هذا الأثر التفسيري مَعْنِيٌ بذكر سبب نزول الآية ، وقد اشتمل في ثناياه على معانٍ عدة :

الأول : أنَّ أبا مالكٍ رحمه الله ذكر هذه الحادثة ، ثم أعقب ذلك بقوله : " فنزلت " يعني الآية ، وهذه الصيغة هاهنا ظاهرة في كون هذا الحدث سبباً مباشراً لنزول الآية الكريمة ، وهو محل اتفاق بين المفسرين[2]. فقد روي أصل هذا السبب ـــمع الاختلاف في بعض تفاصيله ـــ عن أبي هريرة، وابن عباس ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، ومرة الهمداني ، وأبي العالية ، والحسن ، وقتادة ، وزيد بن أسلم ، ومقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[3].

الثاني : يؤخذ من سبب النزول تعيين مبهمات الآية الكريمة :

فمن ذلك تحديد نوع التجارة ، وأنها كانت تجارة طعامٍ وهو الزيت ، وفيه أنها أقبلت من الشام ، وأن الذي قدم بها هو دحية بن خليفة الكلبي ، وأن التجارة قد عُرِضت بالبقيع[4].

الثالث : يؤخذ من سبب النزول أيضاً أن المراد بالقيام في قوله جل ثناؤه : ﴿ ☐ ◆ ✍ ♦ ❷ ♦ ✉ ✉ ☐ ❑ ☜ ✉ ✍ ♦ ✂ ☺ ✝ ﴾ ، هو قيامه ﷺ في خطبة الجمعة ، وهذا محل اتفاق بين أهل العلم[5].

الرابع : يؤخذ من سياقِ سبب النزول أن معنى قوله تعالى : ﴿ ✂ ☼ ✉ ✉ ☑ ❑ ❻ ✉ ✉ ✂ ☎
❸ ⇗ ☜ ✍ ☐ ❐ ❐ ✂ ﴾ : أي أسرعوا بالقيام إلى التجارة ، خشية أن يسبقوا إليها[6].

---

(١) أخرجه الطبري (١١٦/٢٨) بإسنادٍ ضعيفٍ جداً ، تقدمت دراستُهُ برقم (٣٨٠) .

(٢) انظر المحرر في أسباب نزول الكتاب (١٠١٢/٢) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٦١/٣) ، تفسير الطبري (١١٦/٢٨) ، تفسير ابن كثير (١٢٣/٨) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١١٦/٢٨) ، التعريف والإعلام للسهيلي (صـــ١٧١) ، فتح الباري (٤٩١/٢) .

(٥) انظر تفسير الرازي (١١/٣٠) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١١٦/٢٨) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[التحريم]**

٣٨٩ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : مطيعات ، ﴿ ﴾ قال : صائمات[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا الأثر على تفسير كلمتي قانتات وسائحات ؛ **فأما قانتات** فقد سبق التعرُّض لبيان معناها[٢]، **وأما سائحات** فقد فسّرها أبو مالك بالصائمات ، وهذا تفسير على المعنى ؛ لأن أصل السياحة : الاستمرار على الذهاب في الأرض[٣]. ووجه الارتباط بين هذين المعنيين ، هو مشابهةُ الصائمين لذوي السياحة في صفتي المداومة والامتناع عن الشهوات[٤]. وقد روي نحو هذا التفسير التفسير عن عائشة ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعي ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، والحسن ، وعطاء ، وقتادة، ومحمد بن كعب القرظي، والسُدّيّ ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن سليمان ، وغيرهم[٥]. وبه قال الفراء ، وأبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والزجاج[٦]. وهو اختيار الطبري ، وابن كثير[٧].

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره (١٦٥/٨) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميد ، وابن المنذر (٥٨٩/١٤) .

(٢) انظر الدراسة برقم (١٢٥) .

(٣) انظر معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (٢٥٨/٣) ، مقاييس اللغة (١٢٠/٣) ، تفسير الرازي (١٦١/١٦) .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء (١٦٧/٣) ، معاني القرآن للنحاس (٢٥٨/٣) ، تفسير الرازي (١٦١/١٦) .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٧٧/٣) ، وتفسير الطبري (١٨٥/٢٨) ، تفسير ابن كثير (١٦٥/٨) .

(٦) معاني القرآن للفراء (١٦٧/٣) ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٦١/٢) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٤٧٢) ، ومعاني القرآن للزجاج (١٩٤/٥) .

(٧) تفسير الطبري (١٨٤/٢٨) ، تفسير ابن كثير (١٦٦/٨) .

قوله تعالى : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم]

٣٩٠ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ قال : الإسلام[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تفسير الخلق العظيم بدين الإســـلام هو من قبيل التفسير السياقي ، وذلك أن الاهتداء بنور الإسلام ، وامتثال شرائعه وآدابه ، أمراً ونهياً ، وملازمة ذلك ، يصيرها عادة وسجية للنفس ، وهذا هو معنى الخلق لغةً[٢]. وقد روي نحوه عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وابن أبزى ، والسدي ، وزيد بن أسلم ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن سليـــمان ، وابن زيد[٣]. وبه قال الفراء ، وهو اختيار الطبري[٤].

قوله تعالى : ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ [القلم]

٣٩١ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ قال : ليَحضُرنَّها[٥].

الـــدراســـة التفســـيرية :

الصرم هو القطع ، وعنى الله جل ثناؤه بقوله : ﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ أي ليقطعن ثمار جنتهم[٦]، أما تفسير الصرم بالحضور فهو من التفسير باللازم ، إذ من لوازم قطعهم للثمر ؛

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره (٦١/٦) ، وابن كثير (١٨٨/٨) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٢٤/١٤) لعبد ابن حميد .

(٢) انظر لسان العرب (خلق) ، الداء والدواء (صـــ٣١٤) ، تفسير ابن كثير (١٨٩/٨) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٨٦/٣) ، تفسير الطبري (٢٠/٢٩) ، تفسير ابن كثير (١٨٨/٨) ، الدر المنثور (٦٢٤/١٤) .

(٤) معاني القرآن للفراء (١٧٣/٣) ، تفسير الطبري (٢١/٢٩) .

(٥) عزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميد وابن المنذر (٦٣٧/١٤) .

(٦) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٤٧٩) ، تفسير الطبري (٣١/٢٩) ، مقاييس اللغة (٣٤٤/٣) .

حضورهم ومباشرة ذلك ، أو القيام عليه . وهذا التفسير مستفاد من سياق الآيات فقد أخبر الله جل ثناؤه عنهم بعد قولهم الذي قالوه ، أنهم انطلقوا إلى حرثهم مصبحين ، وفي عزمهم ألا يُدخلوا عليهم مسكيناً .

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۞ ۞

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[١].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[الجن]**

٣٩٤ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ أي جورا[٢].

الـــدراســـة التفســـيرية :

أصل الشَّطَطِ : الإفراطُ في البعد ، من قولهم شطّتِ الدّار إذا بعُدت . وفُسِّر ذلك بالجور لبعده عن الحق والعدل[٣]. روي ذلك عن السدي ، ومقاتل بن سليمان[٤]، وبه قال ابن قتيبة ، وابن عُزيز[٥].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[الجن]**

٣٩٥ ــ روي عن أبي مالك في قـــوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : كثـــيراً ، والماء : المال[٦].

---

(١) انظر التفسير رقم (٩٥) .

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره (١١٠/٦) ، وتبعه في ذلك القرطبي (١٢/١٩) . وجعله ابن كثيرٍ في التفسير من رواية السدي عن أبي مالك (٢٣٩/٨) .

(٣) انظر مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (صـــ٤٥٣) ، تفسير الماوردي (١١٠/٦) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٤٠٥/٣) ، الدر المنثور (٥٠٦/٩) .

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٤٨٩) ، نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن لابن عزيز (صـــ٢٨٧) .

(٦) عزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميد (٢٥/١٥) .

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا الأثر على أمرين ، أولهما : تفسير كلمة غدقاً ، **والثاني** : بيان المراد بالماء في الآية .

فأما تفسير الغدق بالكثير ، فهو من تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى ، وذلك أن أصل اللفظ في اللغة يدل على غُزْرٍ وكثرةٍ ونعمةٍ[١] . روي هذا التفسير عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، والحسن ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[٢] . وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والزجاج ، وابن عُزيز[٣] .

وأما تفسير الماء بالمال ، فقد روي ذلك عن سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، والحسن ، وابن زيد[٤] . وهو من التفسير باللازم؛ لأن كثرة الماء سببٌ لكثرة المال [٥]، وقد روي عن عمر ﷺ أنه قال : "أينما كان الماء كان المال ، وأينما كان المال كانت الفتنة"[٦] .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[المزمل]**

٣٩٦ ــ روي عن أبي مالك في قولــه تعالى : ﴿ ﴾ قال : قيام الليــل بلســان الحبشــة[٧] .

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا الأثر على ثلاثة أمورٍ ، وهي : معنى ناشئة الليل ، وتحديد وقتها ، وكون ذلك المعنى بلسان الحبشة . **فأما تفسير الناشئة بقيام الليل** ، فهو تفسير سياقي ، فالناشئة في اللغة مأخوذةٌ من مادة نشأ بمعنى بدأ وحدث[٨] . ووَصْف قيام الليل بذلك ؛ لأن المُصَلِّي قد ابتدأ عبادةً فأنشأها

---

(١) انظر مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤١٥) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٠٧) ، تفسير الطبري (٢٩/١٢١ــ١٢٢) ، الدر المنثور (١٥/٢٤ــ٢٥) .

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٢٧٢) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٤٩٠) ، معاني القرآن للزجاج (٥/٢٣٥) ، نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز لابن عُزيز (صـــ٣٤٥) .

(٤) تفسير الطبري (٢٩/١٢١ــ١٢٢) ، الدر المنثور (١٥/٢٤ــ٢٥) .

(٥) انظر تأويل مشكل القرآن (صـــ٤٣٢) ، تفسير السمعاني (٦/٦٩) .

(٦) تفسير الطبري (٢٩/١٢٢) .

(٧) عزاه السيوطي في الدر المنثور (١٥/٤٦) لعبد بن حميد .

(٨) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (صـــ٣٦٥) ، معاني القرآن للزجاج (٥/٢٤٠) .

بعد هدأة الليل . ومن دلائل صحة هذا التفسير : سياق الآية ، فإن الله جل ثناؤه أعقب ذكر الناشئة بأنها من أقوم القِيْلِ ؛ فعُلِم أن فيها قولاً . وقَدَّم قبل ذلك الأمر بقيام الليل ، وترتيل القرآن ، فتعيَّن أن الموصوف بكونه ناشئة هو الصلاة ، أي الصلاة الناشئة في الليل ؛ لأنها تشتملُ على أفعالٍ وقيامٍ وترتيلٍ للقرآن[1]. **وأما أنَّ هذا المعنى بلسان الحبشة** ، فإن ظاهر كلام اللُّغويين بخلافه ، ويمكن توجيه ما روي في ذلك بأنه أراد الإشارة إلى أن هذه الكلمة شائعةٌ في كلام الحبشة ، غالبةٌ عليهم ، مع كونها كلمةً عربيةً[2]. **وأما تحديدُ وقتِ الناشئة** ، فإن أبا مالك رحمه الله فسر النَّاشئةَ بقيام الليل ، و لم يعين منه وقتاً دون وقتٍ ، فكأنه بذلك يرى أن الليل كله ناشئة[3]. وإلى هذا المعنى ذهبَ أبو عُبيدة، وابنُ قتيبة، والزجاجُ، وهو اختيارُ الطبري ، وابن العربي[4].

قوله تعالى : ﴿ ۞ ۚ ۗ ۖ ۘ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ۞ ۟ ۠ ۡ ۢ ۣ ۤ ۥ ۦ ۧ ۨ ۩ ۪ ۫ ۬ ۭ ۮ ۯ ۰ ۱ ۲ ۳ ﴾ [المزمل]

٣٩٧ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ۞ ۚ ۗ ۖ ۘ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ۞ ۟ ۠ ۡ ۢ ۣ ۤ ۥ ۦ ۧ ۨ ۩ ۪ ۫ ۬ ۭ ۮ ۯ ۰ ۱ ۲ ۳ ﴾ قال : فراغاً[5].

الدراسة التفسيرية :

تفسيرُ السَّبْحِ بالفراغ هو من باب تفسيرِ اللفظِ بلازم المعنى ؛ فأصل السبَّح في اللغة سرعة الذهاب ، ومنه السباحةُ في الماء[1]. والمراد به هاهنا هو السعي والتصرُّف في قضاءِ الحوائج ،

---

(١) التحرير والتنوير (٢٦٢/١٤) . وقد روي تفسير الناشئة بقيام الليل عن جماعة من السلف منهم ابن مسعود ، وابن الزبير ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن زيد . انظر تفسير الطبري (١٣٧/٢٩) ، الدر المنثور (٤٦/١٥) .

(٢) انظر تفسير القرطبي (٣٩/١٩) ، فتح الباري (٢٩/٣) وقد روي أن هذا اللفظ بلسان الحبشة عن جماعة كابن مسعود، وابن عباس ، وأبي ميسرة .

(٣) وقد نقل ذلك عنه إبراهيم الحربي في كتابه غريب الحديث ، وممن قال بنحو ذلك جماعةٌ منهم : ابن مسعود ، وابن عباس ، وابن الزبير ، وابن عمر ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، ومعاوية بن قرة ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد . انظر تفسير مقاتل بن سليمان (٤٠٩/٣) ، غريب الحديث لإبراهيم الحربي (٨٨١/٢) ، تفسير الطبري (١٣٦/٢٩) .

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٧٣/٢) ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (صـ٣٦٥) ، تفسير الطبري (١٣٦/٢٩) ، معاني القرآن للزجاج (٢٤٠/٥) ، أحكام القرآن لابن العربي (٢٤٧/٤) .

(٥) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٥٠/١٥) لعبد بن حميد .

وابتغاءِ الفضل من الله تعالى ، فإنَّه جل ثناؤه امتن على عباده بأن جعل النهار زمناً لابتغاء فضله فقال : ﴿ ﴾ [الإسراء : ١٢] ؛ فإذا كان ذلك كذلك فإن من لازمه أن يكون في النهار وقتُ فراغٍ وسعةٍ ، يتمكن فيه الإنسان من طلب الرزق ، وقضاء حاجاته ، بما في ذلك النوم لمن أسْهَر ليلهُ بالقيام . وروي هذا التفسير أيضاً عن ابن عباس ، وأبي العالية ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن سليمان ، وسفيان الثوري[٢]، وبه قال الطبري ، والزجاج[٣].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[المدثر]**

٣٩٨ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : عَظِّـــم ، ﴿ ﴾

قال : عنى نفسه ، ﴿ ﴾ قال : الشيطان والأوثان[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا الأثر التفسيري على ثلاثة معانٍ :

الأول : تفسير التكبير في الآية بالتعظيم ، هو من قبيل تفسير اللّفظ بما يقاربه في المعنى ، وبه قال مقاتل بن سليمان ، والطبري ، والزجاج ، وأبو جعفر النحاس[٥].

والثاني : تفسير الثوب بالنفس هو من قبيل التفسير بالمعنى ، حيث بيَّن أبو مالك المراد بالثوب في هذا السياق ، ووجه الارتباط بين هذين المعنيين : أن الثوب لما كان يلابس الإنسان ، ويشتمل

---

(١) انظر مقاييس اللغة لابن فارس (١٢٥/٣) ، تفسير الثعلبي (٦٢/١٠) ، مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (صـــ٣٩٢) ، أحكام القرآن لابن العربي (٢٤٨/٤) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٤٠٩/٣) ، تفسير الطبري (١٤٠/٢٩) ، تفسير ابن كثير (٢٥٢/٨) ، والدر المنثور (٥٠/١٥) .

(٣) تفسير الطبري (١٤٠/٢٩) ، معاني القرآن للزجاج (٢٤٠/٥) .

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٤/١٥) لعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٤١٣/٣) ، تفسير الطبري (١٥٥/٢٩) ، معاني القرآن للزجاج (٢٤٥/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٦٥/٥) .

عليه ، كُنِّي عنه بذلك[1]. وهذا القول هو الذي عليه أكثر السلف ، رُوي نحوه عن ابن عباس ، وإبراهيم النخعي ، والشعبي ، ومجـــاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، وقتادة ، وعطاء ، ومقاتل بن سليمان[2]، وبه قال ابن قتيبة[3].

والثالث : الرجز في اللغة بمعنى العذاب ؛ فكل ما يؤدي إليه فقد أمر الله نبيه ﷺ بهجره وتركه ، وأبو مالك رحمه الله فسر الرجز هاهنا بالشيطان والأوثان ـــ وبين هذين المعنيين تلازم ـــ وهما كالمثال للرجز . وذلك أن طاعة الشيطان وعبادة الأوثان سبب للوقوع في العذاب .

فأما تفسير الرجز بالأوثان فقد روي ذلك عن ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وقتادة ، والزهري، ومقاتل بن سليمان، وابن زيد[4]. وبه قال الفراء، وابن قتيبة، والزجاج، وابن عُزيزٍ[5].

ويدل لهذا التفسير قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ [الحج : ٣٠][6].

وأما تفسير الرجز بالشيطان فقد نقل ذلك عن ابن كيسان[7]. ومن دلائل هذا التأويل قوله تعالى : ﴿ ﴾ [المائدة : ٩٠] .

---

(١) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٤٩٥) ، الكشاف للزمخشري (١٥٦/٤) ، تفسير الرازي (١٧٠/٣٠).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٤١٣/٣) ، تفسير الطبري (١٥٧/٢٩) ، تفسير ابن كثير (٢٦٣/٨) .

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٤٩٥) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٤١٤/٣) ، تفسير الطبري (١٥٨/٢٩) .

(٥) معاني القرآن للفراء (٢٠١/٣) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٤٩٥) ، معاني القرآن للزجاج (٢٤٥/٥)، غريب القرآن لابن عزيز (صـــ٢٥١) .

(٦) انظر تفسير القرطبي (٦٢/١٩) .

(٧) تفسير الثعلبي (٧٠/١٠) ، زاد المسير (١٢٢/٨) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[المدثر]**

٣٩٩ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : فإذا نفخ في الصور[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

فسر أبو مالك النقر في الآية بالنفخ ، والناقور بالصور ، وفي ذلك تفسير للفظة القرآنية بلفظة قرآنية أخرى ، وفيه أيضاً ربطٌ لآيةٍ بأيةٍ أخرى[٢]؛ وهذا وجه من أوجه تفسير القرآن بالقرآن .

وقد روي ذلك عن ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، والحسن ، وقتادة ، والربيع ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[٣]. وبه قال ابن قتيبة ، والطبريُّ ، والزجاج[٤].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[المدثر]**

٤٠٠ ــ روي عن أبي مالك في قـــوله تعالى: ﴿ ﴾ قال: الوليد بن المغيرة . ﴿ ﴾ قال :

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٩/١٥) لعبد بن حميد .

(٢) وذلك في مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ [المؤمنون : ١١] وقوله جل وعز : ﴿ ﴾ [الحاقة : ١٣] .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٤١٤/٣) ، تفسير الطبري (١٦٢/٢٩) .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٤٩٦) ، تفسير الطبري (١٦٢/٢٩)، معاني القرآن للزجاج (٢٤٦/٥) .

كانوا ثلاثة عشر . ﴿ ﴾ قال: فلم يُولد له بعد يومئذ ، و لم يزدد له من المال إلا ما كان . ﴿ ﴾ قال : مشاقا[1].

الدراسة التفسيرية :

اشتمل هذا التفسير على ثلاثة أمور هي كالتالي :

أولاً : تعيين مبهمات الآية . فقد بَيَّن أبو مالك أنَّ المتحدث عنه في الآية هو الوليد بن المغيرة ، رُوي مثل ذلك عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، ومقاتل بن سليمان ، وابن زيد[2]. وهو محل اتفاق بين المفسرين[3]. ثم ذكر أن عدد أبنائه الذين امتن الله عليه بهم كانوا ثلاثة عشر ، وقد رُوي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير، وعاصم بن عمر بن قتادة ، والسدي[4].

ثانياً : **الوقف على (كلا)** : فقد وصل أبو مالك قراءة (كلا) بالآية التي سبقتها ، ثم وقف عليها وفَسَّر الآية موصولةً ، **وفي هذا التفسير فائدتان :**

الفائدة الأولى : أن (كلا) هاهنا بمعنى الرد والإنكار لما تقدم قبلها من الكلام . وهذا التأويل يؤيد حسن الوقف عليها ، وهو ما صنعه أبو مالك أثناء تفسيره ، وقد روي نحو ذلك عن مجاهد ، وسعيد بن جبير ، ومقاتل بن سليمان[5]. وهو اختيار جماعة من العلماء[6].

والفائدة الثانية : أن الزيادة التي كان يطمع فيها الوليد بن المغيرة هي زيادة المال والولد في الدنيا، وهو قول مقاتل بن سليمان[7].

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميد وابن المنذر (٧١/١٥) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٤١٤/٣) ، تفسير الطبري (١٦٣/٢٩ــ١٦٤) .

(٣) انظر تفسير الماوردي (١٣٩/٦) ، المحرر الوجيز لابن عطية (١٥٨/١٦) ، تفسير الرازي (١٧٥/٣٠) .

(٤) تفسير الثعلبي (٧٢/١٠) ، تفسير ابن كثير (٢٦٥/٨) ، الدر المنثور (٧١/١٥) .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٤١٦/٣) ، الدر المنثور (٧١/١٥) . ويظهر في هذا التفسير إحدى طرائق السلف في العناية بالوقف والابتداء : وهو أن يصل المُفَسِّر الآية بما يحسن الوقف عليه أثناء تفسيره ، ملاحظةً منه لتمام المعنى ، وقد تقدم لأبي مالك نظير ذلك ، انظر التفسير رقم (٣٦١) .

(٦) انظر القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (صـ٧٤٩) ، والمكتفى في الوقف والابتداء للداني (صـ٢٢٥) ، جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (٦٠٠/٢) ، شرح كلّا وبلى ونَعَم لمكي بن أبي طالب (صـ٣٩) .

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان (٤١٦/٣) .

ثالثاً : تفسير لفظة عنيد ، فقد فسرها أبو مالك بالمشاق ، وهو من التفسير بلازم اللفظ ؛ إذ المخالفة من لوازم العناد والمعاندة[١]، وذلك يبين أثر هذه الصفة النفسية في الوليد أعني صفة العتو والتجبر والطغيان ، كيف قادته إلى مخالفة الحق مع علمه به ، ومعرفته له . وقد روي هذا التفسير أيضاً عن سفيان الثوري[٢].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [المدثر]

٤٠١ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى :﴿ ﴾ قال : القسورة : الرماة[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

القسورة فعولة من القسر بمعنى الغلبة والقهر ، وهو يطلق في اللغة على معانٍ عدة منها الرماة[٤]. وهذا التفسير المنقول هو قول جمهور مفسري السلف ، روي ذلك عن أبي موسى ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وعكرمة ، وعطاء بن أبي رباح ، وقتادة ، ومقاتل بن سليمان[٥]. وبه قال بعض أهل اللغة[٦].

---

(١) انظر لسان العرب (شق) ، (عند) .

(٢) تفسير الطبري (١٦٦/٢٩) .

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٩١/١٥) لعبد بن حميد .

(٤) انظر لسان العرب (قسر) .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٤٢٠/٣) ، تفسير الطبري (١٨١/٢٩) ، تفسير الثعلبي (٧٨/١٠) ، الدر المنثور (٩١/١٥) .

(٦) قاله صاحب كتاب العين (٧٤/٥) ، والفراء كما في تهذيب اللغة (٣٩٩/٨) ، وابن كيسان كما في تفسير الثعلبي (٨٧/١٠) ، وزاد المسير (١٣٠/٨) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [القيامة]

402 ــ قال عبد الله بن المبارك : "أخبرنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : ساقاه التفَّتَا عند الموت"(١).

403 ــ قال الطبري : "حدثنا أبو كريب ، ثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : يبسهما عند الموت"(٢).

الـــدراســـة التفســـيرية :

تعرض أبو مالك رحمه الله في هذا التفسير لثلاثة معانٍ ، أولها : المراد بالساق في الآية ، **والثاني** : وقت التفاف الساق بالساق ، **والثالث** : كيفية ذلك الالتفاف .

فأما الساق فقد فسَّره بالعضو المعروف ، وفي هذا حَمْلٌ للفظ على الحقيقة ، وهو الظاهر المتبادر من السياق . **وأما وقت الالتفاف** فقد بيَّن أن ذلك عند شدَّة النزع في سكَرات الموت ، وهذا التحديد مأخوذ من سياق الآية ، فقد قال جل ثناؤه قبل ذلك : ﴿ ﴾ . **وأما كيفية هذا الالتفاف** فإن الإنسان في ساعة النزع ، وشدَّة المرض ، ربما حَرَّك نفسه من شدة الألم ، والْتَوَى ببعضِه على بعضٍ ، وضرب بإحدى رجلَيه الأخرى ، فبسط قدماً ، وقبض أخرى ، وركب بهذه على هذه ، فذلك معنى الالتفاف والالتواء ، وهو إيذانٌ بمفارقةِ الرُّوحِ للجسد . ومن

---

(١) أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهـــد له بإسنادٍ صحيـــحٍ (صـــ٥٣٣) ، وقد توبع في هـــذه الـــرواية ، فـــرواه عبد الرحمن بن مهدي ، ومهران بن أبي عمر ، ويحيى بن يمان ــ كما عند الطبري (٢١٣/٢٩) ــ ثلاثتهم من طريق سفيان، عن السدي به. ورواه الطبري أيضاً من طريق عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي به. وخالف وكيع في ذلك فرواه في كتاب الزهد له (٢٧٩/١) ــ ومن طريقه الطبري (٢١٢/٢٩) ــ قال حدثنا سفيان ، عن حصين ، عن أبي مالك به .وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٣٧/١٥) لعبد بن حميد، بلفظ : "تُلَفُّ ساقاه عند الموت للنزع".

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢١٣/٢٩) بإسنادٍ فيه ضعفٌ ، فيهِ يحيى بن يمان العجلي صدوق عابد ، يخطىءُ كثيراً، تقدمت ترجمته في الأثر رقم (٤٠) ، وهذا الأثَر في معنى الذي قبله .

لوازم تلك المفارقة وأول علاماتها يبس الساقين ؛ فإن الروح تخرج أول ما تخرج منهما ، فتبردان وتيبسان قبل سائر الأعضاء[1]. وقد روي نحو هذا التفسير عن الشعبي ، والحسن ، وقتادة[2].

قوله تعالى : ﴿ ۞♦③◑→❑□←⑩□←⑩⇗❷🖂☺•๛ ✍❋☼🙰↗□🕮 ♦♌❑↗๛□→◑♦③ ✍❋☼🙰↗□🕮♦♌□←⑩□←⑩⇗❷🖂☺•๛ ✍✂💻▫✍□♦❷🙰□♦❑ ✍✂❼🙰× ﴾ [النازعات]

٤٠٤ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ✍❋☼🙰↗□🕮 ๛•☺🖂❷⇗⑩←□⑩←□♦♌ ×🙰❼ ✂✍💻◹▫✍□♦❷🙰□♦❑ ﴾ قال : الحياة[3].

الـــدراســـة التفســـيرية :

مادة حفر في اللغة تدور حول أصلين: أحدهما حفرُ الشيءِ ، وهو قلعه سفلاً ؛ والآخر أول الأمر، ومنه كلمة الحافرة[4]. وقد فسرها أبو مالك هنا في الآية بالحياة ، وهذا تفسير سياقي له ارتباط بالمعنى اللغـــوي السابق ، ووجه ذلك أن هذه الكلمة جـــاءت في سياق قول مشركي قريشٍ ، المكذبين بالبعث ، ومرادهم إنكار عودهم إلى أمرهم الأول ، وحياتهم الأولى التي كانوا عليها في الدنيا قبل الممات . وقد روي نحو ذلك عن ابن عباس ، وقتادة ، ومحمد بن كعب القرظي ، والسدي ، ومقاتل بن سليمان[5]. وبه قال الزجاج ، وهو اختيار الطبري[6].

---

(٣) المحرر الوجيز (١٧٩/١٦) ، روح المعاني (١٤٧/٢٩) .

(٤) تفسير الطبري (٢١٢/٢٩ــ٢١٣) .

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٢٥/١٥) لعبد بن حميد .

(٤) مقاييس اللغة (٨٤/٢) .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٤٤٦/٣) ، تفسير الطبري (٣٨/٣٠) ، الدر المنثور(٢٢٥/١٥) .

(٦) تفسير الطبري (٣٨/٣٠) ، معاني القرآن للزجاج (٢٧٨/٥) .

قوله تعالى : ﴿ ۞ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ [النازعات]

٤٠٥ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ قال : هي النفخة الآخرة[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

اشتمل هذا التفسير المنقول عن أبي مالك على أمرين اثنين هما :

أولاً : تفسير اللفظة القرآنية بلفظة قرانية أخرى ، فقد فسر أبو مالك الزجرة في الآية بالنفخة . وهو في ذلك ناظرٌ إلى قوله جل ثناؤه : ﴿ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ [الحاقة : ١٣] وقد روي هذا التفسير أيضاً عن السّدي ، وابن زيد[2].

ثانياً : تعيين النفخة بأنها الآخرة ، هذا مستفاد من سياق الآية ، فإن الله تعالى أعقب ذكر النفخة بذكر البعث والقيامِ على وجه الأرض ، فقال تعالى : ﴿ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ . ونظير هذه الآية قوله جل ثناؤه : ﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [ص : ٥١ــ٥٢] ، وقوله جل وعز : ﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾

---

(١) ذكره ابن كثيرٍ في تفسيره (٣١٤/٨) .

(٢) تفسير الطبري (٤٩/٢٣) ، (٤٠/٣٠) .

﴿ ♦ ❒ ❷ ❶ → ♦ ③ [الزمر : ٦٨].وقد روي هذا التعيين عن السّدي، والربيع بن أنس[١]، وبه قال جماعة من المفسرين[٢].

قوله تعالى : ﴿ ♦ ❒ " ▪ ♦ ⌛ ♦ ❒ ◆ ❒ ❼ ✂ ❒ ♊ ♎ ♦ ■ ←
**❶ ❷ ♦ ❒ ❒ ❽ ♦ ③ ❒ ❒ ❶ ❷ ⊙ ❶ ❶ ❽ ♦ ❷ ❒ ❒ ❽ ♦ ❷ ❒ ❒ ❽ ♦ ❷ ❒ ❒

اشتمل هذا التفسير المنقول عن أبي مالك على تعيين مبهمات الآية : فالأعمى هو عبد الله بن أم مكتوم ﷺ ، وهذا محل إجماعٍ بين المفسرين[1]. وأما الرجل الذي تصدى له النبي ﷺ فهو أمية ابن خلف . وقد روي نحو هذا عن قتادة ، ومقاتل بن سليمان[2]. وفي تعيينه أقوال أخرى ، ويمكن الجمع بين كل ما قيل في ذلك : بأنه ﷺ كان في مجلس حضره أناسٌ من وجوه المشركين ، فأخبر كل مُفَسِّر بما عَلِمَ منهم ، أو بأعظمهم شأناً[3].

قوله تعالى : ﴿ ۞ ← ■ ♦ ❷ ☒ ▦ ⇘ ❐ 🕮 ✍ ♦ ✍ ← ♊ ۞ ❁ ○ ☼ 💣 " ✂ • ✍ ✍ ➔ ﴾ [عبس]

٤٠٧ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ۞ ← ■ ♦ ❷ ☒ ▦ ⇘ ❐ 🕮 ✍ ♦ ✍ ← ♊ ۞ ❁ ○ ☼ 💣 " ✂ • ✍ ✍ ➔ ﴾ قال : لُعِنَ الإنسان[4].

الـــدراســـة التفســـيرية :

تقدمت دراسة هذا التفسير فيما سبق[5].

---

(١) انظر تفسير السمعاني (١٥٥/٦) ، أحكام القرآن لابن العربي (٢٧٢/٤) ، تفسير الرازي (٥١/٣١) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٨٤/١٩) .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٤٥١/٣) ، تفسير الطبري (٥٧/٣٠) .

(٣) انظر الكشاف للزمخشري (١٨٤/٤) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٨٤/١٩) ، فتح الباري (٥٦١/٨) .

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٢٢/٨) .

(٥) انظر التفسير رقم (٢٤٧) .

**قوله تعالى : ﴿ ❐◆❐⍟⧫▫🕓⧫🗏🏷♍🖂❐◆❐🕮❐◆❐⍟❐◆❐🖂♍🏷🗏🕓⧫▫◆❐⍟🕮❐◆❐⍟❐🖂♍🏷🗏🕓⧫▫◆❐⍟❐🖂♍🏷🗏🕓⧫▫◆❐⍟❐🖂♍🏷🗏🕓⧫▫

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [التكوير]

٤١٠ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : قوِّبت إلى أهلها[٤].

الـــدراســـة التفســـيرية :

سبقت دراسة هذا القول فيما مضى[٥].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [البروج]

٤١١ ــ روي عن أبي مالك قال : الشاهد عيسى عليه السلام ، والمشهود أمته[٦].

الـــدراســـة التفســـيرية :

---

(١) مقاييس اللغة (٤٢٥/٢) .

(٢) تفسير عبد الرزاق (٣٥٦/٢) ، تفسير الطبري (١٠٦/٣٠) ، الدر المنثور (٢٩٥/١٥) .

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٨٩/٢) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٥١٩) ، تفسير الطبري (١٠٦/٣٠) ، معاني القرآن للزجاج (٢٩٨/٥) .

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٣٥/٨) .

(٥) انظر التفسير رقم (٣٧٦) .

(٦) ذكره الثعلبي في تفسيره (١٦٦/١٠) ، وابن عطية في المحرر الوجيز (٢٦٨/١٦) ، وابن الجوزي في زاد المسير (٢١٧/٨) ، وأبو حيان في البحر المحيط (٤٤٣/١٠) .

هذا التفسير المنقول عن أبي مالك هو من باب التفسير بالمثال ، ودليله ما حكاه الله جل ثناؤه من قول عيسى ـــ عليه السلام ـــ يوم القيامة ، مخبراً عن شهادته على أمته : ﴿ ﴾ [المائدة : ١١٧] .

وقد تَنَوَّعت الأقوال في تفسيرِ الشاهدِ والمشهودِ في الآية ، ويُحمل ذلك على أنها إنما قِيلت على وجه التمثيلِ لا على وجهِ التخصيصِ ، ومعنى الآية عامٌ يَحتمل كل ما ذُكر[1]، وقد رجَّح هذا العموم جماعة من المفسرين[2].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الطارق]

٤١٢ ـــ قال سعيد بن منصور : "ثنا خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن أبي مالك في قوله :

---

(١) ذكر الطبري في تفسيره (١٤٢/٣٠ـــ١٤٥) عدة أقوال للسلف في تفسير الشاهد والمشهود ، وهي : الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة . وقيل: الشاهد محمد ﷺ ، والمشهود يوم القيامة . وقيل: الشاهد الإنسان ، والمشهود يوم القيامة . وقيل: الشاهد محمد ﷺ ، والمشهود يوم الجمعة . وقيل: الشاهد الله جل وعلا ، والمشهود يوم القيامة . وقيل: الشاهد يوم الأضحى ، والمشهود يوم الجمعة . وقيل: الشاهد يوم الأضحى ، والمشهود يوم عرفة .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٤٥/٣٠) ، أحكام القرآن لابن العربي (٢٨٠/٤) ، مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (١٤٧/١٦ـــ١٤٨) ، البحر المحيط لأبي حيان (٤٤٢/١٠) ، التبيان في أقسام القرآن (صـــ٥٧) ، محاسن التأويل (٢٩٥/٧) .

﴿ ﴾ قال: ترجع بالمطر، ﴿ ﴾ قال: تصدع عن النبات"[1].

الـــدراســـة التفســـيرية :

هذا التفسير من أبي مالك هو من قبيل التفسير على المعنى ، فسّر فيه اللفظتين بحسب السياق ، ففسّر الرَّجع بالمطر ، والصَّدع بالنبات . وفيه أيضاً الإشارة إلى وجه الا رتباط بين هذين المعنيين السياقيين والمعنى اللغوي ، وذلك أن المطر يجيء ويرجع ويتكرر، والنبات يصدع الأرض فيشقها، وهذا هو أصل المعنى اللغوي للكلمتين[2]. فأما تفسير الرجع بالمطر فقد رُوي ذلك عن ابن عباس، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، وابن أبزى ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن سليمان . وأما تفسير الصدع بالنبات فقد رُوي عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، وابن أبزى ، والسّدي ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن سليمان[3]. وبه قال الفراء، وأبو عبيدة، وابن قتيبة، والزجاج، وأبو جعفر النحاس[4]، وهو اختيار الطبري[5].

قوله تعالى : ﴿ ﴾ **[الأعلى]**

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (رقم ٢٤١٥) بإسنادٍ صحيحٍ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥٣/١٥) وعزاه لعبد بن حميد .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج (٣١٢/٥) ، مقاييس اللغة (٤٩٠/٢) ، (٣٣٧/٣) ، التبيان في أقسام القرآن (صـــ٦٧) .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٤٧٤/٣) ، تفسير الطبري (١٦٣/٣٠ـــ١٦٤) ، تفسير ابن كثير (٣٧٦/٨) ، الدر المنثور (٣٥٣/١٥) .

(٤) معاني القرآن للفراء (٢٥٥/٣) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٩٤/٢)، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٥٢٣)، معاني القرآن للزجاج (٣١٢/٥) ، إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (٢٠١/٥) .

(٥) تفسير الطبري (١٦٣/٣٠ـــ١٦٤) .

٤١٣ ــ قال الطحاوي: "حدثنا ابن أبي داود[١]،قال:حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني[٢]، قال: حدثنا يحي بن يمان ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ۞⑨♦🕭 📖❐▫🖴■🖬⊠🖂 ✍♦🖉 Ⅱ♦🖉 ✍♦❽🗁✦❼♦🗐 ﴾ قال : آمن[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

مادة زكى في اللغة تدل على النماء والطهارة[٤]. وتفسير ذلك بالإيمان هو من التفسير بالمثال ، وعبر به أبو مالكٍ رحمه الله لأنه أعظم ما تتزكّى به نفس الإنسان ، فيدخل فيه تزكية النفس وتطهيرها بالتوحيد الذي هو ضد الكفر ، وبالطاعة التي هي ضد المعصية[٥]. وهذا التفسير مستفادٌ مستفادٌ من قوله جل ثناؤه : ﴿ ۞⑨♦🕭 📖❐▫🖴■🖬⊠🖂 ✂🖉✍☺←♦🖉✍🖉🔗↱❑♦ ﴾ [المؤمنون : ١] . وقد روي نحو ذلك عن ابن عباس ، وعكرمة ، وعطاء بن أبي رباح ، وابن زيد[٦]، وهو اختيار جماعة من المفسرين[٧].

---

(١) إبراهيم بن سليمان بن داود الأسدي ، أبو إسحاق الوُسُّي ، الكوفي الأصل ، الصوري المولد ، الوُسُّي الدار ، ثقة من حفاظ الحديث ، مات بمصر سنة (٢٧٠) ، الأنساب للسمعاني (٣٢٨/١) ، سير أعلام النبلاء (٦١٢/١٢) .

(٢) محمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ الهَمْداني ، بسكون الميم ، الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، ثقة حافظ فاضل ، مات سنة (٢٣٤) ، تقريب التهذيب (٦٠٥٣) .

(٣) أخرجه الطحاوي في أحكام القرآن (٢٤٢/١) بإسنادٍ ضعيف ، وعزاه لأبي مالك أيضاً أبو جعفرٍ النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ (١٣٣/٣) .

(٤) انظر مقاييس اللغة لابن فارس (١٧/٣) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (صـــ٣١) .

(٥) انظر الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس (١٣٤/٣) ، تفسير جزء عم لمساعد بن سليمان الطيار (صـــ١٢٤) .

(٦) تفسير الطبري (١٧١/١٥ ،٤٤/٣٠) ، تفسير ابن أبي حاتم (٢٥٥٣/٨) ، أحكام القرآن للطحاوي (٢٤٢/١) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٧٠/٣٠) ، أحكام القرآن للطحاوي (٢٤٢/١) ، محاسن التأويل (٣٠٩/٧) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الفجر]

٤١٤ ــ قال الإمام الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة : "حدثنا عبدة[١]، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي مالك ﴿ ﴾ قال : لذي سترٍ من الناسِ[٢].

٤١٥ ــ روي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ قال : البينة[٣].

الـــدراســـة التفســـيرية :

مادة حجر تدور حول أصل واحدٍ مطردٍ ، وهو المنعُ والإحاطةُ على الشيء . وسُمي العقل في اللغة حِجْراً لأنه يمنع صاحبه من إتيانِ مالا ينبغي[٤]. وتفسير ذلك بالستر هو من التفسير باللازم ؛ ؛ لأن من امتنع عن تعاطي مالا يليق به من الأقوال والأفعال فقد ستر نفسه من الناس . ووجه الارتباط بين المعنيين : أن في ذلك القَسَم المتقدم ــ في الآية ــ مقنعاً وكفايةً لذي اللب والعقل ، فمن لم يقنع به ، فقد كشف عوار عقله للناس ، وأبان عن عظيمِ جهله .

وكذلك تفسيرُ الحِجر بالبينة ، هو من التفسير باللازم ؛ لأن صاحب العقل والرأي الصادق يتبين الأمر على وجهه ، فينكشف له الحقُ ويظهر . وهذا الاختلاف المنقول عن أبي مالك هو من قبيل اختلاف التنوع ، والمعنى في ذلك كله واحد ، قال الفراء ــ في تفسيره لهذا اللفظ ــ : "لذي عقلٍ ، لذي سترٍ ، وكله يرجع إلى أمرٍ واحدٍ من العقلِ ، والعرب تقول : إنه لذو حجرٍ ، إذا كان قاهراً لنفسه ، ضابطاً لها ، كأنه أُخِذ من قولك : حجرت على الرجل"[٥].

---

(١) عبدة هو ابن سليمان الكِلابي ، أبو محمد الكوفي ، يقال اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت ، مات سنة (١٨٧هـ) وقيل بعدها . تقريب التهذيب (٤٢٦٩) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الأدب (صـ٢٩٨) بإسنادٍ صحيحٍ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٠٩/١٥) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم .

(٣) ذكره إبراهيم الحربي في غريب الحديث (٢٣٥/١) معلقاً .

(٤) انظر مقاييس اللغة لابن فارس (١٣٨/٢) .

(٥) معاني القرآن للفراء (٢٦٠/٣) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [قريش]

٤١٦ ــ قال سعيد بن منصور : "حدثنا سويد بن عبد العزيز ، نا حصـــين ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : كانوا يتجرون ، ويخرجون في الشتاء والصيف ، فأُلْفَتُهم ذلك"[١] .

الـــدراســـة التفســـيرية :

فسّر أبو مالك الإيلاف في قوله جل ثناؤه : ﴿ ﴾ بما كانوا ألفوه واجتمعوا عليه من الخروج في الشتاء والصيف من أجل التجارة . ويظهر في ذلك استفادته من السياقِ في التفسير ، إذ فَسَّرَ الكلمة بما جاءَ بعدها في نفسِ السياقِ ، وهذا وجهٌ من أوجُهِ تفسيرِ القرآن بالقرآن[٢]. وقد روي نحو ذلك المعنى عن جماعة من السلف منهم ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك، وعكرمة، وقتادة[٣].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (رقم ٢٤٩٧) بإسنادٍ ضعيفٍ ، لضعف سويد بن عبد العزيز . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٧٧/١٥) لسعيد بن منصور ، وابن المنذر .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٤٩١/٨) ، تفسير جزء عم لمساعد بن سليمان الطيار (صـــ٢٣٥) .

(٣) تفسير الطبري (٣٤٣/٣٠) ، الدر المنثور (٦٧٣/١٥ــ٦٧٧) .

قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الماعون]

٤١٧ ــ قال الطبري : "حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال : ثنا عبثر ، قال : ثنا حصين ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ ﴾ قال : الدلو والقدر والفأس"[١].

الـــدراســـة التفســـيرية :

الماعون فاعولٌ من المعن وهو الشيء اليسير الذي ينتفع به[٢]. وما ذكره أبو مالك هو من باب التفسير بالمثال ، وقد ذكر ذلك تمثيلا وتنبيها بالأدنى على الأعلى ، فإذا كان الويل لمن منع هذا ، فكيف بمن منع ما الحاجة إليه أعظم![٣] وقد روي هذا التفسير أيضاً عن ابن مسعود ، وعلي بن أبي طالب ، وابن عباس ، وإبراهيم ، ومجاهد[٤]. ولفظ الماعون في الآية عامٌ يحتمل هذا القول ، كما يحتمل غيره مما ذُكِرَ في التفسير ، وقد اختار القول بالعموم جماعة من المفسرين[٥].

---

(١) أخرجه الطبري (٣٠/٣٥٩) بإسناد صحيحٍ ، تقدمت دراستُهُ برقم (١٦٦) .

(٢) انظر جمهرة اللغة (٢/٩٥٣) ، لسان العرب (معن) .

(٣) انظر الصواعق المرسلة (٢/٦٩٩) .

(٤) تفسير الطبري (٣٠/٣٥٦ــ٣٥٩) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٥٩) ، معاني القرآن للزجاج (٥/٣٦٨) ، إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (٥/٢٩٧)، أحكام القرآن للجصاص (٥/٣٧٥) ، أحكام القرآن لابن العربي (٤/٣٤٣) ، تفسير الرازي (٣٢/١٠٩)، البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢/١٥١) ، تفسير ابن كثير (٨/٤٩٧) .

الخاتمة

الخاتـــمـــــة

الحمد لله الذي وفّقني لختام هذا البحث ، فأعانني وقوّاني ، فله المنة كلها ، والفضل أجمع ، لا إله إلا هو ولا رب سواه ، والصلاة والسلام على من بعثه ربي رحمة للعالمين ، وعلى آله المكرمين ، وصحابته ، والتابعين . وبعد :

فقد حاولتُ في هذه الدراسة الجمع بين النظريةِ والتطبيق في علم التفسير وأصولِهِ ، وسعيتُ لخدمة تراث الأمة المجيد ، من خلال جمع أقوال أحد المفسرين ، ودراستها دراسةً تبين الأصول التي ساروا عليها في التفسير ، لعل مُهتدٍ بنورهم يستضيءُ ، وبعلمهم يقتدي . فكان صاحب التفسير هو أبا مالكٍ الغِفاريَّ التابعيَّ الكوفيَّ ، وكانت الدراسة جمعاً لأقوالهِ ، وتحليلاً لآرائه ، ومحاولةً لصياغة المنهج والطريق التي سار عليها . وقد أجابت الدراسة عن الأسئلة التي وضعت لها ، وحققت ـــ بإذن الله تعالى ـــ الأهداف التي نيطت بها .

فكان الفصل الأول من هذه الدراسة يتحدثُ عن التعريف بأبي مالكٍ الغِفاريِّ : عن اسمه ، وقبيلتِهِ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وأبرز صفاتِهِ وسماتِهِ في كتب التراجم ، وأبرزِ من شابهت كُنْيَتُهُ كُنية أبي مالكٍ الغِفاريِّ حتى وقع اللبسُ بسبب ذَلِكَ ، ثُمَّ عن عقيدتِه وفِكْرِه ، وأساليبِهِ في التربيةِ ، وختامُ الفَصْلِ في جوانب من حياةِ أبي مالكٍ الغِفاريِّ .

أمَّا الفَصْلُ الثاني فكان هو خلاصةَ منهجه وطريقتِهِ في التفسير ، وذلِكَ باستخلاص ما توصلت إليه الدراسة التفسيرية لأقوال أبي مالكٍ في الباب الثاني ، ثُمَّ صياغتها صياغةً علمية في هذا الفصل . أمّا الباب الثاني ، فقد اشتمل على جمع أقوال أبي مالك الغِفاريِّ في التفسير ، ومن ثَمَّ دراستها وتحليلها ، واستنباط الفوائد المتنوعة منها .

وقد توصلتُ في هذه الدراسة بفصولها إلى جملةٍ من النتائج المهمةِ :

أولاً : النتائج المتعلقة بالتعريفِ بأبي مالكٍ الغفاريِّ :

١ ــ أنَّ أبا مالكٍ المُفَسِّرَ الذي يكثرُ في كُتُب التفسير ذِكْرُ كُنيته : هو غزوان الغِفاريّ .

٢ ــ حرّرتُ في هذه الرسالة مسائل مهمة في سماعِ أبي مالكٍ من شيوخه وإدراكِهِ لهم : كسماعهِ من عمار بن ياسِرٍ .

٣ ــ أضفت في هذه الدراسة ذِكْراً لبعض الشيوخ الذين سمع منهم ، أو التلاميذ الذين رووا عنه (مما لم يُذْكَر في الكُتُبِ التي ترجمت له) .

٤ ــ ميَّزتُ في هذه الدراسة بين مجموعة من التابعين يشتركون مع أبي مالكٍ الغفاريِّ في الكنية حتى وقع اللبس بسبب ذلِكَ على البعض ، وهؤلاء هم : أبو مالكٍ الأشعري ، وأبو مالكٍ الأشجعي رضي الله عنهم أجمعين .

٥ ــ أبو مالكٍ الغِفاريُّ سليمُ المعتقد ، بعيدٌ عن كُلِّ بدعةٍ ، بل إن الذي يُعطي التأمل حقه ، يجدُ أن عِند أبي مالكٍ حِرصاً على تفسيرِ الآيات التي وقع فيها خلاف مع أهل الأهواء .

٦ ــ أبو مالكٍ الغِفاريُّ كان معتزلاً للأحداث والصراعات في عصره .

٧ ــ أبو مالكٍ معلمٌ ومربٍّ سلك في تعليمه التفسير أساليبَ متنوعة منها : جمع النظائر في التعليم، والسؤال والجواب، وضرب المثل، والتوجيه والإرشاد ، والإشارة إلى الشيءِ المحسوس.

ثانياً : النتائجِ المتعلقةِ بالتعريفِ بتفسيرِ أبي مالكٍ الغفاريِّ :

١ ــ بلغ عدد أقوال أبي مالكٍ في التفسير : (٤١٧) قولاً تفسيرياً ، هذا على سبيل الإجمال ، وإلا فقد يتضمّن القول الواحد مجموعة من التفسيرات .

٢ ــ أكبرُ مصدرٍ لأقوال أبي مالكٍ الغِفاريِّ هو تفسيرُ ابن أبي حاتِمٍ ، فقد بلغ عدد الأقوال فيه ثلاث مائة وستةَ عشرَ قولاً .

٣ ــ أنَّ مِنْ منهج مُفَسِّري السلف في تفسيراتهم للقرآن الكريم: النَّظرَ إلى القُرآن جميعِهِ كأنَّهُ سُــورةٌ واحدةٌ ، وسياقٌ واحِدٌ .

٤ ــ يغْلُبُ على تفسير أبي مالكٍ الغفاريِّ التفسيرُ اللغويُّ ، والاستفادة من السياق القُرآني ، واستعمالُ ألفاظ القُرآن في التفسير .

٥ ــ استخراجُ عشرةِ قراءاتٍ كان يقرأ بها أبو مالكٍ الغفاريُّ من خلال أقواله التفسيرية .

٦ ــ أبو مالك مُقِلٌ جداً في ذكره للأحاديث النبوية في التفسير ؛ ويُفَسِّرُ ذلِكَ ما عُرِفَ به في كُتُبِ التراجُمِ بأنَّهُ قليل الحديثِ .

٧ ــ من مصادر أبي مالكٍ في التفسير : الإسرائيليات ، وقد استفاد منها في مجالاتٍ عِدَّةٍ ، ولا يلزم من ذلِكَ الجزْمُ بمقتضاها بدليل تعدد أقواله في تفسير تلك الآيات ، والغالبُ في ذِكْرِه لها الاختصار وعدم التوسع في التفاصيل ، وأنه كان يختار منها ما يتوافق مع السياق القرآني ، والغالبُ أيضاً : أنّها لا توضِّحُ أمراً يتعلقُ بالتفسير ، بل يكونُ التفسيرُ واضِحاً بدونها .

٨ ــ عنايته بالكليات التفسيرية ، وتوجيه الآياتِ التي يُتوهم من ظاهرها الإشكال ، وتأثر من جاء بعدهُ بذلك ، ومن أبرزهم في هذا الباب ، مقاتلُ بن سليمان ، ثُمَّ السّدي ، والكلبي .

٩ ــ تحرير صيغ النزول التي عَبَّر بها أبو مالكٍ الغفاريُّ ، وقد خرجتُ من هذه الدراسة بنتيجةٍ وهي : أنَّ هذه الصِيغَ والعِبارات هي قرائن في إرادةِ سبب النُّزول ، وليست أصلاً يُحْتكمُ إليه على أنَّ ورودَ الأثر بهذه الصيغة أو بتلك يدلُ على أنَّهُ السببُ النزول المباشِر .

١٠ ــ ذِكْرُ بعض القرائن التي تُفيد في التمييز بين ما يُذْكَر في أسباب النزول على سبيل التفسير وتضمن الآية للحُكم ، وما هو من قبيل السبب المباشر لنزول الآية .

١١ ــ أبو مالكٍ الغِفاريُّ مُقِلٌ جداً في ذِكْرِهِ النَّسْخَ في التفسيرِ ، فلم يقل به إلا في موضعين ، أحدهما: محمولٌ على النسخ الإصطلاحي ، والموضع الآخر: التعبيرُ بالنسخ فيه هو من قبيل بيان المجمل والمبهم . ومِنْ خِلال ذلك يتبينَ أنَّ النَّسْخَ عِنْدَهُ لفظٌ عامٌ يشْمَلُ رفْعَ أيِّ حُكْمٍ ، أو معنى في الآيةِ ، فيَدْخُلُ فيهِ تخْصيصُ العامِ ، وتَقْييدُ المُطْلَقِ ، وبيانُ الإبْهامِ ، والإسْتِثْناءُ ، وغيرها .

١٢ ــ عنايته بالوقف والابتداء ، ويتمثلُ ذلِك في الطريقة التي عبَّر بها عن تمام المعنى .

١٣ ــ لأبي مالكٍ مشاركةٌ في ذِكْرِهِ لجملةٍ من علوم القرآن والتفسير .

وأمَّا التوصيات التي خرجتُ بها في هذا البحث :

أولاً: أهميةُ الدراسة التفسيرية (التحليلية) لأقوال المفسرين، لأنها هي التي تُنَمّي مَلَكة التفسير ، وتُفِيد في التعرف على طرائق المفسرين .

ثانياً: الاستفادةُ من آثار السلف المبثوثة في التفاسير المسندة ، في التأصيل للكثير من مسائل التفسير وعلوم القرآن .

ثالثاً: من الموضوعات المهمة التي ينبغي الكتابةُ فيها ، وإثرائها بالبحث والتأصيل ، موضوع فقه تفسير السلف تأصيلاً وتوجيهاً .

ثم الحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ ، وعلى آله ، وصحبه ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

الفهارس العامة :

١ ــ فهرس الآيات المُفَسَّرة .

٢ ــ فهرس رجال أسانيد تفسير أبي مالكٍ الغِفاريِّ .

٣ ــ فهرس رجال التفسير من السلف .

٤ ــ فهرس الفروق اللغوية .

٥ ــ فهرس الإجماعات والاتفاقات في التفسير .

٦ ــ فهرس المصادر والمراجع .

٧ ــ فهرس المـــــوضوعات .

أولاً : فهرس الآيات المُفَسَّرة

م	الآية	رقمها	رقم الأثر
	سورة البقرة		
١	﴿ ۞○❶۞▫○ ❁🖬⬀③◆❻ •• ﴾	٢	١
٢	﴿ ✦🖉🖝✂ ⌘☠♦☞🖂⌘ ﴾	٧	٢
٣	﴿ ❐◆⇦🏳←♍•🕭◆❐ ↖☮✂☒❶♦↖ 🕮❐🏳⑩۞🕭 ﴾	١٠	٣
٤	﴿ ☎✂⬁❑■🖬🖂⌘ ﴾	١٤	٤
٥	﴿ ❐◆❶۞◑☎✂⬁❑■🖬🖂⌘ ✂•❶۞◑◆❐ 🗐❼■🖫۞◑ ➹☒❶◆⏲➲⑩✡۞♍۞☠⬈ ﴾	١٤	٥
٦	﴿ ♦♌❑←♍🖂☺⬀➔♦③ ﴾	١٥	٦
٧	﴿ ⏲☹→☝ 🖑🖙←♍•▫ 🖋❻⇳☺↖↖ ◤☠⬁▤←🖙 •• ⬈☠←♍•▫ ﴿ ♦♌❑↖➔🡅♂⬀❷♦③ ﴾	١٨	٧
٨	﴿ ⬈☠↗▤✦🖬🖂➔•🕭 ﴾	٢١	٨
٩	﴿ ✂✡⑩✂🖂⑨☼❐🕮 ﴾	٢٢	٩
١٠	﴿ ☎✂❑↖↖⬀⑩🖉✂◆❐ 🖈♌❐←⑩ ♊۞♓🖑☠↗🖙◆↗🖉✂🖂⑨🖂♍↗➹ ﴿ ★🖉🖉✂♦	٢٣	١٠
١١	﴿ 🖉🖂♍۞☞🡇♦❐🖑 ♊۞🖑 ▭❽🇬🇧❷🡇♍❐🖑 ﴿ ↖❷🕓🖂♍⬀☼☞❁🖉✂	٢٥	١١
١٢	﴿ 🡇❶۞◑ ﴾	٣٠	١٢
١٣	﴿ 🖋■🖋❶🕓🖂♎ 🖉♦🖙♦❷🡇◑•🖊 ••◆❐ ﴿ ■□♦❷🖂➶⊙⌖🕭🖉✂	٣٥	١٤-١٣
١٤	﴿ 🖋❻🖉□☪🕭🖉✂ 🖂➲🖬🕓◘♦⬁🕘❐🕮 ﴾	٣٩	١٥
١٥	﴿ •• ❽🇬🇧❽🡇♍❐🖑 ❽🇬🇧❽🡇♍❐🖑 ▪🡇▦♦☼ ♊♦↖ ↖▪🡇▦❋☼ ▪🖫 ﴿ 🖉ॐ★🡇❶۞➹ ﴾	٤٨	١٦
١٦	﴿ ❐ •• ③↖۞•⬀🖑 ↗❶•🖉❁۞ 🖉□&⬀ ﴿ ➴🖑⇳⑨♦↖ ﴾	٤٨	١٧

١٧	٤٩	﴿ ❐◆✂✿❶ ⬩◔☜⬩▣◔▤↗☠ ✋☒◆✂↗▤◔■✂⬩❻ ♓◔♑✍ ﴾	١٨
١٨	٥٢	﴿ ✂✡❽⇳♉♐❻ ﴾	١٩
١٩	٥٩	﴿ ☠↗▤✦◪▱➔⬩◔ ﴾	٢٠
٢٠	٦٠	⑥◔× ☎✂⬀❑⬩✥⬀➔⬩✍ ⬩⬩◆❐ ﴾ ﴿ ♦×⇦◔⑨◔○◔▣◣✍ ♘♝❻☞✿✍✂ ﴾	٢١
٢١	٦١	﴿ ✍▱♍◔✍❑➔▫◆❐ ﴾	٢٢
٢٢	٦٥	﴿ ×✓◔★◔○◷▱⌘ ﴾	٢٣
٢٣	٨٧	﴿ ✍◆☪◔⑩⊙▣⬩♘◆❐ ﴾	٢٤
٢٤	١٠٤	﴿ ✍◆☪◔◣◷◆❻ ☎✂❑↗◔❑➔❽⬩✍ ⬩⬩ ﴾	٢٥
٢٥	١١٦	﴿ ♦♌❑🡐☞◔♈◷⬩♘ ◷◣🕮➹✐ ✍✍↗☙ ☎﴾	٢٦
٢٧	١٢٩	﴿ ⬩◘▱☺◹▤◔♦◔💻✍✂◆❐ ﴾	٢٦
	١٣٠	﴿ 🡐○◷◆☪◔❶☒▣⬩➲⇳◷✍✂ ﴾	٢٧
٢٩	١٣٤	﴿ ▱⌨▫◪◔✍ ﴾	٢٨
٣٠	١٦٤	﴿ ⌨▫◪➔▣◔◔✍✂ ﴾	٢٩
٣١	١٦٥	﴿ ✂✡⑩✂▱⑨☼❐🕮 ﴾	٣٠
٣٢	١٧٧	﴿ ↗✍✂▪❸➭➤◔✍✂◆❐ ﴾	٣١
٣٣	١٧٧	﴿ ☟☐▫🕯♦⌨◔◔✍✂ ♦×✓◔■◆❐ ﴾	٣٢
٣٤	١٧٨	﴿ ❷➭♦◔💻✍✍◔✍ ❾❷➭♦◔💻✍✂ ﴾ ←⑨⬀◪➔◔◔✍✂◆❐ ◔⑨⬀⌨▱➔◔◔✍✍◔✍ 🗐♌⬩♋☼✥✿✍✍◔✍ 🗐♌⬩♋☼✥✿✍✂◆❐ ﴿	٣٣
٣٥	١٧٩	﴿ ☟✍✿◷✍◑◔◔✍✂ ❼◔×☠↗▤⬩◔◆❐ ﴾ ﴿ ➴☐🗐❑◆⑩▱○	٣٤
٣٦	١٧٩	﴿ ✍◪◷♦⌛◔◔☞✿✍✂ ❼♌🖫🕯❐🡅🕯❋◷♦③ ﴾	٣٥
٣٧	١٧٩	﴿ ♦♌❑➔◑✸🕯⬩✍ ⬀☠➔⌛❋◪▱➔⬩◔ ﴾	٣٦
٣٨	١٨٢	﴿ ✍◷▣◆☪▱♂ ⬀﴾	٣٧
٣٩	١٩١	❻⑨☒◣❐🕮 ➔☐◆☪⬀☞◔▣◔◔✍✂◆❐ ﴾ ﴿ ⌘♊◔⬀🕯⬩◑◔◔✍✂ ﴾	٣٨
٤٠	١٩٦	﴿ ✈✍◆⑩◔◷ ♊◔♝➴☐◆③⇳⑨◔▣◔◔✍✂◆❐ ﴾ 🕮❐❐🕮 ✇☐⬩♘▱⑨❁◷ ⬀❐❐🕮 ⌨⌨○○➔♝ ⬀❐❐🕮 ﴿ 🗐	٣٩
٤١	٢٠٣	﴿ ☠◷▱⑩❐🡐⑨⬀➔☐◔ ⍗✈✍✸③❐🕮 ﴾	٤٠
٤٢	٢٠٣	❼◔× ⬩◔⊙⬈▱➔⬩✍ ♊▱☺⬩▫ ﴾ ⌘☠◔⚐◔◑ ✋☒⬩▫ ⇳⬀×⬀✓♦◔⬀❑♦③ ﴿ ◔○◔❶■◪♦🡅	٤١
٤٣	٢١٦	﴿ ❐◆🡅⊙❁✿✂ ﴾	٤٢

٤٣	٢١٧	﴿ ④□★♦➔❑☼♦☒☕ ⇦♦♦ ﴾ ﴿ ☎ ➔⇗ ⑩○♋ ▫ ✌✍♦☞♋ ▫ ⑩○♋ ☒☒❷➔⇗ ✍✂♦❷☒⇖♦ ﴾	٤٤
٤٤	٢٢٥	﴿ ⇗♋↗▤♋✡◷☒☺⇙③❒📖 ﴾ ﴿ ✍✂♦❶♋○⑩♋ ▫ ✌✍♦☞♋ ▫ ❷➔⇗ ♋☒⑩○♋ ▫ ✌✍♦☞♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٤٥
٤٥	٢٢٨	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ✍✂♦☞♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٤٦
٤٦	٢٣٢	﴿ ❒♦❶♋○◷❒ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦❶♋○◷❒ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦❶♋○◷❒ ✍✂♦ ﴾	٤٧
٤٧	٢٣٣	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٤٨
٤٨	٢٣٥	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٤٩
٤٩	٢٤٣	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٥٠
٥٠	٢٤٣	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٥١
٥١	٢٤٧	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٥٢
٥٢	٢٤٧	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٥٣
٥٣	٢٤٨	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٥٤-٥٥
٥٤	٢٥٢	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٥٦
٥٥	٢٥٥	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٥٧
٥٦	٢٥٧	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٥٨
٥٧	٢٥٧	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٥٩
٥٨	٢٥٩	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٦٠
٥٩	٢٦٠	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٦١
٦٠	٢٦٩	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٦٢
٦١	٢٨٦	﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾ ﴿ ❒♦☞✍♋ ▫ ⑩○♋ ▫ ✍✂♦ ﴾	٦٣
سورة آل عمران			

٦٤	١١	﴿ ♦ ❑ ⇗ ♦ ⇖ ⇔ ❹ ▫ ✂ ✌ ◆ ↗ ✇ ☮ ▫ 🕮 ⊠ ⑨ • 🖹 ﴾	٦٢
٦٥	٢١	﴿ ✌ ☮ ✂ ☒ ⓿ ⊠ ➔ ✍ ⚐ ➔ ♎ ⇗ ❸ ♏ ℳ ¤ ♦ 📠 ⬨ ▫ ﴾ ﴿ ✌ ⚐ ⑩ ✍ ☜ ❑ 🕮	٦٣
٦٦	٢٢	﴿ ⇔ ⚐ ← ♍ ➔ 🖬 ◷ ⊠ ☺ ⇧ ↖ ❑ 🕮 ⇳ 💣 ⬨ ➲ ✍ ⊠ ❍ ﴾	٦٤
٦٧	٢٣	❼ ■ 🖫 ✍ ❶ ♦ ❷ ⬨ ✍ ⇔ ⚐ ⬨ ☜ ❑ 🕮 ﴾ ☎ ✂ ❑ ➔ ✍ ❑ ↑ 🕮 ☙ ▫ ⇦ ✍ ♘ ➹ ✍ ✂ ⌘ ℑ ✍ ✡ ✇ ⑩ ♏ ◷ ♦ ☼ ♦ ﴿ ✇ 🖬 ◷ ♦ ☝ ♏ ⧖ ♘ ☜ ✍ ✂	٦٥
٦٨	٢٧	❍ ❻ ⊠ ➲ ♘ ☜ ✍ ✂ ← ● 🇰 ❷ ⇙ ② ➔ ✍ ◆ ❒ ﴾ ﴿ ✍ 💣 ✀ ♒ ⓿ ⊠ ☺ ♘ ☜ ✍ ✂ ☙ ✍ ✍	٦٦
٦٩	٢٧	❁ 💣 ✀ ♒ ⓿ ⊠ ☺ ♘ ☜ ✍ ✂ ← ● 🇰 ❷ ⇙ ② ➔ ✍ ◆ ❒ ﴾ ﴿ ♏ ❻ ⊠ ➲ ♘ ☜ ✍ ✂ ⌘ ℑ ✍	٦٧
٧٠	٣٣	﴿ ✂ ❼ ⬨ ✂ ➲ ⇧ ◷ ✍ ✂ ﴾	٦٨
٧١	٣٦	﴿ ✇ ⚐ ⑩ ♏ ✀ ❷ ☜ ✍ ✂ ﴾	٦٩
٧٢	٣٧	﴿ 🕮 ❑ ❄ ❋ ❼ 🗐 ﴾	٧٠
٧٣	٤٠	﴿ ✍ ① ✍ ☜ ◷ ⊠ ⓿ ⊠ 🖎 ﴾	٧١
٧٤	٤٤	﴿ ✍ ↗ ✍ ✍ ◆ 📠 🖎 ☼ ❑ 🕮 ﴾	٧٢
٧٥	٤٤	﴿ ⇔ ⚐ ✍ ♍ ⇙ ③ ◆ ✍ ⬨ ✍ ﴾	٧٣
٧٦	٤٨	﴿ ⬨ ◘ ⊠ ☺ ⇩ ⧖ ✍ ◆ ✍ 💻 ✍ ✂ ◆ ❒ ﴾	٧٤
٧٧	٤٩	﴿ ♏ ✍ ❶ ﴾	٧٥
٧٨	٤٩	﴿ ⊠ 📠 ✍ ☜ ◷ ⬨ ❶ ﴾	٧٦
٧٩	٥٥	﴿ ✍ ❶ ✍ ❶ ﴾	٧٧
٨٠	٥٦	♦ × ⇦ ✍ ♘ ✍ ✂ ✍ ☐ ✍ ❑ ✍ ⬨ ▫ ﴾ ☎ ✂ ❑ ↖ ❷ ☒ ▦ ⊠ 🖎 ✍ ✍ 🖎 ✂ ☒ ⓿ ♦ ↖ ⇗ ✍ ← ♍ ← 🖎 🖎 ℴ ⓿ ♦ ↖ ↑ ✍ ⬨ ▫ ﴿ ✂ ✡ ⑨ ③ ✍ ⊠ ⑨ ✍	٧٨
٨١	٥٩	﴿ ↖ ♏ ❑ ↗ ▤ ◆ ⓿ ⬨ ▫ · ℑ ↗ 🖎 ﴾	٧٩
٨٢	٧٢	﴿ ◅ ☐ ☒ ▦ ✍ ★ ✍ ✍ ➲ 💣 ⬨ ☜ ✍ ⬨ ♘ ◆ ❒ ﴾ ✍ 🖬 ◷ ♦ ☝ ▤ ✇ ✍ ✂ ⇳ ✍ ⇗ ⇙ ❑ 🕮 ⇧ ℑ ✍ ✌ ﴿	٨٠
٨٣	٧٢	﴿ ⬨ ☜ ➔ ⬨ ❋ 🖬 ⊠ ➔ ⬨ ☜ ﴾	٨١
٨٤	٧٢	﴿ ♦ ♏ ❑ ↖ ➔ ➲ ♍ ⇗ ❷ ♦ ③ ⇗ ✍ ← ♍ ❋ 🖬 ⊠ ➔ ⬨ ☜ ﴾	٨٢
٨٥	٧٣	▤ ❽ ⊠ ⑨ ← ♍ ✇ ✍ ✂ ☐ ♏ ◷ ﴾ ﴿ ★ ✍ ✍ ✂ ❽ ⊠ ⑨ ➔ ♎	٨٣
٨٦	٧٣	﴿ ✍ ⑨ ♦ ■ ❑ 🕮 ✂ ❼ ♦ ✌ ⇗ ⬨ ↖ ③ ♏ ❑ 🕮 ﴾ ⇗ ﴿ ⇗ ☹ ↗ ➘ ⓿ ✍ ✍ ❑ ↑ 🕮 ✍ ♦ ✍ • ✍ ⇗ ❖ ✍ ✌	٨٤
٨٧	٩٦	﴿ ◷ ☐ ❑ ❑ ☐ 🕮 ❑ ❑ ☐ ✇ ♦ ⑩ ♘ 💣 ▭ ﴿ ✍ ☪ 🖎 ◆ ❻ ✍ ♦ 📠 ✍ ⬨ ☜ ✍ ✂ ♘ ✍ ❽ ✍ ☜ ⬨ ✍ ✂ ➹ ✍ ⚐ ⬨ ✍ ✡ ✍ ☐ ✍ ↗ ⊠ ✍ ❑ ﴾	٨٥
٨٨	٩٩	﴿ ✍ ☯ ♎ ◆ ❑ ✍ ↖ ✍ ◘ ✍ ✽ ♦ ❑ ↗ ⇔ ⇗ ⧖ ⬨ ✍ ﴾	٨٦
٨٩	١٠٣	﴿ 🖎 ⊠ ⓿ ⊠ ◷ ✇ ✍ ⊠ ﴾	٨٧

٨٨	﴿ ۞☎↗▤✦🖬⛝➔♦۞ ﴾	١٠٣	٩٠
٨٩	﴿ ⛝📠▫🖬🖄✍ ﴾	١٠٨	٩١
٩٠	﴿ ☎✂⬀❑■🖬⛝⌘ ﴾	١١٩	٩٢
٩١	﴿ ⇳💣■🖬⛝⌘ ⇳⑨♦🕭 ﴾	١٣٧	٩٣
٩٢	﴿ ✍☁⛝☺🖄۞ ☎✂❑↖☪⛝♎◆❒ ☁⛝☺♦▫ ﴾ ﴿ ★✍☁✂ 🖋✍⛝❼🖄×⬀☠↙&◆▤☁❁◷❒🕮 🖄❶🖄▤⛝☙ ❼🖄× ⬀☠↙&◆▤☁❁◷❒🕮	١٤٦	٩٤
٩٣	﴿ ⬀☠ß&ß▤❑➔🖬➔🕭 ❼🖄× ☪□◆❸⇳❶⛝❍ ﴾ ﴿	١٥٦	٩٥
٩٤	﴿ ♦◘⛝☺⇩▒🖄♦↘💻☁✂◆❒ ﴾	١٦٤	٩٦
٩٥	﴿ ↖☠←ზ♦۞ ♦✌☁♦🕭 ♦×⇦🖄🕭➘✍☁✂ ﴾ ﴿ ⬀☠↗▤♦۞ ☎✂❑↖➔◆☺⛝ᛝ ⇳⑨♦🕭 ﴾ "□☁□☪۞☁✂ □ᘐ🖄❽ ↓□☁□☪۞☁✂	١٧٣	٩٧
٩٦	﴿ ☎✂❑🡐📠■🖬♦❽☼☁☁♦▫ ﴾ ﴿ ★✍☁✂ ⌘Ⅱ🖄ℋ✍ 📠◘⛝☺⬀➔🖄☪🖄✍ ﴾	١٧٤	٩٨
٩٧	﴿ ☒↗☑❑←ᘓ ⬀☠↘〰⇔○❁○⇳☺◆③ ⬀☠➘۞ ﴾	١٧٤	٩٩
٩٨	↖☠↗▤🖄۞◷♦❶ ☁⛝☺❋☼🖄❽ ﴾ ←☁🖋〰❑♦③↗⑥ ←Ⅱ◷♦➲↘❶⊙✣۞☁✂ ﴿ ❽🡐■◆↗✍☁◆⑩🖄۞⬀❒❒🕮	١٧٥	١٠٠
٩٩	﴿ ↖☮✂☒❶◆↖ ⇔⚐←ზ♦۞◆❒ ﴾ ﴿ 🖋⚐⑩🖄۞❒🕮 ﴾	١٧٧	١٠١
١٠٠	﴿ ⊘🖋🖫◆☝↘ზ♦⑥ ﴾	١٧٩	١٠٢
١٠١	﴿ ⛝📠🖄۞◷♦❶ ﴾	١٨٢	١٠٣
١٠٢	﴿ ᘓ❻❒↖❷↗⇔↘۞☁✂ ﴾	١٨٥	١٠٤
سورة النساء			
١٠٣	﴿ Ⅱ🖄ℋ✍ ☙↗▤♦❽■🖬♦❁ ❸🖄🕭➘✍☁✂ ﴾ ﴿ ▭□⛝⑨🖄■◷◆❒ 🖫▪↘▥❋☼ ﴾	١	١٠٥
١٠٤	﴿ ☁❀☙❑↖❍ ◆ᘐ🕭☒📠 ❽🡐❍❋☼🖄❽ ﴾ ﴿ ✂☪❸❷🖄▒☒📠	٢	١٠٦
١٠٥	﴿ ⌘☮☁♦⊂ ☁◆✍ ☎✂❑←♦↰▤☼☁☁♦▫ ﴾ 🖄↗✍☁❁❍🖄ℋ✡۞☁✂ ⌘Ⅱ🖄ℋ✍ ☠↗▤♦۞ ﴿	٣	١٠٧
١٠٦	﴿ ❽·♦❒🕮 ✂❼□❄⬀⑩❒🕮 ⛝📠🖄۞◷♦❶ ﴾ ﴿ ☎✂❑↗۞❑↖➔♦✍	٣	١٠٨–١٠٩
١٠٧	﴿ ☎✂❑➔✍⬀♦➔✍ ♦♦◆❒ ﴾ ◆↗✍☁⛝ზ☒▦❹❍۞☁✂ ﴿ ↖☠↗▤♦۞◷◆❑↘✍❒🕮	٥	١١٠–١١١
١٠٨	﴿ ☎✂❑↗⇔■🖬♦☁ ✂♦❶🖄❽ ﴾ ﴿ ⛝⛝🕭♦▤🖄ℋ☪۞☁✂	٦	١١٢
١٠٩	﴿ ☹↗🡓⇔○■💧✂◆↗⬀ᘐ🖄✉♦▫ ﴾ ﴿ ✂✡⑨⇳➘↓❻ ⬀☠↙&⬀❁🖄ℋ✍	٦	١١٣
١١٠	﴿ ◆❸❁➢⛝❍ ✂♦❶🖄❽◆❒ ﴾ ☎✂❑↗۞▯❒🡅🕮 ♦◘⛝☺⇔○☙❽↘۞☁✂ ﴿ 🗐🗐❼■🗁⬀❷➔❽↘۞☁✂	٨	١١٤
١١١	Ⅱ🖄✍ ❾✠❷⇳↗♦✍ ▭💣◷□☪⛝☿﴾ ﴿ ↖❷◷⛝ზ⬀☼☞❁☁✂ ☁⛝ზ🖄☞⇔♦♦✍	١٣	١١٥

١١٢	﴿ ✦🖉✂ ♍🕭☒✍◆❐ ﴾	١٧	١١٦
١١٣	🖂📠🚫✧❋🕓♦☜🕯❐🡅🕮 ﴾ 🡕☠🡐●❍▭ ✍♦✡⇳⑨♦☞⇳↖❐🕮 ﴿ ✍✞☺⑩🙰☜❐🕮 ✍🕒✍✂☒❶♦↖	١٨	١١٧
١١٤	♌❐🕮 🡕☠↗▤♦☜ ❻🡔🙰♦♦⑥ •• ﴾ ◆↗🖉✍❁❍🙰✡☜✍✂ ☎✂❑➔🏳🇬❷♦✍ ﴿ ✍🕉♎🡕❷☒✍	١٩	١١٨
١١٥	﴿ ❶♊➔♎❑➔🖬→🎾🡒➔♦✍ •• ◆❐ ﴾	١٩	١١٩
١١٦	﴿ ✍☪→❶🙰🖬☒🡾 ﴾	٢١	١٢٠
١١٧	✍☐🖑 ☠↗▤♦☜ ☐🡔🙰❍🡅🕮◆❐ ﴾ ﴿ 🡕☠→⌛🙰☜🕓♦❶ ◆↗🖉✂◆❻◆❐	٢٤	١٢١
١١٨	⇳↗🙰➲◆☝⇔○☐④ 🡕☠➴☜ ♊◆🖑◆❐ ﴾ ﴿ 🕓⬥🡕❑♦⊂ 🡕☠↗▤☪🙰🖑	٢٥	١٢٢
١١٩	⇳☠🖂⑨♦◑◆↖ ♦×⇦🙰🕭➴🖉✍✂◆❐ ﴾ ﴿ 🡕☠→⌛↖☪🕓🖂☺⇙③❐🕮	٣٣	١٢٤–١٢٣
١٢٠	﴿ 💣🕓◆☝🙰☪🕓♦🕭 ﴾	٣٤	١٢٥
١٢١	🖉✂🖂⑨③🇬❷↖③ ♌🙰◑ ﴾ 🖝📠🙰🖅▫◆❑↖③ ✍☯♦🕓■🖬⇳◷🙰◑ ﴿ 🖉✍🖂☺↙&♦❁🡒⑩◆🡒 ✦🖉✍✂	٣٥	١٢٦
١٢٢	·◆🙰◑ ✍🕐🖷↖✡↖ɣ •• ◆❐ ﴾ ﴿ ✍✍❶🙰❷🡒✍♦↖ ❸🇬❷🙰🖂☋	٤٣	١٢٧
١٢٣	✂🚫🖂🇬⇔❺❶☜ ☹↗🡇✡↗🖝 ♌🙰◑◆❐ ﴾ ﴿ ✍❷☒▦🖂☋ 🗐❼■🖉◆↖ 🡕❐❐🕮	٤٣	١٢٨
١٢٤	❼■🖫🙰◑ ◆❷♦🖉 🡕☠♦☜❐🕮 ﴾ ☎✂❑➔🖉❐🡅🕮 ♦×⇦🙰🕭➴🖉✍✂ ﴿ ✍✡🖷⑩🡔🕓◆☼	٤٤	١٢٩
١٢٥	﴿ 🖋🖬🕓♦☝🡔🗵☜✍✂ ⌘♊🙰✌ ﴾	٤٤	١٢٩
١٢٦	﴿ ✍◆☪🙰↖🕓◆❻◆❐ ﴾	٤٦	١٣٠
١٢٧	❼■🖫🙰◑ ◆❷♦🖉 🡕☠♦☜❐🕮 ﴾ ♦♌❑❼🖅◆❽↖③ ♦×⇦🙰🕭➴🖉✍✂ ﴿ ☠↙&❁❍→⊞☼❐🕮	٤٩	١٣١
١٢٨	﴿ 🕑☒❶🙰☝♦▫ ♦♌❑←☺■🖬⇳→↖③ •• ◆❐ ﴾	٤٩	١٣٢
١٢٩	﴿ 🙰💣🡕⌛🖋↗🗵☜✍✍🙰🖅 ﴾	٥١	١٣٣
١٣٠	♦﴿ 🙰☠❑↗⇔🕓➴➲☜✍✂◆❐ ﴾	٥١	١٣٤
١٣١	❼■🖫🙰◑ ◆❷♦🖉 🡕☠♦☜❐🕮 ﴾ ☎✂❑➔🖉❐🡅🕮 🖝▫⇦🙰🕭➴🖉✍✂ ⌘♊🙰✌ ✍✡🖷⑩🡔🕓◆☼ ♦﴿ 🖋🖬🕓♦☝🡔🗵☜✍✂	٥١	١٣٥
١٣٢	﴿ ✂🕑❸❷🖋◑◆☼ ﴾	٥٣	١٣٧–١٣٦
١٣٣	♦♌❐←⑨∩○🗵♦⑥ ⇳✈❐🕮 ﴾ 🖉✍♦✌ 🗐❼■🖉◆↖ "☐✍☐☪☜✍✂ ♊🙰✌ ✦🖉✍✂ ❶🏳←🖖☜♦🖉✂◆↗ ﴿ 🕑🙰🕮🙰✂⇳🎾▫	٥٤	١٣٨
١٣٤	♦✌✂◆↗ 🖉✍☐✡🡕❹♦🖉✂◆↗ ⇳⑨♦◑♦▫ ﴾ ❁🖬🕓♦☝🡔▤🗵☜✍✂ ♦☹↗🙰🖧🕓◆❷🡕🡒◑ ﴿	٥٤	١٣٩
١٣٥	﴿ ♦◘🖂☺🡖▤🙰♦🗵💻✍✂◆❐ ﴾	٥٤	١٣٩

١٣٦	﴿ ✂🕐❸❷🔍➔🖂ﷺ ﴾	٥٥	١٤٠
١٣٧	✍🅾&🖋☺🜂◆❒✍ ΙΙ🔍✍ ❽🇬🇧❷🜂🙏❒✍ ﴾ ﴿ ᛕ❷🕐🅾&🖊✠☞❀✍✂	٥٧	١٤١
١٣٨	❼🔀× 🖊☹↗🡻🕜↗🖅 🖊❑◆🜲◆❒ ﴾ ﴿ 🖑●❒ᛕ❷🡐🖅	٧٨	١٤٢
١٣٩	﴿ ▭❒🖂⑨▪❿◆⌖⑩✍ ﴾	٧٨	١٤٣
١٤٠	🖊☠↗🗏🗷✧❋🕐◆🜲❒🡅🕮◆❒ ﴾ 🖊☠↗🗏◆🜲 ✍◆🕜▫🖬🖂🡒🖂🜨 ✍✡🕜◆➲▫🖬←ﷺ 🖊☠🗷&🖊❸■🖬◆ᛕ ﴿ ✍✡✡❹🔀⑩✍	٩١	١٤٤
١٤١	﴿ ☎✂❑ᛕ🕜🔀🙏◆✍ ••◆❒ ﴾	١٠٤	١٤٥
١٤٢	ΙΙ🔍✍ 🖘♍❑ᛕᛕ⇳⑨◆③ 🜍🔀❶ ﴾ ﴿ ✍🕜✧🕐◆☼🔀❶ 🖗◆🔀❶ ▦🕘🔍❍🔍☼❒←⑩	١١٧	١٤٦
١٤٣	﴿ ✍✡🖮⑩🡅🕐◆☼ ﴾	١١٨	١٤٧
١٤٤	🖊☠→⧖🜂❿■🖬◆↘ 🗐❻■🖬🖊☞ᛕ③ ✍◆✍◆❒ ﴾ ❼🔀× 🖋🖬🕐◆🖋🡅🗏🜂🙏✍✂ ❼🔀× ﴿ 🔍↗🖉✍❁❍🔍ǂ✡🙏✍✂ ❻🖂☺🕐◆🖋◆③	١٣٧	١٤٨
١٤٥	◆×✓🔍▦🖂➔⇳🖉◆☞⇔❍←☺🜂🙏✍✂◆❒ ﴾ 🖗🜍🕓◆✍🜂🖉🖗❑🜂🙏✍✂ 🖘🖗🔍✍ ☎✂❑ᛕ✍❑→❶🖋 ♍❒🕮◆❒ 🗐❼🖂☺🕐◆☞◆❿▫🖬🔍🙏 ﴿ 🡅❶⇔❍🖋❶🜂🙏✍✍🔀🖅	١٣٧	١٤٨
١٤٦	🔀❸🡅ℳ ¤□🗀 ﴾ □🜍❒🜲🔀🖅 ◆×✓🖋❶🔍▦🕐◆🜨←☺🜂🙏✍✂ ✍🕒🖅✂☒❿◆ᛕ 🖊☠←●❍▭ ﴿ ✍🕒☺⑩🔍🙏❒🕮	١٣٨	١٤٩
١٥٠	﴿ 🖬⑩🡅🕐◆☼ ﴾	١٤١	١٤٧
١٥١	✦🖉✍✂ •✍🖂➔🜂🙏◆⑥ ΙΙ◆🙏◆❒ ﴾ ❼■🖋◆ᛕ ◆×⇦❽❷🔍▦🕐◆▯▫🖬🔍🙏 ﴿ 🕒☒❿🔀⧖🖂ﷺ ◆×✓🔍🜨🔍✍🜍◆←☼▫✈✍✂	١٤١	١٥١
١٥٢	﴿ ✍🜨→❿🔀🖬☒🜂 ﴾	١٥٤	١٤٩
١٥٣	﴿ ✦🖉✍✂ 🖂🜂◆⧖◆🜨 🖊✍◆🖅 ﴾	١٥٥	١٥٠
١٥٤	🕘🔍❍🔀🖅 □×◆🖊🔍🖋◆ᛕ❿◆🙏 ·◆🔀❶ ﴾ ﴿ 🕘🔍❍🔍🖋🖊❑◆✍ •✍🖊⧖◆🕭	١٥٩	١٥٤
١٥٥	﴿ ·☒🖂◎🔍🙏 ﴾	١٦٥	١٥٥
سورة المائدة			
١٥٦	🜍❒🕮 🜂🖙🖊❑◆🕭 ▪☠🖂♎ 🜂❶🔀❶ ﴾ 🖊☠↗🗏🜂⑩◆🙏🔀❶ ☎✂☑❑↗➲❶❍🖊⧖◆③ ❿✂◆🗏◆▫ ⇔⚐←♍◆③🔍⑨🖋③❒🕮 ﴿ 🖊☠→⧖🜨◆ᛕ ⇔⚐←♍◆③🔍⑨🖋③❒🕮	١١	١٥٦
١٥٧	🔍☠🖋◆ᛕ③ 🖊☠◆🙏 ✍❑✍ ☠↗🗏🙏◆🖋✂◆↗◆❒ ﴾ ⌘ΙΙ🔍ǂ✍ ✂✡⑨◆■❒🕮 ﴿ ◆×✓🔍🖗◆☮🕓🖂➔🜂🙏✍✂	٢٠	١٥٧
١٥٨	←☠🖋❽🖂↗◆ᛕ❒🕮 ✂🜲◆☹■🖬🖋③◆❑🕓◆③ ﴾ •✍🖋🜊🔍✍ ◆🜍❑↗🖅❒🕮 🖋🜍❒🕮 ﴿ 🖗☮✂❁❹↗⇔🜂🙏✍✂ ✂☒❿🕓🖂♎	٣١	١٥٨
١٥٩	🜲☮✂☒❿◆ᛕ □⇔⚐←♍◆🙏◆❒ ﴾ ﴿ ➴☹↗🖋❶❿✍	٣٧	١٥٩
١٦٠	❹🖬🔍◆↗⑥ ✦🖉✍✂ □🜍🔀❶ ﴾ ﴿ ◆×✓🔍➲🜂○🜂❶←☺🜂🙏✍✂	٤٢	١٦٠

١٥٨	﴿ ﴾	٤٦	١٦١
١٥٩	﴿ ﴾	٥٣	١٦٢
٢٠٠	﴿ ﴾	٧٥	١٦٣
٢٠١	﴿ ﴾	٧٨	١٦٤
٢٠٢	﴿ ﴾	٨٥	١٦٥
٢٠٣	﴿ ﴾	٨٧	١٦٦
٢٠٤	﴿ ﴾	٨٩	١٦٧
٢٠٥	﴿ ﴾	٨٩	١٦٨
٢٠٦	﴿ ﴾	٨٩	١٦٩
٢٠٧	﴿ ﴾	٩٤	١٧٠
٢٠٨	﴿ ﴾	١١٠	١٧١
٢٠٩	﴿ ﴾	١١٩	١٧٢
سورة الأنعام			
٢١٠	﴿ ﴾	٦	١٧٣
٢١١	﴿ ﴾	١٢	١٧٤
٢١٢	﴿ ﴾	٤٢	١٧٥
٢١٣	﴿ ﴾	٤٢	١٧٦
٢١٤	﴿ ﴾	٤٦	١٧٧
٢١٥	﴿ ﴾	٤٦	١٧٨
٢١٦	﴿ ﴾	٦٥	١٧٩
٢١٧	﴿ ﴾	٦٥	١٨٠
٢١٨	﴿ ﴾	٦٨	١٨١
٢١٩	﴿ ﴾	٦٨	١٨٢
٢٢٠	﴿ ﴾	٦٨	١٨٣
٢٢١	﴿ ﴾	٦٨	١٨٤

٢٢٢	﴿ ❼■✍♦↖ ✍♦✌◆❐ ✂ ✍➧ ☜▫⇦♌♘ ♦♌❑→◑✸☞♦③ ⇳♊♌✌ ♦♌❑→◑✸☞♦③ ⇔⚐←♍❋ ﴾	٦٩	١٨٥
٢٢٣	﴿ ❽♦❷⇩🖹♌❶ ♊⇖⌛♦☜◆❐ ﴾ ﴿ ☜♍❑→◑✸☞♦③ ⇔⚐←♍❋ ﴾	٦٩	١٨٦
٢٢٤	﴿ ⌨⚐⑩♌☜❐🕮↖✇✂☒❿♦↖◆❐ ﴾	٧٠	١٨٧
٢٢٥	﴿ ←×✓♌➲⏲◆❿⊙⌖☜✍✂ ﴾	٧١	١٨٨
٢٢٦	﴿ ✍✡☪⏲♦➲▫🖬←ᘯ ⇗✌ⷭ✌❾♦ⷭ↖③ ⇗✌♦☜ ✍♦✌ ﴾ ﴿ ✍✡☪⏲♦➲▫🖬←ᘯ ⇗✌→⧖↘❿■🖬♦↘ ﴾	٨١	١٨٩
٢٢٧	﴿ ■ⷭ❻⇳⑨♦🕭 □🖮⊠❍ ﴾ ﴿ ➧✍✂ ☎✂❒↓❻⊠⑨♦🕭 ✍♦✌◆❐ ﴾	91	١٩٠
٢٢٨	﴿ ←🖮♌☜✍♦▫ ➧✍✂ □♌♍❍ ﴾ ﴿ ✍✡☪⏲♦➲▫🖬←ᘯ ⇗✌→⧖↘❿■🖬♦↘ ﴾	٩٥	١٩١
٢٢٩	﴿ ⌘♊♌✌ ❍❻◘♦↘💻✍✂ ←●🇬🇧❷↘③↗⑥ ﴾ ﴿ ←﴿ ♌💣ⷭ≋❿⊠☺↘☜✍✂	٩٥	١٩٢
٢٣٠	﴿ ♌💣ⷭ≋❿⊠☺↘☜✍✂ ←●🇬🇧❷↘③➔✍◆❐ ﴾ ﴿ ↬♍❻⊠⊂↘☜✍✂ ⌘♊♌✌ ﴾	٩٥	١٩٣
٢٣١	﴿ ▭□⊠⑨♌■⏲◆❐ 🖫▪↘▦❋☼ ♊♌✌ ﴾	٩٨	١٩٤
٢٣٢	﴿ ❁💣⇦ᘯ◆❻⊠⑩ ﴾	١٠٥	١٩٥
٢٣٣	﴿ ⇗☠➔♎↓❻☒❿♦☼◆❐ ﴾	١١٠	١٩٦
٢٣٤	﴿ ♌❑←♍⊠☺⇙➔♦③ ﴾	١١٠	١٩٧
٢٣٥	﴿ ×✓♌➲⏲◆❿☒➧ ﴾	١١٢	١٩٨
٢٣٦	﴿ ✍❿☺♌✌ ☎✂❑➔🖬→🖹▫♦✍ •• ◆❐ ﴾ ﴿ ❶⚐⇦ᘯ✍✂ 🇬🇧❷☒🖮↖❿↖③ ⇔⚐♦☜ ﴾ ﴿ ♌❍↘❿■🖬♦↖ ★✍✍✂ ﴾	١٢١	١٩٩
٢٣٧	﴿ ⏲←■◆❻⇳⑨❁◷ ⇙⊠◆❸⇳¤□④ ﴾ ﴿ 🖋⚐⏲■🖬⇦ᘯ💣”♌☜ ﴾	١٢٥	٢٠٠
٢٣٨	﴿ ⇗☠→⧖♌☝♦☼🕭♦🖹♦✌🗐❼■✍♦↖ ﴾	١٣٥	٢٠١
٢٣٩	﴿ ⇗☠➔♎⇗❻♦❶ ﴾	١٣٧	٢٠٢
٢٤٠	﴿ ✍✍♦③✂◆❑⊠♦↘☜✍✂ ﴾	١٤٦	٢٠٣
سورة الأعراف			
٢٤١	﴿ ⷭ■🖋❍⏲⊠♎ ✍♦🖮♦❷↘◑♦✍ •• ◆❐ ﴾ ﴿ ■□♦❷⊠↗⊙⌖☜✍✂ ﴾	١٩	٢٠٤–٢٠٥
٢٤٢	﴿ ☎✂❑↗🖮♌❸⇳¤➔✍ ♌❐🕮◆❐ ﴾ ﴿ ⇗✌ⷭ✌❾♦ⷭ↖③ ⇔⚐♦☜ ✍♦✌ ★✍✍✍♌🖮 ﴾ ﴿ ✍✡☪⏲♦➲▫🖬←ᘯ ⏲♌❍♌🖮 ﴾	٣٣	٢٠٦
٢٤٣	﴿ ➲🖬⏲⊠♦⇳◷❐🕮 ⊠⌨ⷭ✧❋⏲♦☜🕯❐🡅🕮 ﴾ ﴿ ⷭ❻✍□✡☜✍✂ ﴾	٣٦	٢٠٧
٢٤٤	﴿ ⇳💣■🖬⊠⌘ ⇳⑨♦🕭 ﴾	٣٨	٢٠٨
٢٤٥	﴿ ❐◆③♦❑♌↖ ✍◘&♦✲❑↗⇔⇗⌨♦③◆❐ ﴾	٤٥	٢٠٩
٢٤٦	﴿ ♉❁⊠☺↘☜✍✂ ♦✌✍♦🕭 ﴾	٦٠	٢١٠
٢٤٧	﴿ ↖❶◆⊠✂✇ 🕮❐☜⑩♌☜ⷭ ﴾	٧٣	٢١١

٢٤٨	❼🖝× ☎✂⬀❑⬧⌖⬋➔⬧✍ ⬧◆❒⟫ ⟪🖘▫⇦🖝❻☞❁🖘✂	٧٤	٢١٢
٢٤٩	⟪⬀☠🖝♎❻✂🖂⑩ ❼🖝× ⟫	٧٨	٢١٣
٢٥٠	⟪♉❁🖂☺↘🖘🖘✂ ⧫✌🖘⬧🕭 ⟫	٨٨	٢١٤
٢٥١	☎✂⬀❑◆☪↘⇔⧫③ ⬀☠➹🖘 ♌❒☎☒🖙 ⟫ ⟪🖘🖂♍❶🖝▫	٩٢	٢١٥
٢٥٢	⟪🖝↗🖉✂▪❸🖘➢🖘🖘✂◆❒⟫	٩٤	٢١٦
٢٥٣	⟪⚐←♍❋🖬🖂➔⬧🖘⟫	٩٤	٢١٧
٢٥٤	⟪🖘🖂♍🗲✶🖉🖘♦⌛🖙☼❒🕮 ⟫	١٠١	٢١٨
٢٥٥	⟪⧫♌🖘⬧▫❑❼➲🖘🖘✂ ⟫	١٣٣	٢١٩
٢٥٦	⬀☠➔⌛🖝■🖙▪❻ ♊🖝♓✍ ☒↗🖐☒⧫🖙 ⟫ ⟪🖋⚐⑩🖝➔⧫↖	١٤١	٢٢٠

سورة الأعراف			
٢٥٧	﴿ 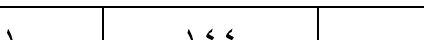 ﴾	١٤٤	٢٢١
٢٥٨	﴿ 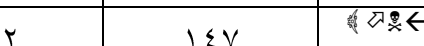 ﴾	١٤٧	٢٢٢
٢٥٩	﴿ 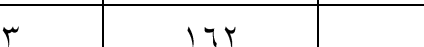 ﴾	١٦٢	٢٢٣
٢٦٠	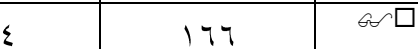 ﴿ 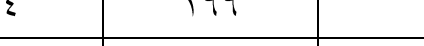 ﴾	١٦٦	٢٢٤
٢٦١	﴿ 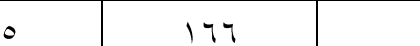 ﴾	١٦٦	٢٢٥
٢٦٢	﴿ 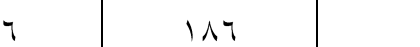 ﴾	١٨٦	٢٢٦
٢٦٣	﴿ ﴾	١٨٦	٢٢٧
٢٦٤	﴿ 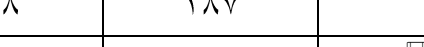 ﴾	١٨٧	٢٢٨
٢٦٥	﴿ 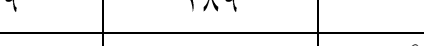 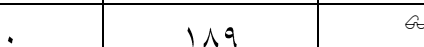 ﴾	١٨٩	٢٢٩
٢٦٦	﴿ 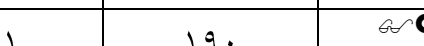 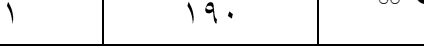 ﴾	١٨٩	٢٣٠
٢٦٧	﴿ 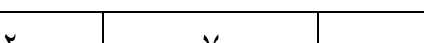 ﴾	١٩٠	٢٣١
سورة الأنفال			
٢٦٨	﴿ ﴾	٧	٢٣٢
٢٦٩	﴿ ﴾	٩	٢٣٣
٢٧٠	﴿ 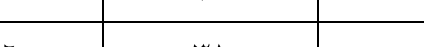 ﴾	١٨	٢٣٤
٢٧١	﴿ ﴾	٢٦	٢٣٥
٢٧٢	﴿ ﴾	٣١	٢٣٦
٢٧٣	﴿ 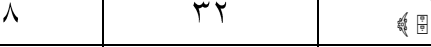 ﴾	٣٢	٢٣٧
٢٧٤	﴿	٣٢	٢٣٨
٢٧٥	﴿ 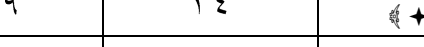	٣٣	٢٣٩
٢٧٦	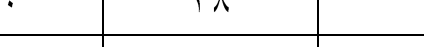 ﴿ 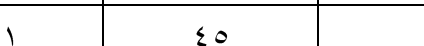	٣٤	٢٣٩
٢٧٨	﴿ 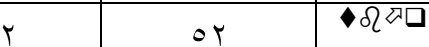 ﴾	٣٨	٢٤٠
٢٧٩	﴿ ﴾	٤٥	٢٤١
٢٨٠	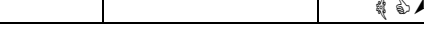 ﴿	٥٢	٢٤٢
٢٨١	﴿ 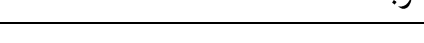 ﴾	٧٣	٢٤٣
سورة التوبة			

٢٨٢	﴿ ✌⚐⑩ᘐ৩❒🕮 ☮✞✂☒❶🖂➔ᘓ✍ ﴾	٣	٢٤٤
٢٨٣	﴿ ⇔⚐←৯➔🖬🕓🖂☺⇳↖❒🕮 ⇳💣⬩➲ᘓ📻🖂❍﴾	١٧	٢٤٥
٢٨٤	﴿ ☎✂❑ᘏ⌛🖂⬩♦☝⇔ᘏ✍✂﴾	٢٣	٢٤٦
٢٨٥	﴿ ✦🖉✍✂ ❶⚐←৯■🖬♦☝🕓⬩🕭﴾	٣٠	٢٤٧
٢٨٦	﴿ ✍ൠ❑➔⌛⬩▫⬀⬩↖③ 🗐❼❋❄❒🕮﴾	٣٠	٢٤٨
٢٨٧	﴿ ⣿⚐⑩ᘐ৩❒🕮✌☮✂☒❶🖂➔ᘓ✍ ﴾	٣٤	٢٤٩
٢٨٨	﴿ ↓↗×ᘔ৩⊙☐✡৩✍✂ ✍🖂☺❋☼ᘓ❶ ﴾ ﴿ 🇰❷৩⊞➔⌛৩✍✂ ❼ᘓ× ⋖☐🖂⑩✍♦③ᘓ✍ ﴾	٣٧	٢٥٠
٢٨٩	﴿ ✍❁▫✍☒৩⊞⌘ ☎✂❒↖❷ᘐ⊞☼✍✂ ﴾ ﴿ ☪⬩✍⬩❶ᘐ⚐◆❒	٤١	٢٥١
٢٩٠	﴿ ⬀☠↗▤ᘐ৩🕓⬩❶ ﴾	٤١	٢٥٢
٢٩١	﴿ ⋖☹↗🖋❶⑩✎ 🝰☮✂☒❶♦↖ ﴾	٦٨	٢٥٣
٢٩٢	﴿ ⬀☠←৯➔🖬🕓🖂☺⇳↖❒🕮 ⇳💣⬩➲ᘓ📻🖂❍﴾	٦٩	٢٥٤
٢٩٣	﴿ 🖂📻ᘐ৩🕓⬩❶ ﴾	٧٢	٢٥٥
٢٩٤	﴿ ✍ൠ❒↓❽ᘐ☺▫🖬♦③ ✍▫⇦ᘐ🕭➤🖉✍✂ ﴾ ﴿ ⌘ΙΙᘐ✎ ✍▫✓ᘐ↖🖋⟿❑➤➲←☺৩৩✍✂ ⑥ᘓ× ♦×✓ᘐ☪ᘐ✎⬀⬩←☺৩৩✍✂ ﴿ ᘐ💣🕓⬩🕭🖂⑨❍🕓৩✍✂ ﴾	٧٩	٢٥٦
٢٩٥	﴿ ΙΙ↗▤♦☼ ✍♦☼⬀❻⬩❶ ☎✂❑↗৩✍⬩🕭◆❒ ﴾ ﴿ ♦×⇦ᘐ⑨ᘐ➔🕓⬩☾৩৩✍✂ 🖂↗☐✎ ﴾	٨٦	٢٥٧
٢٩٦	﴿ 🖋✂ᘐ৩✂◆❑🖂②৩৩✍✂ ﴾	٨٧	٢٥٨
٢٩٧	﴿ 🖋×⬀✓⬩✍▪❷☐✎ ☠↙&৩▤🖋ᘓ❶🖂➔↖☪🖂ᘏ ﴾	١٠١	٢٦٠–٢٥٩
٢٩٨	﴿ ⌘☮❑←☝♦③ ♌❒🕮 ✦🖉✍✂ ♦ᘔ❁⊙♦↖ ﴾ ﴿ ⬀☠ᘔ&⬀❸■🖬♦↖ ﴾	١٠٢	٢٦١
٢٩٩	﴿ 🕮 ⬀☠↙&☐✠❒🕮 ➲🖬🕓🖂⬩⇳◷❒🕮 ﴾ ﴿ 🖋⚐⑩⇦⬩◘৯৩💻✍✂ ﴾	١١٣	٢٦٢
٣٠٠	﴿ ᘐ◘⬩✞🕓■🖬☐✞৩✍✂ ❼■🖉♦↖◆❒ ﴾ ﴿ ☎✂❑➔⊞ᘐ&🖬↗⌘ ✍▫⇦ᘐ🕭➤🖉✍✂ ﴾	١١٨	٢٦٣
٣٠١	﴿ ☎✂❑➔⊞ᘐ&🖬↗⌘ ✍▫⇦ᘐ🕭➤🖉✍✂ ﴾	١١٨	٢٦٤
٣٠٢	﴿ 🖋ℳ↘↗🖋 ΙΙᘐ✎ ♦❷☒⊞♦☼ ⬩⬩⬀❑■🖬⬩▫ ⬀☠↙&⬀❁ᘐ✌✎ 🖃◘⬩🕭⬀❷ᘐ▫ ﴿ ⋖◘☒⊞ᘔ✶🖉✍⬩➲ ﴾	١٢٢	٢٦٥
سورة يونس			
٣٠٣	﴿ 🖂📻▫🖬ᘐ🖉 ﴾	١	٢٦٦
٣٠٤	﴿ ↖☠ᘔ&🖋☺↘♦❒✎ ΙΙᘐ✎ ❾🇰❷⇳⬀⬩🖉 ﴿ ↖❷🕓🖂৯⬀☼☞❁✍✂ ﴾	٩	٢٦٧
٣٠٥	﴿ 🖂📻▫ᘐ🕓☒❶☒🖋 ﴾	١٣	٢٦٨
٣٠٦	﴿ ✍❶☺♦↖ 🗐❼■🖉🕓🖂➔⬩🖉◆❒ ﴾ ﴿ ✍ൠ❑↗🖋ᘐ❸⇳¤➔④ ﴾	١٨	٢٦٩
٣٠٧	﴿ 🕮↑❒↖⬩⬀ᘐ⊞ᘏ❋🕓⬩৩ᘏ🖂📻ᘔ✧❋🕓⬩৩ᘏ🖂🕮 ﴾ ﴿ ᘔ❻✍☐☪৩✍✂ ﴾	٢٧	٢٧٠

٣٠٨	﴿ ۞ ❍ ⑩ ۞ ▫ ❁ 🖬 ⬀ ③ ◆ ❻ •• ﴾	٣٧	٢٧١
٣٠٩	﴿ ① ۞ ৩ 🕓 ♦ ❶ ﴾	٦٤	٢٧٢
٣١٠	﴿ ⇦ 🖮 ▫ 🖬 ➔ ▦ ↘ ৩ ✍ ✂ ❼ ۞ × ﴾	٧٣	٢٧٣
٣١١	☎ ✂ ❑ ➔ 🖬 ⌧ ➔ ⇳ ♉ ✍ ✂ ◆ ❒ ﴾ ﴿ ❀ ♦ ✂ ⬀ ۞ 🕭 ⬀ ☠ ➔ ♦ ✍ ❑ ↖ ❶ ➔ 🕭	٨٧	٢٧٤
٣١٢	◥ ◻ ◆ ③ ⬀ ❷ ♦ 🕭 ⇳ 💣 ◆ ✡ 🕭 ⌧ 🖮 •• ⬀ ❑ ■ 🖬 ♦ ▫ ﴾ ﴿ ⇳ 💣 ◆ ☪ ◆ ✎ ✂ ◆ ↗	٩٨	−٢٧٥
سورة هود			
٣١٣	﴿ ⌧ ❶ ۞ 🖮 ⌧ ❍ ◆ ❒ ﴾	١٦	٢٧٦
٣١٤	﴿ 🕭 ☯ ⨌ ◆ ❑ ۞ ↖ ✍ ◻ & ♦ ✠ ❑ ↗ ⇔ ⬀ 🖮 ♦ ③ ◆ ❒ ﴾	١٩	٢٧٧
٣١٥	← ✍ 🕭 ♦ ❁ ❒ 🕮 ☑ ❼ ۞ ◻ ❄ ۞ ❩ ﴾ ✎ ✈ ⬀ ❑ ◆ ③ ⌘ ☮ ✂ ⌧ ❶ ◆ ↖ ⬀ ☠ ↗ ≣ ↘ ❶ ■ 🖬 ◆ ↘ ﴿ 🕮 ❒ ۞ ⑩ ❶ ৩ 🕓 ⑩	٢٦	٢٧٨
٣١٦	﴿ ♉ ❁ ⌧ ☺ ↘ ৩ ✍ ✂ ♦ ✌ ✍ ♦ ❩ ♦ ▫ ﴾	٢٧	٢٧٩
٣١٧	﴿ ◤ ⚐ ⑩ 🖋 ❩ ❿ ✎ ۞ ☥ ✂ ⌧ ❶ ◆ ↖ ﴾	٣٩	٢٨٠
٣١٨	۞ ↗ 🖋 ✍ ◆ 🖮 🖃 ✡ ❒ 🕮 ⇳ ⨌ ۞ ✎ ☙ ❶ ▫ 🖬 ۞ ✍ ﴾ 🖋 ✍ ◻ & ❸ ۞ ❍ ❑ ← ✡ 🖋 🖬 ↘ ❶ ◆ ⇔ ↘ ৩ ✍ ✂ ﴿ ⌧ 🖮 ↘ ❶ ♦ ৩ ۞ ❩	٤٩	٢٨١
٣١٩	⇳ ⨌ ⨌ ✎ ☹ ➔ ⨌ 🕓 ☐ ✡ ⬀ ⑩ ❋ ♋ ♦ ✞ ◆ ❒ ﴾ ﴿ 🖮 ↑ ⑩ ৩ 🖬 ⌧ ↘ ✌ ☮ ✂ ⌧ ❶ ◆ ↖	٥٨	٢٨٢
٣٢٠	﴿ ⬀ ☠ ۞ ⍾ 🇽 ❷ 🕓 ◆ ③ ۞ ⑩ ⌧ ❼ ۞ × ﴾	٦٧	٢٨٣
٣٢١	☎ ✂ ⬀ ❑ ◆ ☪ ↘ ⇔ ◆ ③ ⬀ ☠ ➹ ৩ ❍ ❒ ☎ ⌧ 🖮 ﴾ ﴿ 🖋 ✍ ◻ & ❸ ۞ ▫	٦٨	٢٨٤
٣٢٢	❼ ♐ ✍ ⬀ ➔ ◆ 🖮 ✂ ⌧ ❶ 🕓 ⍾ ⍾ ◆ ❒ ﴾ ﴿ ✍ 🕑 ② ↘ ❶ ⌧ ➹	٧٢	٢٨٥
٣٢٣	﴿ 🕮 ❒ ☎ ⌧ ❿ ♦ ৩ ✍ ❝ ▪ ↘ ❿ ♦ ৩ ❒ 🕮 ﴾ ﴿ ♐ ⑨ ❶ ۞ ➹ ▪ ❻	٧٨	٢٨٦
٣٢٤	⑥ ⌧ × ☎ ✂ ⬀ ❑ ♦ ✡ ⬀ ✍ ♦ ◆ ❒ ﴾ ﴿ ◆ × ⇦ ۞ ⑨ ❍ ↘ ⌧ ✎ ⍾ ➹ ⬀ ❻ ☞ ❁ ✍ ✂	٨٥	٢٨٧
٣٢٥	﴿ ۞ ↗ 🖋 ✍ ◆ ⌛ 🖃 ✡ ❒ 🕮 ﴾	١٠٠	٢٨٨
٣٢٦	⌘ ⇈ ۞ ✎ ◆ ♌ 🕭 ☒ 🖃 •• ⬀ ❑ ■ 🖬 ♦ ▫ ﴾ ⇈ ۞ ✎ ✍ ♌ ❒ ↖ ❷ ➔ ❩ ↘ ৩ ✍ ✂ ﴿ ⇳ 💣 ↗ ≣ ⌧ 🖬 ⬀ ⇳ ♦ 🕭	١١٦	٢٨٩
٣٢٧	⌘ ⇈ ۞ ✎ ⌘ ⚐ ☐ ✡ ⍾ ♋ ☐ ♉ ☥ ❁ ↘ ✎ ☥ ❁ ⌘ ⇈ ۞ ﴾ ﴿ ۞ ◘ ☐ ✡ ✍ ↗ ↘ ৩ ✍ ✂	١١٩	٢٩٠
سورة يوسف			
٣٢٨	﴿ ♋ 🖮 ▫ 🖬 ۞ ✍ ﴾	١	٢٩١
٣٢٩	﴿ ♋ 🖮 ۞ ৩ 🕓 ⌧ ❶ ⌧ 🖋 ◆ ❒ ﴾	٦	٢٩٢
٣٣٠	﴿ ✍ ♋ ☺ ↗ ≣ ۞ ৩ 🕓 ♦ ❶ ﴾	٣٧	٢٩٣
٣٣١	✍ ◻ & ♐ ⍰ ✦ 🖋 ✍ ✂ ♦ ✌ ♦ ❸ ✡ ❒ 🕮 🖋 ✍ ☐ ✎ ﴾ ﴿ ✍ ⇈ 🕓 ♦ ➲ ▫ 🖬 ← ☋ ⇈ ۞ ✎	٤٠	٢٩٤
٣٣٢	﴿ ☑ ❼ 🇽 ☙ ✍ ♋ ➔ ➹ ৩ ﴾	٤٦	٢٩٥

٣٣٣	﴿ ﴾	٧٦	٢٩٦
٣٣٤	﴿ ﴾	١٠٢	٢٩٧
	سورة الرعد		
٣٣٥	﴿ ﴾	٥	٢٩٨
٣٣٦	﴿ ﴾	٦	٢٩٩
٣٣٧	﴿ ﴾	٤١	٣٠٠
	سورة إبراهيم		
٣٣٨	﴿ ﴾	٣	٣٠١
٣٣٩	﴿ ﴾	٢٨	٣٠٢
٣٤٠	﴿ ﴾	٤٦	٣٠٣
	سورة الحجر		
٣٤١	﴿ ﴾	٣	٣٠٤
٣٤٢	﴿ ﴾	١٩	٣٠٥
٣٤٣	﴿ ﴾	٨٧	٣٠٦
	سورة النحل		
٣٤٤	﴿ ﴾	٢٣	٣٠٧
٣٤٥	﴿ ﴾	٧٢	٣٠٨
٣٤٦	﴿ ﴾	١٠٦	٣٠٩
٣٤٧	﴿ ﴾	١٢٤	٣١٠
	سورة الإسراء		
٣٤٨	﴿ ﴾	٦٠	٣١١
٣٤٩	﴿ ﴾	٦٠	٣١٢
	سورة الكهف		

٣٥٠	﴿ ﴾	١٧	٣١٣
٣٥١	﴿ ﴾	٢٩	٣١٤
	سورة مريم		
٣٥٢	﴿ ﴾	٤٦	٣١٥
	سورة طه		
٣٥٣	﴿ ﴾	٢-١	٣١٦
	سورة الأنبياء		
٣٥٤	﴿ ﴾	٦٧	٣١٧
٣٥٥	﴿ ﴾	٧١	٣١٨
	سورة الحج		
٣٥٦	﴿ ﴾	٣	٣١٩
	سورة المؤمنون		
٣٥٧	﴿ ﴾	٣١	٣٢٠
٣٥٨	﴿ ﴾	٦٧	٣٢١
٣٥٩	﴿ ﴾	١٠٨	٣٢٢
	سورة النُّور		
٣٦٠	﴿ ﴾	٢	٣٢٣
٣٦١	﴿ ﴾	١٠	٣٢٤
٣٦٢	﴿ ﴾	٢١	٣٢٥
٣٦٣	﴿ ﴾	٣١	٣٢٦
٣٦٤	﴿ ﴾	٣٣	٣٢٧
٣٦٥	﴿ ﴾	٣٤	٣٢٨
٣٦٦	﴿ ﴾	٣٥	٣٢٩
٣٦٧	﴿ ﴾	٣٥	٣٣٠

٣٦٨	﴿ •• ◆ ❐ ☎ ◘ ▪ ❶ ⊗ ⌛ ⬀ ❸ • ⌗ ·• ﴾ ﴿ ☎ ◘ ☐ ⑩ ⊗ ✍ ⇔ ❹ ☒ ➘ ﴾	٣٥	٣٣١
٣٦٩	﴿ ⚐ ➔ ☞ ▫ ❽ ⌧ ⌘ ⌧ ⑩ ✂ • ❶ ⊗ ✉ • ▫ ﴾ ☎ ✂ ❑ ➔ ☺ ⊗ & ❽ ❁ ○ • ▫ ✍ ✡ ✍ ❑ ↖ ❶ ➔ ✍ ﴿ ⬀ ↗ ▥ ↰ ○ → ▦ ☼ ❐ 🕮 ✂ ❼ ■ ✍ ◆ ↖ ﴾	٦١	٣٣٢
سورة الفرقان			
٣٧٠	﴿ ☒ ☜ ◆ ❻ ✍ ◆ ⌛ • ✍ ﴾	١	٣٣٣
٣٧١	☯ ↗ ✍ ✍ ◆ ⌛ ⌧ ♎ ➔ ○ ⌚ ☐ ✡ ▫ ❽ ⌧ ➔ ⌧ ↗ • ▫ ﴾ ﴿ ✂ ⏱ ❻ ❑ ➔ ⌖ ✡ ☐ ✍ ﴾	٢٣	٣٣٤
٣٧٢	﴿ ♂ ♂ ♂ ◆ ☞ ↘ ❶ • ☜ 🗐 ♂ ◆ ☹ ■ ❽ ⬀ ③ ◆ ❑ ⌚ ◆ ③ ﴾ ✍ ◷ ☼ • ☒ ➔ ▫ ↖ ❶ ⊗ ③ ✦ ✍ ❐ 🕮 ⇔ ⚐ • ☜ ﴿ ⌖ ☒ ⑩ ⊗ ❽ ⌧ ⌘ ﴾	٢٨	٣٣٥
٣٧٣	﴿ 🗐 ❼ ■ 🖫 ⊗ ❩ ◆ ❷ • ✍ ⬀ • ☜ ❐ 🕮 ﴾ ❶ ⑨ ◆ ✍ ♎ ✂ ↘ ❶ ☒ ✉ ♎ ■ ✍ ◆ ❻ ﴿ ☐ ✍ ⊗ 𝑒𝑟 → ☜ ✍ ✂ ﴾ الآية	٤٦ــ٤٥	٣٣٦
٣٧٤	﴿ ♏ ❑ ↖ ↖ ⇳ ⑨ ◆ ③ •• ◆ × ⇦ ⊗ ✍ ➘ ✍ ✂ ◆ ❐ ﴾ ✍ ⏱ ♑ ⏲ • ☜ ⊗ ❩ ★ ✍ ✍ ✂ ♎ ↗ ◆ ✍ ﴿ ◆ ❷ ♎ ⌘ ✂ ◆ ↗ ﴾ الآيات	٦٨ــ٧٠	٣٣٧
٣٧٥	﴿ ✍ ☺ ✍ ✂ ◆ ❽ ⊗ ☜ ↖ ♌ ❑ → ⌛ ◆ ③ ◆ ✍ ⬀ ❑ ❁ ○ • ▫ ﴾ ﴿	٧٧	٣٣٨
سورة الشعراء			
٣٧٦	﴿ → 💣 ⏲ ◆ ③ ✂ ◆ ↗ ✍ ♎ ▫ ✉ ▫ 🖫 ⊗ ✍ ﴾ ﴿ ✍ × ✓ ❩ ✉ ← ☺ ↘ ☜ ✍ ✂ ✍ 🖫 ⏲ ◆ ✍ ↰ ▥ ↘ ☜ ✍ ✂ ﴾ ﴿	٢	٣٣٩
٣٧٧	﴿ ⊗ ⬀ ♎ ⇜ ❷ ← ✍ ◆ ❐ ﴾ ◆ × ⇦ ❐ ✍ ◆ ⇔ ▫ 🖫 ⊗ ☜ ↖ ☹ ↗ ↰ • ◘ ♑ ↘ 💻 ✍ ✂ ◆ × ﴿	٩١	٣٤٠
٣٧٨	﴿ ↰ ✉ ▫ 🖫 → ▦ ↘ ☜ ✍ ✂ ❼ ❩ × ﴾ ﴿ ✍ ♌ ❑ ← • ⇳ ⌖ ♎ ☺ ↘ ☜ ✍ ✂ ﴾	١١٩	٣٤١
٣٧٩	﴿ ◆ ♌ ❐ → ✍ ↟ ✂ ↘ ③ ❐ ✍ ⬀ ↗ ▥ ✦ 🖫 ♎ ➔ • ☜ ﴾	١٢٨	٨
٣٨٠	﴿ ❼ ❩ × ☎ ✂ ⬀ ❑ • ⌖ ⬀ ➔ • ✍ •• ◆ ❐ ﴾ ﴿ ◆ × ⇦ ⊗ ⑨ ↰ ○ ↰ ▦ ✍ ✡ ⬀ ❻ ☞ ❁ ✍ ✂ ﴾	١٨٣	٣٤٢
سورة النَّمل			
٣٨١	﴿ → 💣 ⏲ ◆ ③ ✂ ◆ ↗ × ♎ ✉ ▫ 🖫 ⊗ ✍ ﴾ ﴿ ✍ ♌ ✂ ◆ ↗ ⬀ ❷ → ◑ ↘ ☜ ✍ ✂ ﴾	١	٣٤٣
٣٨٢	﴿ ⌘ ♊ ⏲ ♎ ☺ ↘ ❶ ■ 🖫 ← ♋ ♊ ⊗ ✍ ⓘ ← ○ ❋ ☼ ❩ ◑ ◆ ❐ ★ ✍ ✍ ✂ ✍ ⚐ ⇔ ○ ❩ ☐ ⓘ ← ○ ❋ ☼ ❩ ◑ ◆ ❐ ↰ ♊ ⏲ ♎ ☺ ⇳ ○ ▪ ❷ ☜ ✍ ✂ ﴿ ✍ ⚐ ⑩ ⊗ ○ ▪ ❷ ☜ ✍ ✂ ﴾	٣٠	٣٤٤
سورة القصص			
٣٨٣	﴿ ♌ ✂ ♎ ⑩ ❐ ↗ ❶ • ✍ ﴾	٢٣	٣٤٥
٣٨٤	◆ ↗ ✍ ✍ ◆ ✍ ♎ ⑩ ◆ ❻ ◆ ❐ ✍ ❶ ☺ • ☜ ◆ ❐ ﴾ ⊗ ○ ↘ ❶ ■ 🖫 ◆ ↖ ♎ ⑨ ♎ ♊ ◆ ❐ ✉ ▫ ◆ ⇦ ⇳ ⑨ ◆ ✍ 🕮 ↟ ✍ ☐ ☐ ☪ ﴾ الآيات	٢٣ــ٢٦	٣٤٦
٣٨٥	﴿ ✍ ✂ ⊙ ✍ ✍ ✍ ✂ ♎ ✉ ▫ 🖫 ⊗ ✍ ❻ ↓ ﴾ ﴿ ↗ ☐ ◆ ❷ ↰ ⌘ ☞ ♎ ✍ ✂ ﴾	٨٣	٣٤٧
٣٨٦	﴿ ◆ ⋎ ◆ ❷ • ▫ ❽ ⊗ ⌛ ✂ ✍ ✍ ✂ ☐ ♌ ❩ ◑ ﴾ ✉ ♏ ✂ ◆ ↗ ⬀ ❷ → ◑ ↘ ☜ ✍ ✂ ✉ ① ↘ ❶ ■ 🖫 ◆ ↖ 🗐 ❼ ■ 🖫 ❩ ◑ ✉ ② ♋ ⑩ ✍ ✂ ◆ ❷ • ☜ ﴿ ✉ ⑩ ✍ ♎ ➔ ◆ ✍ ﴾	٨٥	٣٤٨

سورة العنكبوت			
٣٨٧	﴿ ❼✂☎×❼ ❻☞✍➔⬀❑✂☎ ﴾	٣٦	٣٤٩
٣٨٨	﴿ ⑩✂❻✍✂❑☎✂❑ ⑥ ﴾	٣٧	٣٥٠
٣٨٩	﴿ ❸➔❑✂✍⬀❑✂ ★ ﴾	٤٥	٣٥١
سورة الروم			
٣٩٠	﴿ ❻ ❼✂× ﴾	١٥	٣٥٢
٣٩١	﴿ ☎✂❑❑➔❸⌘❷✂❻ ⑥✂❑❑➔❹✂✍✂ ☎✂❑❑➔❸❷⬀❹✂ ★✍✂✂ ﴾	٣٩	٣٥٣
سورة لقمان			
٣٩٢	﴿ ❼✂× ❼✂ ❼✂× ❼✂ ﴾	١٦	٣٥٤
سورة السجدة			
٣٩٣	﴿ ❼■✂❷✂ ❻☞✂✂ ﴾	٥	٣٥٥
سورة الأحزاب			
٣٩٤	﴿ ❺✂❑❑➔❸■❑❑ ✂✂ ﴾	٥٩	٣٥٦
سورة سبأ			
٣٩٥	﴿ ❑❑✂✂ ❶✂❑❑ ﴾	١٦	٣٥٧
٣٩٦	﴿ ❻✂❑❑➔❻✂ ✂❑❑ ﴾	١٩	٣٥٨
٣٩٧	﴿ ❑❑✂✂ ❑❑ ﴾	٥٢	٣٥٩
سورة فاطر			
٣٩٨	﴿ ❷❶☺✂➔❷✂ ✂❑❑ ﴾	١١	٣٦٠
٣٩٩	﴿ ⌘✂❑❑ ⑩✂❑❑ ✂❑❑ ﴾	٢٧	٣٦١
٤٠٠	﴿ ✂❑❑ ✂❑❑ ✂❑❑ ﴾	٢٨	٣٦١

		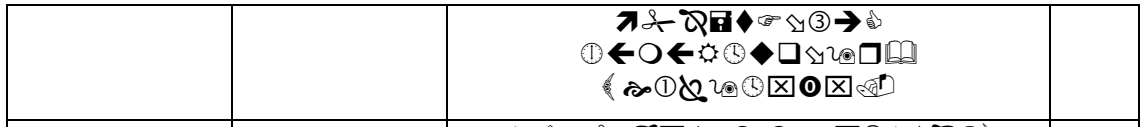	
٤٠١	٢٨	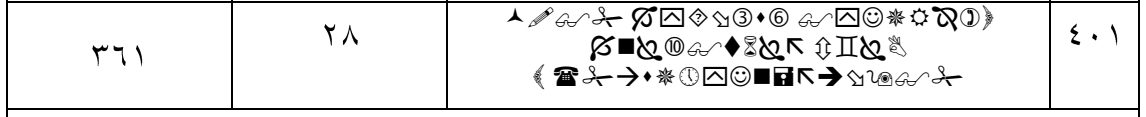	٣٦١
		سورة يس	
٤٠٢	٤٢		٣٦٢
٤٠٣	٤٣	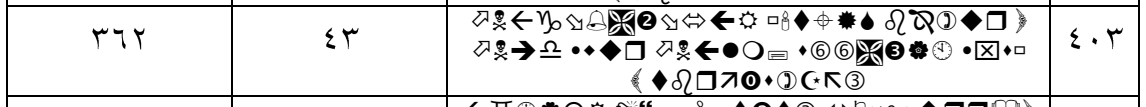	٣٦٢
٤٠٤	٧٧—٧٨		٣٦٣
		سورة الصافات	
٤٠٥	١٤٣—١٤٤	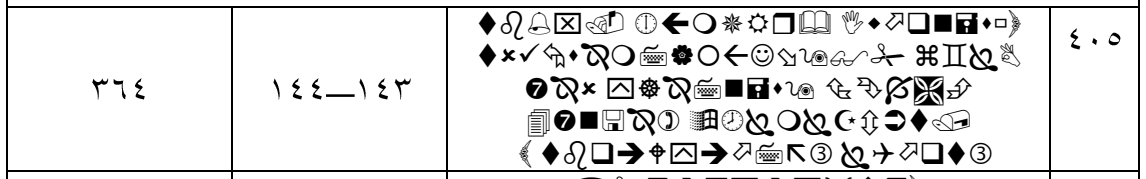	٣٦٤
٤٠٦	١٥٨		٣٦٥
		سورة ص	
٤٠٧	٣	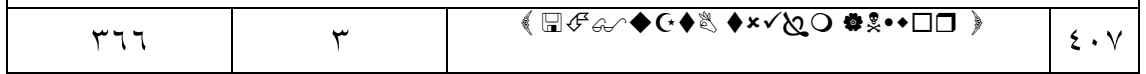	٣٦٦
		سورة الزمر	
٤٠٨	٦	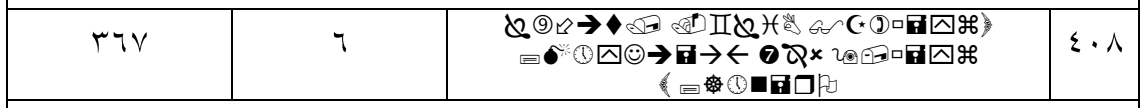	٣٦٧
		سورة غافر	
٤٠٩	٤	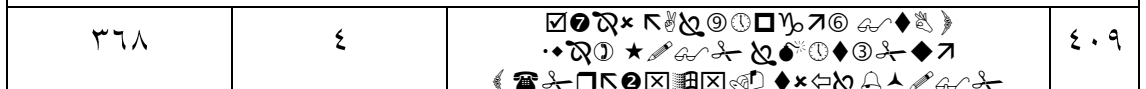	٣٦٨
٤١٠	١١		٣٦٩
		سورة الشورى	
٤١١	٢٣	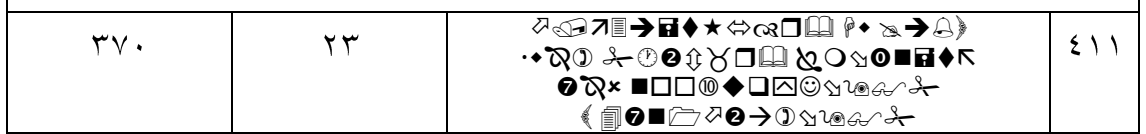	٣٧٠
٤١٢	٥٠	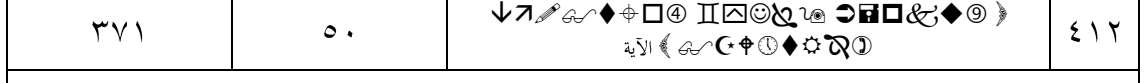 الآية	٣٧١
		سورة الزخرف	
٤١٣	٦١		٣٧٢

سورة الدخان			
٤١٤	﴿	٤	٣٧٣
٤١٥	﴿ 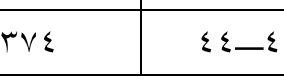	٤٤—٤٣	٣٧٤
سورة الحجرات			
٤١٦	﴿ 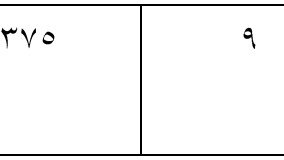	٩	٣٧٥
سورة ق			
٤١٧	﴿	٣١	٣٧٦
سورة الذاريات			
٤١٨	﴿ 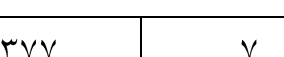	٧	٣٧٧
سورة النَّجم			
٤١٩	﴿	١٤	٣٧٨
٤٢٠	﴿ الآيات	٥٦—٣٦	٣٨٠-٣٧٩
سورة الرحمن			
٤٢١	﴿	٥	٣٨١
٤٢٢	﴿	١٢	٣٨٢
٤٢٣	﴿ 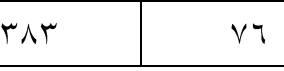	٧٦	٣٨٣
سورة الواقعة			
٤٢٤	﴿	٦	٣٨٤
٤٢٥	﴿ 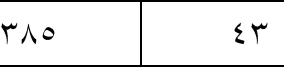	٤٣	٣٨٥
سورة الحشر			
٤٢٦	﴿ 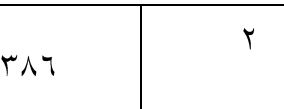	٢	٣٨٦
٤٢٧	﴿ 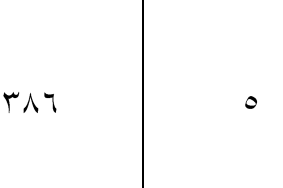	٥	٣٨٦
٤٢٨	﴿ 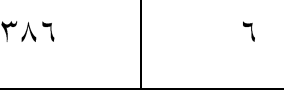	٦	٣٨٦

سورة الجمعة			
٤٢٩	﴿ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ ﴾	٩	٣٨٧
٤٣٠	﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾	١١	٣٨٨
سورة التحريم			
٤٣١	﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾	٥	٤٣
٤٣٢	﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾	٥	٣٨٩
سورة القلم			
٤٣٣	﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾	٤	٣٩٠
٤٣٤	﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾	١٧	٣٩١
٤٣٥	﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ ﴾	٤٨	٣٩٢
سورة الحاقة			
٤٣٦	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾	٥٠	٣٩٣
سورة الجن			
٤٣٧	﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾	٤	٣٩٤
٤٣٨	﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴾	١٦	٣٩٥
سورة المزمل			
٤٣٩	﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾	٦	٣٩٦
٤٤٠	﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾	٧	٣٩٧
سورة المدثر			
٤٤١	﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾	٣ــ٥	٣٩٨
٤٤٢	﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾	٨	٣٩٩
٤٤٣	﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ الآيات	١١ــ١٦	٤٠٠
٤٤٤	﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴾	٥١	٤٠١
سورة القيامة			
٤٤٥	﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾	٢٩	٤٠٣-٤٠٢
سورة النازعات			
٤٤٦	﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴾	١٠	٤٠٤

٤٤٧	﴿ ﴾	١٣	٤٠٥
	سورة عبس		
٤٤٨	﴿ الآيات ﴾	١ــ٦	٤٠٦
٤٤٩	﴿ ﴾	١٧	٤٠٧
٤٥٠	﴿ ﴾	٣١	٤٠٨
	سورة المطففين		
٤٥١	﴿ ﴾	٩	٤٠٩
	سورة التكوير		
٤٥٢	﴿ ﴾	١٣	٤١٠
	سورة البروج		
٤٥٣	﴿ ﴾	٣	٤١١
	سورة الطارق		
٤٥٤	﴿ ﴾	١١ــ١٢	٤١٢
	سورة الأعلى		
٤٥٥	﴿ ﴾	١٤	٤١٣
	سورة الفجر		
٤٥٦	﴿ ﴾	٥	٤١٤-٤١٥
	سورة قريش		
٤٥٧	﴿ ﴾	١ــ٢	٤١٦
	سورة الماعون		
٤٥٨	﴿ ﴾	٧	٤١٧

ثانياً : فهرس رجال أسانيد تفسير أبي مالكٍ الغفاري		
م	رجال أسانيدِ تفسير أبي مالك الغفاري	رقم قول أبي مالك
١	ابن أبي داود = إبراهيم بن سليمان بن داود	(٤١٣)
٢	ابن بشار = محمد بن بشار	(٢٤٣)
٣	ابن حميد = محمد بن حميد الرازي	(٣٨٠)
٤	ابن وكيع = سفيان بن وكيع	(٢٤٨)
٥	أبو أحمد = محمد بن عبد الله بن الزبير	(٣٠٤)
٦	أبو بكر النرسي = أحمد بن عبيد الله بن إدريس	(٣٥٣)
٧	أبو بكر بن أبي موسى = موسى بن أبي موسى	(٢)
٨	أبو جعفر الرازي	(٤٤)
٩	أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس	(١٦٦)
١٠	أبو سعيد الأشج	(١٤)
١١	أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان	(٥١)
١٢	أبو كريب = محمد بن العلاء بن كريب	(٤٥)
١٣	أبو مالك الجنبي	(٣٧٩)
١٤	أبو هشام الرفاعي	(٢١٩)
١٥	أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي	(٣٠٤)
١٦	أحمد بن سنان	(١٧٩)
١٧	أحمـــد بن منيع	(٣٥٧)
١٨	آدم بن أبي إياس	(٢٥٦)
١٩	أسباط بن نصر	(٢)
٢٠	إسحاق بن إبراهيم البُسْتِي	(٣٥٧)
٢١	إسحاق بن سليمان أبو يحي الرازي .	(١٢٣)
٢٢	إسحاق بن يوسف الأزرق	(١٢٨)
٢٣	إسرائيل بن يونس	(٣٠)
٢٤	إسماعيل بن أبي خالد	(١٠٧)
٢٥	أسيد بن عاصم	(١٨١)

م	رجال أسانيدِ تفسير أبي مالك الغفاري	رقم قول أبي مالك
٢٦	الأشجعي = عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي	(١١٤)
٢٧	تميم بن المنتصر	(١٢٨)
٢٨	جرير بن عبد الحميد .	(٣٩)
٢٩	جعفر بن عون	(٣٨١)
٣٠	الحـــارث = الحارث بن محمد بن أبي أسامة	(١٥٦)
٣١	الحسين بن حفص	(١٨١)
٣٢	حصين بن عبد الرحمن	(١٣)
٣٣	الحماني = يحيى بن عبد الحميد الحماني	(١١١)
٣٤	خالد بن عبد الله	(٢٢)
٣٥	الســـدي	(٢)
٣٦	سعيد بن يحيى الأموي	(١١٠)
٣٧	سفيان بن سعيد الثوري	(١٤)
٣٨	سفيان بن عيينة	(٢٥١)
٣٩	سلمة بن كهيل	(٣٧٣)
٤٠	سليمان بن كثير العبدي	(٩٧)
٤١	سهل بن بحـــر العسكري	(٢٨٦)
٤٢	سويد بن عبد العزيز	(٤٠٦)
٤٣	سويد بن نصر	(٣٤)
٤٤	شـــريك = شريك بن عبد الله النخعي	(١٢٨)
٤٥	عبثر أبو زبيد	(١٦٦)
٤٦	عبد الرحمن بن أبي حماد	(٢)
٤٧	عبد الرحمن بن مهدي	(١٧٩)
٤٨	عبد العزيز بن أبان بن محمد الأموي	(١٥٦)
٤٩	عبد الله بن أبي جعفر	(٤٤)
٥٠	عبد الله بن إدريس	(٤٥)
٥١	عبد الله بن المبارك	(٣٤)
٥٢	عبد الله بن عمران	(١٢٤)

م	رجال أسانيدِ تفسير أبي مالك الغفاري	رقم قول أبي مالكٍ
٥٣	عبد بن حميد	(٣٨١)
٥٤	عبدة = عبدة بن سليمان الكلابي	(٤١٤)
٥٥	عبيد الله بن موسى	(٣٠)
٥٦	عثـــام بن علي	(١٠٨)
٥٧	علي بن الحسن الهسنجاني	(٣٢٩)
٥٨	علي بن الحسين بن الجنيد	(٢٣١)
٥٩	عمار بن الحسن	(٤٤)
٦٠	عمران بن عيينة	(٢٥٠)
٦١	عمرو بن عون	(٣٤٥)
٦٢	عمرو بن محمد العنقزي	(٥١)
٦٣	المثنى = المثنى بن إبراهيم الآملي	(٣٤)
٦٤	محمد بن أبي حماد	(٢٣١)
٦٥	محمد بن أحمد بن الجهم	(٣٥٣)
٦٦	محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني	(٤١٣)
٦٧	محمد بن عبيد المحاربي	(٣٧٩)
٦٨	محمـــد بن فضيل	(١٠٨)
٦٩	محمد بن كثير العبدي	(٩٧)
٧٠	مسدد بن مسرهد	(٣٢٩)
٧١	معلى بن أسد	(١٥٨)
٧٢	مهران بن أبي عمر العطار	(٢٣١)
٧٣	هارون بن حاتم	(٢)
٧٤	هشيم بن بشير	(١٣)
٧٥	ورقاء بن عمر اليشكري	(٢٥٦)
٧٦	وكيع بن الجراح	(٦٨)
٧٧	وهب بن بقية	(٣٤٤)
٧٨	يحي بن يمان	(٤٠)

ثالثاً : فهرس رجال التفسير من السلف•

م	المُفَسِّر	عدد مرات ذِكره	أرقام أقوال أبي مالك التي ورد ذِكر المُفسر في الدراسة التفسيرية لها
١	ابن أبزى = سعيد بن عبد الرحمن	٣	٢٣٩ ،٣٩٠، ٤١٢(٢)
٢	ابن أبي نجيح	١	٤٥
٣	ابن الزبير = عبد الله بن الزبير	٤	٤١ ، ٨٥ ، ٣٩٦(٢)
٤	ابن سيرين	١	١٠٦
٥	أبو الأسود الدؤلي	١	٦١
٦	أبو البختري	١	٢٣٠
٧	أبو الجلد	١	١٣
٨	أبو الجوزاء	١	٣٧٣
٩	أبو الشعثاء	١	١١٤
١٠	أبو الضحى	٢	١٢٧، ٢٥١
١١	أبو المتوكل الناجي	١	٣٠٩
١٢	أبو ذر	١	٤٢
١٣	أبو رزين	٢	١٠٨، ٤٠٨
١٤	أبو سعيد الخدري	٣	٣٣٧(٢)، ٣٤٨
١٥	أبو سنان الشيباني	٢	١٠٦، ٣٣٦
١٦	أبو صالح	١٤	٥١، ٨٧، ١١٤، ١٢٣، ١٢٦، ٢٠٣، ٢٣٠، ٣٠٥، ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٥
١٧	أبو صخر حميد بن زياد	١	٢٥
١٨	أبو عبد الرحمن السلمي	٢	٣٧٣، ٣٨٩
١٩	أبو عبيدة	١	١٢٧
٢٠	أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر	١	٣٠٩
٢١	أبو عمران الجوني	٢	٣، ٣٤٥
٢٢	أبو قلابة	١	١٦٦
٢٣	أبو مجلز	١	٤٠
٢٤	أبو موسى الأشعري	٤	٤١، ٥٧، ١١٠، ٤٠١

• ١-يستثنى منه المُفسر الذي جُمع تفسيره.

٢-قد يتكرر ذكر المُفسر في نفس الموضع ويشار إلى ذلك بذكر رقم قول أبي مالك وإلى جواره مباشرة عدد مرات وروده في الدراسة التفسيرية لهذا القول بين قوسين.

٢٥	أبو ميسرة	١	٣٩٦
٢٦	أبو نضرة	١	٣٧٣
٢٧	أبو هريرة	٥	٤٥، ١٥٤، ٣٧٢، ٣٨٨، ٣٨٩
٢٨	أبو وائل	١	٢٥٠
٢٩	أُبي بن كعب	٣	٣١٨، ٣٣١، ٣٣٨
٣٠	إسماعيل بن أبي خالد	٣	١، ٩، ٤١
٣١	الأعمش	١	٦
٣٢	أنس بن مالك	٤	١٢٧، ٢٦٣، ٣٢٧، ٣٧٥
٣٣	أيوب بن موسى	١	٣٣٦
٣٤	بكر بن عبد الله	١	٤٥
٣٥	ثابت بن عمارة	١	٣٤٤
٣٦	جابر بن عبد الله الأنصاري	٤	١٢٧، ٢٦٣، ٣٢٧، ٣٨٨
٣٧	جندب بن عبد الله	٤	٤٤(٤)
٣٨	حبيب بن أبي ثابت	١	٤٥
٣٩	حسَّان بن عطية	١	٣٦٠
٤٠	حضرمي	٢	١١٠، ٣٢٦
٤١	الحكم بن عتيبة	٤	١١١، ١٢٧، ١٦٨، ٣٠٩
٤٢	حماد بن أبي سليمان	١	٤٢
٤٣	حُميد الأعرج	١	٦٠
٤٤	الربيع بن خُثيم	١	٣٧٦
٤٥	ربيعة بن أبي عبد الرحمن	٢	٤٥، ١١٤
٤٦	زرارة بن أوفى	١	٤٥
٤٧	الزهري	٧	٤١، ٤٩، ٦٠، ١٢٧، ٢٦٣، ٣٢٧، ٣٩٨
٤٨	زياد بن أبي مريم	١	٤٥
٤٩	زيد بن أسلم	٩	٤١، ٤٩(٢)، ١٠٦، ١١٤، ١٢٧، ٣٦٦، ٣٨٨، ٣٩٠
٥٠	سالم بن عبد الله	١	٤٢
٥١	سعد بن عياض	١	٣٢٩
٥٢	سعيد بن أبي الحسن	١	٣٦٤
٥٣	سعيد بن المسيب	٥	١١٤، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٧، ٣٣٥
٥٤	سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى	١	٢٣٩
٥٥	سفيان الثوري	٨	٤٨، ٤٩، ١٢٥، ٢٣٣، ٣٠٦(٢)، ٣٩٨، ٤٠٠

٥٦	سلمة بن كهيل	١	١٨٧
٥٧	سليمان بن يسار	٢	٤٥، ١٢٣
٥٨	سمرة بن جندب	١	٢٣١
٥٩	شريح	١	٣٤٦
٦٠	شمر بن عطية	١	٢٥٨
٦١	عاصم بن عمر بن قتادة	٢	١٥٦، ٤٠٠
٦٢	عبد الرحمن بن أبي ليلى	١	١٣
٦٣	عبد الرحمن بن أبي نعم	٢	٣٤٦(٢)
٦٤	عبد الله بن أبي بكر	٢	٩٧، ١٥٦
٦٥	عبد الله بن الزبير	٣	٨٥، ٣٩٦(٢)
٦٦	عبد الله بن عمر	١١	٤١، ٤٢، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣١٤، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤٧، ٣٧٣، ٣٩٦
٦٧	عبدة بن أبي لبابة	١	٥٩
٦٨	عَبيدة السلماني	١	٣٧١
٦٩	عروة بن الزبير	٦	٤٤(٣)، ١٥٦، ٣٦٣، ٣٨٦
٧٠	عطاء بن دينار	١	٣٧٠
٧١	عطاء بن يسار	١	٣٠٢
٧٢	عطية العوفي	١٠	١٣، ٢٥، ٨٧، ١٣٣، ١٣٧، ٢٣٩، ٣١٥، ٣٣١، ٣٧٧، ٣٨٦
٧٣	علقمة	١	٤٠
٧٤	عمر بن الخطاب	٧	١٦٨، ٣٠٦(٢)، ٣٤٥، ٣٤٦(٢)، ٣٩٥
٧٥	عمر مولى غفرة	١	٣٧٣
٧٦	عمرو بن دينار	٤	٥١(٢)، ١٢٧، ٣٠٢
٧٧	عمرو بن ميمون	٢	٣٤٦، ٣٨٦
٧٨	القاسم بن محمد	١	١١٢
٧٩	كعب الأحبار	١	٣٢٩
٨٠	كعب بن عجرة	١	٤٠
٨١	كعب بن مالك	٢	٢٦٣، ٢٦٤
٨٢	الكلبي	١١	٢٥، ٧٣، ٨٢(٢)، ٨٤، ٨٦، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٦، ١٩٨، ٣٦٤
٨٣	مالك بن أنس	١	٤١
٨٤	ماهان الحنفي	١	٣٣٢

٨٥	مجمع بن جارية	١	٢٦٣
٨٦	محارب بن دثار	١	١٣
٨٧	محمد بن سيرين	١	٣٠٩
٨٨	مرة الهمداني	٣	٣٢، ٣٣، ٣٨٨
٨٩	مسروق	٤	١٢٧، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٦
٩٠	مسلم البطين	١	٥٧
٩١	مطرف بن الشخير	١	٤٢
٩٢	معاوية بن قرة	٤	٤٢، ٣٢٦، ٣٥٦، ٣٩٦
٩٣	مقسم	٢	٥٩، ١١٨
٩٤	مكحول	١	٤٥(٢)
٩٥	ميمون بن مهران	١	٣٤٤
٩٦	نافع مولى ابن عمر	١	١
٩٧	النضر بن عربي	١	١٤٤
٩٨	هلال بن يساف	٢	٥١(٢)
٩٩	وهب بن منبه	٦	١٣، ٥١، ٦٠، ٦١، ٣٥٨، ٣٦٦
١٠٠	يحي بن أبي كثير	٢	٢٧، ٤١
١٠١	يحي بن سعيد الأنصاري	٢	٤٥، ١٢٧
١٠٢	يزيد بن أبي زياد	١	١٥٦
١٠٣	يزيد بن رومان	١	٣٨٦

رابعاً : فهرس الفروق اللغوية		
م	الفروق اللغوية	رقم الأثر
١	الفرق بين (الريب) و (الشك) .	(١)
٢	= = (الختم) و (الطبع) .	(٢)
٣	= = (الألم) و (الوجع) .	(٣)
٤	= = (الرجز) و (العذاب) .	(٢٠)
٥	= = (قفا) و (تبع) .	(٢٤)
٦	= = (القنوت) و (الإقرار بالعبودية) .	(٢٦)
٧	= = (اصطفى) و (اختار) .	(٢٨)
٨	= = (تلك) و (هذه) .	(٢٩)
٩	= = (الضراء) و (البأساء) .	(٣٢)
١٠	= = (اللب) و (العقل) .	(٣٦)
١١	= = (الجنف) و (الميل) .	(٣٨)
١٢	= = (الوسع) و (الطاقة) .	(٤٨)
١٣	= = (أنى) و (من أين) .	(٥٢)
١٤	= = (صور) و (قطع) .	(٦١)
١٥	= = (حبط) و (بطلَ) .	(٦٦)
١٦	= = (كذلك) و (هكذا) .	(٧٣)
١٧	= = (النبأ) و (الخبر) .	(٧٤)
١٨	= = (لدى) و (عند) .	(٧٥)
١٩	= = (القنوت) و (الطاعة) .	(١٢٥)
٢٠	= = (الوهن) و (الضّعف) .	(١٤٥)
٢١	= = (وذر) و (خَلٍّ) .	(١٩٦)
٢٢	= = (الاستحباب) و (الاختيار) .	(٢٤٦)
٢٣	= = (ولات) و (ليس) .	(٣٦٦)
٢٤	= = (الإيجاف) و (السير) .	(٣٨٦)
٢٥	= = (المكظوم) و (المكروب) .	(٣٩٢)

خامساً : فهرس الإجماعات والاتفاقات في التفسير

م	الإجماع	رقم الأثر
١	الريب في قوله تعالى : ﴿ ❶•◷◉ঌৣ৻ ⊠ ✂ঌৣ৻◉ ❸◆❻ ○ ▫ঌ❍❶ঌ ○ ❁❐⬀③◆❻﴾ بمعنى الشك .	(١)
٢	أن (إذ) حيثما وردت في القرآن فهي تدل على ما مضى من الزمان .	(١٢)
٣	قال ابن عطية : "وهذا إنما هو في الكافرين ، للإجماع ، وتواتر الحديث بالشفاعةِ في المؤمنين" .	(١٦)
٤	حكى أبو حيان اتفاق المفسرين على أن البأس في قوله تعالى : ﴿ ❒◆■ঌ✓×♦ ✂ঌৣ৻◉ ⌨ ♦❐▫❐ ﴾ بمعنى القتال .	(٣٣)
٥	الأيام المعدودات : أيام التشريق بإجماع	(٤١)
٦	حكى الجصاص رحمه الله اتفاقُ أهل العلم على أن هذا الحديث بيان للمراد بقوله تعالى : ﴿ 🕮❒③✸✈ঌৣ৻ ⌨ ❐←⑨⬀➔❐✎ ☠◷⊠⑩❒←⑨⬀➔❐ ﴾ .	(٤١)
٧	حكى الرازي اتفاق المفسرين على دلالة عسى على الوجوب في كلام الله تعالى ذكره ، أي على تحقق وقوع ما تضمنته من الأخبار.	(٤٣)
٨	قال الطبري : "لا خلاف بين أهل التأويل جميعاً أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ في سبب قتل ابن الحضرمي وقاتله " .	(٤٤)
٩	تفسير قوله تعالى : ﴿ ❍⊠☹✸ঌৣ৻ ⊠ ③◆⏲⬀❐ ➔⬀⊠❍ ✂ঌৣ৻◉ ❐❐ঌ ❐ ❒ঌ ⊠ ✂ঌৣ৻ ❐ ❒ঌ ⊠ ✂ঌৣ৻ ❐ ❒ঌ ⊠ ✂ঌৣ৻

١٤	قال الرازي : " وقوله : ﴿ ﴾ لم يصبهم قتل ولا جراح في قول الجميع" .	(٩٩)
١٥	ذكر عامة المفسرين أنَّ المراد بالنفس الواحدة هاهنا هو آدم عليه السلام	(١٠٥)
١٦	المقصود بقوله تعالى :﴿ ﴾:الحكمان ؛وهو قول عامة المفسرين.	(١٢٦)
١٧	قال ابن عطية : " قوله تعالى : ﴿ ﴾ الآية ظاهرُها يَعُمُّ اليهودَ والنَّصَارى ، ولكن أجمع المتأولون على أنَّ بها طائفة من اليهود" .	(١٣٥)
١٨	تحديد الوعد الإلهي في قوله تعالى :﴿ ﴾ ، وأنَّ ذلك يوم القيامة .	(١٥١)
١٩	قوله تعالى : ﴿ ﴾ والمناظرة إنما كانت في الميتة بإجماع من المفسرين .	(١٩٩)
٢٠	قوله تعالى : ﴿ ﴾ وضمير الفصل ﴿ ﴾ يعود إلى النبي ﷺ ، وهذا التعيين محل اتفاق بين المفسرين .	(٢٣٩)
٢١	فأما العذاب العظيم في قوله تعا لى : ﴿ ﴾ فهو عذاب الآخرة بلا خلافٍ بين المتأولين .	(٢٥٩)
٢٢	نزولُ قوله تعالى : ﴿ ﴾ في شأن عمار ابن ياسر .	(٣٠٩)
٢٣	نزول قوله تعالى : ﴿	(٣٢٧)

	﴿ ... ﴾ في شأن عبد الله بن أبي بن سلول حين أكْره جاريته على الزنا .	
٢٤	تفسير ﴿ ... ﴾ يعني : الجنة ، وهذا محل اتفاق بين المفسرين .	(٣٤٧)
٢٥	نقل ابن عطية الإجماع على أنَّ القرى التي بُورِك فيها هي بلاد الشام .	(٣٥٨) (حاشية=ص٣٥٨)
٢٦	سورة الحشر نزلت بسبب غزوة بني النضير ، وهذا محل اتفاق بين المفسرين	(٣٨٦)
٢٧	نزول قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ بسبب انصراف المؤمنين إلى التجارة التي قدمت المدينة .	(٣٨٨)
٢٨	المراد بالقيام في قوله تعالى :﴿ ... ﴾، هو قيامه ﷺ في خطبة الجمعة ، وهذا محل اتفاق بين أهل العلم .	(٣٨٨)
٢٩	المقصود بقوله تعالى : ﴿ ... ﴾ هو الوليد بن المغيرة .	(٤٠٠)
٣٠	الأعمى في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ هو عبد الله بن أم مكتوم .	(٤٠٦)

سادساً : فهرس المراجع والمصادر

أولاً : الرسائل العلمية والمخطوطات :

١. تفسير سورتي الأنفال والتوبة من تفسير القرآن العظيم ، تحقيق د عيادة بن أيوب الكبيسي ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٦ ــ ١٤٠٧هـ .

٢. تفسير سورة الأنعام من تفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتمٍ ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد الحامد ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى .

٣. تفسير الجزء الثاني من سورة البقرة إلى نهاية السورة ، من تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتمٍ ، تحقيق عبد الله بن علي الغامدي ، رسالة دكتوراة ، حامعة أم القرى ، ١٤٠٧هـ .
٤. تفسير سورة آل عمران والنساء ، من تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتمٍ ، تحقيق حكمت بشير ياسين ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤هـ .
٥. تفسير السورة التي يذكر فيها هود من تفسير القرآن العظيم ، تحقيق وليد حسن ظاهر العاني ، ماجستير ، جامعة أم القرى .
٦. تفسير أبي محمد إسحاق بن إبراهيم البستي ، من أول سورة النمل إلى الآية ١٢ من سورة النجم ، تحقيق د عثمان معلم محمود شيخ علي ، رسالة دكتوراة ، الجامعة الإسلامية ، ١٤١٦هـ .
٧. شفاء الصدور ، لمحمد بن الحسن النَّقاش ، مخطوط ، جامعة أم القرى ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، برقم ٢٧٦ تفسير .
٨. المسائل المتفق عليها بين النحويين جمعاً وتصنيفاً ودراسةً ، للدكتور دخيل بن غنيم العواد ، رسالة دكتوراة في النحو والصرف ، جامعة أم القرى .

ثانياً : المصادر والمراجع :

٩. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، لأحمد بن محمد البناء ، تحقيق د شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، ط١ : ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
١٠. الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي ، تعليق د . مصطفى ديب البغا ، ط١ : ١٤٠٧هـ .
١١. الإجماع في التفسير ، لمحمد بن عبدالعزيز الخضيري ، دار الوطن ، ط١ : ١٤٢٠هـ .
١٢. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، لابن دقيق العيد، دار الكتب العلمية، بيروت .
١٣. أحكام القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد الأزدي الطحاوي ، تحقيق د سعد الدين أونال ، منشورات مركز البحوث الإسلامية ، تركيا ، ط١ : ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .
١٤. أحكام القرآن ، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .
١٥. أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ط١ : ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .
١٦. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٧.أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق محمد باسل عيون السُّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ : ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .
١٨. أسباب نزول القرآن ، لعلي بن أحمد الواحدي ، تحقيق د ماهر ياسين الفحل ، دار الميمان ، ط١ : ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .
١٩. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، تحقيق سالم محمد عطا ، ومحمد علي معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ : ٢٠٠١م .
٢٠. الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر ، دراسة وتحقيق : د عبد الله مرحول السوالمة ، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ : ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
٢١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق : علي بن محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ : ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .
٢٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعلي بن محمد ابن الأثير الجزري ، اعتنى بها عادل احمد الرفاعي ، دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت ، ط١ : ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .
٢٣. أسماء سور القرآن وفضائلها ، د منيرة محمد ناصر الدوسري ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ط١ : ١٤٢٦هـ .
٢٤. الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ، لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي ، اعتنى بطبعه رمزي سعد الدين دمشقيه ، دار البشائر الإسلامية، ط١ : ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م .
٢٥. الأشباه والنّظائر ، لمقاتل بن سليمان البلخي ، تحقيق د. عبد الله شحاته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ : ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .
٢٦. الاشتقاق ، لأبي بكرٍ محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق عبد السَّلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ : ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .
٢٧. الإصابة في تمييز أسماء الصحابة ، لأحمد بن علي ابن حجرٍ العسقلاني ، تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٨. الأضداد ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
٢٩. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، الناشر مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ١٤١٣هـ .
٣٠.إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق د زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣ : ١٤٠٩هـ ـ١٩٨٨م .

٣١.الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية ، للدكتورة عائشة بنت عبد الرحمن "بنت الشاطئ" ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية .
٣٢.إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان ، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، تصحيح محمد عفيفي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط١ : ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .
٣٣.أفراد كلمات القرآن العزيز ، لأحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، تحقيق د حاتم الضامن ، مجلة الحكمة ، العدد (٢٢) في محرم ١٤٢٢هـ .
٣٤.الإكليل في استنباط التأويل ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق د عامر بن علي العرابي ، دار الأندلس الخضراء ، جدة ، ط١ : ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م .
٣٥.إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، لعلاء الدين مُغْلطاي بن قليج ، تحقيق عادل بن محمد ، وأسامة بن إبراهيم ، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١ : ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .
٣٦.الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمُختلف في الأسماء ، والكُنى ، والألقاب ، تأليف الأمير الحافظ ابن ماكولا ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه عبد الرحمن المعلمي ، ونايف العباس ، الناشر : محمد أمين دامج ، بيروت .
٣٧.أمالي ابن الشجري ، لهبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي ، تحقيق د. محمود محم د الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
٣٨.أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم ، د مساعد بن سليمان الطيار ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ط١ : ١٤٢٢هـ .
٣٩.الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، تحقيق عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي ، الناشر محمد أمين دامج ، بيروت ، ط٢ : ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .
٤٠.الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر ، تحقيق د أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف ، دار طيبة ، الرياض ، ط١ : ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
٤١.بحر العلوم ، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي ، تحقيق علي محمد عوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، ود. زكريا عبد المجيد النوتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ : ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .
٤٢.البحر المحيط في التفسير ، لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي ، بعناية : صدقي محمود جميل ، دار الفكر ، ١٤١٢هـ .
٤٣.بدائع الفوائد ، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٤٤.بدائع التفسير ، الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية ، جمعه ووثق نصوصه يسري السيد محمد ، دار ابن الجوزي ، الدَّمام ، ط١ : ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .
٤٥.البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثيرٍ القُرشي ، حققه د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر ، ط١ : ١٤١٨هـ ـ ١٩٨٤م .
٤٦.بذل الماعون في فضل الطاعون ، لأحمد بن علي بن حجرٍ العسقلاني ، تحقيق أحمد عصام الكاتب ، دار العاصمة ، الرياض ، ط١ : ١٤١١هـ .
٤٧.البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل، ط : ١٤١٨هـ .
٤٨.البعث والنشور ، لأحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط١ : ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
٤٩.بيان خطأ محمد بن إسماعيل البُخاريِّ في تاريخه ، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتمٍ الرازي فيما يرويه عن أبيه وأبي زرعة الرازيين ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي .
٥٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق د بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ : ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .
٥١.تاريخ أسماء الثقات ، لأبي حفص عمر بن شاهين ، تحقيق صبحي السامرائي ، الدار السلفية ، الكويت ، ط ١ : ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
٥٢.تاريخ بغداد ، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت .
٥٣.تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل ، أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، لعلي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، تحقيق محيى الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي . دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١ : ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .
٥٤. التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٥. التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدمي ، حققه إبراهيم صالح ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت ، ودار ابن العماد للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ : ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .
٥٦. التأويل اللغوي في القرآن الكريم دراسة دلالية ، د حسين حامد الصالح ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط١ : ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .
٥٧.تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط٢ : ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م .
٥٨.التبيان في أقسام القرآن ، لابن قيم الجوزية ، دار الفكر .

٥٩.تجريد أسماء الصحابة ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، بتصحيح صالحة عبد الحكيم شرف الدين ، طبع شرف الدين الكتُبي وأولاده ، في بومباي ، الهند ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .
٦٠.التحبير في علم التفسير ، للسيوطي ، تحقيق د . فتحي عبد القادر فريد ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ط١ : ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢م .
٦١.التحرير والتنوير ، لمحمد الطاهر ابن عاشور ، نشر الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤م
٦٢.تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ :١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
٦٣.تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ، لولي الدين أبو زرعة العراقي ، تحقيق د رفعت فوزي عبد المطلب ، و د نافذ حسين حمَّاد ، و د علي عبد الباسط مزيد . الناشر مكتبة الخانجي ، بالقاهرة ، ط١ : ١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠م .
٦٤.التسهيل لعلوم التنزيل ، لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي ، تحقيق محمد عبد المنعم اليونسي ، وإبراهيم عطوة ، دار الكتب الحديثة ، مصر .
٦٥.التصاريفُ ، تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ، ليحيى بن سلاَّم ، تحقيق هند شلبي ، الشركة التونسية للتوزيع .
٦٦.التعريف والإعلام فيما أُبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، تحقيق عبد أ . مهنا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ : ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
٦٧.تعظيم قدر الصلاة ، لمحمد بن نصر المروزي ، تحقيق د عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ، مكتبة الدار ، بالمدينة المنورة ، ط١ : ١٤٠٦هـ .
٦٨. تغليق التعليق على صحيح البخاري ، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي ، المكتب الإسلامي ، دار عمار ،ط١: ١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م .
❖ تفسير ابن بدران = جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبّار .
❖ تفسير البغوي = معالم التنزيل .
❖ تفسير ابن أبي حاتم = تفسير القرآن العظيم عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين .
❖ تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل .
❖ تفسير الحداد = كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل .
❖ تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .
❖ تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم .
❖ تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن .
❖ تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم .

❖ تفسير أبي الليث السمرقندي = بحر العلوم .
❖ تفسير المنار = تفسير القرآن الحكيم .
٦٩. تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة ، د. محمد بن عبد الله الخضيري ، دار الوطن ، ط١ : ١٤٢٠هـ .
٧٠.تفسير جزء عم ، د . مساعد بن سليمان الطيار ، دار ابن الجوزي ، ط١ : ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .
٧١.تفسير الراغب الأصفهاني ، من أول سورة آل عمران وحتى نهاية الآية (١١٣) من النساء ، تحقيق د. عادل بن علي الشدي ، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط١ : ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .
٧٢.تفسير السُّدِّي الكبير ، جمع وتوثيق ودراسة : د محمد عطا يوسُف ، دار الوفاء للطباعة والنَّشْر ، المنصورة ، ط١ : ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .
٧٣.تفسير سفيان الثوري ، تحقيق إمتياز علي عرشي ، نشرة الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ : ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
٧٤.تفسير غريب القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .
٧٥.تفسير غريب القرآن العظيم ، لمحمد بن أبي بكرٍ بن عبد القادر الرازي ، تحقيق د. حسين ألمالي ، أنقرة ، ط١ : ١٩٩٧م .
٧٦.تفسير القرآن ، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق د مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ : ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .
٧٧.تفسير القرآن ، لعبد الله بن وهب ، تحقيق ميكلوش موراني ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ : ٢٠٠٣م .
٧٨.تفسير القرآن ، لأبي بكرٍ محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق د. سعد بن محمد السعد ، دار المآثِر ، المدينة النبوية ، ط١ : ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .
٧٩.تفسير القرآن ، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني ، تحقيق ياسر بن إبراهيم ، وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ، الرياض ، ط١ : ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م
٨٠.تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، لمحمد رشيد رضا ، دار الفكر ، ط٢ .
٨١. تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ، تحقيق سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ، الرياض ، ط٢ : ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .

٨٢.تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين ، لابن أبي حاتم ، عبد الرحمن ابن محمد بن إدريس الرازي ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، مكتبة تزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، ط٣ : ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .
٨٣.تفسير القرآن الكريم (الفاتحة ـ البقرة) ، لمحمد بن صالح العثيمين ، دار ابن الجوزي ، ط١ : ١٤٢٣هـ .
٨٤.تفسير القرآن الكريم (سورة آل عمران) ، لمحمد بن صالح العثيمين ، دار ابن الجوزي ، ط١ : ١٤٢٦هـ .
٨٥. التفسير الكبير ، لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ : ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .
٨٦. التفسير اللغوي للقرآن الكريم ، د. مساعد بن سليمان الطيار ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ط١ : ١٤٢٢هـ .
٨٧. تفسير مجاهد بن جبر ، تحقيق عبد الرحمن الطاهر السورتي ، دار المنشورات العلمية، بيروت.
٨٨. تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق أحمد فريد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ : ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .
❖ تفسير مبهمات القرآن = صلة الجمع وعائد التذييل .
٨٩. تفسير يحيى بن سلام ، تحقيق د. هند شلبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ : ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م .
٩٠. تقريب التهذيب ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ط٣ : ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .
٩١. تكملة الإكمال، لمحمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، تحقيق د عبد القيوم عبد رب النبي، من مطبوعات جامعة أم القرى ، ط١ : ١٤١٠ .
٩٢. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، ليوسف بن عبد الله ابن عبد البر ، الجزء الثامِن عشر ، تحقيق سعيد أحمد أعراب ، من منشورات وزارة الأوقاف المغربية . ط ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
٩٣. التنبيه والرد على أهلِ الأهواء والبدع ، لأبي الحسين محمد بن أحمد الملطي ، تعليق محمد بن زاهد بن الحسن الكوثري ، دار صادر ، بيروت .
٩٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، لأبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق د بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ : ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .
٩٥. تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، حققه عبد السلام هارون ، وآخرون ، وراجعه محمد علي النجار .

٩٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار المدني بجدة، ط : ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
٩٧. الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان البُستي، ط : دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد ، ١٣٩٩هـ.
٩٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر الطبري ، ط١ : ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
٩٩. جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، لأبي سعيد بن خليل بن كيكلدي العلائي ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ : ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م .
١٠٠. جامع الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، ومحمد عبد الباقي، وكمال الحوت ، ط١ : ١٤٠٨هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٠١. جامع الرسائل ، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، تحقيق د محمد رشاد سالم ، دار العطاء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ : ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .
١٠٢. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .
١٠٣. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تحقيق د محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ،ط: ١٤٠٣ هـ .
١٠٤. الجامع لشعب الإيمان، لأبي بكرٍ أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق جماعة منهم : د عبد العلي عبد الحميد حامد ، ومختار أحمد الندوي ، مكتبة الرشد ، ط٢ : ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .
١٠٥. الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
١٠٦. جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق مشهور حسن آل سلمان ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ط١ : ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .
١٠٧. جمال القُراء وكمال الإقراء ، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي ، تحقيق د علي حسين البواب ، مكتبة التراث ، مكة المكرمة ، ط١ : ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م .
١٠٨. جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ : ١٩٨٧ .
١٠٩. الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق د فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ : ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .
١١٠. جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبّار ، لعبد القادر بن أحمد بدران، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط١: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

١١١. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ، لابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١١٢. الداء والدواء لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي، دار ابن الجوزي، ط٢ : ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
١١٣. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات .
١١٤. الدر المصون من علوم الكتاب المكنون ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق د أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط١ : ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .
١١٥. دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ، القاهرة ، ط١ : ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .
١١٦. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ، لمحمد الأمين الجكني الشنقيطي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
١١٧. الديباج المُذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون ، بتحقيق د. محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث ، القاهرة .
١١٨. الرسالة ، لمحمد بن إدريس الشافعي ، تحقيق أحمد شاكر ، مكتبه الحلبي ، مصر ، ط١ : ١٣٥٨هـ ـ ١٩٤م .
١١٩. روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، لأبي الفضل محمود الألوسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٤ : ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
١٢٠. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تعليق طه عبد الرءوف سعد ، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.
١٢١. روضة الناظر وجنة المناظر ، لعبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، تحقيق د عبد الكريم النملة ، مكتبة الرشد ، الرياض ،ط٢ : ١٤١٤هـ ـ١٩٩٣م
١٢٢. زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، تحقيق محمد بن عبد الرحمن ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ : ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
١٢٣. زاد المعاد في هدي خير العباد ، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، وعبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١٤ : ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .
١٢٤. الزهد ، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق محمد السيد بسيوني زغلول ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ : ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .
١٢٥. الزهد ، لعبد الله بن المبارك ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٢٦. الزهد ، لوكيع بن الجراح ، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط٢ : ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٧م .
١٢٧. الزهد ، لهنَّاد بن السَّرِيِّ ، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، ط١ : ١٤٠٦هـ .
١٢٨. الزهد الكبير ، لأحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط١ : ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م .
١٢٩. الزاهر في معاني كلمات النَّاس ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، ط١ : ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .
١٣٠. السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣.
١٣١. سنن سعيد بن منصور ، دراسة وتحقيق د سعد بن عبد الله آل حُمَيِّد ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط٢ : ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م ، وينتهي المطبوع عند الآية (٤٣) من سورة الرعد ، وقد أمدني المحقق الشيخ د سعد بن عبد الله آل حُمَيِّد مشكوراً بآثار أبي مالكٍ فيما تبقى من كتاب التفسير إلى سورة الناس ، فجزاه الله عني خيراً ، وإليه يكون العزو برقم الأثر بين قوسين .
١٣٢. السنن ، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، تحقيق محمد عوامة . مؤسسة الريان للطباعة والنشر ، ط١ : ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م
١٣٣. السنن ، لعلي بن عمر الدارقطني ، اعتنى بها السيد عبد الله هاشم يم اني المدني ، دار المحاسن للطباعة ، القاهرة .
١٣٤. السنن ، لمحمد بن يزيد بن ابن ماجه ، تحقيق صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .
١٣٥. السُّنن الصُّغرى ، لأحمد بن شعيبٍ النَّسائي ، بعناية عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات بحلب ، بيروت ، ط٣ : ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .
١٣٦. السُّنن الكبرى ، لأحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق د عبد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ : ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .
١٣٧. السنن الكبرى ، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلميّ ، بيروت ، ط١ : ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .
١٣٨. سؤالات أبي عبيدٍ الآجريِّ لأبي داود السجستاني سليمان بن الأشْعثِ السجستاني ، تحقيق د عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مؤسسة الريان ، بيروت ، ط١ : ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

١٣٩. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل ، تحقيق د موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط١ : ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
١٤٠. سؤالات حمزة بن يوسف السّهمي للدارقطني وغيره من المشايخ ، تحقيق د موفق بن عبد الله ابن عبد القادر ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط١ : ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
١٤١. سير أعلام النبلاء ، لمحمد بن أحمد الذهبي ، إشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٩ : ١٤١٣هـ .
١٤٢. السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق مصطفى السَّقا ، وإبراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي ، مؤسسة علوم القرآن ، جدة .
١٤٣. شرح ألفية ابن مالك ، لعبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ط١٠ : ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م .
١٤٤. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ط٨ : ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م .
١٤٥. شرح العقيدة الطحاوية ، لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ، بتحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وشعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٨ : ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .
١٤٦. شرح علل الترمذي ، لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، تحقيق صبحي السامرائي ، ع الم الكتب ، بيروت ، ط٢ : ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
١٤٧. شرح كلاَّ وبلى ونعم ، والوقف على كُلٍّ واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق د أحمد حسن فرحات ، دار عمار ، عمَّان ، ط١ : ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م .
١٤٨. شرح الهدايةِ ، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي ، تحقيق د. حازم سعيد حيدر ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ : ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .
١٤٩. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق محمد بدر الدين أبو فراس النعساني ، دار الفكر ، بيروت ، ط :١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .
١٥٠. الصحاح لإسماعيل بن حمَّاد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار ، ط٣ : ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ، دار العلم للملايين ، بيروت .
١٥١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ : ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

١٥٢. صحيح مسلم بشرح النووي ، مؤسسة قرطبة ، ط١ : ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م .
١٥٣. صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل ، ، لأبي عبد الله محمد بن علي البلنسي ، تحقيق د. حنيف بن حسن القاسمي ، ود. عبد الله بن عبد الكريم محمد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ط١ : ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .
١٥٤. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، تحقيق د . علي بن محمد الدخيل الله ، دار العاصمة ، الرياض ، ط١ : ١٤٠٨هـ .
١٥٥. الضعفاء والمتروكين ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق بوران الضناوي ، وكمال يوسف الحوت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط٢ : ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
١٥٦. الضعفاء الكبير ، لأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي ، دار الكتب العلمية ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ، بيروت ، ط١ : ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
١٥٧. الطبقات ، لأبي عمرو خليفة بن خياط ، تحقيق د سهيل زكار ، دار الفكر ، ط : ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .
١٥٨. الطبقات ، لمسلم بن الحجاج النيسابوري ، تحقيق مشهور بن حسن بن سلمان ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، ط١ : ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .
١٥٩. الطبقات الكبرى لابن سعد ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٧ ـ ١٩٥٧م .
١٦٠. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، لعبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ : ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .
١٦١. عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ، لعبد الكريم نوفان فواز عبيدات ، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع ، الرياض .
١٦٢. العُجاب في بيان الأسباب ، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد الحكيم محمد الأنيس ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ط١ : ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
١٦٣. العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ، اعتنى به وعلّق عليه خالد بن عثمان السبت ، دار ابن القيم ، ودار ابن عفان للنشر والتوزيع ، ط١ : ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .
١٦٤. العظمة ، لعبد الله بن محمد بن حيان ، المعروفُ بأبي الشيخ الأصبهاني ، تحقيق رضاء الله بن محمد بن إدريس المباركفوري ، دار العاصمة ، الرياض ، ط١ : ١٤١١هـ .
١٦٥. العلل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، تحقيق فريق من الباحثين ، بإشراف وعناية د سعيد بن عبد الله الحميِّد، ود خالد بن عبد الرحمن الجريسي ، ط١ : ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

١٦٦. علل الترمذي الكبير، بترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود محمد الصعيدي ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ط١ : ١٤٠٩هـ .
١٦٧. العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، لعلي بن عمر الدارقطني ، دار طيبة ، تحقيق د محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، الرياض ، ط١ : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
١٦٨. العلل ومعرفة الرجال ، للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق د وصي الله عباس ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط١ : ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
١٦٩. علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده، بقلم المهندس أسعد سالم تيم ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ : ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .
١٧٠. علوم الحديث ، لابن الصلاح ، مع شرح التقييد والإيضاح لعبد الرحيم بن الحسين العراقي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط١ : ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .
١٧١. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي . تحقيق د محمد التُونجي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ :١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .
١٧٢. العين ، لأبي عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د مهدي المخزومي ، ود إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
١٧٣. غرائب التفسير وعجائب التأويل ، لمحمود بن حمزة الكرماني ، تحقيق د شمران سركال يونس العجلي ، دار القبلة ، جدة ، ومؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، ط١ : ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
١٧٤. غريب الحديث ، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ، تحقيق د سليمان بن إبراهيم العايد ، مطبوعات جامعة أم القرى ، ط١ : ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
١٧٥. غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم ، دار الكتب العلمية ، ط٢ : ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٢م .
❖ غريب القرآن لابن قتيبة = تفسير غريب القرآن .
١٧٦. الغريب المصنف ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق د. محمد المختار العبيدي ، نشر المجمع التونسي ، ودار سحنون ، ط١ : ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .
١٧٧. الفائق في غريب الحديث والأثر ، لمحمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط٣ : ١٣٩٩هـ ـ١٩٧٩م .
١٧٨. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لأحمد بن علي بن حجرٍ العسقلاني ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ط١ : ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
١٧٩. فتح القدير الجامع بين فَنَّي الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي الشوكاني ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، ط١ : ١٤١٣هـ ـ ١٩٩١م .

١٨٠. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، لسليمان بن عمر العُجيلي الشهير بالجمل ، ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ : ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .
١٨١. الفروق اللغوية ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، بتعليق محمد باسل عيون الأسد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ :١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .
١٨٢. الفهرست ، لابن النديم ، دار المعرفة ، بيروت ، توزيع دار الباز ، مكة المكرمة .
١٨٣. الفوز الكبير في أصول التفسير ، لأحمد بن عبد الرحيم الدهلوي ، اعتنى بإخراجه سلمان الحُسيني النَّدْوي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط٢ :١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م .
١٨٤. القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت،لبنان، ط٢ : ٢٠٠٠م
١٨٥. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ، د. محمد بن عمر بن سالم بازمول ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، ط١ : ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .
١٨٦. القراءات وعلل النحويين فيها ، المسمى (علل القراءات) ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة ، ط١ : ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م .
١٨٧. القضاء والقدر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، تحقيق محمد بن عبد الله آل عامر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ : ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٠م .
١٨٨. القطع والائتناف ، لأبي جعفرٍ النَّحاس ، تحقيق د أحمد خطاب العمر ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ : ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .
١٨٩. قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ : ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .
١٩٠. قواعِدُ التفسير جمعاً ودراسة ، د .خالد بن عثمان السبت ، دار ابن عفان ، مصر ، ط١: ١٤٢١هـ .
١٩١. القول المفيد على كتاب التوحيد ، لمحمد بن صالح العثيمين ، دار ابن الجوزي ، بالدمام ، ط١ : ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
١٩٢. الكتاب ، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ : ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
١٩٣. كتاب الأدب ، لأبي بكر بن أبي شيبة ، تحقيق د . محمد رضا القهوجي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط١ : ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

١٩٤. كتاب مناهل الرفان للزرقاني (دراسة وتقويم) ، د خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، الخبر ، المملكة العربية السعودية ، ط١ : ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
١٩٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تعليق محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ومؤسسة علوم القرآن جدة ، ط١ : ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .
١٩٦. الكامل في ضعفاء الرِّجال ، لأبي أحمد عبد الله بن عدي ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ : ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
١٩٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، نشر دار المعرفة ، بيروت .
١٩٨. كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل، لأبي بكر الحداد ، تحقيق د. محمد إبراهيم يحيى ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، ط١ : ٢٠٠٣م .
١٩٩. الكشف والبيان ، لأبي إسحاق أحمد الثعلبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ : ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م .
٢٠٠. الكفاية في علم الرواية ، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي ، تحقيق د أحمد عمر هاشم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢ : ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .
٢٠١. كليات الألفاظ في التفسير دراسة نظرية تطبيقية ، لبريك بن سعيد القرني ، طباعة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه ، ط١ : ١٤٢٦هـ .
٢٠٢. الكليات ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحقيق د. عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ : ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .
٢٠٣. الكنى والأسماء ، للإمام مسلم بن الحجاج ، دراسة وتحقيق : عبد الرحيم محمد القشقري ، من مطبوعات الجامعة الإسلامية ، ط ١ : ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
٢٠٤. الكنى والأسماء ، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حمَّاد الدولابي ، تحقيق نظر محمد الفاريابي ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ : ١٤١٣ ـ ١٩٩٢م .
٢٠٥. لباب النقول في أسباب النزول ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط٦ : ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
٢٠٦. لسان العرب ، لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط١ : ٢٠٠٠م .
٢٠٧. لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف ، لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب ، تحقيق ياسين مح مد السواس ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط١ : ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .

٢٠٨. مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق د . محمد فؤاد سزكين ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة .
٢٠٩. المجالسة وجواهِر العِلم ، لأحمد بن مروان بن محمدٍ الدَّينوري ، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط١ : ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .
٢١٠. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه .
٢١١. محاسن التأويل ، محمد جمال الدين القاسمي ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، اعتنى به هشام سمير البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م
٢١٢. المحرر في أسباب نزول القرآن ، د خالد بن سليمان المزيني ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ط١ : ١٤٢٧هـ .
٢١٣. المحرر في علوم القرآن ، د مساعد بن سليمان الطيار، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية ، بمعهد الإمام الشاطبي ، توزيع دار ابن الجوزي ، ط١ : ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .
٢١٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ، تحقيق المجلس العلمي بفاس ، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م ، وفي مواطن قليلة رجعت إلى طبعة قطر ، بتحقيق عبد الله بن إبراهيم ، والسيد عبد العال السيد إبراهيم ، ط١ : ١٣٩٨ ـ ١٩٧٧م .
٢١٥. المحلى ، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار التراث ، القاهرة.
٢١٦. المحيط في اللغة، للصاحب إسماعيل بن عبَّاد، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، دار عالم الكتب، بيروت ، ط١ : ١٤١٤هـ ١٩٩٤م .
٢١٧. مختصر شواذ القرآن ، لابن خالويه ، عُني بنشره براجستراسر ، عالم الكتب ، بيروت .
٢١٨. مختصر قيام الليل ، لأبي عبد الله محمد بن نصر المروزي ، اختصره أحمد بن علي المقريزي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ : ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م
٢١٩. المختلطين ، لأبي سعيد صلاح الدين العلائي ، تحقيق د رفعت فوزي عبد المطلب ، وعلي بن عبد الباسط مزيد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ : ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
٢٢٠. مدارج السالكين ،بين منازل إياك نعبدُ وإياك نستعين ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق محمد حامد فقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢ : ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م .
٢٢١. المذكر والمؤنث ، لأبي حاتِمٍ السجستاني ، تحقيق د عزة حسن ، دار الشرق العربي .
٢٢٢. المراسيل لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق د عبد الله بن مساعد الزهراني ، دار الصميعي ، الرياض ، ط١ : ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .

٢٢٣. المراسيل لأبن أبي حاتمٍ عبد الرحمن بن محمد بن إدريسٍ الرازي ، بعناية شكر الله بن نعمة الله قوقجاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ : ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .
٢٢٤. مرويات الإمام أحمد في التفسير ، جمع وتخريج أحمد أحمد البرزة ، محمد بن رزق الطرهوني ، حكمت بشير ياسين، مكتبة المؤيد ، الرياض ، ط١ : ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .
٢٢٥. مسند الشهاب ، لمحمد بن سلامة بن جعفرٍ القُضاعي ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ : ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م .
٢٢٦. المصنف للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة، تحقيق حم بن عبد الله الجمعة و محمد بن إبراهيم اللحيدان . ط١: ١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤م ، مكتبة الرشد .
٢٢٧. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ضبطه وأخرجه : أيمن علي أبو يماني ، و أشرف صلاح علي . مؤسسة قرطبة : توزيع المكتبة المكية .
٢٢٨. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ، لمحمد محمد حسن شراب، دار القلم دمشق، الدار الشامية ، بيروت ، ط١ : ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .
٢٢٩. معالم التنزيل ، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق محمد عبد الله النمر ، ود عثمان جمعة ضُميرية ، وسليمان مسَلَّم الحرش ، دار طيبة ، الرياض ، ط١ : ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .
٢٣٠. معاني القرآن ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة ، الأخفش الأوسط، تحقيق د . هدى محمود قراعة، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ : ١٤١١ ـ ١٩٩٠م .
٢٣١. معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣ : ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣م .
٢٣٢. معاني القرآن ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّري الزجاج ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ : ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م .
٢٣٣. معاني القرآن الكريم ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق محمد بن علي الصابوني ، مطبوعات جامعة أم القرى ، ط١ : ١٤٠٩ ـ ١٩٨٨م .
٢٣٤. معرفة الثقات ، لأحمد بن عبد الله العجلي ، تحقيق د عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط١ : ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
٢٣٥. معرفة التابعين من الثقات لابن حبَّان ، تلخيصُ محمد بن أحمد الذهبيُّ ، تحقيق عطا الله بن عبد الغفار السندي ، أضواء السلف ، الرياض ، ط١ : ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م .
٢٣٦. معرفة علوم الحديث ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق السيد معظم حسين ، ط٢ : ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م .

٢٣٧. معجم البلدان ، لياقوت بن عبد الله الحموي ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ : ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .
٢٣٨. معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة ، تأليف أكرم بن محمد زيادة الفالُوجي الأثري ، دار ابن عفان للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ : ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .
٢٣٩. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث الإسلامي ، ط٢ : ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م .
٢٤٠. المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم ، وأنسابهم ، لمحمد بن طاهر الهندي الفتني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط : ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .
٢٤١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق د مازن مبارك ، ومحمد علي حمد الله ، وراجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، ط٦ : ١٩٨٥م .
٢٤٢. مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ط١ : ١٤١٢ ـ ١٩٩٢م .
٢٤٣. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجو زية ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٤٤. مفحمات الأقران في مبهمات القرآن ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق إياد خالد الطبّاع ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط٢ : ١٤٠٩هـ ـ١٩٩٨م .
٢٤٥. مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير ، د مساعد سليمان الطيار ، دار المحدث ، ط١ :١٤٢٥هـ
٢٤٦. مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ : ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م
٢٤٧. المقتنى في سرد الكنى ، لمحمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق محمد صالح عبد العزيز المراد ، طبع بالجامعة الإسلامية ، ط١ : ١٤٠٨هـ .
٢٤٨. مقدمة في أصول التفسير ، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، تحقيق فواز أحمد زمَرلي ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط٢ : ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
٢٤٩. مقدمة كتاب المباني لنظم المعاني ، ضمن (مقدمتان في علوم القرآن) ، تصحيح د آرثر جفري ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢ : ١٣٩٢هـ .
٢٥٠. مقدمة المفسرين ، لمحي الدين بن بير علي المؤيدي البركوي ، تحقيق عبد الرحمن بن صالح الدهش ، من إصدارات مجلة الحكمة ، ط١ : ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .

٢٥١. المكتفى في الوقف والابتداء ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تحقيق د محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دار عمار ، عمَّان ، ط١ : ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .
٢٥٢. من بلاغة القرآن ، د أحمد أحمد بدوي ، ط : ٢٠٠٥م ، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
٢٥٣. مناهج المحدثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة ، د المرتضى الزين أحمد، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ : ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .
٢٥٤. المنتخب في معجم شيوخ الإمام الحافظ أبي سعدٍ عبد الكريم بن محمد السمعاني ، تحقيق د موفق عبد الله عبد القادر، دار عالم الكتب ، الرياض ، ط١ : ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .
٢٥٥. منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية ، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط٢ : ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .
٢٥٦. الموافقات ، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان ، الخُبر ، السعودية ، ط١ : ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .
٢٥٧. المؤتلف والمختلف ، لعلي بن عمر الدارقطني ، تحقيق د موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ : ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦م .
٢٥٨. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت .
٢٥٩. الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك ، لأبي جعفر محمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق د سليمان بن إبراهيم اللاحم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ : ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م .
٢٦٠. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق محمد عبد الكريم الرّاضي ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ : ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
٢٦١. نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز ، لأبي بكرٍ محمد بن عُزيزٍ السجستاني ، تحقيق د يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ : ١٤١٠ ـ ١٩٩٠م .
٢٦٢. النكت والعيون ، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، راجعه وعلق عليه السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٦٣. نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام ، لمحمد بن علي الكرجي القَّصاب ، تحقيق د علي التويجري ، ود شايع الأسمري ، ود إبراهيم الجنيدل ، دار ابن القيم بالدمام ، دار ابن عفان بالقاهرة ، ط١ : ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

٢٦٤. النهاية في غريب الحديث والأثر ، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ، تحقيق محمود الطناحي ، وطاهر الزاوي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت .
٢٦٥. الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ : ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .
٢٦٦. وضح البرهان في مشكلات القرآن ، لبيان الحق محمود بن أبي الحسن النيسابوري ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ط١ :١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .
٢٦٧. ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن ، لأبي عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب . تحقيق د محمد يعقوب التركستاني ، مكتبة العلوم والحِكم ، المدينة المنورة ، ط١ : ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

سابعاً : فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	**١ ـ ٦**
الباب الأول : التعريف بأبي مالكٍ الغفاريِّ وتفسيرِهِ .	

الفصل الأول : التعريف بأبي مالك الغفاري	
ــ بين يدي هذا الفصل	**٨**
المبحث الأول : التعريف بأبي مالكٍ الغفاري من خلال كتب التراجم	
المطلب الأول : اسمه وقبيلته .	٩ ــ ١٠
المطلب الثاني : شيوخه الذين روى عنهم .	
١ ــ شيوخه الذين ذُكِروا في كُتُبِ التراجم .	١١ ــ ١٩
٢ ــ شيوخه الذين ذكرهم في سياق الروايةِ عنهم، و لم يذكروا في كتب التراجم ، مع التنبيه على من يصح أن يُعَدَّ من مشايخه الذين روى عنهم ، ومن تُعّدُّ روايته عنه مرسلة، أو من كان ذكرهُ هنا على سبيل التنبيه على غلطٍ أو وهمٍ.	٢٠ ــ ٢٢
المطلب الثالث : تلاميذه الذين رووا عنه .	
١ــ تلاميذه الذين رووا عنه وذُكِروا في كتب التراجم .	٢٣ ــ ٢٥
٢ ــ من روى عنه و لم يُذكَر في كتب التراجم .	٢٥
المطلب الرابع : مولده ووفاته .	**٢٦ ــ ٢٧**
المطلب الخامس : أبْرَزُ سماته وصفاته التي عُرف بها من خلال كتب التراجم .	
١ ــ اشتهارُه بأنه صاحبُ التفسير .	٢٨
٢ ــ كونهُ قليل الحديث .	٢٨
٣ ــ صفاتٌ رِوائيةٌ تتعلقُ بالروايةِ والإسْنادِ .	٢٨ ــ ٢٩
المطلب السادس: أبْرزُ من شابهت كُنْيَتُهُ كُنية أبي مالكٍ الغِفاريِّ حتى وقع اللبسُ بسبب ذَلِكَ.	
١ ــ سعدُ بن طارِق بن أشيم الكوفيٌّ ، أبو مالك الأشجعيُّ،	٣٠
٢ ــ أبو مالكٍ الأشعري .	٣١
المبحث الثاني : التعريف بأبي مالكٍ الغِفاري من خلال آثاره .	
المطلب الأول : عقيدته .	**٣٢**
المطلب الثاني : أبو مالكٍ معلماً ومربياً .	
١ ــ الإجابة على أسئلة السائلين .	٣٤
٢ ــ جمع النظائر في التعليم .	٣٤

٣ ــ التعليم بالإشارة إلى الشيءِ المحسوس .	٣٤
٤ ــ التفسير بالمثال وتقريبه للأذهان .	٣٥
٥ ــ التوجيه والتربية .	٣٥
٥ ــ التفسير بأسلوب المخاطبة .	٣٥
المطلب الثالث : جوانبُ من حياةِ أبي مالكٍ الغِفاري .	
١ ــ أبو مالكٍ الغِفاريُّ مُقِلٌ في روايةِ الحديثِ .	٣٦
٢ ــ آثارُهُ في الفِقْهِ قليلةٌ جداً .	٣٦
٣ ــ "كان يشد حِقوه في الصلاة بخيط أو بشيء" .	٣٦
٤ ــ أبو مالكٍ كان معتزلاً لأحداث عصره .	٣٦
٥ ــ الكوفَةُ كما تُصَوِّرُها آثارُهُ .	٣٦
الفصل الثاني : التعريفُ بتفسيرِ أبي مالكٍ الغفاريِّ .	
المبحث الأول : المصادر التي أُستخرج مرها تفسير أبي مالكٍ الغِفاريِّ، وأسانيدُ كُلِّ مصدرٍ.	
المطلب الأول : كُتُب السُنن والآثار التي أُستخرج منها تفسير أبي مالكٍ الغفاريِّ .	٣٩
المطلب الثاني : كُتُب التفسير وعلوم القرآن المُسْنَدة .	٤٣
المبحثُ الثاني : طريقةُ أبي مالكٍ الغِفاريِّ في التفسير .	
المطلب الأول : استفادتُهُ من القرآن الكريم في التفسير .	
لابد بين يدي هذا المصدر من الإشارة إلى مقدمتينِ مهمتين :	٥٤
أولاً : تفسير لفظةٍ قرآنيةٍ بلفظةٍ قرآنية .	٥٤
ثانياً : تفسير آيةٍ بآيةٍ .	٥٥
ثالثاً : تفسير صيغةٍ بصيغةٍ .	٥٥
رابعاً : استفادته من القراءات .	
١ ــ القراءات المنصوص عليها في كتب التفسير والقراءات .	٥٥
٢ ــ القراءات المستفادة من تفسيره .	٥٦
خامساً : استفادتُه من السياق القرآني .	
١ ــ صور استفادته من السياق القرآني الخاص بالآيةِ المفسرة.	

أ ــ استفادتُه من السياق الخَاصِّ بالآيةِ المُفَسَّرةِ في تعيين مبهماتِ تِلْكَ الآيةِ .	٥٨
ب ــ استفادته من السياقِ الخاصِّ بالآيةِ المُفَسَّرةِ في تعيين مُفَسَّر الضمير .	٥٩
ج ــ استفادته من السياقِ الخاصِّ بالآيةِ المُفَسَّرةِ في التمثيل للفظ العام بمثالٍ مُناسبٍ له .	٥٩
د ــ استفادته من السياقِ الخاصِّ بالآيةِ المُفَسَّرةِ في تعليل وصفٍ قرآنيٍّ اشتملت عليه هذه الآية .	٥٩
هـ ــ استفادته من السياقِ الخاصِّ بالآيةِ المُفَسَّرةِ في الاستدلال على صحةِ التفسير .	٦٠
و ــ تفسير الآيةِ بسياقِ ما بعدها من الآيات .	٦٠
ز ــ استفادته من السياقِ الخاصِّ بالآيةِ المُفَسَّرةِ في التعليل ، ومن أمثلته : ١ ــ الربط بين آخر الآيةِ وأولها برابطِ التعليل . ٢ ــ تعليل أمرٍ اشتملت عليه الآية .	٦٠
٢ ــ صور استفادته من السياق العام للقرآن كله في التفسير .	
أ ــ تفسير اللفظة القرآنية ببيان كيفيتها كما جاءت في آياتٍ أخرى.	٦١
ب ــ استفادتُهُ من السياقِ العام للقرآن كُلِّهِ في تعيين مبهماتِ الآيةِ المُفَسَّرةِ . وذلِكَ بتلمس نظائر اللفظ أو الآيةِ المُفَسَّرةِ .	٦٢
ج ــ استفادتُهُ من السياقِ العام للقرآن كُلِّهِ في تفسير اللفظةِ القُرآنية.	٦٣
د ــ استفادتُهُ من السياقِ العام للقرآن كُلِّهِ في توجِيْهِ ما ظاهِرُهُ الإشْكالِ .	٦٤
هـ ــ استفادتُهُ من السياقِ العام للقرآن كُلِّهِ في ذِكْرِ نتيجةِ فِعلٍ حكاهُ الله جل ثناؤه في الآيةِ المفسَّرةِ .	٦٤
المطلب الثاني: استفادتُهُ من السنة والسيرة النبوية في التفسير .	
ــ أوجه استفادة أبي مالكٍ الغفاري من السنة والسيرة النبوية في التفسير .	٦٦
ــ من خلال الدراسة التفسيرية لأقوال أبي مالكٍ الغفاري يمكن	٦٦

تسجيل بعض النتائج المتعلقة بهذه الاستفادة .	
المطلب الثالث: استفادتُهُ من أخبارِ العربِ وعاداتهم في التفسير	٦٧
المطلب الرابع : استفادتُهُ من أخبارِ بني إسرائيل في التفسير .	٦٨
ـــ أوجه استفادة أبي مالكٍ الغفاري من هذه الأخبار في التفسير .	٦٨
ـــ من خلال الدراسة التفسيرية لأقوال أبي مالكٍ الغفاري يمكن تسجيل بعض النتائج المتعلقة بهذه الاستفادة .	٦٨
المطلب الخامس : تفسيرُ القرآن باللغةِ .	
أولاً : تفسير اللفظ بما يقاربه في المعنى .	٧٠
ثانياً : التفسير السياقي للفظة القرآنية .	٧٠
ثالثاً : التفسير بالمثال .	٧١
ـــ من أسباب عدول أبي مالكٍ عن التفسير اللفظي إلى التفسير بالمثال	٧١
رابعاً : التفسير باللازم .	٧٢
خامساً : حمل اللفظ على ظاهره .	٧٣
سادساً : تفسير اللفظ بجزءٍ من معناه .	٧٤
سابعاً : تبيين بعض الأساليب العربية التي نزل بها القرآن الكريم .	
١ ـــ الحذف والاختصار .	٧٤
٢ ـــ التقديم والتأخير .	٧٥
٣ ـــ مخالفة ظاهر اللفظ معناه .	٧٥
المبْحَثُ الثالث : معالِم بارزة في تفسير أبي مالكٍ الغِفاريِّ .	
أولاً : عنايتُهُ بتوجيه الآياتِ التي ظاهِرُها الإشْكال .	
من أسباب الوقوع في الإشكال (وطريقة دفعها) :	٧٦
١ ـــ انتزاع الآية من سياقها ثُمّ طلب تفسيرها بعيداً عن السياق .	٧٦
٢ ـــ توهُّم مخالفةِ ظاهر اللفظ للواقع المحسوس .	٧٦
٣ ـــ توهم استحالة المعنى في حق الله جل ثناؤه .	٧٧
٤ ـــ توهُّمُ وصْفِ الأنبياءِ بما ينبغي تنزيهُهُم عنه .	٧٧
٥ ـــ تعدد الضمائر .	٧٨
ثانياً : اهتمامه بالكُلِّياتِ التَّفْسيريةِ .	

١ ــ ذِكْر كُلياتٍ مُطَّردة .	٧٨
٢ ــ ذِكْرُ كُلياتٍ أغْلبية .	٧٨
٣ ــ يذكُر معنىً لكُلِّياً لكن بدون أن يستعمل صياغة الكُلِّية التفسيرية	٧٩
٤ ــ تكرار بعض التفاسير المنقولة عنه لنظائر اللفظ ، فيأتي مَن بعدهُ فيصوغُ ذلِك كُلِّيَةً مطَّردةً أو أغلبية .	٧٩
ثالِثاً : اهتمامه بأسباب النزول .	
ــ مقدمة تعريفية ، وفيها شرح قول الواحدي فيمن يحل له القول في أسباب النزول .	٨٠ ــ ٨١
ــ حكم قولُ التابعيِّ في ذِكْرِهِ لسببِ النزول وشروط قبوله .	٨١
ــ صيغ النزول التي استعملها أبو مالكٍ الغفاري ودلالة كل صيغة .	٨٢
ــ من خلال الدراسة التفسيرية لأقوال أبي مالكٍ الغفاري يمكن تسجيل بعض النتائج المتعلقة بهذه الاستفادة .	٨٣
ــ قرائن تفيد في الجزم بأنَّ هذا الحدث ، أو تلك القِصَّة هي سبب النزول ، أو الجزم بأنَّها من قبيل التفسير .	٨٣ ــ ٨٤
رابعاً : موقِفُ أبي مالكٍ الغِفاريِّ من النَّسْخِ .	**٨٤**
خامِساً : عنايةُ أبي مالكٍ الغِفاريِّ بالوقْفِ والابتِداءِ .	
١ ــ قراءة الآيةِ أثناء تفسيرِهِ، والوقف على موضعٍ يرى أنهُ الأنسبُ؛ مراعاةً للمعنى ، ثُمَّ يُفسرُ بناءً على ذلك ، ومثال ذلك :	٨٥ ــ ٨٦
أ ــ الوقف على ﴿ ﴾ .	٨٥
ب ــ الوقف على ﴿ ﴾ .	٨٦
ج ــ الوقف على ﴿ ﴾ .	٨٦
٢ ــ التصريح بانقطاع أول الآية عن آخرها في المعنى ، واسْتِعْمالُ لفظة "مفصولة" للدِّلالةِ على ذلِكَ .	٨٧
سادساً : مشاركة أبي مالكٍ الغِفاريِّ في جملةٍ من علوم القرآن والتفسير .	
١ ــ ذِكْرُهُ لمجموعةٍ من أسماء السورِ القرآنية في تفسيرِهِ .	٨٧
٢ ــ تسمية آيةٍ من آياتِ القُرآن الكريم .	٨٧
٣ ــ ذِكْرُ أوائل في باب نزول القُرآن .	٨٧

٤ ــ عنايتهُ بعَدِّ الآي .	٨٧
٥ ــ الإشارةُ إلى أمثال الكِتاب العزيز .	٨٧
٦ ــ ذِكْرُهُ المعرب في القرآن .	٨٧
٧ ــ عنايتُهُ بترتيب نزولِ الآياتِ ذاتِ الموضوع الواحِد ،	٨٧
الباب الثاني : أقوالِ أبي مالك الغفاري في تفسير القرآنِ كلِّه ، ودراستها دراسةً تفسيرية.	
١ ــ أقوله في تفسير سورة البقرة .	٨٩
٢ ــ أقواله في تفسير سورة آل عمران .	١٥٢
٣ ــ أقواله في تفسير سورة النساء .	١٧٩
٤ ــ أقواله في تفسير سورة المائدة .	٢١٩
٥ ــ أقواله في تفسير سورة الأنعام .	٢٣٤
٦ ــ أقواله في تفسير سورة الأعراف .	٢٥٢
٧ ــ أقواله في تفسير سورة الأنفال .	٢٦٧
٨ ــ أقواله في تفسير سورة التوبة .	٢٧٦
٩ ــ أقواله في تفسير سورة يونس .	٢٩٣
١٠ ــ أقواله في تفسير سورة هود .	٢٩٨
١١ ــ أقواله في تفسير سورة يوسف .	٣٠٥
١٢ ــ أقواله في تفسير سورة الرعد .	٣٠٨
١٣ ــ أقواله في تفسير سورة إبراهيم .	٣١٠
١٤ ــ أقواله في تفسير سورة الحجر .	٣١٣
١٥ ــ أقواله في تفسير سورة النحل .	٣١٦
١٦ ــ أقواله في تفسير سورة الإسراء .	٣٢٠
١٧ ــ أقواله في تفسير سورة الكهف .	٣٢٢
١٨ ــ أقواله في تفسير سورة مريم .	٣٢٣
١٩ ــ أقواله في تفسير سورة طه .	٣٢٤
٢٠ ــ أقواله في تفسير سورة الأنبياء .	٣٢٤
٢١ ــ أقواله في تفسير سورة الحج .	٣٢٦

٢٢ ــ أقواله في تفسير سورة المؤمنون	٣٢٦
٢٣ ــ أقواله في تفسير سورة النور .	٣٢٩
٢٤ ــ أقواله في تفسير سورة الفرقان .	٣٣٧
٢٥ ــ أقواله في تفسير سورة الشعراء .	٣٤٣
٢٦ ــ أقواله في تفسير سورة النمل .	٣٤٥
٢٧ ــ أقواله في تفسير سورة القصص .	٣٤٦
٢٨ ــ أقواله في تفسير سورة العنكبوت .	٣٥٠
٢٩ ــ أقواله في تفسير سورة الروم .	٣٥٢
٣٠ ــ أقواله في تفسير سورة لقمان .	٣٥٣
٣١ ــ أقواله في تفسير سورة السجدة .	٣٥٤
٣٢ ــ أقواله في تفسير سورة الأحزاب .	٣٥٥
٣٣ ــ أقواله في تفسير سورة سبأ .	٣٥٦
٣٤ ــ أقواله في تفسير سورة فاطر .	٣٦٠
٣٥ ــ أقواله في تفسير سورة يس .	٣٦٣
٣٦ ــ أقواله في تفسير سورة الصافات .	٣٦٥
٣٧ ــ أقواله في تفسير سورة ص .	٣٦٧
٣٨ ــ أقواله في تفسير سورة الزمر .	٣٦٨
٣٩ ــ أقواله في تفسير سورة غافر .	٣٦٨
٤٠ ــ أقواله في تفسير سورة الشورى .	٣٧٠
٤١ ــ أقواله في تفسير سورة الزخرف .	٣٧٢
٤٢ ــ أقواله في تفسير سورة الدخان .	٣٧٣
٤٣ ــ أقواله في تفسير سورة الحجرات .	٣٧٥
٤٤ ــ أقواله في تفسير سورة ق .	٣٧٦
٤٥ ــ أقواله في تفسير سورة الذاريات .	٣٧٧
٤٦ ــ أقواله في تفسير سورة النجم .	٣٧٨
٤٧ ــ أقواله في تفسير سورة الرحمن .	٣٨٢
٤٨ ــ أقواله في تفسير سورة الواقعة .	٣٨٤
٤٩ ــ أقواله في تفسير سورة الحشر .	٣٨٦

٥٠ ـــ أقواله في تفسير سورة الجمعة .	٣٨٩
٥١ ـــ أقواله في تفسير سورة التحريم .	٣٩١
٥٢ ـــ أقواله في تفسير سورة القلم .	٣٩٢
٥٣ ـــ أقواله في تفسير سورة الحاقة .	٣٩٣
٥٤ ـــ أقواله في تفسير سورة الجن .	٣٩٤
٥٥ ـــ أقواله في تفسير سورة المزمل .	٣٩٥
٥٦ ـــ أقواله في تفسير سورة المدثر .	٣٩٧
٥٧ ـــ أقواله في تفسير سورة القيامة .	٤٠١
٥٨ ـــ أقواله في تفسير سورة النازعات .	٤٠٢
٥٩ ـــ أقواله في تفسير سورة عبس .	٤٠٤
٦٠ ـــ أقواله في تفسير سورة المطففين .	٤٠٦
٦١ ـــ أقواله في تفسير سورة التكوير .	٤٠٦
٦٢ ـــ أقواله في تفسير سورة البروج .	٤٠٧
٦٣ ـــ أقواله في تفسير سورة الطارق .	٤٠٨
٦٤ ـــ أقواله في تفسير سورة الأعلى .	٤٠٩
٦٥ ـــ أقواله في تفسير سورة الفجر .	٤١٠
٦٦ ـــ أقواله في تفسير سورة قريش .	٤١١
٦٧ ـــ أقواله في تفسير سورة الماعون .	٤١٢
الخاتمـــة .	٤١٣
الفهارس العامة .	**٤١٦ – ٤٧٠**
أولاً : فهرس الآيات المُفسَّرة	٤١٧
ثانياً : فهرس رجال أسانيد تفسير أبي مالك الغِفاري .	٤٣٦
ثالثاً : فهرس رجال التفسير من السلف .	٤٣٩
رابعاً : فهرس الفروق اللغوية .	٤٤٣
خامساً : فهرس الإجماعات والاتفاقات في التفسير .	٤٤٤
سادساً : فهرس المراجع والمصادر .	٤٤٦
سابعاً : فهرس الموضوعات .	٤٦٦